كتاب

الاحمرار

الجامع بين التسهيل والخلاصة

للعلامة ابن بونا

تأليف

الشيخ المختار بن بون الجكني الشنقيطي

المتوفى سنة ١٢٢٠هـ

تحقيق وشرح

الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الفقيه

دار عبد الله الشنقيطي

للعلامة ابن بونا

كتاب الاحمرار

١

دار عبد الله الشنقيطي

كتاب

الاحمرار

الجامع بين التسهيل والخلاصة

للعلامة ابن بونا



عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ـ لبنان

ص.ب.: ٨٧٢٣ ـ ١١ ، برقياً: نابعلبكي

هاتف : ٣١٥١٤٢ ـ ٨١٩٦٨٤ (٠١)

خليوي : ٣٨١٨٣١ (٠٣)

فاكس : ٣١٥١٤٢ (٩٦١١)

E-mail : alamko@dm.net.lb

دار عبد الله الشنقيطي

مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

شارع المنصور ـ خلف مسجد إبن حسن

ص.ب : ١٣٧٨ مكة

هاتف المكتب : ٥٤٢٨٢٥٧ ـ ٥٤٢١٤٠٣

جوال : ٠٥٠٣٥٠٨٥٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

كتاب

الاحمرار

الجامع بين التسهيل والخلاصة

للعلامة ابن بونا

تأليف

الشيخ المختار بن بون الجكني الشنقيطي

المتوفى سنة ١٢٢٠هـ

تحقيق وشرح

الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الفقيه

الجزء الأول

دار عبد الله الشنقيطي


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تصدير

الحمد للّه منزل القرآن خالق الإنسان معلمه البيان، مكرمه بالنطق باللسان والكتابة بالبنان، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد المرسل للإنس والجان. وبعد:

فهذا كتاب جامع ابن بونا في النحو الصرف، وشرحه، وهما من تصانيف العلامة المحقق، والعلامة المدقق إمام عصره بلا منازع أفضل من صنف من رجالات القرن الثاني عشر الهجري في قواعد اللغة العربية، والبلاغة، والمنطق، وأصول الفقه، والعقائد، حامل لواء العلم في بلاد المغرب وخاصة إقليم شنقيط.

فقد رأى العلامة المختار بن بونا من خلال تدريسه لألفية ابن مالك إنها غير وافية لكافة أبواب النحو، وأن اختصار صاحبها لها جاء مخلاً عما بسطه في كتاب التسهيل - فقام المختار بن بونا فعقد نظماً من واقع كتاب ابن مالك المسمى «التسهيل» تمم فيه أحكامها وشرح مسائلها الناقصة في كل باب من أبوابها سماه «**الجامع بين التسهيل والخلاصة**» على أساس كتابته بالمداد الأحمر ليتميز عن نص الألفية المكتوب بالمداد الأسود. ومزجه بالألفية مزجاً متقناً، وألصق كل شذرة بما يناسبها وضم إلى ذلك شرحه للجمع سماه «**الطرة**».

والكتاب في مضمونه يعتبر من أمهات الكتب في اللغة، والنحو، والصرف، وهو غاية في موضوعه، لما يحويه شرحه من غرر المعاني العبارات والإستشهاد بالقرآن، والحديث، وأشعار العرب وأمثالها، واستجلاء ما يلتبس من المعاني بأدق العبارات وأوضح الإشارات، علاوة على ما ضمنه من غرائب الإعراب وطرائف الآداب، وهو عمدة الدارسين في بلاد شنقيط، والكتاب عزيز في فنه.

والكتاب سبق أن طبع في مصر عام ١٣٢٧ هجرية تحت عنوان ألفية الإمام العلامة المختار بن بونة ممزوجة في ألفية إمام النحاة أبي عبد اللّه محمد جمال الدين بن عبد اللّه بن مالك لتتميم أحكامها وشرح مسائلها، رحمهما اللّه (آمين) على ذمة العالم الفاضل الشيخ عبد الكريم مراد رحمه اللّه.

ولكن تلك الطبعة جاءت مليئة بالأخطاء - كما أن الطرة التي هي الشرح للكتابين جاءت كحاشية - فكان ذلك سبباً في قلة الاستفادة من تلك الطبعة ونوضح نماذج منها.

ألفية الامام العالم العلامه المختار بن بونه ممزوجة فى ألفية امام النحاه أبى عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك لتتميم احكامها وشرح مسائلها رحمهما الله تعالى آمين

ولتعميم النفع وضع على الهامش ما حشاه الامام المختار المذكور لحل ألفاظهما وشرح معانيهما وقد وضع نظم ابن بونه بين قوسين لتميزه عن ألفية ابن مالك

طبع على ذمة العالم الفاضل الشيخ عبد الكريم مراد حفظه الله آمين

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصريه سنة ١٣٢٧ هجريه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(١) الامام العالم العلامة أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله (٢) الطائى نسبا الشافعى مذهبا الجيانى منشأ الاندلسى اقليما الدمشقى دارا وبها توفى عام اثنين وسبعين وستمائة لاثنى عشرة خلت من شعبان قال بعضهم

قد ختم ابن مالك فى خيها ☆ وهو ابن عه كذا حكى من قد وعى

(٣) على نعمه التى هذا النظم أثر من آثارها (٤) أى طالبا من الله صلاة أى رحمة (٥) أى الخالص من الكدر ٢ وانما قدم الرسول على المصطفى لان الصفة العامة لا تتأخر عن الخاصة (٦) أى أقاربه المؤمنين من بنى هاشم والمطلب (٧) أى العلو قال قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ولكن منه شيبان وكم أب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان

قال محمد هو ابن مالك
أحمد ربي الله خير مالك
مصليا على الرسول المصطفى
وآله المستكملين الشرفا
وأستعين الله في ألفية
مقاصد النحو بها محوية

(٨) تظلم قصيدة (٩) منسوبة الى الف أو الفين بناء على أنها من كامل الرجز أو من مشطوره (١٠) وهو لغة القصد والقسم والمثل والمقدار والجهة قال

يحدو بها كل فتى هيات ☆ وهن نحو البيت عامدات

واجتمعت فى قوله

نحونا نحو دارك يا حبيبى ☆ وجدنا نحو ألف من رقيب
وجدناهم جياعا نحو كلب ☆ تمنوا منك نحوا من شريب

واصطلاحا علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى معرفة أحكام أجزائه التى ائتلف منها وليس بقسيم التصريف خلافا لبعضهم وخصصته لكثرة الاستعمال بهذا الاسم وان كان كل علم منحوا أى مقصودا وسبب تسمية هذا العلم نحوا

ما روى أن عليا كرم الله وجهه لما أشار الى أبى الاسود الدؤلى أن يضعه وعلمه الاسم والحرف والفعل وشيئا من الاعراب قال له انح هذا النحو يا أبا الاسود (١) من المعانى للافهام (٢) مختصر (٣) لما تضمنه لفظها من كثرة الفوائد (٤) أى موفى به تبرا ما الجوهرى أوعده عند الاطلاق فى الشر ووعده فى الخير قال

وانى ان أوعدته أو وعدته ☆ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(٥) أى تغلب (٦) لما اشتملت عليه من المحاسن (٧) الامام العلامة يحيى (٨) ابن عبد النور الزواوى الحنفى المذهب ٣ زين الدين المكنى أبا زكريا

(٩) قال ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم والحق ان الفضل للافضل لا للمتقدم ولا للمتأخر قال الطل قد يبدو امام الوبل والفضل للوابل لا الطل (وقال)

تقرب الاقصى بلفظ موجز
وتبسط البذل بوعد منجز
وتقتضي رضا بغير سخط
فائقة ألفية ابن معطي
وهو بسبق حائز تفضيلا
مستوجب ثنائي الجميلا
والله يقضي بهبات وافره
لي وله في درجات الآخره

محاجبا حب الاولى كن قبلها ☆ وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

(١٠) لما يستحقه السابق من ثناء اللاحق (١١) وبدأ بنفسه لان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا بدأ بنفسه وقال تعالى حكاية عن نوح رب اغفر لى ولوالدى وعن موسى رب اغفر لى ولاخى وكان الاحسن ان يقول

والله يقضى بالرضا والرحمه ☆ لى وله ولجميع الامه

لان التعميم مطلوب خصوصا فى الدعاء اذا عم نفع واذا خص ارتفع المكودى ورد علينا لحميد من أهل العراق فأنشدنا ناظما

طالبه وجل من ذنبه ☆ غير الدعاء ورجاء ربه

وكنت قد سمعت من بعض مشائخ أهل الفن أن هذا الكتاب لا يمكن الاستفادة منه إلا بعد تصحيحه وإعادة طبعه وإخراجه إخراجاً جديداً، فعقدت العزم على ذلك وتعاقدت مع صاحب دار السلام للطباعة والنشر بالقاهرة عام ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٣م، وبعد أن قطعنا شوطاً في طبع الكتاب وتم إخراج النسخة الأولى منه التي يجري عليها التصحيح عادة، اقترح علينا أحد الإخوان عدم إخراج الكتاب إلا بعد أن يُحقق من جديد من قبل أحد الباحثين المتخصصين في علوم النحو والصرف.

وكان من توفيق اللَّه أن قدم علينا ابن عمنا الشيخ الدكتور عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه الجكني المتخرج من مدرسة آل يحظية في إقليم شنقيط (موريتانيا) والذي كان قد نال شهادة الدكتوراة على الجزء الأول من الكتاب وهو أحد الدارسين والمدرسين للكتاب فعهدنا إليه مهمة تحقيق الكتاب، فقام جزاه اللَّه خيراً أحسن قيام بتلك المهمة وتم إخراج الكتاب في ثوبه الجديد.

وأرجو اللَّه سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة، وأن يتقبل منا ومن سائر المسلمين صالح الأعمال، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم،وأن يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الناشر

عبد اللَّه محمد بابا الشنقيطي

جامع ابن بونا

في النحو والصرف

تأليف العلامة

الشيخ المختار بن سعيد بن بونا الجكني
رحمه الله تعالى

الناشر
عبد الله محمد الشنقيطي

وَالأَمْرُ(١) إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ(٢) مَحَلّ
فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ(٣) وَحَيَّهَلْ(٤)

(واجعل في الاستقبال(٥) الأمر ولما [illegible]
وقل به والحال فيهما(٦) [illegible]

[illegible] (٧) إذا ما [illegible](٨)
وكاف(٩) ولام الابتدا [illegible])

---

(١) أو للنفي أو المضارع .
(٢) أو النهي أو لم .
(٣) بمعنى اسكت .
(٤) بمعنى اقدم أو اقبل أو اعجل ، وصبرًا بني عبد الدار ، بمعنى اصبروا ، وهيهات ، ، وشتان ، بمعنى افترق ، وأوه ، ، وأف ، بمعنى أتوجع وأتضجر .
(٥) أبدًا لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل نحو : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ والتمادي على ما حصل نحو : ﴿ يا أيها النبي اتق الله ﴾ أو زيادته كقولك لمن يأكل : كل .
(٦) أي المضارع ولو نفي بلا خلافًا لمن خصها بالمستقبل ومن وروده مع لا للحال قوله تعالى : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا ﴾ .
(٧) على الاستقبال .
(٨) المضارع من القرائن المخلصة للاستقبال أو الحال .
(٩) وبمصاحبة وقت حاضر كآنف الساعة الآن .

(أبغض [illegible](١) [illegible]
وَالنونَ إن [illegible](٢) [illegible](٣))

(وأما [illegible](٤)
وَلم [illegible] وزد(٥))

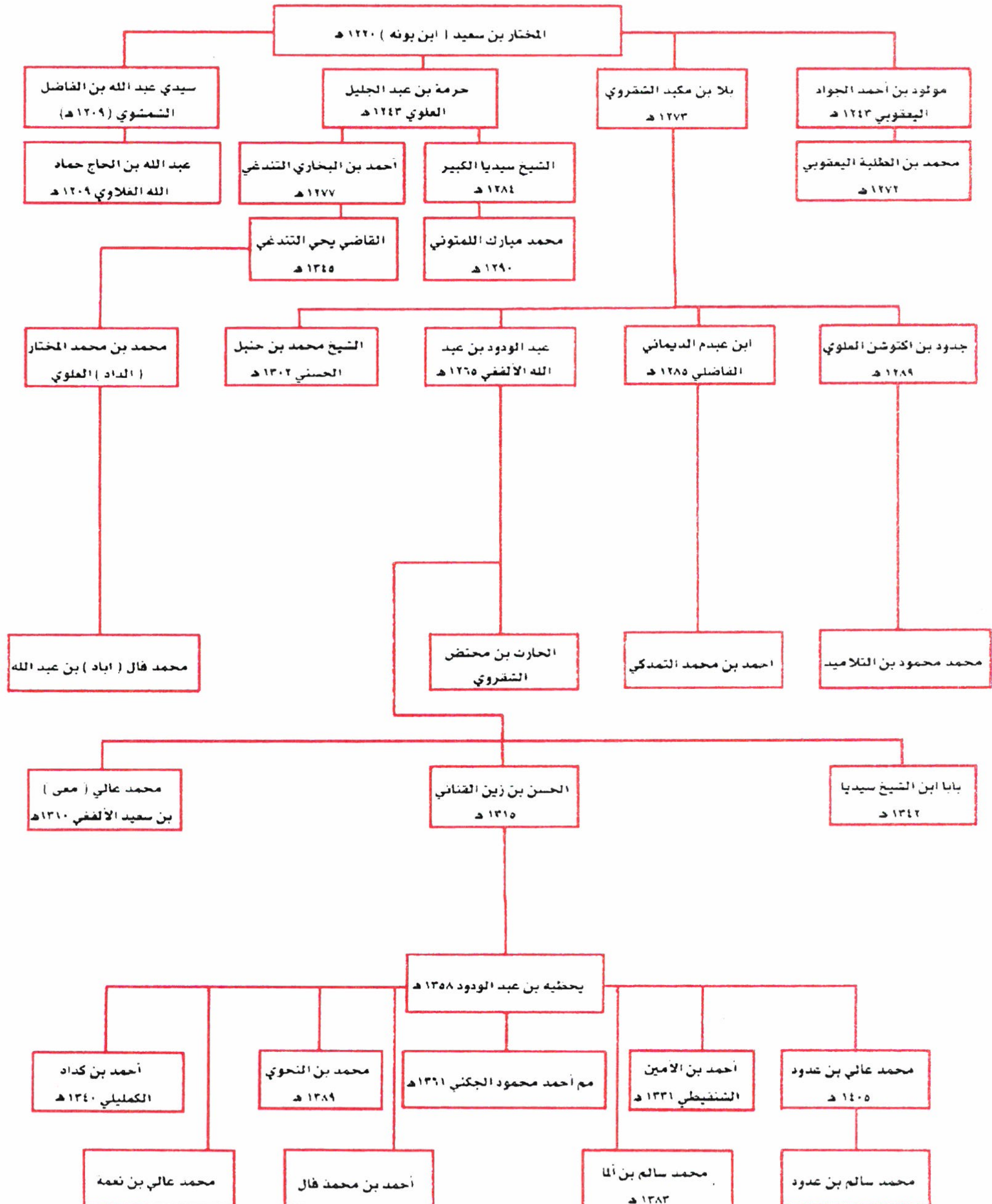
[illegible]

وَمع [illegible](٩) [illegible])
وَماضي الأَفعال(١٠) بها [illegible]
بالنون فعل الأمر إن لم تر فهم(١١)

---

(١) المضارع مفتتحًا بالهمز مسندًا .
(٢) المتكلم فيه غيره .
(٣) نفسه .
(٤) مطلقًا .
(٥) للمسند إلى غائبتين أو غائبة .
(٦) أي لمذكر .
(٧) مطلقًا .
(٨) كالهندات يقمن .
(٩) كالهندان هما يقومان .
(١٠) المذكورة أولًا في قوله : بتا فعلت وأتت .
(١١) من الأمر مصيغته وإلا فمضارع .

مشاهير العلماء
الذين تخرجوا من مدرسة ابن بونا



نقلاً من كتاب بلاد شنقيط المنارة والرباط بتصرف

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو المختار بن محمد السعيد المعروف بـ: ابن بون[١] الجَكَنِيُّ[٢]، كان إمام عصره بلا منازع، وكان غاية في الذكاء والحفظ والإتقان والتحرير وجودة الأسلوب في النظم والنثر ومؤلفاته شاهدة على ذلك[٣].

مولده ووفاته:

يجد الباحث صعوبة قصوى في تحديد سنة ميلاد ابن بون، وفي تحديد سنة وفاته[٤].

ويرى صاحب «بلاد شنقيط المنارة والرباط» أنه ولد سنة ١٠٨٠هـ

---

(١) اشتهر المصنف عند الناس بابن بون، ولعل أباه غلب عليه (بون) وأصلها: أبونا، وتنطقها العامة «بون» وهذا النوع من الألقاب شائع في تلك البلاد، إلا أن المؤلف كان يذكر اسم أبيه الصحيح في مؤلفاته، ومن ذلك قوله في ألفيته في البيان: يقول

راجي فضل ربِّه الغني ... ابن محمد السعيد الجكني

انظر: مؤلفاته ص١٦.

(٢) نسبة إلى قبيلة بني جاكان المعروفة في موريتانيا، ومنها كثير من علماء البلد كالعلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، ومحمد حبيب الله ابن مايابي صاحب كتاب «زاد المسلم في ما اتفق عليه البخاري ومسلم»، ذكر خليل النحوي أن مؤلفات محمد حبيب الله بلغت الثلاثين. انظر: بلاد شنقيط ص٢٥٦ مصدر سابق. وأخوه محمد الخضر بن مايابي له هو الآخر مصنفات منها «موثر المعاني الدراري على صحيح البخاري»، وغير هؤلاء كثر.

(٣) انظر: الوسيط ص٢٧٧ مصدر سابق.

(٤) يعود السبب الأكبر في هذا إلى أن الموريتانيين لم يكن لهم كبير عناية بهذا الجانب، ويكفي في هذا أن صاحب الوسيط ـ أقدم مصنف يطبع عن تراجم الموريتانيين ـ لم يذكر في الغالب سنة وفاة أحد ممن ترجم لهم ولا سنة مولده بل يكتفي بقوله: «وكان المترجم له حياً في العشر الأواخر من القرن الثاني عشر». أو نحو هذه العبارة مثلاً. هذا إذا أشار إلى هذا الجانب، والغالب أنه لا يشير إليه، وقد قال عن ابن بون ـ بعد أن أطال في الثناء عليه وتعرض لحياته بإسهاب: «وكان المترجم له ـ رحمه الله ـ حياً في أوائل القرن الثالث عشر». الوسيط ص٢٨٣ مصدر سابق.

وتوفي سنة ١٢٢٠هـ[١]، وعلى هذا فإن عمره: ١٤٠ سنة.

وهذه الرواية عن عمر ابن بون شائعة بين الناس[٢]، ويرى عمر رضا كحالة أنه توفي سنة ١٢٣٠هـ[٣].

طلبه للعلم:

لم تسعفني المصادر التي رجعت إليها بما يروي الغليل في نشأة ابن بون العلمية وطريقة دراسته، إلا ما ذكروا من انكبابه على التحصيل وكثرة اهتمامه بالكتب ودراستها، وكان له ذهن خارق وحافظة قوية حيث كان إذا استعار كتاباً ابتعد عن الناس تحت شجرة ثم يحفظه ثم يرده بدون أن يكلفه ذلك نسخه[٤].

وكانت له رحلات في أرجاء البلد بحثاً عن الكتب، فقد رحل إلى العلويين ومدحهم مستجدياً كتاب: «شرح الدماميني على التسهيل» ورحل إلى بني دَيمَان واستعار منهم بعض الكتب[٥]، وأثمرت عنده هذه الهمة أن حمل علوماً لم تشتهر في عصره عند علماء البلاد.

أحداث بارزة في حياته:

أ ـ ما جرى بينه وبين الشيخ سيدي المختار الكَنْتِّي[٦]:

كان الشيخ سيدي المختار الكنتي من أبرز شيوخ التصوف الذين

---

(١) شنقيط المنارة والرباط، ص٥٣٠ مصدر سابق.

(٢) هكذا قال جل من لقيتهم ممن لهم اعتناء بهذا الموضوع، ويرى بعضهم أن الناس يجمعون على أنه عاش مائة سنة ونيفاً، وأنشدني محمد الزائد بن محمد سالم بن «ألمَا» على ذلك بيتاً قال: إنه لبعض من أشار إلى عمر بن بون، والبيت هو:

وعن ثقات عن ثقات عاشا ... نيفاً وراءَ مائة مَعاشا

(٣) معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحّالة ١٢/٢١٠، مكتبة المثنى، بيروت (بدون).

(٤) الوسيط ص٢٧٩ مصدر سابق.

(٥) الوسيط ص٢٨١ مصدر سابق.

(٦) هو الشيخ سيدي المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي، من أبرز مشايخ الطرق =

عاصروا ابنَ بون، وكان العوام يعتقدون فيه اعتقاداً كبيراً، فرأى منه ابن بون ومن بعض أتباعه أموراً أنكرها عليهم فيقال: إنه هدده بأن يسلب إيمانه أو علمه، فرد عليه ابن بون قائلاً:

أسيدَنا المختار لا تك مُفرِطا   وإياك والتفريطَ واعدل وأقسطا
وكونُك ذا جاه ومال ورتبة   عَلَتْ في قلوب الناس لم يمنع الخطا
وكونيَ لم أُذْكَرْ كذكرك لم يكن   ليمنعَني التوفيقَ من مانح العطا
أتسلُبني واللَّه ما شاء مُثْبِتٌ   إذاً أنت في تعظيم نفسك مفرطا(١)

وقال فيه أيضاً:

لئن كنتم استظهرتموا أن جعلتموا   علينا أموراً في الشريعة لم تَكُنْ
فلا تنكروا أنْ كَنّت الكُتُبُ عنكمُ   حقائقَ عنا حالةَ البحث لم تُكَنْ(٢)

ثم إنه بعد ذلك وقعت بينه وبين الشيخ سيدي المختار ملاطفات ومكاتبات، حتى اتفقا على الإجتماع في مكان محدد، فلما ذهب ابن بون إلى المكان وافاه الأجل المحتوم وهو في الطريق إليه، ودفن في مكان اسمه «التَّبَرَاتِنْ» وهو علم على طريق من طرق الناحية الشرقية من البلد.

قال صاحب الوسيط: [وسأل عن ذلك المحل فقيل له يقال له: «التبراتن» فقال لهم: بلدة طيبة ورب غفور، وأخبرهم بأن ذلك محل تربته وكان كما قال، هكذا يقول الناسْ واللَّه أعلم](٣)

ب ــ قصته مع الأعراب الذين أغاروا على إبله:

يقول صاحب الوسيط عن هذه القصة: [ولما شاع نبوغه بين الناس جعلت الطلبة ترحل إليه من البلاد الشاسعة، وكان حسن الصحبة والمعاملة

= الصوفية في البلد، كان على صلة بآل «عثمان دان فرديو» مؤسس دولة «سكوتو» ولد سنة ١١٤٢هـ وتوفي سنة ١٢٢٦هـ. انظر: شنقيط المنارة والرباط، ص٥١٧ مصدر سابق.

(١) الوسيط ص٢٨٢ مصدر سابق.
(٢) نفس المصدر ونفس الصفحة.
(٣) نفس المصدر ونفس الصفحة.

للطلبة جواداً بما يملك، إلا أنه قليل الإقامة، فشق ذلك على تلامذته لتعطل الأوقات، وعدم من يقوم مقامه في الدرس لأن الطريق التي اخترع للطلبة لا يقدر عليها غيره، فتعطلت دروس الطلبة مدة ثم حضر ورحل بهم إلى بير تسمى: «بُوذْرَيكَ»(١) بكاف معقودة مفتوحة وهي في أرض «تَاكُنَانِتْ»(٢) فقال لهم: إنني سأقيم هنا سنة لا أشتغل ليلاً ولا نهاراً إلا بتعليمكم، وكان لا يمل من التدريس الليلَ والنهارَ، فشرعوا يبنون الأخصاص(٣) فلما أكملوها رحل إلى السودان(٤) وهم بعيدوا الدار، فلما وصل إليهم جاءه النذير يخبره بأن أبناء «اذْلَيْمْ»(٥) أغاروا على إبله، وهذا من مسافة تزيد عن شهر، فانكفأ راجعاً إلى أقصى «تِيْرِسْ»(٦) وكان بصحبته كبار تلامذته فقال أحدهم:

لك اللّه من شيخ إذا ما تَبَوَّأَتْ(٧) تلامذه مَأوى لنصب المدارس
تيمّم(٨) ميمونَ الخصاصةِ(٩) فاتراً(١٠) على ظهرِ مَفْتُولِ الذراعين عَانِسِ(١١)

---

(١) هي بير من آبار «تَاكُنَانِتْ» قريبة من «أجَار». انظر: الوسيط ص٤٧٣ مصدر سابق.

(٢) علم قبيلة من خيرة قبائل موريتانيا. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) في القاموس: (الخُص بالضم: البيت من القصب، أو البيت يسقف بخشبة.. جمعه: خصاص وخُصوص). القاموس المحيط، تأليف الفيروز آبادي، مادة: خص، ص٧٩٦، ط ثانية، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ.

(٤) مراده بالسودان: ما يعرف الآن بالسنغال ومالي وبعض الدول الإفريقية المجاورة لهما.

(٥) قبيلة من قبائل موريتانيا تسكن في الشمال.

(٦) هي أرض واسعة جداً في شمال موريتانيا على حدودها مع الجزائر. انظر: الوسيط ص٤٣٩ مصدر سابق.

(٧) أي نزلت وأقامت، انظر: القاموس، مادة: بوأ، ص٤٣ مصدر سابق.

(٨) في القاموس: «أمّه: قصده كاتمّه وتأممه ويممه وتيممه». القاموس. مادة أمم. ص١٣٩١ مصدر سابق.

(٩) الخصاصة هنا: الخلل أو التخرق. انظر: القاموس، مادة: خص، ص٣٩٧ مصدر سابق.

(١٠) أي ساكناً ثابتاً في محله. انظر: القاموس، مادة: فتر، ص٥٨٣ مصدر سابق. والظاهر أن الشاعر هنا يصف رَحْلاً، فقد وصفه بأنه لا يخشى منه أن يتخرم، وأنه ثابت في محله لا يتزحزح منه، ولا شك أن هاتين الصفتين مطلوبتان في الرحل.

(١١) في القاموس: العانس: الجمل السمين التام...، القاموس، مادة: عنس، ص٧٢٢ مصدر سابق.

يُـفـزِّع نـونَ الـبـحـر طـوراً وتـارة   يُـهدِّم جُـحْـرَ الـضب فـي رأس مَادِسٍ[١]

وعندما وصل إلى مكان القوم الذين نهبوا إبله اتصل بزعمائهم فكلمهم في ردها إليه فامتنعوا من ذلك، فقرر أن يعلن عليهم الحرب مستعيناً بمن حولهم ممن كان يصطلي بنار ظلمهم فانتصر هو وأحلافه في المعركة التي قتل فيها رئيس القوم الذين نهبوا إبله، ثم استرجعها بكاملها، وقد صور هذه المعركة في قصيدته المشهورة التي أولها:

حدت حداةُ بني يحيى بن عثمانا[٢]   إبْـلـي بـزيـرٍ فَـزَمْـرَانٍ فَـوَازَانَـا[٣]

وعـن قـريـب سـتـحـدو غـيـرَ وانـيـة   حـداتُـنـا بـيـن كَـرُّوم ودَامَـانـا[٤]

ويقول فيها مفتخراً بقومه «بني جاكان»:

ونـحـن ركـب الأشـراف مـنـتـظـم   أجـلُّ ذا الـعـصـر قـدراً دون أدنـانـا

قد اتـخـذنـا ظـهـور الـعـيـس مـدرسـةً   فـيـهـا نـبـيـن ديـن الـلَّـه تِـبـيـانـا[٥]

ج ـ إصابته بالغدة:

أصابه مرض الغدة ـ وهو مرض معروف قاتل ـ فأخبره الأطباء بأن حالته حالةُ ميئوس منه، لأنها لو فتحت لتسمم الجسم كله بدخول صديدها فيه، فأشار إلى من حوله أن يناوله ورقة وقلماً وكان لا يقدر على الكلام، ثم كتب قصيدته المشهورة التي مطلعها:

لك الحمد يا أَللَّه يا الواحد البر   فصلِّ على من جاءه الفتح والنصر

---

(١) نون البحر: حوته. انظر: القاموس، مادة: نون، ص١٥٩٦ مصدر سابق.
ومراد الشاعر بالبحر: نهر السنغال الذي يقع على الحدود بينها وبين موريتانيا، وهو في أقصى الجنوب. و«مَادِسْ»: جبل يقع في أقصى الشمال على حدود موريتانيا مع الجزائر.

(٢) هذه اللفظة تطلق على مجموعة قبائل تسكن في شمال موريتانيا وجنوب الجزائر، والجنوب الشرقي للمغرب منها أبناء «ادليم» الذين أغاروا على إبل ابن بون. انظر: الوسيط، ص٤٩١ مصدر سابق.

(٣) اعلام مواضع.

(٤) موضعان في أقصى الشمال.

(٥) هذا البيت والذي قبله ذكرهما صاحب «بلاد شنقيط المنارة والرباط» ص٥٦ مصدر سابق.

وهي تربو على مائة وثلاثين بيتاً، وقرن فيها مُصَابه بمصاب أيوب عليه السلام، وأبدع في هذه المقارنة إبداعاً عجيباً، مع اعترافه لأيوب بمكانته، فقال:

إلهي كشفت الضر عن عبدك الذي ... دعاك ونعم العبد إذْ مسه الضر
دعوتك فاكشف عنِّيَ الضُّرَّ والبلى ... ولست بنعم العبدُ يا من له الأمر

إلى أن يقول:

فإن كان للأواب سِرَّ أمانة ... ففي مطلق الإيمان بالقدر السر
وإن جَلّ عصياني كما جَلّ بره ... ففي البَرِّ والعاصي إلهي لك الأمر

إلى أن يقول:

وأَوليته صبراً على ذلك البلى ... وما لي على ما قد بليت به صبر
وقد جمع الإسلام بيني وبينه ... وأن مُنَادَانا معاً واحد بر(١)

د ــ ما وقع بينه وبين بعض تلامذته من اليعقوبيين:

لما ظهر ابن بون واشتهر نبوغه بين الناس كان فيمن بادر إلى الالتحاق بمدرسته طلاب نجباء من اليعقوبيين، منهم: محمد بن حبيب اللَّه المعروف بـ «الْمُجَيدري» ومولود بن أحمد الجواد وآخرون(٢).

وعندما تخرج هؤلاء على يدي ابن بون ـ أو أوشكوا ـ وقع بينه وبين قبيلتهم بعضُ الشحناء فتألبوا عليه جميعاً، ثم آل بهم الأمر إلى المهاجاة، فكان في مقدمة الذين هجوه نجباء تلامذته منهم، فكان وقع الأمر على نفسه شديداً، وحق له ـ ولسان حاله يقول ما قاله الشاعر في ابن اخته ـ:

---

(١) هذه القصيدة توجد منها نسخ كثيرة مخطوطة، وكثير من أهل تلك البلاد يحفظونها، وهي مجربة عندهم لا يدعو بها مكروب إلا فرج الله عنه، ويقال إن ابن بون لما وصل إلى البيت السادس عشر منها انفجرت الغدة خارج الجسم وبدأ من حينه يتماثل للشفاء. هكذا يقولون والله أعلم.

(٢) ستأتي تراجمهم عند الكلام على تلامذته. انظر: ص١٣.

أعُـلـمـه الـرِّمـايـةَ كـل يـوم　　فـلـمـا اسْـتَـدّ سـاعـده رمـانـي
وكـم عـلـمـتـه نـظـمَ الـقـوافـي　　فـلـمـا قـال قـافـيـة هـجـانـي(١)

وكان المختار في بداية الأمر يلاينهم، ويذكّرهم بأياديه البيض عندهم، وما بذل لهم من نصح وتكبد فيهم من عناء، ومن ذلك قوله:

فلا تنكروني آل يعقوب واذكروا　　لياليَ أجلو ما على الناس أظلما
وحين أُحَلِّي منكمُ كلّ عاطل　　بدُرِّي وأسقي باردي كلّ أهيما

ثم يخص منهم قائد الحملة ضده وهو «المجيدري» فيقول:

فكم قد بذلت النصح فيه معلما　　له جهرة كيما يعيه ويفهما
فأهدي إليَّ العابَ والشتم جازيا　　وليس جزائي أن أُعاب وأُشتما(٢)

ولما لَجّ الهجاء بينهم وبينه انتدب في الذب عنه كبار تلامذته من غيرهم، كالإمام بن مانّاه الجكني، وحرم بن عبد الجليل العلوي(٣):

ومما قاله تلميذه: حرم دفاعاً عنه:

أمختارُ صهْ(٤) فالحال عنك تكلما　　وكذب ما يأتي به متهكما(٥)

---

(١) البيتان لمعن بن أوس في ابن أخته، و«استد» بالسين المهملة معناه: قوي. انظر: حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك ١/ ٣٤ دار الفكر، بيروت (بدون).

(٢) انظر: الوسيط ص٢٨٠ مصدر سابق.

(٣) ستأتي ترجمتهما في الكلام على تلامذته، انظر: ص١٣.

(٤) صه: اسم فعل بمعنى: اسكت، انظر: القاموس، مادة: صهصه، ص١٦١١ مصدر سابق. ويقول ابن مالك في الخلاصة:

ما ناب عن فعل كـ«شتّان» و«صه»　　هو اسم فعل وكذا «أوّهْ» و«مَه»

انظر: الخلاصة بشرح ابن عقيل مع حاشية الخضري ٢/ ٨٩، دار الفكر، بيروت (بدون).

(٥) هكذا وجدته في المخطوطة التي وجدت فيها الأبيات، وهي مخطوطة أتتني من الأستاذ الفاضل/ عبد الله محمد باب الشنقيطي، ولعل الصواب هكذا:

أمختار صهْ فالحال عنك تكلما　　وكذب ما يأتي به من تهكما

فوقع تحريف في البيت من بعض النساخ، وإلا فلا وجه لنصب «متهكماً» لأنه فاعل «يأتي» والفاعل لا ينصب إلا ضرورة على ندور والشاعر لم يحتج لهذا.

وأفحم من هاجاك لو كان يرعوي فهلا تَكَسّيت السبابَ تَحَلُّما

تَصَامَمْ عن الهاجين صفحا فلم يجد هجاهم إلى تدنيس عرضك سُلّما

إلى أن قال:

فَهل أنت إلا رحمةٌ يهتدى بها وتُبصر إخوان الضلالة والعمى

ومما قاله تلميذه: الإمام:

هجوك ولم يعلق بأثوابك الهجا فأنت نُضَار إنما يَصْدَأُ الصُّفر[١]

فإنك فينا آلَ جاكان غُرّةٌ وإنّ بَرَايا الخافِقَين بنا غُرَّ

وإنك شمسٌ في العلوم منيرةٌ يَخال السُّهى من نورها أنه البدر

وبحر لآليه المعالي فلا خلت جُدُودُ النوادي منك يا شمسُ يا بحرُ[٢]

وإذا كانت قصة ابن بون مع اليعقوبيين بدأت بداية أليمة، فقد انتهت نهاية كريمة، يقول صاحب الوسيط ـ بعد أن ذكر ما وقع بينه وبينهم من تنافر وشقاق ـ: ثم استسمحوه بعد ذلك وقالوا له: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾[٣] فقال لهم: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٤].

ولم تؤثر هذه الزوابع في حياة ابن بون العلمية، بل ظل منكباً على تحرير العلوم تعليماً وتدويناً قاصداً بذلك وجه اللّه ـ فيما نحسب ـ ولسان حاله ينشد ما أنشده السيوطي في خاتمة كتابه: «الإتقان»:

إدْأَبْ على جمع الفضائل جاهداً وأدم لها تعبَ القريحة والجسدْ

واقصد بها وجهَ الإله ونفعَ من بلغته ممن جدّ فيها واجتهدْ

---

(١) في القاموس: (الصفر بالضم: من النحاس). وفيه أيضاً: «النضار: الجوهر الخالص من التبر). القاموس، مادة: صفر، ص٥٤٦، ومادة: نضر، ص٦٢٢ مصدر سابق.

(٢) هذه الأبيات أتتني في المخطوطة التي بعث بها إليّ فضيلة الأستاذ عبد الله باب الشنقيطي جزاه الله خيراً.

(٣) جزء من الآية ٩١ من سورة يوسف.

(٤) جزء من الآية ٩٢ من سورة يوسف، وانظر: الوسيط، ص٢٧٩ مصدر سابق.

وأترك كلامَ الحاسدين وبغيَهم   هَمَلاً فبعد الموت ينقطع الحسدْ[(١)]

مكانته العلمية، وأثر مدرسته التي كونها:

تعتبر مدرسة ابن بون أُمّاً لكل المدارس في ذلك القطر، ولا يعد المرء مبالغاً إذا قال إن الرجل كان وراء النهضة العلمية التي وقعت في شنقيط «موريتانيا» من أواسط القرن الثاني عشر وحتى عهد قريب، والشواهد على هذا معروفة عند من خَبَرَ بقايا شيوخ البلد الموجودين اليوم بل وعند من نظر في المراجع المكتوبة عن هذا البلد ونهضته العلمية، وهي مراجع قليلة في أصلها والمطبوع منها أقل من القليل، ونأخذ مثالاً على هذا كلام صاحب الوسيط أقدم مطبوع عن تاريخ هذه النهضة[(٢)] ـ بعد أن ذكر ما شق على الطلبة من تعطيل الدروس بسبب كثرة أسفار الشيخ ـ يقول: (فشق ذلك على تلامذته لتعطيل الأوقات وعدم من يقوم مقامه في الدرس لأن الطريق التي اخترع للطلبة لا يقدر عليها غيره)[(٣)].

ويقول في موضع آخر: (لا يوجد عالم بعده إلا وله عليه الفضل الجزيل، بما استفاد من مصنفاته، وتلقى من مسنداته، وكيفيه أنه هو الذي نشر النحو بعد دفنه، وكفى الناس مشقات مؤنه، وكانوا لا يتجاوزون قبله ما في الألفية وشروحها، مع عدم معرفة الخطة التي يمكن للطالب أن يخزن في ذهنه بها ما يكون قريب التناول عند الحاجة إلى ذلك...)[(٤)].

فيلاحظ المرء من خلال هذين النصين أن ابن بون رائد هذه النهضة ومخترع خطتها التي سارت عليها، فبهذا كانت مدرسته أُمّاً لما بعدها من المدارس، لأنها مدرسة اجتمعت فيها أصناف المعارف يصور ذلك حرم بن

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي ٤/٢٥٩، دار التراث، القاهرة (بدون).

(٢) طبع هذا الكتاب طبعته الأولى سنة ١٣٢٩هـ بالقاهرة.

(٣) الوسيط ص٢٨١ مصدر سابق.

(٤) الوسيط ص٢٧٧ مصدر سابق.

عبد الجليل ـ وهو من أبناء هذه المدرسة ـ حيث يقول ـ وقد مر بربع كانوا يدرسون فيه على ابن بون:

دِمَنٌ دعتك إلى القريض فإن تُجِب ... فلمثلها يُهدى القريضُ ويُنسب
وإذا سكتَ عن الجواب لشَرّة ... فاضت فذاك من الإجابة أصوب
كنا مع «البوني» في عرصاتها ... هالاتِ[١] بدر لم يشبها غَيْهَب[٢]
فيها تجمّع سيبويه ويوسف ... والكاتبيُّ والأشعريُّ وأشهب[٣]

نعم ها هي مدرسة ابن بون قد جمعت نحو سيبويه[٤]، وأحاديث وآثار يوسف بن عبد البر[٥] وبلاغة عبد الحميد الكاتب[٦]، وعقائد الأشعري[٧]

---

(١) الهالات: جمع هالة وهي دارة القمر. انظر: القاموس، مادة: هول، ص١٣٨٦ مصدر سابق.

(٢) الغيهب: الظلمة، انظر: القاموس، مادة: غيب، ص ١٥٥ مصدر سابق.
فقد شبه شيخهم بالبدر ـ وهو القمر التام ـ وشبه حِلَقَ الطلاب حوله بالدوائر التي تكون حول القمر إذا كان شديد الإنارة سالماً من الغيوم، وهذا تشبيه غاية في الأبداع والحسن.

(٣) انظر: الوسيط ص٢٥ مصدر سابق.

(٤) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر يكنى: أبا بشر ويعرف بسيبويه، إمام النحاة، كان مضرب المثل في الذكاء والحفظ، صنف الكتاب المعروف بكتاب سيبويه، توفي سنة ١٠٨هـ وقد جاوز الأربعين. انظر: إشارة التعيين، ص٢٤٢ مصدر سابق، وقد ترجم له في «إنباه الرواة عن أنباه النحاة» تأليف جمال الدين علي بن يوسف القفطي ٢/ ٢٤٦، تحقيق محمد أبو الفضل، ط أولى، دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠م، والبداية والنهاية للحافظ بن كثير ١٠/١٧٦ ـ ١٧٧، النسخة المصورة، بيروت ١٩٦٠م، عن مطبعة السعادة ١٣٥٨هـ القاهرة، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢/٣٢٩ ـ ٣٣٠، تحقيق محمد أبو الفضل، ط أولى، القاهرة ١٩٦٤م.

(٥) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، النمري القرطبي المالكي، يكنى: أبا عمر، ويلقب: حافظ المغرب، ولد سنة ٣٦٨هـ وتوفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ١٨/١٥٣ ـ ١٦٣، مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ.

(٦) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي، أصله من قيسارة ونشأ بالأنبار وسكن الشام، وتوفي سنة ١٣٢هـ. انظر: معجم المؤلفين ٥/١٠٦ مصدر سابق.

(٧) هو الإمام أبو الحسن الأشعري، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل: أبي موسى الأشعري، ولد سنة ٢٦٠هـ، وقيل: ٢٧٠هـ وتوفي سنة ٣٢٤هـ، وقع فيه جماعة من =

وفقه أشهب[١]:

طرف من ثناء العلماء عليه:

قال عنه صاحب الوسيط: (المختار بن بون الجكني، تاج العلماء الذي طوق بحلي علمه كل عاطل، ووردت الرجالُ زلالَه فصدر عنه كلهم وهو ناهل، ولا يوجد عالم بعده إلا وله عليه الفضل الجزيل، بما استفاد من مصنفاته وتلقى من مسنداته)[٢].

ويقول في موضع آخر: (ولما ظهر المختار بن بون انتشر ذكره في ذلك الإقليم فصارت الناس تنثال إليه من كل جهة وأرى الناس الطريق النافع في التعليم)[٣].

ويقول عنه الشيخ محمد المامي[٤]:

وشارطوا آية الغرب ابنَ بون فلم ... ينكر عليهم ولا العُمْشُ الجواكينُ
وليس ينكر من بالمغربين ثوى ... شمسين أفقهما بونٌ وزيدونُ[٥]

وقال فيه حرم بن عبد الجليل:

= الحنابلة، وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا من رحمه الله، انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٨٦ ـ ٨٧ مصدر سابق.

(١) هو أشهب بن عبد العزيز بن داوود بن إبراهيم، الإمام العلامة مفتي مصر، يكنى أبا عمرو، القيسيُّ العامري يقال: اسمه مسكين وأشهب لقب له، كان من نجباء تلامذة مالك، قال فيه الشافعي: ما أخرجت مصر أفقه من أشهب، ولد سنة ١٤٠هـ وتوفي سنة ٢٠٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٠٠ ـ ٥٠٣ مصدر سابق. والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦، دار الكتب الحديثة، ط أولى ١٣٩٢هـ.

(٢) الوسيط ص٢٧٧ مصدر سابق.

(٣) الوسيط ص٣٧٩ مصدر سابق.

(٤) هو الشيخ محمد المامي اليعقوبي من أهل بارك الله كان عالماً أديباً، حض على الجهاد ونصب الإمام، ولد سنة ١٢٠٦هـ وتوفي سنة ١٢٩٢هـ. انظر: بلاد الشنقيط المنارة والرباط، ص٥١٨ مصدر سابق.

(٥) مخطوطات مؤلفات الشيخ محمد المامي، جمع أحفاده بالمغرب.

وهل تضرب الأمثال في العلم والذكا بغيرك يا نبراس من كان أظلما
فمن سهّل «التسهيلَ» بعد صعوبة ومن لخّص «التلخيصَ» دُرّاً مُنظَّما
وأغنى عن الشيخ السنوسي منطقا وعلَّمَ كلام من يريد التكلُّما[١]

وقال عنه عمر رضا كحالة: (مختار بن بون الشنقيطي المغربي الجكني المالكي عالم أديب مشارك في بعض العلوم، كان يسكن الصحراء عند البدو بأقصى المغرب، وتوفي حدود سنة ١٢٣٠هـ من آثاره «أرجوزة في البيان»، منظومة في المنطق، منظومة في جمل النحو، نظم جمع الجوامع، وأرجوزة «وسيلة السعادة» في التوحيد[٢] وقال فيه غالي بن المختار فال البصادي[٣] ـ وكان نزل به مع جماعة من قومه يتحاكمون إليه في أمر وقع بينهم فيه شجار، فانشغل عنهم ابن بون بعض الوقت فهموا بالذهاب عنه فلما أرادوا الرحيل أرسل إليهم من أمرهم بالإنتظار حتى يجد فرصة للجلوس إليهم، فانتظروا ولكنه لم تتح له الفرصة، فهموا بالرحيل مرة أخرى، فأرسل إليهم بالإنتظار، وتكررت هذه العملية، فقال «غالي» المذكور:

يا من إليه تُساقُ المشكلاتُ إذا ما اخْلَوْلَجَ[٤] المنتهى حطُّ الرحال لِمَهْ؟
إن كان حطُّكها لأجل مصلحة أشر على أهلها ولا تقل كَلِمَهْ
وإن يكن لهُذَاءٍ طالما تعبت منه النفوس ولم يُجدي جَداه[٥] فَمَهْ[٦]

---

(١) مخطوطات مدرسة آل حبيبنا، وهي: مدرسة أسسها العلامة محمد بن حبيبنا ويرعاها الآن ابنه: مالك في قرية على الشرق من مدينة نواكشوط على بعد حوالي ١٥٠ كيلومتر.

(٢) معجم المؤلفين ١٢/ ٢١٠ مصدر سابق.

(٣) غالي هذا قال عنه صاحب الوسيط: «كان من أعيان علماء شنقيط، وهو عقد قبيلته الوسيط، اشتهر باللغة والسيرة وكان فاضلاً ديناً». الوسيط ص٣٧٢ مصدر سابق، وقد توفي سنة ١٢٤٣، انظر: معجم المؤلفين ٨/ ٣٧ مصدر سابق.

(٤) أي اضطراب. انظر: القاموس، مادة: خلج، ص٢٣٩ مصدر سابق.

(٥) الجَدَي: المطر العام، أو الذي لا يعرف أقصاه، و«يجدي» معناه: ينفع. انظر: القاموس، مادة: جدي، ص١٦٣٨ مصدر سابق.

(٦) هذه القصة والأبيات حدثني بهما العلامة: أتاه بن يحظيه بن عبد الودود رحمه الله.

شيوخه:

كان جل اعتماد ابن بون على المطالعة حتى أنك لا تكاد تجد ذكراً لشيوخه إلا نزراً، فقد ذكرت بعضُ المصادر أنه أخذ بعضَ العلوم عن بعض الشيوخ، وذكرت منهم: المختار بن حبيب الجكني(١) وأحمد بن محمد بن أبي أحمد المجلسي(٢):

تلامذته:

أخذ عن ابن بون خلائقُ لا يحصون، نذكر منهم على سبيل المثال: حُرْمَ بن عبد الجليل العلوي(٣)، والإمام بن مَانَّاهْ الجكني(٤)، وسيدي عبد اللّه بن الحاج إبراهيم العلوي(٥)، والمختار بن عَيْدُ الجكني(٦)، وأحمد

---

(١) هذا الشيخ ذكره صاحب الوسيط في أثناء ترجمة المختار بن بون، ص٢٧٧ مصدر سابق. وذكره صاحب «بلاد شنقيط» في أثناء ترجمته للمختار أيضاً. ص٥٣٠ مصدر سابق، وهو شيخ جليل معروف في تلك البلاد، وهو ابن عم المختار بن بون، ولم أجد من عنده علم بتاريخ ميلاده ولا بتاريخ وفاته.

(٢) هو المعروف بـ«البدوي» له مصنفات مفيدة منها منظومته لمغازي رسول الله ﷺ شرحها الشيخ محمد حسن المشاط ونشرها، ومن مؤلفاته أيضاً: منظومته: عمود النسب، وقد شرحها ابن أخيه: حماد، ونشرتها مع هذا الشرح إدارة إحياء التراث في قطر، توفي سنة ١٢٠٨هـ. انظر: بلاد شنقيط، ص٥٠٣ مصدر سابق. والوسيط، ص٣٥٠ ـ ٣٥١ مصدر سابق.

(٣) هو العلامة: حرم بن عبد الجليل بن الحاج العلوي، كان من نجباء تلامذة ابن بون، وفي مقدمة المدافعين عنه فيما وقع بينه وبين اليعقوبيين، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر: بلاد شنقيط، ص٥١١ مصدر سابق. والوسيط، ص٢٤ ـ ٣٠ مصدر سابق.

(٤) هو العلامة: الإمام بن محمد الفَغَ الجكني، عالم جليل، وشاعر مفلق، دافع عن المختار ابن بون في أشعاره المتقدمة، وكانت غاية في الجودة، ولم أجد من ذكر سنة ميلاده، ولا سنة وفاته، ترجم له ابن الأمين في «الوسيط»، ص٢٨٤ ـ ٢٨٧ مصدر سابق.

(٥) هو العلامة: سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي مؤلف «مراقي السعود» في الأصول، وشرحه: «نشر البنود»، وقد طبعا، كما طبع كتابه: طلعة الأنوار في مصطلح الحديث، توفي سنة ١٢٣٣هـ، انظر: بلاد شنقيط، ص٥١٣ مصدر سابق. الوسيط ص٣٧ ـ ٤٠ مصدر سابق.

(٦) ذكره صاحب الوسيط، ص٢٨٢ مصدر سابق، وهو عالم معروف وأديب مشهور، =

المأمون ابن مُحَمّذُنْ الصوفي اليعقوبي المعروف بـ «المأمون»[(١)]، ومحمد بن حبيب اللّه المعروف بـ «المجيدري» بن حَبّ اللّه[(٢)]، ومولود بن أحمد الجواد اليعقوبي[(٣)]، وبُلاّ بن مَكْبَد الحسني[(٤)].

ابن بون وتلامذته:

امتدت بابن بون الأيام حتى رأى تلامذته وهم يقيمون مدارس «محاضر» كثيرة، وكانوا يحفظون له سالف الود ويحترمونه غاية الاحترام، باستثناء ما جرى بينه وبين اليعقوبيين منهم وقد تقدم، وربما تبادل مع بعضهم مساجلة شعرية لسبب من الأسباب، أو كلف أحدهم بمهمة فتأخر في أدائها، أو نزل بأحدهم ضيفاً هو وتلامذته فأكرمهم، أو غير ذلك، ومن ذلك أن تلميذه العلامة: حرم بن عبد الجليل وعده أن يرسل إليه شيئاً من الزرع فأبطأ عليه فقال ابن بون:

لك الفضل إن واعدت يا حُرْمَ والفضلُ ... ولكنّما ميعاد إنْجازك الفصلُ

فزرعُك هذا لم يُشَخّص بخارج ... ولم يَتَعَيّنْ فيه كيلٌ ولا أكلُ

= تصدر على يد المختار بن بون، وقد قابلت بعض أحفاده فلم أجد عندهم خبراً عن سنة ميلاده ولا سنة وفاته.

(١) كان في مقدمة اليعقوبيين الذين وقع بينهم وبين ابن بون ما وقع، وكان شاعراً مفلقاً، ولد سنة ١١٤٠هـ وتوفي سنة ١٢٣٥هـ. انظر: بلاد شنقيط، ص٥٢٢ مصدر سابق.

(٢) كان ممن وقعوا في عرض شيخهم المختار، وكان على مستوى عال من المعرفة، رحل إلى المشرق فأجلّه أهله وعرفوا له قدره، توفي سنة ١٢٠٥هـ. نفس المصدر ونفس الصفحة، وانظر الوسيط ص٢١٤ مصدر سابق.

(٣) كان من نجباء تلامذة المختار، وقاد هو والذين من قبله حملة اليعقوبيين عليه، ولد حوالي سنة ١١٧٠هـ وتوفي سنة ١٢٤٣هـ، انصر: بلاد شنقيط، ص٥٣٢ مصدر سابق، الوسيط ص ١٩٠ ـ ٢١٤ مصدر سابق.

(٤) هو العلامة: بُلاّ بن مَكْبَد بن الفاضل الحسني، قال عنه صاحب الوسيط: «كان بلا هذا عالماً مشهوراً ونحوياً كبيراً وهو ممن تخرجوا على المختار بن بون الجكني. . .) الوسيط، ص٣٣٩ مصدر سابق، ولم أجد من ذكر سنة ميلاده، ويرى خليل النحوي أنه توفي سنة ١٢٧٣هـ. انظر: بلاد شنقيط، ص٢٠٨ مصدر سابق.

فأجابه حرم بأبيات منها:

هنيئاً لشيخي قوله فيَ والفعل   وما نال من زرعي وعرضي له حل[١]

ومن ذلك ما يروي من أنه خرج في سفر صحبة بعض تلامذته فنزلوا بحي فيه اثنان ممن كانوا أخذوا عنه، أحدهما يسمى: عبد الخير، والآخر يسمى: الفتى، فاستقبلهم عبد الخير استقبالاً حاراً ونحر لهم جزوراً، وأما الفتى فلم يعتن بهم كثيراً، فقال ابن بون فيهما:

إضافةُ عبد الخير محضُ إضافة   تدل على المعنى ومعناه كاسمه[٢]

ولم يُنسه طولُ الزمان شيوخَه   وبالطول قد ينسى الفتى شيخَ علمه[٣]

مؤلفاته:

في النحو:

أ ـ هذا الكتاب الذي بين أيدينا واسمه: الجامع بين التسهيل والخلاصة.

ب ـ مقدمة النحو للمبتدئين[٤].

في الكلام: وسيلة السعادة يقول في أولها:

أول ما أقول بسم اللَّه   ثم اقتداءً بكتاب اللَّه

الحمد للَّه العزيز الأسما   الواسع الفضل الكريم الأسمى

إلى أن يقول:

نظماً حوى عقائد الشريف   محمد السنوسيِّ الظريف

---

(١) الوسيط ص٥٣٠ مصدر سابق.

(٢) في هذا إشارة إلى قول بن مالك في باب الإضافة:

وذي الإضافة اسمها لفظيه   وتلك محضة ومعنويه

انظر: الخلاصة بشرح ابن عقيل وحاشية الخضري ٢/ ٤ مصدر سابق.

(٣) هذه القصة حدثني بها وبالبيتين العلامة: أبّاه بن يحظيه تغمده الله برحمته الواسعة.

(٤) هذا الكتاب ما زال مخطوطاً، وهو نظم متوسط الحجم وفي غاية الجودة، توجد منه نسخة جيدة في مخطوطات مدرسة آل يحظيه بن عبد الودود، وقد وضع عليه العلامة أبّاه بن يحظيه ـ رحمه الله ـ تعليقات جميلة في شكل «طرة».

لخصت فيه ما حوته الصغرى ... مَعْ ضمن وسطاها وضمن الكبرى
سَميته وسيلة السعادة ... بنشر ما تَضَمّنُ الشهادة
واللّه أرجو أن تكون كاسمها ... لمن بها اهتم ولو برسمها[(١)]

في الأصول: بلوغ المأمول من سلم الأصول، يقول في أوله:

الحمد للّه على أصول ... مآخذ الفقه عن الرسول
ومِنْ سَنَى أصوله تفقّها ... من للهدي من نوره تنبها
فلم يزل فقه الهدى متضحا ... يأخذه عن ناصح من نصحا

وقد نظم في هذا الكتاب، كتاب: جمع الجوامع لابن السبكي، فهو إذا من أجمع مراجع الأصول المنظومة وأجودها فيما أعلم[(٢)].

في البيان: تبصرة الأذهان في نكت البيان والمعاني، يقول في أوله:

يقول راجي فضل ربه الغني ... ابن محمد السعيد الجكني
الحمد للّه الذي الإنسانا ... من فضله علمه البيانا

إلى أن يقول:

فجئت منه بكتاب جامعْ ... لما يفيد من سواه مانعْ
أُرجوزةً محكمةَ الرُّبوط ... فائقة ألفيه السيوطي[(٣)]

---

(١) ما زال هذا الكتاب مخطوطاً وهو كتاب ضخم وعندي منه نسخة (مصورة) بشرح العلامة: عبد القادر بن محمد سالم المجلسي.

(٢) ما زال هذا الكتاب مخطوطاً وقد عثرت منه على ثلاث نسخ، إحداها في مخطوطات مكتبة عبد الله بن المختار بن أحمد الجكني، وهو بخط العلامة: يحظيه بن عبد الودود، والثانية بخط إحدى حفائد المختار وهي ابنة سيدي بن الحسن، والثالثة بخط العلامة: محمد المصطفى بن الشيخ بن شَادَي، وهي في مكتبة العلامة: عبد الله بن المختار بن أحمد.

(٣) المراد بألفية السيوطي كتابه: عقود الجمان.
قلت: وقد أُدِيلَ في هذا البيت من السيوطي، حيث قال عن ألفيته في النحو:
فائقة ألفية بن مالك ... لكونها واضحة المسالك
ألفية السيوطي في النحو، ص٢، المكتبة الشعبية بيروت (بدون). =

سميتها تبصرة الأذهان في نكت البيان والمعاني(١)

في المنطق: تحفة المحق، يقول في أوله:

فإن تقل حرمه النواوي وابنُ الصلاح والسيوطي الراوي
وخُصّ في المقالة الصحيحة جوازه بكامل القريحة(٢)
قلت: نرى الأقوالَ ذي المخالفه محلُّها ما صنف الفلاسفه
أمّا الذي خلّصه من أسلما لا بد أن يعلم عند العلما
لأنه يصحح العقائدا ويُدْرِكُ الذهن به الشواردا(٣)

= وعن ألفيته في الحديث:

فائقة ألفية العراقي في الجمع والإيجاز واتساق

ألفية الحديث لجلال الدين السيوطي، ص٢، ط الأخيرة (هكذا). دار الفكر، بيروت (بدون).

(١) هذا الكتاب ما زال مخطوطاً وقد وضع عليه مؤلفه تعليقات، وعندي منه نسخة أصلية فيها خروم وبعض سقط.

(٢) يشير إلى ما قاله صاحب السلم:

والخلف في جواز الاشتغال به على ثلاثة الأقوال
فابن الصلاح والنواوي حرما وقال قوم ينبغي أن يعلما
والقولةُ المشهورةُ الصحيحه جوازُه لكامل القريحه
ممارس السنة والكتاب ليهتدي به إلى الصواب

متن السلم للعلامة عبد الرحمن الأخضري مع شرح الشيخ حسن القويسني ص١٧ ـ ١٨، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (بدون).

(٣) قلت: أما أن يكون المنطق من شواحذ الأفهام، فقد قال بهذا بعض الأعلام، وأما أن يكون مصححاً للعقائد أو وسيلة إلى تصحيحها فلا، وإليك كلام أقطاب المنطق كأبي حامد الغزالي وأضرابه ـ وعند جهينة الخبر اليقين ـ يقول الغزالي بعد أن حذر من علم الكلام، وسرد من مضاره ما فيه مُزْدَجَرٌ للأنام ـ:

«وأما منفعته فقد يظن أن فائدته كشفُ الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه، وهيهات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخبط والتضليل فيه أكثر من الكشف والتعريف... إلى أن قال: وهذا إذا سمعته من محدث أو حَشْوِي ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا، فاسمع هذا ممن خَبَرَ الكلام ثم قَلاهُ بعد الخبرة وبعد التغلغل فيه إلى منتهى درجة المتكلمين، وجاوز ذلك إلى التعمق في علوم أخرى تناسب علم الكلام، وتحقق أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود». =

أفضل ما صُنِّف من ذا الفنِّ ما الآن أصدر الإله منِّي(١)

= انظر: شرح الطحاوية لمحمد بن أبي العز الدمشقي ١/ ٢٣٦، تحقيق د. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤١١هـ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ٧/ ٤٧٣ ـ ٤٧٦، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ١٤١٥هـ.

ويقول الرازي على لسان المتكلمين ـ وكان من أكثر الناس اشتغالاً بالكلام ثم عزف عنه في آخر عمره ـ:

نهايةُ إقدام العقول عِقالُ وأكثرُ سعي العالمين ضلالُ
وأرواحنا في وَحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طولَ عمرنا سوى أن جمعنا فيه: قيل وقالوا

ويقول الشهرستاني ـ وكان إمام أهل زمانه في الكلام، ثم تاب منه وقلاه ـ:

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وقلّبت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرَ إلا واضعاً كفّ حائر على ذقن أو قارعاً سنّ نادم

ويقول الإمام الجويني: لقد خضت البحر الخضمّ وخليت أهل الإسلام وعلومهم، ودخلت في الذي نهوني عنه والآن إن لم يتداركني ربي برحمته فويل لابن الجويني، وها أنا ذا أموت على عقيدة أمي، أو قال: على عقيدة عجائز نيسابور. انظر: شرح الطحاوية ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ مصدر سابق.

(١) ما زال هذا الكتاب مخطوطاً وعندي منه نسخة أصلية بخط العلامة محمد بن حبيبنا ـ رحمه الله ـ وقد وضع عليه مؤلفه تعليقات نفيسة في شكل «طرة».

ترجمة ابن مالك

اسمه ونسبه:

هو: أبو عبد اللّه جمال الدين بن محمد بن عبد اللّه بن مالك، الطائي الأندلسي الجياني المالكي ثم الشافعي اللغوي النحوي، يجمع المؤرخون على أن اسم ابن مالك: محمد ويكادون يجمعون على أن اسم أبيه المباشر: عبد اللّه، ولكنهم اختلفوا فيما وراء ذلك، فمنهم من يجعل الأب الثاني مالكاً، فيكون النسب عنده هكذا: محمد بن عبد اللّه بن مالك(١).

ومنهم من جعل الأب الثاني عبد اللّه، والثالث مالكاً، فيقول: محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالك(٢)، وعلى كل حال فقد اشتهر ابن مالك

---

(١) وهذا النسب هو الذي ورد في الأشموني مع حاشية الصبان ١/٨ مصدر سابق، ومعظم نسخ التسهيل. انظر: التسهيل مع المساعد لابن عقيل ١/٢، تحقيق: د. كامل بركات ـ جامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٠هـ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٢٦٧ مصدر سابق. ومرآة الجنان لليافعي ٤/١٧٣، حيدر أباد ١٣٣٨هـ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ١/٧ مصدر سابق، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢/ ٤٥٢، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥١م، والأعلام لخير الدين الزركلي ٧/١١١، ط ثانية، دار إحيار الكتاب العربي (بدون) وذيل مرآة الزمان لقطب الدين موسى بن محمد ٣/٧٦، ط أولى، حيدرأباد ١٩٦٠م، والبهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي ـ وهي في حاشية شرح ابن عقيل، ص٢، ط أولى ١٣٧٣هـ، مصر.

(٢) وقد ورد النسب على هذه الصيغة في كتاب: البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي، ص٢٢٩، تحقيق: محمد المصري، دمشق ١٩٧٢م، وفي كتاب ابن مالك: الإعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد، ص٣٣، تحقيق: حسين تورال وطه محسن، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٢م، والوافي بالوفيات للصفدي ٣/٣٥٩، اعتناء ريتر، النسخة المصورة ١٩٦١م، طهران، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/١٨٠، نشره: ج. برجستراس، ط أولى، مكتبة الخانجي، مصر ١٣٥١هـ، وبغية الوعاة للسيوطي ١/١٣٠ مصدر سابق، وشذرات الذهب في إخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٥/٣٣٩، المكتب التجاري، بيروت (النسخة المصورة)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٦٧، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط أولى، عيسى الحلبي، مصر (بدون)، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شبهة، ص١٣٣، تحقيق: محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٤م.

بجده في المشرق والمغرب كما قال المقري[١].

مولده:

كما اختلفت الروايات في نسب ابن مالك فقد اختلفت في سنة مولده، وابن بون لم يصرح بسنة الولادة ولكنه قال: إنه توفي سنة ٦٧٢هـ وهو ابن خمس وسبعين سنة، ثم أنشد بيت ابن غازي:

قد خَبَعَ ابن مالك في «خَبَعَا» وهْو ابن «هَعْ» كذا حكى من قد وعى[٢]

وهذا يعني أنه ولد سنة ٥٩٧هـ لكن نقل المقري في نفح الطيب عن ابن غازي أن ولادته كانت سنة ٥٩٨هـ حيث قال: (وعليه عول شيخ شيوخنا: ابن غازي في قوله:

قد خَبَعَ ابنُ مالك في «خبعا» وهْو ابن «عه» كذا حكى من قد وعى)[٣]

ويبقى السؤال المطروح هو: كيف يمكن الجمع بين ما يفهم من ابن بون من أن سنة ميلاد ابن مالك ٥٩٧هـ واستشهد عليه ببيت ابن غازي، وما صرح به صاحب نفح الطيب من أن سنة ميلاده كانت ٥٩٨هـ ونسبه لابن غازي أيضاً، وأنشد عليه البيت المذكور؟.

والذي يظهر لي أن ابن بون اعتبر الألف في قول ابن غازي: «خبعا» ألف إطلاق، أي مدة روى فلا تحسب، وإنما اعتد بالخاء والباء والعين، فالخاء: ستمائة، والعين: سبعون، والباء: اثنان، فقال: توفي سنة اثنين وسبعين وستمائة، وذلك بخلاف صاحب نفح الطيب الذي اعتد بالألف

---

(١) انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقّري ٤٢٧/٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب، بيروت (بدون).

(٢) انظر: ص٤٤.

(٣) نفح الطيب ٤٣١/٢ مصدر سابق، وخبع هنا بمعنى: سكن وأقام، وهي كناية عن الموت. انظر: القاموس، مادة: خبع، ص٩١٨ مصدر سابق، ومما يلاحظ أن إشارة التاريخ في رواية ابن بون للبيت: «هع» بتقديم الهاء على العين، أما رواية المقري فهي: «عه» بتقديم العين على الهاء. إلا أن التقديم والتأخير لا أثر لهما هنا، لأن هذا مصطلح يتعارف عليه بحساب «الجُمَل» فكل حرف علم على عدد معلوم حيث حل. انظر: القاموس، مادة جمل، ص١٢٦٦ مصدر سابق.

فجعل سنة الميلاد ٥٩٨هـ، فإذا أضيفت لها ٧٥ صار المجموع: ٦٧٣.

والذي حملني على هذا التوجيه هو أن صاحب نفح الطيب وابن بون يتفقان على نقطتين: الأولى: أن ابن مالك توفي عن خمس وسبعين سنة، والثانية: نسبة البيت إلى ابن غازي، هذا والذي يظهر من كلام الأشموني أنه يذهب إلى ما ذهب إليه ابن بون حيث صرح بأن سنة الوفاة ٦٧٢هـ وأن عمره ٧٥ سنة. انظر: الأشموني مع الصبان ١/٨.

وهذا هو الذي ذهب إليه الخضري في حاشيته على ابن عقيل على الألفية ١/٧.

أما بقية من وقفت على كلامهم ممن ترجموا لابن مالك فقد اختلفوا في تحديد سنة مولده إلى ثلاث مجموعات:

الأولى: ترى أنه ولد إما سنة ٦٠٠ أو سنة ٦٠١هـ فهي مترددة بينهما، ومن هذه المجموعة: السبكي [(١)] وابن العماد [(٢)] والذهبي [(٣)] ويس [(٤)].

الثانية: تجزم بأنه ولد سنة ٦٠٠هـ ومن هذه المجموعة السيوطي [(٥)]، وابن كثير [(٦)] والفيروزآبادي [(٧)].

الثالثة: تجزم أنه ولد سنة ٦٠١هـ ومنها ابن تغري [(٨)] والصفدي [(٩)].

وبهذه الأقوال المختلفة حول السنة التي ولد فيها ابن مالك تعلم ما في

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٦٧ مصدر سابق.
(٢) شذرات الذهب ٥/ ٣٣٩ مصدر سابق.
(٣) بغية الوعاة ١/ ١٣٠ نقلاً عن الذهبي.
(٤) حاشية يس على التصريح ١/ ١٤، دار الفكر بيروت (بدون).
(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ٢/ ٤٦٨، تحقيق: جاد المولى ومن معه، مطبعة لحلبي، مصر (بدون).
(٦) البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٣ مصدر سابق.
(٧) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص٢٢٩ مصدر سابق.
(٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٧/ ٢٤٤، دار الكتب المصرية.
(٩) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٩ مصدر سابق.

قول الأستاذ بركات في مقدمة تحقيقه للتسهيل: إن جميع الروايات تذكر أن مولده سنة ستمائة[١] .

مكان ميلاده:

ولد بمدينة جيان بالأندلس، وجيان بالفتح ثم التشديد وآخره نون: مدينة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً[٢] .

رحلته إلى الشرق:

ترك ابن مالك الأندلس وارتحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وبحثاً عن مكان آمن في وقت عجّت فيه الأندلس بالفتن وأصبحت دويلات يحارب بعضها بعضاً[٣] ، فارتحل منها ابن مالك ونزل مصر إلا أن أمواج الفتن التي وقعت في زمن الملك: الكامل ناصر الدين بن العادل اضطرته إلى الإنتقال إلى

---

(١) انظر: مقدمته للتسهيل، ص٢، دار الكتاب العربي (الجمهورية العربية المتحدة) ١٣٨٧هـ، كما نقل ذلك عنه الأستاذ: عدنان عبد الرحمن الدوري في مقدمة تحقيقه لشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ص١٩، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ.

(٢) مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن البغدادي ١/ ٣٦٤، تحقيق: محمد علي البيجاوي، ط أولى، ١٩٥٤م مصر.

(٣) كان كثير من علماء الأندلس وأدبائها هاجروا إلى المشرق لنفس السبب وفي الوقت الذي هاجر فيه ابن مالك، وذلك لأنها تفرقت إلى دويلات كثيرة فأصبح على كل شبر منها ملك، وأصبح هؤلاء الملوك يتقاتلون فيما بينهم ويستعين بعضهم على بعض بالصليبيين، وصار الصليبيون يضربون بعض هؤلاء الملوك ببعض وينتظرون الفرصة للإنقضاض على الجميع، ولم يكن هذا الوضع خافياً على كثير ممن بذلوا نصحهم وحذروا من مغبة الفرقة والشتات، وفيه يقول بعضهم ـ وهو ابن العسال ـ:

حُثوا رحالَكُم يا أهل أندلس ... فما المقام بها إلا من الغلط

العقد ينحل من أطرافه وأرى ... سلك الجزيرة منحلاً من الوسط

من جاور الشر لا يأمَنْ بوائقه ... كيف الحياة مع الحياة في سَفَطِ

انظر: استجابات إسلامية لصرخات أندلسية لمحمد بن الحسن بن عقيل موسى، ص٢٦ ـ ٢٧، و٥٠، دار الأندلس الخضراء، ط أولى، جدة ١٤١٥هـ.

مكان آخر أكثر هدوءاً وأمناً، فارتحل إلى حلب بعد أداء مناسك الحج واستقر فيها وكانت في ذلك الوقت من أفضل البلاد لما تتمتع به من الإستقرار، والتقى فيها بابن يعيش وتلميذه: ابن عمرون، ثم انتقل من حلب إلى حماة، ثم إلى دمشق، وبها استقر يصنف ويدرس بالجامع الأموي وبالتربة العادلية، وهي مدرسة سميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك العادل أخي صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٦١٥هـ وذكر الأستاذ: عدنان عبد الرحمن الدوري في مقدمته لشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١/ ٢٤ أن هذه المدرسة هي الآن مقر المجمع العلمي بدمشق بالقرب من الجامع الأموي، وبجوارها قبر صلاح الدين الأيوبي، ويقابلها مبنى المكتبة الظاهرية، ومسكن ابن مالك باقي إلى اليوم على يمين الداخل يصعد إليه ببضع درجات، ويسكنه اليوم خادم المجمع، وعلى يسار الداخل الغرفة التي كان يقيم بها ابن خلكان(١).

هذا ولم أعثر على من حدد السنة التي ارتحل فيها ابن مالك إلى المشرق ولكن الأستاذ: بركات في مقدمته للتسهيل قال: لان الغالب على الظن أنه رحل إلى المشرق فيما بين ٦٢٥هـ ـ ٦٣٠هـ مستأنساً لذلك بأن ابن مالك أخذ في الأندلس عن ثابت بن حيان المتوفى سنة ٦٢٨هـ، وسمع بدمشق من الحسن بن الصباح المتوفى سنة ٦٣٢هـ، كما استأنس له أيضاً بأن القفطي في ترجمته للجزولي في إنباه الرواة ٢/ ٣٧٩ ذكر في معرض حديثه: «الجزوليةَ» ثم قال: وشرحها شاب نحوي من أهل جيان بالأندلس متصدر بحلب للإفادة في هذا الشأن. . . قال الأستاذ بركات: ولا أظن هذا الشاب الجياني غير ابن مالك(٢).

---

(١) انظر: مقدمة التسهيل، ص١٣ مصدر سابق، وفوات الوفيات ٢/ ٤٥٣ مصدر سابق، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٤٥٤ مصدر سابق، ونفح الطيب ٢/ ٤٢٢ مصدر سابق.
(٢) مقدمة التسهيل، ص٥ مصدر سابق، وهذا الشاب هو ابن مالك قطعاً لأن السيوطي =

شيوخه في العلم:

أخذ القراءات والنحو في جيان عن ثابت بن حيان[(١)].

كما أنه جلس في حلقة: «الشَّلوبين»[(٢)] نحواً من عشرين يوماً وفي بعض الروايات أن مدة جلوسه كانت ثلاثة عشر يوماً فقط[(٣)]، وعندما قدم إلى الشام أخذ هناك عن بعض الشيوخ كأبي الفضل بن أبي الصقر[(٤)]، وأبي

= قال في البغية: إنه رأى بخط الذهبي مختصر طبقات النحات للقفطي في ترجمة الجزولي أن ابن مالك شرح الجزولية. انظر: البغية ١/١٣٢ مصدر سابق، قال الأستاذ: عدنان عبد الرحمن الدوري في مقدمة شرح عمدة الحافظ ١/٢١ مصدر سابق: (وما كلام الذهبي هذا إلا إيضاح لاسم الشاب النحوي الجياني الذي ذكره القفطي).

(١) هو ثابت بن محمد بن حيان، يكنى: أبا الحسن وأبا المظفر وأبا رزين، الكلاعيُّ الجياني الغرناطي، كان بارعاً في النحو ماهراً فيه فاضلاً معروفاً بالزهد والجود، وأبوه: «حيان» بالحاء كما في بعض المصادر وفي بعضها: «خيار» بالخاء والياء والراء، تصدر لإقراء العربية والقراءات والأدب طويلاً، روى عن ابن بشكوال، وبالإجازة عن السلفي، وروى عنه أبو الحسن الرعيني وابن الطيلسان، مات سنة ٦٢٨ بغرناطة، انظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص٤٦ مصدر سابق، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٢ مصدر سابق، ونفح الطيب ٢/٤٢١ مصدر سابق، ومقدمة شرح عمدة الحافظ ١/٢٦ مصدر سابق، ومقدمة التسهيل، ص٤ مصدر سابق.

(٢) هو عمرو بن محمد الشلوبين، الإشبيلي الأزدي يكنى: أبا علي ولد سنة ٥٦٢هـ، كان بارعاً في التعليم ناصحاً إمام أهل زمانه في العربية، أخذ عن محمد بن خلف ولازمه طويلاً كما أخذ عن ابن ملَكُون وروى عن ابن بشكوال والسهيلي، يقال عنه إنه مكث ستين سنة يعلم النحو، صنف شرحين للجزولية والتوطئة في النحو، وله تعليق على كتاب سيبويه، كانت وفاته سنة ٦٤٥هـ، انظر: البلغة، ص١٧٢، وإنباه الرواة ٢/٢٣٢، وبغية لوعاة ٢/٢٢٤ مصدر سابق، ومقدمة الأستاذ عدنان لشرح عمدة الحافظ ١/٢٦ مصدر سابق.

(٣) انظر: البلغة، ص٢٢٩ مصدر سابق، وبغية الوعاة، ص١٣١ مصدر سابق.

(٤) هو أبو الفضل مكرم بن محمد القرشي الدمشقي، يلقب: نجم الدين، ويعرف بابن أبي الصقر، عالم فاضل محدث ولد سنة ٥٤٨هـ وتوفي سنة ٦٣٥هـ، ذكر السيوطي أن لابن مالك روايةً عنه في الحديث. انظر: مقدمة شرح عمدة الحافظ ١/٢٧ مصدر سابق، ومقدمة التسهيل، ص١٠ مصدر سابق.

الحسن السخاوي[(١)] وابن الصباح[(٢)] كما أخذ عن ابن يعيش[(٣)] وتلميذه: ابن عمرون[(٤)].

مكانته العلمية:

كان ابن مالك إماماً في كثير من العلوم وخصوصاً النحو والصرف، فكان فيهما بحراً لا يُجارى، وحَبراً لا يبارى، فكان إمامَ وقته والأستاذ المقدم ومضربَ المثل في دقائق النحو وغوامض الصرف.

إن إمامة ابن مالك في علوم العربية وخصوصاً النحو والصرف محل إجماع ممن ترجموا له فقد هتك أستار الغوامض وذلل الصعاب، وما خلى للنحو حرمة، ولشدة رسوخ قدمه في هذا الفن أثر عنه قوله المشهور في ابن الحاجب[(٥)]: «إنه أخذ نحوه من صاحب المفصل وصاحب المفصل نحوي صغير» وقد عقب المقري على هذا الكلام بقوله: وناهيك بمن يقول هذا في

---

(١) هو: أبو الحسن محمد بن عبد الصمد السخاوي الشافعي، كان إماماً في النحو واللغة والتفسير والقراءات مع براعة في عللها، كما كان إماماً في الفقه وأصوله، وكان ـ رحمه الله ـ متواضعاً ديناً، توفي بدمشق سنة ٦٣٤هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٦٨ مصدر سابق.

(٢) هو: الحسن بن الصباح المخزومي المصري الكاتب المتوفي سنة ٦٣٢هـ. انظر: مقدمة شرح التسهيل، ص١٠ مصدر سابق، ومقدمة شرح عمدة الحافظ ١/٢٧ مصدر سابق.

(٣) هو: يعيش بن علي بن يعيش المكنى: أبا البقاء، كان من كبار أئمة العربية، ولد سنة ٥٥٣هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ. انظر: بغية الوعاة ٢/٣٥١ مصدر سابق، ومقدمة شرح عمدة الحافظ ١/٢٧ مصدر سابق، وإنباه الرواة ٤/٣٩ مصدر سابق.

(٤) هو: محمد بن أبي سعيد بن عمرون، ولد سنة ٥٩٦هـ، كان إماماً في اللغة، له شرح على المفصل، توفي سنة ٦٤٩هـ. انظر: البلغة، ص٢٤٦ مصدر سابق، وبغية الوعاة ١/١٣١ مصدر سابق.

(٥) هو: عثمان بن عمرة بن أبي بكر يكنى: أبا عمر، ويعرف بابن الحاجب (كان أبوه حاجباً بقوص) كان من أفراد الزمان حفظاً وذكاءً واتقاناً، توفي سنة ٦٤٦هـ بالأسكندرية. انظر لترجمته: إشارة التعيين، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥ مصدر سابق.

حق الزمخشري[١]، [٢] والشواهد على كثرة اطلاع ابن مالك على علوم اللغة لو أُفردت لكانت مصنفاً حافلاً، والحق أن الرجل كان فارساً من فرسان هذا الميدان، وقد فاق فيه كثيراً ممن تقدموا عليه في السن بزمان.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه السبكي: (محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالك الطائي الجياني الأستاذ المقدم في النحو واللغة، جمال الدين أبو عبد اللّه، صاحب التصانيف السائرة... إلى أن قال: وأخذ العربية عن غير واحد وهو حبرها

---

(١) هو: محمد بن عمر بن محمد، يكنى: أبا القاسم، يلقب: جار الله، الخوارزميُّ، مفسر محدث متكلم معتزلي نحوي لغوي بياني أديب ناظم ناثر، ولد بزَمَخْشَرَ سنة ٤٦٧هـ، قدم بغداد ورحل إلى مكة وجاور بها طويلاً ومن ثم لقب: جار الله، ثم انتقل إلى جرجانية وتوفي بها سنة ٥٣٧هـ.
كان شديد التعصب للإعتزال حتى إنه كان إذا استأذن على أحد يقول: الشيخ المعتزلي يستأذن، كما كان شديد النقمة على أهل زمانه وفيهم يقول:

وأخّرني دهري وقدّم معشرا ... على أنهم لا يعلمون وأعلم
ومذ أفلح تلجهال أيقنت أنني ... أنا الميم والأيام أفلح أعلم

ويقول أيضاً:

زمانٌ كل حِبٌ فيه خَبٌّ ... وطعمُ الخلِ خَلٌّ لو يذاقُ
لهم سوق بضاعته نفاق ... فنافق فالنفاق له نَفاقُ

والمعروف من خبره أنه مات على الإعتزال، وقيل: إنه تاب منه في آخر عمره وقال: لو كنت أعلم أن الله سيجعل لي من العمر ما أرد فيه «الكشاف» إلى مذهب أهل السنة لفعلت، ويروى عنه أنه أنشد قبل موته:

يا من يرى مدَّ البعوض جناحَه ... في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناطَ عروقها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النُّحَّل
أمنُنْ عليّ بتوبة تمحو بها ... ما كان منّي في الزمان الأول

انظر لترجمته: إشارة التعيين ٣٤٥ مصدر سابق، ونزهة الألباء، ص٤٦٩ مصدر سابق، والأعلام ١٢/ ١٨٦.

(٢) انظر: بغية الوعاة ١/ ١٣٤ مصدر سابق نقلاً عن الصفدي.

السائرة مصنفاته مسير الشمس، ومقدمها الذي تَصغي إليه الحواس الخمس، وكان إماماً في العربية إماماً في حفظ الشواهد وضبطها، إماماً في القراءات وعللها، وله الدين القويم والتقوى الراسخة)(١).

وقال عنه المقري ـ بعد أن ذكر مجيئه لحلب ـ: (وتصدر بها لإقراء العربية وصرف همته لإتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، ورَبَى على المتقدمين، وكان إماماً في القراءات وعالماً بها، وصنف قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية(٢)، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها)(٣).

وقال الصفدي: (أخبرني أبو الثناء محمود قال: ذكر ابن مالك يوماً ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري.. وهذا أمر معجز لأنه يحتاج إلى معرفة جميع ما في الكتابين)(٤).

وقال عنه المقري أيضاً: (وأما النحو والتصريف فكان فيهما ابن مالك بحراً لا يشق لجه، وأما اطلاعه على الأشعار التي يُستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجيباً، وكان الأئمة الأعلام يتحيرون في أمره، وأما الإطلاع على الحديث فكان فيه آية لأنه أكثر ما يستشهد به القرآن، فإن لم يكن فيه شاهد استشهد بالحديث، فإن لم يكن فيه شاهد استشهد بالشعر

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٧د ـ ٦٧ مصدر سابق.

(٢) الواقع أن ابن مالك صنف قصيدتين في القراءات، إحداهما دالية ومنها:

ولا بد من نظمي قواعدَ تحتوي ... على ما حوى «حرزُ الأماني» وأزيدا

والأخرى لامية ومنها:

بذكر إلهي حامداً ومُبَسْمِلاً ... بدأت فأولى الحمدِ يُبدأُ أوَلا

انظر: غاية النهاية ٢/ ١٨٠ مصدر سابق.

(٣) نفح الطيب ٢/ ٤٢٥ مصدر سابق.

(٤) نقله عنه المقري في نفح الطيب ٢/ ٤٢٢ مصدر سابق.

قلت: وهذا أمر مذهل لأن كتاب الأزهري وحده ـ ولعل المراد به: «تهذيب اللغة» ـ كتاب ضخم جداً وقد ظهر في ستة عشر مجلداً ضخماً.

العربي، هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل(١).

وقال عنه أيضاً في موضع آخر: (يقول بعض من عرّف به: إنه تصدر بحلب مدة فأمّ بالسلطانية، ثم تحول إلى دمشق وتكاثر عليه الطلبة وحاز قصب السبق، وصار يضرب به المثل في غوامض النحو ودقائق الصرف وغريب اللغة وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء والورع والديانة وحسن الصيانة والتحرير لما ينقله والتحري فيه، وكان ذا عقل راجح حسَنَ الأخلاق مهذباً ذا رزانة ووقار)(٢).

وقال عنه عبد الرحيم الأسنوي: (كان إماماً في اللغة والنحو والقراءات وحفظ أشعار العرب مشاركاً في الحديث والفقه ديّناً صالحاً كامل العقل والوقار والتوأدة. . . إلى أن قال: وتصدر بجامع دمشق وانتفع به الناس وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة النافعة)(٣).

وقال عنه يوسف بن تغري: (هو: الشيخ الإمام العالم العلامة فريد عصره، جمال الدين أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالك النحوي الجياني الشافعي الطائي العالم المشهور، صاحب التصانيف في النحو واللغة نزيل دمشق، مولده سنة إحدى وستمائة، وسمع الحديث وتصدر بحلب لإقراء العربية وصرف همته إلى النحو حتى بلغ فيه الغاية، وصنف التصانيف المفيدة، وكان إماماً في القراءات، وصنف فيها قصيدة مرموزة في مقدار الشاطبية(٤)، وكان إماماً في اللغة. . . إلى أن قال: قلت ـ والكلام لابن تغري ـ: وشهرته تغني عن الإطناب فيه(٥).

---

(١) نفح الطيب ٢/ ٤٢٦ مصدر سابق.
(٢) نفح الطيب ٢/ ٣٣١ مصدر سابق.
(٣) طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٢٥٠ مصدر سابق.
(٤) تقدم أنهما قصيدتان. انظر: ص٢٤ مصدر سابق.
(٥) النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ مصدر سابق.

وقال عنه ابن كثير: (ولد بجيان سنة ٦٠٠هـ وأقام بحلب مدة ثم بدمشق وكان كثير الإجتماع بابن خلكان، وأثنى عليه غير واحد)[١].

وقال عنه عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: (أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن مالك الطائي الجياني النحوي نزيل دمشق إمامٌ في العربية واللغة، طالع الكثيرَ وضبط الشواهدَ مع ديانة وصبر، وقرأ القررن وكان مبرزاً في صناعة العربية... إلى أن قال: أمّا مصنفاته فمشهورة وسارت مسير الشمس)[٢].

وقال عنه ابن بون في خاتمة هذا الكتاب:

هنا انتهى ما رُمْتُ من فوائد   نظمي على نظم الإمام الماجد
محمد بن مالك التقي   العالم العلامة الولي[٣]

هذا ولو أُفرد كتاب لمجرد سرد ثناء العلماء على ابن مالك لكان مصنفاً حافلاً، ولكن نكتفي بهذا القدر، وبالجملة فجلالة ابن مالك وإمامته محلُّ إجماع ممن ترجموا له، وهذا الإجماع ليس مخروقاً بما يروى عن أبي حيان في ابن مالك ـ رحمهما اللّه ـ لأنه ورد في كلام أبي حيان نفسه من ثنائه على ابن مالك ما ينفي مثل هذا، أضف إلى ذلك أنه من المعلوم عند العلماء، أن كلام الأقران بعضهم في بعض يُطوى ولا يُروى، فقد قال السيوطي:

وأرْدُدْ مَقالَ بعضِ أهلِ العصرِ   في بعضِهم عن ابن عبد البر[٤]

---

(١) البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٣ مصدر سابق.
(٢) إشارة التعيين في طبقات النحاة واللغويين، ص٣٢٠ ـ ٣٢١ مصدر سابق.
(٣) انظر: آخر صفحة من المخطوط (م).
(٤) الفية الحديث للسيوطي، ص٨١ مصدر سابق، وأشار بقوله: «عن ابن عبد البرِّ» إلى ما ذكره ابن عبد البر في هذا المعنى، ومنه ما روى بإسناده إلى الحسن بن أبي جعفر قال: سمعت مالكاً بن دينار يقول: يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم في بعض فإنهم أشد تحاسداً من التيوس تنصب لهم الشاة الضارب فَيَنِبّ هذا من هنا وهذا من هاهنا. جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ٢/ ١٥١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.

ومع هذا كله فإن العلماء قد عابوا على أبي حيان، ما وقع منه في جنب ابن مالك من هفوات اللسان، ومن ذلك ما نقله المقري حيث يقول: (وذكر أبو حيان في الجوازم من تذييله وتكميله[١] أنه لم يصحب من له البراعة في علم اللسان، ولذا تضعف إستنباطاته وتعقباته على أهل هذا الشأن، وينفر من المنازعة والمباحثة والمراجعة، وهذا شأن من يقرأ بنفسه ويأخذ العلم من الصحف بفهمه، ولقد طال فحص وتَنْقِيرِي عن من قرأ عليهم، أو استند في العلم إليهم، فلم أجد من يذكر لي شيئاً من ذلك، ولقد جرى يوماً مع صاحبنا تلميذه ابن أبي حرب الفارقي الحنفي ذكرُ شيء من ذلك، فذكر لنا أنه قرأ على ثابت ابن خيار من أهل بلده: جيان، وأنه جلس في حلقة الأستاذ أبي علي الشَّلَوبِيْن نحواً من ثلاثة عشر يوماً، وثابت بن خيار ليس من أهل الجلالة والشهرة في هذا لشأن، وإنما جلالته وشهرته في إقراء القرآن)[٢].

ومن ذلك أيضاً ما نقله عبد الباقي اليمني ـ وهو من تلامذة أبي حيان ـ حيث قال: (سمعت الشيخ أثيرَ الدين أبا حيان بالقاهرة في جامع الأقصر يقول: ما زلت أفحص وأتتبع عمن قرأ عليه ابن مالك فما وجدت إلى أن جرى ذكر ذلك بحضور تلميذه ابن أبي الربيع فقال: كان الشيخ يقول أنا قرأت العربية على ثابت بن محمد بن حيان الكلاعي)[٣].

ولقد شدد العلماء النكير على أبي حيان في مثل هذا الكلام، ومن ذلك قول بعضهم في معرض الرد عليه: ولا تغتر أنت بهذا الغرر، فإنه ما كلُّ سحاب أبرق ممطر، ولا كل عود أورق مثمر، ثم عقب على قول أبي حيان عن الخلاصة:

---

(١) هو شرح وضعه أبو حيان على كتاب ابن مالك: التسهيل.
(٢) هذا حاصل ما ذكره المقري. انظر: نفح الطيب ٢/٤٤٢ ـ ٤٤٣ مصدر سابق.
(٣) إشارة التعيين، ص٣٢٠ ـ ٣٢١ مصدر سابق.

ألــفــيــةُ ابــن مــالــك　　مــطــمــوسـةُ الــمــســالــك

وكــم بــهــا مــشــتــغــل　　أوقــع فــي الــمــهــالــك

عقب عليه قائلاً: وقيل معرضة للقوم، وتنبيهاً لهم مما هم فيه من النوم:

ألــفــيــةُ ابــن مــالــك　　واضــحــةُ الــمــســالــك

وكــم بــهــا مــشــتــغــل　　عــلا عــلــى الأرائــك[١]

وقد قال ابن الورد رداً على أبي حيان:

يا عائباً ألفيةَ ابن مالك　　وغائباً عن حفظها وفهمها

أما تراها قد حوت فضائلاً　　كثيرة فلا تَجُرْ في ظلمها

وازجُرْ لمن جادل من يحفظها　　بخامس وسادس من اسمها

قال المقري: (يعني بقوله بخامس وسادس: «صه» فإنها عند الاستقلال بمعنى: «اسكت»[٢]، قلت: ولعل ابن مالك بلغه كلام أبي حيان فيه، خصوصاً ما يتعلق منه بأن ابن مالك لا شيوخ له، ولذلك قال في خطبة التسهيل: «وإذا كانت العلوم منحاً إلاهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يُدّخر لبعض المتأخرين، ما عز فهمه على كثير من المتقدمين، أعاذنا اللّه من حسد يسد باب الإنصاف، ويصد عن جميل الأوصاف»)[٣].

ومع ما عرف به أبو حيان من تحامل شديد على ابن مالك فإن المصادر تروي لنا أنه هو الذي جرّأ الناسَ على كتبه وشرحها لهم، بل إنه قرن مصنفات ابن مالك بمنصفات الأكابر ككتاب سيبويه، ونقل عنه أنه كان لا يُقرأ أحداً إلا من كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنفاته هو[٤].

---

(١) هذا الكلام نقله المقري عن العجيسي. انظر: نفح الطيب ٢/ ٤٣٤ مصدر سابق.

(٢) نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) التسهيل مع المساعد ١/ ٢ مصدر سابق.

(٤) انظر: بغية الوعاة، ١/ ٢٨٢ مصدر سابق.

علو همته في التحصيل:

كان ابن مالك مضرب المثل في المثابرة على طلب العلم فقد كان كثير المطالعة، سريع المراجعة، لا يكتب شيئاً من محفوظه حتى يراجعه في محله، وهذه حالة المشايخ الثقات، والعلماء الأثبات، ولا يُرَى إلا وهو يصلي أو يتلو أو يصنف أو يُقرأ[١].

وقد كان شديد النفور عن الشواغل الدنيوية، قد حُكِيَ أنه توجه يوماً مع أصحابه للفرجة بدمشق، فلما بلغوا الموضع الذي أرادوا غفلوا عنه سُوَيعة فطلبوه فلم يجدوه، ثم فحصوا عنه فوجدوه منكباً على أوراق يقرؤها[٢].

ومن أغرب ما روي في اعتنائه بالتحصيل أن ابنه لقنه يوم موته ثمانية أبيات فحفظها وهذا يصدق ما قيل: بقدر ما تَتَعَنَّى، تنال ما تتمنى[٣]، ولقد حصد ابن مالك ثمرة همته العالية وحرصه الشديد على المثابرة والتحصيل، فقد ترك المصنفات التي أغنت الناس عن مصنفات الأقدمين ولم تلحقها بل لم تقاربها مصنفات المتأخرين، وذلك لجودتها وغزارة فوائدها، بل إن ابن مالك طرق أبواباً في التصنيف لم تطرق قبله ـ فيما أعلم ـ وكما لم تطرق قبله لم تطرق بعده فقد ظلت موصدة بعد موته إلى اليوم، ومن ذلك مثلاً نظمه: «تحفة المودود في المقصور والممدود» فإنّ هذا الكتاب كتاب عجيب، وهو عبارة عن قصيدة تعرّض فيها للألفاظ المقصورة والممدودة بطريقة غاية في الإبداع، بارعة في الجمال، فإنه يأتي في كل بيت بأربعة ألفاظ اثنان منها في الشطر الأول واثنان في الشطر الثاني، ويختلف اللفظ الممدود عن اللفظ المقصور في المعنى في بعض المواضع، وهذا كله وفق

---

(١) نفح الطيب، ٢/ ٣٤٢ مصدر سابق.

(٢) نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) نفس المصدر ونفس الصفحة.

ترتيب بارع ونظام دقيق، مع أن الكتاب كله سائر في نسق واحد، هو الحض على الزهد والتحلي بالفضائل، والتنفير من الرذائل، يقول في الباب ـ الأول وهو: «باب ما يفتح ويقصر ويمد باختلاف المعنى»(١).

أطعت الهوى فالقلبُ منك هواءُ ... قَسَى كَصَفى مُذْ بَانَ عنه صَفَاءُ(٢)

ورُمتَ جَدىً ما إنْ يَدومُ جَداؤه ... وسِيانِ فقرٌ في الثرا وثَراء(٣)

ويقول أيضاً في نفس الباب:

ومَصَّ الظَّمَى لولا الظّمَاءُ غَداً مُنَىً ... فَشَمِّرْ ولا يُوهِنْ بَدَاكَ بَدَاءُ(٤)

ومنه قوله أيضاً في نفس الباب:

أصابَ الضّنَى ذاتَ الضنّاءِ وبعلَها ... فماتا ولم ينفعْ حَميً وَحَماءُ(٥)

---

(١) يعني أن اللفظين كل واحد منهما مفتوح أوله في حالتي القصر والمد وأن المعنى مختلف في الحالتين، فمعنى اللفظ الممدود ليس كمعنى المقصور.

(٢) «الهوى» بالقصر وفتح الأول: ميلان النفس إلى الشيء، ولكن الغالب فيه استعماله في جنوحها إلى السوء ومنه ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾، و«الهواء» بالمد المراد به هنا: الخالي من ذكر ما ينفع، و«الصفى» بالقصر: جمع صفاة وهي: الصخرة التي لا تلين، و«الصفاء» بالمد: خلوص اللون، والمعنى: أطعت هواك فقلبك هواء أي خال من ذكر الله، وذلك لقسوته فهو كالصخور التي لا تلين لأنه قد فارقه صفاؤه أي صفاء لونه، وهذا كناية عن ظلمته بسبب اتباع الهوى والإنغماس في الشهوات.

(٣) «الجدي» بالقصر: العطاء، و«الجداء» بالمد: النفع، و«الثرا» بالقصر: التراب الندي، و«الثراء» بالمد: كثرة المال، والمعنى أن المرء ينبغي له أن لا يشتغل بما لا يدوم نفعه لأن مصيره الثرا أي التراب، وهنالك يستوي الفقر والثراء أي كثرة المال.

(٤) «الظمى» بالقصر: رقة الشفاه وسمرتها وهو من المحاسن في النساء، و«الظماء» بالمد: العطش، والمص هنا كناية عن التقبيل، و«البدا» بالقصر: العضو، جمعه: أبداء أي أعضاء، و«البداء» بالمد: ضعف الرأي وتغيره. والمعنى: أن الإنغماس في الشهوات ـ خصوصاً ما جبلت النفس على حبه منها غريزة ـ مما يتمنى المرء أن يناله لولا التفكير في عواقب الانغماس في هذه الشهوات، فشمر للدار الآخرة واستعد لها، ولا يضعف عزيمتك تغير رأي أو ضعفه.

(٥) «الضنى» بالقصر: المرض، و«الضناء» بالمد: كثرة الولد، و«الحمى» بالقصر: الصهر، و«الحماء» بالمد: الفداء، والمعنى: أن الموت لا يسلم منه أحد كائن من =

ولقد صدق ابن مالك حيث يقول عن كتابه هذا في خاتمته[١]:

دعا فأجابته المعاني مطيعةً   وقد كان منها مَنعةٌ وإباءُ[١]

مؤلفاته:

في القراءات:

١ ـ الدالية في القراءات.

٢ ـ اللامية في القراءات.

٣ ـ المالكي في القراءات[٢].

في النحو واللغة والصرف:

١ ـ التسهيل.

٢ ـ شرح التسهيل.

٣ ـ الخلاصة «الألفية».

٤ ـ الكافية الشافية وهي ألفان وسبعمائة بيت وكسر.

٥ ـ الوافية في شرح الكافية.

٦ ـ عمدة الحافظ وعدة اللافظ.

٧ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ.

٨ ـ سبك المنظوم وفك المختوم.

٩ ـ إكمال العمدة.

= كان ولو كان ذات الضناء أي المرأة الكثيرة النسل، كما لم يسلم من الموت بعلها، ولم ينفعهما مالهما من أصهار ولا مالهما من فداء.

(١) طبع هذا الكتاب مع شرحه: «فتح الودود» للشيخ سيدي مختار الكنتي الشنقيطي إلا أن هذا الشرح ركز على المسائل المتعلقة بالمعاني التصوفية واسترسل فيها كثيراً على حساب المسائل اللغوية التي صنف ابن مالك كتابه من أجلها. قلت ومما منّ الله عليّ به أني قرأت هذا النظم كلّه على العلامة: اتّاه بن يحظية ـ رحمه الله ـ وكان من أعلم أهل هذا الزمان به، وقد أجازني فيه، والحمد لله على ذلك.

(٢) الذي يظهر لي ـ والله تعالى أعلم ـ أن المالكية هذه مرادفة لإحدى القصيدتين: اللامية، أو الدالية، وأنها إنّما سميت: المالكية نسبة لابن مالك.

١٠ ـ المؤصل في نظم المفصل.
١١ ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشاكل الجامع الصحيح.
١٢ ـ إكمال الأعلام بمثلث الكلام.
١٣ ـ قصيدة في الأسماء المؤنثة.
١٤ ـ المقدمة الأسدية (ألفها لابنه: الأسد).
١٥ ـ مختصر الشافعية.
١٦ ـ شرح الجزولية.
١٧ ـ نكت ابن مالك النحوية على مقدمة ابن الحاجب.
١٨ ـ شرح الخلاصة.
١٩ ـ إنجاز التعريف في علم التصريف.
٢٠ ـ ثلاثية الأفعال.
٢١ ـ لامية الأفعال.
٢٢ ـ شرح لامية الأفعال.
٢٣ ـ تحفة المودود في المقصور والممدود.
٢٤ ـ شرح تحفة المودود.
٢٥ ـ الإعتضاد في الفصل بين الظاء والضاد.
٢٦ ـ الإعتماد في نظائر الظاء والضاد.
٢٧ ـ قصيدة في الظاء والضاد.
٢٨ ـ النظم الأوجز، في ما يهمز وما لا يهمز.
٢٩ ـ الوفاق في الإبدال.
٣٠ ـ الضَّرَب في معرفة لسان العرب.
٣١ ـ نظم في الهجاء «الخط».
٣٢ ـ ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل.

وله غير هذا رسائل وأنظام وفوائد متفرقات، وقد افتتن الناس بهذه المصنفات افتتاناً شديداً، وأصبحوا يلهجون بذكرها لأبسط الأسباب، وفي

كل المناسبات غزلية أو غيرها، ومن ذلك قول بعض المغاربة:

لقد مزقت قلبي سهامُ جفونها　　كما مزق اللخميُّ مذهبَ مالك
وقلدت إذ ذاك الهوى في مرادها　　كتقليد أعلامِ النحاتِ ابنَ مالك[(١)]

وفاته ورثاؤه:

توفي ابن مالك بمدينة دمشق قي ١٢/شعبان سنة ٦٧٢هـ وقد رثاه شرف الدين الحصني بقصيدة طويلة منها:

يا شتاتَ الأسماء والأفعال　　بعد موت ابن مالك المفضال
وانحرافَ الحروف من بعد ضبط　　منه في الإتصال والإنفصال
مصدر كان للعلوم بإذن اللَّه　　من غير شبهة ومحال
عُدِم النحو والتعطف والتوكيد　　متبدلاً من الإبدال
أَلَمٌ اعتراه أسكن منه　　حركاتٍ كانت بغير اعتلال

وقال الصفدي: ما رأيت مرثية في نحوي أحسن منها على طولها[(٢)]، ورثاه بها الدين بن النحاس فقال:

قال لابن مالك إنْ جرت بك أدمعي　　حمرا يحاكيها النجيع القاني
ولقد جرحت القلب حين نعيت لي　　وتدفقت بدمائه أجفاني
لكن يسهل ما أجُنُّ من الأسى　　علمي بنقلته إلى «رضواني»
فسقى ضريحاً ضمه صوبُ الحيا　　يهمي به الروح والريحان[(٣)]

---

(١) نفح الطيب ٢/٤٣٦ مصدر سابق.
(٢) نقل ذلك عنه المقري بنفح الطيب ٢/ ٣٤٠ مصدر سابق.
(٣) نفس المصدر ونفس الصفحة.

الدراســة

اسم الكتاب:

ثبت لدي ـ بما لا يدع مجالاً للشك أن اسم الكتاب هو: «الجامع بين التسهيل والخلاصة، المانع من الحشو والخصاصة» حيث ورد هذا الاسم على النسخ الثلاث التي اعتمدتها، وهو المعلوم عند شيوخنا وعلمائنا، ومنهم شيخي العلامة المرحوم «اتّاه» بن «يُحظيه» وغيره، وممن ذكره بهذا الإسم: د. كامل بركات[(١)].

إلا أنه قد اشتهر ـ اختصاراً ـ باسمين آخرين هما: (الإحمرار) و(الطرة) وقد ذكره صاحب «الوسيط» بالأول ومثله صاحب «بلاد شنقيط المنارة والرباط»، وسبب التسميتين أن الزيادات المنظومة كانت مكتوبة باللون الأحمر، فأطلق عليها (الإحمرار) وكانت الزيادات النثرية تسمى بـ (الطرة) فأُطلق عليه أحياناً هذا وأحياناً هذا، كل من باب إطلاق البعض على الكل.

صحة نسبته إلى مؤلفه:

إن نسبة كتابنا هذا إلى مؤلفه المختار ابن بون محل إجماعٍ لم ينازع فيه، بل إنها قاربت التواتر في موريتانيا وكانت ناراً على علم، وممن صرح بنسبته له: صاحب الوسيط[(٢)] وصاحب «بلاد شنقيط»[(٣)] وعمر رضا كحالة[(٤)]، والدكتور بركات[(٥)] وصاحب فتح الشكور[(٦)].

قيمته العلمية:

من المعلوم أن معظم مؤلفات النحاة بعد عصر ابن مالك كانت تدور

---

(١) انظر: مقدمته لشرح بن عقيل على الستهيل (المساعد) ص(د) مصدر سابق.
(٢) الوسيط، ص٢٨١ مصدر سابق.
(٣) بلاد شنقيط المنارة والرباط، ص٥٣٠ مصدر سابق.
(٤) معجم المؤلفين ١٢/ ٢١٠ مصدر سابق، وذكر هذا الكتاب باسم: منظومة في جمل النحو.
(٥) مقدمة كتاب المساعد على تسهيل الفوائد، ص(د) مصدر سابق.
(٦) فتح الشكور، ص١٢٩ بواسطة بلاد شنقيط، ص٦٣٠ مصدر سابق.

في فلك مصنفاته هو فكان عمل جل من تأخروا عنه مقتصراً على خدمة كتبه كمنصفات ابن هشام وغيره، وقد صهر ابن مالك خلاصة جهوده المضنية وعمله المتواصل الدؤوب في ثلاثة من كتبه هي:

١ ـ الكافية.

٢ ـ التسهيل.

٣ ـ الألفية (الخلاصة).

فأكب الناس على هذه الكتب الثلاثة، وجعلوها عمدتهم في النحو والصرف وخصوصاً «الخلاصة» و«التسهيل»، ويكفي في ذلك أن أبا حيان ـ وهو أشد الناس تحاملاً على ابن مالك ـ قد مدح هذين الكتابين فقال عن التسهيل:

ألا إنّ تسهيل الفوائد في النحو ... كتاب غريب كُلَّ نادرة يحوي
فما الكتب إلا أنجمٌ هو شمسها ... سناهُنّ يُمْحَى عنده أيّما مَحوي[1]

وقال عن الخلاصة:

ألفظُ نُظَيمُ ذي الخلاصة أم دُرُّ ... أتلك معان تحت ذا اللفظ أم سحر
فما عرف الأقوام مقدار فضلها ... ولكن ثناهم أنّ مسلكها وعر
كذا يترك الحسناء من بات مغرماً ... بها مستها ما ليس يمكنه المهر
أتيت بشيء باذخ[2] يا بن مالك ... فأنت به حيٌّ وإن ضمك القبر[3]

هذا مع العلم بأن الألفية (الخلاصة) إنّما أتى بها ابن مالك اختصاراً للكافية فقد قال في خاتمتها:

---

(١) مخطوطات مدرسة آل يحظيه، وهي مدرسة تقع على الشرق من مدينة نواكشوط تبعد عنها ٩٠ كيلومتر، أسسها العلامة يحظيه بن عبد الودود قبل أكثر من قرن من الزمن ثم خلفه عليها ابنه «اتّاه» رحمه الله، وخلف عليها الآن محمد سالم بن اتاه حفظه الله.

(٢) أي مرتفع عال، في القاموس: وشرّف باذخ: عال، وجبال بواذخ، القاموس، مادة بذخ، ص٣١٨، مصدر سابق.

(٣) مخطوطات مدرسة آل يحظيه مصدر سابق.

أحصى من الكافية الخلاصة   كما اقتضى غنىً بلا خصاصة[١]

فإذا علمنا قيمة هذين الكتابين وعلمنا أن كتاب ابن بون جامع بينهما أدركنا ـ وبكل بساطة ـ أن الكتاب فريد في فنه لم يصنف فيه مثله فيما نعلم.

ولهذا لا يعد العالم عالماً في النحو عند أهل «موريتانيا» إلا إذا كان قادراً قدرة متناهية على تدريس هذا الكتاب، كما أن العالم عندهم في الفقه لا يعد عالماً ما لم يكن مستوعباً لخليل وشروحه، يصور هذا قول بعضهم عن شيخه:

في النحو والفقه شيخي لا مثيل له   وكل قَرْمٍ[٢] إلى إقرائه قَزَمُ[٣]

إذا أتت طرة المختار يُقرِؤها   حتى يرى الناظرون النارَ تضطرمُ

وإن أتاه «خليل» يوم مسألة   يقول لا غائب مالي ولا حَرِمُ

وقد ضمن الشاعر بيت زهير في هرم ابن سنان وأبدع في «سرقته» بحسن التضمين والإعتراف فقال:

أنا الذي قال هذا البيت لا ابن أبي   سلمى وشيخي به المعني لا هرم[٤]

منهجه فيه:

تنقسم الزيادات التي زادها ابن بون إلى قسمين:

أ ـ الزيادات المنظومة وهي المعروفة عند الموريتانيين بـ «الإحمرار»[٥].

---

(١) انظر: الألفية مع شرح ابن عقيل وحاشية الخضري ٢/ ٢١٤ مصدر سابق.

(٢) القرم ـ بسكون الراء ـ: الفحل، انظر: القاموس، مادة: قرم، ص١٤٨١ مصدر سابق.

(٣) القزم ـ بزاء مفتوحة ـ: الرذيل من الناس، يقال للواحد والجمع والذكر والأنثى، انظر: القاموس، مادة: قزم، ص١٤٨٣ مصدر سابق.

(٤) انظر: بلاد شنقيط المنارة والرباط، ص٢١٢ مصدر سابق.
والبيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان. انظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيار الأعلم الشنتمري، ١/ ٣١٩، ط أولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩م.

(٥) إنّما سمي المنظوم من زيادات ابن بون بـ«الاحمرار» لأنّهم كانوا يكتبونه بمداد أحمر =

ب ـ الزيادات المنثورة وهي المعروفة عندهم بـ «الطرة»(١) .

وقبل أن ندخل في الكلام على هذين القسمين بشيء من التفصيل لا بد أن ننبه على أن ابن بون لما أراد عملية الدمج هذه جعل «الألفية» هي الأصل فكان يضم إليها كلما ذكره ابن مالك في التسهيل وأهمله فيها هي، فلهذا أُبقيتْ أبوابُ الألفية كما هي وجعل «التسهيل» شِذراً وأُلحقتْ كلُّ شذرة بالمكان اللائق بها.

الزيادات المنظومة:

يكون هذا النوع من الزيادات دائماً على واحدة من حالتين:

الأولى: أن تكون هذه الزيادات في أبواب ذكرها ابن مالك فتكون أبيات ابن بون ممزوجة بأبيات ابن مالك، وهذا النوع من الزيادات لا يخلو منه باب من أبواب هذا الكتاب إلاّ باب الإمالة وحده، ويختلف حاله من باب إلى باب، فتارة تكون زيادات ابن بون أقل من زيادات ابن مالك، وتارات أخرى تكون أكثر منها(٢) .

الثانية: أن تكون هذه الزيادات أبواباً لم يذكرها ابن مالك في الخلاصة أصلاً، ومنها على سبيل المثال: باب: «القسم وجوابه»(٣) وباب: التسمية

= تمييزاً له عن متن ألفية ابن مالك الذي كانوا يكتبونه بحبر أسود، فلذلك سموا ذلك بـ«الإحمرار» وهذا بـ«الإكحلال». انظر: الوسيط، ص٢٨٤ مصدر سابق.

(١) الطرة ـ بالضم ـ: جانب الثوب الذي لا هدب له، وشفير النهر والوادي، وطرف كل شيء وحرفه، والناصية وعلم الثوب، والمزادة، ومن الحمار: خطتان على كتفيه، والطريقة في السحاب، وأن يقطع للجارية في مقدمة ناصيتها كالعلم تحت التاج، وقد يتخذ من «رامك» كالطرور جمع الكل: طُرو وطِرار. القاموس، مادة: طرر، ص٥٥٣ مصدر سابق.

والرامك كصاحب: شيء أسود يخلط بالسمك ويفتح. انظر: القاموس أيضاً، مادة: رمك. ص١٢١٥ مصدر سابق.

(٢) خذ إليك مثلاً باب: الظرف وباب: المفعول لأجله ـ وهو الباب الذي قبل الظرف ـ فإن ابن مالك ذكر في الظرف ثمانية أبيات بينما كان عدد أبيات ابن بون فيه ستة وثلاثين بيتاً، وذكر في المفعول لأجله خمسة أبيات بينما ذكر فيه ابن بون بيتاً واحداً.

(٣) أتى بهذا الباب بعد حرف الجر، وأول بيته منه:

ما جملةً يُراي مؤكداً لِما ... من بعده هو المسمّى قسما

بلفظ كائن ما كان»(١) وباب: «تتميم الكلام»(٢) وباب: «مخارج الحروف»(٣) وباب: «الهجاء»(٤) وغيرها. وقد زاد فصولاً كثيرة(٥).

زياداته المنثورة (الطرة):

لقد حاول ابن بون أن يَأتي في زياداته المنظومة بكل ما أتى به ابن مالك في التسهيل وأهمله في الخلاصة، ولم يفته من هذا إلا النزر اليسير(٦)، وكانت زياداته المنثورة تتكون في الغالب مما يلي:

١ ـ آيات قرآنية يستشهد بها على مسألة.

٢ ـ أحاديث شريفة.

٣ ـ أمثال عن العرب.

٤ ـ أبيات شعرية.

٥ ـ بيان ما ورد مجملاً في أبياته هو، أو أبيات ابن مالك، أو تخصيص ما ورد عاماً، أو تقييد ما ورد مطلقاً(٧).

---

(١) هذا الباب أتى به بعد باب: «ما لا ينصرف» ويقول في أوله:

لـمـا بـه سُـمِّـيَ مـمّـا صَـحِـبَا ... إعـمـالا أو إتْـبـاعـا أو مـا رُكِّـبـا

مـا قـبـلـهـا كـان لـه ولـم يُـضَـفْ ... ولـم يُـصَـغَّـرَنَّ واحـكِ مـا انْـعَـطَـفْ

(٢) تكلم في هذا الباب على مسائل لا تدخل تحت باب واحد كأدوات الإستفتاح وأدوات الإستفهام وغيرها، وأول بيت منه:

واسـتـفـتـحـنّ بـ«ألا» ونـبـهـا ... وبـ«أمـا» ونـبـهـا أيـضـاً بـ«هـا»

وأتى بهذا البالب بعد باب: «أمّا» و«لولا» و«لوما».

(٣) هذا الباب أتى به قبل باب: «الإدغام»، وأول بيت منه:

لـكـل حـرف مـخـرج إن سـكـنـا ... بـإثـر هـمـزِ مـوصِـل تـبـيـنـا

(٤) المراد بالهجاء: الإملاء، وأول هذا الباب قوله:

الأصـل فـي الـهـجـاء أن يـنـفـصـلا ... عـن لـفـظ آخـرُ وصِـل إن جُـعِـلا

كـواحـد لـمـنـع وقـف وابـتـدا ... أو رُكِّـبـا مـزجـا لـمـعـنـى وُحّـدا

وهذا الباب هو آخر باب من أبواب هذا الكتاب.

(٥) انظر: محتويات الكتاب، ص٣٨ ـ ٤٤.   (٦) انظر مثلاً: باب: العلم.

(٧) يلاحظ أن هذا النوع الأخير من الزيادات المنثورة كان غاية في الإيجاز الذي أفضى في كثير من الأحيان إلى ما يشبه الألغاز.

موارده:

يوحي عنوان ابن بون هنا «الجامع بين التسهيل والخلاصة» بأنه سيَقتصر في عملية الدمج هذه على ضم ما ورد في التسهيل إلى الخلاصة، والواقع أنه ضم ما أخذه من التسهيل في زياداته المنظومة وحدها إلا النذر القليل كما تقدم، وأن زياداته المنثورة أخذت من كتب شتى بدون أن يصرح هو بعزوها إليها، والمتتبع لهذه الزيادات النثرية يدرك أنها أخذت من شروح الألفية وشروح التسهيل وأن بعض هذه الشروح أوفر حظاً عند ابن بون من بعض، فمن شروح التسهيل يوجد كثير من الشواهد الشعرية وغيرها يبدو أنه أخذها من كتابين هما: «المساعد» و«الدماميني»، ومن شروح الألفية يأخذ «الأشموني» نصيب الأسد وبعده «توضيح» ابن هشام مع «تصريح» خالد الأزهري ثم تأتي بقية شروح الألفية الأخرى كـ «المكودي» وغيره.

محتوياته: «أبوابه وفصوله»:

أ ـ في النحو:

١ ـ باب: الكلام وما يتألف منه.

فصل في تمييز الإسم بينه[١].

فصل في تمييز المميّز[٢].

٢ ـ باب: المعرب والمبني.

فصل في الإعراب[٣].

---

(١) هذا فصل وضعه ابن بون تطرق فيه للمعاني التي يرد الإسم دالاً عليها.

(٢) هذا فصل وضعه للكلام على توزيع حروف المضارعة على أحوال المتكلم والمخاطب والغائب، كما تكلم فيه على الأزمنة التي تدل عليها الأفعال، والأدواتِ التي تصرف الأفعال من الدلالة على زمان معين إلى الدلالة على آخر.

(٣) تكلم فيه على الإعراب لغة واصطلاحاً.

أبواب النيابة[١] :

ـ الباب الأول.

ـ الباب الثاني.

ـ الباب الثالث.

فصل في حكم حركة نون المثنى والمجموع على حدة.

ـ الباب الرابع.

ـ الباب الخامس.

ـ الباب السادس.

ـ الباب السابع.

فصل في المعتل من الأسماء.

فصل في المعتل من الأفعال.

٣ ـ باب في النكرة والمعرفة.

فصل في تعاقب الضمائر.

فصل في محل الضمير مع مفسره.

فصل في ما يستغنى به عن المفسر.

فصل في ضمير الشأن.

فصل في ضمير الفصل.

٤ ـ باب: العلم.

٥ ـ باب: اسم الإشارة.

٦ ـ باب: الموصول الحرفي[٢] .

---

(١) هذه الأبواب السبعة رتبها ابن بون هنا بالتبويب مع أنها كلها فروع من باب واحد هو: «باب المعرب والمبني» والأصل في الباب أن يفصل بالفصول لا بالأبواب، والظاهر أن ابن بون تبع في هذه المسألة ابن هشام في «التوضيح». انظر: التوضيح مع التصريح بحاشية يس ٦١/١ ـ ٩٠ مصدر سابق.

(٢) باب الموصول الحرفي هذا أخذه ابن بون بكامله من ألفية السيوطي في النحو، انظر: ألفية السيوطي، ص١٣ ـ ١٤ مصدر سابق.

٧ ـ باب: الموصول الإسمي.

٨ ـ باب: المعرف بأداة التعريف.

فصل في مدلول إعراب الإسم.

٩ ـ باب: المبتدأ والخبر.

فصل في دخول الفاء على الخبر.

١٠ ـ باب: كان وأخواتها.

١١ ـ باب: «ما» و«لا» و«لات» و«إن» النافيات المشبهات بـ «ليس».

١٢ ـ باب: أفعال المقاربة.

١٣ ـ باب: إن وأخواتها.

١٤ ـ باب: «لا» التي لنفي الجنس.

١٥ ـ باب: ظن وأخواتها.

فصل في حكاية الجمل بالقول وفروعه.

١٦ ـ باب: «أعلم» و«أرى» وما جرى مجراهما.

١٧ ـ باب: الفاعل.

١٨ ـ باب: النائب عن الفاعل.

١٩ ـ باب: إشتغال العالم عن المعمول.

٢٠ ـ باب: تعدي الفعل ولزومه.

٢١ ـ باب: التنازع في العمل.

٢٢ ـ باب: المفعول المطلق.

٢٣ ـ باب: المفعول له.

٢٤ ـ باب: المفعول فيه «الظرف».

٢٥ ـ باب: المفعول معه.

٢٦ ـ باب: الإستثناء.

٢٧ ـ باب: الحال.

٢٨ ـ باب: التمييز.

فصل في تمييز النسبة.

٢٩ ـ باب: حروف الجر.

٣٠ ـ باب: القسم.

فصل في الجواب.

٣١ ـ باب: الإضافة.

٣٢ ـ باب: المضاف إلى ياء المتكلم.

٣٣ ـ باب: إعمال المصدر واسمه.

٣٤ ـ باب: إعمال اسم الفاعل.

٣٥ ـ باب: إعمال اسم المفعول.

٣٦ ـ باب: أبنية المصادر.

٣٧ ـ باب: أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهات بها.

٣٨ ـ باب: الصفة المشبهة باسم الفاعل.

٣٩ ـ باب: التعجب.

٤٠ ـ باب: «نعم» و«بئس» وما جرى مجراهما من «حب» ونحوه.

٤١ ـ باب: «أفعل» التفضيل.

٤٢ ـ باب: النعت.

٤٣ ـ باب: التوكيد.

٤٤ ـ باب: عطف البيان.

٤٥ ـ باب: عطف النسق.

٤٦ ـ باب: البدل.

٤٧ ـ باب: النداء.

فصل في حكم تابع المنادى.

٤٨ ـ باب: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.

٤٩ ـ باب: أسماء لازمت النداء.

٥٠ ـ باب: الإستغاثة.

٥١ ـ باب: الندبة.

٥٢ ـ باب: الترخيم.

٥٣ ـ باب: الإختصاص.

٥٤ ـ باب: التحذير والإغراء.

٥٥ ـ باب: أسماء الأفعال والأصوات.

٥٦ ـ باب: نوني التوكيد.

٥٧ ـ باب: ما لا ينصرف.

فصل في أسماء المواضع والألفاظ والقبائل.

٥٨ ـ باب: التسمية بلفظ كائن ما كان.

٥٩ ـ باب: إعراب الفعل «وذُكِرَتْ» فيه نواصب «الفعل المضارع».

٦٠ ـ باب: عوامل الجزم.

فصل في «لو».

فصل في «لمّا» التوقيتية.

٦١ ـ باب: «أمّا» و«لولا» و«لوما».

٦٢ ـ باب: تتميم الكلام على كلمات مفتقرات إلى ذلك.

فصل في أدوات الإستفتاح.

فصل في أدوات الإستفهام.

فصل في الكلام على «قد».

فصل في أحرف الجواب.

فصل في «كلا».

فصل في «أقل» و«قل» و«قليل» و«قليلة» المراد بها النفي.

فصل في الأفعال الجامدة.

٦٣ ـ باب: الإخبار بـ «الذي» وفروعه والألف واللام.

٦٤ ـ باب: العدد.

فصل في تثنية المائة والألف وجمعهما.

فصل فيما يميز بالمائة وفي كيفية تعريف العدد بالإضافة أو «أل».

فصل في تغليب العاقل في مركب الأعداد.

فصل في التاريخ.

فصل في الظروف المركبة وتركيب العدد.

٦٥ ـ باب: «كم» و«كأين» و«كذا».

٦٦ ـ باب: الحكاية.

فصل في السؤال بالهمزة.

فصل في وصل آخر ما يتذكر بالمد.

٦٧ ـ باب: التأنيث.

فصل في معاني التاء.

٦٨ ـ باب: المقصور والممدود.

٦٩ ـ باب: كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعما تصحيحاً.

فصل فيما يحذف من المقصور إذا جُمع جَمع سلامة.

٧٠ ـ باب: جمع التكسير.

٧١ ـ باب: التصغير.

٧٢ ـ باب: النسبة.

فصل في ورود ياء النسبة دالة على غير النسبة.

٧٣ ـ باب: الوقف.

فصل في الوقت على الرويِّ.

٧٤ ـ باب: الإمالة.

ب ـ التصريف:

فصل في تماثل الأصلين أو الأصول.

فصل في مواضع الزيادة في الإسم والفعل.

فصل في الأبنية المهملة.

فصل في الإلحاق.

فصل في زيادة همزة الوصل.

١ ـ باب الإبدال.

فصل فيما يفعل بلام «فَعْلى» ولام «فُعْلى» معتلين.

فصل فيما إذا التقى الواو والياء وسُكّن السابق منهما.

فصل في إبدال الضم كسراً في آخر الإسم المعرب إذا كان واواً أو ياءً أو مدغماً في ياء.

فصل فيما يعرض للياء أو الياءات من الحذف.

فصل في اجتماع الياءات أو الواوات.

فصل فيما إذا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله.

فصل في النقل.

فصل في اللّين الوارد فَاءَ فِعْل في افتعال.

فصل في قلب تاء الإفتعال طاء إو دالاً بعد حرف الإطباق والتاء.

فصل في حذق فاء الأمر والمضارع مما كـ «وعد».

فصل في حذف اللام من الأسماء شذوذاً.

فصل في القلب.

فصل في إبدال ثالث الأمثال أو غيره ياء.

فصل في أحرف وقع بينها تكافؤ في الإبدال.

٢ ـ باب مخارج الحروف.

فصل في الفروع.

وصف النسخ التي اعتمد عليها في التحقيق

عند تقرّر البدء في هذا العمل وقع تحت يدي عدة نسخ من هذا الكتاب، ووقع اختياري على ثلاث منها، هي:

١ ـ النسخة الأولى ويرمز لها بالحرف «ع»:

جعلت نسخة «ع» هي الأصل لأنها هي النسخة التي قرأت بها على العلامة اتّاه رحمه اللّه، وهي نسخة غاية في الجودة والإتقان ووضوح الخط، وعدد صفحاتها ٦٢١.

ب ـ النسخة «م»:

وهي نسخة العلامة محمد الأمين بن الحسن وهي نسخة جيدة قرأ بها هو على كل من العلامة اتّاه بن يحظية وأحمد بن محمَّذ فال ومحمد الأمين ولد محمد البشير رحمهم اللّه وهي جيدة أيضاً، وعدد صفحاتها ٦٨٢.

ج ـ النسخة «ب»:

وهي نسخة العلامة محمد بن أبِي قرأ بها على العلامة اتّاه رحمه اللّه، وهي نسخة في غاية الجودة أيضاً وعدد صفحاتها ٧١١.

ومما يجذر التنبيه عليه أن طبيعة كتابة هذه النسخ (التطرير) لا تسمح بمعرفة عدد ما في كل صفحة من سطر ولا ما في كل سطر من كلمة، كما هو واضح من صور بعض صفحاتها المرفقة.

وعلى كل من هذه النسخ هوامش وأنظام لبعض المتأخرين تلتقي أحياناً وتفترق أحياناً، هذا وليس على واحدة من هذه النسخ الثلاث تاريخ الإنتهاء من رسمها.

أما النسخة المطبوعة فلم أعتمدها للآتي:

١ ـ أن فيها سقطاً كثيراً فقد حذفت منها أبيات كثيرة بل حذف منها بعض الأبواب.

٢ ـ أن فيها أخطاء مطبعية كثيرة.

٣ ـ أن فيها بعض الأخطاء المخلة بالترتيب.

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي اللَّه خير مالك
مصلياً على الرسول المصطفى وآله المستكملين الشرفا

(قال محمد هو): الإمام العالم العلامة أبو عبد اللَّه جمال الدين بن عبد اللَّه **(بن مالك)** الطائي نسبا، الشافعي مذهبا، الجياني منشأ، الأندلسي إقليما، الدمشقي دارا وبها توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة، وهو ابن خمس وسبعين سنة، قال ابن غازي[١]:

قد خبع ابن مالك في «خبعا» وهو ابن «هع» كذا حكى من قد وعى[٢]

(أحمد ربي) على نعمه التي هذا النظم أثر من آثارها **(اللَّه خير مالك مصليا)** أي طالباً من اللَّه صلاة أي رحمة، **(على الرسول)** بمعنى: المرسَل **(المصطفى)** أي المخلَّص من الكدر[٣]. و**(آله)** أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم **(المستكملين الشرفا)**[٤] أي العلو باتباعه قال:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبانُ
تسمو الرجال بآباء وأونةً تسمو الرجال بأبناء وتَزْدَانُ
فكم أب قد علا بابن ذُرى حسب كما علت برسول اللَّه عدنانُ[٥]

---

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي الفاسي، مقرىء محدث مؤرخ فقيه فرضي حاسب عروضي نحوي، ولد بمكناس سنة ٨٤١هـ وتوفي بفاس سنة ٩١٩هـ، انظر: معجم المؤلفين ٩/١٦ مصدر سابق، وهدية العارفين للبغدادي ٢/٢٢٦ مصدر سابق.

(٢) تقدم الكلام على هذا البيت في ترجمة ابن مالك انظر: ص١٩.

(٣) في «ع» زيادة لفظ: خَلْقاً وخلُقاً ظاهراً وباطناً.

(٤) روي هذا البيت بروايتين إحداهما: «المستكملين الشَّرَفا» بكسر الميم واللام من «المستكملين» وفتح الشين والراء من «الشرفا» فالمعنى على هذه الرواية: الحاوين الشرف أي العلو، وبها أخذ ابن بون لأنه شرح «الشرف» بالعلو، والرواية الثانية هي «المستكملين الشُّرفا» بفتح الميم وكسر اللام في «المستكملين» وضم الشين وفتح الراء في «الشُّرَفا» والمعنى: الذين كمّلهم الله وشرفهم. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ١٥ مصدر سابق.

(٥) لم أعثر لهذه الأبيات على قائل، والشاهد منها أن الأب قد ينال الشرف من الابن في بعض الأحيان.

وأستعين اللَّه في ألفية مقاصدُ النحو بها محوية

(واستعين اللَّه في) نظم قصيدة **(ألفية)** منسوبة إلى ألف بيت أو ألفين[١] بناء على أنها من كامل الرجز أو من مشطوره[٢].

(مقاصد النحو بها محوية) أي مجموعة، والنحو لغة: القصد، والمثل، والجهة، والمقدار، والقسم، والبعض، واصطلاحاً: علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، وخصَّصته غلبةُ الإستعمال بهذا الإسم وإن كان كُلُّ فن منحوا أي مقصوداً[٣]، وسبب تسميته نحواً ما روي أن علياً[٤] كرم اللَّه وجهه لما أشار إلى أبي الأسود الدؤلي[٥] أن يضعه، وعلمه الإسم، والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب قال له: انح ذلك النحو يا أبا الأسود[٦].

---

(١) فالنسبة إلى الألف وإلى الألفين واحدة، قال ابن مالك في باب النسبة من الخلاصة هذه:

وعلَمَ التثنية احذف للنسب ومثلُ ذا في جمع تصحيح وجب

انظر: الخلاصة بشرح الأشموني وحاشية الصبان ٤/١٣٦ مصدر سابق.

(٢) ما كان من بحر الرجز وأبياته أوتارٌ تعينت مشطوريته، وما كان منه تتفق فيه الثواني دون الأوائل بأن كانت على قافية واحدة تعين فيه التمام، وما اتفقت فيه أواخر الأشطار وكان شفعاً احتملهما، ومثله ما كان منه يتفق فيه أول كل بيت وآخره ولم تكن أبياته أوتاراً، ومن هذا: الخلاصة، انظر: الصبان ١/١٦ مصدر سابق.

(٣) انظر: الأشموني مع حاشية الصبان ١/١٨ ـ ١٩ مصدر سابق.

(٤) هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، رابع الخلفاء الراشدين، أبوه: أبو طالب عم النبي ﷺ وأمه: فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، قيل: هو أول من آمن بالنبي ﷺ مطلقاً، وقيل: من الرجال، وقيل: من الصبيان، توفي سنة ٤٠هـ عن ثلاث وستين سنة، انظر: تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين ص٦٢١ فما بعدها، تحقيق: د. عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط أولى، بيروت ١٤٠٧هـ.

(٥) هو العلامة الفاضل قاضي البصرة اسمه: ظالم بن عمرو على المشهور، ولد في أيام النبوة، وحدّث عن مجموعة منُ الصحابة منهم: علي وأُبَي وأبو ذر وابن مسعود والزبير وأخذ القرآن عن عثمان وعلي، مات في طاعون الجارف سنة ٦٩هـ قاله يحيى بن معين وصححه الذهبي، وذلك عن عمر يناهز الخامسة والثمانين وقيلْ: مات قبل ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء ٤/٨١ ـ ٨٦ مصدر سابق.

(٦) انظر: الأشموني مع حاشية الصبان ١/١٩ مصدر سابق.

تقرب الأقصى بلفظ موجز   وتبسط البذلَ بوعد مُنْجَزِ
وتقتضي رِضى بغير سخط   فائقةً ألفيةَ ابنِ مُعْطِي
وهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلاً   ....

(تقرب الأقصى) أي الأبعد من المعاني - إلى الأفهام **(بلفظ موجز)** أي مختصر **(وتبسط)** أي تنشر **(البذل)** أي العطاء لما تمنحه لقارئها من كثرة الفوائد **(بوعد منجز)** أي موفى «به» (١) سريعاً، الجوهري (٢): «أوعد» عند الإطلاق للشر، و«وعد» للخير قال:

وإنـيَ إن أوعـدتـه أو وعـدتـه   لمُنجز إيعادي ومُخْلِفُ مَوْعِدي (٣)

(وتقتضي) أي تطلب لما اشتملت عليه من المحاسن **(رضى)** محضاً **(بغير سخط)** يشوبه **(فائقة ألفية)** الإمام العالم العلامة يحيى **(ابن معطي)** بن عبد النور الزواوي الحنفي الملقب: زين الدين، المكنى: أبا زكرياء (٤)، **(وهو بـ)** سبب **(سبق)** ه إياي في الزمن والتأليف **(حائز تفضيلا)** عليّ، قال:

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة   بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا   بكاها فقلت: الفضلُ للمتقدم (٥)

---

(١) لفظ: «به» سقط من «ع».

(٢) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، يكنى: أبا نصر، وهو صاحب «الصحاح»، كان إماماً في اللغة توفي سنة ٣٩٣هـ وقيل غير ذلك. انظر: إشارة التعيين ص٥٥ مصدر سابق، وإنباه الرواة ١/ ١٩٤ ـ ١٩٨ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لعامر بن الطفيل، انظر: لسان العرب لابن منظور الإفريقي مادة: وعد ٤/ ٤٧١ بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٠٧هـ، والصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري مادة: وعد أيضاً ١/ ٥٤٨، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي مصر (بدون).

(٤) وقيل يكنى أبا الحسين، ولد سنة ٦٤٥هـ وتوفي سنة ٧٢٨هـ. انظر لترجمته: معجم المؤلفين ١٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ مصدر سابق، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٣ مصدر سابق، والأشموني مع حاشية الصبان ١/ ٢٠ مصدر سابق.

(٥) هذان البيتان أوردهما الحريري في مقدمة «المقامات» مستشهداً بهما على ما استشهد بهما ابن بون هنا عليه ولم يعزهما، وذكر الشريشي أنهما لعدي بن الرقاع. انظر: شرح مقامات الحريري البصري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ١/ ٢٠، المكتبة الثقافية بيروت (بدون)، والشاهد منهما: أن الفضل للمتقدم.

.... مستوجب ثنائي الجميلا

واللّه يقضي بهبات وافرة لي..................

والحق أن الفضل للأفضل، لا للمتقدم ولا للمتأخر، بدليل قوله:

إن يكن الأسكندري قبلي فالطَّلُّ قد يبدو أمام الوبل

والفضل للوابل لا للطّل[(١)]

وقوله: مَحَى حُبُّها حبّ الألى كُنّ قبلها وحلّت مكانا لم يكمن حُلَّ مِنْ قبلُ[(٢)]

(مستوجب ثنائي) لما يستحقه السلف من ثناء الخلف **(الجميلا)**.

(واللّه يقضي) أي يحكم **(بهبات وافرة)** أي تامة **(لي)** وإنما بدأ بنفسه لأن النبي ﷺ كان إذا دعا بدأ بنفسه[(٣)]، قال تعالى حكاية عن نوع ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾[(٤)] وعن موسى ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى﴾[(٥)] وكان الأحسن أن يقول:

---

(١) هذه الأبيات للحريري أوردها في المقامة السابعة والأربعين على لسان شيخ حاوره، وهو راوي مقاماته المزعوم: الحارث بن همام، و«الطل»: أضعف المطر، و«الويل»: المطر الشديد. انظر: شرح المقامات ٤/ ٢٢٠ مصدر سابق، والشاهد منها: أن الفضل لا يستحق بمجرد التقدم.

(٢) قال الشيخ محي الدين: «وقد نسبوا هذا البيت إلى مجنون ليلى قيس بن ملوح العامري، ولم أجده في ديوان شعره، ووجدت صاحب تزيين الأسواق ١/ ٦٥ قد نسبه إليه ثالث ثلاثة أبيات والبيتان اللذان قبله هما:

أظنُّ هواها تاركي بمضَلّة من الأرض لا مالُ لديَّ ولا أهلُ

ولا أحد أهدي إليه وصيتي ولا صاحبُ إلا المطية والرّحلُ)

عدة السالك إلى أوضح المسالك تأليف محي الدين عبد الحميد وهو مطبوع بهوامش أوضح المسالك لابن هشام ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥، دار الجيل، ط خامسة ١٣٩٩هـ، قلت: البيت ورد في ديوان المجنون ص ٢١٦ جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة (بدون) فنفى محي الدين ـ رحمه الله ـ وجوده في الديوان ليس بصواب، والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الحروف والقرآن ٤/ ٣٣.

(٤) جزء من الآية ٢٨ من سورة نوح.

(٥) جزء من الآية ١٥١ من سورة الأعراف.

.... ولـه في درجات الآخرة

((الكلام وما يتألف منه))

كـلامُـنـا لـفـظ مُـفـيـد كـاسـتـقـمْ واسـمٌ وفـعـلٌ ثـم حَـرفٌ الـكَـلِـمْ
واحـدُه كَـلِـمَـةٌ والـقـولُ عَـمْ ....

والـلَّـه يـقـضي بـالـرضـى والـرحـمة لـي ولـه ولـجـمـيـع الأمـة[١]

لأن التعميم في الدعاء مطلوب لخبر: «الدعاء إذا عمّ نفع، وإذا خصّ ارتفع»[٢]، المكودي[٣]: ورد علينا تلميذ من أهل العراق ينشد بيتاً ثامناً للخطبة وهو:

فـمـا لـعـبـد وَجِـلٍ مـن ذنـبـه غـيـر رجـاء ودعـاء ربـه[٤].

(وله في درجات الآخرة).

((الكلام وما يتألف منه))

وهو لغة: القول وما كان مكتفياً بنفسه كالخط والإشارة وما يفهم من حال الشيء وحديث النفس قالت عائشة رضي الله عنها: ما بين دفتي المصحف كلام الله.

وقال: إذا كـلمتني بـالعيون الفواتر رددت عـلـيـهـا بـالـدموع الـبـوادر

وقال: شكى إلي تجملي طول السرة صـبـر جـمـيـل فـكـلانـا مـبـتـلـي

وقال: إذا حدثتك النفس أنك قادر عـلـى مـا حـوت أيـدي الـرجـال فـكـذب

وقال: إن الـكـلام لـفي الـفـؤاد وإنـمـا جـعـل الـلـسـان عـلـى الـفـؤاد دلـيـلا

واصطلاحاً: عبارة عما اجتمع فيه أمران وإليهما الإشارة بقوله (كلامنا) أي معشر النحاة (لفظ) وهو لغة): الرمي والترك يقال: لفظت الرّحى الدقيقَ إذا رمت به من داخل إلى خارج، ولفظت الدابةُ الحشيشَ إذا تركته، واصطلاحاً: صوت خارج من فم مشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقاً أو تقديراً (مفيد) فائدة يحسن السكوت عليها بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر، وأقل ما يتألف الكلام من اسمين حقيقة كهيهات العقيق، أو حكماً كزيد قائم، أو من فعل واسم (كاستقم) وقام زيد[٥]

(واسم وفعل ثم حرف) جاء لمعنى (الكلم) الذي يتألف منه الكلام (واحده

---

(١) الذي يظهر أن هذا البيت للأشموني وإن لم يصرح بذلك فقد أورده وأورد معه الآيتين اللتين قبله والحديث الذي بعده. انظر: الأشموني مع الصبان ١/٢٢ مصدر سابق.

(٢) هذا الخبر لم أعثر عليه بهذا اللفظ في مصدر من مصادر الحديث.

(٣) هو: عبد الرحمن بن علي بن صالح المكُودي «بفتح الميم وضم الكاف مخففة» كان إماماً في العلوم زاهداً، وهو آخر من قرأ كتاب سيبويه بفاس، له شرحان على الألفية، أحدهما كبير وحرقه أعداؤه في حياته، والآخر صغير وهو الموجود الآن، توفي سنة ٨٠١هـ، انظر: معجم المؤلفين ٥/١٥٦ وحاشية أحمد بن عبد الفتاح الملوي الأزهري وهي بهامش شرح المكودي على الألفية، ص٢، مصطفى الحلبي مصر ١٣٧٤هـ.

(٤) انظر: شرح المكودي لألفية ابن مالك مع حاشية أحمد بن عبد الفتاح ص٥ ـ ٦ مصدر سابق.

(٥) انظر: التصريح ١/٢٢ ـ ٢٣ مصدر سابق.

.... وكِلْمَةٌ بها كلام قد يؤم
بالجر.................. ....

كلمة والقول على الأصح: عبارة عن اللفظ الدال على معنى ما فهو أ **(عم)** من الكلام والكلم والكلمة عموماً مطلقاً لا عموماً من وجه، لاشتراكه مع كل من مدلوله واختصاصه بنحو غلام زيد[(١)].

(وكلمة بها كلام قد يؤم) كثيراً في اللغة مجازاً نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[(٢)] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[(٣)] وقوله ﷺ: «**أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد**»[(٤)]:

ألا كل شيء ما خلا اللَّه باطل وكل نعيم لا محالة زائل[(٥)]

وقولهم: «لا إله إلا اللَّه» كلمة الإخلاص.

(بالجر) والمراد به: الكسرة التي يحدثها عامل الجر أو نائبها، لا دخول حرف الجر لأنه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم كـ: «عجبت من أن قمت»، «وكتبت له بأن قم»[(٦)].

---

(١) انظر: التصريح ١/٢٨ ـ ٢٩ مصدر سابق، والصبان ١/٣١ مصدر سابق.
(٢) جزء من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون.
(٣) جزء من الآية ٩٩ وجزء من الآية ١٠٠ سورة المؤمنون.
(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب ـ باب ما يجوز من الشعر ٧/١٠٧ ومسلم في كتاب الشعر أيضاً ٧/٤٩، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٣/٢٢٦، مكتبة المثنى بغداد (بدون)، ولا شك أن الحديث ينتهي عند الشطر الأول من البيت.
(٥) انظر: ديوان لبيد مع شرحه ص٢٥٦، تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م، ونهاية الأرب للنويري ٧/١٢٨ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٨م، وسمط اللالىء لأبي عبيد البكري، ص٢٥٣، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧م، والإصابة ٣/٣٢٧ مصدر سابق.
والشاهد منه: ورود الكلمة بمعنى الكلام، ولبيد هو: ابن ربيعة العامري الصحابي، توفي في خلافة عثمان عن مائة وإحدى وأربعين سنة، وقيل: في خلافة معاوية عن مائة وسبعة وخمسين سنة، نفس المصدر ونفس الصفحة.
(٦) انظر: التصريح: ١/٢٩ مصدر سابق.

.... والتنوين والندا و«أل»   ومسندٍ للإسم تمييز حصلْ

فصل في تمييز الإسم بينه

(وَهْوَ لِعين أو لمعنى وهْو في   حَالَيه وصْفاً وسْمَّى أيضاً يَفِي)

(وثَلِّث الهمزةَ واحذفْ واقْصُرَا   مُثَلَّثَ السينَ سُماةً اذْكُرَا)

(والتنوين) وهو في الأصل: مصدر: نونت الكلمة إذا أدخلتها نوناً، واصطلاحاً: نون ساكنة تلحق الأواخر لفظاً لا خطاً لغير توكيد، وأقسامه أربعة[(١)].

(والندا) والمراد به: كونُ الكلمة مناداة في نفسها، لا دخول حرف النداء لأنه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم كـ: يا ليت، ويا رب ويا حبذا **(وأل)** غير الموصولة والإستفهامية **(ومسند)** إليه لفظاً أو معنى كـ «ضرب» فعل ماض «ومِن» حرف جر، و«أل» حرف تعريف و«زيد قائم» و«أنا مؤمن» **(للإسم تمييز حصل)**.

(وهو لعين أو لمعنى وهو في حاليه وصفا) لهما (وسمى) لهما، كضِربَ زيدٌ العاقل ضرباً شديداً[(٢)]. **(أيضاً يفي)** ويحتملهما: «شيء حسن». **(وثلث الهمزة)** من غير قصر **(واحذف)** من غير قصر **(واقصرا)** مع الحذف **(مثلث السين)** فيهما **(سماة اذكرا)**[(٣)].

---

(١) يعني أن التنوين الخاص بالإسم أقسامه أربعة، وأما التنوين من حيث هو فأقسامه أكثر من ذلك وقد جمعها ابن الخباز فقال:

مَكِّنْ وقَابِلْ وعَوِّضْ والمنكّرَ زِدْ   ورَنِّمْ أَضْطُرَ غَالِ واحْكِ مَا هُمِزاَ

انظر: التصريح ١/٣٧ مصدر سابق.

(٢) فـ «زيد»: اسم عين، و«العاقل»: وصف له و«ضربا» إسم معنى، و«شديداً» وصف له، وصوَّب بعضهم هذا البيت فقال:

للعين والمعنى ووصف لهما   ينقسم الإسم انقساماً علما

(مخطوطات مدرسة آل يحظيه مصدر سابق).

وهذا التصويب هو الأنسب لأنه صُرِح فيه بأن الإسم ينقسم إلى هذه الأقسام الأربعة، وعبارة ابن بون هنا فيها غموض لا يخفى.

(٣) ففيه حينئذ عشر لغات، وجمعها الأشموني بقوله:

لغاتُ الإسم قد حواها الحصرُ   في بيت شعر وهو هذا الشعر: =

بـ «تا» فعلت و«أتت» و«يا» افعلي ....

(بتا فعلت) أي تاء الفاعل مطلقاً. **(و)** تاء التأنيث الساكنة أصالة نحو: **(أتت)**. وبهاتين العلامتين رد على من زعم حرفيةَ «ليس» و«عسى» لأنك تقول: لَسْتُ وعَسِيتُ، ولَيسَتْ وعَسَتْ، وبالثانية على من زعم اسمية «نِعْمَ» و«بئس» قال:

نِـعْـمَـتْ جزاءُ الـمـتـقـيـن الـجـنـهْ   دارُ الأمـانـي والـمـنـى والـمِـنَـهْ[(١)]

وقال:

لـولا جـريـر هـلـكـت بـجـيـلـه   نـعـم الـفـتـى وبـيـسـت الـقـبـيـلـة[(٢)]

وتنفرد الأولى بـ «تَبارَكْتَ» و«تَعالَيتَ» خلافاً لما في شرح الأجرومية.

(ويا) الواحدة المخاطبة المتصلة بالأمر نحو: **(افعلي)** أو بالمضارع كتفعلين، وبهذه العلامة رد على من زعم أن «هات» و«تعال» اسما فعلين قال:

إذا قلتُ هـاتي نَـوِّليني تـمايـلت   على هضيمَ الكشحَ ريا المخلخل[(٣)]

= «إسـم» وحـذف هـمـزةٍ والـقـصـرُ   مُـثـلّـثـاتٍ مـع «سُـمَـاةٍ» عـشـرُ

وزاد بعضهم تثليثَ «سماء»، و«سماة»، و«سمة» فبلغت ثماني عشرة وجمعها في قوله:

«إسمُ» «سُمٌ» «سُمًى» «سَماء» و«سُمَة»   «سُماةُ» ثَلِّثهُنّ نلت المكْرمَة

انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٦٤ مصدر سابق، والخضري علي ابن عقيل ١/ ٢٨ مصدر سابق.

(١) هذان البيتان لم أعثر لهما على قائل، وقد وردا في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ٤/ ١١٩ بولاق ١٢٩٩هـ ولم يعزهما فيها لأحد.
والشاهد منهما «نعمت جزاء المتقين الجنة» حيث اتصلت تاء التأنيث بـ«نعم» فدل ذلك على أنها فعل وليست اسما.

(٢) هذان البيتان لم أعثر لهما على قائل، ويظهر منهما أنهما في مدح جرير بن عبد الله البجيلي رضي الله عنه. والشاهد منهما: «وبيست القبيلة» حيث اتصلت تاء التأنيث بـ«بيس» فدل ذلك على أنها فعل.

(٣) هذا البيت لامرىء القيس، انظر ديوانه ص١٥، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م، وشرح القصائد المشهورات الموسومة =

. . . . ونونِ «أقبلنَ» . . . .

وقوله:

فقال[١] تعالَيْ نجعل اللّه بيننا على ما لنا أو تُنْجِزي ليَ آخره[٢]

(ونون) التوكيد شديدة كانت أو خفيفة نحو: (اقبلنّ) واضربنْ، وأما قوله:

أريت إن جاءتْ بهِ أُمْلُودَا مُرَجّلاً ويَلْبَسُ البُرُودَا

أقائِلُنَّ احْضِروا الشُّهُودَا[٣]

وقوله:

يا ليت شعري عنكمُ حنيفا أشَاهِرُنّ بعدنا السيوفا[٤]

= بـ«المعلقات» صنعة: ابن النحاس ١/ ٢٠، دار الكتب العلمية، ط أولى، بيروت لبنان ١٤٠٥هـ. والشاهد منه اتصال ياء الواحدة المخاطبة بـ«هات» فدل ذلك على أنها فعل وليست اسم فعل.

(١) في «ب» فقلت.

(٢) هذا البيت للنابغة الذبياني. ديوانه ص١٥٦، صنعة ابن السكيت، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، بيروت ١٩٦٨م، والشاهد منه: اتصال ياء الواحدة المخاطبة بـ«تعالى» واتصالها به دال على أنه فعل وليس اسم فعل.

(٣) هذا الرجز ينسب تارة لرؤبة وهو في ملحقات ديوانه مجموع أشعار العرب، تصحيح وليم بن الورد ليبزج، ص١٧٣ سنة ١٩٠٣م، ونسبه له العيني في المقاصد الخيرية في شرح شواهد شروح الألفية (بهامش خزانة الأدب للبغدادي) ١/ ١١٨ مصدر سابق، والشيخ خالد في التصريح ١/ ٤٢ مصدر سابق، وينسب تارة لراجز من هذيل، انظر: شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد السكري ٢/ ٦٥١، تحقيق: عبد الستار فراج، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٦٥م، والدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي ٢/ ١٠١. مصور عن طبعة ١٣٢٨هـ، والخزانة للبغدادي ٤/ ٥٧٤ مصدر سابق، وأورده أبو الفتح بن جني في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١/ ١٩٣، تحقيق: دكتور عبد الحليم النجار، وعلي نجدي ناصف، دار التحرير للطباعة، القاهرة ١٣٨٦هـ، ولم يعزه لأحد، والشاهد منه: «أقائلن» حيث اتصلت نون التوكيد باسم الفاعل، وقد أولوه بأن الأصل: أقائل أنا أحضر الشهود فأدغمت نون التنوين في نون «نا» بعد نقل حركة الهمزة إلى نون التنوين وحذف الهمزة، انظر: التصريح ١/ ٤٢ مصدر سابق.

(٤) هذا الرجز لرؤبة. انظر: ملحقات الديوان ص١٧٩ مصدر سابق، والعيني ١/ ١٢٢ =

. . . . فعل ينجلي

سواهما الحرف كـ «هل» و«في» و«لم» فعل مضارع يلي «لم» كيشم

(بالهمْزِ جا لمفرد تَكَلَّما والنُّون إنْ شَارَكَ أو قَدْ عَظَّما)

(والتَّا إذا خُوطِبَ مَا لَه اسْتَنَدْ ونحو: هِنْدَانِ وهندٍ قد وَرَدْ)

(والْيا لِما قَدْ غَابَ أوْ مَا. . . . .

فضرورة، أو الأول مؤول **(فعل ينجلي)**.

(سواهما) أي قابلي العلامات التسع **(الحرف)** ثم هو على ثلاثة أقسام: مشترك فلا يعمل شيئاً **(كـ هل)** إذا لم يكن في حيزها فعل، لأنها إذا لم يكن في حيزها تسلت عنه ذاهلة، وإن رأته في حيزها حنّت إليه لسابق الإلفة فلم ترض حينئذ إلا بمعانقته، وإنما أعملت «ما» و«لا» و«لات» و«إن» النافيات مع عدم الإختصاص لعارض الحمل على «ليس».

(و) مختص بالأسماء فيعمل فيها الجر نحو: **(في و)** مختص بالأفعال فيعمل فيها الجزم نحو: **(لم)** وإنما أعملت «لن» النصب دون الجزم حملاً على «لا» النافية للجنس لأنها بمعناها، وإنما لم تعمل هاء التنبيه و«أل» المعرفة و«قد» والسين و«سوف» وأحرف المضارعة لتنزيلهن منزلة الجزء من مدخولهن وجزء الشيء لا يعمل فيه **(فعل مضارع)** يمتاز عن أخويه بأن يصلح لأن **(يلي لم كيشم)** إشارة إلى الحديث: «من رد وفدا من المسلمين لم يشم رائحة الجنة»(١).

(بالهمز) مسنداً(٢) **(جا)**ء المضارعُ مُفْتَتَحاً **(لمفرد تكلما والنون إن شارك)** المتكلمُ غيرَه فيه. **(أو وقد عظما)**(٣). **(واليا لما)** أي المذكر **(قد غاب)** مطلقاً **(أو**

= مصدر سابق، وعدة السالك ١/ ٢٥ مصدر سابق. والشاهد منه: «أشاهرن» حيث اتصلت نون التوكيد باسم الفاعل واتصالها به في هذا البيت محمول على الضرورة.

(١) لم أعثر على هذا الحديث في مصدر من مصادر الحديث.

(٢) لفظ «مسنداً» جاء هنا بعد «الهمز» في النسخ التي عندي والصواب ـ والله أعلم ـ أن يأتي قبل لفظ «لمفرد تكلما» لأن المعنى أن هذا الفعل المبدوء بالهمزة يسند للمفرد المتكلم.

(٣) يعني بهذا البيت أن الفعل المضارع المقرون بالهمزة يجيء مسنداً للمفرد المتكلم،=

.... غِبْنَا ومَعْ «هُما» لِلاثنتين عَنَّا)
(واجْعَلْ في الإسْتِقْبَالِ الأمْرَ واقِعَا وقل به والحالِ فيما ضارعا)

ما) أي ضمير مؤنّثات (غبنا)[١] نحو: الهندات يقمن. (ومع «هما» للاثنتين عنا) كالهندانِ هُمَا يقومان. (واجعل في الإستقبال الأمر واقعا)[٢] معناه، لأنه مطلوب به حصولُ ما لم يحصل، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾[٣] أو دوام ما حصل، أو زيادته، نحو قولك لمن يأكل معك: كل. و: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾[٤].

(وقل به) أي الاستقبال (والحال فيما ضارعا) أي المضارع ولو نفي بـ «لا»

= وهذا سواء فيه المذكر والمؤنث فيقول كل من الرجل والمرأة: أنا أقوم، وإذا كان هذا المفرد معظماً لنفسه افتتح الفعل بالنون، وكذلك إذا كان معه من يشاركه في الفعل فيقول في كل: نحن نقوم، وأشار بقوله: «والتاء إذا خوطب ما له استند... إلخ» إلى أنه إذا كان الفاعل مخاطباً فالفعل يفتتح بالتاء مطلقاً سواء كان الفاعل مذكراً أو مؤنثاً مفرداً أو جمعاً أو مثنى، وكذلك إذا كان مفرد مؤنث غائب أو مثناه، ونص عبارة التسهيل: (والمضارع افتتاحه بهمز للمتكلم مفرداً، أو بنون له عظيماً أو مشاركاً، أو بتاء المخاطب مطلقاً للغائبة أو للغائبتين). التسهيل مع المساعد ١/١٠ ـ ١١ مصدر سابق.

(١) يعني أن الفعل المضارب المبدوء بالياء يكون للمذكر الغائب مطلقاً سواء كان مفرداً أو مثنى أو جمعاً، ويكون أيضاً للمؤنثات الغائبات فتقول: زيد يقوم والزيدان يقومان والزيدون يقومون والهندات يقمن، وأشار بقوله: «ومع هما إلخ» إلى أنه قد يرد أيضاً لمثنى المؤنثة الغائبة لكن بشرط أن يسبق الفعل بلفظ: «هما». انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) يريد أن يقول: إن الأمر دال على المستقبل أبدا والمضارع صالح له وللحال)، وعلى هذا يكون معنى قول ابن بون: (واجعل في الإستقبال الأمر واقعاً): اجعل الأمر واقعاً في الإستقبال: فـ«واقعاً» منصوب بقوله: «اجعل» وفي الإستقبال متعلق بـ«واقعاً». انظر: التسهيل على المساعد ١/١٢ مصدر سابق.

(٣) الآيتين ١ و٢ من سورة المدثر.

(٤) جزء من الآية ٦٥ من سورة الأنفال.

(ورَجِّـحِ الـحـالَ إذا مـا جُـرِّدا وبـكـ «أنِـفٍ» ولامِ الابـتـدا)
(ونفيه بـ «ليس» «ما» و«إنْ» وجَبْ وبـ «إذا» وباقـتـضـائـه الـطـلَـبْ)

خلافاً لمن خصها[(١)] بالمستقبل، ومن وروده مع: «لا» للحال قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾[(٢)].

(ورجح الحال) على الإستقبال **(إذا ما جردا)** من القرائن المخلصة للإستقبال أو المال، لأن الحمل على الأقرب عند التردد أولى.

(وبـ) مصاحبة وقت حاضر **(كـ آنف)**[(٣)] و«الساعة» و«الآن». **(ولام الابتدا)** نحو: إنَّ زيداً ليقوم. **(ونفيه بـ ليس)** نحو: ليس زيد يقوم **(ما)** نحو: ما زيد يقوم. **(وإنْ)** نحو: إنْ زيد يقوم. **(وجب)** الحال عند الأكثر. **(وبـ)** مصاحبة **(إذا)**[(٤)] وما في معناها من ظرف مستقل نحو: أزورك إذا تزورني. **(وباقتضائه الطلب)** نحو: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[(٥)] ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[(٦)].

---

(١) الضمير في «خصها» عائد على «لا» وقد ذهب معظم المتأخرين إلى أن المضارع إذا اتصلت به «لا» تمحض للإستقبال، وذهب ابن مالك والأخفش والمبرد وتبعهم ابن بون هنا إلى أن اتصالها به لا يمنعه من الصلاحية للحال. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) جزء من الآية ٧٨ من سورة النحل.

(٣) الواو في قوله (وبكآنف) للإستئناف وليست للعطف وقوله: بكآنف متعلق بـ«وجب» في البيت بعده والمعنى: والفعل المضارع يتعين فيه أن يكون دالاً على الحال إذا جاء مصحوباً بما ذكر. وعبارة ابن مالك في التسهيل: «ويتعين عند الأكثر بمصاحبة «الآن» وما في معناه. . . إلخ». التسهيل المساعد ١/ ١٢ ـ ١٣ مصدر سابق.

(٤) الواو في قوله «وبإذا» استئنافية، والجار والمجرور (بإذا) متعلق بـ«قُل» في البيت بعده، أي: قل في المضارع بالاستقبال إذا جاء مقروناً بظرف مستقبل كإذا. . إلخ ونص العبارة في التسهيل: (ويتخلص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناده إلى متوقع وباقتضائه طلباً أو وعداً، وبمصاحبة ناصب أو أداة ترج أو إشفاق أو مجازاة. . إلخ). التسهيل مع المساعد ١/ ١٣ ـ ١٤ مصدر سابق.

(٥) جزء من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة.

(٦) جزء من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة.

(والـوعـد قـل فـيـه بـالاسـتـقـبـال وبكـ «أنْ» «لعل» «إنْ» لا الحال)

(إسـنـادُه لِـمُـتـوقَـعٍ و«لـو» ونونِ توكيد وتنفيص كـ «سو»)

وماضيَ الأفعال بالتّا مِزْ........ ....

(والـوعـد) والـوعـيـد ﴿يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ﴾(١) **(قـل فـيـه بالاستقبال)** وجوباً **(وب)** - مصاحبة أداة نصب ظاهرة **(كـ)** أريد **(أن)** أخرج، أو مقدرة نحو: «جئت لأقرأ» أو أداة ترج أو إشفاق نحو: **(لعل)** الغيث يأتي، أو العدو يقدم، أو أداة شرط مطلقاً نحو: **(إن)** يقم زيد يقم عمرو، ومن يقم أقم معه. **(لا الحال إسناده لمتوقع)** كقوله:

يَـهُـولُـكَ أنْ تـمـوتَ وأنـت مُـلْـغٍ لـمـا فـيـهِ الـنـجـاةُ مـن الـعـذاب(٢)

(ولـو) الـمـصـدريـة نـحـو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾(٣). **(ونـون تـوكيد)** شديدة أو خفيفة نحو: ﴿لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا﴾(٤). **(وتنفيس كـ «سو»)** و«سوف» والسين و«سي». قال:

فإن أهْـلَـكْ فَـسَـوْ تَـجِـدُون فَـقْـدِي وإنْ أسْـلَـمْ يَـطِـبْ لَـكُـمْ الـمَـعَـاشُ(٥)

(وماضي الأفعال بالتاء) المذكورة أولاً في قوله): بتا فعلت **(مز)** عن أخويه

---

(١) ورد جزء من الآية ١٢٩ من سورة آل عمران، كما ورد جزء من الآية ١٨ من سورة المائدة، وجزء من الآية ١٤ من سورة الحج.

(٢) هذا البيت لم أعثر له على قائل، وقد أورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٤ مصدر سابق وصرح بعدم الوقوف على قائله، وورد في الهمع ١/ ٨ مصدر سابق، والشاهد منه: أن الفعل المضارع إذا أُسند إلى متوقع كان دالاً على الإستقبال والفعل هنا: «يهواك» وفاعله المتوقع: أن تموت أي موتك.

(٣) جزء من الآية ٩٦ من سورة البقرة.

(٤) جزء من الآية ٣١ من سورة يوسف.

(٥) لم أقف له على قائل، وقد صرح الشنقيطي بعدم العثور على قائله، انظر: الدرر ٢/ ٨٩ مصدر سابق. والشاهد منه: «فسو تجدون فقدي» حيث جاء المضارع بعد أداة التنفيس (سو) وإذا جاء بعدها كان دالاً على الاستقبال.

. . . . وسِمْ بالنن فعلَ الأمر إن أمرٌ فُهِمْ

والأمر إن لم يَكُ للنون محلْ فيه هو اسم نحو: «صه» و«حيهل»

(بـ «لم» . . . .

(وسم بالنون فعل الأمر إن أمر) أي طلب (فهم) من اللفظ بصيغته، وإلا فمضارع (و) اللفظ الدال على معنى (الأمر) أو الماضي أو المضارع (إن لم يك للنون) أو التاء، أو «لم» (محل) أي حلول (فيه هو اسم) فعلٍ أو مصدر، أو حرف، (نحو: صه) بمعنى: «اسكت» (وحيهل) بمعنى: «أقْبِلْ» أو «قَدِّم» أو «عَجّل» و«صبراً بني عبد الدار»(١).

و«شتان» بمعنى: «بَعُدَ» و«افترق»، و«أوّهْ» و«أف» بمعنى: «أتَوَجَّعُ» و«أتضجر» ولو قال:

وما يُرى كالفعل معنىً وانخَزَلْ عن شرطه اسمٌ نحو: صه وحيهل(٢)

لكان أشمل. (بلم) وإن لم تجزمه كقوله:

لولا فوارس من قيس وأُسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار(٣)

---

(١) هذا البيت من رجز لهند بنت عتبة قالته يوم أحد تحرض به قريشاً على القتال. انظر: الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير ٢/١٠٦ دار الكتاب العربي، ط سادسة ١٤٠٦هـ وسيرة ابن هشام ٣/٣١، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام التدمري، ط أولى، دار الريان، مصر ١٤٠٨هـ، ونهاية الأرب للنويري ١٧/ ٩٠ مصدر سابق، والرواية في المصادر الثلاث: ويْهاً بني عبد الدار، والشاهد منه أن اللفظ الدال على معنى الفعل ولا يقبل علامته ليس فعلاً، واللفظ هنا: «صبرا» فهو مصدر بمعنى: «اصبروا».

(٢) هذا البيت الذي صُوِّبَ به بيت ابن مالك هكذا ذكره الأشموني ولم يعزه لأحد هو ولا الصبان، وذكر الصبان تصويباً آخر ونسبه لابن غازي وهو: ما يكن منها لذي غير محلْ فاسمٌ كـ«هيهات» و«وَيْ» و«حيهل». انظر: الصبان على الأشموني ١/ ٥١ مصدر سابق.

(٣) لم أعثر على قائله وأورده العيني ٤/٤٤٦ مصدر سابق ولم يعزه ومثله في ذلك البغدادي في الخزانة ٣/٦٢٦ مصدر سابق، والشنقيطي في الدر ٢/ ٧٢ مصدر سابق، وورد في شرح المفصل لابن يعيش ٧/٨، المطبعة المنيرية، القاهرة (بدون) وفي =

وقوله:

فأضحوا بَهَالِيلَ لو أقسموا   على الشمس حولين لم تطلع[(١)]

(ولمّا) الجازمة نحو: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾[(٢)] **(ربما)** نحو:

ربما تجزع النفوس من الأمر   له فَرجة كحل العقال[(٣)]

وأما قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[(٤)] فلتحقق الوقوع والقرب نزل منزلة الماضي **(وإذ)** نحو: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾[(٥)] و﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾[(٦)] **(وقد)** بمعنى «ربما» كقوله:

قد أترك القِرنَ مُصْفرا أنامِلُه   كأن أثوابه مجت بفرصاد[(٧)]

= اللسان مادة: صلف ١١/١٠٠ مصدر سابق، والشاهد منه هنا أن دخول «لم» على الفعل المضارع يجعله دالاً على الزمن الماضي، وهذا تستوي فيه «لم» الجازمة وغير الجازمة، والبيت هنا شاهد لغير الجازمة فإن النون لم تحذف من «يوفون» ولو أنّ «لم» جَزَمَتْ حُذِفَتْ النون.

(١) لم أعثر على قائله، وأورده البغدادي ولم يعزه. انظر: الخزانة ٣/٤٢٦ مصدر سابق. والشاهد منه أن دخول «لم» على الفعل المضارع يصرفه إلى الدلالة على الزمن الماضي.

(٢) جزء من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران.

(٣) اضطربت المصادر في نسبة هذا البيت إلى قائل، فمنها ما نسبه لأمية بن أبي الصلت وهو في ديوانه جمع وتحقيق: بشير يموت. ص١١٢، ط أولى بيروت ١٩٣٤م، ومنها ما نسبه لعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه هو الآخر ص٥٠، شرح وتحقيق: د. حسين نصار، القاهرة ١٩٥٧م. والشاهد منه: أن دخول «رُبّ» على الفعل المضارع يصرفه إلى الدلالة على الزمن الماضي.

(٤) جزء من الآية ٢ من سورة الحجر.

(٥) جزء من الآية ٢٧ من سورة الأحزاب.

(٦) جزء من الآية ٤٤ من سورة آل عمران.

(٧) هذا البيت وقع اضطراب في نسبته إلى قائله، فقد نسب إلى عبيد بن الأبرص في ديوانه ص٤٩ مصدر سابق، والسيوطي ص١٦٩ مصدر سابق، بينما نسب لشماس الهذلي في تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ليوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري (الأعلم) مطبوع بهامش كتاب سيبويه ٢/٢٠٧ =

. . . . «لـو» انـصـرافـه مُـضـيـا قـد ورد)

بخلاف التحقيقية كقوله:

وقـد تـدرك الإنـسـان رحـمـةُ ربـه   ولو كان تحت الأرض سبعين واديا(١)

وقوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾(٢) وقد تخلصه للمضي كقوله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾(٣).

(لو) الشرطية غالباً نحو: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ﴾(٤).

وقوله:

(لو يسمعون كما سمعت حديثَها   خَـرُّوا لـعـزة رُكَّـعـاً وسـجـودا(٥)

= بولاق ١٣١٦هـ، ونقل ابن منظور عن ابن سيده أنه للهذلي (هكذا بغير ذكر اسمه) ونقل عن ابن بري أنه لعبيد ابن الأبرص، انظر: اللسان مادة: قدد ٤/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ مصدر سابق.

وممن نسبه لعبيد: البغدادي في الخزانة ٤/ ٥٠٢ مصدر سابق، إلا أنه ذكر أن الأصمعي أورده في «الأصمعيات» من قصيدة لعبيد المذكور. انظر: الخزانة ٤/ ٥٠٣ مصدر سابق، وفي هذا إشكال، لأنه إن كان مراد البغدادي بـ«الأصمعيات»: الأصمعيات التي بين أيدي الناس اليوم فتلك لم تتعرض ـ فيما أعلم ـ لعبيد ولا لشعره وإن كانت هناك أصمعيات أُخَرُ لم تصل إلينا فهذا شيء آخر، هذا واعلم أن البيت ليس موجوداً في أشعار الهذليين، وعلى كل فالشاهد منه: «قد أترك القرن مصفراً أنامله» حيث دخلت «قد» التي بمعنى: «ربما» على الفعل المضارع فصرفته من الدلالة على الزمن المستقبل إلى الدلالة على الزمن الماضي.

(١) لم أعثر على قائله، والشاهد منه «وقد تدرك الإنسان رحمة ربه» حيث دخلت «قد» التحقيقية على فعل مضارع فصرفته من الدلالة على الزمن المستقبل إلى الدلالة على الماضي لأن إدراك الرحمة من الله لعبده أمر محقق في الجملة.

(٢) جزء من الآية ٦٤ من سورة النور.

(٣) جزء من الآية ١٤٤ من سورة البقرة.

(٤) جزء من الآية ٦١ من سورة النحل.

(٥) هذا البيت لكثير عزة، انظر: ديوانه ص٤٤١، جمع وتحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧١م، والعيني ٤/ ٤٦٠ مصدر سابق، والشاهد منه أن «لو» إذا دخلت على مضارع صرفته إلى الدلالة على الزمن الماضي غالباً فقوله: «لو يسمعون» معناه: لو سمعوا في الزمن الماضي.

(وما مضى في الحال الإنشاءُ جَلاَ   والتزمنْ بالوعد أن يُستَقْبَلا)

ومن غير الغالب:

لا يُلْفِكَ الراجوك إلاّ مظهرا   فعلَ الكرام ولو تكونُ عديما [(١)]

وقوله:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا   ومن دون رَمْسَيْنَا من الأرض سَبْسَبُ [(٢)]

(وما مضى في الحال) نحو: عبدي بعتكه، وكذا المضارع نحو: أبيعكه **(الإنشاء)** وهو: إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود **(جلا**[(٣)] **والتزمن بالوعد)** والوعيد **(أن يُستقبلا)**[(٤)] نحو:

---

(١) هذا البيت لم أقف له على قائل، وقد صرح العيني بعدم الوقوف على قائله، انظر: العيني ٤/٤٦٩ مصدر سابق. والشاهد منه: «لو تكون عديماً» حيث دخلت «لو» على الفعل المضارع ولم تصرفه إلى المضي، وليس هذا بالغالب بل الغالب عكسه.

(٢) هذا البيت نُسب تارة لمجنون ليلى، وتارة لأبي صخر الهذلي، فقد نسب إلى الأول في ديوانه ص٤٦ مصدر سابق، كما نسبه له الشيخ خالد في التصريح ٢/٢٥٥ مصدر سابق، والعيني ٤/٤٧٠ مصدر سابق، بينما نسب إلى الثاني في السيوطي ص٢٢٠ مصدر سابق. وشرح أشعار الهذليين ص٩٣٨ مصدر سابق، والشاهد منه كالشاهد من الذي قبله فقوله: «ولو تلتقي أصداؤنا. . إلخ» أي في المستقبل فدخول «لو» لم يصرف الفعل عن الدلالة على المستقبل.

(٣) يعني أن الماضي ينصرف إلى الحال بالإنشاء نحو: بعت واشتريت وأعتقت، فهذه ماضية في اللفظ حاضرة في المعنى، والإنشاء في اللغة: مصدر «أنشا» وفي الإصطلاح: إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود كإيقاع التزويج بزوجت، والطلاق بطلقت. انظر: المساعد على التسهيل ١/١٠ مصدر سابق، فتقرير البيت: الإنشاء جلي أي أظهر ما مضى في الحال أي صرفه إلى الحال، ولا يخفى ما في صدر هذا البيت من التشويش.

(٤) أي التزمن أن يستقبل الماضي بالوعد و«إن» و«لا». . إلخ، ويعني بذلك أن الماضي ينصرف إلى الاستقبال بالوعد والوعيد «إنْ» و«لا» عليه إذا تقدم عليهما إيلاء أي قسم، وبدلالته على الطلب، ومعنى قوله: (عطف على مستقبل لدى العرب): أن الماضي ينصرف إلى المستقبل إذا عطف على ما لم استقباله نحو: «يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار» أي يوردهم النار، وعبارة ابن مالك في التسهيل: «وينصرف =

(و«إنْ» و«لا» مِنْ بعد إيلاءٍ طَلَبْ عطفٍ على مستقبلٍ لدى العرب)
(وسوينه والمضيَ تَسْويهْ من بعد تحضيض وهمز التّسويه)

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[1] ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾[2] **(و«إنْ» و«لا»)** النافيتين الواقعتين **(من بعد إيلاء)** مقدر نحو: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾[3] أو ملفوظ نحو:

رِدُوا فوالله لأذُدناكُمُ أبداً ما دام في مائنا ورد لِوُرّادِ[4]

(طلب) نحو: غفر الله لزيد **(عطف على مستقبل)** نحو: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[5] **(لدى العرب)**.

(وسوينه) أي الإستقبال **(والمضي تسوية)**[6] **من بعد تحضيض)** كَهَلاّ ضربت زيدا، إن أردت المضي كان توبيخاً، وإلا فأمر **(وهمز التسوية)** نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[7].

= الماضي إلى الحال بالإنشاء، وإلى الإستقبال بالطلب، والوعد، وبالعطف على ما علم إستقباله، وبالنفي بـ«لا» و«إن» بعد القسم). التسهيل مع المساعد ١/١٦ ـ ١٧ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ١ من سورة الكوثر.

(٢) جزء من الآية ٧١ من سورة الزمر.

(٣) جزء من الآية ٤١ من سورة فاطر.

(٤) لم أعثر على قائل، وقد أورده الشنقيطي وصرح بعدم الوقوف على قائله، انظر: الدرر ١/٤ مصدر سابق، والشاهد منه: «فوالله لاذدناكم أبداً»، حيث ورد الفعل الماضي بعد «لا» المسبوقة بقسم ملفوظ به فانصرف من الدلالة على المضي إلى الدلالة على المستقبل.

(٥) جزء من الآية ٩٨ من سورة هود.

(٦) يعني أن الفعل الماضي إذا جاء بعد همزة التسوية احتمل أن يكون دالاً على الزمن الماضي وأن يكون دالاً على المستقبل، فقول ابن بون: «وسوينه: أي سوين الإستقبال والمضي في الفعل الماضي إذا جاء بعد همزة التسوية، ومثل همزة التسوية في هذا أحرف التحضيض و«كلما» و«حيث» وصلة الموصول، وكونه نعتاً لنكرة. انظر: التسهيل مع المساعد ١/١٧ ـ ١٨ مصدر سابق.

(٧) جزء من الآية ٧ من سورة البقرة.

(أو كونه وصفا لما قد عُمِّما   أو صلةً أو «حيث» ـ فَادْرِ ـ «كلما»)

(أو كونه وصفا) أي نكرة **(لما قد عمما)** كقوله:

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُه ذلك اليوم   وأسرى من معشر أَقْتَالِ[(١)]

وفي الحديث: «نضر اللّه امرءاً سمِعَ مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها»[(٢)] **(أو صلة)** نحو: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[(٣)] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾[(٤)] **(أو حيث)** نحو: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾[(٥)] ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾[(٦)] **(فادرِ «كلما»)** نحو: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[(٧)] ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[(٨)]

---

(١) هذا البيت للأعشى الكبير ميمون بن قيس. انظر: الدرر ١/ ٥ مصدر سابق، وديوان الأعشى مع شرح وتعليق: د. محمد حسين، ص١٣، المطبعة النموذجية، القاهرة ١٩٥٠م، والشاهد منه: «رب رفد هرقته في ذلك اليوم» حيث وقع الفعل الماضي صدر الجملة الواقعة نعتاً لنكرة عامة وهو دال على المضي.

(٢) رواه الترمذي في أبواب العلم ـ باب في الحث على تبليغ السماع ٤/ ٤١٤، وابن ماجه في المقدمة ١/ ٨٤ ـ ٨٥، ولذلك ـ باب الخطبة يوم النحر، وأحمد في مواضع من المسند منها: ١/ ٤٣٧، ٣/ ٢٢٥.

(٣) جزء من الآية ١٧٣ من سورة آل عمران.

(٤) ورد جزء من الآية ١٦٠ من سورة البقرة، كما ورد جزء من الآية ٨٩ من سورة آل عمران، وجزء من الآية ١٤٦ من سورة النساء، وأماكن أخرى.

(٥) جزء من الآية ٢٢٢ من سورة البقرة.

(٦) ورد جزء من كل من الآيتين ١٤٩ و١٥٠ من سورة البقرة.

(٧) جزء من الآية ٤٤ من سورة المؤمنون.

(٨) جزء من الآية ٥٦ من سورة النساء.

المعرب والمبني

الاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ ومَبْنِي لِشَبَهٍ من الحروفِ مُدْنِي
كالشّبهِ الْوَضْعِيِّ.......... ....

(المعرب والمبني) المشتقان[١] من الإعراب والبناء[٢]، وإنّما قدم الفرع على الأصل ـ وإن كانت معرفة المشتق متوقفة على معرفة المشتق منه ـ لطول الكلام على الإعراب[٣] والبناء تأصيلاً وتفريعاً، وإنما بدأ في الذكر بالمعرب لشرفه، وفي التعليل بالمبني لكون علته وجودية وعلة الثاني عدمية.

(الاسم) بعد التركيب ضربان: ضربٌ **(منه معرب)** وهو الأصل لاختصاصه بتعاقب معان يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب كالفاعلية والإضافة، ويسمى متمكناً ثم إن كان متصرفاً سميَ أمكن وإلا فلا.

(و) ضربٌ منه **(مبني)** وهو الفرع: ويسمّى لعدم إعرابه غيرَ متمكن. وإنما يبنى الاسم **(لشبه)** قويٍّ **(من الحروف)** **(مُدني)** له. وذلك **(كالشبه الوضعي)**.

---

(١) في النسخ الثلاث «المشتقين» بالياء وهو خطأ إلا أن يكون من قطع النعت عن التبعية وفيه يقول ابن مالك:

واقطع أو أتبع إن يكن معينا بدونها أو بعضها اقطع معلنا
وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا مبتدأ أو ناصبا لن يظهرا

الخلاصة مع شرح ابن عقيل بحاشية الخضري ٢/ ٥٥ مصدر سابق أو يكون الأصل: (المعرب والمبني) على أنه منصوب بفعل محذوف تقديره: «أذكر»، أو «المعرب والمبني» بالجر على أن الأصل: هذا باب المعرب والمبني فحذف المضاف وبقي المضاف إليه مجروراً على قلة. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ٢٣ مصدر سابق.

(٢) المعرب: هو ما تغير آخره بحسب العوامل لفظاً أو تقديراً، والمبني ما ليس كذلك. انظر: التصريح على التوضيح ج١/ ٤٧ مصدر سابق.

(٣) قوله لطول الكلام.. إلخ الكلام على البناء غير طويل فلا وجه لتقديم المبني عليه إلا أن يكون من باب الازدواج أي لما تقدم المعرب الذي لتقديمه سبب قدمه معه ازدواجاً، ومعنى «تأصيلاً وتفريعاً» أي باعتبار علامات الأصول والفروع، انظر: حاشية يس على التصريح ١/ ٤٦ مصدر سابق.

.... في اسْمَيْ «جِئْتَنَا» والمعنويِّ في «متى» وفي «هنا»
وكـنـيـابـة عـن الـفـعـل بـلا تأثُّر..................

وضابط: أن يوضع الاسم على حرف أو حرفين[(١)] وضعاً أصلياً[(٢)]. كما **(في اسمي)** قولك: **(جئتنا)**.

(والمعنوي) وضابطه: أن يتضمن الاسم معنى حرف أغنى عنه لفظاً وتقديراً سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا[(٣)]. فالأول كما **(في متى)** الشرطية والاستفهامية[(٤)]، **(و)** الثاني كما **(في هنا)** لتضمنها معنى حرف الإشارة الذي كان يستحق الوضع ولم يوضع.

(و) الشبه الإستعمالي، وضابطه: أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحرف **(كنيابة عن الفعل بلا تأثر)** بالعوامل كأسماء الأفعال[(٥)]. وأمّا قوله:

---

(١) أي ثانيهما حرف لين كما أشار إليه ابن مالك بالمثال، أمّا ما وضع على حرفين ثانيهما غير لين فليس ذلك من وضع الحرف المختص به، وهذا القيد متعين عند المحققين من النحاة كالشاطبي وأمثاله ونصّ عبارة الشاطبي ـ كما في الأشموني ـ: (فعلى الجملة وضع الحرف المختص به إنما هو إذا كان ثاني لحرفين حرف لين على حد ما مثل به الناظم، فما أشار إليه هو التحقيق ومن أطلق الوضع على حرفين وأثبت به شبه الحرف ليس بسديد). الأشموني مع الصبان ١/٥٨. والتصريح على التوضيح ١/٤٨. وقد أطلق ابن هشام في التوضيح ذكر الحرفين ولم يقيدهما بكون ثانيهما حرف لين فقال: (وضابطه أن يكون الاسم على حرف أو حرفين). نفس المصدر.

(٢) ـ بخلاف أخ ـ و«أب» فإن الأصل: أخو وأبوُ. انظر: نفس المصدر.

(٣) وذلك كل اسم أضيف إلى معناه كاسم الإشارة، والشرط، والإستفهام، لأنّالأصل في المعاني أن تؤدي بالحروف فحيث أدّيت بالأسماء بنيت. انظر: التصريح على التوضيح ١/٤٨ مصدر سابق.

(٤) فإنّ كلاً منهما قامت مقام حرف ـ وهو همزة الاستفهام و«إن» الشرطية ـ في اللفظ والتقدير، بخلاف الظرف فإنه متضمن معنى «في» لكن لم يغن عنها في اللفظ ولا في التقدير. ومثله التمييز لأنه ضمن معنى: «مِنْ» ولم يغن عنها. انظر: الأشموني مع الصبان ١/٥٩ مصدر سابق.

(٥) انظر: الأشموزني مع الصبان ١/٥٩ ـ ٦٠ مصدر سابق. والتوضيح مع التصريح ١/٥٠ ـ ٥١ مصدر سابق، والخضري على ابن عقيل ١/٢٧ ـ ٢٨ مصدر سابق.

. . . . وكافتقار أُصِّلا
ومُعْرَبُ الأسماءِ قد سَلِمَا   من شَبَهِ الحرفِ كأرضٍ وسَما

فَلَنِعْمَ حَشْوَ الدِّرْعِ أنتَ إذا   دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ في الذُّعرِ(١)

فمن باب الإسناد اللفظي.

(وكافتقار أصّلا) إلى جملة(٢) كـ «إذ» و«إذا» و«حيث» والموصلات، وإنما أعربت «أيّ» الشرطية والاستفهامية و«ذان» و«تان» و«اللذان» و«اللتان» لضعف الشبه لما عارضه ممّا هو من خصائص الأسماء من لزوم الإضافة والمجيء على صورة التثنية(٣).

(ومعرب الأسماء) هو **(ما قد سلما من شبه الحرف)** الشبه المذكور(٤) وهو على قسمين: صحيح يظهر إعرابه **(كأرض)** وزيد **(و)** معتل بقدر إعرابه كفتى **(وسما)**(٥).

---

(١) هذا البيت لزهير، ومحل الشاهد فيه قوله: (نزال) حيث أُسند إليها الفعل وهو: (دعيت) واسم الفعل لا يتأثر بالعوامل فالإسناد هنا للفظ (نزال). ديوان زهير ص٨٩ مصدر سابق، وشرح المفصل ٤/ ٥٠ مصدر سابق.

(٢) فخرج نحو: «زيد» لعدم إضافتها و«سبحان» و«عند» لافتقارهما إلى الإضافة إلى المفرد فقط، والنكرة لعدم أصالة افتقارها إلى الجملة. انظر: التصريح ١/ ٥٢ مصدر سابق.

(٣) وقيل: «تان» و«ذان» و«اللذان» معرباتٌ وتثنيتهُنَّ حقيقية، وقيل: مبنياتُ وتثنيتهن صورية، قال الصبان: وهو الأصح. قلت: الظاهر أنّ ابن بون هنا لَفَقَ بين القولين فحكم أوّلاً بالإعراب وثانياً بأن التثنية صورية، ولعله تبع في ذلك الأشموني، مع أن الصبان صرح بأن التلفيق ممنوع وحمل كلام الأشموني على القول بالإعراب قال: ولا ينافيه التعبير بالصورة معللاً بأنّ التثنية هنا لم تأت على قياسها إذ القياس في تثنية «ذا» «ذيان«. وفي تثنية «تا»: «تيان» فليحمل كلام ابن بون عليه. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ٦١ ـ ٦٢ مصدر سابق.

(٤) أي القويّ المُدني الذي لم يعارضه معارض. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ٦٤ مصدر سابق.

(٥) «السما» مثلثاً: لغة في الاسم وأنشد بعضه.م قول الشاعر: =

وفعلُ أمرٍ ومُضِيٍّ بُنِيَا وأعربُوا مضارعاً إن عَرِيَا
من نونِ توْكيد مباشرٍ...... ....

(وفعل أمر ومضى بنيا) على الأصل، فالأول على ما يجزم به مضارعه من سكون أو حذف خلافاً لمن نفاه(١) وقال إنّه مضارع وجزمه بلام الأمر محذوفة وأتبعها حرف المضارعة بدليل ظهوره في قوله:

لتقم أنت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا(٢)

والثاني على الفتح لخفته لفظاً أو تقديراً ما لم يتصل به واوُ جمع فيضم، أو ضمير رفع متحرك فيسكن، لكراهتهم توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة(٣).

(وأعربوا مضارعا) حملاً على الاسم لمشابهته إياه في الابهام والتخصيص وقبول لام الابتداء والجريان على اسم الفاعل. (إن عريا من نون توكيد مباشر)(٤)

والله أسماك سما مباركا آثرك الله به إيثاركا

لكن المختار هنا الفتح لما فيه من إيهام التضاد لأنّ ذكر الشيء بعدما يضاده حسن كما أن ذكره بعدما يناسبه كذلك، قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾. فذكر النجم ـ وهو الذي لا ساق له من الشجر بمناسبة الشمس والقمر قبله. نفس المصدر.

(١) وهم الكوفيون فهو عندهم مقتطع من المضارع مستدلين بظهور ذلك في بعض المواضع، ومن قواعد النحاة: (من صحة التقدير الظهور في بعض المواضع) قالوا: ولأنه معنى والأصل في المعاني أن تؤدي بالحروف، وقد دلّ عليه بحرف، ولبنائه على الحذف، قال ابن هشام في المغني: (وبقولهم أقول لأن الأمر معنى فحقه أن يؤدي بالحروف..). انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٦٦ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لم أعثر على قائله، قال البغدادي في الخزانة: أورده الكوفيون وهو مجهول لا يعلم تتمته ولا قائله والله أعلم. انظر: الخزانة ٣/ ٦٣٠ مصدر سابق.

(٣) ولخوف اللبس بين الفاعل والمفعول، وهذا في الثلاثي وحمل عليه غيره كدحرج ليجري الباب على سنن واحدٍ، فـ«نا» من قولك: «أكرمنا» بالسكون فاعل ومن «أكرَمَنا» بالفتح مفعول، وحملت التاء ونون النسوة على «نا» للمساوات في الرفع والاتصال، انظر الصبان على الأشموني ١/ ٦٥ مصدر سابق.

(٤) وضابطه أنه إذا رفع بالضمة واتصلت به نون التوكيد بُني لتركيبه معها وإن رفع بالنون واتصلت به نون التوكيد أعرب لأن العرب لا تركب ثلاثة أشياء، فعلة البناء التركيب، =

. . . . ومن   نـون إنـاثٍ كـيـرُ عـن مـن فـتـن
وكـل حـرفٍ مـسـتـحـق لـلـبـنـا   . . . .

بأن لم تتصل به أصلاً كتقوم، أو اتصلت به ولم تباشره لفظاً نحو ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[١]، أو تقديراً نحو: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾[٢].

(ومن نون إناث) وإلاّ بُني لضعف الشبه لما عارضه مما هو من خصائص الأفعال، فمع الأول على الفتح نحو: ﴿لَتَجِدَنَّ﴾[٣]. ومع الثاني على السكون حملاً على الماضي المتصل بها **(ك)** قولك: النساء في الآخرة **(يرعن من فتن)** بحبهن في الدنيا[٤].

(وكل حرف مستحق للبنا) ومتصف به[٥] إجماعاً لأن الحروف لا تتصرف ولا يتعاقب عليها من المعاني ما تحتاج معه إلى إعراب[٦]، والبناء لغة: وضعُ الشيء على الشيء على صورة يراد بها الثبوت والدوام، واصطلاحاً: لزومُ

= هذا وذهب قوم إلى أن المتصل بنون الإناث معرب إعراباً مقدراً منع من ظهوره ما عرض من الشبه بالماضي. وبهذا تعلم أنّ نقل ابن مالك في شرح التسهيل الاجماع على أن الفذعل المضارع إذا اتصلت به نون الإناث يبني نقلُ غير صحيح. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٧٠ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ١٨٦ من سورة آل عمران.

(٢) جزء من الآية ٨٧ من سورة القصص.

(٣) جزء من الآية ٨٢ من سورة المائدة.

(٤) انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٦٦ ـ ٧٠ مصدر سابق، والتوضيح ١/ ٥٦ ـ ٥٨ مصدر سابق، والخضري مع ابن عقيل ١/ ٣٢ مصدر سابق.

(٥) في قول ابن نون: «ومتصف به» إشارة إلى ما أورده بعض النحاة على ابن مالك من أن في قوله: «مستحق للبناء» ضعفاً لأنه لا يلزم من استحقاقه البناء اتصافه به. انظر: التصريح على التوضيح ١/ ٥٨ مصدر سابق. قلت: ولعله لو قال:

وكـل حـرف ذو اتـصـاف بـالـبـنـا   والأصـل فـي الـمـبـنـي أن يـسـكّـنـا

لسلم من الاعتراض.

(٦) أي لا يتعاقب عليها معان تركيبية يحتاج التمييز بينها إلى إعراب وأما المعاني الإفرادية كالبيان والتبعيض بالنسبة إلى «من» مثلاً فتتعاقب لكن لا يميز بينها بالإعراب. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ٧٠ مصدر سابق.

.... والأصل في المبنيِّ أن يسكّنا

ومنه ذو فتحٍ وذو كسرٍ وضم ك «أين» «أمس» «حيثُ» والساكن «كم»

(حَرَّك من أجْلِ وَحْدَةٍ والسَّاكِنِ والشبهِ المبنيَ والتّمَكُّنِ)

آخرِ الكلمة حالةً واحدة لغير عامل ولا اعتلال على القول بأنه معنوي، وعلى القول بأنه لفظي: ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شِبْهِ الإعراب وليس حكايةً، ولا إتباعاً، ولا تخلصاً من سكونين، ولا نقلاً، ولا مناسبة. وألقابه أربعة: فتح وكسر وضمٍّ وسكون. **(والأصل في المبني)** اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً **(أن يسكنا)** لِثِقَلِ الحركة والمبنيُّ ثقيلٌ فلو حرك لاجتمع ثقيلان[١]، **(ومنه)**[٢] ما حرك لعارض اقتضى تحريكَه، فالمحرك إمّا **(ذو فتح)** فأما الفتح ففي الثلاث لكونه أخفَّ الحركات وأقربَها إلى السكون. **(و)** إما **(ذو كسر و)** إما ذو **(ضم كأين)** وقام وسوف. وأمّا الكسرُ والضم فلثقلهما وثقل الفعل لم يدخلا فيه ودخلا في الاسم والحرب كـ **(أمس)** و«جَيْرِ» و**(حيث)** ومنذ. **(والساكن)** الآتي على الأصل في الكلم الثلاث نحو: **(كَمْ)** وقُلْ وبَلْ[٣].

(حرك من أجل وحدة)[٤] كبعض المضمرات والحروف **(و)** لأجل التقاء **(الساكن)** مع آخر كأمس **(والشبه)** له بالمعرب **(المبني)**[٥]. فإنه أشبهَ المضارع في وقوعه صفةً وصلةً وخبراً وحالاً وشرطاً **(و)** أن يكون له أصل في التمكن[٦]

---

(١) انظر: التصريح على التوضيح ١/٥٨ مصدر سابق، وانظر: الصبان على الأشموني ١/٥٥ مصدر سابق.

(٢) أشار بقوله: (منه) إلى عغدم انحصاره فيما ذكر كيا زيدون، ولا رجلين، وادع، واضربوا انظر: الصبان على الأشموني ١/٧٠.

(٣) انظر: الصبان على الأشموني ١/٧٠ ـ ٧٢ مصدر سابق، وانظر: التوضيح مع التصريح ١/٥٨ ـ ٥٩ والخضري على ابن عقيل ١/٣٣ ـ ٣٤ مصدر سابق.

(٤) أي كون الكلمة على حرف واحد. انظر: الأشموني مع الصبان ١/٧٢مصدر سابق.

(٥) «المبني» مفعول به لقوله: «حرّك» في صدر البيت والمعنى: حرّك المبني من أجل وحدة.. إلخ.

(٦) ذكر هنا أربعة أسباب لتحريك المبني وذكر الأشموني أنها خمسة والذي أهمله ابن =

(وافتحْ لخفةٍ وللأصلِ كذا ... فرقٌ وإتباعٌ فراعِ المأخذا)
(واكْسِرْ لذي الثّلاثِ واضْمُمْ واكسرا ... لِلْحَمْلِ والساكِن من حيث يُرَى)
(تناسبٍ واضْمُمْ لخلفِ المعربِ ... وكونِهِ كالواوِ..........

كـ «أوّلُ» و«عَلُ».

(وافتح لخفة) كضرب **(وللأصل)** كيا مُضَارَ تَرْخيم مُضَارَرٍ اسم مَفْعُولٍ **(كذا فرق)** بين معنيين بأداة واحدة كيا لَزيدُ لِعمرٍو، وكتاءِ المخاطب [١]. **(وإتباع)** كـ «أيْنَ» و«سوف» **(فراع المأخذا)**.

(واكسر لذي الثلاث) كيا مُضَارِ تَرْخيمُ مُضَارِرٍ اسم فاعل، وكضمير المخاطبة و«كذِهِ» و«تِهِ» **(واضمم)** لهنّ كيا تَحاجُ ترخيمُ تَحاجُجٍ مصدرا إذا جعل اسما، وكتاء الفاعل، وكـ «مُنْذُ». **(والكسر للحمل)** على المقابل كلام الأمر كسِرَتْ حملا على لام لأنها ي الفعل نظيرتُها في الاسم. **(والساكن من حيث يرى)** كـ «أمس» و﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [٢]. **(تناسب)** للعمل كلام الجر [٣]. **(وأضمم لخلف**

= بون منها هو: أن يكون الشيء عرضةً لأن يبدأ به كباء الجر، ولعل ابن بون يرى أن هذا داخل في القسم الأول أي ما كان على حرف واحد خصوصاً أن الصبان ذكر أن بعض النحاة اعترض على الأشموني إيراده له لدخوله فيما هو على حرف واحد وقد أجاب الصبان عن هذا الاعتراض بأن المقام مقام تنصيص على ما يصلح أن يكون سبباً للبناء على حركة، وكون الكلمة عرضة لأن يبتدأ بها يصلح سبباً، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به. انظر: نفس المصدر.

(١) اعترض بأن الفرق يحصل بالعكس وأجيب بأن المراد الفرق المصحوب بالمناسبة وهو هنا أن المستغاث منادى والمنادى كضمير الخطاب، والفتح هنا للفرق بين لام المستغاث ولام المستغاث له فإنك تقول: يل لزيدٍ لعمرو، فاللام مفتوحة مع الأول مكسورة مع الثاني كما أن تاء الفاعل تفتح مع المخاطب المذكر فرقاً بينه وبين المؤنث وبينه وبين المتكلم. انظر: نفس المصدر.

(٢) جزء من الآية ٢ من سورة المزمل.

(٣) فإنها كسرت مناسبة لعملها لأنها لا تعمل إلا الجر بخلاف كاف الجر وواو القسم، فالواو قد تكون للعطف والكاف قد تكون اسما، وكالمناسبة في العمل المناسبة في اللفظ بأن كان المبني ياءً نحو: اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ، بالكسر، نفس المصدر.

.... فاعْلَمْ تُصِبِ)

والرفعَ والنصبَ اجعلنْ إعرابا   لاسْمٍ وفعلٍ نحو: لن أَهَابَا
والإسم قد خُصِّصَ بالجرِّ كما   قد خِصِّص الفعلُ بأنْ يَنْجَزِمَا

كـ «قبلُ» و«بعدُ». ويحمل عليهما «حيث». **(وكونه كالواو)** في الدلالة **المعرب)** على الجمعية كـ «نحن»، **(فاعلم تصب)**[(١)].

(والرفع والنصب اجعلن إعراباً لاسم وفعل نحو) قولك: أُهابُ و **(لن أهابا)** وإنّ زيداً لقائمٌ **(فالإسم قد خصّص بالجر)** لأن عامله لا يستقل فيحمل عليه[(٢)] غيره[(٣)] فيه[(٤)] لافتقاره[(٥)] إلى ما يتعلق به. **(كما قد خصص الفعل بأن ينجزما)**. وفي هذه العبارة قلب[(٦)] والصواب:

الجرُّ قد خُصِّصَ بالإسم كما   قد خُصّص الجزم بفعل فاعلما

---

(١) انظر: الاشموني مع الصبان ١/٧٣ ـ ٧٥ مصدر سابق.
(٢) أي الاسم.
(٣) أي الفعل.
(٤) أي الجر.
(٥) أي العامل، والمراد به عامل الجر أصالة وهو: الحرف فإنه لا يستقل بالعمل لأنه مفتقر إلى ما يتعلق به وعبارة ابن مالك في التسهيل: (وخُصَّ الجر بالاسم لأن عامله لا يستقل فيحمل غيره عليه بخلاف الرفع والنصب). التسهيل مع المساعد ١/٢٢، وانظر: الصبان على الأشموني ١/٥٧ مصدر سابق.
(٦) هذا بناء على القول بأن الباء بعد الاختصاص تدخل في الغالب على المقصور عليه، أما القول بأن الأكثر فيها أن تدخل على المقصور ـ كما نص ـ عليه الخضري فلا وجه للتصويب. انظر: الخضري على ابن عقيل ١/٣٥ مصدر سابق.

فصل في الإعراب

وارْفَعْ بِضَمٍّ وانْصِبَنْ فَتْحاً وجُرْ   كسراً كذكرُ اللَّهِ عبدَه يَسُرْ
واجزِمْ بتسكينٍ وغيرُ مَا ذُكِرْ   يَنُوبُ نحو: جا أخو بَني نَمِرْ

وهو لغة: التعبير والتحسين والتبيين، واصطلاحاً: تغيير آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً على القول بأنه معنوي، وعلى القول بأنه لفظيٌّ: ما جيىء به لبيان مقتضى العامل من حركةٍ أو سكونٍ أو حذف. وأقسامه أربعة: رفع ونصب وجزم وخفض[1].

(وارفع بضم) على الأصل. **(وانصبن فتحا)** كذلك. **(وجر كسرا)** كذلك. **(كذكر اللّه عبدَه يسّر)**. واجزم بتسكين[2] على الأصل. **(وغير ما ذكر)**، مما سيأتي في سبعة أبواب **(ينوب)** عما ذكر من الإعراب بالحركات والسكون **(نحو: جا أخو بني نمر)**[3].

---

(١) انظر: التسهيل مع المساعد ١/١٩ مصدر سابق، والأشموني مع الصبان ١/٥٣ ـ ٥٥ مصدر سابق، والتوضيح مع التصريح ١/٥٩ ـ ٦٠ مصدر سابق.

(٢) نظم بعضهم أسماء حركات الإعراب والبناء بقوله:

لقد فتح الرحمن أبواب فضله   ومنّ بضم الشمل فانجبر الكسر
ومذ سكن القلب انتصبت لشكره   لجزمي بأن الرفع قد جره الشكر

انظر: الخضري على ابن عقيل ١/٣٥ مصدر سابق.

(٣) التسهيل مع المساعد ١/٢٣ مصدر سابق، وانظر: الاشموني مع الصبان ص٧٦ ـ ٧٧ مصدر سابق، والتوضيح مع التصريح ١/٦١ مصدر سابق.

الباب الأول من أبواب النيابة

وَارْفَعْ بِـوَاوٍ وانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ ... واجرُرْ بياءٍ مَا مِنَ الأسما أَصِفْ
مِن ذاكَ «ذُو» إن صُحْبَةً أَبَانَا ... والفَمُ حيثُ الميمُ منه بَانَا
(وفِهْ بـ «فَمٍّ» و«فَمٍ» وبـ «فَمَا» ... مُثَلَّثاً وأَتْبِعِ الفَافَا عَلَمَا)
«أَبٌ» «أَخٌ» «حَمٌ» كذاكَ و«هَنُ» ... والنَّقصُ في هذا الأخيرِ أَحْسَنُ

(الباب الأول من أبواب النيابة): (وارفع بواو) نيابةً عن الضمة. **(وانصبنّ بالألف)** نيابة عن الفتحة. **(واجرر)** نيابة عن الكسرة **(بياء ما من الأسماء أصف)** لك بعد على المشهور، خلافاً لسيبويه والجمهور. إلا أنه يستلزم الخروجَ عن الأصل، وعدمَ النظير وإبقاءَ «فيك» و«ذي مال» عى حرف واحد. **(من ذاك)** الذي أصف لك **(ذو إن صحبة أبانا)** وإلاّ فموصول. **(والفم حيث الميم منه بانا)** أي انفصل وإلاّ أُعْرِبَ بالحركات، وفيه حينئذ عشر لغات اجتمعت في قوله: **(وفه بِفَمٍّ)** بالتشديد. **(وفم)** بالتخفيف. **(وبفما مثلثا)** الفاءَ فيهنَّ. **(وأتبع الفا)** العينَ[(١)]. **(فاعلما)** بأنْ فُصْحَاهُنَّ فتحُ فائِه منقوصاً. **(أب أخ حم كذاك وهن والنقص)** أي حذفُ اللاّمِ والإعرابُ بالحركات الظاهرة على العين **(في هذا الأخير أحسن)** وأكثر من الإتمامِ الذي هو: الإعراب بالأحرف الثلاثة حتى التزمه الفراء[(٢)].

وفي الحديث: «من تَعَزَّى[(٣)] بعزاءِ الجاهليةِ فَأَعِضُّوه بهَنِ أبيه ولا تكنوا»[(٤)].

---

(١) في حالة الإعراب من رفع ونصب وجر فتقول: هذا فُمُ ورأيت فماً وتكلمت بِفِمٍ، وهذا الاتباع هو الذي يفعل بفاء «مَرْءٍ» فتقول: هذا مَرْءٌ ورأيت مُرْءاً ومررت بِمِرْءٍ، ويفعل كذلك بعيني امرئٍ وابْنَم فتقول: هذا امْرَءً وهذا ابنَمٌ ورأيت امرءاً وابنماً ومررت بامرئٍ وابنم. انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٢٩ مصدر سابق.

(٢) هو يحيى بن زياد بنَ عبد الله بن منظور الديلمي، يكنى: أبا زكريا، ويلقب: «الفراء» لأنه كان ذا قدرة متناهية على فَرْي الكلام وما عمل في الفراء وما باعها كما يتوهم من العبارة، أخذ الفراء عن الكسائي وهو من أجل أصحابه، وكان أبرع الكوفيين، وله مصنفات كثيرة، مات في طريق مكة سنة ٢٠٧هـ، انظر: إشارة التعيين ص٢٨٩ مصدر سابق.

(٣) في «م»: من تعزى عليكم.

(٤) ورد بهذا اللفظ في كنز العمال ١/ ٢٣٢، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير =

وفـي «أبٍ» وتـالـيَّـيـه يـنـدر   وقَـصْـرُهَـا مـن نَـقْـصِـهِـنَّ أشْـهرُ

و«مَنْ يَطُلْ هَنُ أبيه يَنْتَطِقُ به»[١]. **(وفي أب وتاليه)** أي الأخ والحم **(يندر)** النقص الأحسن ي الهن، ومنه قوله:

بـأبـه اقـتـدى عَـدِي فـي الـكـرمْ   ومـن يـشـابـه أَبَـه فـمـا ظـلـم[٢]

وقوله:

سِـوَى أَبِـكَ الأدنـى فـإنَّ مُـحَـمـدا   عَـلاَ كـلَّ عـال بـابـن عـمّ مـحـمـد[٣]

(وقصرها) أي الثلاثة على الألف المعوضة من لامهنَّ. **(من نقصهن أشهر)** ومنه قوله:

إنّ أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا   قـد بـلـغـا فـي الـمـجـد غَـايـتـاهَـا[٤]

= ٢/ ٥٢، وورد في مسند الإمام أحمد ٥/ ١٢٦ بلفظ: (قال أُبيّ: كنا نؤمر ـ أي يأمرنا رسول الله ﷺ ـ إذا الرّجلُ تعزَّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا).

(١) هو من كلام علي رضي الله عنه ومعناه: أن من كثرت ذرية أبيه كانت بمثابة ما ينتطق به أي يشد به الحزام ويتقوى به. انظر: الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال، ص١٥١ ـ ١٥٢، الناشر: نادي أبها الأدبي. ط أولى ١٤٠٤هـ، والمستصفى في أمثال العرب للزمخشري ٢/ ٢٦٣، ط٣ دار الكتب بيروت ١٣٩٧هـ.

(٢) نسب النحاة هذا البيت إلى رؤبة وذكروا أنه يمدح به عدياً بن حامت رضي الله عنه وليس البيت في ديوان أراجيز رؤبة وإنّما ذكره ناشره في زيادته. انظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ١/ ٤٤ مصدر سابق وملحق الديوان، ص١٨٢ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٦٤ مصدر سابق، والعيني ١/ ١٢٩ مصدر سابق.

(٣) لم أقف على قائل هذا البيت، ومحلُّ الشاهد منه قوله (سوى أبك) حيث استعمل الأب منقوصاً والنقص فيه نادر، والبيت ورد في اللسان مادة «أبي» ١٤/ ٧ مصدر سابق، والخصائص لابن جني ١/ ١٣٩، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦، ومجالس أبي العباس أحمد بن يحيى ـ ثعلب ص٤٦٨. تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٨، ولم يعز في واحد منها.

(٤) هو لأبي النجم العجلي الراجز واسمه: الفضل بن قدامة، وقيل: هو لرؤبة وقيل: لبعض أهل اليمن وقبله: =

(«أَخْواً» وتشديداً لـ «خا» «أبِ» كذا . . . .
«حَمْواً» و«حَمْئاً» «حَمأً» في ذي خُذا) . . . .

و«مُكْرَهٌ أَخَاكَ لا بطلٌ»[(١)].

وقوله:

أخـاك الـذي إن تـدعُـه لـمـلـمّـة يجبْك لما تدعو ويكفيك من يبغى[(٢)]

وقولهم للمرأة حماةٌ يدل على أن الرجل حَمىً.

(اخوا) كقوله:

ما المرء أخْوكَ إن لم تُلفِه وَزراً على الكريهة مِعْواناً على النُّوَبِ[(٣)]

(وتشديداً لخا أبا) ففيه أربع. **(كذا)** حكاهما الأزهري[(٤)]. يقال: اسْتَأْبَبْتُ فلاناً اتخذته أباً[(٥)].

(حمواً) كدَلْوٍ. و**(حمأ)** كرَشَإٍ، فيه ست لغات.

= واهـا لـريـاً ثـمّ واهـاً واهـا هي الـمـنـى لـو أنّـنـا نـلـنـاهـا
يـا لـيـت عـيـنـاهـا لـنـا وفـاهـا بـثـمـنٍ نُـرضـي بـه أبـاهـا
إنّ أبـاهـا وأبـا أبـاهـا قـد بـلـغـا. . . . الـبـيـت

و«اهاً» كلمة تقال عند التجب وهي اسم فعلٍ مضارع معناه: أعجب. انظر: عدة السالك ١/٣٦ ـ ٣٧ مصدر سابق.

(١) هذا مثل من أمثال العرب ذكره الميداني مرتين إحداهما في حرف الميم برقم: ٤١١٧ ج٣ ص٣٤١، والأخرى في حرف الثاء برقم: ٧٧١ ج١ ص٢٦٨، ط عيسى البابي الحلبي وشركائه (بدون)، وانظر: عدة السالك ١/٤٨ ـ ٤٩ مصدر سابق.

(٢) لم أقف على قائل هذا البيت. وورد غير معزو لأحد في شرح شذور الذهب ص٢٢٣. والإقتراح ص٢٩، والشاهد فيه قوله: (أخاك الذي أن تدعه) حيث ورد «أخاك» مقصوراً، والدليل على ذلك أنه مبتدأ فلو لم يقصر قيل: أخوك.

(٣) لم أقف على قائله، وفي الدرر اللوامع: (استشهد به على أن الأخ فيه لغة على وزن «دلو» وهي لغة ذكرها كراع واستشهد عليها بالبيت. . . ولم أقف على قائله). الدرر ١/١٢ مصدر سابق.

(٤) هو: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري، اللغوي، من أهل هراة، من مصنفاته: تهذيب اللغة وغيره، أخذ عن الزجاج ونفطويه وابن دريد، أسرته الأعراب وبقي بينهم زمانا، فحفظ من لغاتهم وأملى، توفي سنة ٣٧٠هـ عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، انظر: إشارة التعيين ٢٩٤ مصدر سابق.

(٥) انظر: كتابه: تهذيب اللغة، مادة: أبا ١٥/٦٠٣، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرين، دار الكتاب العربي مصر ١٩٦٧م.

(وشـدّدن «هَـنـاً» كـمـا تـقـدّمـا   واقـصـر «يـداً» دمـاً وشـدِّدَنْ دَمَـا)

وشـرطَ ذا الإعـرابِ أن يُـضَـفْـنَ لا   لِـلْـيـا كـجـا أخـو أبـيـك ذَا اعْـتِـلاَ

(في ذي خذا وشدّدن هنا كما تقدما) كقوله:

ألا لـيـت شـعـري هـل أبـيـتـنَّ لـيـلـةً   وهَـنِّـيَ جَـاذٍ بـيـن لَـهْـزِمَـتَـيْ هِـنْـدِ(١)

(واقصر يداً) كقوله:

يـا رُبَّ سـارٍ بـاتَ مـا تَـوسَّـدا   إلاّ ذِراعَ الْـعَـنْـسِ أو كَـفَّ الـيـدِا(٢)

(دَمَا) كقوله:

غَـفَـلَـتْ ثـم أتَـتْ تَـطْـلـبُـه   فـإذا هِـي بـعـظـامٍ ودَمَـا(٣)

(وشدّدن دما) كقوله:

أهـان دمَّـكَ فـرْغـاً بـعـد عِـزَّتِـه   يا عمروُ بغيُكَ إصراراً على الحسد(٤)

(وشرط ذا الإعراب) بالأحرف الثلاثة في الكلمات السِّتِّ **(أن يضفن)** مع ما هن عليه من الإفراد والتكبير لغير الياء **(لا لليا)** وإلاّ فلا.

وأما قوله:

صَـهْـبَـاءَ خُـرْطُـومـاً عـقـاراً قَـرْقَـفَـا   خَـالَـطَ مـن سـلـمـى خَـيَـاشِـمَ وفَـا(٥)

فشاذ، أو الإضافة منوية. **(كجاء أخو أبيك ذا اعتلا)**.

---

(١) لم أقف على قائله، ومحلُّ الشاهد منه هنا تشديد «هنٍ». الدرر ١/ ١١ مصدر سابق.

(٢) لم استشهد به على قصر «يد» ولم أقف على قائله، انظر: الدرر ١/ ١٣ مصدر سابق.

(٣) استشهد بهذا البيت على قصر «دم». ولم أقف على قائله وأنشده ابن منظور ولم يعزه إلى أحد. انظر: اللسان، مادة: أطم ١٢/ ٢٠ مصدر سابق، وورد في الخزانة ٣/ ٣٥٢ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم عثوره على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ١٣ مصدر سابق. واستشهد به السيوطي في الهمع ١/ ٢٦ مصدر سابق، والشاهد منه: تشديد ميم دم.

(٥) نسبه النحاة إلى العجاج وليس في أصل ديوانه، وقد ورد في زيادات الناشر من أرجوزة مطلعها:

يـا صـاحِ مـا هـاجَ الـدُّمـوع الـذُّرَّفَـا   مِن طلل أمسى يُخال المصحفا

شرح الديوان ص٤٨٨ مصدر سابق، والصهباء: الخمر من عنب أبيض، والخرطوم: الخمر أول ما تنزل من الدّنّ، والعقار: هي التي عاقرت الدّنّ أي طال مكثها فهي. انظر: عدة السالك ١/ ٤٠ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٤ مصدر سابق.

الباب الثاني من أبواب النيابة

بالألف ارفع المثنّى و«كِلاَ» إذا بمضمرٍ مضافاً وُصِلاَ
«كلتا» كذاك «اثنان» و«اثنتان» كابنين وابنتين يجريان
(وألحقوا أكثرَ من إثنين نحو: ارجع البصر كرّتين)

(بالألف ارفع المثنى) نيابة عن الضمة وهو: ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين **(وكلا إذا بمضر مضافا)** إليه ومطلقاً على لغة كنانة[١] **(وصلا)**.

(كلتا كذاك) أي ككلا **(اثنان واثنتان)** اسمان من أسماء التثنية **(كابنين وابنتين يجريان)** مجراهما في الاعراب مطلقاً سواء أُفْرِدَا أو رُكِّبا مع العشرة أو أُضيفا إلى ظاهر أو إلى مضمر، وكانثين «ثِنْتَانِ» في لغة تميم كقوله:

فقالوا لنا ثِنْتَانِ لا بُدَّ منهما صدورُ رماحٍ أُشْرِعَتْ أو سَلاَسِلُ[٢]

(والحقوا أكثر من إثنين) مدلولاً **(نحو: ارجع البصر كرتين)**[٣] أي كرّات[٤].

---

(١) حاصر ما في (كلا) أن لفظها لفظ مفرد مذكر ومعناها معنى التثنية، فمن العرب من يعتبر معناها فيعربها إعراب المثنى وهو: كنانة كقوله:

كلي يومي طوالة وصلُ أروى ظنونٌ أن مُطَّرح الظُّنُونِ

ومنهم من يعتبر لفظها ويعربها إعراب المفرد وهو بلحارث كقوله:

نعم الفتى عمدت إليه مطيتي في حين جد بنا المسير كلانا

ومنهم من فصل وهم الحجازيون، ووجه التفصيل أنها في حال إضافتها إلى الأصل ـ وهو الاسم الظاهر ـ أعطيت الأصل وهو الإعراب بالحركات، وفي حال إضافتها إلى الفرع ـ وهو الضمير ـ أعطيت الفرع وهو الإعراب بالحروف ومثلها في هذا «كلتا». انظر: التصريح على التوضيح ١/٨٦ مصدر سابق والأشموني على الصبان ١/٨٧ ـ ٨٨ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لجعفر بن علبة الحارثي. انظر: الدرر ٢/١٨١ مصدر سابق والسيوطي ص٧٣ مصدر سابق، والشاهد منه: ان «ثنتان» لغة في اثنتين.

(٣) جزء من الآية ٤ من سورة الملك.

(٤) قال ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ـ وهو يتكلم على ملحقات المثنى ـ «وكذا ما قصد به الكثرة وهو بلفظ التثنية كقولهم: حنانيك والمراد به: حنانُ بعد حنانٍ دون انقطاع ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ فإنَّ لفظه تثنيةٌ والمعنى: كرّاتٍ إذ لا ينقلب البصر خاسئاً من نظرتين بل من نظرات». انظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١/١٢٤ ـ ١٢٥ مصدر سابق.

(كذا الذي سمّوا به منه رُفِعْ أَعْرِبْه مانعاً لصرفه تُطعْ)
وتخلف اليا في جميعها الألِفْ جرّاً ونصباً بعد فتح قد أُلِفْ

وقوله:

وَمَهْمَهَينِ قَذَفَينِ مَرْتَينْ ظَهْراهُمَا مثلُ ظهورِ الترسَيْنْ [١]

وقوله:

تُلْقَى الإوزُّونَ في أكنافِ دَارتِها بيضاً وبين يديها التِّبْنُ منثور [٢]

ولبيك، وحنانيك. **(كذا الذي سموا به منه رفع)** بالألف **(أعربه)** على النون **(مانعاً لصرفه)** للعلَمية وزيادة الألف والنون [٣]. **(تطع)** العرب ما لم يتجاوز سبعةَ أحرف كأُشَيْهِبيَانِ واسْتِخْرَاجَانِ.

(وتخلف اليا في جميعها) أي المثنى وما ألحق به **(الألف)** جراً ونصباً [٤] بعد فتح **(قد ألف)** إشعاراً على أنها أخلفت الألفَ. ومن العرب من يلزم

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ١/ ٢٤١ ـ ٢/ ٢٠٢ مصدر سابق ونسبه كل من سيبويه والأعلم لخطام المجاشعي، ونسبه ابن الشجري في أماليه ٢/ ٢٠٣ حيدرآباد الدكن ١٣٤٩هـ إلى هيمان بن قحافة، ولعل الأول هو الراجح فقد جزم به الشنقيطي. انظر الدرر ١/ ١٥ مصدر سابق.

(٢) من قصيدة للنابغة الذبياني. انظر: مختارات الشعر الجاهلي ١/ ٢١٧. والشاهد منه (بين يديها) حيث أطلق اليدين على أكثر من اثنين وهو: «أيديها».

(٣) قال ابن مالك في شرح عمدة الحافظ: «ويدخل أيضاً تحت المحمول على المثنى ما مسمّاه واحد ولفظه لفظ المثنى كقول تميم العجلاني:

دعتنا بكهفِ من كُنَابينِ دعوةٌ على عجل دهماءُ والركب رائحُ

انظر: شرح عمدة الحافظ ١/ ١٢٥.

قلت: وإذا دخلت عليه «أل» جرّ بالكسرة كقول الشاعر:

ألا يا ديار الحيِّ بالسبُعَانِ أَمَلَّ عليها بالبلى الملوانِ

انظر: التصريح على التوضيح ١/ ٦٤ ـ ٦٥ مصدر سابق.

(٤) نيابة عن الكسرة والفتحة، أي في الجر والنصب، أو حال كونها مجرورة أو منصوبة. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٨٨ مصدر سابق.

(وثَنِّ ما التَّركيبَ. . . . .

المثنى الألفَ معرباً عليه أو على النُّون وأنكرهُ المبرد (١) وهو محجوج بقوله:

وأطرقَ إطراق الشُّجاعِ ولو رأى مَسَاغاً لناباهُ الشُّجاعُ لَصَمَّمَا (٢)

وقوله:

تـزوَّدَ مِـنَّـا بـيـن أُذْنَـاهُ ضـربـةً دعتـهُ إلى هَـابِ الـتُّراب عـقـيـمِ (٣)

(وثَنِّ ما التركيب) الإسناديَّ إتِّفاقاً، والمزجيِّ على الأصح، وقيل: يُثَنَّى مطلقاً، وقيل: إن خُتِم بوَيْهِ جاز (٤) وإلا فلا، وأمّا الإضافيُّ فيكتفي بتثنيةِ المضاف وجمعِه عن تثنيةِ المضافِ إليه وجمعه.

---

(١) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وقيل: المازني، يلقب: المبرد، قرأ كتاب سيبويه على الجرمي ثم على المازني، توفي ٢٨٥هـ. انظر: إشارة التعيين ص٣٤٢ ـ ٣٤٣ مصدر سابق، وتاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨٧ مصدر سابق.
قال الخطيب: (قلت وبلغني أن مولده كان في سنة عشر ومائتين). نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) نسبه ابن الشجري في مختاراته ص٣٢ والآمدي في المؤتلف والمختلف ص٧١. تحقيق: عبد السلام أحمد فراج، القاهرة ١٩٦١م للمتلمس وهو في ديوانه ص٣٤، بتحقيق: حسن كامل الصيرفي ـ مجلة المخطوطات العربية، مجلد ١٤ سنة ١٩٦٨م، ونسبه الأزهري في تهذيب اللغة ١٢/١٢٨ مصدر سابق، والفراء في معان القرآن ٢/ ١٨٤، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد النجاتي، الهيئة العامة للتأليف والنشر ـ القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٦٦م لرجل من آمد، والشاهد منه قوله: «لناباه» حيث أُلزم المثنى الألف حتى في حال الجر وفيه رد على المبرد.

(٣) ورد هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات هي:

ألا هل أتى التَّيم بن عبد مناءَة على الشنإ فيما بيننا ابنا تميم

بمصرعنا النعمان يوم تألَبتْ علينا تميمُ من شَظىً وصميم

تـزوَّد منّا بين أذناه. . . . . .إلخ

وهذه الأبيات لهوبر بن الحارث. انظر: اللسان، مادة: صرع ١٠/ ٦٤، ومادة: شطى ١٩/ ١٦٣ مصدر سابق. والبيت أورده السيوطي في الهمع ١/ ٤٠ مصدر سابق.
والشاهد منه: إلزام المثنى الألف في قوله: «تزود منا بين أذناه» ففيه رد على المبرد.

(٤) الحاصل: أن المركب تركيباً مزجياً في تثنيته ثلاثة أقوال: يثنى مطلقاً، =

. . . . والبِنَا عَدِمْ   ومِنْ تَخَالُفِ. . . . .

(والبنا عدم) وإلاّ فلا، وأمّا «ذان» و«تان» و«اللذان» و«اللتان» فَصِيغٌ موضوعةٌ للمثنى[١] لا مثناة حقيقة على الأصح[٢].

(ومن تخالف) في اللفظ غالباً، ومن غير الغالب: «العمران» لأبي بكر[٣] وعمر[٤].

= ولا يثنى مطلقاً، والثالث إن ختم بـ«ويه» ثنى، وإلا فلا، وفيه إشكال لأن «ويه» زادت له البناء مع التركيب لأنها توافق حكاية صوت الباكي وأسماء الأصوات مبنية، وظاهر كلام الصّبّان أن أصحاب هذا القول الثالث يثنُّون ما ختم بويه بحذف عجزه فيقولون في تثنية سيبويه: «سيبان». انظر: الصبان على الأشموني ١/٨٦ مصدر سابق.

(١) هذا مذهب جمهور البصريين وذهبت جماعة من النحاة إلى أن هذه الألفاظ مثناة حقيقة انظر: التصريح على التوضيح ١/٦٦ مصدر سابق.

(٢) قلت: قد مرَّ بك قبل قليل ما يكاد يكون صريحاً في أنّ ابن بون، يرى أنَّ هذه الألفاظ معربة وأنت تراه هنا يحكم فيها بالبناء وهذا منه تناقض عجيب: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾. انظر: الصفحة رقم ٦٢.

(٣) هو الخليفة الراشد: عبد الله بن عثمان بن عامر، القرشي التيمي، يلقب: الصدّيق، ويكنى: أبا بكر، غلبت عليه كنيته، كما غلبت على أبيه كنيته، حتى أنهما لا يكادان يعرفان إلا بكنيتيهما، أما أمه فهي: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب، فهي بنت عم أبيه: عثمان، هو صاحب رسول الله ﷺ في الغار وفي الهجرة، وهو الخليفة بعده، أسلم على يديه جماعة منهم خمسة من العشرة المبشرين بالجنة، هو أول من أسلم مطلقاً، وقيل: من الرجال البالغين، توفي بعد وفاة رسول الله ﷺ بسنتين ونصف، عن عمر يناهز الثالثة والستين على الأصح: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/٣٠٩ ـ ٣٣٥ و٦/٣٧ مصدر سابق.

(٤) هو الخليفة الراشد: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي، أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، فهي بنت عم الحارث بن هشام ـ رضي الله عنه ـ وأخيه أبي جهل ـ عليه لعنة الله ـ وليست أختهما فيما حققه ابن عبد البر وغيره، وقيل بل أختهما فهي بنت هشام بن المغيرة، يكنى عمر: أبا حفص، ويلقب: الفارق، أعز الله به الإسلام وفتح على يديه الفتوح. قتله عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة غدراً وذلك سنة ٢٣هـ، انظر: أسد الغابة ٤/١٣٥ ـ ١٨١ مصدر سابق.

. . . .

قال:

ما كانَ يَرْضَى رسولُ اللّه فعلَهم   والعمرانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ (١)

والزّهْدَمَانِ: لِزَهْدَمٍ وكَرْدَمٍ، قال:

جَزاني الزَهْدَمَانِ جَزاءَ سوءٍ   وكنتُ المرءَ أُجْزَى بالكرامَةْ (٢)

والأبوان للأبِ والأم أو الخالة، قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ (٣).

وللأُمَّان للأم والجدة قال:

نحنُ ضَرَبْنَا خالداً في هَامتِهْ   حتَّى غدا يعثر في حَمالَتِهْ

يا ويحَ أُمّيهِ ووَيحَ خالتهْ (٤)

---

(١) البيت من قصيدة لجرير في هجاء الأخطر، ديوانه بشرح محمد بن حبيب ص٢٥٧، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م، والشاهد منه هنا: تثنية أبي بكر وعمر بـ«العمرين» مع اختلاف لفظهما وهذا نادر.

(٢) البيت لقيس بن زهير، انظر: مجاز القرآن ٢/١٧٣ مصدر سابق. والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١١/١٩٣٧، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة الشعب بالقاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٤م، واللسان، مادة: زهدم ١٥/١٧١ مصدر سابق، والشاهد فيه هنا تثنية «زهدم» و«كردم» على «الزهدمان». وهما رجلان من عبس أخوان يقال لأحدهما: زهدم وللآخر: كردم، انظر: القاموس، مادة: زهدم، ص١٤٤٥ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ١٠٠ من سورة يوسف.

(٤) لم أقف على قائله، والشاهد فيه: «أميه» حيث ثنّى الأمَّ والجدة ولفظهما مختلف وهو نادر، هذا واعلم أن التحرير أن التخالف في اللفظ مانع من التثنية، وأن نحو: العمران من باب التغليب وهو: أن تعُمَّ كلا الصنفين بلفظ واحد فهو مجازٌ مرسل أي مرسل عن التثنية ومقيس على الأصح وأما التخالف في المعنى فمنعُه في التثنية مبني على جواز استعمال المشترك في معنيه كرأيت عينا تجري وبيد مالكها، واللفظ في حقيقته ومجازه نحو: رأيت أسداً يرمي وفي أجمته، والخلاف فيه معلوم عند الأصوليين وعند النحاة والذي عليه المحققون من الكل أنه جائز، وقد شرح الصبان قول ابن مالك في حروف الجر:

وزيد والظرفية استبن بـ«با»   و«في» وقد يبينان السّببا

=

. . . .

والقمران للشمس والقمر قال:

أخذنا بآفاق السَّماءِ عليكم   لنا قمراها والنجومُ الطوالع[1]

والحسنان: للحسن[2] والحسين[3]، وفي المعنى خلافاً لابن الأنباري[4]، تمسكاً بقولهم: «اللبن أحد اللحمين، والقلم أحد اللسانين، والخال أحد الأبوين»، قال الحريري[5]:

= فقال: («قد» للتحقيق بالنسبة للباء، وللتقليل بالنسبة لـ«في»، فهو من استعمال المشترك في معنييه). الصبان ٣/ ٢٢٥ مصدر سابق. وقال الشنقيطي في المراقي (في الأصول):

إطلاقَهُ في معنييه مثلاً   مجازاً أو ضدّاً أجاز النُّبّلا

انظر: مراقي السعود مع شرحه نشر البنود ١/ ١١٩ وهما لسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي، ط أولى دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٩هـ.

(١) من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريراً ويفتخر عليه، انظر ديوانه ١/ ٤١٨، دار صادر بيروت ١٩٦٦م، والشاهد فيه قوله: «القمران» لأن فيه تثنية الشمس والقمر مع اختلاف اللفظ وهو نادر.

(٢) هو الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، مناقبه كثيرة، سماه النبي ﷺ: الحسن، وكناه: أبو محمد، ولد سنة ثلاث للهجرة وتوفي مسموماً سنة ٤٩هـ. انظر: أسد الغابة ٢/ ١٠ ـ ١٦ مصدر سابق.

(٣) هو الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولد سنة أربع للهجرة، مناقبه كثيرة، قتل بكربلاء هو وتسعة عشر رجل من أهل بيته في مأساة ما أصيب المسلمون بمثلها، عامل الله قاتليه بما يستحقون، وذلك سنة ٦١هـ.

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، يكنى: أبا البركات، ويلقب: الكمال، ويعرف بابن الأنباري، كان إماماً في اللغة، وله مؤلفات كثيرة، توفي سنة ٥٧٧هـ وعمره: ٦٤ سنة. انظر: إشارة التعيين ص١٨٥ ـ ١٨٦ مصدر سابق.

(٥) هو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد الحريري البصري صاحب «المقامات»، كان إماماً في البلاغة والفصاحة ورشاقة الألفاظ، ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي سنة ٥١٠هـ. انظر: إشارة التعيين ص٢٦٣ ـ ٢٦٤ مصدر سابق وإنباه الرواة ٣/ ٢٣ ـ ٢٧ مصدر سابق، والبلغة ص١٨٧ مصدر سابق.

.... والاستغنا سَلِمْ)

(ولم يكنْ مُثَنىً أو جمعاً وُضِعْ على الَّذي..........

جاد بالعين حين أعمىَ هواهُ عينهُ فانثنى بلا عينين[(١)]

وقوله:

أَلُّم وفي جَفْنِي وفي جَفْنِ مُنْصُلِي غِرَارَانِ ذَا نَومٌ وذاكَ مُشَطَّبُ[(٢)]

(والاستغنا) ء عن تثنيته بتينية غيره كـ «سواء» فإنهم استغنوا عن تثنيته بتثنية «سِيٍّ». وأما قوله:

فيا رب إن لم تجعل الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا[(٣)]

فضرورة.

وكـ «بعض» للاستغناء بتثنية «جزءٍ».

وكـ «أجمع» و«جمعاء» عند البصريين للاستغناء بـ «كلتا» و«كلا»[(٤)].

(وسلم).

(ولم يكن مثنى أو جمعاً) على حده، أو جمع تكسير **(وضع على)** الوزن **(الذي**

---

(١) هذا البيت من أبيات ذكرها الحريري في المقامة العاشرة. انظر: المقامات للحريري مع شرحها للشريشي ١/ ٢١٠ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لأبي العلاء المعري، الدرر ١/ ١٧ مصدر سابق، والشاهد منه تثنية الغرارين مع اتفاقهما في اللفظ واختلافهما في المعنى.

(٣) هذا البيت للمجنون، ديوانه ص١٢٠ مصدر سابق، والشاهد منه هنا قوله: (سوائين) حيث ثنى (سواء) على لفظه وهو نادر والأكثر فيه أن يستغنى عنه بتثنية (سيٍّ) فيقال: (سيان). انظر: اللسان، مادة: سوا ١٩/ ١٣ مصدر سابق.

(٤) يعني أنهم استغنوا عن تثنية «بعض» بتثنية «جزء» فيقولون: «جزآن» ولا يقولوا «بعضان» كما استغنوا عن تثنية «أجمع» بـ«كلا» وعن تثنية «جمعاء» بـ«كلتا» فلا يقولون: «أجمعان»، ولا «جمعاوان» خلافاً للكوفيين، وسيأتي للمسألة زيادة بيان عند قول ابن مالك في التوكيد:

واغْنَ بكلتا في مثنى وكلا عن وزن فعلاء ووزن أفعلا

انظر: ابن عقيل على الخلاصة ٣/ ٢١٢ مصدر سابق.

. . . . لَم يَكُ الفردِ سُمِعْ)

لم يك في الفرد) المرتجل **(سمع)** جمعا كمساجد ودنانير، وأسماء العدد إلا المائة والألف.

وفي اسمي الجنس والجمع وجمع التكسير خلاف[١].

(١) لعل الصحيح جواز تثنيتهنَّ، كقول الشاعر:

فكلُّ رفيقَي كلِّ رَحْلٍ وإن هُمَا تَعاطى القنا قوما هما أخواني

وقوله:

هما سيِّدانا يزعمان وإنَّمَا يسودانِنا إن أيسرت غَنماهُما

وقول الآخر:

أيا نخلتي لَوْ ذانَ لا زال فيكما لمن يبتغي ظِلّيكما جِنَيَانِ

وقد صرح ابن مالك في التسهيل بجواز تثنية كل من اسم الجمع وجمع التكسير، وقيد ذلك في جمع التكسير بما إذا لم يكن على وزن منتهى الجموع، فقال: (ويثنى اسمُ الجمع والمكسّرُ بغير زنةِ منتهاهُ) التسهيل مع المساعد ١/ ٧٠ ـ ٧١ مصدر سابق.

الباب الثالث من أبواب النيابة

وارْفَـعْ بـواوٍ اجـرُرْ ونـصِـبِ　　سـالِـمَ جـمـعِ عـامـرٍ ومُـذْنِـبِ
وشـبـهِ ذيـنِ..........　　....................

(وارفع بواو) نيابةً عن الضمة **(وبيا اجرر)** نيابة عن الكسر **(وانصب)** نيابة عن الفتحة **(سالم جمع عامر ومذنب)**، ويسمى هذا الجمع: جمعَ المذكر السالم ـ لسلامة بناء واحده، والمجموع على حد المثنى[(١)]، لأنّ كلاًّ منهما معربٌ بحرف علة بعده نونٌ تسقُطُ للإضافة.

(وشبه ذين) من كل عَلَم أو صفةٍ أو مصغرٍ لمذكّرٍ عاقل خال من تاء التأنيث، ويشترط ي العلم الخلوُّ من التركيب عى التفصيل السابق، ومن الإعراب بحرفين، وفي الصفةِ قبولُ التاءِ والدلالةُ على التفضيل «بخلاف عَانِسٍ وأفعَلَ فَعْلاَءَ[(٢)]»، وشذ قوله:

مِنّـا الّـذي هُـوَّ مَـا إنْ طَـرَّ شَـارِبُـه　　والـعـانِـسُـونَ ومِـنَّـا المردُ والشِّيبُ[(٣)]

وقوله:

فـمـا وجـدتْ نـسـاءُ بـنـي تـمـيـم　　جـلائـلَ أسـودِيـنَ وأحـمـريـنـا[(٤)]

---

(١) ويسمى الجمع الذي على هجائين، والمراد بهما: الواو رفعاً والياء جراً ونصباً، ويسمى أيضاً جمع السلامة المذكر. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٩٠ مصدر سابق، وحاشية يس على التصريح ١/ ٦٩ مصدر سابق.

(٢) العبارة بين المعكوفتين سقطت من: «م» و«ب».

(٣) اختلف في قائله فقيل: أبو قيس ابن رفاعة اليهودي، وقيل الأنصاري، وقيل: قيس بن رافعة، الأمالي للقالي ١/ ٦٧، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ١/ ٣٧٧، مطبعة الحلبي، القاهرة (بدون).
وطر الشارب: نبت، والعانس: من بلغ سن الزواج ولم يتزوج. انظر: المساعد ١/ ٥٠ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت لحكيم بن عياش الكلبي. الخزانة ١/ ٨٦ مصدر سابق، وابن يعيش ٥/ ٦٠ مصدر سابق، وهو من قصيدة يرد بها على الكميت، والشاهد فيه: (أسودين وأحمرين) حيث جمع أسود وأحمر جمع سلامة وهما صفتان لم تستوفيا الشروط لأن المذكر منهما يأتي على «أفعل» التي مؤنثها فعلاء وتلك لا تجمع هذا الجمع.

. . . . وبه عشرونا وبابُه أُلْحِقَ والأهْلُونَا
«أولُوا» و«عَالَمون» . . . .

ويستثنى مما فيه تاء التأنيث ما كان علماً من الثلاثي المعوض عن فائه أو لامه هاء التأنيث ما لم يكسر تكسيراً قبل العلمية يعرب بالحركات أو يعتل ثانية كـ «دِيَّةٍ».

(وبه عشرونا وبابه) إلى التسعين **(ألحق)** في الإعراب **(و)** جموع تصحيح لم تستوف الشروط نحو: **(الأهلونا)** ووابلون، لأن «أهلا» و«ابلاً» ليسا علمين ولا صفتين، ولأن «وابلا» لغير العقلاء، قال تعالى: ﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا﴾[(١)].

وقال:

تُلاعَبُ الريحُ بالعصرين قَسْطَلَه والْوابلونَ وتَهْتَانُ التّجَاوِيدِ[(٢)]

(أولوا) وهو: اسم جمع «طي» بمعنى صاحب، وقيل: جمعُه على غير لفظه. **(وعالمون)** وهو: اسم جمع «عالَم» وهو لأصناف الخلق العقلاء وغيرهم وفاقاً لأبي الحسن[(٣)(٤)] لا جمعه وفاقاً لابن

---

(١) جزء من الآية ١١ من سورة الفتح.

(٢) هذا البيت لصخر الغي. اللسان مادة «ج ود» ٤/ ١١٢ مصدر سابق، وقبله:

عرفتُ من هند أطلالاً بذي التُّودِ قفراً وجاراتها البيضِ الرَّخَاويدِ

دار لآنسةٍ كُنّا نقُولُ لها يا ظبيةَ عُطُلاً حسّانةَ الجيدِ

ومحل الشاهد في قوله «الوابلون» حيث أعرب إعراب جمع المذكر السالم وليس مستوفياً لشروطه كما بينه ابن بون في الأصل.

(٣) لأن العالم عامٌ في العقلاء وغيرهم والعالمون تختص بالعقلاء والخاص جمعاً لا يكون جمعاً لما هو أعم منه، هذا رأي ابن مالك وتبعه ابن هشام في التوضيح، وذهب كثير إلى أنه جمع عالم على حقيقة الجمع ثم اختلفوا في تفسير العالم الذي جمع هذا الجمع، فذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه لأصناف العقلاء وغيرهم، وهو ظاهر كلام الجوهري فتكون المسألة من باب تغليب العاقل على غيره، وذهب أبو عبيدة إلى أنه لأصناف العقلاء فقط وهم: الإنس والجن والملائكة، انظر: التصريح على التوضيح ١/ ٢ مصدر سابق، والصبان على الأشموني ١/ ٩٣ مصدر سابق.

(٤) حيث أطلق النحاة الأخفش فالمراد به: الأخفش الأوسط، وهو: سعيد بن مسعدة =

مالك[١]. وما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به كـ «الزيدون» علماً **(عليونا)** وهو: اسم لأعلى الجنة.

وقيل: لديوان الخمير الذي دون فيه ما علمته الملائكةُ وصلحاءُ الثقلين.

ويجوز في هذا النوع أن يُجرَى مجرى «غِسْلَينَ»[٢] و«عَرَبُونٍ»[٣] و«هارون»[٤]. ويحتملهما قوله:

طال ليلي وبِتُّ كالمجنونِ واعترتني الهموم بالماطرون[٥]

= المجاشعيُّ. وقد قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه، ويقال إن الكسائي قرأ عليه كتاب سيبويه بعدما جرى بين الكسائي وسيبويه ما جرى بينهما، وكان الأخفش من أهل الاعتزال، وله كتاب في معاني القرآن، مات سنة ٢١٥هـ. انظر: إشارة التعيين ص١٣١ ـ ١٣٢ مصدر سابق، وطبقات الزبيدي ص٧٤ ـ ٧٦ مصدر سابق، وإنباه الرواة ٣٦ ـ ٤٤ مصدر سابق.

(١) أي وخلافاً لأبي الحسن وأبي عبيدة في أنه جمع كما تقدم.

(٢) في لزوم الياء والإعراب على النون منونة، وهذا إذا لم يكن أعجمياً، فنقول: هذه عليينٌ، ودخلت عليينا، ومكثت بعليينٍ، أما إذا كان أعجمياً فيمتنع تنويه، ويعرب إعراب ما لا ينصرف، فنقول: مررت بقِنَسرِينَ. انظر: التصريح على التوضيح ١/ ٧٥ مصدر سابق.

(٣) في لزوم الواو والإعراب بالحركات على النون منونة، فتقول في «زيدون» علماً على رجل: هذا زيدونٌ ورأيت زيدوناً. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) في لزوم الواو والإعراب بالحركات على النون غير منونة. وهذه الأوجه مرتبة كل واحد دون ما قبله، والغسلين: علم على ما سال من جلود أهل النار، قاله الشيخ خالد وقال يس في حاشيته عليه: (قال الحاتمي في غريب القرآن: كل جرح أو دَبَرٍ غسلته فخرج منه شيءٌ فهو غسلين أي فعلين من غسل الجراح والدبر). التصريح مع حاشية يس ١/ ٧٥ ـ ٧٦ مصدر سابق.

(٥) نسبه الجوهري لعبد الرحمن بن حسان وخالف في ذلك ابن بري فنسبه لأبي دهبل الجمحي، ولعل هذا الصواب، لأن محمد محي الدين عبد الحميد ذكر في عدة السالك أنه عثر على قصيدة لأبي دهبل الجمحي يشبه أن يكون البيت مطلعها في رواية بعض الرواة. انظر: عدة السالك ١/ ٥٣ مصدر سابق.

.... وأرضون شذّ والسنونا
وبابه.................. ....

ولك أن تُلزِمُه الواوَ وفتحَ النّونِ كقوله:

ولها بِالماطِرُونَ إذا أكلَ النَّمْلُ الذي جمعا
خِرْفَةٌ حتّى إذا ارتفعت ذكرت من جِلّقٍ بِيَعَا(١)

(وارضون) بفتح الراء ولا يسكن إلا في الضرورة كقوله:

لقد ضجت الأرضون إذ قام من بني سدوس خطيب فوق أعواد منبر(٢)

(شذ)(٣) لأنه جمع تكسير مفرده مؤنث بدليل أُرَيْضَة. **(والسنون وبابه)** وهو: كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض منها هاء التأنيث ولم يكسر تكسيراً يعرب بالحركات نحو: «عِضَةٍ» وعِضِين و«عِزَةٍ» وعِزِينَ و«ثُبَةٍ» وثُبِينَ و«إرَةٍ» وإرِينَ و«قُلَةٍ» وقِلِين. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾(٤). ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾(٥). ﴿لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾(٦) (٧). وشذّ

(١) هذان البيتان من أبيات ليزيد بن معاوية يتغزل فيها بنصرانية كانت مترهبةً في دير خَرِب عند الماطرون، ومحل الشاهد منهما «بالماطرون» حيث ألزم هذا اللفظ الواو وفتح النون، والدليل على ذلك أنه هنا في محل جرٍّ فلو لم تلزمه الواو قيل: «بالماطرين» بالياء. انظر: عدة السالك ١/ ٥٤ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لكعب بن معدان الأشقر. انظر: المحتسب ١/ ٢١٨ مصدر سابق، ومعنى «ضجت الأرضون» تعبت وملّت. قاله الشنقيطي وقال: إن البيت لم يقف على قائله، انظر: الدرر ١/ ١٩ ـ ٢٠ مصدر سابق.

(٣) أي قياساً لا استعمالاً، وقد ذكر ابن بون هنا ما معناه أنه شذّ من وجهين: أحدهما أنه جمع تكسير، والثاني: أنه مؤنث، واستدل على ذلك بجمعه مكسراً وبوجود التاء في مصغر مفرده، والتصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها، وبقي عليه وجهان آخران، أحدهما: أنه لغير العقلاء، والآخر: أنه ليس علماً ولا صفة، وقد ذكرهما ابن مالك في شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١/ ١١٩ مصدر سابق.

(٤) الآية ٩١ من سورة الحجر.

(٥) الآية ٣٧ من سورة المعارج.

(٦) جزء من الآية ١١٢ من سورة المؤمنون.

(٧) أصل سنة: «سَنَوَة» أو «سنهة» لقولهم في الجمع: «سنوات» و«سَنَهاتُ»، =

. . . . ومثلَ «حينٍ» قد يرد ذا الـبـاب . . . .

إِضُونَ وإِوَزُّونِ وأَحَرُونَ ولِدُونَ ورِقُونَ وحَشُونَ وأَبونَ وأَخُونَ وبَنُونَ وظُبُونَ.

(ومثل حين قد يرد ذا لباب) في لزوم الياء والإعراب بالحركات الظاهرة على النون منونةً وفي الحديث: «اللّهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف»[(١)].

وقال:

دعـانِـيَ مـن نـجـدٍ فـإنّ سِـنـيـنَـه لَعِبْن بنا شيباً وشيبننا مُردا[(٢)]

= وأصل «عضة»: «عِضَوٌ» من العُضو واحد الأعضاء لأنّ الكفار جعلوا القرآن أعضاءَ أي مفرقاً، وأصل عزة ـ وهي للفرقة من الناس ـ: عِزَوٌ وقيل: عِزَيٌ، وأصل ثُبَةٍ ـ وهي: الجماعة: ثبَو، وقيل: ثبي، والأول أوقى وعليه الجمهور لأن ما حذب من اللاّمات واواً أكثر مما حذف ياءاً، وأصل إرة ـ وهي: موضع النار ـ إرىٌ، وأصل قلةٍ ـ وهي عيدان يلعب بها الصبيان ـ: قلوٌ، هذا واحترز ابن بون بقوله: «كل اسم ثلاثي» عن الرباعي كـ«زينب»، وبقوله: «حذفت لامه» عما كان تاماً كثمرة وعماً حذفت لامه ولم يعوض منها شيئ كيدٍ، أو عوض منها ما ليس هاءً كـ«اسم» و«أختٍ» فإنّ أصلهما: سموٌ وأخوٌ وبقوله: «ولم يكسّر تكسيراً يعرب.. إلخ» عما جمع تكسيراً كشفة فإن أصلها: «شفو» حذفت لامها ـ وهي الواو ـ وعوض عنها هاء التأنيث ولكنها جمعت تكسيراً على شفاهٍ، وقد شذت «لِدُونَ» لأنّ مفردها لدةٌ فإن أصلها: «ولد» فهي مما حذف فاؤه، وشذّ أبون وأخون لأن مفردهما أب وأخ، أصلهما: «أبوٌ» و«أخوٌ» فحذفت اللام وعوض عنها همزة الوصل، وشذّ «ظبون»: جمع ظبة لحدِّ السيف والرَمح فإنّ أصلها: ظبُو فحذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث ولكنها سمع تكسيرها على ظباتٍ. انظر: التصريح على التوضيح ١/٧٣ ـ ٧٥ مصدر سابق، والصبان على الأشموني ١/٩٥ مصدر سابق.

(١) رواية التنوين هذه لم أقف عليها بعد بحث طويل، وقد وقفت على رواية: «سنين كسني يوسف» و«سنين كسنينِ يوسف»، انظر: البخاري: كتاب الدعوات باب الدعاء على المشركين، وسنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة باب: ما جاء في القنوت في صلاة الفجر ـ والمسند ٢/٢٣٩، ٢٥٥، ٤١٨، ٥٢١.

(٢) قائله الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري، عدة السالك ١/٥٧ مصدر سابق، والخزانة ٢/٤١١ مصدر سابق، وثعلب ١٧٧ مصدر سابق. ومحل الشاهد منه أنه أعرب «سنين» إعراب «حين» بدليل أن النون منها لم تحذف للإضافة.

.... وهـو عـنـد قـومٍ يـطْـرِد

(واكسرْ من البابِ جميعَ ما انْفَتَحْ فَاءاً وكسرُ جمعِ مكسورٍ رَجَحْ)

(ما ضُمَّ فاءاً منه جمعُه نُمِي بِضمِّها وكسرِها............)

وقوله:

وكان لنا أبو حسنٍ عليٌّ أباً بَرّاً ونحنُ له بنينُ [(١)]

(وهو عند قوم يطرد) في جمع المذكر السالم وما ألحق به وخرج عليه قوله:

رُبَّ حيٍّ عَرَنْدَسٍ ذي طِلالٍ لا يزالون ضاربينَ القباب [(٢)]

(واكسر) وجوباً **(من الباب جميع ما انفتح فاءً)** كسِنُونَ وحُكِي: سُنُونَ بالضم حكاها ابن مالك.

(وكسرُ جمع مكسور رجح) كمِئِينَ وحُكِي: مُئُون.

(ما ضم فاءً منه جمعه نمي بضمها وكسرها) كثُبِين وقُلِين بضم الثاء والقاف وكسرهما [(٣)].

---

(١) نسب النحاة هذا البيت لأحد أبناء علي ـ رضي الله عنه ـ ولم يعيِّنُوه، وقال محمد محي الدين عبد الحميد: إنه ثبت عنده بعد البحث أنه لسعيد بن عبد العزيز أحد شيعة علي، وقبل البيت:

ألا أبلغ معاويةَ ابنَ حرب ورَجْمُ الغيب يُكْذِبه اليقين

بأنّا لا نزال لك عدوّاً طِوالَ الدهر ما سُمِعَ الحنين

عدة السالك إلى أوضح المسالك ١/ ٥٥ مصدر سابق، والشاهد فيه «بنينُ» حيث أعربت إعراب «حين».

(٢) لم أقف على قائله مع كثرة من استشهد به و«العرندسُ»: القوي و«الطلالُ»: جمع طلالةٍ، وهي الحال الحسنة. عدة السالك ١/ ٥٩ مصدر سابق، ومحل الشاهد من البيت هنا قوله (ضاربين) حيث لم يحذف النون للإضافة وذلك دليل على أن هذا الجمع قد يعرب إعراب (حين). انظر: الدرر ١/ ٢٠ ـ ٢١ مصدر سابق.
والبيت كما خرج على أنه من هذا الباب خرج أيضاً على أن الأصل: ضاربي القباب، فحذف المضاف وبقي المضاف إليه مجروراً. أو أن الأصل ضاربين للقباب فحذف لام الجرِّ وبقي «القباب» على جره. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ٩٧ ـ ٩٨ مصدر سابق.

(٣) يعني أنَّ كل ما كان مفتوح الفاء في المفرد من باب سنة تكسر فاؤه في جمع =

(وثَنِّ واجمعْ لا تُعَاطِفَنْ بلا ضرورةٍ.................. .... فالتَعْلَمِ)

(فالتعلم وثن واجمع لا تعاطفن بلا ضرورة) نحو:

ليث وليثٌ في محلٍّ ضَنْكِ كلاهما ذو جُرْءةٍ وفَتْكِ (١)

وقوله:

كأنَّ بين فَكِّها والفكِّ فارة مسك ذُبحت في سَكِّ (٢)

وقوله:

كأن حيثُ تلتقي منه المحلْ من جانبيه وَعِلانِ وَوَعِلْ (٣)

وقوله:

= التصحيح فتقول في جمع سنة بالفتح: سنين بالكسر، وأنَّ ما كان على جمع التكسير لا تغير فاؤه في الجمع عن حالها في المفرد إذا كانت في المفرد مكسورة فتقول في جمع مائة: مئين على الأرجح أما ما كانت فاؤه مضمومة في المفرد فلك في جمعه وجهان: فتقول: قُلون وتُبون بالضم والكسر. انظر: التسهيل مع المساعد ١/٥٣ مصدر سابق، والأشموني مع الصبان ١/٩٦ ـ ٩٧ مصدر سابق.

(١) قيل: إن قائله واثلة بن الأسقع الليثي الصحابي، وقيل: جحدر بن مالك الحنفي. انظر: الخزانة ٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤٣ مصدر سابق، قال الشنقيطي: والصحيح أنه لجحدر. انظر: الدرر ١/١٨ مصدر سابق. والشاهد منه: عدول الشاعر عن التثنية ضرورة ولولا هي لقال: ليثان.

(٢) قائله منظور بن مرثد الأسدي. انظر: الخزانة ٣/٤٤٣ مصدر سابق. وابن يعيش ٤/ ١٣٨ مصدر سابق، وقبله:

يا حبذا جارية من عكِّ
تُعقِّدُ المرطَ على مِدَكِّ
مثلِ كثيبِ الرملِ غيرِ رَكِّ

والشاهد منه: عدول الشاعر عن التثنية لأجل الضرورة وكان القياس أن يقول: «بين فكّيها».

(٣) نسبه أبو علي القالي في أماليه لابن ميادة الذبياني. الأمالي ٢/ ٤٤ مصدر سابق. والشاهد منه: العدول عن الجمع ضرورة ولولا هي لقال: «أو عالٌ».

. . . . جميعَ ما قَدْ قَبِلا)
(إلاّ معَ الفصلِ أو التكثيرِ . . . .

أقمنا بها يوما ويوماً وثالثا ويوماً له يومُ الترحُّلِ خلمسُ(١)

وقوله:

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثماني عشرة واثنتين وأربعا(٢)

(جميع ما قد قبلا) التنية والجمع.

(إلا مع الفصل) ملفوظاً به أو مقدراً (أو) قصد **(التكثير)** قال:

تُخْدِي بَنَا نُجُبٌ أَفْنَى عَرَائكَها خمسٌ وخمسٌ وتَأُويبٌ وتَأُويبُ(٣)

وقوله:

لو عُدَّ قبرٌ كنت أكرمَهم ميتا وأبعدَهم عن منزلِ الذَّامِ(٤)

وقوله:

إنَّ النَّجاءَ إذا ما كنتَ ذا نفرٍ عن ساحةِ الغيِّ إبعادٌ فإبعادُ(٥)

---

(١) قائله أبو نواس. ديوانه ٢/ ٧، والشاهد منه: كالشاهد في الذي قبله وهو العدول عن الجمع ضرورة.

(٢) قائله الأعشى الكبير ميمون بن قيس وليس في ديوانه وهو من شواهد شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٦٤. تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريري دار المأمون للتراث (بدون). والشاهد منه: عدوله عن الجمع ضرورة ولولا هي لقال: أربعين.

(٣) البيت من قصيدة لجرير يمدح بها عبد الملك. الديوان ٢/ ٣٤٧ مصدر سابق.
ومعنى: «تخدي»: تسرع، والنجائب: جمع نجيبة وهي: الكريمة من الإبل، و«عرائكها»: جمع عريكة وهي: الطبيعة، والمراد بإفناء العرائك هنا: لين الانقياد بسبب طول السير، والتأويب: سير النهار كله. والشاهد من البيت هنا عدم جمع ما قَبِلَ الجمعَ وهو خمس وخمس، وعدم تثنية ما قَبِلَ التثنيةَ وهو تأويب وتأويب، والحامل للشاعر على هذا هو قصد التكثير.

(٤) هذا بيت من أبيات لعصام بن عبيد وقيل لهمام الرقاشي. انظر: الخزانة ٣/ ٣٤٥ مصدر سابق، والشهد منه: «قبر» و«قبر» حيث عدل الشاعر عن التثنية مع إمكانها لقصد التكثير.

(٥) هذا البيت من قصيدة أوردها أبو عالي القالي في أماليه ونسبها للأفوه الأودي وهو =

(مثل الأمير الجلد والأمير)[(١)] الجزِع، وقولِ الحجاج[(٢)]: سبحان اللّه محمّدٌ ومحمّدٌ في يومٍ واحدٍ، وإياهما يعني الفرزدق[(٣)] بقوله:

إن الرزيةَ لا رزيةَ مثلَها ... فقدانُ مثلِ محمد ومحمدِ[(٤)]

وقول بعضهم وقد قيل له: ما يجبر كسرك؟ فقال: ألفٌ وألفٌ ثم ذكر لكل ألفٍ وجهاً يصرفها فيه.

= يعاتب فيها قومه ويعدهم بالإنتقال عنهم ومطلع القصيدة:

لا يصلَح الناسُ فوضى لا سراةَ لهم ... ولا سراةَ إذا جُهّالُهم سادوا

وقبل بيت الشاهد:

فسوفَ أجعلُ بُعد الأرض دونكم ... وإن دنت رحمٌ منكم وميلاد

إن النَجاءَ إذا ما كنت ذَا نَفَرٍ ... . إلخ البيت

وبعده: والخير تزداد منه ما لقيت به ... والشرُّ يكفيك منه قلّما زاد

الأمالي ٢/ ٢٢٤ مصدر سابق، والشاهد منه: «إبعاد فإبعاد» حيث عدل عن التثنية قصداً للتكثير.

(١) يعني بهذا البيت والذي قبله أنه لا يجوز العدول عن التثنية والجمع إلى التفرقة بالعطف ـ في غير ضرورة ـ فيما يمكن أن يثني أو يجمع إلا لواحد من سببين: الأول: قصد التفرقة نحو: جاء زيد الفاضل وزيد البخيل، والثني: قصد التكثير نحو: له علي عشر وعشر، وما عدا ذلك فشاذ أو ضرورة، وعبارة ابن مالك في التسهيل: (ولا يغني العطف عن التثنية دون شذوذ أو اضطرارٍ إلا مع قصد التكثير أو فصلٍ ظاهرٍ أو مقدرٍ). التسهيل مع المساعد ١/ ٤٢ ـ ٤٣ مصدر سابق.

(٢) قال عنه الذهبي: (أهلكه الله في رمضان سنة ٩٥هـ كهلاً، وكان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً، وكان ذا شجاعة وإقدام وفصاحة.. إلى أن قال: وله حسنات مغمورات في بحر ذنوبه..). سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٤ مصدر سابق.

(٣) قال عنه الذهبي: (شاعر عصره أبو همام بن غالب.. إلى أن قال: أرسل عن علي ويروي عن أبي هريرة والحسين وابن عمر وأبي سعيد وطائفة... مات في سنة ١١٠هـ). سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠ مصدر سابق.

(٤) هو من أبيات للفرزدق يسلي بها الحجاج بن يوسف وقد جاءه نعي أخيه محمد في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد. الديوان ١/ ١٦١ مصدر سابق، والشاهد فيه: «محمد ومحمد» حيث عدل عن التثنية قصداً للتكثير.

(وغَلِّب العاقلَ والمذكّرا   على الذي سواهما ونَدَرا)
(تغليبُ ما أُنِّثَ مثل الضَّبُعِ   إن لم يكُ الضبعُ لِلغير وُعِي)

(فصل):

ونون مجموعٍ وما به التحق   فافتح.................

(وغلِّب العاقل) في الجمع خاصة **(والمذكرا)** في التثنية والجمع **(على الذي سواهما وندرا تغليبُ ما أنث مثل)** تغليب **(الضبع)** على الضِّبْعَانِ **(إن لم يكن الضبع للغير وُعِي)**[(١)] وإلا فلا تغليبُ[(٢)].

(فصل) : في حكم حركة نون المثنى والمجموع على حدِّه وما ألحق بهما التي هي لرفع توهم الإضافة[(٣)] والإفراد[(٤)] لا عوض من حركة الواحد ولا من تنوينه ولا منهما ولا من تنوينين فصاعداً خلافاً لزاعمي ذلك.

(ونون مجموع وما به التحق) في الإعراب **(فافتح)** طلباً للخفة من ثقل

---

(١) أعلم أن أنثى الضباع يقال لها: ضَبُعٌ وأن المذكر يقال له: «ظِبْعانُ» والقياس لمن أراد أن يثني المذكر والأنثى: أن يغلب المذكر، ولكنهم خالفوا ذلك فقالوا: ضَبُعَانِ تغليباً للمؤنث على المذكر كما فعلوا في جمعهما فقالوا: ضباعاً ومنه قول الشاعر:

وكِيدَ ضِبَاعُ القفِّ يأكلن جثتي   وكِيدَ خِراشٌ يومَ ذلك ييْتَمُ

وقد أُثر الجمع على «ضَبَاعِينَ» بتغليب المذكر، وهذا إذا استعمل الضبع في الحيوان المعروف، أما إذا استعمل في غير ذلك كالسنة المجدبة فلا. نفس المصدر.

(٢) انظر: التسهيل مع المساعد ٣٨/١ ـ ٥٤ مصدر سابق، والأشموني مع الصبان ٨٩/١ ـ ٩٨ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ٦٩/١ ـ ٧٧ مصدر سابق، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١١٨/١ ـ ١٩٠ مصدر سابق، وحاشية الخضري على ابن عقيل ٤١/١ ـ ٤٥ مصدر سابق.

(٣) لأنَّ هذه النون إذا لم توجد توهمت الإضافةُ نحو: رأيت بنين كرماءَ، وابنين كريمين، وهذان خليلان: موسى وعيسى، فإن حذفت النون تُوهمت الإضافة فيكون المعنى: رأيت بني كرماء أي بني رجالٍ كرماء، ورأيت ابني كريمين أي ابني رجلين كريمين، وهذان الرجلان خليلا موسى وعيسى، أي خليلان لموسى وعيسى. انظر: الأشموني مع الصبان ١٠١/١ مصدر سابق.

(٤) وذلك في نحو «هذان» و«المهتدين» إذْ لولا وجود النون في كل منهما لتوهم أنه مفرد، وهذا القول الذي اعتمده ابن بون هنا هو أصحُّ الأقوال وقد ابتع فيه ابن مالك. انظر: حاشية يس على التصريح ٧٧/١ ـ ٧٨ مصدر سابق.

. . . . وقلّ من بكسره نطق

ونُونُ ما ثُنِّي والملحقِ به   بعكس ذاك استعملوه. . . . . . .

المجموع، وفرقاً بين نونه ونون المثنى. **(وقل من بكسره نطق)** بعد الياء في الشعر[(١)] كقوله:

عرفنا جعفراً وبني أبيه   وأنكرنا زَعانِفَ آخرِينِ[(٢)]

وقوله:

وماذا تبتغي الشعراءُ منيِّ   وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ[(٣)]

(ونون ما ثنى والملحق به بعكس ذاك) النون **(استعملوه)** فكسروه على الأصل[(٤)] في التقاء الساكنين، وفتحُها بعد الياء لغةُ بني أسد قال:

---

(١) قوله: «في الشعر: يشعر بأنّ كسر نون الجمع وما ألحق به خاصٌ بالضرورة، والذي يظهر من كلام ابن مالك: أنه لغةٌ لبعض العرب وليس ضرورة فقد قال في شرح التسهيل: (يجوز أن يكون كسر نون الجمع وما ألحق به لغةً)، وجزم بذلك في شرح الكافية. قال الصبان: وهذا هو الراجح. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٠٠ مصدر سابق، والكافية مع شرحها ١/ ٢٠٠ مصدر سابق.

(٢) البيت لجرير بن عطية الخطفي. انظر: ديوانه ٥٧٧.
والزعانف: جمع زعنفة وهي: الجماعة التي ليس أصلها واحداً وقد يقال للئام الناس وأرذالهم: زعانف. وقد غلط الجوهري فنسب هذا البيت لسحيم بن وثيل. انظر: التصريح على التوضيح ١/ ٧٨ مصدر سابق.
قلت: ولعل سبب الغلط أنه التبس عليه بالبيت الذي بعده، والشاهد فيه كسر النون في جمع المذكر السالم - آخرين - وهو خاص بالضرورة عند ابن بون ولغة لبعض العرب عند ابن مالك.

(٣) هو لسحيم بن وثيل الرياحي. عدة السالك ١/ ٦١ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ١/ ٧٩ مصدر سابق. وقبله:
أخو خمسين مُجتمعٌ أشُدِّي   ونجَّذني مداورةُ الشؤونِ
والشاهد فيه قوله: «الأربعينِ» بكسر النون ضرورة لأنها مما ألحق بجمع المذكر السالم فحق نونها الفتح. راجع: الدرر ١/ ٢٢ مصدر سابق.

(٤) من المعلوم أن الأصلي في الساكنين إذا التقيا: أن يكسر الأول منهما إذا لم يكن حرف لين، فإن كان حرف لين حذف لقوله في الكافية:
إن ساكنان التقيا اكسر ما سبق   وإن يكن ليناً فحذفه أحق
إذا علمت ذلك فاعلم أن الأصل أن يحذف الحرف الذي قبل النون وهو الألف رفعاً والياء جراً ونصباً، إلا أن يقال إن محل الحذف ما لم يمنع مانعٌ، ولو حذف هنا لزم =

.... فانتبه

على أحوَذِيَيْنَ استقلت عشيةً ... وما هي إلا لمحةٌ وتغيبُ[١]

وقيل: لا يختص بالياء كقوله:

أعرف منها الجيدَ والعينانَا ... ومُنْخُرَينِ أشبها ظَبْيَانَا[٢]

وقيل: البيت مصنوع لا دليل فيه، وحكى الشيبانيُّ ضمّها بعد الألف كقوله:

يا أبتا أرّقني القذّانُ ... والنوم لا تألفه العينانُ[٣]

ويا حسنان ويا حسينان في قول فاطمة[٤] **(فانتبه)** لما استعمله العرب من الفرق بين النونين[٥].

= فوات الإعراب والتثنية، ووجه كون النون ساكنة في الأصل قيل: هو أنها عوض من ساكنٍ وهو التنوين، وقيل: هو أنها زائدة والزائد ينبغي فيه التخفيف، ولا يخفى أن التوجيه الأول لا يتناسب مع مذهب ابن بون في النون وقد مر بك قبل قليل. وراجع: الصبان على الأشموني ١/ ١٠٠ مصدر سابق.

(١) هو من قصيدة لحميد بن ثور الصحابي رضي الله عنه وهو يصف فيها قطاة. ديوانه ٥٥ بتحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥١م.
والأحوذيان: تثنية أحوذي وهو الخفيف السريع، والمراد بهما: جناحاها، واستقلت معناه: ارتقت وتحاملت وعلت في الجو. عدة السالك ١/ ٦٣ مصدر سابق.

(٢) قال العيني: لا يعرف قائله. ونسبه كثير من النحاة لرؤبة وذكره ناشر ديوانه في زيادته والحق أنه لرجل من ضبّة، وقبله في رواية أبي زيد عن المفضّل الضبي:

إنّ لسعدي عندنا ديوانا ... يخزي فلاناً وابنه فلانا

كانت عجوزاً عُمّرت زمانا ... وهي ترى سيئها إحسانا

و«ظبيان» هنا: اسم رجل وليس تثنية «ظبي». انظر: نوادر أبي زيد الأنصاري، ص١٥ بعناية سعيد الخوري، بيروت ١٨٩٤م. وعدة السالك ١/ ٦٤ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لأبي بيهس رؤبة بن العجاج الباهلي، وقد وهم جامع ديوان رؤبة بن العجاج الأسدي فألحقه بما ينسب إليه. الديوان ١٨٦ مصدر سابق. وانظر: الآمدي ١٢١ مصدر سابق.

(٤) هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين ما عدا مريم بنت عمران، أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، انقطع نسل النبي ﷺ من غيرها، توفيت بعد وفاته بستة أشهر وذلك عن عمر يناهز الثلاثين. انظر: أسد الغابة ٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢٦ مصدر سابق.

(٥) انظر: التوضيح مع التصريح ١/ ٧٧ ـ ٧٩ مصدر سابق، والأشموني مع الصبان ١/ ٩٩ ـ ١٠٢ مصدر سابق، والخضري مع ابن عقيل ١/ ٤٥ ـ ٤٦ مصدر سابق.

الباب الرابع من أبواب النيابة

وما بِتَا وأَلِفٍ قد جُمِعا يُكْسَرُ في الجر وفي النصب معا

(وما بتا وألف) مزيدتين بخلاف قضاة وأبيات **(وقد جمعا)**[١] **يكسر في)** حالة **(الجر وفي)** حالة **(النصب معا)** معربا فيهما خلافاً للأخفش في حالة النصب[٢] وأجاز الكوفيون نصبَه بالفتحة مطلقاً وهشامٌ[٣] فيما حذفت لامه ولم تُرَدّ إليه[٤]، كسمعت لغاتَهم.

---

(١) إنما لم يعبر ابن مالك عن هذا الباب بجمع المؤنث السالم كما عبر عنه غيره لأنه قد يكون لغير المؤنث، ولأنه قد لا تسلم بنية المفرد يه، فلا فرق أن يكون مفرد هذا الجمع مؤنثاً في المعنى فقد كهندات، أو بالتاء والمعنى كمسلمات، أو بالتاء دون المعنى كطلحات، أو بالألف المقصورة كحُبْلياتٍ، أو الممدودة كصحراوات، وكذلك لا فرق بين أن تسلم فيه بنية الواحد كضخمةٍ وضَخْمَات، أو لا تسلم كسجدةٍ وسَجَداتٍ. انظر: التصريح على التوضيح ١/٧٩ مصدر سابق.

(٢) ادّعى الأخفش فيما جمع بالألف و التاء أنه مبني على الكسر في حالة نصبه، وليس منصوباً عنده بالكسرة نيابة عن الفتحة، والحامل له على هذه الدعوى: أنه لو كان معرباً نصب بالفتحة كغيره مما يعرب بالحركات، وهذه دعوى فاسدةٌ لم يقم عليها دليل، لأنه لم يشابه الحرف حتى يبنى ولأنه لو كان مبنياً بنى في الأوجه الثلاثة، وإنما نصب هنا بالكسرة مع تأتي الفتحة ليجري على سنن أصله وهو: المذكر السالم في حمل نصبه على جره. انظر: الصبان على الأشموني ١/١٠٣ مصدر سابق.

(٣) هو: هشام بن معاوية الضرير النحوي، صاحب الكسائي، يكنى: أبا عبد الله، له تصانيف في نحو أهل الكوفة، كان إماماً بارعاً. إشارة التعيين ص٣٧١ مصدر سابق.

(٤) اعلم أن مفرد ما يمكن أن يجمع بالألف والتاء ينقسم إلى ثلاثة أقسام لأنه إمّا أن تكون لامه سالمة من الحذف كهند، وإما أن تكون محذوفة وترد إليه في الجمع كسنةٍ، فإن أصلها «سنو» على قول وإذا جمعت بالألف والتاء عادت إليها لامها التي هي الواو فصارت سنوات، وإما أن تحذف لامه في المفرد ولا ترد إليه في الجمع كثبةٍ فإن أصلها ثبوٌ وإذا جمعت هذا الجمع لا ترد إليها لامها بل تجمع على ثبات بحذف لامها التي لو ردت إليها صارت ثبواتٍ كسنوات، إذا علمت هذا فاعلم أن أهل الكوفة يجيزون نصبه بالفتحة في الأقسام الثلاثة فيقولون: لقيت الهندات، ومكثت سنواتاً، ووزّعتُ الجَيشَ ثباةً بالنصب بالفتحة في الكل، وأنّ هشاماً وافقهم فيما حذفت لامه في المفرد ولم ترد إليه في الجمع كثباتٍ، وخالفهم فيما لم =

(وقِسْه في ذي التَّا . . . .

وقوله:

فلمَّا جَلاهَا بالأيامِ تحيَّزَتْ ثُبَاتاً عليها ذِلُّها واكتئابُها [١]

وليس الواردُ من ذلك واحداً مردودَ اللام خلافاً لأبي علي [٢] [٣].

(وقسه في ذي التا) مطلقاً [٤] كفاطمات وطلحات وسُنْبُلاَتِ، ويمتنعُ في

= تحذف منه أصلاً كهنداتٍ، أو حذفت منه وردت إليه في الجمع كسنواتٍ. انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة. هذا واعلم أن ظاهر كلام ابن مالك في التسهيل أن ما ذهب إليه هشام لغة لبعض العرب حيث يقول: (وينصبُ المجموعُ بالألف والتاء بالفتحة على لغةٍ ما لم يرد إليه المحذوف). التسهيل مع المساعد ١/ ٥٦ مصدر سابق.

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. انظر: شرح أشعار الهذليين ١/ ٥٣ مصدر سابق، والشاهد فيه قوله: «ثباتاً» وهو شاهد للكوفيين على جواز نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة، وفيه أيضاً شاهد لهشام لأنه مما حذفت لامه في المفرد ولم ترد إليه في الجمع.

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي، قرأ النحو على الزجاج وابن السراج، وأخذه عنه ابن جنِّي وآخرون، له مصنفات كثيرة ومفيدة وكان كثير المال يقال: إنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد والقادمين عليها فكان ثلاثين ألف دينار، توفي سنة ٣٧٧هـ. إشارة التعيين ١/ ٨٣ ـ ٨٤، والأعلام ٢/ ١٩٣، والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٦، وإنباه الرواة ١/ ٢٧٣.

(٣) يرى أبو علي أن ما ورد ممّا يُستشهد به على أنه جمع مؤنث سالم نصب بالفتحة ليس جمعاً، وإنما هو مفردٌ ردت إليه لامه بعد أن حذفت وعوض منها هاء التأنيث، فثباتاً في قول الشاعر: «ثباتاً عليها ذلها. . . إلخ» أصلها عنده: «ثبوٌ» حذفت لامها وعوض منها هاء التأنيث فصارت: ثبة، ثم ردّت لها الواو فصارت ثُبَوَةٌ، فتحرك حرف العلة ـ وهو الواو ـ وانفتح ما قبله فقلبت ألفاً فصارت ثباة. ويرد عليه من أوجه: الوجه الأول: من جهة القياس لأن فيه جمعاً بين العوض ـ وهو التاء ـ والمعوض عنه ـ وهو الواو ـ والتي انقلبت فيما بعد ألفاً. الوجه الثاني: من جهة المعنى: لأن النحل إذا أثيرت لا تذهب في جهة واحدة، والوجه الثالث: من جهة السماع لقوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ٥٦، والتصريح على التوضيح ١/ ٨١.

(٤) عاقلاً أم لا، مذكراً أم لا، جامداً أم لا علماً أم لا، كفاطماتٍ وطلحاتٍ وسنبلاتٍ وضارباتٍ. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ٧٥.

.... وما لن يعقلا مصغراً أو صِفَةً ومُسْجَلاً)
(فيما كهندَ والذي كصَحْرا لا كحمْراءَ ولا كَسَكْرَا)
(إلاَّ إذا لا سميةٍ قد نُقِلاَ والنقلَ في غير الَّذي مَرَّ اقْبَلاَ)

ألفاظٍ [١] جمعهنَّ المرادي [٢] بقوله:

فـي شَفَةٍ أَمَةٍ شاةٍ مـعَ امْرأةٍ ومِلةٍ لا يجوزُ الجمعُ بالتّاء

(وما لن يعقلا) حال كونه **(مصغراً)** كجُمَيلٍ وجُبَيلٍ **(أو صفة)** كدُرَيهِمَاتٍ جيداتٍ ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [٣] و ﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [٤] **(ومسجلا فيما)** كان علماً لمؤنث **(كهند)** وسلمى وعَفْرَاءَ **(والذي)** أُنِّثَ بألف ممدودة **(كصحراء)** مما لا مذكَّر له ممدوداً، أو مقصوراً كحُبلى **(لاما)** كان على فعلاء أفعل **(كحمراء)** و **(لا)** ما كان على فعلى فَعْلاَنَ **(كسكرا)** أو مشتركاً بين المذكّر والمؤنّث كصَبُورٍ وجَرِيحٍ أو خاصاً بالمؤنث من غير علامة كحائض.

(إلا إذا لاسمية قد نقلا) حقيقة كسكرى وحمراء علمين [٥] أو حكما كبطحاء [٦] **(والنقل في غير الذي مر اقبلا)** كأرضاتٍ، وسمواتٍ وضِفْدَعَاتٍ،

---

(١) وقد زاد الروداني لفظان آخران وهما: «أُمَةٌ» بالضم والتشديد ومهلّةٌ فلا يجمعان هذا الجمع. ولعل المانع من جمع هذه الألفاظ بالألف والتاء عدمُ السماع، هذا مع أن الخضري حكى قولاً بجواز جمع شفةٍ وأمةٍ هذا الجمع حيث قال: (وقيل: يجمع شفةٌ على شَفَهات وشَفَواتٍ وأَمَةٌ على أَمَوَاتٍ وأَمَيَاتٍ). الخضري على ابن عقيل ١/٤٦ مصدر سابق.

(٢) هو الحسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي المغربي المصري المالكي، توفي سنة ٧٤٩هـ. انظر: غاية النهاية ١/٢٢٨ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ١٣ من سورة سبأ.

(٤) جزء من الآية ٢٠٣ من سورة البقرة.

(٥) فإذا نقلا إلى العلمية جاز لك أن تجمعهما هذا الجمع فتقول: سَكْرَيَاتٍ، وحَمْرَاوَاتٍ. انظر: المساعد ١/٧٦ مصدر سابق.

(٦) فإنها في الأصل صفة مقابلة لأبطح لكن غلب استعمالها بلا موصوف فأشبهت الأسماء فجمعت على «بَطْحَاوَاتٍ»، والأبطح: مكان واسعٌ فيه دقاق الحصى، والبطحة والبطحاء مثله ومنه بطحاء مكة، نفس المصدر.

كذا أُولاتُ والذي اسما قد جُعِلْ   كأذْرِعَات فيه ذا أيضا قُبِلْ

الباب الخامس من أبواب النيابة

وجُرّ بالفتحة ما لا ينصرف   ما لم يُضف أو يك بعد «أل» ردف

وسِجلاّت، وإصْطَبْلاَتٍ **(كذا أولات)** وهي اسم جمع «ذات» بمعنى: صاحبة **(والذي اسما قد جعل)** من هذا الجمع **(كأذرعات)** وعرفات **(فيه ذا)** الإعراب **(أيضاً قبل)** على اللغة الفصحى وبعضهم يترك تنوين لك، وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف، وروى بالأجه الثلاثة قوله:

* تنورتها من أذرعات وأهلها *[1].

(وجر بالفتحة ما لا ينصرف ما لم يضف أو يك بعد أل ردف) أي يتبعها فيجر بالكسرة نحو: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾[2]، ﴿وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾[3] أو بدلٍ منها كقوله:

أَإِنْ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بُرَيقاً تألَّقاً   تَبِيتُ بليلِ أمْ أرْمَدِ اعتادَ أو لَقَا[4]

وهل لا يُسمَّى حينئذ منصرفاً مطلقاً؟ أو يسمّى مطلقاً؟ أو إن زالت إحدى علتيه خلاف؟[5].

---

(١) هذا صدر بيت لامرىء القيس بن حجر وعجزه: * بيثرب أدنى دارها نظرٌ عال * ديوانه ١٤٥ مصدر سابق، والخزانة ١/ ١٦٠ مصدر سابق، والأغاني ٩/ ٧٧ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٤ من سورة التين.

(٣) جزء من الآية ١٨٧ من سورة البقرة.

(٤) لم أقف على اسم قائل هذا البيت، وعزاه العيني لأحد الطائيين ولم يعينه. ومحل الشاهد منه هنا قوله: (تبيت بليل أم أرمد) حيث أبدلت لام «أل» ميماً والأصل: الأرمد. انظر: العيني ١/ ٢٢٢ مصدر سابق، وانظر: الدرر ١/ ٧ مصدر سابق.

(٥) الاسم الممنوع من الصرف متى أضيف أو دخلت عليه «أل» جُرَّ بالكسرة اتفاقاً. لكن النحاة اختلفوا في هذا الاسم هل عاد إلى الصرف بإضافته أو دخول «أل» عليه أم لا؟ ولهم في هذه الحالة مذاهب ثلاثة:
المذهب الأول: أنه ما زال ممنوعاً من الصرف وكأنَّ المراد بالصرف عند هؤلاء: التنوين، ولا فرق عندهم بين ما بقيت فيه علتاه أو إحداهما وهذا رأي جماعة.
المذهب الثاني: أن هذا الاسم منصرفٌ مطلقاً، وكأنَّ المراد عند هؤلاء القوم =

الباب السادس من أبواب النيابة

واجعل لنحوِ يَفْعَلانِ النونَا   رَفْعاً وتَدْعينَ وتَسْأَلُونَا
وحذفُها للجزم..........   ....

(واجعل لنحو: يفعلان) من كل مضارع اتصل به ألفُ الاثنين أو واوُ الجمع أو ياءُ الواحدة المخاطبة مكسورةً بعد الألف غالباً مفتوحةً بعد أُختيها، ومن غير الغالب ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾[(١)] . في قراءة[(٢)] . وليست دليلَ إعراب مُقدَّرٍ قبل الثلاثة[(٣)] خلافاً للأخفش، **(والنون رفعا)** نيابة عن الضمة **(وتدعين وتسألونا)**. **(وحذفها للجزم)**

= بالصرف: أن يكون الاسم معرباً بالحركات الثلاث في الأحوال الثلاث. قال الأشموني عن هذا المذهب: وهو الأولى ونسبه إلى جماعة منهم المبرد والسيرافي وابن السرّاج.
المذهب الثالث: أنه إذا زالت منه علّةٌ عُدَّ منصرفاً نحو: مررت بأحمدكم لأنَ «أحمد» كانت ممنوعة لعلتين: العلمية ووزن الفعل وقد زالت إحداهما ـ وهي: العلمية ـ بالإضافة ـ لأنَّ العلم إذا أضيف سلُبَ العلمية، أمّا إذا بقيت العلتان فلا نحو: مررت بأحسنكم، والعلتان هما: الوصف ووزن الفعل، ونسب الأشموني هذا القول ـ وهو قول بالتفصيل ـ نسبه إلى ابن مالك في نكته على مقدِّمة ابن الحاجب. انظر: الأشموني مع الصبان ١/١٠٥ ـ ١٠٦ مصدر سابق.
قلت: وقد صرح ابن مالك في باب ما لا ينصرف من الألفية (الخلاصة) بأنَّ المراد بالصرّف التنوينُ وذلك حيث قال:

الصرف تنوينٌ أتى مبيِّنا   معنى به يكون الاسم أمكنا

الخلاصة مع ابن عقيل بحاشية الخضري ٢/٩٦ مصدر سابق.
وعلى هذا فينبغي أن يكون أقرب هذه المذاهب إليه المذهبُ الأول ولم أجد من نسب ذلك إليه.

(١) جزء من الآية ١٧ من سورة الأحقاف.
(٢) هذه القراءة بفتح النون الأولى (أتَعِدَانَنِيَ) ذكرها محمد بن علي الشوكاني في فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ٥/٢٦، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، سنة ١٤١٥هـ ونسبها إلى الحسن وجماعةٍ، ونسبت لعبد الوارث عن أبي عمرو، وهي شاذة. انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه عني بنشره ج برجشتراس ص١٣٩، هذا وذكر ابن فلاح أنها تضم بعد الألف أيضاً قال: وقرىء شاذاً (لا يأتيكما طعام ترزقانُهُ) بضمها. انظر: الصبان على الأشموني ١/١٠٨ مصدر سابق.
(٣) ذهب الأخفش إلى أن هذه النون ليست رافعة للفعل المضارع بل هي عنده دليل =

.... والنّصب سِمَهْ كلم تكوني لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ
(وحذفُها لنونِ توكيدٍ وَجَبْ وفي كمثلِ: تَامُرُونِيَ غَلَبْ)

نيابة عن السكون **(والنصب)** نيابة عن الفتحة **(سمه كلم تكوني لترومي مظلمة)** ونحو: **(فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا)**[(١)] **(وحذفها لنون توكيد وجب)** لتوال الأمثال، **(وفي كمثل ﴿تأمروني﴾**[(٢)] **غلب)**.. على المعتمد خلافاً للأخفش والمبرد مستدِلّين بأن نون الوقاية حصل بها التكرار والاستثقال فكانت أولى بالحذف وبأن نون الرفع علامة إعراب والمحافظة عليها أولى ولأنها العاملُ فلو حذفت لزم وجود مؤثر بلا أثر مع إمكانه.

= إعراب أي دليل على حركة مقدرة على لام الفعل منع من ظهورها حركة المناسبة، أي وثبوت النون أو حذفها دليلٌ على ذلك، وردّ بأنه يلزم عليه تقدير ما هو موجودٌ ـ كالنون معدوماً ـ وما هو معدوم ـ كحركة الإعراب ـ موجوداً. انظر: الأشموني مع الصبان ١/١٠٩ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ٢٤ من سورة البقرة.

(٢) جزء من الآية ٦٤ من سورة الزمر. هذا واعلم أن معنى قوله: «وفي كمثل تامروني غلب» أن نون الوقاية إذا اجتمعت مع نون الرفع فالغالب حذف نون الرفع وذلك كقوله تعالى: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ في قراءة من خفف النون وهذا مذهب سيبويه وابن مالك محتجين بأنّ ياء المتكلم لا تتصل بالفعل إلا ومعها نون الوقاية، وبأنّ نون الرفع قد تحذف بلا سبب، ولم يعهد ذلك في نون الوقاية، وحذف ما عهد حذفه أولى، وبأنها نائبة عن الضمة وقد عهد حذفها تخفيفاً نحو: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ في قراءة من سكن الراء ولأنه جزءٌ وحذف الجزء أسهل من حذب الكل، ولأنها إذا حذفت لا يحتاج إلى حذف آخر للجازم والناصب، ولا إلى تغيير بكسرها بعد الواو والياء ولو كان المحذوف نون الوقاية لاحتج إلى الأمرين ولأنها تحذف لسبب كنون التوكيد، قال في الكافية:

وقلّ حذفُ دون «نِي» نَثْراً كما (لا تؤمنوا حتَى) وممّا نُظِما:
أبيتُ أسرى وتبيتي تَدْلُكي وجهك بالعنبر والمسك الذَّكي

وأشار بقوله: (لا تؤمنوا حتى) إلى قول النبي ﷺ: ولا تؤمنوا حتى تحابوا. انظر: المساعد على التسهيل ١/٣١ مصدر سابق. والكافية مع شرحها ١/٢٠٧ مصدر سابق، والحديث المشار إليه: (ولا تؤمنوا حتى تحابوا...) رواه مسلم في باب الإخاء ٩٤، وأبو داود في الأدب ١٣١، والترمذي في الاستئذان والقيامة ٥٦، وابن ماجه في المقدمة ٩، وباب الأدب ١١، وأحمد في المسند ١/١٦٥، ٢/١٣٩، ٤٤٢.

(وربَّما في هذه قد أُدغمت   وشذ حذفها إذ ما أُفردت)

(وربما في هذه قد أدعمت) نحو: **(اتحاجوني)** في قراءة التشديد[١]. **(وشذ حذفها إذا ما أفردت)** كقوله:

أبيت أسري وتبيتي تدلكي   وجهاك بالعنبر والمسك الذكي[٢]

وقوله:

كلٌّ له نيّةٌ في بغض صاحبه   والحمد للّه نقلوكم وتقلونا[٣]

وكقراءة أبي عمرو[٤]﴿سِحْرَانِ تَظَّهَرَا﴾[٥].

---

(١) جزء من الآية ٨٠ من سورة الأنعام.

(٢) هذا البيت لم أقف على قائله مع كثرة الاستشهاد به في كتب النحو، وممن صرح بعدم العثور على نسبته لقائل معين: البغدادي في الخزانة ٣/٥٥٢ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/٢٧ مصدر سابق، وقد ورد في اللسان مادة: دلك ١٢/٣١٠ مصدر سابق، والخصائص ١/٣٨٨ مصدر سابق، والهمع ١/٥١ مصدر سابق، والشاهد فيه هنا قوله (وتبيتي تدلكي) وكان القياسُ أن يقول: تدلكين وتبيتين بإثبات النون إلاّ أنه حذفها شذوذاً. انظر: الدرر ١/٢٧ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لم أقف على قائله، ومحلُّ الشاهد منه قوله: (تقلونا) حيث حذف الشاعر نون الرفع شذوذاً والأصل: (تقلوننا).

(٤) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار الخزاعي المازني، اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً وأصح الأقوال أنه يسمَّى: زبّاناً، ولد بالحجاز وسكن البصرة، وهو أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٤هـ وعمره ٨٦ سنة، انظر: إشارة التعيين ص١٢١ مصدر سابق، والفهرست لابن النديم ص٢٨ ليبسك ١٨٨١م.

(٥) جزء من الآية ٤٨ من سورة القصص. والأصل على هذه القراءة: «تتاظهران» بتائين فأدغمت إحداهما في الظاء، وحذفت النون، انظر: الصبان على الأشموني ١/١٠٣، وهذه القراءة شاذة قرأ بها يحيى الذماري، قال ابن خالويه: (تشديده ـ يعني الظاء ـ لحن لأنه فعل ماض وإنما تشدد في المضارع)، مختصر في شواذ القرآن ص١١٣ مصدر سابق، قلت: وعلى توجيه ابن خالويه ـ وهو أنَّ «تظّاهرا» فعل ماض ـ فلا شاهد في الآية على هذه القراءة إذ لا علاقة للفعل الماضي بنون الرفع لأنها علامة إعراب وهو مبني.

الباب السابع من أبواب النيابة

وسَمِّ معتلاً من الأسماء ما ... كالمصطفى والمرتَقِي مَكارِمَا
فالأول الإعرابُ فيه قُدِّرا ... جميعُه وهْو الذي قد قُصِرَا
والثاني منقوصٌ ونصبُه ظَهَرْ ... .

(وسم معتلا من الأسماء ما)[١] أُعرب وآخره ألفٌ لازمة **(كالمصطفى)** والفتى، أو ياء لازمة مكسورة ما قبلها كالدّاعي **(والمرتقى مكارما، فالأول الإعراب فيه قدرا)** على الألف لتعذر تحريكها **(جميعه وهو الذي قد قصرا)** أي سِمِّيَ مقصوراً لِقُصُورِه عن ظهورِ الإعرابِ[٢]، والقصرُ لغة: الحبس قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[٣] أي محبوسات على أزواجهنَّ **(والثاني منقوص)** سمي بذلك لحذف لامه للتنوين، أو لأنه نقصَ منه ظهورِ بعض الحركات **(ونصبه ظهر)** على الياء لخفته، ويقدر في الضرورة كثيراً وفي السعة قليلاً، كرفع الصحيح وجره قال:

ولو أنّ وَاشٍ باليمامةِ دَارُهُ ... ودارهي بأَعْلَى حضرموتَ اهتدى ليا[٤]

وقال:

يُقَلِّبُ رأساً لم يكن رأسَ سيِّدٍ ... وعينا له حَوْلاءَ بادٍ عُيوبُها[٥]

---

(١) كلُ من «معتلاً» و«ما» مفعولُ «سَمِّ» لأنه ينصب مفعولين نحو: ﴿وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾. انظر: الصبان على الأشموني ١/١٠٩ مصدر سابق.

(٢) وقيل لقصره أي حبسه عن المد الأشموني مع الصبان ١/ ١١٠ مصدر سابق.

(٣) آية ٧٢ من سورة الرحمن.

(٤) قائله: المجنون. انظر: ديوانه ص٢٩٤ مصدر سابق، وشرح شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي ص٧١، تحقيق: محمد نور الحسن و(مجموعة). مطبعة حجازي القاهرة (بدون). والخزانة ٤/ ٣٩٥ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٣٨ مصدر سابق. ومحل الشاهد فيه هنا قوله: (ولو أنَّ واشٍ) لأنّ (واشٍ) منقوص، والمنقوص يظهر عليه النصب وهي هنا اسم «أنَّ» وكان حقها أن تكون (واشياً) لكن الشاعر قدر عليها النصب ضرورة.

(٥) هذا البيت للفرزدق يهجو به هشاماً بن عبد الملك. انظر: ديوانه ١/ ٤٧ مصدر سابق. ومحل الشاهد فيه قوله: (بادٍ) والقياسُ: (باديا) بإظهار النصب لأنه منقوص وهو نعت لـ(عيناً) ورواية الديوان:

يقلب عيناً لم تكن لخليفة ... مُشَوّهةً حولاء بادٍ عيوبها

.... وَرَفْعَه يُنْوَى كذا أيضاً يُجَرْ

وقـــريء: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[١] ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ﴾[٢] ﴿وَبُعُولَتْهُنَّ﴾[٣] وقوله:

رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بَدَا هَنْكِ من المِئْزَرِ[٤]

(ورفعه ينوي) على الياء لثقله، وأما قوله:

وعرق الفرزدق شر العروق خبيث الثرى كابيُ الأزْنُدِ[٥]

وقوله:

لعمرك ما أدري متى أنت جائيٌ ولكنَّ أقصى مُدَّة العمرِ عاجِلُهْ[٦]

فضرورة **(كذا أيضاً يجر)** بكسرة منويةٍ على الياء، وأما قوله:

---

(١) هذا جزء من الآية ٨٩ من سورة المائدة. وهذه القراءة نسبها ابن عقيل في المساعد لجعفر الصادق، وهي شاذة ومحل الشاهد منها أنَّ ﴿أَهْلِيكُمْ﴾ هنا في نصب مفعول به لـ ﴿تُطْعِمُونَ﴾ والأصل في المنقوص: أن يظهر عليه النصب ولو ظهر كانت: «أهَالِيَكُمْ». انظر: المساعد على التسهيل ١/ ٣٧ مصدر سابق، والبحر المحيط ٤/ ١٠ ـ ١١، ط٢ بتاريخ ١٤٠٣هـ دار الفكر.

(٢) جزء من الآية ٥٢ من سورة البقرة، والقراءة لأبي عمرو. انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، تحقيق: الدكتور محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة (بدون).

(٣) جزء من الآية ٢٢٦ من سورة البقرة، والقراءة لمسلمة بن محارب. مختصر في شواذ القرآن، ص١٤ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت أنشده ابن يعيش ولم يعزه. انظر: شرح المفصل ١/ ٤٨ مصدر سابق ونسبه الشنقيطي في الدرر ١/ ٣٢ مصدر سابق. للأقيشر بن عبد الله الأسدي. ومحل الشاهد منه هنا: أن الصحيح اللام قد يقدر عليه الرفع ضرورةً لأن الشاعر سكن نون «هنْكِ» و«هنٌ» معاملة الصحيح.

(٥) هذا البيت من قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق. الديوان ص١٠٣ مصدر سابق. والشاهد منه: «كابيُ الأزندي» حيث أظهر الرفع على المنقوص والأصل أنه مقدر عليه فالإظهار خاص بالضرورة.

(٦) لم أقل على قائله، والشاهد فيه: (متى أنت جائي) حيث أظهر الضمة على المنقوص.

فصل في المعتل من الأفعال:

وأيّ فـعـل آخـر مـنـه ألـف أو واوٌ أو يـاءٌ فـمـعـتـلاً عُـرف
فـالألـف انـو فـيـه غـيـر الـجـزم وأَبْـدِ نـصـبَ مـا كـيـدْ عُـوَيْـرِمِـي

ويوما يوافينا الهوى غيرَ ماضِي ويـومـاً تـرى مـنـهـن غـولاً تَـغَـوَّلُ[(١)]

(وأيّ فعل) كان **(آخر منه ألف)** كيخشى **(أو واو)** كيدعو **(أو ياء)** كيرمي.

(فمعتلا عرف فالألف أنوفيه غير الجزم)[(٢)] نحو: يخشى ولن يخشى خلافاً لابن السرّاج[(٣)] في قوله: لا تقدير في الفعل لكون الإعراب فيه فرعاً.

(وأبد نصب ما) آخره واوٌ كيدعو، أو ياء كيرمي، ويُقدَّرُ في الضرورة كثيراً وفي السعة قليلاً قال:

فـمـا سـودتـنـي عـامـر عـن وراثـة أبـى الـلّـه أن أسـمـو بـأمٍّ ولاَ أَبِ[(٤)]

---

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الأخطل. انظر: ديوان جرير، ص١٤٠ مصدر سابق، والخزانة ٣/ ٥٣٤ مصدر سابق. ومحل الشاهد قوله: (غير ماضي) حيث أظهر الجر على المنقوص ضرورة.

(٢) ما ذكره ابن مالك هنا وتبعه فيه ابن بون من أن الفعل المضارع إذا كان معتلاً أعرب بحركات مقدرة هو: مذهب سيبويه ومن تبعه، ويرى ابن السراج ومن تبعه أن المضارع المعتل إنما يكون معرباً حيث ظهر عليه الإعراب، أما إذا لم يظهر فهو مبني، محتجين بأنَّ الأصل في الأفعال البناءُ، قالوا: والإعراب، أما إذا لم يظهر فهو مبني، محتجين بأنَّ الأصل في الأفعال البناءُ، قالوا: والإعراب إنما قدر في الإسم لأنه أصل فيه أمّا الفعل فهو فيه فرع، فلا وجه لتقديره فيه، ولكنّ المعتمد الأول. انظر: التصريح على التوضيح ١/ ٩٠ مصدر سابق.

(٣) هو محمد بن السريِّ النحوي، أبو بكر بن السراج، كان أحد العلماء المشهورين بالنحو والأدب أخذ عن المبرد وهو من أكابر أصحابه وأخذ عن ابن السراح الزجاجيُّ والسيرافي والفارسيّ، وله مصنفات، وانظر لترجمته: الأعلام ٧١/١٦ مصدر سابق، وإنباه الرواة عن أنباء النحاة ٣/ ١٤٥ مصدر سابق، وطبقات الزبيدي ص٩ مصدر سابق، وتاريخ بغداد ٥/ ٣١٩ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت لعامر بن الطفيل وقبله:

والرفعَ فيهما انْوِ.......... ....

وقال: أرجو وآمل أن تدنو مودتُها وما إخالُ لدينا منك تنويل(١)

وقال: ما أقدر اللّه أنْ يُدْني على شَحَطٍ من دارُه الحزنُ ممن دارُه صُولُ(٢) .

وقرىء: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُوۡنَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِى﴾(٣) .

(والرفع فيها انو) على الواو والياء وأمّا قوله:

فإني وإن كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب

ومحل الشاهد في البيت (أبى الله أن أسمو) وكان القياس أن يقول: أبى الله أن أسمو بإظهار الفتحة على الواو لقول ابن مالك:

وابد نصب ما كيدعو يرمي

انظر: العيني ١/ ٢٤٢ مصدر سابق.

(١) هذا البيت من قصيدة كعب بن زهير التي يمدح بها النبي ﷺ والتي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

ومحل الشاهد في البيت قوله: «أن تدنو» حيث قدّر النصب على الفعل المضارع المعتل بالواو وكان القياس أن يظهر النصب عليه، إلا أنه قدره ضرورة. الدرر ١/ ٣١ مصدر سابق، وديوان كعب بن زهير صنعة أبي سعيد السكري ص٩، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م، وسيرة ابن هشام ٤/ ٢٠٦ مصدر سابق.

(٢) استشهد ابن بون بهذا البيت على تقدير النصب على المضارع المعتل بالياء ضرورةٌ حيث قال الشعر: (أن يدنيْ) بسكون الياء والقياس: (أن يدنيَ) بإظهار النصب وقبل بيت الشاهد:

بليل صول تناهى العرض والطول كأنما ليلهع بالّيل موصول

لساهرٍ باتَ في صُول تَمعلُمُله كأنه حية بالسوط مقتول

والأبيات لحندج بن حندج. انظر: هوامش محي الدين على ابن عقيل ١/ ٨٥ مصدر سابق، والعيني ١/ ٢٣١ مصدر سابق، والدرر ٢/ ٢٢٤ مصدر سابق، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، مادة: صول ٣/ ٤٣٥، تحقيق: وستن فيلدليبزخ ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠م، مطبعة الخانجي، القاهرة (بدون). وشرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، ص١٨٣١، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣م.

(٣) جزء من الآية ٢٣٧ من سورة البقرة. وهذه القراءة شاذة وهي بسكون الواو من: =

.... واحـذِفْ جَـازِمـا ثَـلاثَـهُـنَّ تَـقْـضِ حُـكـمـا لاَزِمَـا

إذا قلتُ عَلَّ القلب يَسْلوُ قُيضَتْ هواجِسُ لا تنفكُّ تُغريه بالوجد (١)

وقوله: فعَوَضَني عنها غِنَايَ ولم تَكُنْ تُسَاوِيُ عِنْدي غيرَ خمسِ دراهم (٢)

فضرورة.

(واحذف جازما) الأفعال الثلاثة بذلك الحذف نيابة عن السكون.

(ثلاثهن تقض حكما لازما) عليك وأما قوله:

إذا الـعـجـوزُ غَـضِـبَـتْ فَـطَـلِّـقِ ولا تَـرَضَّـاهـا ولا تَـمَـلَّـقِ (٣)

= «يعفو» وقفاً وحذفها لالتقاء الساكنين وهي قراءة الحسن. انظر: مختصر شواذ القرآن، ص١٥ مصدر سابق.

(١) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٣٠ مصدر سابق، والعيني ١/ ٢٥٢ مصدر سابق، واستهشد به ابن بون هنا على أن الفعل المضارع المعتل بالواو قد يظهر عليه الرفع ضرورة فإن الشاعر قال: (يسلُو) والقياس (يسلوْ) بسكون الواو.

(٢) هذا البيت لرجل من الأعراب يمدح به رجلاً من آل البيت قيل: هو ابن عباس وقيل غيره، وسببه أنه نزل عنده ضيفاً وكان الرجل مُقلاً فتوسم الخير فيه وذبح له شاة كانت عنده فأثابه عنها بمال كثير وقبل بيت الشاهد:

تـوسـمـتـه لـمـا رأيـت مـهـابـةً عليه فقلت المرء من آل هاشم

وإلا فـمـن آل الـمُـرار فـإنّـهـم مـلـوك كـرامٌ مـن مـلـوكٍ أكـارم

فـقـمـت إلـى عـنـز بـقـيـةِ أعـنـز لأذبـحـهـا فـعـلَ امرء غـيـرِ نـادم

فـعـوضـنـي........... .... إلـخ الـبـيـت

انظر: الدرر اللوامع ١/ ٣٠ مصدر سابق.

والشاهد فيه: «تساويُ» حيث رفع بالضمة الظاهرة ضرورة.

(٣) قائله: رؤبة بن العجاج وبعده:

وأعـمـد لأخـرى ذات دعـلٍ مـؤنـقِ لـيـنةِ الـلّـمـس كـلـمـس الـخِـرْنِـق

و«الخرنق» بكسر الخاء: ولد الأرنب. انظر: حاشية يس على التصريح ١/ ٢٨ مصدر سابق. والشاهد فيه قوله: (لا ترضاها) وكان القياس: لا ترضّها بالحذف للجازم.

وانظر: ملحقات ديوان رؤبة ص١٧٩ مصدر سابق. والدرر ١/ ٢٨ مصدر سابق، والعيني ١/ ٢٣٦ مصدر سابق، والخزانة ٣/ ٥٢٣ مصدر سابق.

....

وقوله: ألم يأتيك والأنْباء تَنْمِي بما لاقَت لَبُونُ بني زياد(١)

وقوله: وتضحك مِنِّي شيخة عَبْشَمِيّةٌ كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا(٢)

وقوله: هجوت زبّانَ ثم جئت معتذراً من هجو زبانَ لم تهجو ولم تدعِ(٣)

فضرورة، وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾(٤) في قراءة قنبل(٥) فمؤول.

(١) هذا البيت من أبيات لقيس بن زهير العبسي وبعده:

ومحبسِها على القرشي تشرى بأدراع وأسياف حداد

كما لاقيت من حَمَل بن بدرٍ وإخوته لدى ذات الإصاد

هموا فخروا علي بغير فخر وردُّوا دون غايته جوادي

وكنت إذا مُنِيتُ بخصم سوءٍ دعلفتُ له بداهية نآدي

والشاهد في البيت قوله: (ألم يأتيك) بإثبات الياء، وكان القياس: (ألم يأتك) بحذفها للجازم (لم). انظر: عدة السالك ١/٧٦ ـ ٨٠ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لعبد يغوث الحارثي من قصيدته التي مطلعها:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خيرٌ ولا ليا

والشاهد في البيت إثبات الألف في: «لم ترى» وكان القياس: (لم تر) بحذفها للجازم ولكن أثبتها ضرورة. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) هذا البيت لأبي عمرو بن العلاء، ومحل الشاهد منه هنا قوله: (لم تهجو) وكان القياس: (لم تهج) بحذف الواو للجازم ولكنه أثبتها ضرورة، وأبو عمرو يقال له: زبّان. انظر: الإنتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد وهو مطبوع بهامش الإنصاف في مسائل الخلاف لعبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ج١، ص٢٤، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ١٤٠٧هـ.

(٤) جزء من الآية ٩٠ من سورة يوسف، وهذه القراءة بإثبات الياء في «يتقي» وصلاً ووقفاً، وبها قرأ قنبل عن ابن كثير. انظر: النشر ٢/٢٦٤ ـ ٢٦٦ مصدر سابق، وسراج القاري المبتدى وتذكار المقرء المنتهى، تأليف علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن الفاصح العذري البغدادي، ص١٤٥، طبعة ثالثة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٣٧٣هـ.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، يكنى أبا عمرو يلقب «قنبلا» قال ابن الجزري، توفي بمكة سنة ٢٩١هـ. انظر: غاية النهاية ٢/١٦٥ ـ ١٦٦ مصدر سابق، وقرأت القراء المعروفين ص٦٦ مصدر سابق.

النكرة والمعرفة

نكرةٌ قابلُ «أل» مؤثرا ... أو واقعٌ موقعَ ما قد ذكرا
وغيرُه معرفة كهم وذي ... وهندَ وابني والغلام والذي

النكرة والمعرفة وهما اسما مصدري نكرَّ وعرَّف، والمراد بهما: اسم المفعول، وبدأ بالنكرة لأنها لأصل، ولا يُعترض بما من المعارف لم يسبق عليه تنكير لقلته.

(نكرة قابل «أل») حال كونه **(مؤثرا)** فيه التعريف كرجل وفرس ودار وكتاب **(أو واقع)** في المعنى **(موقع ما قد ذكرا)** كمررت بمن معجب لك وبما معجبٍ لك[١]. و«ذي» بمعنى: صاحب **(وغيره معرفة)** إذ لا واسطة بينهما على الأصح[٢] وهي: الفرع لاحتياجها إلى قرينة، وأقسامها سبعة: المضمر **(كهم)** وأنا واسم الإشارة كذا **(وذي)** والعلم كزيد **(وهند)** والمضاف إلى المعرفة كغلامي **(وابني)** والمحلّى بـ «أل» كالرّجل **(والغلام)** والموصول كـ **(الذي)** والتي والمنادى المعيّن كيا رجل[٣].

---

(١) هذا الذي ذكر ليس حداً وإنّما هو تعريف بالخاصة كتعريفك الإنسان بالضاحك، وهو المعروف عندهم بالرسم، والفرق بينه وبين الحد أن الحد يقع بالجنس القريب والفصل فإذا أردت أن تحد الإنسان: أخذت جنسه القريب وفصله فتقول: الإنسان هو: الحيوان الناطق، أي المتفكر، فالحيوان هو أقرب الأجناس الثلاثة للإنسان وجنسه الأوسط: الجسم، والأبعد: الجوهر، وأما الناطق فهو الفصل، وسمي فصلاً لأنه يفصل به عن غيره، وفي هذا يقول الأخري في السُّلَم (في المنطق):

فالحدُّ بالجنس وفصلٍ وقعا ... والرَّسمُ بالجنس وخاصةٍ معا

متن السلم مع حاشية الباجوري وتقرير الإنبابي، ص٤٢، ط: دار إحياء الكتب العربية (بدون).

(٢) يرى بعض النحاة أن الإسم المجرد من «أل» والتنوين واسطةٌ بين النكرة والمعرفة كـ«من» و«ما» و«متى» و«أين» و«كيف». انظر: الصبّان على الأشموني ١/١١٧. مصدر سابق.

(٣) مما يلاحظ هنا أن ابن مالك لم يرتب المعارف في هذا البيت على ترتيبها في التعريف، والذي لو رتبت عليه لجاءت كالتالي: أ ـ الضمير، ب ـ العلم، والمضاف للضمير (مرتبتهما واحدة في التعريف)، ج ـ اسم الإشارة، د ـ الموصول، هـ ـ ما فيه «أل»، و ـ المنادى المعين، ز ـ المضاف إلى معرّف غير ضمير. =

فصل في الضمير:

فـمـا لِـذي غـيـبـةٍ أو حـضـورٍ　　كـ «أنت» و«هْوَ» سَمِّ بـالـضـمير
وذو اتِّـصـالٍ مـنـه مـا لا يُـبْـتَـدا　　ولا يَـلـيَ «إلاّ» اخـتـيـاراً أبـدا

(فصل في الضمير):

(فما) وضع من هذه المعارف **(لذي غيبة أو حضور)** أو مخاطبٍ **(كأنت)** وأنا **(وهو)** وهي وفروعها **(سم بالضمير)** والمضمر في اصطلاح البصريين، والكناية والمكنى في اصطلاح الكوفيين وينقسم إلى منفصل وسيأتي، وإلى متصل وهو المراد بقوله **(وذو اتصال)**.

(منه ما لا يبتدا) به النطق **(و)** لذلك [1] **(لا يلي إلا)** في **(اختيار)** المتكلم **(أبدا)** لأنها تقطع ما قبلها عما بعدها، وأمّا قوله:

ومـا نُـبَـالي إذا مـا كـنـتِ جـارتَـنـا　　ألاّ يـــجـــاورُنَـــا إلاّكِ دَيَّـــارُ [2]

فضرورة، وأجاز ابن الأنباري وقوعَه بعد «إلا» مطلقاً، ومنعه المبرد مطلقاً، وأنشد: (سواك) ما كان (إلاك) ويحتاج إلى الجواب عن قوله:

= وهذا الترتيب هو الذي درج عليه في الكافية حيث قال:

فـمـضـمرٌ أعـرفُـهـا ثـم الـعـلـم　　فـذو إشـارة فـمـوصـول مُـتَـمْ
فـذو أداةٍ فـمـنـادى عُـيِّـنـا　　فـذو إضـافـةٍ بـهـا تـبـيَّـنـا
ومـا يـضـاف لـلـضـمير كـالـعـلم　　والـلّـه أعـرف الأسـامـي وأتـم

انظر: التوضيح مع التصريح ١/ ٩٤ ـ ٩٥ مصدر سابق، والكافية مع شرحها ١/ ٢٢٢ مصدر سابق.

(١) الظاهر من كلام ابن بون هنا أن عدم مجيىء الضمير المتصل بعد «إلاّ» ناشىء عن عدم جواز ابتداء النطق به لقوله (ولذلك لا يلي إلا) وظاهر كلام غيره أن عدم مجيئه بعد إلا ناشيء عن كونه على وضع لا يمكنه معه إلاّ أن يتصل بعامله، وهذا هو نفس التوجيه الذي وجهوا به عدم جواز الإبتداء به فقد قال الصبان: (وإنما لم يتبدأ به ولم يل «إلاّ» لأنَّ وضعه على أن يلي عامله). الصبان على الأشموني ١/ ١٢٠ مصدر سابق.

(٢) لم أقف على قائل هذا البيت، والشاهد منه هنا: مجيىء الضمير المتصل بعد «إلاّ» وهو قليل. انظر: عدة السالك ١/ ٨٣ مصدر سابق، والدرر ١/ ٣٢ ـ ٣٣ مصدر سابق.

كالياءِ والكافِ من ابني أكرمَكْ   والياءِ والها من سليه ما ملكْ
وكلُّ مُضْمَرٍ له البنا يَجِبْ   ولفظُ ما جُرَّ كلفظ ما نُصِبْ

أعُوذُ بِرَبِّ العرشِ من فِئةٍ بغتْ   عليَّ فما لي عَوْضُ إلاَّهُ نَاصِرِ[(١)]

وينقسم إلى مستتر وسيأتي، وإلى بارز وإليه أشار بقوله **(كالياء والكاف من)** قولك: **(ابني أكرمك والياء والها)** **(من)** قولك: **(سليه ما ملك)**.

(وكل مضمر) متصلاً كان أو منفصلاً **(له البنا)** باتفاق **(يجب)**[(٢)] **ولفظ ما جر)** من الضمائر المتصلة يقع **(كلفظ ما نصب)** منها وهو ثلاثة: ياء المتكلم، وكاف تفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة، وهاء مفردة للغائب، موصولة بألف للغائبة[(٣)].

---

(١) هذا البيت لم أقف على قائله، وقد صرح العيني بعدم العثور على قائله، العيني ١/ ٢٥٥ مصدر سابق، وهو من شواهد التصريح ١/٩٨ مصدر سابق، واستشهد به ابن بون هنا على مجيىء الضمير المتصل بعد «إلاَّ» ضرورة.

(٢) لم يذكر ابن بون هنا سبباً لبناء الضمائر ولعله اكتفى بقول ابن مالك فيما مضى: «كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا) ولا يخفى أن هذا لا يستفاد منه بناءُ كلِّ الضمائر، وحاصل المسألة: أن النحاة قد اختلفوا في سبب بناء الضمائر على أقوال كثيرة، فمنهم من جعل سبب بنائها شَبَهَهَا بالحرف معنى، ومنهم من قال: شبهُها به وضعاً، ومنهم من قال: شبهها به افتقاراً، ومنهم من قال: شبهها به جموداً، ومنهم من، جعل سبب البناء استغناءها عن الإعراب، ووجه الشبه بالحرف معنى: أنَّ كل مضمر متضمنٌ معنى التكلُّم أو الخطاب أو الغيبة وهي من معاني الحروف كأحرف المضارعة، ووجه الشبه به وضعاً: أن أكثر الضمائر على حرف أو حرفين وحمل الأقلُّ وجوداً الأكثرُ حروفاً على الأكثرِ وجوداً الأقل حروفاً، ووجه الشبه به افتقاراً: أنه لا يدل على الخطاب أو التكلم إلا بضميمة الغيبة أو الحضور كما أن الحرف مفتقر للجملة، ووجه الشبه به جموداً: أنه لا يثني ولا يجمع ولا يصغر كالحرف، وأما من قال: إن سبب بناء الضمير استغناءه عن الإعراب فوجهه: أن الضمائر لا تفتقر للإعراب لأنها ـ وإن كانت تتعاقب عليها المعاني ـ فلكلٍّ معنى صيغة تخصه فالحضور له «أنت» والغيبة لها «هو»... وهلمَّ جرّا، انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١١٩ ـ ١٩٩ مصدر سابق، والأشموني مع الصبان ١/١٢١ ـ ١٢٢ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ١/١٠٠ مصدر سابق.

(٣) اعلم أن الضمير إذا كان محله جراً لا يرد إلاّ متصلاً وليس للضمير المجرور منه صيغ تخصه بل يشارك المنصوب في الياء والهاء والكاف وذلك كابني أكرمني وابنك أكرمك وابنها أكرمها وابنه أكرمه. انظر: الصبان على الأشموني ١/١٢٣ مصدر سابق.

للرفعِ والنصبِ وجَرٍّ «نَا» صَلَحُ كاعرف بنا فإنَّنَا نِلنا المِنَحْ
(وألـفٌ والـواوُ نُـونٌ يَـاءُ و«تَـا» بِـها مرفوعةً قد جاؤوا)
(وقَرنُوا التاءَ بـميـمٍ وأَلِـفْ مضمومةً لاثنين والميمُ أُلِفْ)

(للرفع والنصب وجرّ «نا») الدالة على المتكلم المعظم نفسَه أو مع غيره **(صلح)** مع اتحاد المعنى والاتصال **(كاعرف بنا فإتنا نلنا المنح)** وقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾[1] **(وألف)** الاثنين والاثنتين.

(والواو) للجمع المذكر **(نون)** للإناث **(ياء)**[2] الواحدة المخاطبة **(وتا)** تضم للمتكلم وتفتح للمخاذب وتكسر للمخاطبة **(بها مرفوعة)** لا غير **(قد جاءوا)**.

(وقرنوا التاء بميم وألف مضمومة لاثنين) مخاطبين كضربتما أو اثنتين.

(والميم ألف متصلا بها) أي التاء **(لجمع ذكرا)** كضربتم **(والنون مشدودا)** كضربتنَّ **(لهن ذكرا)**[3].

---

(١) جزء من الآية ١٩٣ من سورة آل عمران.

(٢) أشار ابن بون بقوله: وألف والواو والنون... إلخ إلى أن هذه الضمائر لا تقع إلا في محل رفع والحاصل: أنَّ الضمير المتصل ينقسم باعتبار موقعه في الإعراب إلى ثلاثة أقسام: قسم منه يختص بمحلِّ الرفع وهو: خمسة: الألف، والواو، ونون النسوة، وياء الواحدة المخاطبة، وتاء الفاعل، وقسم يشترك فيه محلُّ الجر مع محل النصب وهو ثلاثة: الهاء، والكاف، والياء، أعني ياء المتكلم، وقسمٌ تشترك فيه المحالُّ الثلاثةُ وهو (نا). انظر: التوضيح مع التصريح ١/٩٨ ـ ٩٩ مصدر سابق.

(٣) اعلم أن تاء الفاعل تضمُّ إذا كان الفاعل متكلماً كضربت وتفتح إذا كان مخاطباً مذكراً وتكسر إذا كانت مخاطبةٌ، وهذا إذا كان الفاعل مفرداً، أمّا إذا كان مثنى سواء أكانا مخاطبين أو مخاطبتين فإن التاء تضم وتضاف لها ميمٌ مفتوحة بعدها ألفٌ فتقول: ضربتما يا زيدان وضربتما يا هندان وهذا هو مراد ابن بون بقوله: «وقرنو التاء بميم وألف مضمومةً لاثنين» وأمّا إذا كان المخاطب جمعاً مذكراً فإن التاء تضمُّ أيضاً ولكنها توصل بميم فتقول: ضربتم وضربتموا وهذا هو مراده بقوله: (والميم ألف ـ متصلاً بها لجمع ذكر)، وإذا كان المخاطب جمعاً مؤنثاً فإن التاء توصل بها نون مشددة نحو: ضربتنَّ وهذا هو مراده بقوله: (والنون مشدوداً لهنّ ذكرا). انظر: التسهيل مع المساعد ١/٨٣ مصدر سابق.

(مـتّـصـلاً بـهـا لـجـمـعٍ ذُكِّـرا والـنـونُ مَـشْـدُوداً لـهـنَّ ذُكِـرَا)
(تسكينَ ميمِ الجمعِ إن لم يتصل به ضـميـرٌ رجَـحُـوا، بـه حُـظِـلْ)

(تسكين ميم الجمع إن لم يتصل[١] به ضمير رجحوا) على ضمه باختلاس وإتباع (به) أي بسبب اتصال الضمير (حظل) خلافاً ليونس[٢]. وقرأ الكسائي[٣] ﴿أَنُلْزِمْكُمُوهَا﴾[٤]، و﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾[٥] وحكى ابن الأثير[٦]: «أَرَاهُمْنِي الباطلُ شيطانا».

(١) أشار بقوله: (تسكين ميم الجمع.. إلخ البيت) إلى أن الأصل في الميم التي تتصل بالتاء في حالة مخاطبة الجمع أن تكون ساكنةً ما لم يتصل بها ضمير نحو: ضَرَبْتُمْ زيداً، أمّا إذا اتصل بها الضمير نحو: زيد ضربتموه فإنَّ تسكينها ممنوع وهذا هو مراده بقوله: (به حظل) فالباء من: (به) باءُ السببية أي يحظر تسكين ميم الجمع بسبب اتصال الضمير به، وقد تبع ابنُ بون في هذه المسألة ابن مالك في التسهيل أعني مسألة تسكين الميم قبل المضمر ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (وإن التسهيل أعني مسألة تسكين الميم قبل المضمر ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (وإن وليها لكم يجز التسكينُ خلافاً ليونس). ولكنّ ظاهر كلام سيبويه ـ كما نقل عنه ابن عقيل في المساعد ـ أن تسكين الميم قبل المضمر كثير، ونص عبارته فيه: (وزعم يونس أنك تقول: أعطيتكمْهُ كما تقول في المظهر، والأول أكثر وأعرف) المساعد ١/ ٨٣ ـ ٨٤ مصدر سابق.

(٢) هو: يونس بن حبيب الضبيُّ (مولاهم)، يكنى: أبا عبد الرحمن، أخذ عن أبي عمرو وحماد بن سلمة، كان إماماً في اللغة، أخذ عنه الكسائي والفراء، وروى عنه سيبويه فأكثر، ومثله أبو عبيدة، توفي سنة ١٨٢هـ على الصحيح وقد ناهز التسعين. انظر: إشارة التعيين ص٣٩٦ ـ ٣٩٧ مصدر سابق.

(٣) هو: علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي مولى بني أسد، كان إماماً مشهوراً، وهو أحد القراء السبعة، أخذ القراءات عن حمزة الزيات، والنحو عن الخليل بن أحمد، توفي سنة ١٨٩هـ على الصحيح. انظر: إشارة التعيين ص٢١٧ ـ ٢١٨ مصدر سابق.

(٤) جزء من الآية ١٨ من سورة هود. وهذه القراءة نسبها ابن بون هنا للكسائي كما رأيت ولم نجد له سلفاً في هذه النسبة، بل لم نجد من ذكرها على أنها قراءة حتى في الشواذ، وغاية ما وقفنا عليه في هذا كلام نقله أبو حيان في كتابه: البحر المحيط حيث قال: (وحكى الكسائي والفراء: أن أنلزمْكُمُوهَا تخفيفاً، وقال النحاس: ويجوز على قول يونس: «أنُلْزِمْكُمْها» كما تقول: أَنُلْزِمُكُمْ ذلك). البحر المحيط ١/ ٢١٧ مصدر سابق.
فالقراءة هنا نقلت عن النحاس على أنها تخرج على قول يونس وليست قراءة لأحد وما يقال عن هذه الآية يقال في التي بعدها.

(٥) جزء من الآية ٣٨ من سورة محمد.

(٦) هو: العلامة المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد يكنى: أبا =

(وربَّما الياءُ مع التاءِ اجتمعْ ... ومضمَرُ الجمعِ لغيره وَقَعْ)
(وربَّما استغنيَ بانضِمَامِ ... عن أُخْتِه..............)

(وربما الياء) والألف (مع التاء) المكسورة للمخاطبة والمفتوحة للمخاطب (اجتمع) في لغة ربيعة كأخَذْتِيهِ وعَلِمْتِيهِ وأخَذْتَاهُ وعَلِمْتَاه قال:

رمَيْتِيهِ فَأَقْصَدْتِي ... فما أخطأتِ الرَّمِيَهْ
بِسَهْمَينِ مَلِحَينِ ... أَعَارَتْكِيهِمَا الظَّبْيَهْ[(١)]

(ومضمر الجمع لغيره وقع) تعظيما نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾[(٢)]، ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾[(٣)].

(وربما استغنى بانضمام عن أخته)[(٤)] مع الماضي والأمر والمضارع المجزوم.

قال: ولو أنَّ الاطبّا كانُ حولي ... وكان مع الأطباء الأساةُ[(٥)]

= السعادات، ويلقب مجد الدين، ويعرف بابن الأثير، ولد سنة ٥٤٤هـ. له مصنفات كثيرة، وتوفي سنة ٦٠٦هـ. انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٣/ ٢٥٧ ـ ٢٦٠ مصدر سابق، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٩ ـ ١٩٩ مصدر سابق، وهو ثالث ثلاثة إخوة أعلام كل منهم يعرف بابن الأثير. وهذا الكلام ذكره ابن الأثير في كلام طويل نسبه إلى عثمان يعاتب فيه رعيته. انظر: كتابه: منال الطالب في شرح طوال الغرائب، ص٣٤١ ـ ٣٤٨، دار جامعة أم القرى (بدون). ومراد عثمان بقوله: (أرهمني الباطل شيطاناً) ـ أن الباطل الذي هم عليه صورني لهم وكأنني شيطان. انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(١) لم أقف على قائل هذين البيتين، ومحل الشاهد منهما قوله: (رميتيه فأقصدتي) وقوله: (أعارتكيهما) حيث اجتمعت ياء الواحدة المخاطبة مع تاء الفاعل في كل من (رميتيه) و(أقصدتيه) و(أعارتكيهما) واجتماعها معها نادر وخاص بلغة ربيعة.

(٢) جزء من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون.

(٣) جزء من الآية ١٩ من سورة الحج.

(٤) يعني أن الانضمام أي الضم قد يستغني به عن أخت الضم وهي: الواو والمقصود بها الواو التي تكون ضميراً، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وربما استغني معه «يعني الماضي» بالضم عن الواو). التسهيل مع المساعد ١/ ٨٥ مصدر سابق.

(٥) هذا البيت لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على نسبته إلى قائل معين: العيني ٤/ ٥٥١ مصدر سابق، والشنقيطي في الدر ١/ ٣٣ مصدر سابق، وانظر: معاني القرآن ١/ ٩١، والشاهد منه هنا قوله: «كانُ حولي» حيث استغنى عن الواو بالضمة.

وقوله: إذا ما شاءُ ضرُّوا من أرادوا ولا يَـألُـوهُـمُ أحـدُ ضِـرَارا[١]

وقوله: إذا ما الأقربون من الأداني أمـالُ عـلـيَّ صُـفَّـاحـاً وطـيـنـا[٢]

وقوله: لو أنَّ قومي حين أدعُوهم حَمَلْ على الجبالِ الشُّمِّ لا انْهَدَّ الجبَلْ

شَبُّواً على المجدِ وشابو واكتهل[٣]

وقوله: إنَّ ابنَ الأحوص معروفٌ فَبَلِّغُهُ في سَاعِديه إذا رَامَ العُلا قِصَرُ[٤]

وقوله: وإذا احْتَمَلْتَ لأنْ تَزيدَهُمُ تُقىً نَفَرُوا فلم يَزدادُ غيرَ تَمادِي[٥]

(ما الياء) والواو والألف والنون أحرفٌ **(للإعلام)** بالتأنيث والتثنية والجمع[٦]

---

(١) لم أقف على قائله، والشاهد منه: إذا ما شاءُ» حيث حذف الواو استغناءً عنها بالضمة.

(٢) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على نسبته إلى قائل بعينه: الشنقيطي في الدرر ١/ ٣٤ مصدر سابق. والسيوطي ص٣٠٣ مصدر سابق، وورد في الإنصاف ص٢١٢ مصدر سابق، ومعاني القرآن ١/ ٩١ مصدر سابق. والشاهد منه: «أمالُ» حيث حذف الواو استغناء بالضمة.

(٣) لم أقف على قائل هذه الأبيات، والشاهد منها: (حملْ) و(اكتهلْ) لأنَّ أصلهما (حملوا) و(اكتهلوا) حذفت الواو استغناء بالضمة فصارت (حملُ) و(اكتهلُ) بضم اللام ثم سكنت اللام للوقف فصارت: (حملْ) و(اكتهلْ) بسكون اللام.

(٤) لم أقف على قائل هذا البيت، وورد في المحتسب ١/ ١٩٦ مصدر سابق، والشاهد منه هنا قوله (فبلغُهُ) فإن أصله: (فبلغُوه) فحذفت الواو استغناء بالضمة.

(٥) هذا البيت لم أقف على قائله، والشاهد منه قوله: «فلم يزداد» حيث حذف الشاعر الواو استغناء عنها بالضمة، هذا وأنكر السيوطي ورود شاهد لحذف الواو استغناء بالضمة مع المضارع وهو مردود بهذا البيت، أفاده الشنقيطي وذكر أنه لم يقف على قائل البيت. انظر: الدرر ١/ ٣٤ مصدر سابق.

(٦) أعلم أن مذهب جمهور النحاة أن الواو من: «ضربوا» والألف من: «ضربا» والياء من: «اضربي» والنون من: «اضرِبْنَ» ضمائر رفعٍ بارزة متصلة، وذهب المازني إلى أنها أحرف لمجرد الإعلام. فالواو للإعلام بالجمع والفاعل مستتر، والألف للإعلام بالتثنية والفاعل مستتر أيضاً، وهلمَّ جرّا.. ووافقه الأخفش في الياء معللاً ذلك بأنها لو لم تكن في الفعل لالتبس خطاب المذكر بخطاب المؤنث، فهذه الأربعة عند المازني بمثابة تاء التأنيث في الفعل ومثله الأخفش في الياء ويرد عليهما بأنها لو لم =

والفاعلُ مُسْتَكِنٌ خلافاً للمازني[(١)] فيهن والأخفش في الياء.

(«ها» بعد كسرة وأختها) أي الياء الساكنة، عند غير الحجازيين، وأما الحجازيون فيضمونها مطلقاً. وبلغتهم قرأ حفص[(٢)]: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[(٣)]، ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾[(٤)].

= تكن ضمائر لما سكن لها آخر الفعل ولما حُرِّكت نون النسوة بل سكِّنت كتاء التأنيث، وبأنها لو كانت كتاء التأنيث لحذفت في بعض الأحيان كما تحذف التاء، كما يرد عليهما بأن التاء لا تلحق الفعل المضارع وهذه الأربعة تلحقه، وبأن الياء لو كانت لمجرد الإعلام بالتأنيث لثبتت مع المثنى المؤنث، كما تثبت معه التاء، في الهندان قامتا، انظر: المساعد على التسهيل ١/ ٨٥ ـ ٨٦ مصدر سابق.

(١) هو بكر بن محمد بن عثمان النحوي، أبو عثمان المازني نسبة إلى مازن شيبان، بصريٌّ روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ كتاب سيبويه عن الأخفش، له مؤلفات حسنة جداً، توفي سنة ٢٤٧هـ. إشارة التعيين ص٦١ مصدر سابق، وانظر: تاريخ بغداد ٧/ ٩٣ ـ ٩٤ مصدر سابق، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٣ مصدر سابق، والبلغة ص٤١ مصدر سابق.

(٢) هو: حفص بن سليمان بن المغيرة، يكنى: أبا مرو، ويلقب: «البزار»، أخذ عن عاصم بن أبي النجود وكان ربيبه، والصحيح أنه مقدم في الإتقان على زميله في الرواية عن عاصم: أبي بكر بن عياش، أما روايته للحديث فعدله فيها قوم وضعفه آخرون، قيل مات سنة ١٩٠هـ، قال ابن الجزري بل سنة ١٨٠هـ. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص٧٣، رسالة دكتوراة ـ دراسة وتحقيق: أحمد مفلح القضاة، إشراف: الأستاذ الدكتور أحمد علي ـ الإمام، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ١٤١٦هـ، وتاريخ بغداد ٨/ ١٨٦ ـ ١٨٨ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٦٣ من سورة الكهف. ونسبة القراءة إلى حفص صحيحة، انظر: سراج القاري ص٢٧٩ مصدر سابق، والنشر ١/ ٤١١ مصدر سابق.

(٤) هذا جزء من الآية ٤ من سورة الفرقان، ولم نجد من نسب لحفص أنه قرأ هذه الآية على هذا الوجه. والآية التي قرأها عليه هي آية الفتح: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ وهي صالحة للاستشهاد هنا فلعلها التبست على بعض النحاة بالآية الأخرى. انظر: النشر ١/ ٤٢١ مصدر سابق، وسراج القاري، ص٢٨٧ مصدر سابق.

.... كُسِرْ ولاختلاسُ بعدَ ساكِنٍ كَثُرْ
(وسَكَّنُوا واخْتَلَسُوا من بعد ما حُرِّكَ، ....

وقرأ حمزة[١]: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾[٢].

ونظروا إليهُ، ومررت بِهُ **(كسر)** لزوماً.

(والاختلاس بعد ساكن كثر)[٣] مطلقاً سواء كان حرف علة أم لا نحو: فيهِ ومنهُ، ويقلُّ فيهِ الإشباع ولو صحيحاً وفاقاً لأبي العباس وسيبويه إذا كان الساكن حرف لين **(وسكنوا واختلسوا من بعد ما حُرّك)** اختياراً عند بني عقيل وبني كلاب، الكسائي: سمعتهم يقرؤون ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾[٤] واضطراراً عند غيرهم كقوله:

وأَشْرَبُ الماءَ ما بِي نحوَهُ ظمأٌ إلاّ لأنّ سِيلَ وادِيها[٥]

---

(١) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة، توفي سنة ١٥٦ وكان إماماً في القراءات، ويلتقي هو والكسائي في نقاط كثيرة، ومن ثم قيل لهما: الأخوان. انظر: غاية النهاية ١/ ١٦١ - ١٦٣ مصدر سابق، والكاشف ١/ ١٩٠ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ١٠ من سورة طه، ونسبة القراءة إلى حمزة صحيحة، انظر: سراج القاري ص٢٨٧، والنشر ١/ ٤٢١.

(٣) قوله: (ها بعد كسرة... إلخ) (ها) هنا في محل رفع مبتدأ وخبره قوله «كسر» في آخر الشطر، والمعنى: أن هاء ضمير المفرد المذكر الغائب إذا جاءت بعد الكسرة أو أختها - وهي الياءُ - والمراد بها هنا الياء الساكنة - وجب كسرها مطلقاً عند غير الحجازيين ومثال ذلك: مررت به ونظرت إليه. وأما الحجازيون فتضم عندهم مطلقاً فيقولون: ضربته ونظرت إليه ومررت به بضمِّ الهاء في الثلاث ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وإن وليت - يعني هاء الغائب - ياءٌ ساكنة أو كسرة كسرها غيرُ الحجازيين)، انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٩١ مصدر سابق.

(٤) آية ٦ من سورة العاديات. وانظر: البحر المحيط ٣/ ٧١ مصدر سابق.

(٥) لم أقف على قائل هذا البيت، وممن صرح بعدم العثور على نسبته إلى قائل بعينه: البغدادي في الخزانة ٢/ ٤٠٢ مصدر سابق. والنشقيطي في الدرر ١/ ٣٤ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ٥٩ مصدر سابق، والمحتسب ١/ ٤٤ مصدر سابق، والخصائص ١/ ١٢٨، ٣٧١ مصدر سابق، واللسان، مادة «ها» ٢/ ٣٦٧ مصدر سابق. والشاهد منه هنا تسكين هاء: (عيونه) ضرورة عند غير عقيل وكلاب.

(.................. .... إن فَصَلَ خَيِّزْ واحْكُمَا)
(لـ «ها» والكافِ بما أَوْلَيتَ «تا» وكَسْرُ ذي من بعد ياءٍ ثبتا)
(ويُشْبِعونَها إذا مَا أُفْرِدَتْ ....)

وقوله: عسى ذاتَ يومٍ أنْ يعُودَ بها النَّوى على ذِي هوى حَيرانَ فلبُهُ طائرُ[١]

(إن فصل) المتحركَ ساكنٌ حُذِف جزماً أو وقفا **(خيِّز)** بين الأوجه الثلاثة وقرىء بهن ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[٢] ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[٣].

(واحكما لـ «ها») في التثنية والجمع **(وللكاف بما أوليت تا)**ء الفاعل فيهما[٤] **(وكسر ذي)** الكاف **(من بعد ياء)** ساكنةٍ كثيراً، وكسرةٍ قليلاً كفيكما وفيكِمْ وفيكِنَّ، وأنشد سيبويه:

إذا قالَ مَوْلاَهُم على كُلِّ حادِثٍ من الدهر رُدُّوا بعض أحلامِكِم رَدُّوا[٥]

(ويشبعونها) قبل الهاء أو دونه **(إذا ما أفردت)** كأعطيتُكِماهُ، وأعطيتُكِيهِ.

---

(١) لم أقف على قائله، والشاهد فيه اختلاس الهاء في (قلبُهُ) طائر.

(٢) جزء من الآية ٧٥ من سورة آل عمران، وتسكين الهاء قراءة حمزة وشعبة وأبي عمرو، وتحريكها بكسرة مع اختلاسٍ لقالون وهو وجه لهشام، وكَسَرَها الباقون موصولة بياء، انظر: سراج القارىء، ص٤٦ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٢٨ من سورة النمل، وبكسر الهاء بدون صلة قرأ قالون وهشام في وجه. وبسكونها سكوناً خالصاً قرأ حمزة وعاصم وأبو عمر. وبكسرها مع الصلة قرأ الباقون. انظر: سراج القاري ص٤٧ مصدر سابق.

(٤) المراد بقوله (لـ«ها»): هاءُ الضمير والمراد بقوله: (للكاف): كاف الضمير أيضاً، والمعنى: أنك تحكم للهاء والكاف بما حكمت به للتاء فكما تضاف الميم والألف للهاء في قولك: ضربهما وهلمَّ جرا.. ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ويلي الكاف والهاء ما ولي التَّاء). التسهيل مع المساعد ١/٩١ مصدر سابق.

(٥) هذا البيت من أبيات للحطيئة، والشاهد فيه قوله: «بعض أحلامِكِم» حيث كسرت كاف الضمير الواردة بعد كسرة، وقبل هذا البيت:

وإن كانت النُّعْمَى لديهم جَزَوا بها وإن أنعموا لا كدَّرُوها ولا كَدُّوا

انظر: ديوان الحطيئة ص١٩ ـ ٢٠ تصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة ١٣٢٥هـ.

.... والشينُ قد تَخلُفُها إنْ أُنِّثَتْ)
(وكسرُ ميمِ الجمع بعدما كُسِر هاءً قُل أقيسُ وغيرُه شُهِر)

وأعطيتُكَا وأعطيتُكِي، **(والشين)** معجمةً أو مهملةً **(قد تخلفها إن أنثت)**[(١)] في لغة أسد وتميم نحو: إنَّشِ ذاهبةً ومَالَشِ لا تفعلين؟ وبه قريء: ﴿قد جعل رَبُّشِ تَحْتَشِ سريا﴾[(٢)].

وقوله: فَعَيناشِ عيناها وجِيدُشِ جيدُها ولكنّ عظمَ الساقِ مِنْشِ رَقيقُ[(٣)]

(وكسر ميم الجمع) بالإختلاس قبل الساكن وبالإشباع دونه **(بعد ما كسر هاء[(٤)] قل أقيس)** نحو: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[(٥)]، ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾[(٦)]. **(وغيره)** وهو الضمُّ قبل ساكن والإسكانُ قبلَ متحرك، وبه قرى الأكثرون، وربما كسرت قبل ساكن مطلقاً، كقوله:

---

(١) يعني أن الكاف قد تعاقبها الشين في لغة بعض العرب لكن بشرط أن تكون الكاف للمؤنث فإذا كانت للمذكر فلا. التسهيل مع المساعد ١/ ٩١ مصدر سابق.

(٢) الآية ٢٤ من سورة مريم، والقراءة لم أقف عليها في شيء من المصادر التي تعتني بمثلها ككتب الشواذ.

(٣) هذا البيت لمجنون بني عامر، المعروف بمجنون ليلى، وهو: قيس بن الملوح. ومحل الشاهد منه هنا: إبدال كاف الضمير المؤنث شيئاً. انظر: الخزانة للبغدادي ٤/ ٥٩٥، مصدر سابق، وديوان المجنون ص٢٠٧ مصدر سابق، واللسان مادة: روع ٩/ ٤٩٦ (بدون). مصدر سابق.

(٤) قوله (بعد ما كسر هاء) أي بعد هاء مكسورة والمعنى: أن ميم الجمع المتصلة بهاء الضمير: الأقيسُ فيها الكسر بالاختلاس إذا كانت قبل ساكن نحو: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ وبالإشباع إذا كانت قبل متحرك نحو ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾. وهذا إذا كانت الهاء مكسورة كما رأيت، أمّا إذا كانت قبل ساكن نحو: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾. وهذا إذا كانت الهاء مكسورة كما رأيت، أما إذا كانت مضمومة فإن الميم لا تكسر نحو: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وأشار بقوله: (وغيره شهر) إلى أن ما تقدم من كسر الميم ـ وإن كان أقيس ـ ليس هو المشهور بل المشهور فيها ـ وهو قراءة الأكثر ـ أن تُضمّ قبل الساكن نحو: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ وأن تسكن قبل المتحرك نحو: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وكسرُ ميم الجمع بعد الهاء المكسورة باختلاس قبل ساكن وبإشباع دونه أقيس وضمُّها قبل ساكن وإسكانها قبل متحرك أشهرُ). التسهيل مع المساعد ١/ ٩٣ ـ ٩٤ مصدر سابق.

(٥) جزء من الآية ١٦٥ من سورة البقرة. (٦) جزء من الآية ١٦ من سورة الأنفال.

فصل في تعاقب الضمائر:

(وكضمير ذات غيبةٍ جُعِل ضميرُ جمعٍ وكغائبٍ يقل)

فهُم بطانتُهم وهُم وزارهُمُ وهمُ القضاةُ وفيهم الحُجّاب[(١)]

وقوله: ألا إنَّ أصحابَ الكنيف وَجدتُهم هِمُ النَّاسُ لمَّا أخصبُوا وتموَّلُوا[(٢)].

(وكضمير ذات غيبة جعلَ ضمير جمع)[(٣)] مطلقاً لتأويله بالجماعة كقولهم: الرِّجالُ وأعضادُها والنساءُ وأعجازُها، وأبو حيان ينازع في جمع المذكر السالم، ويرده قوله:

دعا المجرِمُونَ اللّهَ يستغفرونه بمكَّةَ شُعْثاً كي تُمحّى ذُنُوبُها[(٤)]

(وكغائب يقل) مجيئه لتأويله بواحد يُفهمُ الجمعَ أو لِسدِّ واحدٍ مسدّه، كقوله:

---

(١) لم أقف على قائل هذا البيت، وصرح الشنقيطي في الدرر ١/ ٣٤ مصدر سابق بأنه لم يعثر على قائله، وذكره السيوطي في الهمع ١/ ٩٥ مصدر سابق، وابن يعيش ٣/ ١٣٢ مصدر سابق، ولم يعز في واحد منهما. والشاهد منه هنا (وهُمِ القضاة) حيث كسرت ميم الجمع الواردة قبل ساكن مع أن الهاء قبلها لم تكسر وهو نادر.

(٢) هذا البيت من أبيات لعروة بن الورد المعروف بعروة الصعاليك، انظر: ديوانه بشرح ابن السكيت، ص١١٩، ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي (هكذا بدون ذكر بلد ولا تاريخ) والشاهد منه: «هُمِ الناسُ» حيث كسرت ميم الجمع الواردة قبل ساكن وهو نادر.

(٣) يعني أن الضمير العائد على الجمع الغائب المذكر يأتي بصيغة المفردة المؤنثة الغائبة وهذا كثير، ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١﴾ وهو عام في كل جمع مذكر سواء كان مكسَّراً أو سالماً وأبو حيان يخالف في السالم وقد ردوا عليه ببيت المجنون.

دعى المجرمون الله يستغفرونه بمكة شُعثاً كي تمحى ذنوبها

لأن الضمير من (ذنوبها) عائد على (المجرمون) وهو جمع مذكر سالم، ولقائل أن يقول برجوعه على «شُعثاً» وهي جمع مكسرّ ومن ثوابت القواعد: «أن الشيء إذا تطرقه الاحتمال سقط منه الاستدلال». انظر: المساعد على التسهيل ١/ ٨٨ مصدر سابق.

(٤) هو لقيس بن الملوح. انظر: ديوانه ص٦٧ مصدر سابق. والشرع والشعراء ٥٦٩ مصدر سابق، واللسان، مادة «ها» ٢٠/ ٢٧ مصدر سابق، ومصارع العشاق لجعفر بن الحسين بن السراج، ص٢٥١، طبعة أولى، الجوانب بالقسطنطينية ١٣٠١هـ، وشرح السيوطي على شواهد المغني ص٣٠٣ مصدر سابق، ومعاني القرآن ١/ ٩١ مصدر سابق.

(وبعد تَفْضِيلٍ كذاكَ مُضمرُ الاثْنَينِ والمؤنّثاتُ يَكْثُرُ)

فإني رأيتُ الضَّامرينَ متاعَهم يموتُ ويفنى فَارْضَخِي من وعائيا[١]

وهو أحسن الفتيان وجهاً وأجمله ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾[٢] وخُرِّج عليه[٣] قوله:

تعَفَّقَ بالأرْطَى لها وأرادَها رِجَالٌ فبَذَّتْ نبلَهُمْ وكَلِيبُ[٤]

(وبعد تفضيل كذاك مضمر لاثنين والمؤنثات[٥] يكثر) كقوله:

ومَيةُ أحسن الثقلين جيداً وسالفةً وأحسنُه قَذَالاَ[٦]

---

(١) هذا البيت لم أقف على قائله، والشاهد منه. الاستغناء بضمير المفرد عن ضمير الجمع، ففاعل «يموت» ضمير يعود على «الضامرين» فكان حقه «يموتون» لولا الإستغناء.

(٢) جزء من الآية ٦٦ من سورة النحل.

(٣) يعني أن هذا البيت وهو:

تَعَفَّقَ بالأرطي لها وأرادها رجال........ البيت

يمكن أن يكون من هذا الباب ووجهه ذلك: أن «رجال» تنازعه العاملان وهما: «تعفق» و«أراد» فأعطى الضمير للأول من العاملين وأعمل الثاني منهما في الاسم الظاهر، وكان ينبغي على هذا أن يقال: تعفقوا ولكن ضمير المفرد نَابَ عن ضمير الجمع واستتر في العامل فصار تعفق، كما خرج أيضاً على أنه من باب حذف ضمير الرفع من العامل الأول المهمل في التنازع وجوباً وهذا مذهب هشام الضرير والكسائي والسهيلي مستدلين على ذلك بهذا البيت وبيت آخر هو:

وهل يُرْجِعُ التَّسليمَ أو يَكْشِفُ العَمَى ثلاثُ الأثصافِي والرُّسُومُ البلاقعُ

انظر التصريح على التوضيح ١/ ٣٢١ مصدر سابق.

(٤) هو لعلقمة ابن عبدة يصف فيه غزالة يطاردها صيادون وهو من قصيدة له مطلعها:

طحى بِك قلبُ في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيبُ

ومحل الشاهد في البيت مجيء ضمير المفرد المذكر مكان ضمير جمع مُذكرٍ، انظر: التصريح على التوضيح ١/ ٢٢١ مصدر سابق، ومختارات الشعر الجَاهلي ١/ ٤٢٠ مصدر سابق.

(٥) يعني أنَّ ضمير المفرد المذكر الغائب يكثر وروده بعد التفضيل نائباً عن ضمير الاثنين وضمير الإناث، ويقل وروده دالاً على التثنية بدون تفضيل. انظر: المساعد ١/ ٨٨ ـ ٨٩ مصدر سابق.

(٦) هذا البيت لغيلان، ديوانه ص٤٣٦ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه هنا: مجيء الضمير المفرد المذكر مكان ضمير الاثنين في قوله: و(أحسنه) لأن الضمير عائد على الثقلين.

(لجمع غير العاقل الذي يجب لـذات إفرادٍ وجمعِها وَجَبْ)

وقولهم: عليكم خيرَ النساءِ صوالِحَ «نساء»[١] قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاهُ على زوج في ذات يده وأرضاه باليسير من النفقة[٢]، ويقل في التثنية بدونه كقوله:

أخو الذِّئب يَعْوي والغُرابِ ومن يكن شريكيهِ تطمع نفسُه كل مطمع[٣]

(لجمع غير العاقل الذي يجب لذات إفراد وجمعها وجب)[٤] ثم «فعلتْ» ونحوه أولى من «أفعلن» ونحوه بأكثرِ جمعِه، وأقلُّه والعاقلاتُ مطلقاً بالعكس ومن غير الأولى:

ولست بسائل جاراتِ بيتي أَغِيابٌ رِجالُكِ أم شُهُودُ[٥]

وقوله: تَرَكْنَ الخيلَ والنَّعَمَ المُفدَّى وقُلْنَا لِلنِّساءِ بِها أَقِيمي[٦]

---

(١) لفظ: (نساء) ساقط من: (ب).

(٢) الظاهر من سياقه أن هذا الكلام ليس حديثاً لقوله: (وقولهم)، وهو في الواقع حديث ولفظه كما في مسند الإمام أحمد ٢/٢١٩ (خير نساءٍ ركبن الإبل.. إلخ) و«عليكم» في رواية ابن بون اسم فعل بمعنى: «الزموا». قال ابن مالك:

والفعل من أسمائه «عليكا» وهكذا «دونك» مع «إليكا»

انظر: الخلاصة مع ابن عقيل ٢/٢٧٨ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لامرأة يقال لها: غَضُوبُ. انظر: معجم الشواهد ١/٢٣٠. ومحل الشاهد منه هنا مجيء ضمير المفرد نائباً عن ضمير المثنى في قوله: (ومن يكن شريكيه)، والأصل: (ومن يكونا) بألف الاثنين.

(٤) يعني أن الضمير الذي يعود على جمع الغائب غير العاقل يجب أن يكون واحداً من اثنين: إما ضمير غائبة نحو: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾. وإما ضمير غائباتٍ نحو: ﴿فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا﴾. انظر: المساعد على التسهيل ١/٨٩ مصدر سابق.

(٥) لم أقف على قائله، وورد في المقرب لابن عصفور، مخطوط دار الكتب المصرية برقم ١٩٩٠ وذلك نقلاً عن معجم الشواهد ١/٣٧١، والشاهد منه: (أغيّابُ رجالُك) لأنَّ الضمير عائد على «الجارات» وهنَّ ممّا يعقل، فالأولى أن يقول: (رجالكنَّ).

(٦) لم أقف على قائله، ومحل الشاهد فيه: (وقلنا للنِّساء بها أقيمي) لأنَّ فاعل «أقيمي» عائد على النساء ـ وهنَّ عاقلات ـ فالأولى: أقِمنَ.

(بـ «فَعَلُوا» «فَعَلْنَ» قد أتوا كما   حدُث بعد قولهم: ما قدُما)

وألف والواوُ والنُّونُ لِما   غَابَ وغيرِه كقَامَا واعلما

ومنْ ضميرِ الرفع ما يَستَتر   كافعل أُوَافِق نَغْتَبِطْ إذ تشكر

(بـ «فعلوا» «فعلنَ» قد أتوا) طلباً للمشاكلة وفي بعض الأدعية: «اللَّهم رَبَّ السماواتِ وما أظْلَلْنَ، وربَّ الأرضين السبع وما أقْلَلْنَ، وربَّ الشياطين وما أضلَلْنَ»[(١)] ، (كما) قد يسوغ للكلمات غيرِ ما لها من الأحكام كـ «لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ»[(٢)] . وكما في الحديث: «أَيَّتُكُنَّ صاحبةُ الجملِ الأزْبَبِ تنبَحُها كلابُ الْحَوْءَب»[(٣)] والأوزان كما (حدُث بعد قولهم: ما قدُما)[(٤)] .

(وألف والواو والنون) ضمائرُ رفع بارزةً متصلةً كائنةً (لما غاب وغيره) وهو المخاطب (كقاما واعلما) وقامُوا وعلموا وقُمنَ واعلمنَ (ومن ضمير الرفع) خاصة (ما يستتر) وجوباً وهو نوعان: ما يختص به عاملُه وهو المرفوعُ بأمر الواحد (كافعل) أو المضارع المبدوء بالهمزة نحو: (أوَافق) أو بالنون نحو: (نغتبط) أو تاء خطاب الواحد نحو: (إذ تشكر) أو بفعل استثناء أو تعجب، أو اسم تفضيل إلاّ ما ندر، أو اسم فعلٍ غير ماضٍ كـ «أوِّهْ» و«نَزَالِ»، وما لا يختص به عامله وهو المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة أو ما في معناه من اسم فعل أو وصف أو ظرف أو عديله[(٥)] .

---

(١) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة ـ باب ما يقول إذا رأى قريةً يريد دخولها ص١٧٠ برقم ٥٤٧ ـ ٥٤٨، وذكره النووي في الأذكار ص٢٨٩، دار الريان ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٩م، وذكره ابن القيم في الوابل الصيب في الكلم الطيب ص٢٧٩، ط: مكتبة المؤيد (بدون). .

(٢) رواه البخاري، كتاب: الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال. وانظر: فتح الباري ٣/ ٢٤٤، ورواه أحمد في المسند ٣/ ٤، ١٢٦.

(٣) رواه البزار بلفظ: «الأدْيبِ» بدال مهملة، قاله الحافظ في الفتح ١٣/ ٥٥.

(٤) هذا مثل من أمثال العرب ولفظه: (أخذه ما قدم وما حدث). والشاهد فيه ضم الدَّال من «حدُث» وأصلها الفتح ـ لتجانس الدال من «قدُم» وهو يضرب لمن يشتد عليه الحزن فيأتيه حزنه القديم مع حزنه الحديث فيأخذانه معاً. انظر: المستصفى في أمثال العرب للزمخشري، المثال رقم: ٣٧٦، الجزء ١، ص٩٧ مصدر سابق.

(٥) المراد بعديل الظرف: الجارُّ والمجرور، هذا وقد قال بعضهم: إن ضمير الرفع إنّما =

وذو ارتفاعٍ وانفصالٍ «أنا» «هُو» و«أنتَ» والفروعُ لا تشتبِهُ
(وأَعْطِ ميم الجمعِ في انفصالِ جميعَ مَا لها في الاتِّصال)
(تسكينُ ها «هُو» و«هِيَ» بعد «فا» ....

(وذو ارتفاعٍ وانفصالٍ «أنا») بحذف الألف في وصل غير تميم وقد يقال: «هنا» و«آن» و«أنْ» كـ «عَنْ» **(هو)** بجملتها لا الهاء وحدها على المختار و **(أنت)** بزيادة تاء حرفية على المختار **(والفروع لا تشتبه)** عليك ففرع «أنا»: «نَحْنُ» وفرع «أنْتَ» «أنتِ» و«أنتما» و«أنتم» و«أنتنَّ» وفروع «هي»: «هو» و«هما» و«هم» و«هن» وفي «هي» ما في الأصل والبواقي بالعكس[١].

(وأعط ميم الجمع في انفصال جميع ما لها في الاتّصال) من جواز السكون والضم بالاختلاس وبالإشباع[٢]. **(تسكين ها هو وهي[٣] بعد فا)** نحو: ﴿فَهُوَ

= اختص بالإستتار دون غيره من الضمائر لأنه عمدة يجب ذكره فإن وجد في اللفظ فذاك وإلا فهو موجود في النية والتقدير، بخلاف ضميري النصب والجر فإنهما فضلتان فلا داعي لتقريرهما إذا عدما في اللفظ. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٢٥ مصدر سابق.

(١) مذهب البصريين أن ألف «أنا» زائدة والاسم الهمزة والنون. ومذهب الكوفيين واختاره ابن بون هنا تبعاً لابن مالك أنَّ الاسم مجموع الأحرف الثلاثة، وأما «هو» فمذهب البصريين أنه بجملته ضمير ومثله «هي» وأما «هما» و«هم» و«هن» فمذهب أبي علي أنها بجملتها ضمائر وهو ظاهر كلام ابن مالك هنا وفي التسهيل، ومذهب جمهور البصريين أن الميم والألف من «هما» والميم من «هم» والنون من «هن» حروف زائدة وأن الضمير في كل الهاء فقط. وظاهر كلام ابن بون هنا أنه أخذ في هذه الثلاث بمذهب جمهور البصريين كما أخذ به في (أنت) و(أنتما) و(أنتم) و(أنتن) وهو أن الضمير (أن) وما سوى ذلك زوائد وإنما قلنا: إنه أخذ بهذا المذهب لقوله: (وفي هي ما في الأصل والبواقي بالعكس) يعني أن لفظ (هي) فيه ما في أصله وهو: (هو) وقد ذكر قبل قليل أن (هو) بجملتها ضمير لا الهاء وحدها. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ٩٩ مصدر سابق، والأشموني مع الصبان ١/ ١٢٧ مصدر سابق.

(٢) يعني أن ميم الجمع تعطى في حال انفصال الضمير ما ثبت لها من الأوجه الثلاثة في حال الاتصال فيثبت لميم «أنتم» ما ثبت لميم «ضربتهم» فيقال: «أنتم» بالسكون و«أنتموا» بالإشباع أو بالاختلاس. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ١٠٠ مصدر سابق.

(٣) اعلم أن تسكين هاء (هي) لغةُ أهل نجد وأن التثقيل فيها لغة أهل الحجاز. انظر: نفس المصدر.

.... والـواوِ والـلامِ و«ثُـمَّ» قـد وَفَـى)
(وبـعـد هـمـزةٍ وكـافٍ نَـدرا وسَكَّنُوا الـواوَ..........

﴿وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾[(١)] (والواو) نحو: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[(٢)] (واللام) وبه قرأ البصري والكسائي وقالون[(٣)]: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[(٤)] (وثم) كقراءة، الأخوين: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[(٥)]. (قد وفا وبعد همزة) الاستفهام كقوله:

فقمتُ للطيفِ مُرْتَاعا فَأَرَّقني فقلت: أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَني حُلُمُ[(٦)]

و(كاف) التشبيه كقوله:

وقد علموا ما هُنّ كَهْيَ وكيف لي سُلُوٌّ ولا أنفك صَبًّا مُتيما[(٧)]

(ندرا وسكنوا الواو) كقوله:

---

(١) جزء من الآية ٦٣ من سورة النحل. وبهذه القراءة قرأ الكسائي وقالون وأبو عُمَر وأبو جعفر، انظر: النشر ٢/٣٩٥ ـ ٣٩٦ مصدر سابق، وسراج القاري ص١٤٩ ـ ١٥٠ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٤ من سورة الحديد. والقراءة فيها قرأ بها القُراءُ المقتدمون. انظر: المصدرين أنفسهما.

(٣) هو: أبو موسى عيسى بن مينا كان ربيب نافع وتلميذه وهو الذي لقبه بـ«قالون» لجودة قراءته وهذا على لغة الروم، مات سنة ٢٢٠هـ عن نيف وثمانين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٣٢٦ ـ ٣٢٧ مصدر سابق.

(٤) جزء من الآية ٦٢ من سورة آل عمران. وهذه قراءة الثلاثة الذين ذكرهم ابن بون وقرأ بها زيادة عليهم: أبو جعفر، انظر: المصدرين أنفسهما.

(٥) جزء من الآية ٦١ من سورة القصص، وهذه القراءة قرأ بها من الأخوين: الكسائي فقط وبها قرأ أيضاً قالون أمّا حمزة فلم يقرأ بها. انظر: المصدرين أنفسهما. والأخوان: حمزة والكسائي وقد تقدمت ترجمة كل واحد منهما.

(٦) هذا البيت استشهد به هنا على تسكين هاء الضمير بعد همزة الاستفهام وهو نادر والبيت قال عنه صاحب الدرر: هو من قصيدة لمرار العدوي. انظر: الدرر ١/٣٧ مصدر سابق. وقال عنه صاحب معجم الشواهد: هو لزياد بن حمل أو زياد بن منقذ أو لمرار ابن منقذ. انظر معجم الشواهد ٢/٣٤٦ مصدر سابق.

(٧) هذا البيت لم أقف على قائله، ومحل الشاهد منه: «ما هُنّ كَهْيَ» حيث سكنت هاء «هي» بعد كاف التشبيه.

. . . . ويـــاءٌ ويُـــرَى)
(تـشـديـدُ هـذيـن فـي الاخـتـيـار وحَـذَفُـوهُـمَـا لـلاضـطـرار)

أَدَعَـوتَـه بـالـلَّـه ثُـمّ غَـدَرْتَـهُ لَـوْ هُـوَ دَعَـاكَ بـذِمَّـةٍ لَـمْ يَـغْـدِرِ[١]

(وياءٌ ويَرَى) كقوله:

إنَّ سلمى هِيَ التي لو تَراءتْ حبَّذا هِيْ من خُلَّةٍ لَوْ تُحابِي[٢]

(تشديد هذين في الاختيار) كهُوَّ وهِيَّ قائمان[٣] وقوله:

وإن لساني شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِها وهُوَّ على مَنْ صَبَّه اللَّه عَلْقَمُ[٤]

وقوله: فالنفس إن دُعِيَتْ بالعنف آبيَّة وهِيَّ ما أُمِرَتْ بالرِّفْقِ تَأْتَمِرُ[٥]

(وحذفوهما للاضطرار) كقوله:

---

(١) هو لمُتممٍ بن نُوَيْرَة يرثي به أخاه مالكاً ويخاطب أبا بكر وضراراً بن الأزور وكان ضرار هو الذي باشر قتل مالك، وقيل البيت:

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت يا بن الأزور

انظر: الأشباه والنظائر للخالدين ٣/٢٣٨، تحقيق: الدكتور سيد محمد يوسف، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر (بدون).

(٢) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على نسبته إلى قائل بعينه: الشنقيطي في الدرر ١/٣٧ مصدر سابق، وهو في الهمع ١/٦١ مصدر سابق، والشاهد منه تسكين ياء «هي» في قوله: «حبَّذا هي».

(٣) نسب ابن مالك لغة التشديد لهمدان، كما نسب لغة التسكين التي تقدمت لقيس وأسد ونص عبارته في التسهيل: (وتُسَكِّنُهُما قيسٌ وأسدٌ وتشدِّدهما همدان). التسهيل مع المساعد ١/١٠١ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت نسبه العيني ١/٤٥١ مصدر سابق لرجل من همدان، وكذلك الشيخ خالد في التصريح ١/١٤٨ مصدر سابق، والعلقم: الحنظل وهو: نبت كريه الرائحة والطعم، والشُّهد: العسل بشمعه، والشاهد منه هنا تشديد الواو في: (هوّ). انظر: الدرر ١/٣٧ مصدر سابق.

(٥) لم أقف على قائله والشاهد منه تشديد الياء في: (هيّ) ضرورة. الدرر ١/٣٨ مصدر سابق.

وذو انتصابٍ في انفصالٍ جُعلا   إيّايَ والتفريعُ ليس مشكلا
وفي اختيّار لا يجيء المنفصلْ   إذا تأتّى أن يجيء المُتْصل
(ويُفْصَلُ العاملُ فيه مبتدا   أو ابتدى أوْ حَرْفِ نفيٍ......

بَيْنَاهُ في دار صدقٍ قد أقام بها   حينا يُعلِّلُنا وما نُعَلِّلُه (١)
وقوله: سالَمتُ من أجل سلمى قومها وهُمُ   عِدًّا ولَوْلَاهِ كانوا في الفَلى رِمَما (٢)

(وذو انتصابٍ في انفصال جُعلا إيّايَ والتفريعُ) على هذا الأصل (ليس مشكلا) عليك، والمختار أنَّ الضمير نفس «إيّا» وأنَّ اللَّواحقَ بها أحرف تدل على المراد.

(وفي اختيار) المتكلم (لا يجيء) الضميرُ (المنفصل إذا تأتى) أي أمكن (أن يجيء) الضمير (المتصل) على الأصل لما فيه من الإخلال بالإختصار الموضوع من أجله الضمير.

(ويفصل العامل فيه مُبتدا)(٣) نحو: القائم هو (أو ابتدى) نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾(٤) (أو حرف نفي) نحو: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾(٥) وقوله:

---

(١) قال الشنقيطي في الدرر ١/٣٦ مصدر سابق: (ولم أعثر على قائل البيت الشاهد). واستشهد به ابن بون هنا على أن الواو من: «هو» قد تحذف ضرورة.

(٢) لم أقف على قائله، والشاهد منه هنا أن ياء «هي» قد تحذف ضرورة.

(٣) يعني أن الضمير يجب انفصاله في بعض المواضع، ومنها إذا كان معمولاً للمبتدأ وهذا هو مراده بقوله: (ويفصل العامل فيه مبتدا) أي يفصل الضمير العامل فيه المبتدأ نحو: القائم هو، فهو هنا خبر عن المبتدى ويتعين فيه الانفصال وأشار بقوله (أو ابتدا) إلى أن الضمير إذا كان معمولاً للابتداء أي إذا كان مبتدى وجب انفصاله نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، فالمبتدى مرفوع بالابتداء. وأشار بقوله: (أو حرف نفي) إلى أنه يتعين فيه الفصل أيضاً إذا كان معمولاً لحرف النفي نحو قوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ فيتعين فصل الضمير الواقع اسما لـ«ما» لأنها عاملة عمل «ليس» عند الحجازيين كما أشار بقوله: (أو ندا) إلى أنه يتعين فيه الفصل إذا كان معمولاً للنداء، هذا مع العلم بأن نداء الضمير شاذ حتى قيل بمنعه. انظر: المساعد على التسهيل ١/١٠٣ ـ ١٠٥ مصدر سابق. والتصريح مع التوضيح ١/١٠٥ مصدر سابق.

(٤) الآية ١ من سورة الإخلاص.

(٥) جزء من الآية ٢ من سورة المجادلة.

. . . . أو نِــدا)
(أو تـلـو «إمَّـا» واوِ «مَـعْ». . . . .

إنْ هُـوَّ مـسـتـولـيـا عـلـى أحـدٍ إلاّ عـلـى أضـعـف الـمـجـانـيـن[(١)]

وقوله: وحَلَّتْ سَوادَ القلبِ لا أنا باغيا سـواهـا ولا عَـنْ حُـبِّـهـا مُـتراخي[(٢)]

(أو ندا) كيا إياك قد كفيتك وقوله:

يـا أبْـجَـرُ بْـنُ أبـجـرٍ يَـا أَنْـتَـا أنـت الَّـذي طـلَّـقْـتَ عـامَ جِـعْـتَـا[(٣)]

(أو تلو إمَّا)[(٤)] كقوله:

بِـكَ أو بي اسْـتَـعـانَ فـلْـيل[(٥)] إمَّـا أَنَـا أو أنـت مـا ابْـتغـى الـمـستـعـينُ[(٦)]

(واو «مَعْ») كقوله:

فـآلَـيـتُ لاَ أنْـفَـكُّ أَحْـدُو قـصـيـدةً أكـون[(٧)] وإيَّـاهـا بِـهـا مَـثَـلاً بـعـدي[(٨)]

---

(١) لم أقف على قائله، وقال العيني: (أنشده الكسائي ولم يعزه) ٢/١١٣ ـ ١١٤ مصدر سابق، والشاهد فيه: «إن هو» فالضمير واجب الانفصال لوقوعه بعد «إن» النافية.

(٢) هذا البيت من أبيات النابغة الجعدي رضي الله عنه، ومحل الشاهد منه: (لا أنا باغيا) حيث ولي الضمير حرف نفي فوجب فصله. العيني ١/٢٥٣.

(٣) هذان البيتان من أرجوزة لسالم بن دارة، واستشهد بهما ابن بون هنا على أن الضمير إذا كان منادى وجب فصله لأن الشاعرقال: (يا أنت) انظر: الخزانة ١/٢٨٩ مصدر سابق.

(٤) يريد أن الضمير إذا جاء بعد «إمّا» وجب انفصاله وكذلك إذا جاء بعد واو «مع». وأشار بقوله: «ومضمر. . . إلخ» إلى أن الضمير إذا كان العامل فيه مضمراً أي محذوفاً وجب انفصاله ومثل لذلك بالبيت. فإن أنت. . . إلخ والتقدير: فإن لم تنتفع بعلمك لم ينفعك علمك «فتنتفع» كان فاعلها ضميراً مستتراً فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وصار (أنت). انظر: المساعد ١/١٠٥ مصدر سابق.

(٥) في (ب): بليل، والمثبت من: (م) و(ع).

(٦) لم أعثر على قائله، والشاهد منه أن الضمير إذا جاء بعد «إما» وجب فصله كما في قوله (إما أنا أو أنت).

(٧) في (ع) تكون وهي رواية ابن عقيل في المساعد ١/١٠٤ والخطاب عليها لابن أخته.

(٨) هذا البيت من قصيدة لأبي ذؤيب يعاتب فيها ابن اخته وكان أرسله وسيطاً بينه وبين امرأة يحبها فأفسدها عليه واستمالها لنفسه ومن هذه القصيدة: =

. . . . ومضمرِ وما يُرى مِن بعده ومصدرِ)
(أُضيف والّذي مع اللام . . . .

(ومضمر) عامله كقوله:

فإنْ أنتَ لم ينفعك علمُك فانتسب لعلَّك تهديك القرونُ الأوائلُ[(١)]

ومنه إياك والشرّ. **(وما يرى من بعده)**[(٢)] كـ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾[(٣)]. **(و)** عامله **(مصدر أضيف)** إلى مفعوله مطلقاً[(٤)] نحو: عجبت من ضرب الأمير أنت، وقوله:

بنصرِكم نحن كنتم ظافرين وقد أغرى العِدى بكم استسلامُكم فشلا[(٥)]

أو مفروعِهِ الظاهر **(والذي مع اللام)** الفارقة بين النفي والإثبات، كقوله:

إنْ وَجَدْتُ الصديقَ حقّاً لإيَّاك فمُرني فلَنْ أزالَ مُطِيعَا[(٦)]

= تريدين كيما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيَّفان ويحك في غِمْدِ

انظر: شرح أشعار الهذليين ١/ ٢١٩ مصدر سابق، والشاهد فيه قوله: (وإياها) حيث فصل الضمير بعد واو العطف.

(١) هو من قصيدة للبيد رضي الله عنه، ديوانه ص٢٥٥ مصدر سابق، والشاهد فيه قوله: (إن أنت لم ينفعك) حيث فصل الضمير ـ أنت ـ لأن العامل فيه محذوف وهو: (تنتفع).

(٢) يعني أن الضمير يجب انفصاله إذا تقدم على عامله، فقوله: «وما يرى من بعده» معناه: وما يرى عامله من بعده. انظر: المساعد ١/ ١٠٤ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٤ من سورة الفاتحة.

(٤) يعني أن الضمير يتعين انفصاله إذا جاء مرفوعاً بمصدر مضاف إلى مفعوله مطلقاً سواء كان المفعول اسماً ظاهراً أو ضميراً، مثال الأول: عجبت من ضرب الأمير أنت، أي عجب من أن تضرب الأمير، ومثال الثاني قول الشاعر: بنصركم نحن. . . . إلخ.
فـ«نصر» مصدر مضاف إلى مفعوله وهو (كم) و(نحن) فاعل المصدر ففصله متعين.
انظر: المساعد ١/ ١٠٣ مصدر سابق.

(٥) لم أقف على قائله، وممن صرح بأنه لم يعثر على قائله: العيني ١/ ٢٤٩، والشنقيطي في الدرر ١/ ٣٩ وهو في الهمع ١/ ٦٣، ومحل الشاهد منه: (بنصركم نحن) حيث فصل الضمير ـ نحن ـ لوقوعه بعد مصدر مضاف إلى مفعوله وهو: (بنصركم).

(٦) هذا البيت لم أقف على قائله، وقد صرح العيني بأنه لم يعثر على قائله، انظر: العيني ١/ ٣٠١ مصدر سابق ومثله الشنقيطي في الدرر ١/ ٤١ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ٦٣ مصدر سابق، والتصريح ١/ ١٠٥ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: «لإياك» حيث فصل الضمير الواقع بعد اللام الفارقة بين النفي والإثبات.

.... جُعِل أو «إنّما» وما بمتبوع فُصِل)

وصل أو افصل هاء: «سلنيهِ» وما أشبهه..................

(جعل إو إنما)(١) كقوله:

أنا الذَّائِدُ الحامي الذِّمارَ وإنَّما يُدافِعُ عن أحسابهم أنا أو مِثْلِي(٢)

(وما بمتبوع فصل) نحو: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾(٣) وقوله:

مبرَّأً من عيوب الناسِ كلِّهم واللَّه يرعى أبا حفص وإيانا(٤)

(وصل) نظراً إلى الأصل **(أو افصل هاء سلنيه)** هرَباً من اجتماع اتِّصالَين في فضلتين. **(وما أشبهه)** من كل ثاني ضميرين أولهما أخص، وغير مرفوع، والعَامل فيهما غير ناسخ للابتداء، ثم إن كان العامل فعلاً فالوصل أرجح،

---

(١) يعني أن الضمير يجب فصله إذا جاء محصوراً بإنما وهذا خلافاً لأبي حيان القائل بعدم وجوبه بعدها ولا حُجة له في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لأن المحصور غير الضمير الذي هو (كم) من (أعظكم) والياء من (بثي) بل المحصور في الأولى كون الوعظ بواحدة وفي الثانية كون الشكوى إلى الله. فمعنى الآيتين: إنما أعظكم بواحدة لا باثنتين، وإنما أشكو بثي وحزني إلى الله لا إلى غيره. انظر: المساعد على التسهيل ١/١٠٣ مصدر سابق. والتصريح على التوضيح ١/١٠٥ مصدر سابق، وأشار بقوله: «وما بمتبوع فصل» إلى وجوب الفصل إذا فصل بين الضمير وبين عامله بمتبوع أي وعطف الضمير على ذلك المتبوع نحو: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ فإن أصله: يخرجونكم والرسول. انظر: المساعد على التسهيل ١/١٠٤ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت للفرزدق وقبله:

فإن يك قيدي كان نذراً نذرته فما لي عن أحساب قومي من شغل

ديوانه: ص٧١٢ مصدر سابق، والشاهد من البيت قوله: (أنا أو مثلي) حيث فصل الضمير المحصور بـ«إنما» وهو واجب.

(٣) جزء من الآية ١ من سورة الممتحنة.

(٤) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/٤٠ مصدر سابق، وورد في ابن يعيش ٣/٧٥ مصدر سابق، واستشهد به ابن بون هنا على أن الضمير يتعين فصله إذا فصل بينه وبين عامله بمتبوعه. وانظر: الهمع ١/٦٣ مصدر سابق.

....

قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾(١)، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾(٢)، ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا﴾(٣).

ومن الفصل: (إنَّ الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم)(٤)، وإلاّ فالفصل أرجح لاختلاف محل الضميرين(٥) نحو: عجبت من حبي إيّاك، ومن الوصل قوله:

لَئِن كان حُبُّكِ لي كاذبا ... لقد كان حُبِّيكِ حقّاً يقينا(٦)

وقوله: فلا تطمَعْ أبيت اللَّعْنَ فيها ... ومَنْعُكَها بشيء يُسْتَطَاعُ(٧)

وقوله: لا ترجُ أو تخش غيرَ اللّه إنّ أذىً ... واقِيكَهُ اللّه لا ينفك مأمونا(٨)

---

(١) جزء من الآية ١٣٧ من سورة البقرة.

(٢) جزء من الآية ٢٨ من سورة هود.

(٣) جزء من الآية ٣٧ من سورة محمد.

(٤) هذه قطعة من حديث طويل أورده الذهبي في كتاب: (الكبائر) ص ٢٢٣ ولفظه: فإنه ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إيّاكم.

(٥) يعني أنه إذا لم يكن العامل فعلاً فالأرجح الفصل وذلك بأن كان العامل وصفاً أو مصدراً، وأشار بقوله: (لاختلاف محل الضميرين) لبيان علة رجحان الإنفصال وحاصلها: أن الضميرين لما اختلفا محلا ينبغي فيهما كذلك أن يختلفا حالاً، وعلل الصبان رجحان الإنفصال بأن الاسم إنما عمل لمشابهة الفعل لا لذاته فهو نازل الدرجة عنه في اتصال الضمير به، انظر: الصبان على الأشموني ١/ ١٢٩ مصدر سابق.

(٦) لم أعثر له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: العيني ١/ ٢٨٣ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ١٠٧ مصدر سابق، والأشموني ١/ ١١٧ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه: (حُبِّيكِ) حيث اتصل ثاني الضميرين والعامل وصف وهو قليل.

(٧) هذا البيت نسبه بعضهم لقحيف العجلي وبعضهم لرجل من تميم ولم يعينه وقبله:

أبيت اللّعن إن سكاب عِلْقٌ ... نفيسٌ لا تعار ولا تباع

مُفداة محببة علينا ... يجاع لها العيال ولا تجاع

والشاهد فيه قوله: (ومنعكها) حيث اتصل الضمير الثاني بالمصدر وهو قليل. انظر: العيني ١/ ١١٨ مصدر سابق.

(٨) لم أعثر له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: العيني ١/ ٣٠٨ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ١٠٧ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه: «واقيكه» حيث اتصل ثاني الضميرين بالوصف وهو مرجوح.

.... في «كُنْتُه» الخُلْفُ انْتَمَى
كـذاك «خِـلْـتَـنِـيـه» واتِّـصـالاً أخـتـارُ..................

وقوله: تعزَّيتِ عنها كارها وتركتها وكـان فِـرَاقِـيـهـا أمرَّ من الـصـبـر[١]

(في) كل مضمر وقع خبرا لكان أو إحدى أخواتها نحو: (كنته الخلف) الآتي (انتمي) مطلقا (كذاك خلتنيه) وما أشبهه من كل ثاني ضميرين أولهما أخص وغيرُ مرفوع والعاملُ فيهما ناسخ للإبتداء.

(واتصالا أختار) أنا في البابين تبعاً للرماني[٢] وابن طراوة[٣] ولأنَّه الأصل ومنه: «إنْ يَكُنْه فلن تسلط عليه وإلاّ فلا خير لك في قتله»[٤] وقوله:

---

(١) هذا البيت ليحيى بن طالب الحنفي، والشاهد منه هنا وصل ثاني الضميرين في «فراقيها» ووصله ـ والحالة هذه ـ مرجوح لأن العامل وصف، انظر: العيني ١/ ٩١ مصدر سابق.

(٢) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي، أبو الحسن الرماني، كان إماماً في اللغة والنحو والفقه وكان من أهل الإعتزال، صنف مصنفات كثيرة في التفسير والنحو منها، شرحه لكتاب سيبويه، وهو سبعون جزءً، ولد الرماني سنة ٢٩٦هـ وتوفي سنة ٣٨٤هـ. إشارة التعيين ص١٢١ ـ ١٢٢ مصدر سابق، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٤ مصدر سابق، وطبقات الزبيدي ص٨٦ مصدر سابق.

(٣) هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي من أهل مالقة يكنى: أبا الحسن ويعرف بابن الطراوة أخذ كتاب سيبويه عن الأعلم والرشائي وابن السراج، طاف بلاد الأندلس وكان أعلم أهل زمانه بالعربية وله مصنفات كثيرة، وكان ذا دين وأمانة، أخذ عنه السهيلي وابن سمحون وكان من الغلاة فيه حتى روى عنه أنه قال فيه: (ما يجوز على الصراط أنحى منه)، توفي بـ«مالقة» سنة ٥٢٨هـ. انظر: إشارة التعيين ص١٣٥ مصدر سابق، والأعلام ٣/ ١٩٦ مصدر سابق، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ص٥٩١ مصدر سابق.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب الصبي إذا أسلم فمات هل يصلى عليه، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب: ذكر ابن صياد وروايتهما: «وإن لم يكنه». وهذا الرجل هو ابن صياد، هم عمر بقتله فنهاه عنه رسول الله ﷺ. انظر: فتح الباري ٣/ ٢١٨ مصدر سابق، وقد أطال ابن مالك الكلام على هذه المسألة في كتابه: شواهد التوضيح ص٢٧ ـ ٣٠ فليرجع إليه.

.... غيري اختارَ الانفصالا
وقــدِّم الأخــصَّ فــي اتِّــصــال ....

وإلاّ يَـكُـنْـهَـا أو تَـكُـنْـهُ فـإنَّـه أخـوهـا غـذتـهُ أُمُّـهُ بـلـبـانـهـا(١)
وقوله: بَلغتَ صُنْعَ امرءٍ بَرّ إخالكه إذْ لم تزل لاكتساب المجد مبتدرا(٢)

(غيري) وهو سيبويه والجمهور.

(اختار الانفصالا) فيهما لأن الضمير خبر في الأصل فحقه الإنفصال ومنه قوله:

لإنْ كـان إيَّـاهُ لـقـد حَـالَ بـعـدنـا عـنِ الـعـهـدِ والإنـسـانُ قـد يـتـغـيـر(٣)
وقوله: أخي حسبتك إيّاه وقد مُلِئَتْ أرجاءُ صَدرِك بالأضغان والإحَن(٤)

(وقدم الأخص) من الضميرين في الأبواب الثلاثة على غير الأخص **(في)** حال **(اتصال)** وجوباً خلافاً للمبرد وكثير من القدماء تمسكاً بقول عثمان(٥):

---

(١) هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي، ومحل الشاهد منه قوله: (وإلا يكنها أو تكنه) حيث اتصل الضمير بـ«كان» مخبراً عنها. انظر: عدة السالك ١/ ١٠٤ مصدر سابق.

(٢) لم أقف على قائله، والشاهد منه: (إخالكه) حيث اتصل الضمير بـ«خال» وهي من أخوات «ظن». انظر: عدة السالك ١/ ١٠٠ مصدر سابق.

(٣) هو من قصيدة عمر بن أبي ربيعة المشهورة والتي مطلعها:
أمِـنْ آلِ نُـعْـمٍ أنـت غـادٍ فـمـبـكـرٌ غـداة غـدٍ أم رائـح فـمـهـجـر
ومحل الشاهد من البيت: (لإنْ كان إياه) حيث انفصل الضمير الواقع خبراً عن «كان». انظر: عدة السالك ١/ ١٠٢ ـ ١٠٣ مصدر سابق، وديوان عمر ص١٢١ نشرته دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.

(٤) لم أقف على قائل هذا البيت وممن صرح بعدم العثور على قائله: العيني ١/ ٢٨٦ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ١٠٧ مصدر سابق، والأشموني ١/ ١١٩ مصدر سابق، وعدة السالك ١/ ٩٩ ـ ١٠٠ مصدر سابق.

(٥) هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، يكنى: أبا عبد الله ويلقب: ذا النورين، أسلم على يدي أبي بكر، روي عنه أن كان يقول: أنا رابع أربعة في الإسلام، وهو الخليفة الثالث، وشهد له النبي ﷺ بالجنة، قتل شهيداً سنة ٣٥هـ. انظر: أسد الغابة ٣/ ٥٨٤ ـ ٥٩٦ مصدر سابق.

. . . . وقَـدّمـنّ مـا شِـئـتَ فـي انـفِـصَـالِ
وفـي اتّـحـاد الـرتـبـة الـزم فـصـلا وقـد يُـبـيـحُ الـغـيـبُ فـيـه وصـلا
(مع اختلافِ ما ونحو: «ضَمِنَتْ إيّـاهـم الأرضُ». . . . .

أَرَاهُمْنِي الباطلُ شيطانا[1]. (وقدّمن ما شئت في) حال (انفصال) نحو: (إن الله ملكم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم)[2].

(وفي اتحاد الرتبة) بين الضَّميرين بأن كانا للمتكلم أو المخاطب أو الغائب نحو: ملكتك إيَّاك، وملكنِي إيايَ، وملكته إياه، (الزم فصلا) على الأصح. (وقد يبيح الغيب فيه وصلا مع اختلاف) لفظ الضميرين بوجهٍ (ما) نحو: «قريش أحسن الناس وجوهاً وأنْضَرُهُمُوها»[3]. وقوله:

لوجهك في الإحسانِ بسطٌ وبَهْجَةٌ أنـا لـهـمـاهُ قـفـوُ أكـرم والـد[4]

وقوله: وقد جعلت نفسي تطيب بِضَغْمَةٍ لَضَغْمِهِمَا هَا يَقْرَعُ العظمَ نابُها[5]

ونحو قول الفرزدق[6]:

---

(١) تقدم الكلام عليه.
(٢) تقدم الكلام عليه.
(٣) هذا اللفظ ذكر الأشموني أن الكسائي نسبه إلى بعض العرب ولكن الرواية التي ذكرها الأشموني ليس فيها لفظ: (قريش). انظر: الأشموني مع الصبان ١/١٣٢ مصدر سابق، والمساعد ١/١٠٥ مصدر سابق.
(٤) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/٤١ مصدر سابق، والعيني ١/٣٤٢ مصدر سابق، وورد في شواهد التوضيح لابن مالك ص٢٩ مصدر سابق، والهمع ١/٦٣ مصدر سابق. والشاهد منه قوله: (أنا لهماه) حيث اتصل ضميرا الغيبة مع اختلاف لفظهما».
(٥) قائله: مغلس بن لقيط الأسدي، والشاهد منه أن ضميرَيْ الغيبة إذا اختلف لفظهما جاز فيهما الاتصال نحو: (لِضَغْمِهما ها) والبيت من جملة أبيات أولها:
وأبـقـت لـيّ الأيـامُ بـعـدك مـدركـاً ومُـرّة والـدُّنـيـا كـريـةٌ عـتـابُـهـا
انظر: ابن يعيش ٣/١٠٦ مصدر سابق.
(٦) تقدمت ترجمته.

بالباعث الوارث الأمواتِ قد ضَمِنَتْ إياهم الأرض في دَهرِ الدّهارير[(١)]

وقوله: وما أُصاحِبُ من قوم فأذكُرُهُمْ إلاّ يزيدهمُ حُبّاً إليَّ هُمُ[(٢)]

(الضرورة اقتضت)[(٣)].

---

(١) البيت للفرزدق. ديوانه ١/ ٢١٤ مصدر سابق، ونسبه إليه الشنقيطي في الدرر ١/ ٣٨ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ١/ ٤٠٩ مصدر سابق، ومحي الدين في عدة السالك ١/ ٩٢ ـ ٩٣ مصدر سابق. ونُسِب في الخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٥ مصدر سابق لأمية ابن أبي الصلت ولا يوجد في ديوانه، ومحل الشاهد منه: (قد ضمنت إياهم الأرض) حيث فصل الضمير (إياهم) مع إمكان الإتصال لولا ضرورة الشعر فالشاعر كان يمكنه أن يقول: «ضمنتهم» لولا الضرورة.

(٢) هذا البيت من قصيدة لزياد بن منقذ العدوي، وقيل: هي لمرار أخيه وبه جزم البغدادي، والشاهد منه: (إلا يزيدهمو حبا إليّ هم) حيث فصل الضمير ـ وهو: هم ـ مع إمكان الاتصال لولا ضرورة الشعر. وقبل بيت الشاهد:

لا حبَّذا أنت يا صنعاءُ من بلد ولا شعوبُ هوىً مِنيَّ ولا نُقُمُ

ولن أُحبَّ بلاداً قد رأيت بها عنساً ولا بلداً حلت به قَدَمُ

إذا سقى اللّه أرضاً صوب غادِيَةٍ فلا سقاهنَّ إلا النار تضطرمُ

وحبَّذا حين تُمسي الرِّيحُ باردةً وادي أُشيءٍ وأقوامٌ به هُضُمُ

انظر: الخزانة ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٣ مصدر سابق، وعدة لسالك ١/ ١٩١ ـ ١٩٢ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت ورد في بعض نُسخ الألفية وكأنّهُ منها وعزاه بعضهم إلى بدر الدين بن الناظم، والظاهر من صنيع ابن بون هذا أنت البيت ليس من أبيات ابن مالك ولا من أبيات ابن بون: لأن أبيات ابن مالك تكتب بمداد أسود وأبيات ابن بون تكتب بمدادٍ أحمر، وهذا البيت ورد في جميع النسخ الموجودة من كتاب ابن بون مكتوباً كتابةً مُشكَلةً أي نصفه أسود ونصفه أحمر، وهذا حال ما زاده ابن بون مما أخذ من نظم غيره وهو نادر ومنه: الموصول الحرفي كما سيأتي، والشائعُ على ألسنة المشائخ أن البيت لبدر الدين حسب ما سمعنا منهم، وعلى كل حال فهو مفيدٌ مسألتين، إحداهما: تقييد لقول ابن مالك: (وقد يبيح الغيب فيه وصلا) وهي قوله: (مع اختلاف ما) ومعناه: أن جواز الاتصال في ضميري الغيبة مقيد باختلاف لفظهما اختلافاً ما أيْ: أيّ اختلاف، والثانية: تبيين مفهوم قول ابن مالك:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تأتى أنْ يجيء المتصل

=

وقبلَ يَا النَّفْسِ مع الفعلِ التزِمْ   نونَ وقايةٍ و«لَيْسِي» قد نُظِمْ
و«ليتني» فَشَا و«ليتي» نَدَرَا   ....

(وقبل يا لنفس) دون غيرها من المضمرات (مع الفعل) مطلقاً واسمه كـ «عليكني» و«دراكني» (التزم نون وقاية) لأنّها تقي الفعل من الكسر ومن اللبس بينه وبين الإسم[(١)]، وبين أمر المخاطبة والمخاطب. وأمّا تجويز الكوفي: ما أَحْسَنِي فمبني على أن «أحسن» ونحوه اسم[(٢)]. (وليسي قد نظم) ضرورة كقوله:

عَدَدْتُ قومي كعديد الطّيسِ   إذ ذَهَبَ القومُ الكرامُ لَيسي[(٣)]

(وليتني) بإثبات نون الوقاية (فشا) حملاً على الفعل لمشابهتها إياه مع عدم المعارض نحو: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾[(٤)]. (وليتي) بحذفها (ندرا) حتى خصه غير الفراء بالضرورة كقوله:

= ومفهوم الإختيار أن ذلك قد يقع في الضرورة ومنه بيت الفرزدق المشار إليه بقوله:
ونحو ضمنت إياهم الأرض....
فإن الشاعر كان يمكنه أن يقول: (ضمنتهم الأرض) لولا ضرورة الشعر، انظر: التصريح على التوضيح ١/١٠٩ مصدر سابق.

(١) كحمَلِي وحَمَلني، وحجري وحجرني، وبَقَري وبَقَرني، وضَرَبي وضَربَني، إذ لولا نون الوقاية ما عرفت الأسماء من الأفعال في هذه الأمثلة، والحمل: الصغير من ولد الضان والحجر والبقر معروفان، والضرب: العسل. انظر: التوضيح مع التصريح ١/ ١٠٩ مصدر سابق.

(٢) حاصل المسألة: أن أهل الكوفة يجيزون في «أفعل» الدالة على التعجب أن لا يؤتى معها بنون الوقاية، وهذا مبني عندهم على أن أفعل التعجب اسم وليس فعلاً فإذا أراد الشخص أن يتعجب من حسن نفسه جاز له أن يقول على مذهبهم: ما أحسني، أما عند غيرهم فيقول: ما أحسنني بنوني. انظر: الأشموني مع الصبان ١/١٣٣ مصدر سابق.

(٣) هو لرؤبة بن العجاج، انظر: التصريح على التوضيح ١/١١٠ مصدر سابق، والطيس: الرمل الكثير. وانظر: ملحقات ديوان رؤبة ص١٧٥ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه حذف نون ليسني وهو نادر. انظر: الدرر ١/٤١ مصدر سابق.

(٤) الآية ٧٣ من سورة النساء.

.... ومَعْ «لَعَلَّ» اعكس وكن مُخيّرًا
في الباقيات واضطراراً خفّفا «منّي» و«عنّي» بعضُ من قد سلفا

فيا ليتني إذا ما كان ذاكُم ولجت وكُنتُ أوّلهُم ولوجا(١)

وقوله: كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفُه وأفقد جُلّ مالي(٢)

(ومع لعل اعكس) الحكمَ فالحذف أكثر والإثبات أقل قال:

فقلت أعيروني القِدُومَ لعلّني أَخُطُّ بها قبراً لأبيضَ مَاجِد(٣)

وقوله: أريني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلّدا(٤)

(وكن مخيراً في الباقيات) الأربع على السواء. **(واضطرارا خففا «عنّي» و«منّي» بعض من قد سلفا)** من العرب كقوله:

---

(١) هو من أبيات لورقة بن نوفل مطلعها:

لجحت وكنت للذّكرى لجوجا لهمٌ طال ما بعث النّشيجا

انظر: التصريح ١/ ١١١، ومحل الشاهد فيه «ليتي» بحذف النون وهو نادر.

(٢) هذا البيت من أبيات للصحابي الجليل زيد الخير رضي الله عنه وكان يسمى زيد الخيل لأنه كان من أمر الناس في ركوب الخيل فلما وفد على النبي ﷺ سمّاهُ زيد الخير. وقيل بيت الشاهد:

تَمَنّى مزيدُ زيداً فلاقا أخا ثقةٍ إذا اختلف العوالي
تلافينا فما كنا سواء ولكن خرّ عن حالٍ لحال

انظر: الدرر ١/ ٤١ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه حذف نون «ليتي».

(٣) هذا البيت لم أقف على قائله وممن صرح بعدم العثور على قائله: العيني ١/ ٣٥٠ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ٤٣ مصدر سابق، وورد غير منسوب في الهمع ١/ ٦٤ مصدر سابق. والأشموني ١/ ١٢٤ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه إثبات «النون» في «لعلني» وهو نادر. انظر: الدرر ١/ ٤٢ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت اضطرب في نسبته إلى قائل معين اضطراباً كثيراً، فقد نسبه العيني ١/ ٣٦٩ مصدر سابق، إلى حاتم الطائي وهو في ديوانه ص٨ وهو ضمن كتاب: «خمسة دواوين العرب». بيروت (بدون). ونسب إلى معن بن أوس وهو في ديوانه ص٤٩، جمع كمال مصطفى، طبعة أولى، مكتبة النهضة بالقاهرة ١٩٢٧م، ونسب إلى حطائط بن يعفر في الشعر والشعراء ١/ ٢٤٨، ٢٥٦ مصدر سابق، والمرزوقي ص١٧٣٣ مصدر سابق، ومجاز القرآن ١/ ٥٥ مصدر سابق، والخزانة ١/ ١٩٥ مصدر سابق،=

(وكـلَـعَـلَّ فـي الـتَّـجَـرُّدِ «بَـجَـلْ» أَتَـى ومِـنْ «لَـعَـلّـنـي» «لـيـتـي» أقـل)
(وهْـيَ الـتي أبـقـيـت فـي «فَـلَـيْـنِـي» ....)

أَيُّـهـا الـسَّـائـلُ عـنـهـم وعَـنِـي لـسـتُ مـن قـيـسٍ ولا قـيـسُ مِـنِـي[١]

(وكلعل في التجرد) وغيره **(بجل)**[٢] وهي بمعنى «حسبُ» ومن الكثير قوله:

ألا إنّـنـي شـربـت أَسـود حـالـكـا ألا بَـجَـلِـي من الشراب ألا بـجـل[٣]

(اتى) **(ومن «لعلني» «ليتي» أقل)**[٤] **(وهي التي أبقيت في فَلَيْني)**، وفاقاً

= وأنشده صاحب اللسان في مادة: «أنن» مستشهداً به على أنّ «لأنَّ» «لغة في «لعلَّ» وروايته فيه:

أريـنـي جـوادا مـات هـزلا لأنـنـي أرى مـا تـريـن..... إلـخ الـبـيـت

وقال: هو لحطائط أو دريد. انظر: اللسان مادة: «أنن» ١٦/١٦٧ مصدر سابق.

ويرى الشيخ خالد في التصريح ١/١١١ أنه إما لحطائط أو حاتم، وقبله:

ذريـنـي أكـن لـلـمـال ربّـاً ولا يـكـن لـيـي الـمـال ربًّـا تـحـمـدي غِـبَّـه غـداً

وانظر: عدة السالك ١/١١٢ ـ ١١٣ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه «لعلني» حيث أثبت النون مع لعل وهو نادر.

(١) هذا البيت لم أقف على قائله مع كثرة الاستشهاد به في كتب النحاة، ومحل الشاهد منه حذف نون الوقاية من: «مني» و«عنيّ» وهو خاص بالضرورة، هذا وقد كان خلج في ذهني في زمن الطلب أن هذا البيت ربَّما كان من وضع النحاة، ثم إني رأيت محي الدين عبد الحميد يقول: (وقد رأيت ابن الناظم نسبه إلى بعض النحاة ذهاباً منه إلى أنه مصنوع) ونسب محي الدين أيضاً إلى ابن هشام أنه قال: (وفي النفس من هذا البيت شيء لأنا لا نعرف له قائلاً ولا نظيراً). انظر: عدة السالك ١/١١٨ مصدر سابق.

(٢) يعني أن «بجل» وهي بمعنى «حسبُ»، الغالب فيها أن لا تأتي معها نون الوقاية فتقول بجلي، ومن غير الغالب: بجلني، فهي في هذا مثل «لعل» فلذا قال:

وكـلـعـل فـي الـتـجـرد بـجـل أتـى.......... إلـخ الـبـيـت

انظر: التسهيل على المساعد ١/٩٥ مصدر سابق.

(٣) قال العيني: (قائله هو طرفة بن العبد) العيني ١/٢٨١ مصدر سابق، وقال الدكتور بركات في هوامشه على المساعد ١/٩٥ مصدر سابق: (قال في معجم الشواهد: «وهو لطرفة أو لبيد وليس في ديوانيهما»). ومحل الشاهد منه: تجرد «بجلي» من نون الوقاية وهو كثير.

(٤) تقدم عندنا أنّ «ليت» الغالب فيها أن تأتي معها نون الوقاية وأن «لعل» بالعكس ومن =

. . . . وقيل بالعكس بدون مَيْنِ
(ومع تفضيلٍ وفاعلٍ عُنِي بقلَّةٍ. . . . .

لسيبويه كقوله:

ترَاهُ كالثَّغامِ يُعَلُّ مسكا يسوءُ الفالياتِ إذا فَلَيْنِي (١)

(وقيل) وفاقاً للمبرد ومن وافقه: (بالعكس بدون مين).

(ومع) اسم (تفضيل) واسم (فاعل عُني بقلة) كقوله:

وليس الموافيني ليُرْفَدَ خائبا فإنّ له أضعافَ ما كان آملا (٢)

وقوله: وما أدْرِي وظنِّي كُلَّ ظنِّي أمُسلِمُني إلى قومي شَرَاحِ (٣)

= غير الغالب في «ليت» «ليتي» بحذف النون، وفي «لعل» «لعلني» بإثباتها، والذي يريد ابن بون هنا أن ينبه عليه بقوله: «ومن لعلني ليتني أقل» هو أن الإتيان مع «لعل» بالنون أشد ندرة وأقل وروداً من حذفها مع «ليت» وإن كان نادراً هو الآخر، وليس هذا متكرراً مع قول ابن مالك المتقدم «ومع لعل اكس». انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٣٤ مصدر سابق، وإنما قلنا ليس متكرراً لأن فيه زيادة بيان.

(١) هذا البيت لعمر بن معديكرب. انظر: الدرر ١/ ٤٣ مصدر سابق، وقد اختلف النحاة في النون التي فيه هل هي نون الوقاية أو نون النسوة؟ والأصل: فلينني بنون الإناث ونون الوقاية فمذهب ابن مالك أن هذه النون هي نون الوقاية والمحذوف نون الإناث ونص عبارته في التسهيل: (وهي الباقية في فلينني لا الأولى).
وقصده بالأولى: نون الإناث وقد تبع ابنُ مالك في هذا جماعةً منهم سيبويه، ومذهب المبرد وآخرين: أن هذه النون نون الإناث وأن المحذوف نون الوقاية، وهذا المذهب موافق لما قرره البصريون من أن الفاعل لا يحذف إلا مع عامله، هذا وقد نقل صاحب البسيط الإجماع على أن المحذوف نون الوقاية. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ٩٨ مصدر سابق.

(٢) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله بعينه: الشنقيطي في الدرر ١/ ٤٣ مصدر سابق، والعيني ١/ ٣٨٧ مصدر سابق، وأورده ابن مالك في شواهد التوضيح ١١٩ مصدر سابق، والسيوطي في الهمع ١/ ٦٥ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه: اتصال نون الوقاية باسم الفاعل في قوله: (وليس الموافيني) واتصالها به قليل.

(٣) «شراح» ترخيم شراحيل ضرورةٌ، والبيت ليزيد بن محمد الحارثي وبعده:
فيقتلني بنو ذهل بن عمرو وكدت أكون من قتلى الرياح
انظر: العيني ١/ ٣٨٥ مصدر سابق، والدرر ١/ ٨٣ مصدر سابق، واللسان مادة: شرحل ١٢/ ٣٧٥ مصدر سابق.

.... مِثالُـه: «أَخْـوَفُـنِـي»)

فصل:

(والأصـلُ أن يُـؤَخّـر الـمُـفَـسَّـرُ وبـسـوى الأقـربِ لا يُـفـسَّـرُ)

(وقـدِّمَـنَّـهُ إذا مَـا كَـمَّـلاَ معمولَ كالفعلِ..............

وقوله: أمُسلمُنِي لِلْموتِ أنتَ فميِّت[1]

وقوله: ألا فتىً من بني ذبيان يَحملني وليس حاملَني إلاّ ابنُ حمَّال[2]

(مثاله) الحديث: «غيرُ الدّجال **(اخوفني)**[3] عليكم»[4].

(فصل) **(والأصل أن يؤخر المفسّر)**[5] عن مفسِّره ليعلم المعنى به عند ذكره.

(وبسوى الأقرب لا يفسر) إلا لدليل نحو قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ﴾[6]. **(وقدمنه)** أي المفسَّر **(إذا ما كمّلا معمولَ كالفعل)** كثيراً إنْ

---

(١) لم أقف له على قائل ولا تتمة، والشاهد منه: اتصال نون الوقاية بالوصف ندوراً وذلك في قوله: «أمسلمني».

(٢) هذا البيت لخداش بن زهير، انظر: الكامل ١/ ٢٧٤ مصدر سابق، والسيرافي ١/ ١٣٥ مصدر سابق، واللسان مادة: ضطر ٦/ ١٦٠ مصدر سابق، وورد في مجاز القرآن ٢/ ١١٠ مصدر سابق، والشاهد منه: (وليس حاملني) حيث اتصلت نون الوقاية بالوصف ندوراً.

(٣) قال ابن مالك في التسهيل: (وقد تلحق مع اسم الفاعل وأفعل التفضيل). التسهيل مع المساعد ١/ ٩٧ مصدر سابق.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه. وانظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٨/ ١٩٧، ورواه أحمد في المسند ٥/ ١٤٥.

(٥) اعلم أن المراد بقوله: (والأصل أن يؤخر المفسَّر) أنَّ الأصل في المفسر بالفتح - وهو الضمير - تأخيره عن مفسره، أي الاسم الذي يعود إليه وذلك كزيد ضربته فالهاء عائد على زيد وهو مقدم كما أن الأصل في المفسر أن يكون الأقرب إلى الضمير ولكن هذا الأصل قد يخرج عنه بتقدم الضمير على مفسره إذا كان مكملاً معمول الفعل أو شبهه، ويكثر ذلك إذا كان الضمير مؤخراً رتبةً نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ فالضمير في (نفسه) تقدم على مفسره وهو (موسى) لأن (موسى) مقدم رتبة لأنه فاعل (أوجس) و(في نفسه) مكمل لمعمول الفعل الذي هو (خيفة) أي وجد خيفة في نفسه. أما إذا كان مقدماً رتبةً فقليل. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ١١١ - ١١٢ مصدر سابق.

(٦) جزء من الآية ٢٦ من سورة العنكبوت، والضمير في «ذريته» عائد على إبراهيم مع =

. . . . وهـذا نُـقِـلا
(فيما بـ «رُبّ» جرَّ أو مَا ارْتفَعَا بـأوَّل الّـذَيـنِ قـد تَـنَـازَعَـا)

كان مؤخرَ الرتبة ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧﴾[(١)]، و«في بيته يؤتى الحكم»[(٢)] وأضاربٌ غلامه أو علامَ أخيه زيدٌ. وقليلاً إن كان مقدَمها وشاركه صاحب الضمير في عامله. كقوله:

كسا حلمُه ذا الحلمِ أثوابَ سؤدَدٍ ورَقّي نداه ذا الندى في ذُرَى المجد[(٣)]

بخلاف ضرب غلامَها جارُ هند. **(وهذا)** التقديم **(نقلا)** **(فيما بـ «ربّ» جر)** كقوله:

ربه فـتـيـةً دعـوت إلـى مـا يـورث الـمـجـد داعـيـا فـأجـابـوا[(٤)]

(أو ما ارتفعا بأول الذين قد تنازعا) كقوله:

جَفَوْنِي ولم أَجْف الأخلاَّ إنَّني لغير جميلٍ من خليليَ مُهْمِلُ[(٥)]

= أنه ذكر بعده إسحاق ويعقوب، وإنما عاد على إبراهيم لأنه المحدث عنه من أول القصة إلى أخرها، هذا وإذا تقدم على الضمير مضاف ومضاف إليه فالأصل عوده إلى المضاف نحو: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ وقد يعود إلى المضاف إليه نحو: ﴿إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ فالضمير في «أظنه» عائد على موسى. انظر: المساعد ١/١٠٩ مصدر سابق.

(١) الآية ٦٧ من سورة طه.

(٢) هذا مثل من أمثال العرب قالوه على لسان الضب الذي يزعمون أنه كان حكماً بين الدواب في الزمن الذي كانت فيه الحيوانات تتكلم. انظر: شرح مقامات الحريري لأحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ٢/٦١ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لم أعثر له على قائل، وممن صرح بأنه لا يعلم قائله: الشيخ محي الدين في هوامشه على ابن عقيل ١/١٠٧ مصدر سابق، والبيت هنا شاهد على عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً وذلك في قوله: كسى حلمه ذا الحلم) لأن مفسر الضمير في حلمه) هو «ذا» وهو مفعول، و«حلمه» فاعل و الفاعل مقدم رتبة.

(٤) لم أعثر له على قائل، وصرح العيني بأنه لم يعثر على قائله. العيني ٣/٢٥٩ مصدر سابق، والشاهد منه جواز تقديم الضمير المجرور بـ«ربَّ» على مفسره.

(٥) لم أعثر على قائله، وصرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. الدرر ١/٤٥ مصدر =

(أو «نِعْم» أو ما أُبدِل المفسِّر   منه وذا في «الشأن» أيضا ذكروا)

فصل:

(واستغن عن مفسِّر الضمير   بالكلِّ.................

(أو «نعم») كقوله:

نِعَم امرأ هرِم لم تعر نائبة   إلا وكان لمُرتاع بها وزرا [(١)]

(أو ما أبدل المفتّر منه) نحو: ﴿عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[(٢)]، ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[(٣)] **(وذا في الشأن أيضاً ذكروا)** عند البصريين وضميرِ المجهول عند الكوفيين[(٤)]، وهو ضمير غائب يأتي صدر جملة خبرية يدل على قصد المتكلم إستعظامَ السامع حديثَه.

(فصل): (واستغن عن مفسر الضمير بالكل)[(٥)] إذا كان جزءاً كقوله:

= سابق، وكذلك العيني ٣/ ١٤ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٩٦ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ٦٦ مصدر سابق. والتصريح ١/ ٣٢١ مصدر سابق، والأشموني ٢/ ٦٠ مصدر سابق، والشاهد فيه قوله «جفوني» لأن الواو منها فاعل وهو ضمير يعود على متأخر وهو: «الإخلاء» الذي نصب بـ«أجفُ» والأصل: جفاني الإخلاء ولم أجف الأخلاء.

(١) هذا البيت ينسب لزهير في مدح هرم بن سنان، وليس في ديوانه. انظر: التصريح ٢/ ٩٥ مصدر سابق، وورد في الأشموني مع حاشية الصبان ٢/ ١٨٨ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب ص١٥١ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه هنا أن الضمير قد يعود على متأخر لفظاً ورتبةً في باب «نعم» ففاعل «نِعم» في البيت ضمير يعود على «هرم» وهو المخصوص.

(٢) جزء من الآية ٧٣ من سورة المائدة.

(٣) جزء من الآية ٣ من سورة الأنبياء.

(٤) هذا الضمير يسمى عند البصريين ضمير الشأن إذا كان بصيغة المذكر نحو: هو زيد قائم، وضمير قصة إذا كان بصيغة المؤنث نحو: هي هند قائمة، أما الكوفيون فيسمونه في الحالتين ضمير المجهول لأنه لا يعرف عندهم ما يعود إليه، انظر: المساعد على التسهيل ١/ ١١٤ مصدر سابق، وسيأتي الكلام عليه قريباً في فصل مستقل به إن شاء الله.

(٥) الأصل في مفسر الضمير أن يكون مصرحاً به، ولكن قد يستغنى عن ذكره بذكر الكل إذا كان المفسر جزء، ومثال ذلك البيت: =

. . . . والجزء وبالنّظير)

أَمَاوِيُ ما يُغني الثراء عن الفتى إذا حَشْرَجَتْ يوما وضاق بها الصدر(١)

وقوله: وإذا سُئِلْتَ الخيرَ فاعلم أنها نُعمى تُخص بها من الرحمن(٢)

وقوله: إذا نُهِيَ السَّفيهُ جرى إليه وخالفه السفيهُ إلى خلاف(٣)

(والجزء) إذا كان كُلاً نحو ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . .﴾(٤)، **(وبالنظير)** كقوله:

= أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت.. إلخ البيت

ففاعل «حشرجت» ضمير يعود على النفس، ولم يتقدم لها ذكر، وقد استغنى بذكر ما هي جزؤه وهو «الفتى» عن ذكرها هي، والحشرجة: غرغرة النفس وترددها في الصدر عند الموت، وقد يستغنى بذكر الجزء إذا كان المفسر كلاً نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا . . .﴾ الآية. فمفسر الضمير في «ينفقونها»: المكنوزات، وقد استغنى بذكر الذهب والفضة عن ذكر المكنوزات، وكأنه قيل: والذين يكنزون أصناف ما يكنز ولا ينفقونها.. إلخ، وكذلك يستغنى عن ذكر مفسِّر الضمير بذكر نظير هذا المفسر نحو: «أعطيته درهما ونصفه» فالهاء في «نصفه» ضمير عائد على غير مذكور، وهو درهم آخر غير المذكور، فأصل العبارة بهذا التركيب: «أعطيته درهماً، ودرهمٌ آخر أعطيته نصفه»، فاستغنى عن ذكر الثاني بذكر الأول، وهذا هو راد ابن بون بقوله: (واستغن عن مفسر الضمير بالكل... إلخ) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ١٠٩ ـ ١١٠ مصدر سابق، ونص عبارة ابن مالك فيه: «وهو ـ يعني المفسر ـ إما مصرح بلفظه، أو مستغنى» عنه بحضور مدلوله حساً أو علماً أو بذكر ما هو له جزءاً أو كل أو مصاحب بوجه ما...».

(١) هذا البيت لحاتم الطائي يخاطب امرأته، وكانت تعذله على كثرة العطاء، انظر: ديوانه ص١١٨ مصدر سابق، والشاهد منه: «إذا حشرجت» حيث حذف مفسر الضمير ـ وهو النفس ـ استغناء عنه بما هو له كل وهو: الفتى، إذ النفس جزء.

(٢) لم أعثر له على قائل، والشاهد فيه الاستغناء عن مفسر الضمير بما هو له كل.

(٣) هذا البيت لم أقف على قائله، وقال البغدادي: (لم يعزه الفراء إلى أحد). الخزانة ٢/ ٣٨٥ مصدر سابق، والشاهد منه: جواز الاستغناء عن مفسر الضمير بما هو له كلٌّ إذا كان المفسَّر جزءاً.

(٤) جزء من الآية ٣٤ من سورة التوبة.

(وما له صاحبَ مثل ما لزم مِنْهُ..................

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتنا ونصفه فقد (١)

وقوله: وكلُّ أُناسٍ قاربوا قيدَ فحلهم   ونحن فككنا قيدَه فهو سارب (٢)

وقوله: كأنّ ثيابَ راكبِهِ بريح   جرينَ وهيَّ ساكنةُ الهبوبِ (٣)

ونحو: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾(٤). **(وما له صاحب)**(٥) بوجهٍ مَا وذلك **(مثل ما لزم منه)** أي المفسر كقوله:

---

(١) هذا البيت للنابغة الذبياني من قصيدته التي مطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الأمد

انظر: ديوانه ص١٦ مصدر سابق، وشرح المعلقات لابن النحاس ١٨٦/٢ مصدر سابق، والشاهد منه قوله: (ونصفه) لما فيه من الاستغناء عن مفسر الضمير بنظيره فالهاء في (نصفه) عائد على لفظ (مثل) محذوف أي: ليت لنا هذا الحمام ونصف مثله.

(٢) هذا البيت للأخنس بن شهاب، انظر: ابن يعيش ٥٨/٨ مصدر سابق، والشاهد منه: الاستغناء عن مفسر الضمير بنظيره، والمعنى: ونحن فككنا قيد فحلنا فهو سارب.

(٣) لم أعثر على قائله، ولم يلح لي محل الشاهد منه إلا أن يكون هو أن الشاعر أعاد الهاء في «راكبه» على فرسٍ ولم يتقدم له ذكر لأن الركوب يستلزم مركوباً وعلى هذا فينبغي أن يكون شاهد المسألة التي بعد.

(٤) جزء من الآية ١١ من سورة فاطر.

(٥) يعني أن مفسر الضمير يستغنى عنه بما صاحبه بأي وجه كانت المصاحبة فيستغني عن المستلزمن بالكسر بالمستلزم بالفتح مثال ذلك: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾ فـ«هي» عائدٌ على الأيدي ولم يتقدم لها ذكرٌ وقد استغنى بذكر الأغلال عن ذكر الأيدي لأن الأغلال تستلزم الأيدي، والمعنى: جعلنا في أعناق الكفار أغلالاً فأيديهم مجموعة بها إلى أذقانهم، وهذا وجه في تفسير الآية ذكره الشوكاني ونسبه إلى النحاس، والوجه الآخر هو أن الضمير «هي» راجع إلى «الأغلال» وقد تقدم ذكرها، وعليه فلا شاهد. وكذلك يستغنى عن مفسر الضمير بكون هذا المفسر حاضراً حساً كقوله تعالى ـ حكاية عن يوسف ـ: ﴿هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى﴾ فقد استغنى عن ذكر مفسر الضمير «هي» بحضور المفسر وهو امرأة العزيز لأنها كانت حاضرةً، وذلك لأن المراجعة جرت بينها وبين يوسف وجهاً لوجه وبحضرة العزيز، وكذلك يستغنى عن ذكر المفسر بكونه حاضراً علماً مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ فالهاء من «ظهرها» تعود إلى الأرض ولم يتقدم لها ذكر ولكنها =

.... وبالحضور كالذي عُلِمْ)

لَكَ الرَّجُلِ الحادي وقد تَلَعَ الضحى   وطيرُ المنايا فوقهن أَوَاقِعُ[(١)]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾[(٢)]، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾﴾[(٣)]. أو صاحبه استحضاراً كقوله:

وما أدْري إذا يَمَّمْتُ أرضاً   أُرِيدُ الخيرَ أَيَّهما يليني[(٤)]

(وبالحضور) حسّاً نحو: ﴿قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى﴾[(٥)]، و﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾[(٦)].

(كالذي علم) المراد به ولم يكن له مفسر متقدم ولا متأخر نحو: ﴿إِنَّآ

= معلومة ذهناً، وهذا هو مراده بقوله:

وما له صاحب مثل ما لزم   منه وبالحضور.... إلخ البيت

انظر: المساعد على التسهيل ١/ ١١٠ ـ ١١١ مصدر سابق، وفتح القدير للشوكاني ٤/ ٤٥١ مصدر سابق.

(١) هذا البيت ورد في بعض كتب النحو ثانياً لبت آخر استشهد به ابن بون في باب إعمال المصدر واسمه من هذا الكتاب، والبيت هو:

فإنك والتَّابِينَ عروةَ بعدما   دعاكم وأيدينا إليه شوارع

والبيتان صرح العيني بأنه لم يعثر على قائلهما. انظر: العيني ٣/ ٥٢٤ مصدر سابق، وقد أوردهما ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٩٧ مصدر سابق، ومحل الشاهد من البيت هنا: (وطير المنايا فوقهن أواقع) حيث استغنى عن مفسر الضمير ـ وهو: الإبل ـ بذكر ما يستلزمه ـ وهو الحداءُ ـ المفهوم من قوله: (لكالرجل الحادي) لألإن الحداء يستلزم محدُواً.

(٢) جزء من الآية ٨ من سورة يس.

(٣) آية ٤ من سورة العاديات.

(٤) محل الشاهد منه قوله «أيُّهما» فهو ضمير مثنى وهو عائد على الخير والشر ولم يتقدم للشر ذكر، ولكن استغني عن ذكره بذكر ملازمه ذهناً وهو: الخير، لأن من ذكر الخير استحضر في ذهنه الشر، ومعنى «يممت»: قصدت، والبيت لم أقف على قائله.

(٥) جزء من الآية ٢٦ من سورة يوسف.

(٦) جزء من الآية ٢٦ من سورة القصص.

(فصل)

(والتزموا الإفرادَ والتذكيرا في الشأن، قل قد أنّثوا كَثيرا)
(قبل المؤنث. . . . .

أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾[(١)]، و﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[(٢)]، ومنه: ﴿تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[(٣)].

(والتزموا الإفراد والتذكيرا في الشأن)[(٤)] لأن مفسرَه مضمونُ الجملة وهو مفرد لأنه نسبةُ الحكم للمحكوم عليه. **(قل قد أنثوا كثيراً قبل المؤنث)** باعتبار

---

(١) الآية ١ من سورة القدر.

(٢) جزء من الآية ٤٥ من سورة فاطر.

(٣) جزء من الآية ٣٢ من سورة ص.

(٤) الجملة التي تأتي بعد ضمير الشأن ويُفسرُهُ مضمونها تقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: أن يكون مبتدؤها مذكراً لم يشبه بمؤنث نحو: «إنه زيد قائم»، ففي هذه الحالة يلزم ضمير الشأن الإفراد والتذكير عند ابن بون تبعاً لابن مالك والكوفيين، والمنقول عن البصريين جوازُ التأنيث باعتبار القصة والحالة هذه، فيقال على مذهبهم: إنها (أي القصة) زيد قائمٌ. وإلى هذا يشير بقوله: (والتزموا الإفراد والتذكيرا في الشأن).

القسم الثاني: أن يكون المبتدأ مؤنثاً فيرجح تأنيث الضمير باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشأن فتقول: «إنها جاريتك ذاهبة»، ولك أن تقول: إنه جاريتك ذاهبةٌ، وإنما رُجّح التأنيث لأن فيه مشاكلةً تحسن اللفظ ولا يختلف المعنى بها إذ القصة والشأن بمعنى واحد.

القسم الثالث: أن تكون الجملة مبتدأة بفعل فإن لم يكن في هذا الفعل علامة تأنيث فضمير الشأن مذكر نحو: «إنه يقوم زيد»، وإن كانت في الفعل علامة تأنيث فالأرجح في ضمير الشأن أن يكون مئنثاً نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ومن غير الأرجح وروده مذكراً والحالة هذه ومنه البيت:

وإلا يكن لحم غريض فإنه تكبُّ. . . . . إلخ البيت

لأنه مؤنث بعلامة تأنيث ومع ذلك فضمير الشأن مذكر.

القسم الرابع: أن تكون الجملة مبدوءة بمبتدأ مذكر شبه به مؤنث ضمير الشأن في هذه الحالة أرجح من تذكيره نحو: «إنها قمرُ جاريتك» فـ«قمر» مبتدأ والجارية مشبهة به في الحسن، وإلى هذا يشير بقوله: (قل قد أنثوا كثيراً قبل المؤنث وما قد شبها به).

انظر: المساعد على التسهيل ١/ ١١٥ ـ ١١٦ مصدر سابق.

. . . . وما قد شبِّها   بـه وبـاسْـتِـكْـنَـانِ هـذا نَـبِّـهـا)

(فـي بـاب «كـان» . . . .

القصة كـ «إنها جاريتك ذاهبة» وقبل فعل مؤنث بعلامة تأنيث نحو: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾(١). ومن غير الأكثر:

وإلا يـكـن لـحـم غَـريـضٌ فـإنـه   تُـكَـبُّ عـلـى أفـواهِـهِـنّ الـغـرائـر(٢)

(وما قد شبّها به) نحو: كأنّها قمر جارتُيك.

(وباستكنان هذا نبها في باب كان) كقوله:

إذا متُ كان الناس صنفان: شامتٌ   وآخرُ مُـتْـنٍ بـالـذي كـنـت أصـنـعُ(٣)

وقوله: هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها   ولـيـس مـنـهـا شـفـاءُ الـدّاء مـبـذولُ(٤)

---

(١) الآية ٤٦ من سورة الحج.

(٢) هذا البيت من أبيات لأبي طالب يرثي بها خِتْناً له مات بالشام وقبل بيت الشاهد:

إلا إنّ زاد الـركـب غـيـرَ مُـدافَـعٍ   بِـسَـرْوِ سُـخَـيْـمٍ غـيَّـبته الـمـقـابـرُ

بِـسـرْوِ سـخَـيْـمٍ عـارفٌ ومـنـاكـرٌ   وفـارس غـاراتٍ خـطـيـبٌ ويـاسـر

ضروب بنصل السيف سُوق سمانها   إذا عـدمـوا زاداً فـإنـكَ عـافـر

وإلاّ يـكـن لـحـم غـريـض . . . .

واللحم الغريض هو: الطري، والغرائر جمع غرارة وهي: وعاءٌ يسمى أيضاً الجوالق. انظر: الخزانة ٣/٤٤٦ ـ ٤٤٧ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت للعجير السلولي وهو شاعر إسلامي معروف، ومحل الشاهد منه: (كان الناس صنفان) حيث ورد الجزءان مرفوعين بعد «كان» مما يدل على أن اسمها ضمير شأنٍ مستترّ. انظر: هوامش الدكتور بركات على المساعد ١/١١٧ ـ ١١٨ مصدر سابق. قلت: وفي الاستشهاد به على هذا مطعنان: أحدهما: أن البيت ورد في رواية أخرى: (كان الناس صنفين) وعليها فلا شاهد. الثاني: أنه على رواية (صنفان) يحتمل أن يكون على لغة من يلزم المثنى الألف، والشيء إذا تطرقه الإحتمال سقط منه الاستدلال، لكن يبقى الشاهد في البيت الذي يليه واضحاً وقوياً.

(٤) هذا البيت لهشام بن عقبة أخي ذي الرِّمة، والشاهد فيه: رفع الجزئين بعد «ليس»: (وليس منها شفاء الداء مبذول) فاسم «ليس» ضمير شأنٍ مستترٌ. انظر: الدرر ١/ ٨٠ مصدر سابق.

. . . . «كـاد» حـتـمـا وبـدَا   في بابِ «إنَّ» «ظَنَّ» «ما» والابتدا)

(كاد حتما) كقراءة حمزة وحفص: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾[(١)].

(وبدا في باب «إنّ» «ظنّ») جوازاً نحو: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾[(٢)].

وقوله: علمته الْحَقُّ لا يخفى على أحدٍ   فكن مُحِقاً تَنَلْ ما شئت من ظفر[(٣)]

(«ما» والإبتدا)[(٤)] وجوباً كقوله:

وما هو من يأسو الكلومَ وتُتّقى   به نائباتُ الفدهر كالدائمِ البخلِ[(٥)]

---

(١) جزء من الآية ١١٧ من سورة التوبة: وانظر: سراج القارىء ص٢٣٩ ـ ٢٤٠ مصدر سابق والإقناع لابن الباذش ٢/٦٦٩، ط: أولى، جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.

(٢) جزء من الآية ١٩ من سورة الجن.

(٣) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على نسبته إلى قائل بعينه الشنقيطي في الدرر ١/٤٦ مصدر سابق وورد في الهمع ١/٦٧ مصدر سابق، والشاهد فيه قوله: (علمته) حيث ورد ضمير الشأن بارزاً منصوباً بـ«علم» وهي من أخوات «ظن».

(٤) ضمير الشأن يجب أن يكون مستكناً أي مستتراً إذا كان اسماً لـ«كان» أو إحدى أخواتها كقوله: إذا مت كان الناس صنفان. . إلخ. فاسم «كان» ضمير الشأن وهو مستتر وجوباً، أو اسماً لـ«كاد» أو إحدى أخواتها وذلك كقوله تعالى في قراءة حمزة: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ﴾، فاسم «كاد» على هذه القراءة ضمير الشأن واسمها على قراءة التاء (قلوب) والخبر جملة: «تزيغ». فالتقدير: من بعد ما كادت قلوب فريق منهم تزيغ، وإلى هذا يشير بقوله: (وباستكنان هذا نبّها في باب: كان كاد حتماً) أما إذا وقع مبتدأ فيجب إبرازه نحو: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ وكذلك إذا وقع اسماً لـ«ما» العاملة عمل «ليس» عند الحجازيين كقول الشاعر:

وما هو من يأسو الكلومَ وتُتّقى   بـه. . . . . إلـخ الـبـيـت

فاسم «ما» ضمير الشأن (هو) وأما إذا كان منصوباً بباب «ظن» أو باب «إن» فيجوز فيه الوجهان: الإبراز والاستتار، هذا هو الراجح وإليه الإشارة بقوله: (وبدا في باب «إن» «ظن» «ما» والإبتدا) انظر: المساعد على التسهيل ١/١١٧ مصدر سابق.

(٥) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على نسبته إلى قائل معين: الشنقيطي في الدرر ١/٤٦ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه: (وما هو من يأسو الكلوم) حيث ورد ضمير الشأن اسماً لـ«ما» الحجازية قال بعضهم: إنما يتأتي الإستشهاد به حيث علم أن قائله ممن يعملون «ما». انظر: الهمع ١/٦٧ مصدر سابق، والكلوم: الجروح، ويأسوها: يعالجها، ونائبات الدهر: صروفه. وقد استعار وصف معالج الجروح لمن يعين الناس على ما حل بهم من رزايا ونوائب.

(وفسِرَنَّه بذاتِ خبر   مصرَحٍ بها جميعاً تظفر)

ونحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[(١)] على أحد القولين[(٢)].

(وفسرنه بذات خبر مصرح بها جميعا) «فلا يجوز حذف جزء منها لأنه جيء به لتأكيدها وتفخيم مدلولها والحذف منافٍ لذاك، كما لا يجوز ترخيم المندوب»[(٣)]. **(تظفر)** لا غير خلافاً للكوفيين في نحو: ظننته قائماً زيد[(٤)] وإنه ضرب أو قام بحذف المسند إليه من غير إرادة ولا إضمار والأمر والشأن لا يقوم ولا يضرب، وهو اسم خلافاً لابن الطراوة قال: إنه حرف مؤكد للجملة[(٥)].

---

(١) الآية ١ من سورة الإخلاص.

(٢) القول الثاني أن الضمير عائد على الرب لأنه ورد أن الكفار قالوا: يا محمد صف لنا ربك، فنزل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ انظر: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٢/٢٤٦، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت (بدون).

(٣) هذه الزيادة بين القوسين ساقطة من (ع).

(٤) اشترط البصريون في جزئي الجملة التي يفسر مضمونها ضمير الشأن أن يكونا مصرحاً بهما ولا يجوز عندهم حذف أحد الجزئين مستدلين بشيء وجيه وهو: أن هذا الضمير جيء به لتقوية الجملة، والحذف مناف لذلك، وخالفهم الكوفيون وأبو الحسن الأخفش فأجازوا أن يقال: «ظننته قائماً زيد» برفع «زيد» على أنه فاعل «قائماً» و«قائماً» مفعول ثان لـ«ظننت» والمفعول الأول ضمير الشأن، ويفسرون بـ«قائماً» ومرفوعة «زيد» ضمير الشأن، والوصف مع مرفوعه مفرد وتفسير ضمير الشأن بمفرد ممنوع لأنه لم يثبت، وهذه المسألة لو سمع نظيرها خرج على أن «زيد» مبتدأ مؤخر، و«ظننته قائماً» خبر مقدم والهاء مفعول «ظننت» عائد على زيد راجع المساعد ١/ ١١٥ مصدر سابق.

(٥) ورد بدخول الناسخ عليه، هذا وقد أشار ابن مالك في الكافية إلى ضمير الشأن فقال:

ومضمر «الشأن» ضميرٌ فُسِّرا   بجملةٍ كإنه زيدٌ سرى
للإبتدا أو ناسخاته انتسب   إذا أتى مرتفعاً أو انتصب
وإن يكن مرفوع فعلٍ استتر   حتماً وإلا فتراه قد ظهر
في باب «إنّ» اسما كثيراً يحذف   كإنَّ من يجهل يسل من يعرف
وجائز تأنيثه متلوّما   أُنثَ أو تشبيهُه أُنثى افهما

انظر: الكافية مع شرحها ١/ ١٣٣ ـ ١٣٤ مصدر سابق.

(وغَـلِّـب الأخـصَّ بـالإجـماع من الـضـمـائِر في الإجـتـمـاعِ)

فصل:

(وسمِّ فـصلاً مُـضـمراً قـد وقـعـا مُـنـفـصـلاً بـلـفـظ مـا قـد رُفـعـا)

(مـطـابـقـاً مُـعـرّفـاً كـثـيـرا ....)

(وغلب الأخص) على غير الأخصُ **(بالإجماع من الضمائر في الإجتماع)**[(١)] كأنا وأنت فعلنا وأنت وهو فعلتما وأنت وهما فعلتم وأنا وهو فعلنا.

فصل: **(وسمِّ فصلاً)** عند البصريين لأنه فَصَلَ بين المبتدأ والخبر، وبينه وبين التابع، وعِمَاداً ودعامة عند الكوفيين، لأنه يُعْتَمَدُ عليه في الفائدة ويدعم به الكلام أي يقوى، وهل هو اسم صار حرفاً كالكاف في «ذلك» أو اسم مضمر لدلالته على المسمى؟[(٢)].

(مضمراً قد وقعا منفصلاً بلفظ ما قد رُفعا مطابقا) في الإفراد والتذكير وفروعهما، وفي الغيبة والحضور، مبتدأ باقي الإبتداء أو منسوخَهُ **(معرفاً)** أي ما قبله **(كثيرا)**[(٣)] ورُبّما وقع بلفظ غيبة بعد حاضر قائم مقامَ مضاف كقوله:

---

(١) تقدم لك أن أخص الضمائر ضمير المتكلم، ثم المخاطب، ثم بعد ذينك يجيء الغائب، والذي يريد ابن بون بيانه هنا هو: أنه إذا اجتمع غير الأخص من هذه الضمائر مع الأخص غلِّب الأخص فتقول: أنا وأنت فعلنا ولا تقول: فعلتما، وتقول: أنت وزيد فعلتما ولا تقول: فعلا. انظر: المساعد ١/١١٩ مصدر سابق.

(٢) اختلف النحاة في هذا الضمير فذهبت طائفة منهم إلى أنه تحول من الإسمية إلى الحرفية كالكاف في «ذلك» وهذا القول يقول به أكثر النحاة وصححه ابن عصفور، وذهب الخليل وآخرون إلى أنه اسم مضمر لدلالته على مسمى، وينسب هذا القول للبصريين وصححه ابن الحاجب والظاهر أن ابن مالك اعتمده لعده إياه مع المضمرات. انظر: المساعد ١/١٢٠ مصدر سابق، وكافية ابن الحاجب في النحو مع شرح رضي الدين ٢/٢٦ ـ ٢٧ دار الكتب العلمية بيروت (بدون).

(٣) يريد أن يقول: إن ضمير الفصل الأكثر فيه أن يكون مطابقاً لمعرَّف قبله ويكون ذلك المعرف مبتدأ باقي الإبتداء أو منسوخة نحو: زيد هو القائم، والزيدان هما القائمان، والزيدون هم القائمون، والهندات هنَّ القائمات، ونحو: ظننت زيداً هو الفاضلَ، وظننت الزيدين هما الفاضلين، وظننت الزيدين هم الفاضلين، وظننت الهندات هنَّ =

.... محمولُه قد زايلَ التنكيرا)

(أو كمُعرّفٍ وربّما وقعْ من بين ذي حالٍ وحالٍ.......

وكَائِنْ بِالأباطحِ من صديق يَراني لو أُصبتُ هو المصابَا [١]

(محموله قد زايل التنكيرا) نحو: زيد هو القائم ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾[٢]، ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ﴾[٣]، و﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[٤].

(أو كمعرف) في امتناع إلحاق «أل» كزيد هو خير منك أو مثلك **(وربما وقع من بين ذي حال وحال)**[٥] وقرىء ﴿بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ﴾[٦] بالنصب، سيبويه:

= الفضليات، وقوله: «محموله» معناه المحكوم به عليه وهو: الخبر وهذا جارٍ على مصطلحات أهل المنطق يقول الأخضري في السلم:

والأول الموضوعُ في الحَمْلِيَّة والآخِرُ المحمولُ بالسويه

متن السلم مع شرحه للعلامة القويسني ص٤٨ مصدر سابق، والمعنى: أن محمول ذلك المبتدأ المعرف (خبره) لا بد أن يكون قد زايل التنكير أي فارقه، ويعني بهذا أن المبتدأ الذي يأتي ضمير الفصل مطابقاً له لا بد أن يكون خبره معرفة. انظر: المساعد ١/ ١٢٠ مصدر سابق، فالضمير في «محموله» عائد على لفظ: «مبتدأ» مقدرٍ.

(١) هذا البيت من قصيدة لجرير ملعها:

سئمت من المواصلة العتابا وأمسى الشيب قد ورث الشبابا

ديوانه ص١٧ مصدر سابق، وقد استشهد به هنا على أن ضمير الفصل يقع بلفظ الغيبة بعد حاضر قائم مقام مضاف، والحاضر: التاء من «أصبت» والمضاف المقدر: «مصابي» وضمير الفصل (هو) والتقدير: وكائن بالأباطح من صديق يرى مصابي هو المصاب وإنما ساغ تقديره بالمضاف هنا لأن «لو» موصول حرفي فهو يقدر مع صلته بالمصدر انظر: الدرر ١/ ٤٦ مصدر سابق.

(٢) الآية ١٦٥ من سورة الصافات. (٣) جزء من الآية ٩٠ من سورة يوسف.

(٤) جزء من الآية ٦١ من سورة آل عمران.

(٥) لأن نسبة الحال إلى صاحبها كنسبة الخبر إلى المبتدأ، وأشار بقوله: (وربَّما وقع.. إلخ) إلى قلة الوارد من وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها بل إنه يعد لحناً عند أكابر أئمة النحو كأبي عمرو والخليل وسيبويه، والحق أنها لغة لبعض العرب ذكر الأخفش أن بعضهم يقول: ضربت زيداً هو ضاحكاً، فقول سيبويه ومن معه: إن القرأة لحن ليس بصواب انظر: المساد ١/ ١٢١ مصدر سابق.

(٦) جزء من الآية ٧٧ من سورة هود.

(. . . . . .واتّـسـعْ)
(وقـوعُـه بـيـن مـنـكّـريـن   قـد ضـاهـيـا عـنـهُـم مُـعـرّفـيـن)
(تـقـديـمُـه مـع تـقـدُّم الـخـبـر   مـحـلّـهُ مـنـعُـهـمـا قـد اشـتـهـر)
(وافـصـل إذا أولـيـتـه مـنـصُـوبـا   بـالـلاّم مـقـرونـاً بـه وجـوبـا)

القراءة لحنٌ **(واتسع وقوعُه بين منكّرين قد ضاهيا)**: شابها **(عنهم معرفين)** في امتناعِ إلحاق «أل»[١] نحو: ما ظننت أحداً هو خيراً منك أو مثلك.

(تقديمه مع تقدم الخبر محله منعهما قد اشتهر) خلافاً للكسائي فيهما وأجاز: هو القائم زيد، وموضعه عنده كما بعده، والفراء كما قبله، سيبويه: لو كان له موضع لطابق أحدهما في نحو: ظننت زيداً هو القائم[٢].

(وافصل إذا أوليته منصوبا باللام مقرونا به وجوبا) نحو: إن كان زيد لهو القائمَ إذ لا يمكن جعله مبتدأ لنصب ما بعده، ولا بدلاً لدخول اللام عليه.

---

(١) يعني أن ضمير الفصل قد يقع بين نكرتين شبيهتين بمعرفتين نحو: ما أظن أحداً هو خيراً منك. فالنكرتان هما: (أحداً) و(خيراً)، ووجه شبههما بالمعرف أنهما لا تقبلان (أل) فلا تقول: ما أظن الأحد هو الخيراً منك، وهذه اللغة حكاها سيبويه عن أهل المدينة قال: وزعم يونس أن أبا عمرو جعله لحناً، ونص العبارة في التسهيل: (وأجاز بعضهم وقوعه بين نكرتين كمعرفتين). انظر: المساعد ١/١٢١ مصدر سابق.

(٢) اعلم أن النحاة اختلفوا في ضمير الفصل هل له محل من الإعراب أم لا؟ فذهبت طائفة منهم إلى أنه لا محل له من الإعراب ومن هذه الطائفة سيبويه والخليل وعامة البصريين وهو الذي اعتمده ابن مالك في التسهيل حيث قال: (ولا محل له من الإعراب على الأصح)، وذهبت طائفة أخرى إلى أن له محلاً ولكنهم اختلفوا في هذا المحل فمنهم من جعل محله كمحل ما بعده وممن قال بذلك: الكسائي قال فإذا قلت: زيد هو القائم، فـ«هو» هنا في محل رفع لأن «القائم» خبر المبتدأ و«هو» تبع له في المحل، وإذا قلت: كان زيد هو القائم، فـ«هو» في محل نصب، ومنهم من جعل محله كمحل ما قبله، وممن قال بذلك الفراء ففي قولك: زيد هو القائم «هو» في موضع رفع وفي قولك: ظننت زيداً هو القائم «هو» في موضع نصب، انظر: المساعد على التسهيل ٢/١٢٢، فالهاء في قول ابن بون «موضعه» عائد على ضمير الفصل والهاء من «عنده» عائد على الكسائي.

(أو تـالـيـا لِـمُـظْـهَـرٍ قـد نُـصِـبـا وبِـابْـتِـدَاً عـن بـعـضِـهـم قـد أُعْـرِبَـا)

(أو تالياً لمظهر قد نصبا)(١) كظننت زيداً هو القائمَ لامتناع الابتدائية والبدلية لنصب ما بعده وما قبله. **(وبابتداء عن بعضهم قد أعربا)**(٢) مخبراً عنه بما بعده وقرىء: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾(٣)، و﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾(٤)، وقوله:

أتبكي على ليلى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدرُ(٥)

---

(١) أي تتعين فصليته أي كونه لا محل له من الإعراب إذا جاء بعده منصوب وكان ضمير الفصل مقروناً باللام كما إذا كان فاصلاً بين اسم «كان» وخبرها نحو: «ان» كان زيدٌ لهو القائم، فـ«القائم» منصوب لأنه خبر «كان» وكذلك تتعين فصيلته إذا جاء بعد اسم ظاهر منصوب نحو: ظننت زيداً هو القائم، ونص العبارة في التسهيل: (وإنما تتعين فصليته إذا وليه منصوب وقرن باللام أو ولي ظاهراً). التسهيل مع المساعد ١/ ١٢٣ مصدر سابق.

(٢) يعني أن بعض العرب يرفع هذا المضمر على الابتدائية ويخبر عنه بما بعده، وظاهر عبارة ابن بون (عن بعضهم): أن أهل هذه اللغة قليلون، وصرح ابن مالك في التسهيل بأنها لغة كثير من العرب ونص عبارته فيه: (وهو مبتدأ مخبر عنه بما بعده عند كثير من العرب) هذا مع أن النحاة اختلفوا في البعض هل تطلق على الأكثر أم لا؟ وعلى أنها تطلق عليه فلا اعتراض على ابن بون. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ١٢٤ مصدر سابق.

(٣) الآية ٧٦ من سورة الزخرف. وهذه القراءة نسبها ابن خالويه إلى أبي زيد النحوي انظر: مختصر في شواذ القرآن ص١٣٦ مصدر سابق.

(٤) جزء من الآية ٢٠ من سورة المزمل. وهذه القراءة شاذة كالتي قبلها وبها قرأ أبو السَّمّال انظر أيضاً:) مختصر في شواذ القرآن ص١٦٤ مصدر سابق.

(٥) هذا البيت من جملة أبيات لقيس بن ذريح الكناني يقولها في زوجه «لبنى» وقد طلقها ثم تبعتها نفسه، والشاهد منه هنا قوله: * وكنت عليها بالملى أنت أقدرُ * حيث ورد ضمير الفصل مبتدأ بدليل رفع ما بعده، ورواية البيت هنا: *اتبكي على ليلى...* ورواية ابن يعيش: * تبكي على لبنى... * انظر: ابن يعيش ٣/ ١١٢ مصدر سابق، ولعل رواية ابن يعيش هي الأولى لأن محبوبة قيس بن ذريح «لبنى» وليست «ليلى»، والغالب على ظني أن بعض النحاة لما رأى على البيت اسم قيس ظنه ابن الملوح فأنشد «ليلى» مكان «لبنى» وإلا فإن المجنون لم يقدر على «ليلى» في يوم من الأيام، وبعد بيت الشاهد:

=

(والحصرُ بالضمير ذا قد حُقِّقَا كَكنتَ أنتَ العالمَ المحقَّقَا)

العلـــم:

اسم يُعيِّنُ المسمّى مطلقاً علمُه كجعفر وخِرْنِقا

(والحصر بالضمير ذا قد حققا ككنت أنت العالم المحققا)[1] ونحو: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[2].

(العلم) وهو لغة: الأمارة وقرىء: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[3] واصطلاحاً نوعان: جنسي وسيأتي، وشخصي وهو المراد بقوله: **(اسم يعين المسمى)** تعييناً **(مطلقاً)** من غير قيد زائد عليه بل بمجرد الوضع كزيد أو الغلبة كابن عباس[4] **(علمه)** أي المسمّى ومسماه نوعان:

أولو العلم من المذكرين **(كجعفر)** ومن المؤنث كـ **(خرنقا)** علم امرأة

= فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت علي فللدنيا بطونٌ وأظهر

وانظر: الخزانة ٣/ ٣٥ مصدر سابق. والشنتمري ١/ ٣٥١ مصدر سابق، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١١٣ مصدر سابق.

(١) ظاهره أن ضمير الفصل يفيد حصر المبتدأ في الخبر مطلقاً نحو: إنك أنت العالمُ، أي: لا عالم إلا أنت، والحق أن ضمير الفصل إذا جاء بين معرفتين ـ وهو الغالب فيه ـ كان مؤكداً للحصر لأن الحصر مستفاد من تعريف الجزئين (المبتدأ والخبر) نحو: إنك أنت العالم، أما إذا كان الخبر نكرة نحو: كنت أنت عالماً ـ وهو غير الغالب ـ فالضمير حينئذٍ للحصر. انظر: الكافية لابن الحاجب مع شرحها للرضي ٢/ ٢٤ ـ ٢٥، مصدر سابق.

(٢) الآية ٣ من سورة الكوثر.

(٣) جزء من الآية ٦١ من سورة الزخرف، والقراءة شاذة قرأ بها أبو نضرة، مختصر في شواذ القرآن ص١٢٦ مصدر سابق.

(٤) هو عبد الله بن عباس أبوه العباس عم النبي ﷺ وأمه أمُّ الفضل الهلالية. حبر الأمة وإمام الملة، دعى له النبي ﷺ وقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، والأصح أنه توفي سنة ٦٨هـ وعمره ٧١ سنة. انظر: الإصابة ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣٤ مصدر سابق، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر بن عبد البر ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥٧ وهو بهامش الإصابة.

وقَـــرَنٍ وعَـــدَنٍ ولاَحِـــقْ   وشَـــذْقَـمٍ وهَـيْـلَـةٍ ووَاشِـقْ

شاعرة أخت طرفة لأمِّه أو عمته[١].

(و) من القبائل كـ (قرن[٢] و) ما يؤلف من البلاد كـ(عدن و) من الخيل كـ (لاحق[٣] و) من الإبل كـ (شذقم[٤] و) من الغنم كـ (هيلة[٥] و) من الكلاب كـ (واشق)[٦] ومن البقر كـ «عَرَار» و«كَحْل»[٧] ومن الحمير كـ «يَعْفُور» ومن البغال كـ «دُلْدُل»[٨].

---

(١) هذه العبارة بين المعكوفتين ساقطة من: (ع) و(م) وذكرها الأشموني بدون ذكر لقول بأنها عمته، والخرِنِق في الأصل: ولد الأرنب. انظر: الأشموني مع الصبان ١/١٣٧ مصدر سابق.
وطرفة هو: طرفة بن العبد الشاعر المعروف وهو من أصحاب المعلقات اشتهر بالحكمة ووصف الناقة، قتله الربيع بن جوثرة عامل مرو بن هند ملك العرب وكان قتله في البحرين وبأمر من عمرو المذكور. الخزانة ١/٤١٤ مصدر سابق.

(٢) قَرَن ـ بفتح القاف والراء ـ: اسم قبيلة من مراد أبوهم قرنُ بن رَدَمَانَ بن ناجية بن مراد، وإليه ينسب التابعيُّ الجليل أويس القرنيُّ. ومن قال: إنه منسوب إلى «قرن» المنازل بسكون الراء كالجوهري فقد سها، انظر: التصريح على التوضيح ١/١١٥ مصدر سابق.

(٣) اسم فرس لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، نفس المصدر.

(٤) ضبطه بعضهم بالذّال المعجمة وبعضهم بالدال المهملة وصاحب القاموس ممن ضبطوه بالمهملة ونسب الصبان لشيخه (المدابغيُّ) أن فيه وجهين، وهو فحل من فحول الإبل كان للنعمان بن المنذر وإليه تنسب الإبل الشدقمية وهي من كرائم الإبل. انظر: الصبان ١/١٢٨ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ١/١١٤ مصدر سابق، والقاموس ص١٤٥٤ مصدر سابق.

(٥) في القاموس: (هيلة عنز لامرأة كان من أساء عليها درت له ومن أحسن إليها نطحته ومنه المثل: هيلُ خير حالبيك تنطحين). القاموس: مادة هيل. ١٣٨٦ مصدر سابق.

(٦) واشق علم على كلب. انظر: القاموس مادة: وشق، ص١١٩٩ مصدر سابق.

(٧) عَرَارِ: بفتح العين وبعدها راءٌ مفتوحة وبعدها ألف ثم راء مكسورةُ و«كَحْل» بفتح الكاف وسكون الحاء وفي المثل: (باءت عرار بكحل) وأصل هذا المثل أن «عرار» و«كحل» اصطدمتا فماتتا جميعاً فباءت كل منهما بالأخرى فصارتا مثلاً يضرب لكل مستويين. انظر: التصريح ١/١١٤ مصدر سابق.

(٨) «يعفور» اسم حمار للنبي ﷺ، و«دلدل» اسم بغلةٍ له يقال: إن المقوقس (ملك مصر) أهداها له. نفس المصدر.

واسما أتى وكنية ولقبا وأخّرن ذا إن سواه صحبا

(و) العلم حال كونه **(اسما أتى)** وهو الغالب كزيد وهند **(وكنية)** وهو كل مركّب إضافي صدرُه أبٌ أو أمٌّ كأبي بكر وأم كلثوم (ولقبا) وهو ما أشعر برفعة المسمى أو ضعته كزين العابدين(١) وأنف الناقة(٢) **(وأخّرن ذا)** أي اللقب **(إن سواه صحبا)** غالباً ومن غير الغالب قوله:

أنا ابن مُزَيْقَيَّا عمرٍو وجدي أبوه منذرٌ ماءُ السماءِ(٣)

وقوله: أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلِّغها عنّي حديثاً وبعضُ القول تكذيبُ

بأنَّ ذا الكلب عمراً خيرُهم نسباً ببطن شَرْيَانَ يعوي حوله الذئب(٤)

---

(١) أول من لقب بهذا اللقب ـ والله أعلم ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان منهمكاً في العبادة وأفعال الخيرات ومن ثم لقب زين العابدين ومناقبه كثيرة، ولد سنة ٣٨هـ ومات سنة ٩٤هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ٤/٣٨٦ ـ ٤٠١ مصدر سابق.

(٢) اعلم أن أنف الناقة جاء هنا مثالاً للقب الذي يشعر بضَعَة أي تحقير مسمّاه، و«أنف الناقة» أبو بطنٍ من سعد بن زيد مناة وسببُ جريان هذا اللقب عليه أن أباه نحر ناقة وقسمها بين نسائه فبعثته أمهُ إلى أبيه ولم يبق إلا رأس الناقة فقال له أبوه: «شأنك به» فأدخل يده في أنف الناقة وجعل يجره فلقب به، وكان أبناؤه يغضبون من هذا اللقب فلما مدحهم الحطيئة بقوله:

قومٌ هم الأنفُ والأذنابُ غيرهمُ ومن يسَوّي بأنف الناقة الذنبا؟

قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارهمُ شدُّو العناجَ وشدّوا فوقه الكَرَبَا

صار اللقب مدحاً، انظر: التصريح على التوضيح ١/ ١٢٠ مصدر سابق.

(٣) نسبه كل من العيني في المقاصد ١/ ٣٩١ مصدر سابق، والشيخ خالد في التصريح ١/ ١٢١ مصدر سابق، إلى أوس بن الصامت ونسبه البغدادي في الخزانة ٢/ ٢٣٠ مصدر سابق، إلى بعض الأنصار ولم يعينه، وهو يفتخر بجده عمرو الملقب «مزيقيا» وسبب جريان هذا اللقب عليه أنه كان من ملوك اليمن وكان يلبس كل يوم حلتين فإذا أمسى مزقهما كراهية أن يلبسهما ثانياً أو أن يلبسهما غيره، أما منذر فهو أحد أجداده من أمه ويلقب «ماء السماء» واختلف في سبب جريان هذا اللقب عليه فقيل: لحسن وجهه وقيل: إنما لقبت به أمه بهذا اللقب لجمالها واشتهر هو بلقبها، ومحل الشاهد من البيت تقديم اللقب وهو (مزيقيا) على الإسم وهو (عمر) والغالب العكس. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) هذان البيتان لأخت عمرو ذي الكلب من قصيدة ترثيه بها ومطلعها: =

....

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها[١] قال:

اقسم بالله أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ ما مسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ[٢]

وقوله: وما اهتزَّ عرشُ اللَّه من أجل هالك سمعنا به إلاّ لسعدٍ أبي عمرو[٣]

= كُلُّ امرىء بمحال الدَّهر مكروب وكلُّ من غالب الأيام مغلوب

ولقب عمرو ذا الكلب لأنه كان له كلب فإذا سمع الأضيافُ نباحه اهتدوا به إليه فأكرمهم «فذو الكلب» لقب أشعر برفعة مسماه، ومحلُّ الشاهد قوله: (بأن ذا الكلب عمرا) حيث قدم «ذا الكلب» وهو لقب على «عمرو» وهو اسم. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ١٣٩ مصدر سابق.

(١) يعني أن الكنية لا ترتيب لها مع غيرها فإن شئت جئت بها مقدمة على الإسم فتقول: هذا أبو سعد محمد أو مؤخرة عنه نحو: هذا محمدٌ أبو سعدٍ، وكذلك مع اللقب فتقول: هذا أبو محمد زين العابدين أو زين العابدين أو محمدٍ، وهذا رأي جماعة من النحاة، وقد صوبوا قول ابن مالك: (وأخِّرن ذا أن سواه صحباً) لشمول (سواه) للكنية فجعلوا الصواب: (وذا اجعل آخراً إن اسماً صحبا) وذهبت طائفة منهم ابن الصائغ والمراديُّ إلى وجوب تأخير اللقب عن الكنية فأبقوا قول ابن مالك: (سواه) على ظاهره، وظاهر كلام السيوطي أنه يرى رأي هذه الطائفة حيث قال في جمع الجوامع: (وإن كان مع الكنية لقب فالذي ذكروه جواز تقديمه عليها وتقديمها عليه، ومقتضى تعليل ابن مالك امتناع تقديمه عليها وهو المختار) وبهذا تعلم أنما صوبوا به قوله: (وأخرن ذا إن سواه صحبا) وهو: (وذا اجعل أخرا أن اسما صحبا) لا وجه له، هذا وعلى القول بعدم وجوب الترتيب بين الكنية وغيرها فتوهم دخول الكنية مرفوع بقوله: (وإن يكونا مفردين.. إلخ) لأن الكنية لا يتصور فيها الإفراد فعلى كل حال لا وجه للتصويب، انظر: الصبان على الأشموني ١/ ١٣٩ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ١/ ١٢١ ـ ١٢٢ مصدر سابق. وهذا التصويب الذي ذكروه ورد في بعض نسخ الألفية، نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) قالهما أعرابي لعمر بن الخطاب وبعدهما: فاغفر له اللهم إن كان فجر. وكان هذا الأعرابي وفد على عمر فقال: إني على ناقةٍ دبراء عجفاء نقباء فقال عمر: ما أرى بناقتك نقباً ولا دبراً. ومحل الشاهد فيه تقديم الكنية وهي: (أبو حفص) على الاسم وهو: (عمر) وهذا مجمع على جوازه. انظر: عدة السالك ١/ ١٢٨ ـ ١٢٩ مصدر سابق.

(٣) ينسب كثير من النحاة ـ ومنهم ابن هشام في التوضيح ـ هذا البيت إلى حسان بن =

وإن يكونا مفردَين فأضِفْ حتماً وإلاّ أتبع الذي رَدِفْ
ومنه مَنقُولٌ كفضلٍ وأسد وذو ارتجالٍ كسُعاد وأُدَدْ

(وإن يكونا) أي الإسم واللقب **(مفردين فأضف)** الأول للثاني كسعيد كُرْزٍ **(حتما)** عند البصريين وجوازاً عند الكوفيين مستدلين بقولهم: هذا يحي عينان **(وإلا)** بإن كانا مضافين أو أحدهما أو منع من الإضافة مانع لفظي أو معنوي كالحارث قفة وهارون الرشيد(١) **(اتبع الذي ردف)** بَدَلاً أو عطف بيان ولك قطعه عن التبعية.

(ومنه منقول) وهو ما استعمل قبل العلمية لغيرها، ونقله إمّا من مصدرٍ **(كفضل)** وزيد أو اسم كثورٍ **(وأسد)** أو من وصف كحارث وعباس ومنصور وسعيد وأحمد أو من فعل كـ «يَشْكُر» و«شَمَّرَ» أو حرف كـ «لا»(٢) **(وذو ارتجال)** وهو ما استعمل من أول الأمر علماً إذ لا واسطة بينهما على الأصح، وهو نوعان: ما له من مادة: **(كسعادة وأدد)**(٣) وما لا مادة له كـ «فَقْعَسٍ»

= ثابت رضي الله عنه وليس موجوداً في نسخ ديوانه لمطبوعة وقد نسبه ابن عبد البر في الاستيعاب عند ترجمة سعد بن معاذ ـ لرجل من الأنصار، قال محي الدين: فلعل النحاة لما رأوا «الأنصاري» ظنوه لحسان ونسبوه إليه، ومحل الشاهد في البيت تقديم الإسم وهو (سعد) على الكنية وهي «أبي عمر» والمراد بهذا سعد بن معاذ رضي الله عنه. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(١) هو الخليفة أبو جعفر هارون الرشيد، قال عنه الذهبي: (كان من أنبل الخلفاء وأحشم الملوك ذا حج وجهاد وغزو وشجاعة ورأي... مات غازياً بخراسان سنة ١٩٣هـ). سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٩ ـ ٢٩٥ مصدر سابق.

(٢) يعني أن العلم قد يكون منقولاً من اسم حرف كـ«لا» قال خالد الأزهري في التصريح: (وإما أن يكون نقله من حرف كما لو سميت رجلاً بواحدة من صيغ الحروف) قاله الفخر الرازي في شرح المفصَّل. ومنه قول الشاعر:

«لا» لا أباها وإنّ إنّ صاحبها مُذ هُو وليداً إلى أن قوّس الظَهَرُ

انظر: التصريح على التوضيح ١١٥/١ ـ ١١٦ مصدر سابق.

(٣) مما يجدر التنبيه عليه أن (ابن بون) هنا أهمل الكلام على مسألة مهمة ذكرها ابن مالك في التسهيل وليس ذلك من عادته، والمسألة هي: أن العلم المرتجل ينقسم إلى مقيس وشاذ، و المقيس منه ما سُلك به سبيل نظيره من النكرات. والشاذ ما عدل به =

وجُـمـلـةٌ ومـا بـمـزجٍ رُكِّـبـا   ذَا إنْ بـغـيـرِ «وَيْـهِ» تَـمَّ أُعْـرِبَـا

و«دُبَير»[(١)] **(و)** منه: **(جملة)** فعليةً كـ «برق نحرُه» و«شاب قرناها»، أو إسمية كـ «زيد منطلق» وليس بمسموع ولكنهم قاسوه، وحكمُها الحكاية قال:

نُـبِّـئْـتُ أخـوالـي بـنـي يـزيـدُ   ظُـلْـمـاً عـلـيـنـا لـهُـم فَـدِيـدُ[(٢)]

وربما أضيف صدرُها إلى عجزها إن كان ظاهراً وأجاز بعضهُم «قَمْتاً» بالتنوين[(٣)].

(وما بمزج) وهو كل اسمين نزل ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلها **(رَكبا ذا)** المركب المزجيُّ **(إن بغير «ويه» تمَّ أعربا)** إعراب ما لا ينصرف على عجزه، ويجوز بناؤه على الفتح تشبيهاً بخمسة عشر، ويفتح آخرُ أولِه إلا

= عن هذا السبيل، ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (وهو: «يعني العلم المرتجل»، إما مقيس وإما شاذ بفكٍّ ما يدعم أو فتح ما يكسر أو كسر ما يفتح أو تصحيح ما يعل أو إعلال ما يصحح). التسهيل مع المساعد ١/١٢٦ مصدر سابق.

(١) «فقعس» أبو قبيلة من بني أسد وهو: فقعس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، واستشهد به وبدبير وهو أبو بطن آخر، على المرتجل الذي لم تكن له مادة مستعملة في كلام العرب، كما استشهد بسعاد وأددٍ على المرتجل الذي له مادة، فمادة سعاد: سعد ومادة أدد: ودد، فأصل همزته: الواو عند سيبويه و«سعاد» علم امرأة و«أدد» علم رجل وهو أبو قبيلة من قبائل اليمن، فهو: أددُ بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير. انظر: التصريح على التوضيح ١/ ١١٥ مصدر سابق.

(٢) نسب النحاة هذا الشعر لرؤبة وليس في أصل ديوانه بل في زيادته. انظر: عدة السالك ١/ ١٢٤ مصدر سابق، ومحل الشاهد في البيت: (يزيد) لأنه جملة فعلية سمى بها فحكيت إذ لو لم تحك ما ضُمَّت الدال.

(٣) تقدم لك أن الجملة إذا سمى بها حكيت ولم تغير فتقول: هذا برق نحره ورأيت برق نحره ومررت ببرق نحره بتفح القاف من صدر الجملة (برق) وضم الراء من عجزها (نحره) وأشار بقوله: (وربما أضيف صدرها إلى عجزها إن كان ظاهراً) إلى أنه يجوز على قلة إضافة هذا الصدر إلى الجز إن كان هذا العجز فاعلاً ظاهراً فتقول: هذا برقُ نحره ومررت برق نحره، أما إذا كان الفاعل ضميراً فتنبغي الحكاية، وذلك كما إذا سميت إنساناً: (قُمْتُ) وأجاز بعضهم في هذا أن يعرب إعراب المفرد منوناً ومفتوح الفاء فتقول: هذا قمتُ ورأيت قَمْتاً ومررت بقَمتٍ، انظر: المساعد ١/ ١٢١ مصدر سابق.

وشاع في الأعلام ذو الإضافهْ   كعبد شمسٍ وأبي قُحافهْ
ووضعوا لبعض الأجناس علمْ   كعلم الأشخاص لفظاً وهو عَمْ

أن كان ياءاً فيسكن كمعديكرب و«قالي قلي»[(١)] وإلا بنوه على الكسر كسيبويه وفاقاً لسيبويه[(٢)] : **(وشاع في الأعلام)** المركبة **(ذو الإضافة)** كنية أو غيرها، وهو كل اسمين نزل ثانيهما من الأول منزلة التنوين مما قبله **(كعبد شمس وأبي قحافة)** وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل ويُجرَّ الثاني بالإضافة. **(ووضعوا لبعض الأجناس)** لا كلها **(علم)** **(وقف ربيعة)**[(٣)] وهو اسم يعين مسمّاه تعيين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية.

(كعلم الأشخاص لفظاً) أي من جهة الأحكام اللفظية لأنه يمنع من «أل» والإضافة[(٤)] ومن الصرف إن كان ذا سببٍ آخر كالتأنيث في «أسامة» ووزن الفعل في «بناتِ أو بر» و«ابن أوى»[(٥)] ويبتدأ به ويأتي منه الحال بلا مسوغ **(وهم عم)**[(٦)]

---

(١) علم على موضع، القاموس مادة: قلى، ص١٧٠٩ مصدر سابق.

(٢) بين ما ختم بويه وما لم يختم به، انظر: التصريح على التوضيح ١/١١٨ مصدر سابق.

(٣) العبارة بين المعكوفتين ساقطة من (م) و(ع)، والمراد بوقف ربيعة أنهم لا يقفون على المنصوب المنون بالألف بل يقفون عليه بالسكون كالمرفوع والمجرور. انظر: الخضري على ابن عقيل ٢/ ١٧٥ مصدر سابق.

(٤) فلا يقال: أسامتكم كما لا يقال: زيدكم إلا إذا قصد فيهما الشياع في المسألتين لأن المانع من ذلك اجتماع معرِّفين مختلفين على معرَّفٍ واحد وذلك مأمون بالشياع. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ١٤٤ مصدر سابق.

(٥) «بنات أوبر»: علم على ضرب من الكمأة (نبات) و«ابن آوى»: حيوان كريه الرائحة فوق الثعلب ودون الكلب وفيه شبه من الذئب وشبه من الثعلب طويل المخالب صياحه يشبه صياح الصبيان، قال الشاعر يصف نشاط ناقته في السير:

كان ابن آوى موثقٌ تحت ضرعها   إذا هو لم يَكْلِمْ بنَابيه ظَفَّرا

انظر: التصريح على التوضيح ١/ ١٢٤ مصدر سابق.

(٦) الظاهر أن ابن بون اعتبر (عم) هنا أفعل التفضيل حذفت منه الهمزة ضرورة فلذلك جاء بعده بـ«من» فقال: (من جهة المعنى). والمعنى: أن علم الجنس أعمُّ من علم الشخص أي أكثر مدلولا فـ«ثعالة» مثلاً تقولها لكل ثعلب رأيته بينما «زيد» لا يمكن =

مـن ذاك «أُمّ عـريـطٍ» لـلـعـقـرب وهـكـذا «ثُـعـالـةٌ» لـلـثّـعـلـبِ

من جهة المعنى لأنّه شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر، ومسماه: ثلاثة أنواع أحدهما ـ وهو الغالب ـ أعيان لا تُؤَلّفُ كالحشرات والسباع.

(من ذاك ام عريط) وشَبْوَةُ **(للعقرب)**، وأمُّ سَلامٍ لأنثى الخنافيس، وأبو جعران لذكرها، وأمُّ قشعم للعنكبوت، وبنت مطرٍ لدويبةٍ حمراء تخرجُ غِبَّ المطر، **(وهكذا ثعالة)** وأبو الحصن وأبو الحصين **(للثعلب)**، وأبو الحارث وأبو أسامة للأسد، وأبو جَعْدَة وأبو جَعَادة، وذُؤالةُ للذيب، وأمُّ غِياث للسماء، وذُكَاءُ وبُرَاحُ ويُوحُ للشمس، وبنات نعشٍ للنجوم المعروفة، وبنات مخرٍ للسحائب، وأمُّ حفصٍ وأُمُّ جعفر للدجاجة، وأم مهد للحمامة، وأم عوف للجرادة، وابن داية للغراب، وطامرُ ابن طامرٍ للبرغوث، وأمُّ حِلْسٍ للأتان، وأمُّ فَرْوَة للنعجة، وأبو الدُّغْفَاءِ وأبو ليلى للأحمق، وهيَّان بن بيّان وضِلُّ وصَلْعَمَةُ بنُ قَلْعَمَةَ لمجهولِ العين والنَّسَبِ، وأبو إدريس للذّكر، وأبو دَارِسٍ للفرج، وابنُ الْبَرُوكِ لِلذي تزوّجت أمُّهُ وهو كبير، والثالثُ: أمور معنويةٌ كسبحان للتسبيح وكَيْسَانَ للغدر. قال:

= أن تقال لكل رجل فلا تقال إلا لمن اسمه زيد، ويرى الصبان أن (عمّ) فعل ماضٍ وليس أفعل التفضيل ونص عبارته: (عمّ) فعل ماضٍ كما أشار إليه الشارح ـ الأشموني ـ لا أفعل تفضيل حذفت همزته ضرورة لاقتضائه العموم في المفضل عليه وهو علم الشخص وليس كذلك). الصبان ١/ ١٥٤ مصدر سابق.

ومراد الصبان بهذا الكلام: أن علم الشخص لا عموم له حتى يشارك علم الجنس وإذا عدمت المشاركة فلا وجه لصوغ «أفعل» التفضيل، ولقائل أن يقول: إن كلام الصبان في غير محله، لأن أفعل التفضيل قد يرد غير دال على التفضيل أي الاشتراك، ومجيئه غير دال على الإشتراك قليل عند جمهور النحاة كثير عند المبرد قال ابن بون في باب أفعل التفضيل من هذا الكتاب:

وكـونـه لـغـيـر تـفـضـيـل يـرد مـجـرداً لا كـنـه لـم يـطـرد

وانظر: الأشموني مع الصبان ٣/ ٣٨ مصدر سابق.

ومـــثـــلـــه «بـــرَّةُ» لـــمـــبـــرَّة   كـذا «فَـجـارِ» عـلـمٌ لـلـفـجـرة

(ونكّروا الأعلامَ. . . . .

إذا ما دُعُوا كيسانَ كانت كهولُهُم   إلى الغدر أسعى من شبابِهم المُردِ(١)

(ومثله برة) علمٌ بمعنى البرور (للمبرة) وبنات غيرللكذب، قال:

إذا مـا جـئـت جـاء بـنـاتُ غـيـرٍ   وإن ولّـيـت أسـرعـن الـذّهـابـا(٢)

ويسارِ للميسرة قال:

فقلت امكثي حتى يسارِ لعلّنا   نُحجُّ معاً قالت وعاماً وقابله(٣)

وعاظِ باظِ للكذب والإختلاط (كذا فجار علم للفجرة) بمعنى الفجور وقد اجتمعا في قوله:

إنّـا اقـتـسـمـنـا خُـطّـتـيـنـا بـيـنـنـا   فـحـمـلـتُ برَّة واحـتـمـلـتَ فـجـارِ(٤)

(ونكّروا الأعلام)(٥) تحقيقاً أو تقديراً فتجري مجرى النكراتِ، كما من زيد

---

(١) هذا البيت لضمرة بن ضمرة، انظر: عدة السالك ١/١٣٣ مصدر سابق، وقبله:

إذا كـنـت فـي سـعـد وأمُـك مـنـهـم   شطيراً فلا يغررك خالك من سعد

فإنَّ ابن أخت القوم مُصْغىً إناؤه   إذا لـم يـزاحـم خـالـه بـأبٍ جـلـد

والشاهد من البيت: أن كيسان علم على الغدر.

(٢) لم أعثر على قائله، والشاهد منه: أن «بنات غير» علم على الكذب.

(٣) قال الشنقيطي في الدرر ١/٩ (ولم أقف على قائله)، قلت: هو لحميد بن ثور. انظر: ديوانه ص١١٧ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت للنابغة الذبياني. ديوانه ص٩٨ مصدر سابق، وشرح المفصل ٤/٥٣ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ١/١٢٥ مصدر سابق، والخطة ـ بالضمِّ ـ: الخصلة، و ـ بالكسر ـ: الأرض التي يخطُّ عليها لتحاز وتبنى، انظر: الصبان على الأشموني ١/١٤٧ مصدر سابق.

(٥) يعني أنَّ العلم إذا ثني أو جمع سلب علميته بل يسلب المعرفة أصلاً فيصير نكرة تعامل كما يعامل غيرها من النكرات فيجر بـ«من» الزائدة ويكون اسم «لا» النافية للجنس وليس من ذلك قول الشاعر:

أزمان سلمى لا يرى مثلها الرا   ؤون فـي شـامٍ ولا فـي عـراقْ

=

.... قُل قد أذهبوا تعيينَها بالجمع..........

مثل زيد بن ثابت(١) وقول أبي سفيان(٢): «لا قريش بعد اليوم» وقول بعضهم: «لا بصرة لكم» (قل قد أذهبوا تعيينها بالجمع) والتثنية فتجبر بحرف التعريف إن أريد تعريفها كقوله:

فقبليَ مات الخالدان كلاهما عميدُ بني جحوان(٣) وابن المضلل

وإلا فلا كقوله:

= بل الشام والعراق نزعت منهما «أل» ضرورة وبقيتا على علميتهما، ونص عبارة بن مالك في التسهيل: (وقد يُنكَّرُ العلم تحقيقاً أو تقديراً فيجرى مجرى نكرة ويسلب التعيين بالتثنية والجمع). والمراد بقوله: (تحقيقاً) أن العلم في هذه الحالة يسلب التعيين حقيقة فيصير نكرة وهذا إذا كان العلم علماً على أكثر من واحد فـ«زيد» مثلاً علم أناس كثيرين فإذا ثنى أو جمع صار بمثابة رجل لأنه سلبت علميته، والمراد بقوله «تقديراً» أن العلم إذا كان علماً على شيء واحد وأريد تنكيره فإنه يكون نكرة تقديراً لا تحقيقاً وذلك كـ«قريش» فإنه لا يوجد من اسمه قريش إلا قريش أبو القبيلة المعروفة. انظر: المساعد على التسهيل ١/١٣١ مصدر سابق.

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، يكنى أبا سعيد، قدم النبي ﷺ المدينة وعمره إحدى عشرة سنة، أول مشاهده مع النبي ﷺ أحد. وكان يكتب له الوحي توفي سنة ٤٥هـ وعمره ست وخمسون سنة. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير ٢/٢٧٨ ـ ٢٧٩، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمد عبد الوهاب فائد، مكتبة ابن تيمية القاهرة (بدون).

(٢) هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية، أسلم ليلة الفتح وشهد مع النبي ﷺ حنيناً والطائف وكان من المؤلفة قلوبهم، توفي سنة ٣١هـ عن عمر يناهز ٨٨ سنة. انظر: أسد الغابة ٣/١٠ ـ ١١ مصدر سابق، وقوله: «لا قريش بعد اليوم» جزء من حديث طويل ساقه مسلم في صحيحه ١٢/٣٤٢ مع شرح النووي.

(٣) في: (م) حوجان، وفي: (ب) «جوّان»، والمثبت من (ع) وهو رواية بن عقيل في المساعد ١/١٣١ مصدر سابق، والبيت للأسود بن يعفر. انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١/٤٦ مصدر سابق، محل الشاهد منه: أن العلم إذا سُلب تعيينه وأريد تعريفه عرِّف بـ«أل» وقبل بيت الشاهد:

فإن يك يومٌ قد دنى وإخاله كواردةٍ يوماً إلى ظِمْءِ منهل

(. . . . . قد لا يذهبُ)
(واجعل من الأعلام ما وَزَنْتَ بِهْ   فأعطِينْهُ ما لها ولْتَنْتَبِهْ)
(وقد يُرى . . . .)

رأيت سُعوداً من شعوبٍ كثيرةٍ   فلم تر عيني مثلَ سعد بن مالك[١]

أو بالإضافة كقوله:

على زيدُنا يوم النّقى رأسَ زيدِكم   بأبيضَ ماضي الشفرتين يماني[٢]

(قد لا يذهب)[٣] كعَمَايَتَيْنِ وجُمَادَيَيْنِ وعَرَفَاتٍ **(واجعل من الأعلام)** الجنسيةِ دون الشخصية **(وما وزنت به فأعطينه مالها)** من الأحكام[٤] **(ولتنتبه وقد يُرى**

---

(١) هذا البيت لطرفة. انظر: ديوانه ص٥٤ مصدر سابق، واستشهد به هنا على أن العلم الذي سلب علميته لا تدخل عليه «أل».

(٢) هذا البيت لم أقف على قائله وقد أورده الزمخشري في المفصل ولم يعزه ابن يعيش في شرحه عليه إلى قائل، ابن يعيش ١/٤٤ مصدر سابق، ونسبه المبرد إلى رجل من طيء. انظر: الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد ٢/١٠٣. المكتبة التجارية الكبرى بمصر (بدون). وورد في التصريح ١/١٥٣ مصدر سابق، . واللسان مادة: (زيد) ٤/١٨٣ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه هنا أن العلم إذا نكر سلب التعريف فإن أريد تعريفه أضيف نحو: على زيدنا أي زيد صاحبنا.

(٣) هذا في معنى المستثنى من قوله: (ونكروا الأعلام قل قد أذهبوا تعيينها بالجمع) ومعناه: أن العلم قد لا يُسلب علميته بالتثنية والجمع وذلك كعمايتين: علم على جبلين ـ وقيل جبلُ ـ بالشام، ويثنى بما حوله من الأرض، وكجماديين: تثنية جمادى وهو علم على كل شهر بعد ربيع الآخر، وكعرفات لمواقع الحج واحدها عرفة، والدليل على بقاء علمية هذه بعد التثنية والجمع أنها لا تدخل عليها «أل» ولا تضاف، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ويسلب ـ أي العلم ـ التعيين بالتثنية والجمع إلا في نحو: جماديين وعمايتين وعرفاتٍ). انظر: التسهيل مع المساعد ١/١٢٢ مصدر سابق.

(٤) يعني أن الأوزان التي يقدر بها النحاة الأشياء كـ«فَعلَ» و«أفعل» و«فعيل» و«فعلان» تعدُّ من أعلام الأجناس فتعطى حكمها، فتمنع من الصرف، إن كان فيها مع العلمية سبب آخر كزيادة النون في فعلان والألف في فعلا ونحو ذلك وإن لم يكن فيها ما يمنعها من الصرف صرفت كفاعل وفعيل ونحوهما، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ومن الأعلام الأمثلةُ الموزونُ بها فما كان منها بتاء تأنيث أو على وزنِ الفعلُ به =

..... كَـوصْـفِ مـا قـد سَـبَـقَـهْ وهـكـذا الأعـدادُ مـنـهـا الـمـطـلـقـهْ

(وعـن كـهـنـد كَـنِّ مـن «فُـلاَنَـهْ» ....

كوصف ما قد سبقه كمررت برجل أفعل(١).

(وهكذا الأعداد منها المطلقة)(٢) وهي التي لم تقيد بمعدودٍ مذكور أو مقدر خلافاً لبعضهم كقولهم: ثلاثةُ نصف ستة وستةُ ضعف ثلاثة **(وعن)** علم مؤنث من ذوات العقل **(كهند كن من فلانة)**(٣) كقوله:

ألا قـاتـل الـلّـه الـوشـاةَ وقـولَـهـم فـلانـةُ أَضْـحَـتْ خُـلّـةٌ لـفـلان(٤)

= أولى، أو مزيداً آخره ألف ونون أو ألف إلحاق مقصورة لم ينصرف إلا منكراً وإن كان على زنة منتهى التكسير أو ذا ألف تأنيث لم ينصرف مطلقاً فإن صلحت الألف لتأنيث وإلحاق جاء في المثال اعتباران). التسهيل مع المساعد ١/ ١٣٣ ـ ١٣٤ مصدر سابق.

(١) يعني أن الموزون به ـ وهو أفعل مثلاً ـ قد يرى كوصف الإسم الذي سبقه فيعطى ما لذلك الوصف من صرف وعدمه كمررت برجل أفعل و«أفعل» على وزن «أسود» وأسود وصف لـ«رجل» وهي ممنوعة من الصرف لوزن الفعل والوصف فكذلك أفعلُ، وهذا مذهب سيبويه وقال المازني: إنه مصروف ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وإن قرن مثال بما ينزله منزلة الموزون فحكمه حكمه). انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١٣٤ مصدر سابق.

(٢) يعني أن الأعداد المطلقة أعلام كالأمثلة الموزون بها فإذا قلت ثلاثة نصف ستة، فثلاثة هنا تمنع من الصرف لأن فيها علتين العلمية وتاء التأنيث وقد تبع ابن بون في هذه المسألة ابن مالك والزمخشري، ونص بعض الشيوخ على أنها مصروفة، وعبارة ابن مالك في التسهيل: (وكذا بعض الأعداد المطلقة). نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) يعني أنك إذا أردت أن تكني عن مؤنث عاقل أتيت بلفظ: «فلانة» وإذا أردت أن تكني عن غير العاقل قلت: «الفلانة» بزيادة «أل» وهذا الأخير هو مراده بقوله: (وعن سكاب كنِّ) و«سكاب»: علم فرس، وكما يكنى عن المؤنث العاقل«بفلانة» فكذلك يكنى عن مذكره بـ«الفلان». ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وكنوا بفلان وفلانة عن زيد وهند، وبأبي فلان وأم فلانة عن نحو: أبي بكر وأم سلمة، وبالفلان والفلانة عن لاحق وسكاب). انظر: التسيهل مع المساعد ١/ ١٣٤ ـ ١٣٥ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت لم أقف على قائله، ومحل الشاهد منه أن العلم المئنث العاقل يكنى عنه بـ«فلانة».

. . . . وعن «سَكَابِ» كَنِّ بالْفُلانَهْ)

(و«هَنَةٌ» لأمةٍ قد ذَكَرُوا وأذهبوا التَّاءَ لما قد ذكّروا)

(وقل بـ «قد جامعت» قد هَنيتُ وبحديث كَيْتَ كَيْتَ ذَيْتُ)

(وافتح أو اكسرنْ أو اضممنْ إذا خفّفت والتشديدَ معْ فتحٍ خذا)

(وجوزوا العطفَ وغيرَه «كذا» مكرراً بالعطف لا غيرُ كذا)

(وعن) علم مؤنث لغير عاقل نحو: **(سكابِ كنِّ بالفلانة)**.

(وهنة لأمة) ونحوها من أسماء الأجناس المؤنثة **(قد ذكروا وأذهبوا التاء لما قد ذكّروا)**[١] من الثلاثة وقيل: إنَّما يكنَّى بهن عما يستقبح ذكره، وقيل: عن الفرج خاصة **(وقل بـ)** بدل **(جامعت)** ونحوها من الأفعال التي يستقبح ذكرها كلامست ورفثت وباضعت وباشرت **(قد هنيتّ)**[٢] **وبحديث كيت كيت ذيتّ)**[٣] **(وافتح واكسرن)** التاء **(أو اضممن)** ها في كيت وذيت **(إذا خففت)** الياء **(والتشديدَ مع فتح خذا)**.

(وجوزوا العطف) في «كيت» و«ذيت» ومحل «كيت»: النصبُ وإن كان مفرداً لأنها كناية عن الجملة **(وغيره «كذا»)** مبتدأ **(مكرراً بالعطف لا غير كذا)** خبره أي كذا في كونه يكنى به عن الحديث[٤].

---

(١) يعني أن اسم الجنس المؤنث غير العلم يكنى عنه بهنةٍ وأن المذكر منه يكنى عنه بهَنٍ وأشار بقوله: (من الثلاثة) إلى فلانة ـ وهي كناية عن نحو: هند ـ والفلانة ـ وهي كناية عن نحو: سكاب. والهنة ـ وهي كناية عن نحو: أمة، والمعنى أنك إذ أردت أن تأتي بالمذكر من الثلاث فما عليك إلا أن تحذف التاء أي تاء التأنيث فتقول: فلان لـ«زيد» والفلانُ: لـ«لاحق» وهن لـ«عبد». نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) يعني أن الألفاظ التي يستقبح ذكرها كجامع وما في معناها يكنى عنها بهنيت قال ابن عقيل في المساعد: (لما كان الغرض من الكناية السِّتر كثرت الكناية عن الفرج بـ«هن» وعن فعل الجماع ونحوه من الأفعال التي يقصد سترها بـ«هنيتُ». نفس المصدر.

(٣) يعني أن «كيت» وأخواتها يكنى بهنَّ عن الحديث وأشار بقوله: «وافتح أو اكسرن». . إلخ إلى أن «كيت» بالتخفيف مثلثة التاء وكذلك «ذيت» بالتخفيف وأما «كيّت» و«ذيّت» بالتشديد فلا يجوز في فائهما إلا الفتح. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) اعلم أن قوله: (وجوز العطف وغيره) من تمام الكلام المتقدم ومعناه: أن كيت وذيت إن شئت كررتهما بالعطف فتقول: كيت وكيت وذيت وذيت، وإن شئت كررتها بغير =

اسم الإشارة:

بـذا لـمـفـردٍ مـذكّـرٍ أشـر ... بـ «ذي» و«ذِهْ» «تِي» «تَا» على الأنثى اقتصر

و«ذان» «تـان» لـلـمـثـنـى الـمـرتـفـع ... وفي سواه «ذين» «تين» اذكر تُطع

وبـ «أولـى» ....

(اسم الإشارة) لم يحد **(ابن مالك)**[1] اسمَ الإشارة لأنه كما قيل: المحصور بالعد لا يحتاج إلى الحد وحده في التسهيل بقوله: ما وضع لمسمّى وإشارة إليه[2] **(وبذا)** و«ذاءِ» و«ذائه» و«ذاوه» وروي بهما قوله:

هـذاوُهُ الـدفـتـر خـيـرِ دفـتـر ... فـي كـفِّ قَرْمٍ مـاجـدٍ مـصـوِّرِ[3]

(لمفرد) قريب عاقل أو غيره **(مذكر)** **(أشر بذي وذِهْ)** و«ذِهْ» و«ذِهِي» و«ذاتُ» و«تِهْ» و«تِهِي» **(تا على الأنثى اقتصر)**.

(وذان) للمذكر و**(تان)** للمؤنث **(للمثنى المرتفع وفي سواه ذين تين اذكر تطع)** العرب أو النحاة أو هما معاً وأمّا ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[4] فمؤول **(وبـ «أولى»)**

= عطف فتقول: كيت كيت وذيت ذيت، وأما قوله: (كذا مكرراً بالعطف لا غير كذا) فالمراد به أن لفظ «كذا» مثل كيت وذيت في كونه يكنى به عن الحديث، لكن لا بد فيه من العطف فتقول: كذا وكذا ولا تقول: كذا كذا بغير عطف وإذا علمت هذا فاعلم أن «كذا» الأولى مبتدأ والمراد لفظها و«كذا» في آخر البيت جار ومجرور خبر عن المبتدأ ـ كذا ـ و«مكرراً» حال من «كذا» الأولى وتقديره: (لفظ كذا إذا ورد مكرراً بالعطف يكون كهذا المتقدم الذي هو كيت وذيت في الكناية عن الحديث) ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وبكيت أو كيّة وبذيت أو ذيّة أو كذا عن الحديث وقد تكسر أو تضم تاءُ كيت وذيت) انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١٣٥ مصدر سابق.

(١) الزيادة بين القوسين من: (م).

(٢) انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١٨٢ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٤٩ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ٧٥ مصدر سابق، والتصريح ١/ ١٢٦ مصدر سابق. والشاهد منه هنا أن المفرد المذكور يشار له بذائه وذاوه وقد روي بهما هذا البيت.

(٤) جزء من الآية ٦٢ من سورة طه.

.... أشر لجمعٍ مطلقا والمدُّ أولى ولدى البُعد انطقا
بالكاف حرفاً.......... ....

مقصوراً في لغة تميم وقيس وربيعة وأسد **(أشر لجمعٍ مطلقا)** مذكراً أو مؤنثاً عاقلاً أو غيره.

(والمد أولى) فيه من القصر لأنه لغة الحجازيين ولم يأت التنزيل إلا به، فيبنى على الكسر وقد ينون قليلاً كالضمِّ، وإشباع الضمة التي قبل اللام، ومجيئُه لغير العقلاء نادرٌ كقوله:

ذُمَّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيشَ بعد أولئك الأيام[(١)]

(ولدى البعد) زماناً أو مكاناً **(انطقا بالكاف حرفاً)**[(٢)] لمجرد الخطاب لأن أسماء الإشارة لا تضاف ولكن تتصرف تصرف الكاف الإسمية غالباً، ومن غير الغالب ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[(٣)] وربما استغنى عن الميم بإشباع الضمة كقوله:

وإنّما الهالك ثُمَّ التَّالِكُ ذو حيرةٍ ضاقت به المسالِكُ
كيف يكون النَّوك إلا ذلِكُ[(٤)]

---

(١) هذا بيت من قصيدة لجرير يهجو بهال لفرزدق ومطلعها:
سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم يروم كلَّ مرامِ
عدة السالك ١/ ١٣٤ ـ ١٣٥ مصدر سابق، ومحل الشاهد في البيت مجيء «أولى» لغير العقلاء وهو «الأيام» ومجيء «أولى» لغير العقلاء نادر.

(٢) يريد أن يقول: إن الكاف التي تتصل باسم الإشارة حرفٌ وليست اسما، وأشار بقوله: (لأن أسماء الإشارة لا تضاف) إلى أن هذه الكاف لو كانت اسماً ما اتصلت باسم الإشارة إذ من المعلوم أن أسماء الإشارة لا تضاف لملازمتها التعريف. انظر: حاشية يس على التصريح ١/ ١٢٨ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ١٢ من سورة المجادلة.

(٤) لم أقف على قائل هذه الأبيات، ومحل الشاهد فيها قوله: «إلا ذلكُ» حيث استغنى عن الميم بإشباع الضمة فقال: «ذلكُ» ولم يقل: «ذلكم»، و«النوك»: الحمقُ، وقد تفتح نونه وتضم، انظر: القاموس، مادة: نوك، ص١٢٣٤ مصدر سابق، والأبيات وردت في الهمع وذكر الشنقيطي أنه لم يقف على قائلها، وذكر أيضاً ما معناه: أن =

.... دون لامٍ أو مـعـهْ ....

(دون لام) ومطلقاً على لغة تميم(١) وفاقاً للفراء **(أو معه)** مبالغة في البعد وفاقاً لمن يرى التوسط(٢) وتصحب «ها» التنبيه المجردَ كثيراً والمقرونَ بالكاف دون اللام قليلاً(٣) كقوله:

= أبا حيان اعترض على ابن مالك في الاستشهاد بها على الاستغناء عن الميم بإشباع الضمة مدعياً أن الأصل: «ذلك» فحركت الكاف بالضم مجانسة لحركة القافية المضمومة. انظر: الدرر ١/٥١ مصدر سابق والهمع ١/٧٧ مصدر سابق.

(١) أي: وتميم لا يأتون اللام سواءاً تقدمت «ها» أم لا، أفرد اسم الإشارة أم لا، كان الجمع ممدوداً أم لا. انظر: التصريح على التوضيح ١/١٢٩ مصدر سابق.

(٢) اعلم أن اسم الإشارة الذي يمكن أن تتصل به الكاف اختلف فهي النحاة فمنهم من جعله على مرتبتين فقط: قربى وبعدى، فالقربى لها «ذا» و«هنا» ونحوهما، والبعدى لها «ذاك» و«ذلك» و«هناك» وهنالك» ونحوها، فاللام عند هؤلاء لا تزيد في البعد شيئاً وهذا هو مذهب من لا يرى التوسط وهو ظاهر ابن مالك في الخلاصة كما قرره ابن بون هنا بل صرح به خالد الأزهري في التصريح حيث قال: (وعند الناظم مرتبتان أشار إليهما بقوله:

وبـهـنـا أو هـاهـنـا أشـر إلـى ... دان الـمـكـان وبـه الـكـاف صـلا

في البعد.. إلخ).

وصرح به أيضاً ابن عقيل في شرحه للخلاصة حيث قال: (وظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا رتبتان: قربى وبعدى). ومن النحاة من جعل المراتب ثلاثاً: قربى ولها «ذا» و«هنا» ونحوهما، وبعدى بعداً متوسطاً ولها «ذاك» و«هناك» بالكاف ولا لام معه، وبعدى بعداً شديداً ولها «ذاك» و«هنالك» بالكاف واللام معاً. وهذا مذهب جمهور النحاة وهو الذي اعتبره ابن مالك في التسهيل حيث قال: (وهو: «يعني اسم الإشارة» في القرب مفرداً مذكراً «ذا» ثم «ذاك» ثم «ذلك»). انظر: التصريح على التوضيح ١/١٣٠ مصدر سابق، والتسهيل مع المساعد ١/١٨٢ مصدر سابق، وابن عقيل على الألفية مع حاشية الخضري ١/٦٩ مصدر سابق.

(٣) يعني أن هاء التنبيه تصحب اسم الإشارة المجرد من الكاف واللام كثيراً نحو: «هذا» كما تصحب المقرون بالكاف فقط قليلاً نحو: «هذاك»، أما المقرون بالكاف واللام فلا تدخل عليه الهاء ألبتة. انظر: المساعد ١/١٨٥ ـ ١٨٦ مصدر سابق.

. . . . والـلاّمُ إن قـدّمـت «هـا» مُـمـتـنِـعـه

رأيت بـني غـبـراء لا يـنـكـرونـني ولا أهـلَ هـذاك الـطـراف الـمـمـدد[(١)]

وقوله: يا ما أُمَيلح غزلانا شدنّ لنا من هـؤليـائـكـن الـضـال والـسـمـر[(٢)]

وقوله: ألا ظعنتَ مَيٌّ فهاتيك دارها بها السُّحْمُ فَوضَى والحمامُ المطوَّقُ[(٣)]

(واللام إن قدمت «ها») التنبيه على اسم الإشارة **(ممتنعة)** عند الكل لكراهتهم كثرة الزوائد، كالتثنية مطلقاً، والجمع ممدوداً لا مقصوراً قال:

أولائك قـومي لـم يـكـونـوا أُشـابـةً وهـل يَـعِـظُ الـضـلـيـلَ إلا أولالِـكـا[(٤)]

---

(١) هذا البيت من معلقة طرفة التي مطلعها:

لـخـولـة أطـلالٌ بـبـرقـة ثـهـمـد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

انظر: شرح المعلقات لابن النحاس ١/٧٩ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه دخول هاء التنبيه على اسم الإشارة المقرون بالكاف وهو قليل وذلك في قوله: (هذاك).

(٢) هذا البيت لكامل الثقفي، وقيل: من قصيدة للعرجي، ومنهم من نسبه للمجنون، ومنهم من نسبه لذي الرمة، ومنهم من نسبه للحسين بن عبد الله. انظر: الدرر ١/٤٩ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه قوله: (من هؤليائكن) حيث دخلت هاء التنبيه على اسم الإشارة المقرون بالكاف وهو: (أوليائكن) تصغير أولاء»، و«الضال»: السدر البريُّ. و«السمر»: شجر الطلح. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) هذا البيت لغيلان ذي الرمة. انظر: ديوانه ص٣٩٠ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه قوله (هاتيك) حيث دخلت «ها» التنبيه على اسم الإشارة المقرون بالكاف.

(٤) هذا البيت استشهد به ابن بون هنا على أن اللام تتصل باسم الإشارة الدال على الجمع إذا كان مقصوراً وذلك في قول الشاعر:

«إلا أولا لـــك)

قال الشنقيطي: ولم أعثر على قائله ـ يعني البيت ـ الدرر ١/٥٠ مصدر سابق.

قلت: ونسبه ابن يعيش للأعشى. انظر: شرح المفصل ١٠/٦ مصدر سابق وليس في ديوانه، ونسبه البغدادي في الخزانة ١/١٩٠ مصدر سابق، وأبو زيد في النوادر ص١٥٤ مصدر سابق، إلى أخي ذي الكلحبة ورواية البيت فيهما:

ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى وهل يعظ الضليل. . . . إلخ البيت

وبـ «هُنـا» أو «هـاهـنـا» أشـر إلـى　　دان الـمـكـان وبـه الـكـاف صـلا
فـي الـبُـعـد أو بـ «ثَـمَّ» فُـه أو «هَـنّـا»　　أو بـ «هـنـالـك» انـطِـقَـنَّ أَوْ «هِـنَّـا»

(وبهنا أو ها هنا) نحو: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾(١) **(أشر إلى دان المكان وبه الكاف صلا)** **(في البعد)** نحو: هنالك وها هنالك **(أو بثمّ)** نحو: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾(٢) **(فُه أو هَنّا وبهنالك انطقن أو هِنّا)** و«هُنّا» بالضم والتشديد للقرب وقد اجتمعن في قوله:

هَـنّـا وهِـنّـا ومـن هُـنَّـا لـهُـنَّ بـهـا　　ذاتَ الـشـمـائـل والأيـمـان هَـيْـنُـومُ(٣)

وقد يقال: «هَنّتْ»(٤) موضع «هَنَّا» قال: وذكرها هنَّت ولات هَنِّتِ(٥).

وقد يراد بهنالك وهناك وهَنّا الزمان ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(٦) وقوله:

وإذا الأمـور تـشـابـهـت وتـعـاظـمـت　　فـهـنـاك يـعـتـرفـون أيـن الـمـفـزع(٧)

---

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة المائدة.

(٢) الآية ٦٤ من سورة الشعراء.

(٣) هذا البيت لغيلان ذي الرِّمَّة من أبيات له يصف فيها مفازة سلكها، وقبل هذا البيت:

قد أعسف النازحَ المجهولَ مَعْسِفُه　　بظـل أغـضـف يـدعـو هـامَـه الـبـومُ
لـلـجنّ بـالـلـيـل في حافاته زَجَلٌ　　كـمـا تـنـاوح يـوم الـريـح عـيـشـوم

انظر: التصريح على التوضيح ١/١٢٩ مصدر سابق.

(٤) ظاهر كلامه هنا أن «هنّت» لفظ مستقل وهو ظاهر كلام ابن مالك في التسهيل فقد عبر بنفس التعبير، وهو أيضاً ظاهر كلام ابن هشام في توضيحه، لكن الأزهري صرح في التصريح بأن أصلها: (هَنّا) اتصلت بها تاء التأنيث الساكنة فصارت: «هناتْ» فالتقى ساكنان فحذف الأول الذي هو الألف فصارت: «هنّتْ» وعلى هذا فهي لغة في «هنا» فصواب العبارة: (وقد تؤنث وحينئذ التقى ساكنان وكان أولهما مدة فحذفت)، وانظر: التسهيل مع المساعد ١/١٩٣ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ١/١٢٩ مصدر سابق.

(٥) لم أقف له على قائل ولا تمام. ومحل الشاهد منه: مجيء «هنت» مكان «هنّا». انظر: الدرر ١/٥٢ مصدر سابق.

(٦) جزء من الآية ١١ من سورة الأحزاب.

(٧) هذا البيت من قصيدة للأفوه الأودي. انظر: الدرر ١/٥٢ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه مجيء «هناك» للزمان.

(لا تَلْحَقُ الكافُ سوى «ذي» «تِي» و«تا»   مِـن الـمـؤنَّـثِ ومـعْـهـا ثـبـتـا)

(كـ «تِلْك» «تَالِكَ» . . . .)

وقوله: حنّت نوارِ ولات هَنّا حنت   وبـدا الـذي كـانـت نـوار أجـنَّـت[١]

(لا تلحق الكاف سوى ذي تِي وتا: من المؤنث ومعنا ثبتا)[٢].

(كتلك تالك) كقوله:

---

(١) هذا البيت لشبيب بن جعيل التغلبي وقيل: لحجل بن نضلة، ومحل الشاهد فيه مجيء «هنا» للزمان. وذكر بعده الشنقيطي بيتاً آخر وقال: (ولا ثالث لهما) والبيت هو:

لـمـا رأت مـاء الـسُّـلـى مـشـروبَـهـا   والـفـرثَ يـعـصـر فـي الإنـاء أرنّـت

نفس المصدر، انظر: الشعر والشعراء ١/٩٦ مصدر سابق، والخزانة ٢/١٥٦ مصدر سابق، والعيني ١/٤١٨ مصدر سابق، والسيوطي ص٣١١ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت في معنى الاستثناء من قول ابن مالك المتقدم: (وبه الكاف صلا . . .) فإن ظاهر عبارة ابن مالك: أن الكاف تتصل بكل اسم إشارة، وليس الأمر كذلك فإشارات المذكر الأربع لا تتصل الكاف منها إلا بواحدة هي «ذا» فيقال: ذاك أو ذلك وتتصل الكاف بالتثنية بقسميها: المذكر والمؤنث فيقال: ذانك وتانك وتتصل بالجمع ـ مقصوراً «ألاك» أو ممدوداً ـ أولئك أما إشارات المفردة المؤنثة العشر فلا تتصل منها إلا بثلاث هي: «تي» و«تا» و«ذي» وهذا هو مراد ابن بون بقوله:

لا تـلـحـق الـكـاف سـوى ذي تـي وتـا   مـن الـمـؤنـث ومـعـهـا ثـبـتـا

أي: ثبت الكاف مع هذه الثلاث. وإذا أردت بـ«تي» الإشارة إلى البعيد فإما أن تأتي معها بالكاف وحدها فتقول: تيك بكسر التاء وقد تفتح فيقال: تَيك وإما أن تتصل بها اللام والكاف معاً والأشهر فيها حينئذ: أن تسكن اللام وأن تحذف الياء التي تليها لالتقاء الساكنين فيقال «تِلْك» أصلها: «تِيْلْك» وقد تكسر اللام وفيها حينئذ لغتان: تِيلك بإثبات الياء وكسر اللام وتالك بقلب الياء ألفاً وإثبات اللام، وأما «ذي» فإن أريد بها الإشارة إلى البعيد فتتصل بها الكاف فقط ولا تتصل بها اللام فيقال: ذِيك بكسر الذال وربما فتحت فيقال: ذَيك وأنكر أحمد بن يحيى (ثعلب) فتحَ الذال وظاهر بن مالك في التسهيل أنه يرى رأيه وهذا هو مراد ابن بون بقوله: «كتلك تالك وتلك تيكا . . . إلخ) ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل (ثم تِيْك وتَيك وذِيك ثم تِلك وتَلك وتِيْلك وتَالِك). انظر: التسهيل مع المساعد ١/١٨٢ مصدر سابق، وأشار ابن بون بقوله: «وربما ألاك قيل . . .) إلى أن ولاك بالقصر قد يقال فيها: «ألاّك» بتشديد اللام وأنّ «ذلك» قد يقال فيها: «ألك» بإبدال الذال همزة وأنَّ «أولاءِ» بالمد قد يقال فيها: «هُلاء» بقلب الهمزة هاء وأن «هَوءلاء» قد يقال فيها «هَوْلاءِ» وأن ذلك قد يقال فيها أيضاً: «ذَائِك» بإبدال اللام هزة. انظر: المساعد على التسهيل ١/١٨٤ ـ ١٨٥ مصدر سابق.

.... و«تَـلْـك» «تِـيـكـا» و«تِيكَ» «تِيلِكَ» و«ذِيكَ» «ذَيْكَا»)
(وربـمـا «أُلأَّكَ» قـيـل: «أَلِـكْ» كـمـا يـقـولـون: «هُـلاءِ» «ذَائِـكْ»)
(وقـد روى ابـنُ مـالـك «ذانِـيـكـا» عـن بـعـضـهـم وهـكـذا «تـانِـيـكـا»)

تَـعَـلَّـمْ أنَّ بـعـد الـغـيِّ رُشْـداً وأنَّ لِـتَـالِـكَ الـغُـمَّـى انْـقِـشَـاعَـا[١]

(وتلك تيكا وتيك تيلك) كقوله:

بـآيـةِ تِـيـلِـك الـدِّمَـنِ الـبـوالـي عـجبتُ مَـنـازلاً لـو تـنـطـقـيـنـا[٢]

(وذيك ذيكا وربما): قيل **(ألاك)**[٣] في «أُولاَكَ» قال: من بين أُلأَّكَ إلى أُلأَّكَا[٤] **(قيل آلِكَ)** في «ذلك» **(كما يقولون)** في «أُلاَءِ» **(هُلأَ)** و«هَؤْلاَءِ»[٥] كتَوْرَابٍ، قال:

تـجـلَّـدْ لا يـقـل هَـؤْلاَءِ هـذا بَـكَـى لَـمّـا أَسَـفـاً عـلـيـنـا[٦]

(ذائك) في «ذلك».

(وقد روى ابن مالك ذانيكا) في «ذانِّك» بالتشديد وقرأ ابن مسعود[٧]: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾[٨] **(عن بعضهم وهكذا تانيكا)** في «تانِّك» بالتشديد بإبدال ثاني

---

(١) هذا البيت للقطامي، ومحل الشاهد منه: (تالك) وهي لغة في (تلك). عدة السالك ١/١٣٦ مصدر سابق.

(٢) استشهد به على أن «تِيلِك» لغة في «تِلْك». قال الشنقيطي: (ولم أعثر على قائله). الدرر ١/٤٩ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/٧٥ مصدر سابق.

(٣) في (ب) «إلاك» وهو خطأ والمثبت من: (م) و(ع).

(٤) لم أقف له على قائل ولا تتمة، والشاهد فيه مجيء «ألاك» مكان «أولاك» والبيت في الدرر ١/٥٠ مصدر سابق، وقال الشنقيطي: (ولم أعثر على قائله).

(٥) في (ب) (هاؤلاء) والمثبت من: (ع) و(م).

(٦) هذا البيت لم أقف على قائله، وأورده ابن يعيش ولم يعزه. انظر: المفصل ٣/١٣٦ مصدر سابق. ومحل الشاهد منه هنا أنَّ «هَؤْلاَءَ» لغة في: «هوءلاء».

(٧) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي يكنى: أبا عبد الرحمن، كان حليفاً لبني زهرة، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومناقبه كثيرة ويكفيه أنه هو أول من جهر بالقرآن بمكة، توفي سنة ٣٢هـ بالمدينة عن بضع وستين سنة. انظر: أسد الغابة ٣/٣٨٤ ـ ٣٩٠ مصدر سابق.

(٨) جزء من الآية ٣٢ من سورة القصص والقراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٧/١١٨ مصدر سابق.

(وبـ «أريـت» وبـ «هـا» قـد اتـصـل ذا الكافُ و«النّجا»«رُوَيْد» «حَيَّهَلْ»)
(«حــســبــت». . . . .)

المثلين ياء[١] **(وبأربت)** موافقة «أخبرني» مغنياً لحاقُ علامات الفروع بها عن لحاقها بالتاء، وليس الإسناد إليها مزالاً خلافاً للفراء[٢]. وب «ها» بمعنى «خُذ»[٣] **(قد اتصل ذا الكاف و«النجا»)** بمعنى «أسرع» **(رويد)** بمعنى «أمهل» **(حيهل)** بمعنى «أقبل» أو «أقدم» أو «عجل». **(حسبت)** وحمل عليه قوله:

---

(١) اعلم أن أصل «ذانيك» و«تانِيك»: ذانِّك وتانِّك بالنون المشددة إلا أن بعض العرب يبدل إحدى النونين ياءً، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وقد يقال: ذانِيك). انظر: التسهيل مع المساعد ١/١٩٣ مصدر سابق.

(٢) يريد أنّ كاف الخطاب هذه قد تتصل بـ«أريت» إذا كانت أريت بمعنى: «أخبرني» وذلك نحو: أريتك يا عمروُ زيداً ما صنع. وأريتكِ يا هند زيداً ما صنع أي أخبريني يا هند عن زيد ما صنع، وأريتكُما يا عمران زيداً ما صنع أي أخبراني عن زيد ما صنع، ونحو ذلك، والتاء تلازم الفتح دائماً وعلامات المخاطب تتصل بالكاف وهذا هو مراده بقوله: (مغنيا لحاق علامة الفروع بها عن لحاقها بالتاء) يعني أن هذه الفروع كان من حقها أن تتصل بالتاء لأن التاء هي الفاعل إلا أن اتصال الفروع بالكاف أغنى عن اتصالها بالتاء وأشار بقوله: (وليس الإسناد إليها مزالاً عن التاء خلافاً للفراء) إلا أن الفراء يرى أن إسناد الفعل قد أزيل من التاء إلى الكاف وصارت التاء حرف خطاب وصار الكاف فاعلاً، ويرده صحة الاستغناء عن الكاف ولو كانت فاعلاً ما استغنى عنها لأن الفاعل عمدةٌ وأنت يمكنك أن تقول: أريت زيداً ما صنع، كما يرد عليه بأن الكاف لم تقع قط مرفوعة، وقال الكسائي: التاء فاعلٌ والكاف مفعول وليس حرفاً لمجرد الخطاب، ونصُّ عبارة ابن مالك في الستهيل: (وتتصل بأريت موافقة أخبرني هذه الكاف مغنياً لحاق علامات الفروع بها عن لحاقها بالتاء وليس الإسناد إليها مزالاً عن التاء خلافاً للفراء). انظر: التسهيل مع المساعد ١/١٨٩ ـ ١٩٠ مصدر سابق.

(٣) يعني أن الكاف قد تتصل بـ«ها» وهي اسم فعل: «خُذْ» فيقال «هاك» وهذا كثير وتتصل بـ«النجا» بمعنى: «أسرع» وهي اسم فعل أيضاً فيقال: «النجاءك» وتتصل برويد بمعنى: «أمهل» فقال: «رويدك» وإنما قيد «النجا» بكونها بمعنى «أسرع» و«رويد» بكونها بمعنى «أمهل» احترازاً من ورودهما مصدرين، وتتصل أيضاً بـ«حيهل» فيقال: «حيهلك» قال في التسهيل: (وتتصل أيضاً بحيهل والنجاء ورويد أسماء أفعالٍ) نفس المصدر.

. . . . . . «نِعْمَ» «بِئسَ» كَلاَّ» و«بَلَى»   «أَبْصِرْ» و«لَيْسَ» قلْ بها قد وُصِلاَ
(وفصلُ «ها» بك «أنا» قد أطرد   . . . .

لسان السوء تُهديها إلينا   وجئتَ وما حسبتك أن تجينا[(١)]

(نِعم بئس «كلاَّ» و«بلى» «أبصر» و«ليس» قل بها قد وصلا) قليلاً جداً[(٢)] (وفصل «ها») التنبيه من اسم الإشارة المجرد[(٣)] من كاف الخطاب (بـ) ضميرِ الرفع المنفصل (كـ «أنا») وبكاف الجر (قد أطرد) كقوله:

أحَولي تنفضْ اسْتَكَ مِذْرَوَيْها   لِتقْتلني فها أنَا ذا عُمَارَا[(٤)]

وقوله: ما هكذا يا سعدُ تورد الإبلْ[(٥)]

---

(١) استشهد ابن بون هنا بهذا البيت على اتصال الكاف بحسب وأشار بقوله: (وحمل عليه قوله. .) إلى أن هذا البيت ليس شاهداً صريحاً وهو كذلك لاحتمال أن تكون الكاف ضميراً في محل المفعول الأول لـ«حسب» و«أنْ» زائدة، و«تجينا» في محل المفعول الثاني. والبيت لم أعثر على قائله.ج وممن صرح بعدم العثور على قائله: «الشنقيطي في الدرر ١/٥١ مصدر سابق، وورد في شواهد التوضيح لابن مالك ص١٣٦ مصدر سابق. وشرح شواهد المغني للسيوطي ص٧٢ مصدر سابق، والهمع له أيضاً ١/١٥٦ مصدر سابق.

(٢) يعني أن الكاف قد تتصل بهذه المذكورات فيقال: حسبتك زيداً منطلقاً، ونِعْمَكَ الرجلُ زيدٌ، وبئسك الرجل عمروٌ، وبلاَكَ وليسك زيدٌ قائماً، وأبْصِرْك زيداً، أي أبصر زيداً، قال في التسهيل: (وربما اتصلت بـ: بلى وأبصر وكلاّ ونِعم وبِئس وحسبت) وقال ابن عقيل في المساعد: (وكل هذا قليل جداً). المساعد ١/١٩٠ مصدر سابق.

(٣) في (ب) من المجرد بزيادة «من» وهو خطأ.

(٤) هذا البيت من أبيات لعنترة بن شداد يخاطب بعض أعدائه. ومحل الشاهد من البيت قوله (ها أناذا) حيث فصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة الداخلة عليه بضمير الفصل (أنا) وهو مفرد وبعد بيت الشاهد:

متى ما تلقني فردَين ترجفْ   روانِفُ أليتيك وتستطارا

انظر: ديوان عنترة ص٧٥ مصدر سابق.

(٥) البيت بتمامه هكذا:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل   ما هكذا يا سعدُ تورد الإبل

وهو للنوار بنت جلّ بن عدي تزوجها مالك بن زيد مناة وكان راعي إبل أخيه فأورد أخوه الإبل وتزاحمت على الحوض ولم يجد من يعينه عليها فقال مخاطباً أخاه المتزوج: =

. . . . وبـســـواه نـــادراً أيــضـــاً وَرَدْ)

ونحو: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾[١].

(وبسواه نادراً أيضاً ورد)[٢] كقوله:

تـعـلّـمـن هـالـعـمـر الـلَّـه قـسـمـاً فاقدر بذرعِك وانظر أين تَنْسَلِكُ[٣]

وكقوله: ونحن اقتسمنا المالَ نصفين بيننا فـقـلـت لـهـا هـذا لـهـا هـا وذا لـيـا[٤]

= يـظـل يـوم وردهـا مـزعـفـرا وهي خَنَاطِيلُ تجوس الخضرا

فقالت له امرأته: ما لك لا تجيب أخاك؟ فقال: لا أستطيع، فقالت له: قل، وأنشدت البيت: أوردها سعد وسعد.. إلخ. ومحل الشاهد فيه قولها: (ما هكذا) حيث فصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة الداخلة عليه بكاف الجر. انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ص١٨٤، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية.

(١) جزء من الآية ٤٣ من سورة النمل.

(٢) يعني بهذا البيت: أن اسم الإشارة قد يفصل بينه وبين هاء التنبيه الداخلة عليه بضمير الرفع كأنا ونحن فيقال: «ها أنا ذا» وبكاف الجر فيقال: «هكذا» وهذا النوع من الفصل مطرد كثيرٌ، وقد يفصل بينه وبين الهاء بغير ما ذكر وهو نادر، قال في التسهيل: (وفصلها ـ يعني: هاء التنبيه ـ من المجرد بأنا وأخواته كثيرٌ وبغيرها قليل). التسهيل مع المساعد ١/ ١٨٧ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت من قصيدة لزهير يهدد بها الحارث بن ورقاء في أمر غلامه: يسار، ومحل الشاهد منه قوله: (تعلمن ها لعمر الله ذا قسما) حيث فصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة بالقسم وهو: «لعمر الله» والأصل: «تعلمن هذا قسماً لعمر الله» ومطلع القصيدة:

بان الخليط فلم يأووا لما تركوا وزوَدُوك اشـتـيـاقـاً أيَّـةَ سـلـكـوا

وبعد بيت الشاهد:

لـئـن حـلـلـت بـجـوٍّ في بـنـي أسـدٍ في دين عمرو وحالت بيننا فَدَكُ

لـيـأتـيـنـك مـنـي مـنـطـقٌ قَـذِعٌ بـاقٍ كـمـا دنّـس الـقـبـطـيـة الـوَدَكُ

انظر: الدرر ١/ ٥٠ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت للبيد بن ربيعة، انظر: ملحقات ديوانه ص٣٦٠ مصدر سابق. ومحل الشاهد فيه قوله: (هذا لها ها وذا ليا) حيث فصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة بواو العطف والأصل (هذا لها وهذا ليا) وهذا النوع من الفصل قليل كالفصل بالقسم المتقدم في بيت زهير.

(وقد تُعاد بعد أن قد فُصِلَتْ لأجْلِ توكيدٍ لما قد وُضِعَت
(أَشِرْ لعُظمةٍ لما قد قَرُبا بما لضِدِّه يجي وأوجبا)
(حكايةَ الحالِ.................... ....

وكقوله: ها إنص ذي عذرةٌ إلا تكُن نفعت فإنَّ صاحبَها مُشاركُ النكد[1]

(وقد تعاد بعد أن قد فصلت) نحو: «ها أنتم هؤلاء»[2] **(لأجل توكيد لما قد وضعت)**[3].

(أشر لعُظمة) المشير والمشار إليه نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧﴾[4] ونحو: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾[5] **(لما قد قربا بما لضده يجي**[6] **وأوجبا حكاية الحال)** والمراد بحكاية الحال أن تقدر ما هو واقع في الزمن

(١) هذا البيت من قصيدة للنابغة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر، ومحل الشاهد منه قوله: (ها إن ذي عذرةُ) حيث فصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة بـ«إن» والأصل: إنّ هذي عذرةُ. انظر: شرح المعلقات لابن النحاس ١٨٦/٢ مصدر سابق، وديوان النابغة ص٢٧ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ١٠٨ من سورة النساء.

(٣) تقدم لك أن هاء التنبيه يفصل بينها وبين اسم الإشارة الداخلة عليه، والذي يريد ابن بون بيانه هنا هو: أنها قد تعاد مأكّدة بعد الفصل فيقال: «ها أنا هذا» فـ«ها» الثانية مؤكدة للأولى. قال في التسهيل: (وقد تعاد بعد الفصل توكيداً). التسهيل مع المساعد ١/ ١٨٨ مصدر سابق.

(٤) الآية ١٧ من سورة طه.

(٥) جزء من الآية ٣٢ من سورة يوسف.

(٦) يعني أن القريب قد يشار إليه بإشارة ضده وهي: إشارة البعيد إذا كان المشير أو المشار إليه عظيماً، مثال ذلك في عظمة المشير قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧﴾ فقد أشار إلى العصار وهي قريبة بـ«تلك» وهي: إشارة بعيد وذلك لعظمة المشير وهو الله سبحانه وتعالى، ومثال ذلك في عظمة المشار إليه قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ فقد أشارت إلى يوسف عليه الصلاة والسلام ـ وهو قريب ـ بإشارة البعيد (ذلكنَّ) تعظيماً له، وأشار بقوله: (وأوجبا حكاية الحال.. إلخ) إلى أنك إذا أردت أن تشير للبعيد بإشارة القريب جاز لك على حكاية الحال كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ فقد أشار الله جل وعلا في القرآن الكريم المنزل على محمد ﷺ إلى قصة وقعت في زمن موسى عليه السلام بإشارة =

. . . . إذا بنحو «ذا» كنت مُشيراً لبعيد تَنْفُذَا)
(وربما تعاقبا إنْ وَقَعَا قبلهما الذي له قد وُضِعا)
(أشر بما يجي لواحد إلى جمعٍ أو اثنين ولكنْ قَلَّلاَ)

الماضي كأنه واقع الآن ليعلم ويشاهد **(إذا بنحو «ذا» كنت مشيرا لبعيد تنفذا)** نحو: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾[١].

(وربما تعاقبا) أي ما يشار به إلى البعيد والقريب **(إن وقعا قبلهما الذي له قد وضعا)** كقوله تعالى ـ متصلاً بقصة عيسى ـ: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ﴾[٢]. . . إلى أن قال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[٣] **(أشر بما يجي لواحد إلى جمع)** كقوله:

ولقد سَئِمْتُ من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناسِ كيفَ لبيدُ[٤]

(أو اثنين ولكن قلَّلا)[٥] نحو: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[٦].

= قريب وهي (هذا) وإنما أشار إليها بهذه الإشارة لحكاية الحال قال في التسهيل: (وقد ينوب ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المشير أو المشار إليه وذو القرب عن ذي البعد لحكاية الحال). التسهيل مع المساعد ١/ ١٩٠ ـ ١٩١ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ١٣ من سورة القصص.

(٢) جزء من الآية ٥٨ من سورة آل عمران.

(٣) جزء من الآية ٦٢ من سورة آل عمران.

(٤) هذا البيت للبيد. انظر: ديوانه ص٣٥ مصدر سابق، وجمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تأليف: أبي زيد محمد بن الخطاب القرشي ١/ ٢٠٦، تحقيق: الدكتور محمد علي الهاشمي، ط٢، دار القلم دمشق ١٤٠٦هـ. ومحل الشاهد فيه قوله: «هذا الناس» حيث أشار لـ«الناس» ـ وهو جمع ـ بـ«هذا» وهي إشارة مفردٍ وذلك قليل.

(٥) يعني إن إشارة الواحد قد تأتي مشاراً بها إلى الجمع أو المثنى ولكن ذلك قليل مثال ذلك في الجمع في بيت لبيد: * وسؤال هذا الناس كيف لبيد * حيث أشار إلى الناس وهم جمع بإشارة الواحد (هذا)، ومثاله في المثنى قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي بين الفارض وهي: المتقدمة في السن ـ والبكر: وهي الفتية، قال في التسهيل: (وقد يشار بما للواحد إلى الإثنين). التسهيل مع المساعد ١/ ١٩١ مصدر سابق.

(٦) جزء من الآية ٦٨ من سورة البقرة.

الموصول الحرفي:

(موصولُنا الحرفيُّ ما أُوِّلَ مَعْ ... صِلته بمصدرٍ حيث وقع)
(وذاك «أنْ» والوصلُ فِعلٌ صُرِّفا ... و«كَيْ» بما ضارع لِلاَّم قَفَا)
(و«أنّ» والوصلُ إبتداءٌ وخَبَرْ ... .)

وقوله: إنَّ للخيرِ وللشرِّ مَدَى ... وكلا ذلِكَ وَجْهٌ وقَبَلْ[(١)]

(الموصل الحرفي)

وهو في الأصل: اسم مفعول من «وصلت» الشيء بغيره إذا جعلته من تمامه.

واصطلاحاً نوعان: اسميٌّ وسيأتي. وحرفيٌّ وهو المراد بقوله: **(موصولنا الحرفي ما أول مع صلته بمصدر حيث وقع)** ولم يحتج إلى عائد[(٢)].

(وذاك) ستة منها **(أنْ)** الناصبةُ للمضارع[(٣)] **(والوصل فعل صُرِّفا)** ماضياً أو مضارعاً اتفاقاً، أو أمرا على الأصح، حكى سيبويه: كتبت إليه بأن قُمْ. **(و)** منها **(كي)** وتوصل **(بما ضارع للاّم)** الدالة على التعليل لفظاً أو تقديراً **(قفا)**[(٤)].

(و) منها **(«أنّ» والوصل ابتداء وخبر)** ثم إن كان الخبر مشتقاً فالمصدر

---

(١) هذا البيت من قصيدة لعبد الله بن الزِّبَعْرَى يقولها في وقعة أحد، انظر: الدرر ٢/ ٦٠ مصدر سابق. ومحل الشاهد فيه قوله: (وكلا ذلك) حيث أشار بذلك وهي إشارة مفرد ـ إلى مثنى وهو قليل والأصل أن يقول: وكلا ذينك أي الخير والشر، وقبل بيت الشاهد:

يا غراب البين أسمعت فقل ... إنما تنطق شيئاً قد فُعل

وبعده:

والعطيات خِسَاسٌ بينهم ... وسواءٌ قبر مُثْرٍ ومُقِل
كلُّ عيش ونعيم زائلٌ ... وبنات الدهر يلعبن بكل

انظر: إعجام الأعلام ص١٤٧ ـ ١٤٨ مصدر سابق.

(٢) في: (ب) «إلى تأويل» وهو خطأ لا يخفى لأن الموصول الحرفي يحتاج إلى التأويل.

(٣) بخلاف المخففة من «أن» نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ والزائدة نحو ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ والتفسيرية نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ١٧٠ مصدر سابق.

(٤) يعني أن «كي» من الموصول الحرفي ولكنها لا توصل إلا بفعل مضارع ولا بد أن تسبق باللام الدالة على التعليل في اللفظ أو التقدير. انظر: المساعد ١/ ١٧١ مصدر سابق.

.... و«ما» بـذي تـصَـرُّفٍ لاَ مَـا أَمَـرْ)

مؤوَّلٌ من لفظه وإلا فبالكون والإستقرار[١] (و) منها (ما) وتوصل (بـ) فعل (ذي تصرف لا ما أمر) نحو: و﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[٢]. وسمع:

أليس أميري في الأمور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر[٣]

وتختص بنيابتها عن ظرف الزمان موصولة في الغالب بفعل ماضي اللفظ مثبتٍ نحو: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٤] أو مضارع منفي بـ «لم» كقوله:

ولن يلبثَ الجهالُ أن يتهضَّمُوا أخا الحلم ما لم يستعن بجهول[٥]

ومن غير الغالب:

أطـوِّفُ مـا أُطـوِّفُ ثُـمَّ آوي إلـى بَـيْـتٍ قـعـيـدتُـه لَـكَـاعِ[٦]

وليست اسماً فتفتقر إلى ضمير[٧] خلافاً لأبي الحسن وابن السراج، ورداً

(١) يعني إذا لم يكن الخبر مشتقاً بأن: كان اسماً جامداً أو ظرفاً أو عديله نحو عجبت من أن زيداً حمارٌ أو عندك أو في الدار فيؤول الكون والاستقرار فتقول: عجبت من كون زيد حماراً، أو من كون زيدٍ عندك، أو من كون زيد في الدار. انظر: الصبان مع الأشموني ١/ ١٨٣ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٢٥ من سورة ص.

(٣) لم أقف على قائله وممن صرح بعدم العثور على قائله: العيني ١/ ٤٢٢ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٤٤ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه قوله: (بما لستما) حيث وصلت «ما» بفعل جامد وهو: «ليس» وهو نادر.

(٤) جزء من الآية ٣٠ من سورة مريم.

(٥) لم أقف على قائله، ومحل الشاهد فيه قوله: (ما لم يستعن) حيث وصلت «ما» بفعل مضارع منفي بـ«لم»، وهو كثير. انظر: الدرر ١/ ٥٥ مصدر سابق.

(٦) هذا البيت للحطيئة يهجو به امرأته. ديوانه ص٢٥٦ مصدر سابق. ومحل الشاهد فيه «ما أطوف» حيث وصلت «ما» بفعل مضارع غير منفي بـ«لم» وهو قليل.

(٧) هذا هو مذهب سيبويه والجمهور فهي عندهم موصول حرفي فإذا قلت: «أعجبني ما قمت» فيقدرونه «قيامك»، وذهب أبو الحسن وابن السراج إلى أنها ـ والحالة هذه ـ موصولٌ اسمي والتقدير عندهم: أعجبني القيام الذي قمته، وحذف ضمير الصلة. انظر: المساعد ١/ ١٧٣ مصدر سابق.

(و«لو» كـ «ما» بِتِلْوِ مُفْهِمِ التَّمَنْ ....

«بما لستما أهل الخيانة والغدر» وتوصل بجملة إسمية على رأي[١] كقوله:

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكُم تشفي من الكَلَبِ[٢]

(و) منها **(لو)** وهي **(كما)** في غير النيابة **(بتلو مفهم التمن)** غالباً كـ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٣] ومن غير الغالب قول قتيلة[٤]:

ما كان ضرَّك لو مننت ورُبَّما مَنَّ الفتى وهو المغيظُ المحنقُ[٥]

وقوله: ورُبُّما فات قوماً جُلَّ امرهُمُ من التواني وكان الحزمُ لو عجلوا[٦]

وقد تُغْنِي عن التمني فينصب بعدها المضارع مقروناً بالفاء كقوله:

---

(١) هذا الرأي هو مذهب طائفة منهم الأعلم ويوافق إحدى الروايتين عن ابن عصفور وخالفهم سيبويه قائلاً: إن «ما» التي تكون موصولاً حرفياً لا يمكن أن توصل بالجملة الإسمية وقال: إنَّ «ما» في قول الشاعر: * كما دماؤكم تشفي من الكلب * كافة لكاف الجر عن العمل، وليس موصولاً حرفياً ويحتاج إلى الجواب عن «ما» في قول الشاعر:

وَاصِلْ خَليلك ما التواصلُ ممكن فلأنت أو هو عن قريب ذاهب

نفس المصدر.

(٢) هذا البيت للكميت بن زيد. انظر: الدرر ١/ ٥٤ مصدر سابق، والشاهد فيه قوله: * كما دماؤكم تشفي من الكلب * حيث وصلت «ما» بحجملة اسمية هي: «دماؤكم تشفي».

(٣) جزء من الآية ٩٦ من سورة البقرة.

(٤) في: (ب) «قتيبة» وهو خطأ، وقتيلةُ هذه: هي أخت النضر بن الحارث وكان قد أسر يوم بدر كافراً وأمر النبي ﷺ بقتله لما بلغ الصفراء. انظر: الرحيق المختوم للمباركفوري ص٢٦٨، مكتبة الصحابة، جدة ١٤١١هـ.

(٥) البيت لقتيلة كما في الأصل. ومحل الشاهد منه (لو مننت) حيث وقعت «لو» موصولاً حرفياً وهي غير مسبوقة بما يدُلُّ على التمني وهذا نادر. انظر: الدرر ١/ ٥٣ ـ ٥٤ مصدر سابق.

(٦) هذا البيت من أبيات للقطامي، ومحل الشاهد منه قوله: (لو عجلو) حيث وردت «لو» موصولاً حرفياً ولم تسبق بأداة تمني وهذا نادر، وقبل البيت:

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأمِّ المخطىء الهَبَلُ

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزَّلل

انظر: جمهرة أشعار العرب ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥ مصدر سابق.

. . . .   ومن يزد فيه «الّذي» فما وَهَنْ)

سرينا إليهم في جموعٍ كأنها   جبالُ شَرَوْرَى لو نُعان فنهتدا (١)

(ومن يزد فيه الذي) كالفارسيِّ وابن السرّاج **(فما وهن)** أي ضعف قوله (٢) وجعل منه: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ (٣) وقوله:

يا ليت من يمنعُ المعروف يُمنَعُه   حتى يذوق رجالٌ مُرَّ ما صنعوا

وليت رزقَ رجالٍ مثلُ نائِلهم   قوتاً كقوتٍ ووسعا كالذي وَسِعُوا (٤)

وقوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ (٥).

---

(١) هذا البيت للأعشى الكبير ميمون بن قيس وهو في ديوانه ص٦٥ مصدر سابق، والدرر ١/ ٤٨ مصدر سابق. ومحل الشاهد فيه قوله: (لو نعان فنهتدا) حيث وردت «لو» مغنية عن التمني بدليل نصب الفعل المضارع بعدها مقروناً بالفاء، قال ابن مالك في الخلاصة:

والفعل بعد الفاء في الرجا نصب   كنصب ما إلى التمني ينتسب

(٢) اعلم أن النحاة اختلفوا في «الذي» هل تقع موصولاً حرفياً أم لا؟ فقد حكى الفارسيُّ عن يونس أنها تقع كذلك وأيد رأيه فيها وهو قول ابن السراج، وذكر ابن هشام في بعض حواشيه ما يفهم منه أنه لا يستبعد ذلك بل وعدَّها في توضيحه من الموصول الحرفي، وكذلك الأشموني، وتعقبه الصبان قائلاً: (إن الراجح أنها لا تقع موصولاً حرفياً) أما ابن مالك وابن عقيل فلم يتعرضا لها في التسهيل والمساعد ولكن ابن عقيل صرح في شرحه للخلاصة بأنها لا تقع موصولاً حرفياً وتبعه في ذلك الخضري في حاشيته عليه، وهذا الخلاف هو السبَّب في اختلاف النحاة في توجيه قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ فمنهم من جعلها موصولاً حرفياً أي: وخضتم كخوضهم، ومنهم من جعلها موصولاً اسمياً وقال: إنها وصف اللفظ (الفريق) محذوفاً، أي خضتم كالفريق الذي خاضوا، وقد روعي لفظ الفريق في الموصول فقيل: «الذي»، وروعي معناه في الصِّلة فقيل: خاضوا، ومنهم من قال غير ذلك. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٨٣ مصدر سابق، والتوضيح مع التصريح ١/ ١٣٠ مصدر سابق، وابن عقيل مع الخضري ١/ ٧٠ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٢١ من سورة الشروى.

(٤) هذان البيتان لأبي دهبل الجمحي، انظر: التصريح على التوضيح ١/ ١٣٠ مصدر سابق. والشاهد منهما: «كالذي وسعوا» حيث ورد «الذي»موصولاً حرفياً أي كوسعهم.

(٥) جزء من الآية ٦٩ من سورة التوبة.

فائدة: هذه الأبيات التي ذكرها ابن بون هنا في الموصول الحرفي أخذها بنصها من ألفية السيوطي. انظر: ألفية السيوطي في النحو ص١٣ ـ ١٤ مصدر سابق.

الموصول الإسمي:

موصولُ الأسماء «الّذي» الأنثَى «الّتي» وَالـيـا إذا مـا ثُـنِّـيـا لا تُـثـبِـتِ
(والـيَـاءَ ضُـمَّ واكـسِـرَنْ مُـشَـدِّدَا ....

(موصول الأسماء) وهو ما افتقر أبداً إلى عائد أو خلفه وجملة صريحة أو مؤولة[١]، وهو ضربان: نصٌّ، ومشترك، فمن النص (الذي) للمفرد المذكر عاقلاً كان أو غيره نحو: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ﴾[٢] ونحو: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٣] (الأنثى التي) المفردة عاقلة كانت أو غيرها نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[٤] ونحو: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[٥] (واليا إذا ما ثنيا لا تثبت).

(والياء ضم واكسرن مشددا)[٦] كقوله:

غُضَّ ما اسْطَعْتَ فالكريمُ الّذيُّ يـألـف الـحِـلـمَ إن جـفـاه بـذِيُّ[٧]

---

(١) هكذا حدّ ابن مالك في التسهيل الموصول الإسميَّ. انظر: التسيهل مع المساعد ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧ مصدر سابق، وأشار بقوله: (أو خلفه) إلى أنَّ العائد من الصلة إلى الموصول قد يخلفه الإسم الظاهر كقول الشاعر:

سُعادُ التي أضناك حُبُّ سُعَادا وإبـعـادُهـا مِـنـك اسـتـمـر وزادا

فالأصل: سعاد التي أضناك حُبُها. ومراده بالجملة المؤولة: الظرف والجارُ والمجرور. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٦٥ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٣٢ من سورة الزمر.

(٣) جزء من الآية ١٠٢ من سورة الأنبياء.

(٤) جزء من الآية ١ من سورة المجادلة.

(٥) جزء من الآية ١٤٢ من سورة البقرة.

(٦) يعني أن الياء من «الذي» والياء من «التي» يجوز في كل واحدة منهما الضَّمُ مشددَّةً فيقال: الّذيُّ والتيُّ ويجوز فيهما الكسر مشددين كذلك فيقال: الذيِّ والتيِّ كما يجوز أن تحذف مع سكون ما قبلها نحو: «الّذْ» و«الّتْ» أو كسره نحو: الّذِ والّتِ. قال في التسهيل: (وقد تشدد ياءهما «الذي والتي» مسكورتين أو مضمومتين أو تحذفان ساكنا ما قبلهما أو مكسوراً). التسهيل مع المساعد ١/ ١٣٨ ـ ١٣٩ مصدر سابق.

(٧) لم أقف على قائله، ومحل الشاهد منه قوله: (الذيُّ) حيث ضم الياء من «الذي» =

.... واحـذفـهُ كـالّـتِ أو الّـذْ أدّدَا)

وقوله: وليس المالُ فاعلَمْهُ بمالٍ ... وإن أرضـاك إلاَّ لِـلَّـذيِّ
يـنـالُ بـه الـعـلاَ ويـصـطـفـيـه ... لأقـرب أقـربـيـه ولـلـقـصـيِّ[(١)]

(واحذفه) «مكسوراً ما قبله أو ساكناً»[(٢)] (كالت) وألَّذِ (أو الّذ) وآتْ (أددا).

وقال: شُغِفَتْ بك الّلتِ تَيّمتك فمثلُ ما ... بِـكَ مـا بـهـا مـن لـوعـةٍ وغـرام[(٣)]
وقال: لا تعذُلِ الّذِ لا ينفك مكتسِباً ... حمداً ولو كان لا يُبقي ولا يذر[(٤)]
وقال: أرضُـنـا الّـتْ أَوَتْ ذوي الـذل ... والفقر فأضحوا ذوي غنى واعتزاز[(٥)]
وقال: فلم أر بيتاً كان أحسنَ بهجة ... مـن الّـذْ بـه مـن آل ضـبـةَ عـامـرُ[(٦)]

= وشددها. ورواية البيت كما هنا: (غُضّ) ورواية ابن عقيل في المساعد ١/١٣٨: (أغفر) مكان (غُضَ) ويروى في همع الهوامع للسيوطي ١/٨٢ مصدر سابق وفي الدرر اللوامع للشنقيطي ١/٥٦ مصدر سابق (أغضُ) وقال فيه: (ولم أقف على قائله) يعني البيت.

(١) لم أقف على قائل هذين البيتين، وممن صرح بعدم العثور على قائلهما: البغدادي في الخزانة ٢/٤٩٧ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/٥٥ مصدر سابق، ووردا في الهمع ١/٨٢ مصدر سابق، والإنصاف ٣٥٧ مصدر سابق، وأمالي بن الشجري ٢/٣٠٥ مصدر سابق، واللسان مادة: ضمن ١٧/١٢٨ مصدر سابق، ورواية البيت الثاني في اللسان:
يـنـال بـه الـعـلاء ويـمـتـهـنـه ... لأقـرب أقـربـيـه... الـخ الـبـيـت

(٢) العبارة بين القوسين ساقطة من: (ب).

(٣) لم أعثر لهذا البيت على قائل، وصرح الشنقيطي في الدرر بعدم عثوره على قائله. انظر: الدرر ١/٥٦ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/٨٢ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه قوله: (الّتِ) حيث حذف الياء من «التي» وتركت التاء مكسورة كما كانت قبل الحذف.

(٤) هذا البيت لصفية الباهلية. انظر: المرزوقي ص٩٤٩ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه قوله: «الّذِ» حيث حذفت الياء من «الذي» وتركت الذال مكسورة كما كانت قبل حذف الياء.

(٥) لم أقف على قائله، والشاهد منه أنَّ «التي» قد تحذف ياؤها وتسكن تاؤها فيقال: الّتْ».

(٦) لم أعثر له على قائل، وصرح الشنقيطي في الدرر ١/٥٦ مصدر سابق بعدم عثور على قائله، وورد في الإنصاف ص٣٥٤ مصدر سابق، كما ورد في الهمع ١/٨٢ مصدر سابق. ومحل الشاهد منه قوله: (من الّذْ) حيث حذف الياء من «الذي» وسكن ذالها.

بـل مـا تـلـيـه أوْلِـه الـعـلامـة والـنُّـونُ إن تُـشْـدَدْ فـلا مـلامـة
والـنُّـونُ مـن «ذَيـنِ» و«تَـيـنِ» شُـدِّدَا أيـضـاً وتـعـويـضٌ بـذاكَ قَـصِـدا

(بل ما تليه أو له العلامة) الدالة على التثنية والجمع، وكان القياس في تثنيتهما وتثنية «ذا» و«تا» أن يقال: «اللذيّان» واللّتيان» و«ذيّان» و«تيّان» كما يقال: «القاضيان» بإثبات الياء و«الفتيان» بقلب الألف ياءً ولكنهم فرقوا بين تثنية المعرب والمبني كما فعلوا في التصغير(١) **(والنون إن تشدد فلا ملامة)** على مشددها.

(والنون من ذين وتين شددا أيضاً وتعويض بذاك قصدا) من المحذوف، وتأكيد للفرق، ولا يختص ذلك بحالة الفرع خلافاً للبصريين، لأنه قرىء به في السبع: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِّ﴾(٢) ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ﴾(٣)، كما قرىء ﴿وَٱلَّذَانِّ يَأْتِيَـٰنِهَا﴾(٤) ﴿فَذَٰنِّكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾(٥). وبالْحارث وبعضُ ربيعة يحذفون نون

---

(١) هذا الكلام ساقه ابن هشام في توضيحه بهذا اللفظ، انظر: التوضيح مع التصريح ١/ ١٣١ مصدر سابق. والتعليل به إنما يتم على قول من يرى أن «الذين» و«التين» و«ذين» و«تين» مثناة تثنية حقيقية وهو جار على مذهب من لايشترط في المثنى أن يكون مفرده معرباً، وظاهر قول ابن مالك: (إذا ما ثنيا لا تثبت)، وقول ابن بون (وكان القياس في تثنيتهما... إلخ) أقول: ظاهر كلامهما أن هذه التثنية تثنية حقيقية، إلا أن المعلوم من مذهب جمهور النحاة أنه يشترط في المثنى تثنية حقيقية، إلا أن المعلوم من مذهب جمهور النحاة أنه يشترط في المثنى تثنية حقيقية أن يكون مفرده معرباً وإليه يشير ابن بون في التثنية:

وثـنَّ مـا الـتـركـيـب والـبـنـا عـدم ومـن تـخـالـف والاسـتـغـنـا سـلـم

فينبغي حمل كلامهما هنا على أن المراد بالتثنية صورتُها لا حقيقتها، هذا واعلم أنَّ الأصح من هذين المذهبين مذهبُ الجمهور وهو أنَّ «ذين» و«تين» و«الذين» و«التين» ليست معربة وإنما هي مبنية والظاهر أنَّ بناءها على الألف في حال الرفع والياء في حال الجر والنصب. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ١٥٧ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٢٩ من سورة القصص. وتشديد النون هنا قرأ به ابن كثير. انظر سراج القاري ص١٩٠ مصدر سابق، والإقناع ٢/ ٦٢٨ مصدر سابق، والنشر ٢/ ٢٧ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٢٩ من سورة فصلت، والقراءة لابن كثير نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) جزء من الآية ١٦ من سورة النساء، والقراءة لابن كثير أيضاً. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٥) جزء من الآية ٢٧ من سورة القصص والقراءة لابن كثير أيضاً، نفس المصدر ونفس الصفحة.

«اللذان» و«اللتان» رفعاً تقصيراً للموصول لطوله بالصِّلة كقوله:

أبـنـي كُـلـيـب إنَّ عـمَّـيَّ ألّـذا قَـتلا الـمـلوكَ وفكّـكا الأغـلالا[١]

وقوله: هُمَا الّتا لَوْ وَلَدَتْ تميمُ لـقـيـلَ فـخـرٌ لـهُـم صـمـيـمُ[٢]

(جمع الّذي الألى)[٣] على وزن «العُلَى» وتكتب بغير الواو، للعقلا كثيراً ولغيرهم قليلاً قال:

رأيت بني عمِّي الألى يخذلونني على حَدَثـانِ الدّهْـر إذ يـتـقـلَّـبُ[٤]

وقال: يُهَيِّجُني للوصل أيّامُنَا الألى مَـرَرْنَ عـلـيـنـا والـزّمـان وَرِيـقُ[٥]

---

(١) هذا البيت نسبه خالد الأزهري في التصريح للفرزدق وتعقبه محي الدين فقال إنه للأخطل، ومحل الشاهد فيه قوله (الذا) حيث حذف نون «اللذين» وهي لغة بلحارث وبعض ربيعة. انظر: عدة السالك ١/١٤٠ مصدر سابق، والدرر ١/٢٣ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ١/١٣٢ مصدر سابق، ولعل ما قاله محي الدين هو الصواب. انظر: ديوان الأخطل ص٤٤ مصدر سابق.

(٢) هذان البيتان نسبا أيضاً للأخطل وهما من مشطور الرَّجز. انظر: عدة السالك ١/١٤١ مصدر سابق. والدرر ١/٢٣ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيهما حذف نون «اللتان»، و البيتان لم أرهما في ديوان الأخطل.

(٣) اعلم أن «الألى» ليس جمعاً لـ«الذي» بل هو اسم جمع فإطلاق ابن مالك عليه الجمع مجاز وأما «الذين» فإنه جمع للذي وكان حقه أن يعرب كغيره من جموع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء إلا أنهم بنوه على الياء في الأحوال الثلاثة غالباً، وسبب ذلك أن مفرده ـ وهو الذي ـ يعم العقلاء وغيرهم وجمعه خاصٌّ بالعقلاء فلم يجر على سنن الجموع المتمكنة: كذا قال خالد الأزهري والأشموني وتعقب الصبان كلاً منهما قائلاً: (إنّ عدم جريانه على سنن الجموع ليس لكون واحده أعم من مفرده بل لأنه ليس علماً ولا صفة). انظر: التصريح على التوضيح ١/١٣٢ ـ ١٣٣ مصدر سابق، والصبان على الأشموني ١/١٥٨ ـ ١٥٩ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت لرجل من فقعس قيل: إنه مرّة ابن عداء الفقعسي. الدرر ١/٨٣ مصدر سابق. ومحل الشاهد فيه مجيء «الألى» للعقلاء وهو «بني عميّ» ومجيئها لعقلاء كثير.

(٥) لم أقف على قائله وورد في التصريح ١/٣٢ مصدر سابق، ومعجم الشواهد ١/٢٤٧ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «الألى» لغير العقلاء ـ الأيام ـ ومجيئها لغير القعلاء نادر.

. . . . «الذين» مطلقا وبَعضُهُم بالواوِ رفعاً نطقاً
(واستغن عنهْ بـ «الّذِي» ويكثرُ في غيرِ تخصيصٍ. . . . .

وقد يُمدُّ كقوله:

أبى اللّه للشُّمِّ الألاء كأنَّهم سيوفُ أجاد القينُ يوما صِقالها[(١)]

(الذين مطلقا) رفعاً ونصباً وجرّاً إن عنى به من يعقل أو شِبهُه نحو: ﴿ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[(٢)] **(وبعضهم)** وهو عقيل أو هذيل[(٣)] **(بالواو رفعاً نطقاً)** كقوله:

نحن اللذون صَبَّحُوا الصباحا يوم النخيل غارةً مِلْحَاحا[(٤)]

وقوله: نحن اللذون بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

(واستعن عنه بالذي) **(ويكثر)**[(٥)] الإستغناء **(في غير تخميص)** بأن أُريد به

---

(١) هذا البيت لكثير عزة، ديوانه ٢/ ٥٠ مصدر سابق والشاهد فيه مجيء الألى ممدوداً وهو قليل.

(٢) جزء من الآية ١٠٤ من سورة يونس.

(٣) في: (ع) و(م): (عقيل وهذيل) بالواو والمثبت من: (ب) وهو الذي ورد في التوضيح والأشموني، انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٥٨ مصدر سابق، والتوضيح مع التصريح ١/ ١٣٣ مصدر سابق.

(٤) اختلف علماء اللغة في نسبة هذا البيت لقائل معين اختلافاً كثيراً فنسبه أبو زيد في النوادر لرجل جاهلي من بني عقيل سماه أبا حرب ونسبه الصاغاني في العُباب إلى ليلى الأخيلية ونسبه آخرون لرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه، ومحل الشاهد قوله: (نحن الذون صبحوا) حيث ورد «الذون» مرفوعاً بالواو وهو لغة هذيل أو عقيل. وبعد بيت الشاهد في رواية أبي زيد:

نحن قتلنا الملك الجحجاحا ولم ندع لسارح مُراحاً
إلا ديّاراً ودماً مُفاحا نحن بنوا خوليدِ صُراحاً
لا كذب اليوم ولا مِزاحا

انظر: عدة السالك ١/ ١٤٢ ـ ١٤٤ مصدر سابق، وقال الشنقيطي في الدرر ١/ ٣٦ مصدر سابق. (هو لأبي حرب الأعلم أو ليلى الأخيلية).

(٥) يعني أن «الذين» يستغنى عنه بـ«الذي» وهذا كثير حيث أريد بالذي جميع أفراد الجنس نحو: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ﴾ أي من جاء بالصدق، والدليل على أن المراد بالذي هنا جمعٌ أنه أخبر عنه بـ«أولئك» وهو جمع وعاد عليه ضمير الجمع وهو: ﴿هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾=

.... وفيـه يَـنْـدُرُ

(وجـيء بـ «الَّـلائـيـن» كـ «الَّـذيـنَ» ....

الجنس لا أفراد منه نحو: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾[1]، ونـحـو: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[2] (وفيه يندر) كقوله:

وإنَّ الذي حانت بِفَلْجٍ دماؤُهم ... هُم القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالدِ[3]

وكقوله: فبتُّ أُساقي القومَ إخوتيَ الّذي ... غوايتُهُم غَيِّي ورشدُهُم رُشدي[4]

(وجيء باللائين) مطلقا (كالذين)[5] وقد تحذف نونه كقوله:

هم اللائي يعود الحلم فيهم ... ويعطون الجزيلَ بلا حساب[6].

= ولو لم يكن المراد به جمعاً لم يخبر عنه بجمع ولم يعد عليه ضمير جمع وقيل: المراد بالذي جاء بالصدق محمد ﷺ والذي صدق به أبو بكر وجمعا تعظيماً لهما، ولا يخفى أن النبي ﷺ وأبو بكر داخلان في هذا العموم بالأولى لكن ليس مقصوراً عليهما، وأما إذا أريد التخصيص أي بعض الأفراد دون بعض فالإستغناء بـ«الذي» عن «الذين» نادر، قال في التسهيل: (ويُغني عنه الذي في غي تخصيص كثيراً، وفيه للضرورة قليلاً)، التسهيل مع المساعد ١/١٤٢ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ٣٣ من سورة الزمر.

(٢) جزء من الآية ١٧ من سورة البقرة.

(٣) هذا البيت نسبه ابن عقيل في المساعد للأشهب بن رُميلة. انظر: المساعد ١/١٤٢ مصدر سابق. وقيل: بل هو لحريث بن محفض. ومحل الشاهد منه مجيء «الذي» موضع «الذين» والمراد به خاص وهو نادر. انظر: الدرر ١/٢٤ مصدر سابق.

(٤) لم أقف له على قائل. ومحل الشاهد فيه قوله: (إخوتي الذي) حيث جاء بالذي مكان الذي والمراد خاص وهو نادر.

(٥) يعني أن «اللائين» قد يجاءُ به كـ«الذين» في كونه دَالاً على جمع المذكر العاقل فيعامل معاملة الذين رفعاً ونصباً وجرًّا أي لا يغير عن حاله في الكلِّ، ومنم من يأتي في حالة الرفع بـ«اللاءون» كما سمع «الذون» وهذا هو مراده بقوله: «ونطقوا بالواو رافعينا». انظر: الصبان على الأشموني ١/١٥٩ مصدر سابق، وقال ابن مالك في التسهيل: (واللائين مطلقاً رفعاً ونصباً واللاءون رفعاً). التسيهل مع المساعد ١/١٤٤ مصدر سابق.

(٦) هذا البيت لم أقف على قائله، ومحل الشاهد منه قوله: (هُمُ اللآئي) حيث جاء الشاعر بـ«اللاء» بحذف النون والأصل اللائين.

. . . . ونطقوا بالواوِ رَافِعينَا)
(ورُبَّما قالوا: «لَذِي» «لَذانِ» «لَذِينَ» مع «لاَتِي» «لَتِي» «لَتَانِ»)
بِا «لأَتِ» و«الاء». . . . .

وقرأ ابن مسعود: ﴿واللاء آلوا من نسائهم﴾[(١)]، وحكي الكسائي: هم اللاء وضعوا كذا.

(ونطقوا) أي بعض هذيل **(بالواو رافعينا)** كقوله:

هم اللاَّؤون فَكُّوا الغِلّ عَنّي بِمرْوِ الشَّاه جَانِ وهُمْ جناحي[(٢)]

(وربما قالوا: «لَذي» «لَذان» «لَذين») وقرىء: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ﴾[(٣)] **(مع «لاتي» «لَتي» «لَتان»[(٤)] بـ «الاَتِ» و«اللاءِ»)** و«اللوات» وبالياءات فيهنَّ، قال:

من اللَّواتي إذا ما خُلَّةٌ صدقت يشفي مضاجعَها شمٌّ وتقبيل[(٥)]

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾[(٦)]. وقوله:

---

(١) جزء من الآية ٢٢٦ من سورة البقرة. والقراءة نسبها ابن خالويه إلى ابن مسعود وحكم عليها بالشذوذ. انظر: مختصر شواذ القرآن ص١٣ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لم أقف له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/٥٨ مصدر سابق. وورد في الهمع ١/٨٣ مصدر سابق، والمغني ٢/٦٢ مصدر سابق. والسيوطي ص٢٨٢ مصدر سابق، واللسان: الألف اللينة، ٢٠/٣٤٢ مصدر سابق. وأمالي ابن الشجري ٢/٣٠٨ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه قوله: (هم اللاؤون) حيث رفع «اللائين» بالواو وهي لغة لبعض عقيل أو هذيل.

(٣) جزء من الآية ٦ من سورة الفاتحة. والقراءة شاذة ونسبت في مختصر الشواذ ص١ مصدر سابق. إلى أعرابي (هكذا).

(٤) يعني أن «الذي» و«التي» وفروعهما قد تحذف منها «أل» في بعض اللغات. قال في التسهيل: (وقد يقال: «لذي» و«لذان» و«لذين» و«لتي» و«لتان» و«لاتي»). التسهيل مع المساعد ١/١٤٢ مصدر سابق.

(٥) هذا البيت من قصيدة كعب بن زهير التي يمدح بها رسول الله ﷺ. ومحل الشاهد فيه (اللواتي) حيث أثبت الياء فيها.

(٦) جزء من الآية ١٥ من سورة النساء.

.... «الَّتي» قد جُمِعا   و«الآءِ» كـ «الَّذين» نزراً وقَعا

أو المُكرعاتِ من نحيلِ ابن يامنٍ   دُوَيْنَ الصَّفا اللاَّئي يَلين المشقَّرا (١)

(«التي» قد جمعا و«اللاء») (كـ «الذين» نزرا وقعا) و«الأُلى» كـ «الآءِ» (٢)

قليلاً ضعيفاً، كقوله:

فـمـا آبـاؤنـا بـأمَـنَّ مـنـهُ   علينا اللاَّءِ قد مَهَدُوا الحجورا (٣)

وقال: من النَّفر الآءِ الذين هُمُ إذا   يَهابُ الرِّجالُ حلقةَ البابِ قعقوا (٤)

---

(١) هذا البيت من قصيدة لامرىء القيس مطلعها:

سما لَك شوق بعد ما كان أقصرا   وحلت سُلَيمَى بطنَ قوٍّ فَعرعرا

ومحل الشاهد في البيت قوله: (اللائي) حيث أثبت الياء فيه. انظر: ديوانه ص٦٤ مصدر سابق.

(٢) أشار ابن مالك بقوله: (وألاء كالذين نزرا وقعا) إلى أنَّ «الآء» - وهي: اسم جمع «التي» قد تأتي بمعنى «الذين» قليلاً، وأشار ابن بون بقوله (و«الألى» كـ«الاء») إلى أن «الألى» - وهي: اسم جمع «الذي» - قد تأتي دالة على الجمع المؤنث، وعبارة ابن هشام في التوضيح: (وقد يتقارض «الألى» و«الائي») التوضيح مع التصريح ١/ ١٣٣ مصدر سابق.

(٣) نسب العلماء هذا البيت لرجل من سليم ولم يعينوه، ومحل الشاهد فيه قوله: (اللآءِ) حيث أتى به نائباً عن «الذين» - لأنه وصف للآباء - وهو قليل. انظر: عدة السالك ١/ ١٤٦ مصدر سابق. والعيني ١/ ٤٢٩ مصدر سابق. والدرر ١/ ٥٧ مصدر سابق. والتصريح ١/ ١٣٣ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت أورده صاحب إعجام الأعلام ضمن أربعة أبياتٍ نسبها إلى أبي الربيس الثعلبي في مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، والأبيات هي:

جميلُ المحيا واضحُ اللون لم يَطَأْ   بِحَزْنٍ ولم تألم له النكبَ إصبَعُ

من النَّفر الشُّمِّ الذين إذا انتدوا   وهاب اللِّئامُ حلقة الباب قعقعوا

إذا النَّفر الأدم اليمانون نَمْنَمُوا   لـه حـول بُـرْدَيـه أدقُّوا وأوسعوا

جلا الغِسل والحمَّامُ والبيضُ كالدُّمى   وطيبُ الدِّهان رأسَه فهو أصلعُ

انظر: اعجام الأعلام ص٥١ مصدر سابق، ولا يخفى عليك أن هذه الرواية لا شاهد فيها. وأورده البغدادي برواية أخرى هي:

من النفر اللائي الذين إذا اعتزوا   وهـاب الـلـئـام.... إلخ البيت

وهي قريبة من رواية ابن بون ففيها شاهد لنفس المسألة، إلا أن البغدادي ذكر أن الأبيات في مدح ابن جعفر. انظر: الخزانة ٢/ ٥٢٩ مصدر سابق.

(وهكذا «اللَّوَاءِ» و«الآَّ» و«اللَّوَى») ....

وقال: تروق عيون اللآءِ لا يطعمونها ... ويَرْوَى بريَّاها الضَّجيعُ المكافحُ(١)

وقال: مَحَا حُبُّها حُبَّ الألى كِنَّ قبلَها ... وحلَّت مكاناً لم يَكُنْ حُلَّ مِنْ قبلُ(٢)

وقال: وتُبلى الألى يَسْتَلْئِمُون على الألى ... تراهُنَّ يومَ الرَّوعِ كالحِدءِ القُبْلِ(٣)

وقال: فأمّا الألى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهامةٍ ... فكلُّ فتاةٍ تتركُ الحجل أقْصَمَا(٤)

(وهكذا «اللّواءِ») بالمد والكسر. و«الآُّ» قال:

وكانت من الآّلاَ يُعيِّرهَا ابنُها ... إذا ما الغُلامُ الأحمقُ الأُمَّ عَيَّرا(٥)

(و«اللّوى») قال:

جمعتها من أيْنُقٍ عُكَارِ ... من اللوا شُدِدْنَ بالصِّرار(٦)

---

(١) هذا البيت لم أقف على قائله، ومحل الشاهد منه ـ كالذي قبله ـ مجيء «ألاء» كـ«الذين» وهو قليل.

(٢) هذا البيت لمجنون ليلى وقد تقدم. انظر: ص٥٤ والشاهد منه هنا: قوله: (الألى) حيث استعملها بمعنى «اللائي» وهو نادر، والأصل فيها: أن تأتي كـ«الذين». انظر: عدة السالك ١/١٤٤ ـ ١٤٥ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي. عدة السالك ١/١٤٦ ـ ١٤٧ مصدر سابق، وانظر: شرح ديوان الهذليين ١/٣٧ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه (الألى يستلئمون على الألى) حيث استعمل «الألى» الأخيرة بمعنى «اللائي» وهو نادر، أما «الألى» الأولى فقد استعملت في معناها الأصلي، والمعنى: أن صروف الدهر تفني الذين يلبسون لامة الحرب ويركبون الخيل اللاتي تشبه الحدأ (طائر) وقبل هذا البيت:

وتلك خطوبٌ قد تملّت شبابنا ... حديثاً وتُبلينا المنايا وما نُبلى

(٤) هذا البيت أورده الشيخ محي الدين في عدة السالك ١/١٤٦ مصدر سابق، ولم يعزه إلى أحد، كما أورده العيني ١/٤٥٣ مصدر سابق، ولم يعزه، و الواقع أنه من قصيدة لحميد بن ثور رضي الله عنه، انظر: الوسيط ص١٤٠ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه هنا مجيء (الألى) بمعنى «اللائي» وهو نادر، والأصل فيها: أن تكون بمعنى «الذين».

(٥) هذا البيت من أبيات للكميت، ديوانه ١/٢٢١ جمع وتحقيق د. داؤود سلوم، بغداد ١٩٧٠م ومحل الشاهد فيه مجيء «الآّ» بمعنى: «اللائي».

(٦) هذا الرجز لكثير بن عطية، ومحل الشاهد منه: مجيء «اللّوا» جمعاً لـ: «التي». ورواية (ب) (شُرِين) ماضي «شرى» مركب للمجهول، والمثبت من (ع) و(م) ورواية أبي زيد في النوادر ص٦٠ مصدر سابق. شُرِّفْنَ، وهي رواية ابن مالك في شرح الكافية ١/٢٦٩ مصدر سابق.

. . . . و«الآيْ» أو «الأي» جميعُهم رَوَى)
(كذلك «اللاءات» بالبناء أو بالضَّمِّ والكسرةِ مُعرباً رَووا)
و«من» و«ما» و«أل» تُساوى ما ذُكر . . . .

(والآي) وقرىء: ﴿وَالَّٰٓئِ يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾[١] **(أو «الأي» جميعهم روى)**[٢] **(كذلك «اللاءات بالبناء)** على الكسر **(أو الضم والكسرة)** وروى بهما قوله:

أُولئك إخواني الذين عرفتهم وأخْوَاتُك اللاءاتِ زُيِّنَّ بالكَتْمِ[٣]

(و«من» و«ما» و«أل» تساوي ما ذكر) من الموصلات بلفظ واحد من الإفراد والتذكير وفروعهما أمّا «مَنْ» فإنها للعالم وحده، ولغيره لعارض تشبيه

---

(١) جزء من الآية ٤ من سورة الطلاق، وهذه القراءة أبدلت فيها الهمزة ياءً ساكنة، وهي قراءة أبي عمرو البزيّ. انظر: سراج القاري ص٢٢٣ مصدر سابق، وغيث النفع للصَّفَّاقِيِّ ـ وهو بهامش سراج القاري ص٣٦٩ ـ ٣٧٠ مصدر سابق، والنشر ٢/ ٣٠ مصدر سابق.

(٢) يعني أن «التي» قد يجمع أيضاً بـ«اللواء»، واختلفوا فيه هل هو جمع مستقل أم لا؟ فمنهم من جعله جمعاً مستقلاً. ومنهم من جعل أصله: «اللواتي» بإثبات الياء والتاء ثم حذف التاء فصار «اللواي» فقلبوا الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف فصارل «اللواء» وتجمع أيضاً بـ«اللا» وجزم ابن عقيل في المساعد بأن أصلها «اللاتي» فحذفوا التاء والياء تخفيفاً، وتجمع أيضاً بـ«اللوا» وأصلها: «اللواتي» فحذفت التاء والياء تخفيفاً، وتجمع أيضاً بـ«الآيْ» بسكون الياء ـ ولعل أصلها «اللاءِ» فأبدلت الهمزة ياءً ثم سكنت، وتجمع أيضاً. بـ«الاءات» وتارة يكون مبنياً على الكسر في أحواله الثلاث، فتقول: جاءت اللاءات اكرمتهنَّ. ولقيت اللاءات أكرمتهنَّ، ومررت بالاءاتِ أكرمتُهنَّ، وتارة يكون معرباً إعراب جمع المؤنث السالم فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة، وهذا الأخير هو المراد بقوله الآتي: (كذلك اللاءات بالبناء أو بالضم..) ونص عبارة التسهيل: (وجمع التي: اللاتي واللائي وبلا ياءات، واللا، واللوا، واللواء واللاءات مكسرواً، أو معرباً إعراب «ألاتِ»). انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٨٥ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ٨٣ مصدر سابق، واللسان: الألف اللينة، ٢٠/ ١٠٥ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه قوله: (وأخواتك اللاَّءات) حيث روى بالكسر (اللاءات) وهو بالكسر شاهد للبناء، وبالضم (اللاءاتُ) وهو شاهد للإعراب لأنه في كُلِّ خبر «أخواتك». انظر: الدرر ١/ ٧٣ مصدر سابق.

. . . .

به أو تغليب عليه في اختلاط، أو إقترانه به في عمومٍ فُصِّل بِـ «مِنْ» نحو: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾(١). وقوله:

أسربَ القَطى هل من يُعيرُ جناحَه ... لعلِّي إلى من قد هويت أطيرُ(٢)

وقال: ألاَ عِمْ صباحاً أيُّها الطَّللُ البالي ... وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي(٣)

ونحو: ﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾(٤) ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾(٥) ونحو: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾(٦)

وأما «ما» فإنها في الغالب لما لا يعقل وحده، وله مع العاقل، وللمُبْهَم أمره نحو: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾(٧) ونحو: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾(٨) وقولك وقد رأيت شبحاً ولم تدر ما هو؟: انظر إلى ما بدا

---

(١) جزء من الآية ٤٤ من سورة الرعد.

(٢) هذا البيت للعباس بن الأحنف، وساقه ابن بون هنا تمثيلاً ولم يسقه استشهاداً لأنَّ العباس من المولدين، وقيل: هو لمجنون ليلى وعليه فيصحُّ الإستشهاد به، ومحل الشاهد منه (هل من يعير جناحه) حيث جيء بـ«من» «للقطى» وهي غير عاقلة، ولكنها مشبهة بالعاقل انظر: عدة السالك ١/ ١٤٧ ـ ١٤٨ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة لامرىء القيس، ومحل الشاهد فيه: (من كان في العصر الخالي) حيث خاطب الأطلالَ بـ«مَنْ» والأصل فيها: أن تأتي للعاقل ولكن الاطلال مشبهة به هنا. انظر: ديوانه ص٢٧ مصدر سابق.

(٤) جزء من الآية ٥ من سورة الأحقاف، وقد مثل به وبالجزء الذي يليه من الآية الأخرى لما اختلط فيه العاقل بغيره وغُلب فيه العاقل وذلك لأن قوله: ﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾ يدخل فيه الملائكة والأنبياء وبعض الصالحين، كما تدخل فيه الأوثان، لأن من المشركين من يعبد الملائكة فقط، ومنهم من يعبد الملائكة والأنبياء والأوثان، هذا واعلم أنَّ يونس يرى أنَّ «مَنْ» تأتي لغير العاقل بغير قيد. انظر: التوضيح مع التصريح ١/ ١٣٤ مصدر سابق.

(٥) جزء من الآية ١٦ من سورة الرعد.

(٦) جزء من الآية ٤٥ من سورة النور.

(٧) جزء من الآية ٦٩ من سورة النحل.

(٨) جزء من الآية ٤٩ من سورة النحل.

.... وهـكـذا «ذُو» عـنـد «طـيِّـىءٍ» شُـهِـرْ

لك، ومن غير الغالب: سبحان ما سخركن لنا وسبح الرعد بحمده[١]:

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾[٢] ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾[٣] ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[٤] وأما «أل» فإنَّها لهُما معاً، نحو: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾[٥] ونحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾[٦] وليست موصولاً حرفياً خلافاً للمازني، ولا حرفَ تعريفٍ خلافاً للأخفش[٧].

(وهكذا «ذو» عند «طيِّىء» شُهر) استعمالُها بمعنى «الذي» و«التي» وفروعهما بلفظ واحد، وبناؤها ومجيئها للعاقل وغيره، قال:

---

(١) ظاهره أن هذين ذكران أحدهما من الأذكار التي تذكر عند الركوب والآخر يذكر عند سماع الرعد، ولم أعثر عليهما بهذا اللفظ في شيء من كتب الأذكار، ولا في شيء من بقية كتب الحديث كالصحيحين والسنن ومسند أحمد وموطأ مالك.

(٢) الآية ٣ من سورة الكافرون.

(٣) الآية ٥ من سورة الشمس.

(٤) جزء من الآية ٧٥ من سورة ص.

(٥) الآية ٤ من سورة الطور.

(٦) جزء من الآية ١٨ من سورة الحديد.

(٧) اعلم أن المازني جزم بأن «ال» حرفُ وليست اسماً موصولاً، ولكنه ورد عنه قولان في تحديد نوعية حرفيتها. فقد روى عنه أنه قال: إنها موصولُ حرفي وروى عنه أيضاً أنه قال إنها حرفُ تعريف موافقاً الأخفشَ في ذلك، فالذي نسبه ابن بون هنا إلى المازني أحد قوليه، هنذا ويُردُّ على القول إنَّها موصول حرفي بأنها لو كانت كذلك لأُوِّلت مع صلتها بالمصدر، ولما عاد عليها الضمير في قولهم: قد أفلح المتقي ربه، ومن المعلوم أن الضمير لا يعود إلا على الإسم، وقد استدل الأخفش والمازني - في أحد قوليه - على أنها حرف تعريف بكون العامل يتخطاها فيعمل فيما بعدها. نحو: مررتُ بالضارب أخاه، فالعامل هنا - وهو باء الجر - قد عمل فيما بعد «أل» ولو كانت اسماً ما عمل فيما بعدها، ويرد عليهما بأنها داخلة على الفعل تقديراً لأن المشتقَّ - كاسم الفاعل واسم المفعول - بمثابة الفعل، وأما الداخلة على الجامد فهي حرفُ تعريف اتفاقاً، انظر: التصريح على التوضيح ١/ ١٣٣ مصدر سابق.

وكـ «الَّتي» أيضاً لديهم «ذاتُ» ومـوضعَ «الاَّتِي» أتَـى «ذَواتُ»

فـإنَّ الـمـاءَ مـاءُ أَبـي وجـدِّي وبـيـريَ ذُو حـفـرتُ وذُو طـوَيْـتُ[(١)]

وقال: فقولا لهذا المرءِ ذُو جاء ساعيا هـلُـمَّ فـإنَّ الـمـشـرفـيَ مُـضـاجِـعُ[(٢)]

وقد تعرب حملاً على «ذي» بمعنى: «صاحب»، وروى بالوجهين:

فـأمَّـا كـرامٌ مـوسـرون لـقـيـتـهـم فحسبي من ذُو عندهم ما كفانيا[(٣)]

(وكـ «التي» أيضاً لديهم «ذات» أي عند بعضهم، قال سائلهم: بالفضل ذُو فضّلكُم اللَّهُ بهِ وبالكرامةِ ذاتُ أكرمَكُم بَهْ[(٤)]. **(وموضعَ «الاتي» أتي «ذوات»)**[(٥)].

---

(١) هذا البيت من كلمة لسنان بن الفحل الطائي، ومحل الشاهد فيه قوله:

وبـيـري ذو حـفـرت وذو طـويـت

حيث استعمل «ذو» في الجملتين بمعنى التي لأن المراد بها في الموضعين: «البئر» وهي مؤنثه، عدة السالك ١/ ١٥٤ مصدر سابق، وانظر: المرزوقي ص٥٩١ مصدر سابق، والانصاف ص٢١٢ مصدر سابق، وأمالي ابن الشجري ٣٠٦ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ٥١٠ مصدر سابق، والدرر ١/ ٥٩ مصدر سابق، والعيني ١/ ٤٣٦ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لقوال الطائي، ومحل الشاهد منه مجيء «ذو» موصولاً وهو هنا بمعنى «الذي»، وبعد هذا البيت بيتُ آخر وفيه شاهد على نفس اللغة، وهو قوله:

أظنك دون المال ذُو جئت طالباً ستـلـقـاكَ بـيـضٌ لـلـنُّـفـوسِ قـواطـعُ

انظر: عدة السالك ١/ ١٥٥ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت من أبيات لمنظور بن سحيم الفقعسي، ومحل الشاهد منه: «ذو عندهم» فقد روي بوجهين: (ذو عندهم) و(ذي عندهم) والشاهد منهما «ذي عندهم» برواية الجر لأن فيها إعراب «ذو» عند بعض طيء حملاً على «ذي» بمعنى صاحب. انظر: عدة السالك ١/ ٤٢ مصدر سابق، وابن يعيش ٣/ ١٤٨ مصدر سابق، والمرزوقي ص١١٥٨ مصدر سابق، والسيوطي ٢٨١ مصدر سابق، والدرر ١/ ٥٩ مصدر سابق، والمقرب ص٢٥٩ مصدر سابق، والعيني ١/ ١٢٧ مصدر سابق.

(٤) هذا كلام وليس شعراً، وقد رواه الفراء في لغات القرآن قال: سمعنا أعرابياً سأل ويقول: (بالفضل ذو فضلكم..). ومحل الشاهد منه هنا مجيء «ذات» بمعنى «التي» وهي لغة لبعض طيء وقوله (بَهْ) أصلها: بِها فوقف عليها بالنقل. انظر: عدة السالك ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦ مصدر سابق.

(٥) أعلم أن لطيء في (ذو) أربع لغاتَ ذكر ابن مالك منها ثلاثاً هنا وأهمل الرابعة. =

ومثلُ «ما» «ذا» بعد «ما» استفهام أو «مَنْ» إذا لَم تُلغَ في الكلامَ

قال: جمعتها من أَيْنُقٍ مَوارِقِ ذواتُ يَنْهَضْنَ بغير سائق[(١)]

وحكي إعرابُهما مُنَوّنتين وغيرَ منونتين، وأطلق ابن عصفور[(٢)] القولَ في تثنية «ذو» و«ذات» وجمعِهما تصحيحاً. **(ومثل «ما» «ذا»)** ـ غير مشارٍ بها ـ فيما تقدم من أنَّها تستعمل بمعنى: «الذي» و«التي» بلفظ واحدٍ، وذلك إذا وقعت **(بعد «ما» استفهام)** اتفاقاً.

(أو «من») أختها على الأصح **(إذا لم تلغ في الكلام)** كقوله:

= اللغة الأولى: أنها تعامل معاملة «ما» و«من» فلا تُغيَّر عن حالها فتقول: ذو أكرمته جاء، وذو أكرمتها جاءت، وذو أكرمتُهُمَا جاءا، وذو أكرمتهنَّ جئن، وذو أكرمتهم جاءوا، وهذه هي لغة أكثر طيء، واللغة الثانية: أن تأتي «ذو» للمذكر بأقسامه الثلاثة، وذات للمؤنث كذلك. أي مفرداً أو مثنى أو جمعاً، اللغة الثالثة: كاللغة الثانية إلا أنها تأتي للجمع المؤنث بـ«ذوات»، اللغة الرابعة: أن تعرب إعراب «ذي» بمعنى: «صاحب» فترفعُ بالواو وتنصبُ بالألف وتجر بالياء وتُثَنى وتجمعُ، هذا واعلم أن ابن هشام صرح في توضيحه بأن ابن مالك نازع في ثبوت هذه اللغة الرابعة ـ وهي لغة الإعراب في جميع الأحوال ـ عن طيء وابن مالك لم ينازع في ثبوتها عن بعض طيء وإنما أنكر نسبتها إلى جميع طيء، هكذا قال خالد الأزهري في التصريح معقباً على كلام ابن هشام، انظر: التصريح على التوضيح ١/١٣٨ مصدر سابق.

قلت: ومما يؤيد ما قاله الشيخ خالد أنَّ ابن مالك ذكر هذه اللغة في الكافية ونسبها إلى بعض طيء، وذلك حيث يقول:

كـ«الاتي» جا «الآلى» وطيء بـ«ذو» على جميع ما مضى تستحوذُ
وبعضهم أعربها نحو: رمى ذُو عزَّ ذا اعتدى بذي أجرى دما

انظر: الكافية مع شرحها ١/ ٢٧٠ مصدر سابق.

(١) ينسب هذا البيت إلى رؤبة وليس في أصل ديوانه، وإنما هو في زيادته. ومحل الشاهد فيه هنا مجيء (ذوات) بمعنى «اللاتي» وهي لغة لبعض طيء. انظر: ملحقات ديوانه ص١٨٠ مصدر سابق، والدرر ١/ ٥٨ مصدر سابق، والعيني ١/ ٤٣٩ مصدر سابق. والتصريح ١/ ١٣٨ مصدر سابق.

(٢) هو: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور، من شوخه: ابن الدبّاج والشلوبين، ألّف المقرب في النحو، والممتع في التصريف وغيرهما. ولد سنة ٥٩٠هـ وتوفي سنة ٦٦٩هـ. انظر: إشارة التعيين ص٢٣٦ مصدر سابق.

....

أَلاَ تسألانِ المرءَ مَاذا يحاول   أَنَحْبٌ فيقضي أم ضلالٌ وباطِلُ(١)

ومن ذا أكرمت أزيدٌ أم عمرٌو؟ وأمّا إن ألغيت فلا، والمراد بإلغائها: أن تجعل مع «ما» أو «مَنْ» اسماً واحداً مستفهماً(٢) به، كقولهم: عما ذا تسأل؟

وقوله: وأبلِغ أَبَا سعدٍ إذا ما لقيته   نذيراً فمن ذا ينفَعَنَّ نَذيرا(٣)

وقال: يا خُزرَ تغلبَ ما ذا بالُ نسوتِكم   لا يستفقنَ إلى الزيرِينَ تَحْنَانَا(٤)

---

(١) هذا البيت للبيد بن ربيعة ـ رضي الله عنه ـ والشاهد فيه قوله: (ماذا يحاول) حيث جاءت «ذا» موصولاً بمعنى: «الذي» فالمعنى: ما الذي يحاوله؟ انظر: عدة السالك ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠ مصدر سابق.
هكذا رواية البيت (ألا تسألان) بهمزة الإستفهام كما في: (ع) و(م) وفي (ب) (لا تسألان) بغير همزة. انظر: ديوان لبيد ص٢٥٤ مصدر سابق، وابن يعيش ٣/ ١٤٩ مصدر سابق.

(٢) اعلم أن الإلغاء على قسمين: حكمي كما للبصريين بأن يجعلوها مع «ما» أو «من» اسماً واحداً مستفهماً به، وحقيقي كما للكوفيين بأن يجعلوها زائدة لا معنى لها لجواز زيادة الأسماء عندهم، فشروط كون (ذا) موصولاً ثلاثة، الأول: ألا تكون دالة على الإشارة، والثاني: أن تسبق بـ«ما» الإستفهامية اتفاقاً، أو «مَنْ» على الأصح، الثالث: ألا تكون ملغاة، والدليل على الإلغاء في قولهم: (من ذا لقيت أزيداً أم عمراً) أن البدل جاء منصوباً، وهذا يعني أن «من ذا» اسم واحد مستفهم به مفعول لقوله: (لقيت) بعده أي لقيت «من ذا»، أما إذا رفعت البدل فقلت: أزيدٌ أم عمروٌ فهذا يعني أنك لم تلغ «ذا» فـ«من» مبتدأ و«ذا» خبره، و«لقيت» صلة الموصول (ذا) والعائد منصوب بـ«لقيت» فهو محذوف قياساً و(أزيد أم عمر) بدل من المبتدأ. انظر: التوضيح مع التصريح ١/ ١٣٨ ـ ١٣٩ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لم أقف على قائله، ومحل الشاهد فيه قوله: (من ذا ينفعنَّ نذيرا)، حيث ألغيت «ذا» ولم تكن موصولاً بل جعلت مع «من» اسماً واحداً مستفهماً به مفعول به لقوله: «ينفعنَّ».

(٤) هذا البيت لجرير في هجاء الأخطل التغلبي، و«الخُزْرُ»: جمع أخزر وهو صغير العينين، انظر: ديوان جرير ص٥٩٨ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه قوله: (ماذا بال نسوتكم) حيث ألغيت «ذا» أي جعلت مع «ما» اسماً واحداً مستفهماً به، فالمعنى: ما بال نسوتكم؟

....

ويترجح الإلغاء(١) في: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(٢).

وقال: فماذا الذي يَشْفى من الحُبِّ بعدما تشرَّبه بطنُ(٣) الفؤاد وظاهرُه(٤)

وقد تقع موصولاً أو نكرة موصوفة، وعليهما بيت الكتاب(٥):

دَعِي ماذا علمتِ سأتّقيه ولكنْ بالمغيّب نَبِّئيني(٦)

والكوفي لا يشترط تقديم «مَنْ» ولا «ما»(٧) ولا «ذا» من أسماء الإشارة.

---

(١) إنما ترجح الإلغاء في هذه الآية والبيت الذي قبلها لوجود موصول بعد «ذا» وهو «الذي» فينبغي أن تجعل «ذا» مع «منْ» اسماً واحداً مستفهماً به لأن من النُّحاة من أنكر دخول موصولٍ على موصول في غير شذوذ ومنه قرآة زيد بن علي: (والذين من قبلكم) انظر: المغني ص٦٢٥ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٢٤٣ من سورة البقرة.

(٣) في (ب) (تشربّه داءُ الفؤاد) والمثبت من (م) و(ع).

(٤) هذا البيت لم أقف على قائله، وورد في سيبويه مع الشنتمري ١/٤٠٥ مصدر سابق، ومحلُّ الشاهد منه قوله: «فما ذا الذي«حيث وردت «ذا» قبل موصول فترجح إلغاؤها.

(٥) يعني به كتاب سيويه.

(٦) هذا البيت قيل: إنه للمثقب العبدي واسمه عائذ بن مُحصِّنٍ، انظر: الخزانة ٢/٥٥٤ مصدر سابق. استشهد به ابن بون هنا على أن «ماذا» بجملتها قد تقع موصولاً وهي هنا بمعنى: «الذي». كما استشهد به على كونها نكرة بمعنى: «شيء» وهي على هذين مفعول به لقوله: (دعى) أي دعى الذي علمتيه، أو دعى شيئاً علمتيه.

(٧) يعني أن أهل الكوفة لا يشترطون تقديم «من» ولا «ما» الإستفهاميتين على «ذا» فهي تقع عندهم موصولاً ولو لم يتقدم عليها شيء وأشار بقوله: (ولا ذا من أسماء الإشارة) إلى أن أهل الكوفة لا يخصون «ذا» بهذا الإستعمال بل جميع أسماء الإشارة يجوز أن تستعمل عندهم موصولاتٍ نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧﴾ فالمعنى: ما التي بيمينك؟ بل ذهبوا أبعد من ذلك فجعلو المحلى بـ«أل» موصولاً نحو:

لعمري لأنت البيتُ أكرمُ أهله وأقعدُ من أفنائه بالأصائل

فكأنه قال: لأنت الذي أكرم أهله، وكذلك الإسم المضاف عندهم نحو:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالفُ الأبد

فقالوا: (بالعلياء) صلة لـ«دار مية» أي التي بالعلياء، وكذلك النكرة الواقعة بعدها جملة فهي موصول عندهم نحو: «رجل ضربته» فـ«ضربت» صلة لـ«رجل» عندهم انظر: التوضيح مع التصريح ١/١٣٩ ـ ١٤٠ مصدر سابق.

(تَقَعُ «مَنْ» شَرطاً أو استفهاما نكرةَ موصُوفةً...........

كقوله: عَدَسْ مَا لِعبَّادٍ عليكِ إمَارَةٌ أَمِنْتِ وهذا تحملينَ طليقُ(١)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾(٢).

(تقع «مَنْ» شرطاً) نحو: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾(٣). **(أو استفهاماً)** نحو: ﴿فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾(٤).

(نكرة موصوفة) كقوله:

ألا رُبَّ من تغشُّه لكَ ناصحٌ ومؤتَمَنٍ بالغيب غيرُ أَمينِ(٥)

وقال: تحيةَ من لا قاطعُ حبلَ واصلٍ ولا صارمٌ قبل الفراق قرينا(٦)

وقوله: إني وإيّاك إذْ حلّتْ بأرحُلِنَا كمن بوادِيه بعد المحلِ مَمْطُورُ(٧)

---

(١) هذا البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرِّغ الحميري، و«عدس»: كلمة تزجر بها البغال، وسبب هذا البيت أن يزيد هذا كانَ هجا عباداً ابن زياد بن أبي سفيان فأخذه أخو عباد وهو: عبيد الله بن زياد، وسجنه وعذَّبُه ونكل به تنكيلاً، فسمع بذلك معاوية رضي الله عنه، فأمر بإطلاقه من السجن فأوتي ببغلة ليركبها فنفرت، فقال: عدس.. الخ. ومحل الشاهد في البيت (هذا تحملين طليق) فقد استدل به الكوفيين على وقوع اسم الإشارة موصولاً مطلقاً، هذا وبعد بيت الشاهد:

طليقُ الذي نجّى من الحبس بعدما تزاحم في درب عليك مضيقُ

ذرى أو تناسي ما لقيت فإنه لكل أُناسٍ خبطة وخريقُ

انظر: عدة السالك ١/ ١٦٢ مصدر سابق.

(٢) الآية ١٦ من سورة طه.

(٣) جزء من الآية ١٧ من سورة الكهف.

(٤) جزء من الآية ١١ من سورة الفتح.

(٥) هذا البيت أورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٩ مصدر سابق، وصرح بعدم العثور على قائله، والواقع أنه لأبي العيال الهذلي. انظر: شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣٤ مصدر سابق. ومحل الشاهد فيه هنا قوله (ألا رُبّ من تغشه) حيث وقعت «مَنْ» نكرة موصوفة بجملة: «تغشه».

(٦) هذا البيت لم أقف له على قائل، ومحلُّ الشاهد منه: وقوع «من» نكرة موصوفة بجملة: (لا قاطع حبل واصل).

(٧) هذا البيت نسبه ابن هشام في المعغني ص٣٦٥ مصدر سابق للفرزدق، وهو في ديوانه =

كـذا «مَـا» ....

(كذا «ما»)[(١)] نحو: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾[(٢)]. ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣﴾[(٣)].

وقال: لما نافعٌ يسعى اللَّبيبُ فلا تكُن   لشيىءِ بعيدٌ نفعُه الدَّهرَ سَاعيا[(٤)]

وقال: رُبَّما تَكرهُ من الأمر   لهُ فَرْجَةٌ كَحلِّ العِقالِ[(٥)]

= ص٣٦٢ مصدر سابق، واستشهد به ابن بون هنا على وقوع «مَنْ» نكرة موصوفة، ورواية البيت كما في: (ب) ممطوري - بالياء وهو خطأ والله أعلم.

(١) يعني أن «مَنْ» و«ما» كما تشتركان في الموصولية الإسمية تشتركان كذلك في كون كل واحدة منهما تقع اسم شرطٍ، وتقع اسم استفهام، وتقع نكرة موصوفة، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وتقع من وما شرطيتين واستفهاميتين ونكرتين موصوفتين) التسهيل مع المساعد ١/ ١٦٢ - ١٦٣ مصدر سابق.

(٢) الآية ١٤٦ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢٢ من سورة الشعراء.

(٤) هذا البيت لم أقف على قائله، وأورده السيوطي في شرح شواهد المغني ص٢٤٠ مصدر سابق، ولم يعزه لأحد، وقد استشهد به ابن بون هنا على مجيء «ما» نكرة موصوفة وذلك في قوله: (لما نافع) والمعنى: لشيء نافع يسعى العاقل.

(٥) هذا البيت لأمية ابن أبي الصلت، انظر: الدرر ١/ ٤ مصدر سابق، وديوان أمية ص٥٠ مصدر سابق، ومحل الشاهد فيه هنا قوله: (ربما تكره) حيث وقعت «ما» نكرة موصوفة بجملة (تكره) أي رب شير تكرهه النفوس. انظر: المغني ص٣٢٨ مصدر سابق. هذا وقد ذكر ابن يعيش عند الكلام على بيت أمية هذا قصة طريفة مفادها: أن أبا عمر بن العلاء أخافه الحجاج فهرب إلى اليمن وهرب معه أبو عبيدة، فبينما هما يسيران - وقد دخلا أرض اليمن - لحقهما أعرابي على بعير ينشد:

لا تضيقَنَّ بالأمور فقد   يُكشَفُ غمّاؤها بغير احتيال

ربَّما تكره النفوس من الأمر   .... إلخ البيت

فقال أبو عمرو: وما الخبر؟ قال الراكب: مات الحجاج، قال أبو عمرو: وكنت بقوله: «فَرْجَةُ» بفتح الفاء أشدَّ فرحاً من قوله: مات الحجاج. انظر: ابن يعيش على المفصل ٤/ ٣ - ٤ مصدر سابق.

(وانْفِ بـ «مَا» وزِيدَ «مَا» لا «مَنْ» وصِفْ   بـ «مـا» تـمـامُ «مـا» . . . .

(وانف بـ «ما») نحو: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢﴾[1].

(وزيد «ما») كثيراً بعد «إذْ» و«إذَا» و«حيث» وغير ذلك، **(لا مَن)** خلافاً للكسائي تمسكاً بقولهم:

آلُ الزُّبَيرِ سَنَامُ المجدِ قد علمت   ذاك القبائلُ والأثرونَ مَنْ عَدَدَا[2]

وقال: يا شاةَ مَنْ قَنَصٍ لمَنْ حَلّتْ لهُ   حَرُمَتْ عليَّ وليتها لم تَحْرُمِ[3]

وقال: فكفى بنا فضلا على مَنْ غيرِنا   حُبُّ النبي محمّدٍ إيانا[4]

(وصف بـ «ما») على رأي، كـ «لأمر ما جدع قصيرٌ أنفه»[5].

(تمامُ «ما») نحو: ما أحسن زيداً، وقوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾[6]

---

(١) الآية ٢ من سورة القلم.

(٢) لم أقف على قائل هذا البيت، وهو في الخزانة ٥٤٨/٢ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٥٣ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «مَنْ» زائدة، إذ الأصل: (والأثرون عددا) فهو شاهد للكسائي.

(٣) هذا البيت لعنترة بن شداد وهو من معلقته المشهورة، واستشهد به الكسائي هنا على مجيء «من» زائدة، وأنكر ذلك سيبويه وجميع البصريين، والأصل عند الكسائي: يا شاة قنصٍ، فـ«مَنْ» زائدة، وهي عند غير الكسائي نكرة موصوفة بالمصدر، وهو: قنص. انظر: شرح شواهد المغني للسيوطي ص٢٥٢ مصدر سابق، وديوان عنترة ص١٥٢ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه. انظر: ديوانه مع شرح محمد العناني ص٢١٤، مطبعة السعادة مصر ١٣٣١هـ. والشاهد منه مجيء «من» زائدة، أي كفى بنا فضلاً على غيرنا حبُّ النبي. . . وهو مذهب الكسائي.

(٥) هذا مثل يضرب في المكر والدهاء، وقصير هذا كان وزيراً عند جذيمة الأبرش ملك الحيرة، فاحتالت الزباء ملكة الجزيرة على الملك حتى تمكنت من قتله، فجدع قصير أنفه وخادعها حتى قتلها. انظر: المستصفى في أمثال العرب لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٢٤٠/٢، ط ثالثة، دار الكتب بيروت ١٣٩٧هـ.

(٦) جزء من الآية ٢١٧ من سورة البقرة.

. . . . ومن عنهم عُرِف)

وكُلُّهَا تلزَمُ بعدهُ صِلهْ ... على ضَميرٍ لائقٍ مُشتمِلهْ

وقولهم: إنَّ زيداً لما أن يكتب، أي من أمر كتابته.

(و«مَن» عنهم عُرِف)[(١)]. قال:

فنِعمَ مَزْكَأُ من ضَاقت مذاهِبُه ... ونعم من هو في سِرٍّ وإعلانِ[(٢)]

(وكلها) أي الموصولات الإسمية نصّاً كانت أو مشتركة.

(تلزم بعده صلة) تُعَرِّفُه ويتم بها معناه، وشرطها: أن تكون (على ضمير لائق مشتملة) أي مطابقٍ للموصول في الإفراد والتذكير وفروعهما، وقد يخلفه

---

(١) يعني بهذا البيت أن «ما» ترد دالة على النفي، وترد زائدة بخلاف «من»، وترد موصوفاً بها على رأي، ومثلوا لذلك بقول الزباء: «لأمر ما جدع قصير أنفه»، فـ«ما» هنا بمعنى: عظيم، أي لأمر عظيم جدع... الخ. وهذا خلاف المشهور، قال ابن عقيل في المساعد: (والمشهور أنها زائدة منبهة على وصف مراد لائق بالمحل، وهو أولى لثبوت زيادة «ما» عوضاً نحو: أما أنت منطلقاً فانطلق).

وأشار ابن بون بقوله: (تمام ما ومن عنهم عرف) إلى أن كلاً من «ما» و«مَنْ» ترد تامة، واعلم أن «ما» ترد تامة في ثلاثة أبواب ذكرها ابن بون هنا تمثيلاً، ونص عليها ابن هشام في المغني تفصيلاً.

الباب الأول: باب التعجب نحو: ما أحسن زيداً، فالمعنى شيء حسَّن زيداً وهذا مذهب جميع البصريين إلا الأخفش فإنه وافقهم في هذا الاحتمال، وأضاف احتمالين آخرين أحدهما أن تكون موصولة بجملة «أحسن»، والثاني أن تكون موصوفة بها.

الباب الثاني: باب «نِعمَ» و«بئسَ» نحو: عليه غَسَلٌ نَعِمَّا، أي نعم شيئاً.

الباب الثالث: هو أنهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل ـ كالكتابة ـ قالوا: إن زيداً لمِمَّا أن يكتب، أي أنه من أمر كتابته، أي مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة، فـ«ما» بمعنى: «سيء». وأما «من» فإنها ترد تامة عند أبي علي وحده انظر: المساعد على التسهيل ١/١٦٣ مصدر سابق، والمغني ص٣٢٦ وص٣٦٥ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لم أقف على قائله مع كثرة الاستشهاد به في كتب النحاة، وقد ورد في الخزانة ٤/١١٥ مصدر سابق، والدرر ١/٧٠ مصدر سابق، ومحل الشاهد هنا مجيء «من» نكرة تامة، وهو مذهب أبي علي، وقبل بيت الشاهد كما في بعض المراجع ـ كابن عقيل ـ:

وكيف أرهبُ أمرا أو أُرَاعُ له ... وقد زكأت إلى بشر بن مروان

انظر: المساعد ١/١٦٦ مصدر سابق.

الظاهر كقوله:

سعادُ التي أضناك حُبَّ سعادا وإبعادُها منك استمرّ وزادا[(١)]

وقوله: أيا رَبَّ ليلى أنت في كُلِّ موطنِ وأنت الذي في رحمة اللَّه أطمعُ[(٢)]

(ومع) ما يلازم الإفراد والتذكير لفظاً **(كـ «ما» يرجع)** اعتبارُ **(اللفظ)** على اعتبار المعنى[(٣)] نحو: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾[(٤)]. ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[(٥)] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى﴾[(٦)]. ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾[(٧)]. ومن غير الأرجح:

---

(١) هذا البيت لم أقف على قائله، وقد ورد في شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ص١٤٢، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط: عاشرة، القاهرة ١٩٦٥م، والتصريح ١/١٤٠ مصدر سابق، ولم يعز في واحد منهما، ومحل الشاهد منه هنا قوله:

* سعادُ التي أضناك حبُ سعادا *

حيث استغنى بالاسم الظاهر ـ وهو: «سعاد» الثانية ـ عن الضمير العائد على الموصول والأصل: سعادُ التي أضناك حبها.

(٢) هذا البيت الظاهر أنه للمجنون، ومع ذلك فلم أجده في ديوانه، ومحل الشاهد منه قوله: * وأنت الذي في رحمة الله * حيث استغنى بالاسم الظاهر عن الضمير العائد على الموصول فالأصل. * وأنت الذي في رحمته أطمع *

(٣) لفظ «من» و«ما» لفظ مفرد مذكر، فإن وردا دالّين على المُفرد المذكر فبها ونعمت، وإن دلا على غيره من تثنية أو جمع أو مؤنث فمراعاة اللفظ فيما اتصل بهما أولى من مراعاة المعنى، ولا فرق في هذا بين الشرطيتين أو الاستفهاميتين أو الموصوليتين وغير ذلك، فيرجع دائماً اعتبار اللفظ ما لم يمنع منه مانع، أو يكن اعتبار اللفظ قبيحاً كما سيأتي، ومن الأمثلة التي مثل بها ابن بون هنا قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ﴾. ومحل الشاهد منه أنه اعتبر لفظ «من» فقال: (ومن يقنت) ولم يعتبر معناها فيقول: (ومن تقنُتْ) وكذلك: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ إذ لو اعتبر معنى «من» لقال: (ومنهم من يستمعون) بالواو والنون، قال في التسهيل: (فصل: «من» و«ما» في اللفظ مفردان مذكران، فإن عني بهما غير ذلك فمراعاة اللفظ فيما اتصل بهما وبا أشبههما أولى)، التسهيل مع المساعد ١/١٥٩ ـ ١٦٠ مصدر سابق.

(٤) جزء من الآية ٣١ من سورة الأحزاب.

(٥) جزء من الآية ٢٥ من سورة الأنعام.

(٦) جزء من الآية ٦ من سورة لقمان.

(٧) جزء من الآية ١١ من سورة التغابن.

. . . . ومَـــــع لـبسٍ وقُـبحٍ مُـطلَقاً قد امتنعْ)

(ورجِّح الـمعنَى إذا مـا عُـضِّدا بسابقٍ. . . . .

تَعَشَ فإنْ واثقتني لا تخونُني نكُنْ مثلَ من يا ذيب يصطحبان(١)

(ومع لبس) كأعطِ من سألتك لا من سألك. **(وقبح مطلقا)** كمن هي محسنةٌ أمُّك، ومن هي سوداءُ أمتك. **(قد امتنع)** خلافاً لابن السراج في: من هي محسن أمك، فإنْ حُذِفَ «هي» يسهل التذكيرُ عند ابن مالك(٢).

(ورجح) اعتبار **(المعنى إذا ما عضدا بسابق)** كقوله:

وإن مِنَ النِّسوانِ مَنْ هي روضَةٌ تَهيجُ الرياضُ حولها وتَصُوحُ(٣)

---

(١) هذا البيت من أبيات للفرزدق يصف فيها الذئب، ومحل الشاهد منه هنا قوله:

نكن مثل من يا ذيب يصطحبان

حيث راعى الشاعر معنى «من» ولم يراع لفظها والذي لو راعاه لقال: (مثل من يصطحبُ). ورواية ابن يعيش: (تعش فإنْ عاهدتني). انظر: ابن يعيش ٣/ ١٣ مصدر سابق.

(٢) يعني أن كون مراعاة اللفظ في «من» و«ما» أولى من مراعاة المعنى فيهما مقيدٌ بما إذا لم تؤدِ مراعاة اللفظ إلى واحدٍ من أمرين:

الأول: التباسُ المذكر بالمؤنث، مثال ذلك أن تقول لرجل أعطيته مالاً ليوزعه على النساء دون الرجال: «أعط من سألتك لا من سألك». لما فيه من اللبس.

الثاني: أن يؤدي إلى قبح، والمراد به: الإخبار عن المذكر بمؤنث، مثال ذلك: (من هي حمراء أمتك) فلا يجوز مراعاة لفظ «مَنْ» هنا فلا يقال: (من هو حمراء أمتك) لقبح الإخبار بمؤنث ـ وهو: «أمتك» ـ عن مذكر ـ وهو «من» التي جاءت بعدها «هو»، وأجاز ابن السراج أن يقال: من هي محسنٌ أمك لشبهه عنده بمُرضع ونحوه من الصفات الجارية على المؤنث بلا عامة، ووافقه ابن مالك فيما إذا حذفت «هي» من المثال ونصُّ عبارته في التسهيل: (ما لم يلزم بمراعاة اللفظ لبسٌ أو قبح، فيجب مراعاة المعنى مطلقاً خلافاً لابن السراج في: (من هي محسنة أمُّك، فإن حُذف «هي» سهل التذكير) التسهيل مع المساعد ١/ ١٦٠ ـ ١٦١ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لجران العود، انظر: ديوان برواية أبي سعيد السكري ص٧، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣١م، والعيني ١/ ٤٩٢ مصدر سابق، ورواية الديوان:

ولسن بأسواءٍ فمنهن روضة تهيج الرياض. . . . إلخ البيت

=

.... وبعد لفظٍ وُجِدا)
(بكثرةٍ واللَّفظ بعد ذلك بقلَّةٍ اعتبرِ ابنُ مالكْ)

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ﴾[١].

(وبعد) اعتبار **(لفظ وجدا)** أي اعتبار المعنى **(بكثرة)** كعكسه إن وجد الفصل وإلا فخلاف، قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾[٢]. ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[٣]. ﴿۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ﴾[٤]. وتقول: من يقومون في غير شيء وينظر في أمورنا قومُك.

(واللفظ بعد ذلك) أي اعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ **(بقلةٍ اعتبر بن مالك)** نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾[٥]. ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾[٦] الآيتين. قال:

لستُ مِمّنْ يَكِعُّ أو يَسْتَكِنُّو نَ إذا كافَحَتْهُ خيلُ الأعادي[٧]

= والشاهد منه قوله: (وإن من النسوان من هي روضة) حيث اعتبر في «من» معناها فقال: من هي روضة، ولو اعتبر اللفظ لقال: من هو روضة، والذي جعل اعتبار المعنى هنا راجحا هو أن المعنى قد تقدم ما يعضده وهو: «النسوان».

(١) جزء من الآية ٣١ من سورة الأحزاب.
(٢) الآية ٧٣ من سورة النحل.
(٣) جزء من الآية ٤٩ من سورة التوبة.
(٤) الآيتين ٧٥ و٧٦ من سورة التوبة.
(٥) جزء من الآية ٦ من سورة لقمان.
(٦) جزء من الآية ١١ من سورة التغابن.
(٧) لم أقف على قائله، والشاهد فيه: اعتبار اللفظ، ثم اعتبار المعنى، ثم اعتبار اللفظ بعد ذلك، فقوله: «مِمّن يكع» اعتبارُ اللفظ «مَنْ»، وقوله: (يستكُنُّونَ) اعتبار لمعناها. وقوله (إذا كافحته) اعتبار للفظ أيضاً.

(لن يُتْبَعَ الموصولُ من قبل صِلَهْ   بتابعٍ فكلُّهم لَن يفصله)
(عنها بالاستثنا ولا بِمَا الخبر   ولا بالاجنبيِّ إلا مَا نَدَرْ)

(لن يتبع الموصولَ من قبل) تمام **(الصلة بتابع)**[(١)] ما، وأمّا قوله:

لسنا كمن جعلت إيادٍ دارَها   تَكْرِيتَ تمنعُ حبَّها أن يُحصدا[(٢)]

فمُؤول.

(فكلهم لن يفصله عنها بالاستثنا) فلا يقال: جاء الذين إلا زيداً أكرمتهم.

(ولا بما الخبر) فلا يقال: الذي زيد أكرمته. **(ولا بالأجنبي إلا ماندر)** كقوله:

---

(١) يعني أن الموصول والصلة بمنزلة الشيء الواحد، فلا يجوز أن يتبع الموصول بتابع قبل أن يؤتى بعده بصلته.، وبعبارة أوضح لا يجوز أن يفصل بين الموصول وصلته بتابع يتبع الموصول، وكذلك لا يجوز الإستثناء من الموصول إلا بعد أن يؤتى بعده بصلته، بل لا يجوز أن يخبر عنه إذا كان مبتدأ إلا بعد الإتيان بالصلة، وهذا الأخير هو المراد بقوله: (ولا بما الخبر) أي لا يفصل بينهما بالخبر، فـ«ما» زائدةٌ، وكذلك لا يفصل بينهما بأجنبي، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (فصل: الموصولُ والصلة كجزأي اسم فلهما ما لهما من ترتيب ومُنِعَ فصلٌ بأجنبي إلا ما شذ، فلا يتبع الموصول ولا يخبر عنه ولا يستثنى منه قبل تمام الصلة أو تقدير تمامها). التسهيل مع المساعد ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦ مصدر سابق، هذا وقد أشار ابن مالك في الكافية إلى مسألة الفصل بين الموصول والصلة فقال:

الفصلَ بالنِّداء بعد ما قُصدْ   بهِ أجزْ وغيرُه نزرا يردْ
وباعتراض فصلُوا كساء من   وما التشكّي نافعٌ يشكو الزمن

الكافية مع شرحها ١/ ٣٠٧ مصدر سابق.

(٢) البيت للأعشى، ديوانه ص٣٤ مصدر سابق، والشاهد فيه قوله: (من جعلت إياد دارها تكريت) حيث جيء بـ«إياد» ـ وهي بدل من «مَنْ» أو عطف بيان ـ قبل تمام الصلة والتقدير: لسنا كمن جعلت دارها تكريت إيادٍ، و«إيادٍ» هنا اسم القبيلة المعروفة. قال ابن عقيل في المساعد: (وتقديره ـ يعني بيت الشاهد ـ: أن «دارها» منصوب قبل تمام الصلة وقد سبق منعه، فيؤول البيت على أن الصلة قد تمت عند قوله: «جعلت» وأبدل بعد تمام الصلة تقديراً أي جعلت دارها). المساعد ١/ ١٧٧ مصدر سابق، هذه ورواية ابن عقيل للبيت: ليست كمن جعلت. نفس المصدر ونفس الصفحة. ورواية الديوان: تنظر حبّها..

(وقد تلى أكثرَ مِنْ موصُول ....

وأبغضُ من وضعت إليَّ فيهِ   لساني معشرٌ عنهُم أذودُ[(١)]

وأما غير الأجنبي فيجوز الفصل به كقوله:

هذا الذي وأبيك يعرف مالكا   والحقُّ يدفعُ تُرّهاتِ الباطلِ[(٢)]

وقوله: ماذا ولا عُتب في المقدورِ رُمت أما   يُحْظيكَ بالنُّجحِ أم خُسْرٌ وتضليلُ[(٣)]

وقوله: وأنت الَّذي يا سعدُ أُبْتَ بمشهدٍ   كريمٍ وأسبابِ السيادة والمجد[(٤)]

(وقد تلى) الصّلةُ **(أكثرَ من موصول)** واحد، مشتركاً فيها أو مدلولاً بها على ما حذف[(٥)]. قال:

---

(١) هذا البيت أورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٤ مصدر سابق، وقال: لم أعثر على قائله، وورد في الهمع ١/ ٦٤ مصدر سابق، والشاهد منه هنا أنَّ الشاعر فصل بقوله: «إلى» بين صلة الموصول ومتعلقها. و«إلى» أجنبي لأنه ليس معمولاً للصلة والتقدير: وأبغض إليّ من وضعت فيهم لساني أي هجوتهم معشرٌ أنا أذود عنهم.

(٢) هذا البيت لجرير، ديوانه ص٥٨ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه: * هذا الذي وأبيك يعرف مالكا * حيث فصل بين الموصول وصلته بجملة القسم، وهي جملة إعتراضية، وليست أجنبية، لأن المراد بالأجنبي هنا: معمولُ غير الصلة، والتقدير: هذا الذي يعرف مالكاً.

(٣) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٥ مصدر سابق، والشاهد فيه قوله: * ماذا ولا عتب في المقدور رُمت. . *

حيث فصل بين الموصول وهو: «ذا» وصلته وهي: «رَمَت» فصل بينهما بجملة اعتراضية وهي: ولا عتب في المقدور، فالأصل: ماذا رمت ولا عتب في المقدور.

(٤) لم أقف على قائله، والشاهد منه هنا جواز الفصل بين الموصول والصلة بغير الأجنبي كالنداء في قوله:

وأنت الذي يا سعد أبت بمشهد   ....إلخ البيت

فالأصل: وأنت الذي أُبتَ بمشهد كريم. . يا سعد.

(٥) يعني أن الجملة الواحدة قد ترد بعد أكثر من موصول واحد، وهذا يكون في واحدةٍ من حالتين: الأولى: أن تكون هذه الجملة صلةً للموصولين أو الموصولات نحو: جاء الذي والتي واللذان أكرموا زيداً، فجملة: «أكرموا» صلة للموصولات الثلاث.

الثانية: أن تكون هذه الجملة صلة لواحدٍ من الموصولين أو الموصولات، وتكون في نفس الوقت دالة على صلة ما لم تذكر صلته، نحو: جاء الذي والتي واللذان أكرماك. =

. . . .   وقد يلي الموصُولَ كالمفعول)

(غــيــر. . . . .

وعند الذي والآتِ عُدنَكَ إحْنَةٌ   عليك فلا يَغْرُرْكَ كيدُ العوائد(١)

وقال: صِلْ الذي والْتي مَتَّا بآصِرَة   وإن نأت عن مدى مرماهُما الرحمُ(٢)

وقال: من اللّواتي والّتي واللاّتي   يزعُمن أنّي كَبِرَت لِدَاتي(٣)

(وقد يلي الموصول كالمفعول) من المعمولات نحو: جاء الذي زيداً ضَرَبَ، وقال:

إنَّ الذي وهو مُثرٍ لا يُجود حَرِ   بفاقةٍ تعتريه بعد إثراءِ(٤)

(غير) الحرفي مطلقا، وقيل: إذا كان عاملاً وإلا جاز، نحو: عجبتُ

= قال في التسهيل: (وقد ترد صلة بعد موصولين أو أكثر مشتركاً فيها أو مدلولاً بها على ما حذف). التسهيل مع المساعد ١/١٧٧ مصدر سابق.

(١) لم أعثر على قائله، والشاهد فيه دلالة صلة «اللات» وهي: (عُدنك) على صلة «الذي» المحذوفة، أي وعند الذي عادك إحنة، قاله الشنقيطي، ثم قال: لم أعثر على قائله ـ يعني البيت ـ انظر: الدرر ١/ ٦٦ مصدر سابق.

(٢) لم أعثر على قائله، والشاهد منه مجيء «الذي» و«التي» مشتركين في الصلة، وهي: (مَتّا) والإشتراك هنا متعين، و«متّا»: توسلاً، والآصرةُ: القرابة، قاله الشنقيطي ثم قال: ولم أعثر على قائله، يعني البيت. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) لم أعثر على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: البغدادي في الخزانة ٢/ ٥٢ مصدر سابق، وورد في أمالي ابن الشجري ١/ ٢٤ مصدر سابق، ومجاز القرآن ١/ ١١٩ مصدر سابق، واللسان مادة: «لتي» ٢٠/ ١٠٥ مصدر سابق، والشاهد منه جواز الاتيان بصلة واحدة بعد أكثر من موصول، انظر: المساعد ١/١٧٨ مصدر سابق.

(٤) لم أقف على قائله، وممَّن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٥ مصدر سابق. وهو من شواهد السيوطي في الهمع ١/٨٨ مصدر سابق والشاهد منه:

إن الذي وهو مثر لا يجود حرِ   بفاقة. . . . .

حيث فصل بين الموصول وهو: «الذي» وصلته وهي: «لا يجود» فصل بينهما بجملة حالية وهي قوله: (وهو مثر)، وهذه الجملة في محل نصب بقوله: (لا يجود) فالتقدير: إنَّ الذي لا يجود وهو مثر أي غنى، حرِ أي جديرٌ بفاقة تعتريه بعد إثرائه.

. . . . كـ «أنْ» و«أل» ورُبَّمَا حُذِفْ   مـا مِـنْـهُـمـا. . . . .

مِمَّا زيداً تضرب[١]. (كـ «أنْ») و«أنَّ» و«كي» **(و«أل» وربّما حَذف ما منهما)** أي الصلة والموصول بشرط كونه معطوفاً على مثله، نحو: ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾[٢].

وقال: أمن يهجو رسول اللَّه منكم   ويـمـدحـه ويـنـصـره سـواء[٣]

وقال: دافع عنِّي بنُقَيْرِ مَوتتي   بعد اللَّتيا واللتيا والَّتي

إذا عَـلَـتْـهَـا أنْـفُـسٌ تـردّتِ[٤]

وقال: نحن الأولى فاجمع جمو   عَك ثم وجِّهم إلـيـنـا[٥]

---

(١) يعني أن الموصول قد يليه معمولُ الصلة المتقدم عليها، وهذا مقيد بشرطين: الأول: أن لا يكون الموصول «أل» فلا يقال: «جاء أل زيداً ضاربٌ». لأن «أل» وصلتها ممزوج بينهما.
الشرط الثاني: أن لا يكون الموصول حرفياً، وهو على قسمين: موصول حرفي يعمل كـ«أنَّ» و«أنْ»، وموصول حرفي لا يعمل كـ«ما»، والذي يظهر من كلام ابن بون أنه يرجح المنع مطلقاً، عمل الموصول أم لم يعمل، والذي يظهر من كلام ابن عقيل في المساعد أنه يرجع القول بالتفصيل، ونص عبارته فيه: (وينبغي أن يقيد ـ يعين امتناع الفصل بين الموصول والصلة ـ بما إذا كان الحرف عاملاً فلا يجوز: أريد أن زيداً أضرب، فإن كان غير عامل جاز، نحو: عجبت ممَّا زيداً تضرب). هذا مع أن ظاهر كلام ابن مالك في التسهيل يؤيد ما جنح إليه ابن بون، ونصّ عبارته فيه: (وقد يلي معمول الصلة الموصول إن لم يكن حرفاً أو الألف واللام). التسهيل مع المساعد ١/ ١٧٩ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٤٦ من سورة العنكبوت.

(٣) البيت لحسان رضي الله عنه، ديوانه ص٨ مصدر سابق، والشاهد منه: (ويمدحه) فهي صلة «مَنْ» محذوفة تدل على «مَنْ» في قوله: أمن يهجو.

(٤) هذا الرجز للعجاج وهو في ديوانه ص٢٧٤ مصدر سابق، واللسان مادة: «التي» ٢٠/ ١٠٦، ومادة: «تا» ٢٠/ ٣٤٢ مصدر سابق، والشاهد منه: (بعد اللّتيا واللتيا والتي) حيث حذفت صلة الموصولين الأولين وهما: «اللتيا» و«اللتيا» لدلالة صلة الموصول الأخير عليها.

(٥) البيت لعبيد بن الأبرص، ديوانه ص١٣٧ مصدر سابق، والشاهد منه جواز حذف صلة غير «أل» من الموصولات، وذلك للعلم بها والتقدير هنا: نحن الألى علمت عدم مبالاتهم بالأعداء. انظر: المساعد ١/ ١٧٩ مصدر سابق.

.... ومامِن أجلِهَا عُرِفْ)

(ومَعَ «أل» مِن بعد «مِنْ» ذا يكثُرُ ومُطلقاً معْ ما سواها........

(وما من أجلها عرف)[١] أي الصلة ومتعلقها، كقوله:

أتجزع إنْ نفسٌ أتاها حِمَامُها فهلاَّ التي عن بين جنبيك تدفع[٢]

(ومع «أل» من بعد «من») نحو: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[٣]. ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾[٤]. **(ذا)** أي حذفُ ما عرف من أجل الصلة **(يكثر)**[٥] **ومطلقا)** جُرَّ الموصول أم لا **(مع ما سواها)** أو معها غير مجرورة بـ «مِنْ»

---

(١) أشار بقوله: (وربما حذف ما منهما.. إلخ) إلى أنَّ ما كان معلوماً من الصلة والموصول يجوز حذفه، وفي قوله: «ربما» إشارة إلى قلة الوارد من ذلك، حتى أنه مخصوص عند البصريين بضرورة الشعر، وجوزه الكوفيون والبغداديون والأخفش، وعلى مذهبهم درج ابن مالك حيث قال في التسهيل: (وقد يحذف ما عُلِمَ من موصولٍ غير الألف واللام ومن صلة غيرهما)، انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١٧٨ مصدر سابق.

(٢) البيت لزيد بن رزين بن الملوِّح، وقيل: لرجل من محارب. انظر: شواهد المغني للسيوطي ص١٤٩ مصدر سابق، والشاهد منه حذف «عن» ومجرورها في قوله:

فهلاَّ التي عن بين جنبيك تدفع

والأصل: تدفع عنها، هذا هو مراد ابن بون هنا والله أعلم، ويرى ابن هشام أن المحذوف: «عن» قبل «التي» قال في المغني ـ بعد أن أنشد البيت ـ (قال ابن جنِّي: أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت «عن» من أول الموصول وزيدت بعده). المغني ص١٦٠ مصدر سابق، وعلى هذا التوجيه فلا شاهد لابن بون في البيت لأن كلامه في الذي يحذف من الصلة أو الموصول وهذا محذوف قبل الموصول (التي).

(٣) جزء من الآية ٢٠ من سورة يوسف.

(٤) الآية ١٦٨ من سورة الشعراء.

(٥) أشار بقوله: (ومع «أل» مِنْ بعد «مِنْ» ذا يكثر... إلخ البيت) أقول: أشار به إلى أنه يجوز أن يتقدم على «أل» جارٌّ ومجرور متعلق بمحذوف تدل عليه صلة «أل»، وهذا كثير إذا كانت «مِنْ» داخلة على «أل» وصلتها، نحو: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ فالجارُّ والمجرور المتقدم على «أل» وصلتها ـ وهو: (فيه) ـ متعلق بمحذوف تدل عليه صلة «أل» والتقدير: وكانوا زاهدين فيه من الزهداين، وإنما لم يجعلوا «فيه» متعلقاً بصلة «أل» لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول، أما إذا لم تتقدم «من» على «أل» أو كان الموصول غير «أل» فلا يجوز أن يتقدم الجار والمجرور إلا نادراً، ونص =

. . . . يَـنـدُرُ)

(لَمْ تُحذف «أل» ووصلُها، حرفٌ . . . .

قال: لا تعذلوا مِسْوَراً فإنَّهُ لَكُمُ ... مِنَ الذين وفوا في السِّرِّ والعلن[(١)]

وقال: وأهجو من هجاني مِنْ سِواهُم ... وأعرضُ منهمُ عمّن هجاني[(٢)]

وقال: تقول وصكّت صدرَها بيمينها ... أبَعْلِيَ هذا بالرَّحى المُتقاعِسُ[(٣)]

وقال: فتى ليس بالراضي بدنى معيشة ... ولا في بيوتِ الحي بالمتولّج[(٤)]

(يندر) ذلك في الشعر. **(لم تحذف «أل» و)** لا **(وصلها)** ولا **(حرف)**[(٥)]

= عبارة ابن مالك في التسهيل: (ويجوز تعليق حرف جرٍّ بالألف واللام ـ أل ـ بمحذوف دُل عليه بصلتها ـ يعني آل ـ ويندر ذلك في الشعر مع غيرها مطلقاً ومعها غير مجرورة بـ«مِنْ»). انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١٨٠ ـ ١٨١ مصدر سابق.

(١) هذا البيت لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٦ مصدر سابق. وورد في الهمع ١/ ٨٨ مصدر سابق، والشاهد فيه جواز تقديم الجار والمجرور المتعلق بمحذوف تدل عليه الصلة، والتقفير: فإنه وافٍ لكم من الذين وَفَوْا. انظر: المساعد ١/ ١٨٠ مصدر سابق.

(٢) أورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٦ مصدر سابق، وقال: لم أعثر على قائله، وورد في الهمع ١/ ٨٨ مصدر سابق، ومحل الشاهد منه، تقديم الجار والمجرور المتلعق بما تدل عليه الصلة فالأصل: وأعرض عمن هجاني منهم عمن هجاني. انظر: المساعد ١/ ١٨١ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت صرح الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٧ بعدم العثور على قائله، بينما نسبه المبرد في الكامل ١/ ٢٣ لأبي محلم السعدي، ونسبه المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ص٦٩٦ للهذلول بن كعب العنبري، والشاهد فيه قوله: «بالرحى» وهو متعلق بمحذوف يدل علي «متقاعسٌ» صلة «أل» والتقدير: تقاعس بالرحى المتقاعسُ.

(٤) لم أقف على قائله، والشاهد فيه: * ولا في بيوت الحي بالمتولج * حيث قدم على صلة «أل» في بيوت الحي وهو متعلق بمحذوف دلت عليه الصلة، والتقدير: ولا يتولج في بيوت الحي بالمتولج. قلت: ولا يخفى ما في هذه التقديرات من التعسف، فلو قيل: إن العامل صلة «أل» على ندور لكان أولى منها.

(٥) هذا في معنى الإستثناء من قوله المقتدم: (وربما حذف ما منهما. . .) وقد تقدم لك أن معناه: أنما كان معلوماً من الموصول والصلة يجوز حذفه على قلةٍ، والذي يريد ابن بون أن يبينه هنا هو: أن من الموصول الإسمِّي ما لا يجوز حذفه هو ولا صلته، وهو: «أل»، وهذا هو مراده بقوله: (لم تحذف أل ووصلها) وأن الموصول الحرفي =

. . . . ولا وصلٌ لهُ مع حذفِ ما فيه اعْمِلاَ)
(وجوِّزْ الحضورَ في ضميرِ عاد عَلَى خبر ذهي حُضُورِ)

مصدري إلا «أنْ» خاصة كـ «تسمعَ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ»[١].

(ولا وصلٌ له مع حذف ما فيه اعملا) أي معمول، ويجوز مع بقائه كلا أفعله ما إنَّ حَراً مكانه. ولا أكلمه ما إنَّ في السّماءِ نجماً[٢].

(وجوز الحضور) والغيبة **(في ضمير عاد على)** موصول أو موصوفٍ به أو غيرهما **(خبر)** مبتدأ **(ذي حضور)**[٣] كقوله:

= لا يحذف إلا «أن» وحدها فإنها تحذف وتبقى صلتها، وهذا هو راده بقوله: (حرف)، إذا علمت هذا فاعلم أن قوله: «حرفٌ» معطوف على قوله: (أل ووصلها) ولذا قال في الشرح: «ولا حرفُ» وكان حقه أن يعطف بالواو وحذفها إختصاراً في النظم، وقوله:

* ولا وصل له مع حذف ما فيه اعملا *

معناه: أن صلة الموصول الحرفي لا تحذف هي ومعمولها معاً، بل تحذف هي وحدها ويبقى معمولها دالاً عليها، ومثل لذلك بقولهم: (لا أفعل ذلك ما إن حرا مكانه) فقد حذف صلة «ما» وهي: «ثبت» وأبقى معمولها وهو (أنَّ حراً..) ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ولا تحذف صلة إلا ومعمولها باقٍ، ولا موصول حرفي إلا «أنْ») التسهيل مع المساعد ١/ ١٧٩ مصدر سابق.

(١) هذا مثل يضرب فيمن يكون مخبره خيراً من منظره، قال أبو عبيد البكري: (قال الكسائي في هذا: «أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» قال أبو عبيد ـ يعني ابن سلام ـ كان الكسائي يدخل فيه «أن» والعامة لا تذكر فيه «أن». ووجه الكلام ما قاله الكسائي). فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، تأليف أبي عبيد البكري ص١٣٥، تحقيق: د. إحسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، ط ثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

(٢) هذان اللفظان ذكرهما ابن عقيل في المساعد ١/ ١٧٩ مصدر سابق، وفي القاموس: (وحِرَاءُ ككتاب، وكـ«على» عن عياضٍ ويؤنث ويمنع: جبل بمكة، فيه غار تحنَّث فيه النبي ﷺ). القاموس مادة: حرى ص١٦٤٤ مصدر سابق.

(٣) يعني أن المبتدأ إذا كان ضميراً دالاً على الحضور سواء كان لمتكلم أو لمخاطب وأخبر عنه بموصول فإن الضمير العائد على هذا الموصول لك فيه وجهان: الأول: أن يكون ضمير غيبة نحو: أنا الذي فعل كذا، ففاعل «فعل» ضمير غائب مستتر تقديره «هُو» وهو في نفس الوقت عائد على الموصول (الذي) الواقع خبراً عن المبتدأ =

....

وأنت الذي تَلْوِ الجنودُ رؤوسَها إليك وللأيتام أنتَ طعامها[١]

وقوله: وأنت الهلاليُّ الَّذي كُنتَ مرّةً سمعنا به والأرحبِيُّ المُعلَّف[٢]

وقوله: وأنت الذي أمست نزارٌ تَعِدُّه لدفع الأعادي والأمورِ الشدائد[٣]

وقال: أنا الَّذي فررتُ يوم الحرّة والحرُّ لا يفرُّ إلاَّ مرّةْ[٤]

= وهو: «أنا».

والوجه الثاني: أن يكون ضمير حضور نحو: أنا الذي فعلت كذا، ففاعل «فعل» التاء وهي في نفس الوقت عائد على «الذي»والذي خبر عن المبتدأ (أنا). وكذلك الضمير العائد على موصوف بالموصول نحو: أنت الرجل الذي فعلت، أو الذي فعل وأنت رجلٌ يفعل كذا، أو تفعل كذا، ومحل جواز الوجهين في هذه الأمثلة ما لم يقصد تشبيه الضمير الواقع مبتدأ بالموصول الواقع خبراً عنه، وما لم يتأخر المبتدأ، وإلا فتتعين الغيبة في الصورتين، مثال الأول: أنا في الشجاعة الذي قتل مرحبا، فإن المبتدى وهو: «أنا» مشبه بالموصول الواقع خبراً عنه وهو: «الذي»، ومثال الثانية: الذي قتل فلاناً أنا، ففاعل «قتل»: المبتدأ متأخر، إذا علمت هذا فاعلم أن قوله: «تأخرا» معطوف على «مشبَّه» وأسقط العاطف في النظم ولذلك قدّرَه في «الشرح» فقال: «أو ما تأخر» وقوله: (وإن على الضمير زدت آخرا) مبالغة في جواز الغيبة والحضور، ومعناه: أن وجود ضمير ثانٍ مع الضمير العائد على الموصول لا يغير من وضع المسألة شيئاً، نحو: أنا الذي قام وأكرمت زيداً، فقد جيء في هذا المثال بضميرين أحدهما فاعل: «قام» وهو ضمير مستتر والثاني فاعل: «أكرم» وهو: التاء، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ويجوز الحضور أو الغيبة في ضمير المخبر به أو بموصوف عن حاضر مقدم، ما لم يقصد تشبيهه بالمخبر به فتتعين الغيبة، ودون التشبيه يجوز الأمران إن وجد ضميران)، التسهيل مع المساعد ١/١٥٧ مصدر سابق.

(١) لم أعثر على قائله، ومحل الشاهد منه: عود الكاف في: «إليك» على الموصول وهو: «الذي» الواقع خبراً عن: «أنت» وهو ضمير دالٌّ على الحضور.

(٢) لم أعثر له على قائل، ومحل الشاهد فيه: عود الضميرين في: «كنت» و«سمعنا به» على «الذي» وهي موصولٌ مخبرٌ عن «أنت».

(٣) لم أعثر على قائله، ومحل الشاهد فيه عود الضمير في: «تُعدُّه» على «الذي» وهو: خبر عن «أنت».

(٤) هذا الرجز لابن مطيع. انظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، تأليف عبد الله الطيب ١/٣٠٢، ط ٤، دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٩١، والشاهد فيه عود الضمير من: «فررت» على «الذي» وهي خبرٌ عن «أنا».

(سـوى مُـشـبَّـهٍ بـه، تـأخّـرا   وإن عـلـى الـضّـمـيـرِ زِدْتَ آخَـرَا)
وجـمـلـة أو شـبـهـهـا الّـذي وُصِـلْ   بـه................

ونحو: ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ﴾[١]. وقوله:

وإنّـا لـقـومٌ مـا نـرى الـقـتـلَ سُـبّـةً   إذا مـا رأتـه عـامـرٌ وسَـلُـولُ[٢]

(سوى) خبر **(مشبه به)** أو ما **(تأخرا)** وإلا فالغيبة، نحو: أنا في الشجاعة الذي قتل مرحبا. **(وإن على الضمير زدت آخرا)** فصاعدا، قال:

وأنت الذي إنْ شِئتَ أنعمتَ عيشتي   وإنَّ شئتَ ـ بعد اللّه ـ أنعمتَ باليا[٣]

وقال: نحنُ الّذون بايعُوا محمَّدا   عـلـى الـجِـهـادِ مَـا بَـقِـيـنَـا أبَـدَا[٤]

(وجملة) خبريةٌ غيرُ مستدعيةٍ كلاماً قبلها، ولا تعجبيةٍ، أو قسميةٌ.

(أو شبهها) وهو: الظرف والمجرور التامان المنوي معهما «كائن» أو «استقر».

(الذي وصل به) الموصول غير «أل»[٥].

---

(١) جزء من الآية ٤٧ من سورة النمل.

(٢) لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: عود ضمير الحضور في قوله: «ما نرى» على قوله: (القومُ) وهو: خبر في الأصل عن اسم «إنَّ» الذي كان مبتدأ قبل دخولها عليه وهو ضمير دال على الحضور.

(٣) لم أقف على قائله، والشاهد فيه عود الضميرين في: «إن شئت أنعمت» أقول: عودهما على «الذي» وهو خبر عن ضمير حضور (أنت).

(٤) تقدم الكلام عليه، و الشاهد منه هنا قوله: «بايعوا» وقوله «ما بقينا» حيث جاء بضميرين أحدهما ضمير غيبة ـ وهو: الواو في «بايعوا» ـ والثاني ضمير حضورٍ ـ وهو: «نا» من قوله: «ما بقينا» ـ أقول: جاء بهذين الضميرين عائدين على الموصول وهو: النون» الواقع خبراً عن ضمير حضور وهو نحنُ.

(٥) يعني أن الجملة التي تكون صلة للموصول تشترط فيها شروط منها:

أ) أن تكون خبرية، فلا يمكن أن يوصل الموصول بجملة طلبية ولا إنشائية فلا يقال: جاء الذي أضْرِبْهُ أو لا تضربه، خلافاً للكسائي. ولا جاء الذي ليته صديقي خلافاً لهشام.

ب) أن لا تكون مستدعية كلاماً قبلها، أي مستدركة شيئاً مما دل عليه، فلا يقال: جاء الذي لكنه بخيل لأن «لكن» دالة على الإستدراك وهو المعبر عنه هنا بالإستدعاء.

ج) أن لا تكون تعجبية، فلا يقال: جاء الذي ما أحسنه.

. . . . كمن عندي الَّذي ابنُه كُفِلْ

(كمن عندي الذي ابنه كفل) نحو[١]: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[٢]. وأما قوله:

وإنِّـي لـرامٍ نـظـرةً قِـبَـلَ الَّـتـي ... لـعَـلِّـي وإنْ شـطَّـت نـواهـا أزورهـا[٣]

وقوله: وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا إنني لك عاشق[٤]

فمؤولان باضمار «أقول» وإلغاء «ذا» لأنها لا صلة لها.

= د) أن لا تكون قسمية، وهذا عند من يرى جملة القسم إنشائية نظراً إلى القسم، وأما من يراها خبرية نظراً إلى الجواب فيوصلُ بها الموصول عنده، قال الصبان: (ومن الخبرية: الجملة القسمية عند من يسميها خبرية نظراً إلى الجواب وأمّا من يسميها إنشائية نظراً إلى القسم فيستثنيها من عدم جواز الوصل بالإنشائية). قلت: وظاهر كلام الصبان هنا أن جملة القسم يوصل بها عند كلا الطائفتين أي التي تراها خبرية، والتي تراها إنشائية، وإنما قلت إن هذا هو ظاهر كلامه لقوله: (وأما من يُسمِّيها.. إلخ) فإنه ظاهر في أن من لم يعتبرها خبرية استثناها من عدم جواز الوصل بالإنشائية، إلا أن الواقع أن من النحاة من منع الوصل بجملة القسم، فقد قال الرضي في شرحه كافية ابن الحاجب: (وقد تقع القسمية صلةً قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ أي لمن والله ليبطئن، ومنعه بعضهم، ولا أرى منه مانعاً). هذا واعلم أن ظاهر كلام ابن بون أنه يرى أنَّ جملة القسم إنشائية ويجوز الوصل بها، وإنما قلت: إن هذا ظاهر كلامه لسببين أولهما: أنه عطف جملة القسم على الجملة الخبرية بعد أن استثنى من الخبرية ما استثنى منها ـ وهو: التعجبية والمستدعية كلاماً قبلها ـ والعطف يقتضي المغايرة، الثاني: أنه مثل بالآية: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾. انظر: الأشموني مع حاشية الصبان ١/ ١٧١ ـ ١٧٢ مصدر سابق، ورضي الدين علي بن الحاجب ٢/ ٣٧ مصدر سابق.

(١) لفظ «نحو» ساقط من: (ب).

(٢) جزء من الآية ٧٢ من سورة النساء.

(٣) هذا البيت للفرزدق. انظر: ديوانه ٢/ ١٠٦ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ٤٨١ مصدر سابق، والدرر ١/ ٦٢ مصدر سابق، والشاهد فيه: وقوع الجملة التي ليست خبرية في المعنى صلةً للموصول، لأن جملة: * لعلي وإنْ شطت نواها أزورها * وإن كانت خبرية ـ إلا أن دخول «لعل» عليها صرفها إلى الإنشاء، وقد أولُوا هذا البيت باضمار «أقول» كما أشار ابن بون إلى ذلك، إلا أن الكسائي يجيز مثل هذا التركيب والبيت شاهد له. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٧١ ـ ١٧٢ مصدر سابق.

(٤) لم أعثر على قائله، والشاهد فيه وقوع جملة: * وماذا عسى الواشون... إلخ * وكأنها صلة للموصول وهو: «ذا» من قوله: «ماذا» إلا أنهم أولوا البيت بأن «ماذا» كلها اسم واحد مستفهمٌ به، وهو ما عبر عنه ابن بون بإلغاء «ذا».

وصفةٌ صريحةٌ صلةُ «أل»   وكونُها بمُعربِ الأفعالِ قَلْ

(وصفة صريحة) أي خالصة للوصفية كضارب ومضروب اتفاقاً، وحسن على الأصح[١]، بخلاف ما غلبت عليه الإسمية كـ «آبطح» و«أجرع» و«صاحب» و«راكب».

(صلة «أل» وكونها بمعرب الأفعال قل) حتى خصه الجمهور بالضرورة[٢].

---

(١) يعني أن «أل» يجوز أن توصل بالصفة المشبهة باسم الفاعل على الأصحِّ، وقد أنكر ذلك ابن هشام في المغني حيث قال ـ وهو يتكلم على أوجه استعمال «أل» ـ: (أحدها أن تكون اسماً موصولاً بمعنى: «الذي» وفروعه، وهي الداخلة أسماء الفاعلين والمفعولين، قيل: والصفات المشبهة، وليس بشيء لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل، ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق..). المغني ص٩ مصدر سابق.

وإلى هذا يشير بعض علماء موريتانيا بقوله:

«أل» التي في الوصف من كـ«الحُسْنِ»   تعريفُها صححه في المُغنى[*]

(*) مخطوطات أهل يُحظيهِ مصدر سابق.

(٢) أعلم أن وصل «أل» بفعل مضارع قليل عند ابن مالك، وخاصٌ بالضرورة عند جمهور النحاة، وهذه المسألة التي خالف فيها ابن مالك النحاة واستمات في الدفاع عنها، وأثبتها في أمهات كتبه كالخلاصة والتسهيل والكافية، فقد قال في التسهيل: (وتوصل ـ يعني «أل» ـ بمضارع اختياراً) وقال في الكافية:

وكالذي «أل» وفروعه ولا   توصل بغير الوصف كالكافي الْبَلاَ

وشذَّ نحو: «الحكمِ الترضى» ومن   رأى الطرادَ مثلِ ذا فما وَهَنْ

والخلاف بين ابن مالك والنحاة في هذه المسألة ناشيء عن خلافهم في حدِّ الضرورة، فالجمهور يرى أن الضرورة هي: ما كان وروده خاصاً بالشعر سواء وجد الشاعر عنه مندوحة أم لم يجدها، وابن مالك يرى أنها هي: الشيء الذي إن حاد عنه الشاعر ما استقام وزن بيته. قال ابن عقيل في المساعد: (ولا يختص هذا عنده بالشعر ـ يعني ورود المضارع صلة لـ«أل» ـ وخالف في ذلك النحويين، وإنما جعله اختياراً لأن الشاعر عنده غير مضطر إذ يمكنه أن يقول: ما أنت بالحكم المرضي). انظر: الكافية مع شرحها ١/ ٢٩٧ مصدر سابق، والمساعد على التسهيل ١/ ١٥٠ مصدر سابق، وعن الخلاف بين ابن مالك والنحاة في حدِّ الضرورة يقول بعض علماء موريتانيا:

ضرورةٌ ما ارتكبو في الشعر   ولم يكن مرتكبا في النثر

وهْيَ لدى ابن مالكٍ لا تعدو   ما ليس للشاعر عنه بُدُّ[*]

(*) مخطوطات أهل يُحظيهِ مصدر سابق.

(ما كـ «استقَرْ» صلةً أو خبرا   أو صفةً فحذفُه قد حُظِرا)
(إن كان مُختصّاً ويُحذفُ إذا   عَمِل في الموصُول كالمُختصِّ ذا)

كقوله: ما أنت بالحكم التُرْضَى حكومته   ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل(١)
وقوله: يقول الخنى وأبغضُ العُجْمِ ناطقا   إلى ربنا صوتُ الحمارِ اليُجَدّعُ(٢)
وشذَّ قوله: من القوم الرَّسولِ اللّٰه منهم   لهم دانت رقابُ بني مَعَدِّ(٣)
وقوله: من لا يزال شاكراً على الْمَعَهْ   فهْو حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سِعَهْ(٤)

(ما كاستقر) من كل فعل تعلق به المجرور والظرف **(صلة)** نحو: جاء الذي ضحك في الدار. **(أو خبرا)** نحو: زيد قام في الدار. **(أو صفة)** نحو: مررت برجل يضحك في الدار. **(فحذفه قد حظرا إن كان مختصا ويحذف إذا عمل في الموصول)** أو الموصوف بالموصول، كنزلت الّذي البارحة. **(كالمختص ذا)**(٥)

---

(١) هذا البيت نسب للفرزدق. انظر: الدرر ١/ ٦١ مصدر سابق، وعدة السالك ١/ ٢٠ مصدر سابق، ولم أعثر عليه في ديوانه، والشاهد منه: وقوع المضارع صلة لـ«أل».

(٢) هذا البيت لذي الخرق الطهوي، عدة السالك ١/ ٢١ مصدر سابق، والسيوطي ١/ ١٦٢ مصدر سابق، والشاهد فيه: وقوع المضارع صلة لـ«أل».

(٣) لم أعثر على قائله، وقال السيوطي: (لم يسم قائله)، السيوطي ص٥٩ مصدر سابق، ومثله الشنقيطي في الدرر ١/ ٦١ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ١/ ١٥ مصدر سابق، والشاهد فيه: وصل «أل» بالعلم وهو: رسول الله ﷺ، ووصلها به شاذ.

(٤) لم أقف على قائله، وقال السيوطي: (لم يسم قائله) نفس المصدر ونفس الصفحة، والشاهد فيه وصل «أل» بالجامد وهو: «معه» ووصلها به شاذ.

(٥) اعلم أن الجار والمجرور أو الظرف إذا كان أحدهما للموصول أو خبراً عن المبتدأ أو صفة، ففي كل واحد من هذه الثلاثة إمّا أن يكون عامله فعلاً ذا مصدرٍ عامٌّ كـ«استقر» و«حصل» ونحوهما، أو فعلاً ذا مصدر خاص كـ«ضحك» و«نزل» ونحوهما، فما كان العامل فيه ذا مصدر خاصٌّ فعامله يجب ذكره إلا في حالتين: الأولى: أن يعمل مثل العامل في الموصول نحو: نزلنا الذي البارحة، فالأصل: نزلنا لذي نزلناه البارحة. الثانية: أن يعمل مثل العامل في الصلة فيما وصف بالموصول نحو: نزلنا المنزل الذي البارحة، أي المنزل الذي نزلناه البارحة. وأما إذا كان العامل ذا مصدر عام فإن حذفه واجبٌ، وهذا هو مراد ابن بون بهذين البيتين، ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (ولا يفعل ذلك ـ يعني حذف العامل في الصلة ـ بذي حدث خاصٍّ ما لم يعمل مثله في الموصول أو الموصوف به). التسهيل مع المساعد ١/ ١٥٩ مصدر سابق.

«أيٌّ» كـ «ما» وأُعْرِبَتْ مَا لم تُضَف ....

المحذوفُ، الكسائي: والزمان قريب[(١)].

(«أي») تستعمل موصولة خلافاً لثعلب، ويرده قوله[(٢)]:

إذا ما لقيت بني مالكٍ فَسَلِّم عَلَى أيهم أفضلُ[(٣)]

ولا يعمل فيها إلاّ عامل مستقبل متقدم عليها خلافاً للبصريين، نحو: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[(٤)]. وسئل الكسائي لِمَ لا يجوز أعجبني أيهم قام؟ فقال: «أي» كذا خلقت، ابن السراج: لأنها وضعت للعموم والإبهام فإذا قلت: يعجبني أيهم يقوم فكأنك قلت: يعجبني الشخص الذي يقع منه القيام وحده، وذلك يخرجها عما وضعت له، وإنما اشترط كون العامل فيها متقدماً لتمتاز عن الشرطية والإستفهامية، وتكون في الإفراد والتذكير وفروعهما بلفظٍ واحد عند الجمهور (كما) وقد تؤنث وتثني وتجمع، قال:

إذا اشتبه الرشدُ في الحادثاتِ فَارْضَ بأيَّتِهَا قد قُدِر[(٥)]

(وأعربت) على الحالتين دون أخواتها، ولذا أفردها بالذكر. (ما لم تضف)[(٦)].

---

(١) قوله: «الكسائي والزمان قريب» معناه: أن الكسائي يشترط في جواز العامل في الصلة في الصورتين المتقدمتين أن يكون الزمان قريباً، قال ابن عقيل في المساعد: (فإن كان الظرف بعيداً من زمن الإخبار لم يحذف العامل فلا تقول: نزلنا المنزل الذي يوم الخميس، قاله الكسائي) نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) لفظ: «قوله» ساقط من: (ب).

(٣) هذا البيت لغسان بن وعلة، انظر: الدرر ١/ ٦٠ مصدر سابق، والسيوطي١/ ٢٢٦ مصدر سابق، وفي هذا البيت رد على ثعلب لأن «أيًا» هنا لا يمكن أن تكون استفهامية ولا شرطية، ولا صفة، بل تتعين فيها الموصولية.

(٤) جزء من الآية ٦٩ من سورة مريم.

(٥) لم أعثر على قائله، وقد صرح الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٠ مصدر سابق، بأنه لم يعثر على قائله، وأورده السيوطي في الهمع ١/ ٨٤ مصدر سابق. والشاهد منه تأنيث «أي» في قوله: «بأيتها».

(٦) اعلم أن لـ«أيٍّ» أربع حالات، معربة في ثلاثٍ منها اتفاقاً، ومبنية في الرابعة عند ابن مالك تبعاً لسيبويه وجمهور النحاة، وخالف في ذلك الخليل وآخرون:

. . . .   وصدرُ وصلِهَا ضميرٌ انحذف

(وصدر وصلها ضمير الحذف) بأن لم تضف أصلاً، ذُكِرَ صدرُ الصلة أم لا، أو أضيفت وذكر، فإن أضيفت وحذف بُنِيَتْ على الضم وفاقا لسيبويه.

الزجاج: لم يتبين لي أن سيبويه غلط في النحو إلا في موضعين هذا أحدهما، فإنه يُسَلِّمُ أنها تعرب إذا أفردت، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت؟.

والجواب: أنها لما حُذِفَ صدر صلتها جُعِلَ ما تضاف إليه عوضا عنه، فصارت كأنها منقطعة عن الإضافة لفظا ونية، ولو لم تضفْ قام التنوين مقام الإضافة.

= الحالة الأولى: أن تضاف ويُذكر صدر الصلة نحو: أيهم هو قائم، فقد أضيفت «أيُّ» وذكر صدر صلتها وهو: «هو».

الحالة الثانية: أن يذكر صدر صلتها وهي غير مضافة نحو: أيٌّ هو قائم.

الحالة الثالثة: أن يحذف صدر الصلة مع عدم الإضافة نحو: أيٌّ قائم.

فهي في هذه الحالات الثلاث معربة اتفاقاً.

الحالة الرابعة: أن تضاف ويحذف صدر صلتها نحو: أيهم هو ثام.

فهي في هذه الحالة مبنية عند سيبويه والجمهور، ومعربة عند الخليل ومن معه، وإذا علمت هذا فاعلم أن ظاهر كلام ابن بون هنا أن مراد ابن مالك بقوله: (وبعضهم): الخليل ومن معه، ولعل ابن بون تبع في ذلك الأشموني فقد شرح هذا البعض بقوله: (وهو الخليل ويونس ومن وافقهما).

قلت: والذي يظهر لي أن مراد ابن مالك بالبعض هنا: إنما هو بعض العرب وليس بعض النحاة ـ وإن كان بعض النحاة أنكر ورود البناء في هذه الصورة ـ فقد قال في الكافية ـ وهي أصل الخلاصة:

وكالمواضي مُعرباً «أيٌّ» وفي   تأنيث «التا» صل بها أو اكتف

وحيث صدرُ وصلِهِ يُستلب   يُبنى وفي بعض الكلام يُعربُ

فقوله: (وفي بعض الكلام.. إلخ) صريح في أن المراد لغة لبعض العرب، وقد صرح بذلك في شرح الكافية حيث يقول: (وقد تُعرب أيضاً عند حذف صدر صلتها مع التصريح بما تضاف إليه، ومن ذلك قراءة بعضهم: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ (بفتح الياء). وقد ذكر في التسهيل أن الخليل ويونس ينكران البناء في هذه الصورة ويتأوّلان ما ورد مِمّا ظاهره البناء. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٧٤ مصدر سابق، والتسهيل مع المساعد ١/ ١٥٤ مصدر سابق، والكافية مع شرحها ١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦ مصدر سابق.

وبعضُهم أعربَ مُطلقاً وفي ذا الحذف «أيًّا» غيرُ «أيٍّ» يقتفى
(شرطاً أو استفهاماً «أيٌّ» وقعا وصفةً..................

(وبعضهم) وهو: الخيل ويونس والأخفش والزجاج (أعرب مطلقا) كما رويت الآيةُ بالنصب والبيتُ بالجر(١)، والآية عندهم في قراءة الرفع مؤولة.

(وفي ذا الحذف) وهو: حذف العائد المرفوع إذا كان مبتدأ غيرَ معطوفٍ ولا معطوفٍ عليه على الأصح («أيا» غيرَ «أيٍّ») من الموصولات (يقتفي).

(شرطا)(٢) نحو: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ﴾(٣). (أو استفهاما) نحو: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾(٤). («أيٌّ» وقعا وصفة) وهي الواقعة حالاً بعد المعرفة، كقوله:

---

(١) يعني بالآية: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ...﴾ الآية وقد تقدمت، وبالبيت:
إذا ما لقيت بني مالك.... إلخ
وقد تقدم هو الآخر.

(٢) الذي يريد ابن بون بيانه في هذا البيت والذي يليه هو: أنّ «أيّاً» كما تقع موصولة تقع شرطية، وتقع استفهامية، وتقع صفة، والواقعة صفة على قسمين: إذا وردت بعد النكرة كانت نعتاً لها. وإذا وردت بعد المعرفة كانت حالاً، فقوله: «شرطاً» حال من «أي» والعامل فيه: الفعل بعده وهو: «وقع»، وتقديم الحال على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً جائز، قال ابن مالك في الخلاصة:

والحالُ إن يُنصب بفعل صُرِّفا أو صفةٍ أشبهت المصرّفا
فجائز تقديمُه كمسرعا ذا راحلُ ومخلصاً زيدٌ دعا

ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (وتقع «أيٌّ» شرطيةً واستفهامية وصفة لنكرة مذكورةٍ غالباً، ويلزمها في هذين الوجهين الإضافة لفظاً ومعنى إلى ما يماثل الموصوف لفظاً ومعنى، أو معنى لا لفظاً). وقال في الكافية:

وتقتضي شرطا أو استفهاما ملتزماً إعرابه التزاما
ونعت منكورٍ وحالاً قد أتى كـ«حَبْتَرٍ» يتلوه: «أيّما فتى»

انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨ مصدر سابق، والكافية مع شرحها ١/ ٢٨٤ مصدر سابق، والخلاصة بشرح ابن عقيل ٢/ ٢٩٦ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٢٨ من سورة القصص.

(٤) جزء من الآية ٣٨ من سورة النمل.

.... وقُل بأن لا تقعا
(نكرةً توصف والأخيرُ بالحذف في استفهامها جديرُ)

فأوْمَأْتُ إيماءً خفيا لِحَبْتَرٍ فَلِلْه عينا حَبْتَرٍ أيّما فتى(١)

أو نعتا لنكرة مذكورة غالباً، كقوله:

دعوتُ أمرأً أيِّ امْرِىءٍ فأجابني وكنتُ وإيَّاه مَلاَذاً ومَوْئِلاً(٢)

ومن غير الغالب:

إذا حاربَ الحجَّاجُ أيَّ مُنَافِقٍ عَلاَهُ بسيفٍ كُلَّما هُزَّ يَقْطَعُ(٣)

وتلزم الإضافةَ في هذين الوجهين إلى منكّر. **(وقل بأن لا تقعا نكرة توصف)** خلافاً للأخفش في إجازته مررت بأيٍّ كريمٍ(٤) قياساً على «مَنْ» و«ما».

(والأخير) من يَائَيْهَا(٥) **(بالحذف في استفهامها جدير)**، كقوله:

---

(١) هذا البيت للراعي النميري. انظر: الخزانة ٤/ ٩٨ مصدر سابق، والدرر ١/ ٧١ مصدر سابق، واللسان مادة: «أيّا» ١٨/ ٦٢ مصدر سابق. والشاهد منه: وقوع «أي» حالاً بعد المعرفة وهي: «حبترٌ» لأنها علم على رجل.

(٢) البيت لم أقف على قائله، وقال الشنقيطي في الدرر ١/ ٧٠: (ولم أعثر على قائله). وأورده السيوطي في الهمع ١/ ٩٢ مصدر سابق، والشاهد منه هنا وقوع أيٍّ نعتاً لنكرة وهي «امرأ» الأولى.

(٣) هذا البيت للفرزدق. ديوانه ١/ ٤١٧ مصدر سابق، والشاهد منه وقوع «أيٍّ» صفة لنكرةٍ محذوفة، والتقدير: إذا حارب الحجاج منافقاً أيّ مُنافقٍ، أي منافقاً شديد النفاق، ونعت «أيٍّ» للنكرة المحذوفة نادر.

(٤) يعني أن أيّا» لا يمكن أن تكون نكرة موصوفة، وخالف الأخفش في هذا فأجازه حملاً على «من» و«ما» قال في المساعد: (وليس له سماع والقياس على «من» و«ما» ضعيف). المساعد ١/ ١٦٩ مصدر سابق.

وأشار ابن بون بقوله: (والأخير بالحذف في استفهامها جديرُ)، أقول: أشار به إلى أنّ الياء الأخيرة من اليائين قد تحذف في الإستفهام فيقال: أيكُم سيذهب إلى مكان كذا؟ ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (ولا تقع ـ يعني «أيّا» ـ نكرة موصوفة خلافاً للأخفش وقد يحذف ثالثها في الإستفهام). نفس المصدر ونفس الصفحة..

(٥) لفظ: (من يائيها) ساقط من (ع) وفي (ب): «من بائها» بالباء المفردة وهو خطأ والمثبت من(م).

إن يُستطل وصلٌ، وإن لم يُستطل　　فالحذفُ نزرٌ، وأبوا أن يختزل
إن صلُحَ الباقي لوصلٍ مُكمِلِ　　.................

تَنَظَّرْتُ نَصْراً والسِّماكين أيْهُما　　عليّ من الغيث استهلّت مواطِرُهْ[١]

(إن يُستطل وصل) وأخبر عنه بمفرد نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى﴾[٢] وما أنا بالذي قائل لك سوءً. **(وإن لم يستطل فالحذف)** في غير «أي» و«لا سيما» **(نزر)** خلافاً للكوفيين، وقرىء: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ﴾[٣]. ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾[٤] بالرفع، وقال:

من يُعْنَ بالحمد لم ينطق بما سفهٌ　　ولا يَحِدْ عن سبيل المجد والكرمِ[٥]

وقال: لا تَنْوِ إلاّ الذي خيرٌ فما شقيت　　إلا نُفُوسُ الأُلى للشَّرِّ نَاوونا[٦]

(وأبوا أن يختزل إن صلَح الباقي) من الصلة بعد الحذف **(لوصلٍ مُكمِل)**

---

(١) هذا البيت للفرزدق ديوانه ١/ ٢٨١ مصدر سابق، والشاهد منه: تخفيف «أيٍّ» في الإستفهام بحذف يائها الأخيرة، في قوله: «أيهُما».

(٢) جزء من الآية ٨٤ من سورة الزخرف.

(٣) جزء من الآية ٢٦ من سورة البقرة، وهذه قراءة شاذة نسبها أبو حيان للضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة ورؤبة بن العجاج وقطرب. انظر: البحر المحيط ١/ ١٢٣ مصدر سابق.

(٤) جزء من الآية ١٥٤ من سورة الأنعام، والقراءة قرأ بها يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق، انظر: البحر المحيط ٤/ ٢٥٥ مصدر سابق.

(٥) لم أقف على قائله. وقال محي الدين في عدة السالك ١/ ١٦٨: (وهذا البيت من الشواهد التي لم يتيسر لنا الوقوف على نسبتها إلى قائل معين ولا عثرنا له على سوابق أو لواحق). وصرح الشنقيطي هو الآخر بعدم العثور على قائله. انظر: الدرر ١/ ٦٩ مصدر سابق، كما صرح بذلك العيني ١/ ٤٤٦ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ١٤٤ مصدر سابق، والهمع ١/ ٩٠ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: حذف العائد الواقع صدر صلة قصيرة، فالأصل: بما هو سفهٌ.

(٦) هذا البيت لم أقف على قائله، وأورده ابن مالك في شواهد التوضيح ص١٢٤ مصدر سابق، ولم يعزه لأحد. والشاهد منه: حذف العائد الواقع صلة والجملة قصيرة، لأنها مؤلفة من العائد الواقع مبتدأ ومن خبره وهو: «خير»، فالأصل: إلا الذي هو خير.

.... والحذفُ عندهُم كثيرٌ مُنجلِ
في عائد متّصل إنْ انْتَصَبْ   بِفعلٍ أو وصفٍ كمن نرجوا يَهَبْ

للموصول بأن كان جملة أو شبهها، لعدم ما يدل على الضمير المفيد للإختصاص حينئذ.

(والحذف عندهم كثير منجل في عائد متصل) وتعين للربط.

(إن انتصب بفعل) تامٍّ اتفاقا، أو ناقصٍ على الأظهر **(أو وصف)**[1] غيرِ صلة «أل». **(كمن نرجوا يهب)**. و: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾[2].

---

(١) ظاهر كلام ابن مالك هنا أن حذف العائد المنصوب بالوصف العامل كثير، لأنه قال:

.... والحذف عندهم كثير منجلي
في عائد متصل إن انتصب   بفعل أو وصف...... البيت

فأنت تراه هنا سوى بين ما نصبه الفعلُ وما نصبه الوصفُ، والحق أن المنصوب بالفعل كثير حذفه، وأما المنصوب بالوصف فحذفه قليل. قال ابن هشام في توضيحه: (وحذف منصوب الفعل كثير والوصف قليل). وقال الشيخ خالد شارحاً كلام ابن هشام: (قليل جداً بل قال الفارسي: لا يكاد يسمع من العرب، وقال ابن السراج: أجازوه على قبح، وقال المبرد: رديء جداً).

قلت: ما أعجب هذا... أغفل هذان الإمامان ابن مالك وابن بون عن مثل هذا؟!

وإذا كان لابن مالك عذر وهو: أن النظم قد لا يتسع لمثل هذا التفصيل بين الفعل والوصف فما عذر ابن بون؟ على أن ابن مالك ذكرهما في الكافية مقرونين ولم يفصل بينهما لا في متنها ولا في شرحها، وذلك حيث يقول:

وحذفَ عائدٍ أجزْ إن اتّصل   نصباً بفعلٍ أو بوصفٍ ذي عملْ

وذكرهما في التسهيل مقرنين كذلك ولم يفصل، وهذا حيث يقول: (ويجوز حذف عائد غير الألف واللام إن كان متصلاً منصوباً بفعل أو وصف). فلعل ابن مالك يرى أن حذف العائد المنصوب بالوصف كثيرٌ، كالمنصوب بالفعل، وتبعه ابن بون في ذلك وإذا كان هذا مذهبهما فما أجدرهما بأن ينبِّها عليه، ويُنوِّها به. انظر: التوضيح مع التصريح ١/١٤٦ مصدر سابق، والتسهيل مع المساعد ١/١٥٠ ـ ١٥١ مصدر سابق، والكافية مع شرحها ١/٢٨٩ ـ ٢٩٠ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٤١ من سورة الفرقان.

كـذاك حـذفُ مـا بِـوصـفٍ خُـفِـضَـا كـ«أنت قاضٍ» بعد أمرٍ مِنْ «قضى»

وقوله: أخٌ ماجدٌ وافٍ صبورٌ محافظٌ على العهد والودِّ الذي كان مَالِكُ[(١)]

وقوله: ما اللَّهُ موليك فضلٌ فاحمدنْه به فـمـا لـدى غـيـره نـفـعٌ ولا ضـررُ[(٢)]

بخلاف: جاء الذي إياه أكرمت، لأن حذفه منفصلاً يوقع في التباسه بمتصل وإنما من قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[(٣)]. لأن تقدير متصلاً يلزم منه ضعف، وبخلاف: جاء الذي كأنه أسد وأكرمته في داره، وبخلاف: الضّارِبَته هندُ زيدٌ، وشذ قوله:

ما المستفزُّ الهوى محمودُ عاقبةٍ ولـو أُتِـيـح لـه صـفـوٌ بـلا كـدر[(٤)]

(كذاك) يجوز **(حذف)** العائد **(ما)** أي الذي **(بـ)** إضافة **(وصف)** عامل إليه **(خفضا كأنت قاض)** الواقع **(بعد)** فعل: **(أمر من «قضى»)** إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[(٥)] أي قَاضِيهِ، وقال:

ويَصْغُرُ في عيني تِلادي إذا انْثَنَتْ يميني بإدراك الذي كنت طالبا[(٦)]

---

(١) لم أعثر على قائله، وقد أورده ابن مالك في وشواهد التوضيح ص٥٣ مصدر سابق ولم يعزه لأحد، والشاهد فيه قوله: (كان مالك) حيث حذف العائد المنصوب بالوصف والأصل: كان مالكه. وحذف العائد المنصوب بالوصف قليل.

(٢) هذا البيت لم أقف على قائله، وقال محي الدين: (وهذا البيت لم أقف له على نسبة إلى قائل معين). عدة السالك ١/ ١٧٠ مصدر سابق. والشاهد منه حذف العائد المنصوب بالوصف والأصل: «مُوليكهُ».

(٣) جزء من الآية ٣ من سورة البقرة.

(٤) هذا البيت لم أعثر على قائله، وقال الشنقيطي في الدرر ١/ ٦٨: (ولم أعثر على قائله). وقال محي الدين في عدة السالك ١/ ١٧١: (وهذا البيت من الشواهد التي لم يتيسر لنا الوقوف على نسبتها إلى قائل معين، ولا عثرنا له على سوابق أو لواحق تتصل به). كما صرح العيني هو الآخر بعدم العثور على قائله. انظر: العيني ١/ ١٤٧ مصدر سابق. هذا واعلم أن محل الشاهد من البيت هنا: حذف العائد المنصوب بصلة أل». وهو شاذٌ. والأصل: «ما المستفزه الهوى...».

(٥) جزء من الآية ٧٢ من سورة طه.

(٦) لم أقف على قائله، والشاهد فيه: حذف العائد المخفوض بإضافة وصف عامل إليه والأصل. «الذي كنت طالبه».

كذا الّذي جُرَّ بِمَا الموصولَ جُرْ كَمُرَّ بالذي مررتُ..........

بخلاف: جاء الذي قام أبوه، وأنا أمس ضاربه[(١)]، خلافاً للكسائي فيهما، محتجاً بقوله:

أعوذ بالله وآياته من باب من يُغْلَقُ من خارج[(٢)]

كذا يجوز حذف العائد (الذي جر بما الموصول) أو الموصوف به أو المضاف إليه لفظاً ومعنى أو معنى فقط ومتعلقاً كذل نحو خللت بالذي حلّلت ونحو (فأصدع بما تؤمر) (جر كمُرّ بالذي مررت) أي به، ونحو: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[(٣)] أي منه. وقوله:

نُصلّي للّذي صلت قُريشٌ ونعبُده وإنْ جحدوا العُمُوما[(٤)]

وقوله: لقد كُنتَ تُخفي حُبَّ سمراء حِقْبَةً فَبُحْ لآنَ منها بالذي أنت بائحُ[(٥)]

---

(١) اعلم أنه يشترط في جواز حذف العائد المخفوض بالإضافة شرطان:
الأول: أن يكون مخفوضاً بوصف.
الثاني: أن يكون هذا الوصف مستوفياً شروط العمل.
فخرج بالشرط الأول نحو: جاء الذي قام أبوه، لأن العائد هنا ـ وهو الضمير المتصل بلفظ «أبو» ـ إنما خفض بإضافة «أبو» إليه، و«أبو» ليس وصفاً، وخرج بالشرط الثاني نحو: «جاء الذي أنا أمس ضاربه» لأن العائد هنا ـ وإن كان منخفضاً بإضافة الوصف إليه ـ وهو: «ضارب» ـ إلا أن هذا الوصف لم يستوف شروط العمل، لأن اسم الفاعل إذا كان واقعاً في الزمان الماضي (أمس) لا يجوز إعماله. انظر: التسهيل مع المساعد ١/١٥١ مصدر سابق.

(٢) فيه شاهد للكسائي على جواز حذف العائد المخفوض بإضافة ما ليس وصفاً عاملاً. وهذا في قوله: «من باب من يغلقُ من خارج». فالأصل: (من باب من يغلق بابُه من خارج) فقد حذف العائد هو وخافضه الذي هو: «بابُ» والبيت لم أعثر على قائله، وقد صرح الشنقيطي في الدرر ١/٦٨ بأنه لم يعثر على قائله، وأورد السيوطي في الهمع ١/٩٠ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٣٣ من سورة المؤمنين.

(٤) هذا البيت لم أعثر على قائله، وأورده ابن مالك في شرح الكافية ١/٢٩٣ ولم يعزه لأحد. والشاهد فيه: حذف العائد المجرور بالحرف الذي جر به الموصول، وذلك في قوله: «نصلي للذي صلت قريش» أي الذي صلت قريش له.

(٥) هذا البيت لعنترة بن شداد العبسي. ديوانه ص٥٥ مصدر سابق، ورواية الأعلم:

تعزيت عن ذكرى سمية حقبة فبُح عنك منها بالذي أنت بائحُ

ورواية ابن عقيل:

وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة .... إلخ البيت

=

.... فـ ـهُـ ـو بَـ ـر

وقوله: إن تُعْنِ نفسَك بالأمر الذي عنيت نفوسُ قوم سَمَوا تظفر بما ظفروا (١)

وقوله: لا تَرْكَنَنَّ إلى الأمر الّذي رَكِنَتْ أبناءُ يَعْصُرَ حين اضطرها القدرُ (٢)

ونحو: مررت بغلام الذي مررت. وأما قوله:

وإنَّ لساني شهدةٌ يشتفى بها وهو على من صبّه اللّهُ علقمُ (٣)

وقوله: ومن حسدٍ يَجُورُ عليَّ قومي وأيُّ الدهر ذو لم يحسدوني (٤)

وقوله: فأصبح مِنْ أسماءَ قيسٌ كقابض على الماء لا يدري بما هو قابضُ (٥)

فشواذ.

(فهو بر).

= انظر: المساعد ١/١٥٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «قُبْحَ لان منها بالذي أنت بائح». حيث حذف العائد المجرور بحرف جُرّ به الموصولُ، والأصل: فبح لان منها بالذي أنت بائح به.

(١) هذا البيت لكعب بن زهير. انظر: عدة السالك ١/١٧٤ مصدر سابق، والشاهد فيه: حذف العائد المجرور بحرف جر الموصول بمثله، فالأصل: إن تعن نفسك بالأمر الذي عنيت به نفوس قوم....

(٢) هذا البيت لكعب بن زهير أيضاً، وهو من نفس القصيدة التي منها البيت الذي قبله كذا قال محي الدين في هوامشه على ابن عقيل ١/١٧٥ مصدر سابق، ونسبه العيني إلى كعب أيضاً. انظر: العيني ١/٤٤٩ مصدر سابق. والبيت ليس موجوداً في ديوان كعب. ونسبه ابن مالك إلى بعض الطائيين. انظر: شرح الكافية ١/٢٩٣ مصدر سابق، والشاهد فيه: حذف العائد المجرور بحرف جر الموصول بمماثله، فالأصل: لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت إليه أبناء يعصر...

(٣) هذا البيت لرجل من همدان لم يعينوه. انظر: عدة السالك ١/١٧٧ مصدر سابق، والشاهد منه: هنا حذف العائد من الجملة إلى الموصول، وذلك في قوله: «وهو على من صبه الله علقم» أي علقم عليه. وهذا العائد ـ وإن كان مجروراً بحرف مماثل للحرف الذي جر به الموصول ـ إلا أن متعلق الحرفين ليس واحداً، لأنّ أحدهما متعلق بـ«صَبّ» والآخر متعلق بـ«علقم» نصّ عليه ابن هشام. انظر: أوضح المسالك مع حاشية عدة السالك ١/١٧٨ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت نسبه خالد الأزهري في التصريح ١/١٤٧ إلى حاتم الطائي، وقال محي الدين في عدة السالك: (وراجعت ديوان شعره ـ يعني حاتماً ـ كله برواية بن الكلب فلم أجده فيه). عدة السالك ١/١٧٥ مصدر سابق والشاهد فيه: حذف العائد الذي جرَّ بحرف ولم يكن الموصول مجروراً، والأصل: وأي الدهر ذو لم يحسدوني فيه، أي الذي لم يحسدوني فيه.

(٥) لم أعثر على قائله، والشاهد فيه: «لا يدري بما هو قابض». حيث اختلف الحرف =

المعرف بأداة التعريف

«أَلْ» حرفُ تعريفٍ أو اللامُ فقطْ   فـ«نَمَطٌ» عرَّفت قُل فيه: النَّمَطْ

(المعرف بأداة التعريف («أل») بجملتها **(حرف تعريف)** وفاقاً لسيبويه، وهكذا كان الخليل يعبّر عنها، ولم يقل الألف واللام، كما لا يقال في «قَدْ»: القاف والدال، وليست الهمزة زائدة خلافاً لسيبويه[(١)].

(أو اللام فقط) ونُقِلَ عن سيبويه[(٢)]، لأنَّه ضد التنوين الدال على التنكير، وهو حرف واحد ساكن، أو الهمزة فقط واللام للفرق بينها وبين همزة الإستفهام وفاقاً للمبرد[(٣)].

(فنمط عرفت قل فيه: النمط وسمها عهدية إذا عهد مدلول ما صاحبها) بحضور حسِّيٍّ[(٤)]. كـ:

= الذي جر به الموصول ـ وهو: الباء ـ عن الحرف الذي جر به العائد ـ وهو «على» ـ فالأصل: لا يدري بما هو قابض عليه، فحذف العائد هنا شاذٌ. انظر: المساعد ١/ ١٥٣ مصدر سابق.

(١) نصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (وهي «أل» لا اللام وحدها وفاقاً للخليل وسيبويه، وليست الهمزة زائدة خلافاً لسيبويه). وابن مالك وابن بون يعنيان بهذا لكلام أن «أل» بجملتها حرف تعريف عند كل من الخليل وسيبويه، وأن الخليل وسيبويه يختلفان في هذه الهمزة هل هي أصلية أو زائدة؟ وقد رجحا هنا مذهب الخليل وهو أنها أصلية. انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ١٩٥ مصدر سابق، والتصريح على التوضيح ١/ ١٤٨ مصدر سابق.

(٢) نقله عنه ابن مالك في شرح الكافية حيث قال: (اللام وحدها هي المعرفة عند سيبويه، والهمزة قبلها همزة وصل زائدة). شرح الكافية ١/ ٣١٩ مصدر سابق. وانظر: الأشموني مع الصبان ١/ ١٧٤ مصدر سابق.

(٣) قال خالد الأزهري في التصريح ـ متعقباً كلام ابن هشام ـ: (وأسقط ـ يعني ابن هشام ـ مذهباً رابعاً وهو: أن المعرِّفُ الهمزة وحدها واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الإستفهام، وهو مذهب المبرد). التصريح على التوضيح ١/ ١٤٨ مصدر سابق.

(٤) المراد بالحضور الحسي: ما كان مشاهداً حالة الخطاب كقولك: القلم لمن سألك: ما تريد؟ إذا كان القلم حاضراً مشاهداً، والمراد بالحضور الذكري: أن يكون قد =

(............... . . . . وإنْ وجـــد)
(سـواءَ مـعـهـودٍ و«كُـلٌّ» خـلَـفَـتْ   حقًّا فبالشُّمولِ مُطلَقاً وَفَتْ)
(فاستثنِ مِن مَصحُوبِها . . . .)

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(١). أو ذِكْرِيٌّ نحو: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾(٢). أو ذِهْنِيٌّ نحو: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾(٣).

(وإن وجد). **(سواء)** غير **(معهود و«كلّ» خلفت حقاً فبالشمول مطلقا وفت)**(٤). نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾(٥). **(فاستثن من مصحوبها)** نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ

= تقدم ذكره لفظاً فأعيد مقروناً بـ«أل»، ومنه الآية: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾، والمراد بالذهني: ما لم يسبق له ذكر ولم يكن مشاهداً حالة الخطاب، وإنما كان حاضراً في الذهن، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (فإن عُهد مدلول مصحوبها بحضور حسيٍّ أو علميٍّ فهي عهدية، وإلا فجنسية). التسهيل مع المساعد ١٩٦/١ ـ ١٩٧ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ٣ من سورة المائدة.

(٢) جزء من الآية ١٥ وجزء من الآية ١٦ من سورة المزمل.

(٣) جزء من الآية ٤٠ من سورة التوبة.

(٤) اعلم أن قوله «كلٌّ» مبتدأ، وجملة: «خلفت» خبرُه، والجملة في محل نصب على الحال، والمعنى أن مَحصُوب «أل» إذا لم يكن معهوداً حسًّا ولا ذكراً ولا ذهناً، فـ«أل» فيه جنسية، فإن أمكن أن تخلفها «كل» فهي شاملة لأفراد الجنس وخصائصه شمولاً حقيقياً لا مجازياً، فقوله: «حقاً» منصوب على الحال من قوله: بالشمول، أي وفت «أل» بالشمول حقيقة، وأشار بقوله:

فاستثن من مصحوبها ورجحوا   . . . . إلـخ الـبـيـت

أقول: أشار به إلى أنها إذا كانت دالة على هذا النوع من الشمول فلك أن تستثني من مصحوبها، وإذا استثنيت منه فلك أن تعتبر في الإستثناء اللفظ ـ وهو لفظ المفرد ـ ولك أن تعتبر فيه المعنى ـ وهو الجمع ـ والأرجح اعتبار اللفظ، ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (فإن خلفها «كلٌّ» دون تجوز فهي للشمول مطلقاً، ويستثنى من مصحوبها، وإذا أُفرِد فاعتبار لفظه فيما له من نعتٍ وغيره أولى، فإن خلفها تجوزاً فهو لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة). انظر: التسهيل مع المساعد ١٩٧/١ ـ ١٩٨ مصدر سابق.

(٥) الآية ٢٨ من سورة النساء.

. . . . وَرَجَّحوا فيما له اللفظَ ومعنىً صحَّحُوا)
(وَجَوَّزْ أنْ تقوم في غيرِ الصِّلهْ مقامَ مُضمرٍ. . . . .

لَفِى خُسۡرٍ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[(١)].

(ورجحوا فيما له) من نعت أو غيره، كالحال والخبر نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۞﴾[(٢)]. ﴿وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ﴾[(٣)]. ﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ۞ ٱلَّذِى﴾[(٤)].

(اللفظ ومعنى) نحو: ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾[(٥)]. وقولهم: أهلك الناس الدينار الحمْرُ والدراهم البيض.

(صححوا) فإن لم تخلفها فهي لبيان الحقيقة نحو: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَىۡءٍ حَىٍّ﴾[(٦)]. وإن خلفتها مجازاً فهي لشمول خصائص أفراد الجنس مبالغة نحو: أنت الرجل علما.

(وجَوِّز أن تقوم في غير الصلة مقام مضمر)[(٧)] نحو: زوجي الْمسُّ مَسُّ

---

(١) الآية ٢ وجزء من الآية ٣ من سورة العصر.
(٢) الآية ٦ من سورة العاديات.
(٣) جزء من الآية ٣٦ من سورة النساء.
(٤) الآية ١٥ وجزء من الآية ١٦ من سورة الليل.
(٥) جزء من الآية ٣١ من سورة النور.
(٦) جزء من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء.
(٧) اعلم أن للنحاة في نيابة «أل» عن الضمير مذاهب ثلاثة هي:
أ) لا تنوب عن الضمير مطلقاً، سواء كانت موصولة أم لا، وهذا مذهب بعض البصريين.
ب) تنوب عنه مطلقاً، موصولة أم لا، وهو مذهب عامة الكوفيين وبعض البصريين، وإليه مال أكثر المتأخرين من المدرستين.
ج) تنوب عنه إن لم يكن ذلك في الصلة، وهذا هو مذهب ابن مالك وتبعه ابن بون هنا. قال ابن هشام في المغني: (أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة «أل» عن الضمير المضاف إليه، وخرجوا على ذلك: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِىَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۞﴾. و«مررت برجل حسنِ الوجه» و«ضُرب زيدٌ الظهر والبطن» إذا رفع الوجه والظهر والبطن، والمانعون يقدرون: هي المأوى له، والوجه منه، والظهر والبطن منه، . في =

. . . . وبعضُ حَظَلهْ)

(ولاَمُها المظهرُ مِيماً يُجْعَلُ   وفي القريضِ مُدْغَماً قد يُبْدل)

أَرْنب، والرِّيحُ رِيحُ زَرْنب[١].

(وبعض) البصريين (حظله) فالضمير عنده محذوف.

(ولامها المظهر مِيماً يُجعل)[٢] في لغة حمير، كقوله عليه الصلاة والسلام: «ليس من امْبِر الصومُ في السفر»[٣]. وقوله:

أإنْ شِمتَ من نجد بُرَيقاً تألَّقاً   تَبيتُ بَليلِ امْأَرْمَدِ اعتاد أو لقا[٤]

(وفي القريض مدعما قد يُبدلّ) قال:

ذاكَ خليلي وذُو يُواصلني   يرمي ورائيَ بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ[٥]

= الأمثلة، وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة). المغني ص٥٥ مصدر سابق، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وقد تقوم في غير الصلة ـ يعني «أل» ـ مقام ضميرٍ). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٠٠ مصدر سابق.

(١) هذا كلام قالته امرأة في زوجها، وهو في الأشموني بهذا اللفظ. قال الصبان: (ليس بيت شعر كما تُوهِّمَ، وكنت بذلك عن لين بشرته وطيب رائحته. و«الزرنب»: نوع من الطيب، وقيل: نبات طيب الرائحة، وقيل: الزعفران). الصبان على الأشموني ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ مصدر سابق.

(٢) يعني أن حمير يقلبون اللام من «أل» ميماً، وهذا كثير إذا كانت «أل» مظهرة، نحو: القمر، فإنهم يقولون فيه: أم قمر، أما إذا كانت مدغمة فهو خاصٌّ بالشعر، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وقد تخلفها «أم»). التسهيل مع المساعد ١/ ١٩٥ مصدر سابق. وقال في شرح الكافية: (ويتناول ذلك أيضاً التعريف بالألف واللام، وهي لغة أهل اليمن، وقد تكلم بها الرسول ﷺ). شرح الكافية ١/ ١٦٤ مصدر سابق.

(٣) قال الزيلعي في نصب الراية: (هي روايةٌ لبعض العرب رواها عبد الرزاق في مصنفه). انظر: نصب الراية لأحاديث الهداية ٢/ ٤٦١ ورواه أحمد عن عبد الرزاق. انظر: المسند ٥/ ٤٣٤.

(٤) لم أعثر على قائله، ونسبه العيني لرجل من طيء ولم يعينه. انظر: العيني ١/ ٢٢٢ مصدر سابق. والشاهد فيه: إبدال لام «أل» ميماً في قوله: «امأرمَدِ» فالأصل: الأرمد.

(٥) هذا البيت لبجير بن غنمة الطائي. والشاهد منه: هنا مجيء «أم» بمعنى «أل» والسلمة: الصخرة، هذا واعلم أن العيني يرى أن محمداً بن مالك وابنه بدر الدين قد ركبا هذا البيت من بيتين خطأ. انظر: العيني ١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥ مصدر سابق.

وقـــد تُـــزَادُ لازمـــا كـــ«الـــلاتِ» و«الآن» و«الَّـــذيـــن» ثُـــمَّ «الـــلاَّتـــي»

(وقد تزاد)[١] زيدا **(لازما)** وزيداً غيرَ لازم، فالأول في علم قارنت وضعه **(كـ «اللات»)** و«العُزّى»[٢] و«الْيَسَعَ» و«السَّمَوْأَل»[٣].

(و) في اسم الإشارة وفاقا للزجاج[٤] **(الآن و)** في الموصول كـ **(الذين ثم اللاتي)** وقيل: جزء من الكلمة.

---

(١) المراد بزيادتها: كونها غير معرِّفة، لا صلاحيتها للسقوط، إذ اللازم لا يصلح للسقوط. انظر: الصبان على الأشموني ١/١٨٨ مصدر سابق.

(٢) «اللات» و«العزى»: صنمان مؤنَّثان، أما اللات فكانت لثقيف في الطائف، وعن مجاهد أنها في الأصل كانت تقال لرجل كان يَلُتّ السويق بالطائف، فلما مات عكفوا على قبره ثم جعلوه صنماً، فلما طالت بهم الأيام خففوه بحذف إحدى التائين، فصار اللاتُ فأنثوه، وأما العزى فهي في الأصل تأنيث الأعزّ، وكانت شجرة لغطفان اتخذوها صنماً. انظر: التصريح على التوضيح ١/١٥٠ ـ ١٥١ مصدر سابق.

(٣) «اليسع»: علم على نبي، قيل: هو يوشع ابن نون فتى موسى، واختلفوا فيه هل هو علم أعجمي أم عربي؟ فعلى أنه أعجمي، فـ«أل» قارنت وضعه، وعلى أنه عربي فقد قارنت نقله من مضارع «وَسِعَ». والسّمَوأل: علمٌ على الشاعر اليهودي المعروف. انظر: حاشية الصبان على الأشموني ١/١٨٩ مصدر سابق.

(٤) قال الصبان: (اعلم أنه اختلف في «الآن» فالجمهور على أنه علم جنس للزمان الحاضر، ثم اختلفوا في سبب بنائه، فقال الزجاج: تضمنُه معنى الإشارة فإنه بمعنى: هذا الوقت، وقيل: شبه الحرف في ملازمة لفظ واحدٍ لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يُصغر، بخلاف «حين» و«وقت» و«زمان» ونحوها وقيل: غير ذلك)، حاشية الصبان على الأشموني ١/١٨٩ مصدر سابق. وقال ابن هشام في توضيحه ـ وهو يعد مواطن زيادة «أل» ـ: (أو في إشارة وهو «الآن» وفاقاً للزجاج والناظم). التوضيح مع التصريح ١/١٥١ مصدر سابق. قلت: والذي يريد كل من الصبان وابن هشام التنبيه عليه هو أن «الآن» إذا كانت اسم إشارة دالاً على الزمان الحاضر فهي معرَّفة بما تعرف به أسماء الإشارة وهو تضمنها معنى الإشارة، فتعين أن تكون «أل» زائدة أي غري معرِّفةٍ، وهذا هو مذهب الزجاج وابن مالك، وإذا كانت مُعرِّفة فليست زائدة وهذا مذهب الجمهور.

ولاضطرار كـ«بنـاتِ الأوبـر» كَذا «وطِبْتَ النَّفسَ يا قيسُ» السَّرِي

(و) الثاني إمَّا **(لاضطرار كبنات الأوبر)** في قوله:

ولقد جنيتك أكْمُؤاً وعَسَاقلا ولقد نهيتُك عن بَنَاتِ الأوْبَرِ (١)

(كذا) قوله:

رأيتك لما أن عرفت وجُوهنا صددت وطبت النَّفس يَا قيسُ عن عمرو (٢)

وقوله: له داعٍ بمكّةَ مُشْمَعِلٌّ وآخر فوق دارتِه ينادي

إلى رُدَحٍ من الشّيزي مِلاءٍ لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهاد (٣)

(السرى) أي الشريف، ويلحق بذلك ما زيدت فيه شذوذاً نحو: ادخلوا الأولَ فالأولَ، وقرىء: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾(٤).

---

(١) لم أعثر على قائله مع كثرة الاستشهاد به في كتب النحاة، قال العيني ١/٤٩٨: أنشده أبو زيد ولم يعزه). والشاهد منه هنا زيادة «أل» في العَلَم ضرورة، والأصل: بنات أوبر، وهو علم على نبتٍ فهو غني عن التعريف بـ«أل» لأنه معرف بالعلمية إلا أن الشاعر اضطرَّ إلى زيادة «أل» فيه.

(٢) هذا البيت من قصيدة لرشيد بن شهاب اليشكري. انظر: الدرر ١/٥٣ مصدر سابق، والعيني ١/٥٠٣ مصدر سابق، والشاهد منه هنا: زيادة «أل» ضرورة، وذلك لأن «النفس» هنا تمييز. والتمييز لازمُ التنكير، قال في الخلاصة:

اسم بمعنى من مبين نكره ينصب تميزاً بما قد فسره

الخلاصة بشرح ابن عقيل ٢/٢٨٦ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت من أبيات لأمية ابن أبي الصلت يمدح بها عبد الله بن جدعان. انظر: المساعد على التسهيل ١/١٩٩ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: زيادة «أل» في «البُرِّ» ضرورة، والأصل: لبَاب بُرٍّ يُلبَكُ بالشِهاد، واللباب: الخالص، والبر: القمح، ويُلبَك: يُخلط، والشِّهاد: جمع شهد وهو: العسل.

(٤) جزء من الآية ٨ من سورة المنافقين. قال ابن خالويه: (﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ على معنى: ليخرجَنّ العزيز منها ذليلاً، وليصيرنّ العزيز ذليلاً، حكاه الخليل في كتاب العين) مختصر في شواذ القرآن ص١٥٧ مصدر سابق.

وبعضُ الأعلام عليه دخلا لِلَمْحِ ما قد كان عنهُ نُقلا
كالفضلِ والحارثِ والنعمان فحذف ذا وذكره سِيَّان

وقوله: دُمْت الحميد فما تنفك مُنتَصِراً على العدى في سبيل المجدِ والكَرَمِ[(١)]

(وبعض الأعلام عليه دخلا) «أل» **(للمح)** الأصل **(ما)** أي الذي **(قد كان)** ذلك البعض **(عنه نقلا)** وكثر ذلك في المنقول عن وصفٍ، وقد يقع في المنقول عن مصدر، واسم عين، وذلك **(كالفضل والحارث والنعمان فحذف ذا وذكره سيان)** بالنسبة إلى التعريف.

والباب كله سماعي، ولا يجوز ذلك في مُحمَّدٍ وصالحٍ ومعروفٍ، ولا في نحو: يزيد، ويشكُرَ، وأمّا قوله:

رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مُباركا شديداً بأعباءِ الخلافة كاهِلُه[(٢)]

فضرورة.

---

(١) لم أعثر على قائله، والشاهد منه: زيادة «أل» شذوذاً وذلك في قوله: دمت الحميد، أي دمت حميداً، فزيادتها في الحال شاذة عند جمهور النحاة، وذهب بعضهم إلى جواز تعريف الحال، وعلى هذا فلا شذوذ في البيت. انظر: الدرر ١/٥٣ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت من قصيدة لابن ميادة، واسمه الرماح بن أبردَ، وهو يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقبل البيت:

هَمَمْتُ بقول صادقٍ أنْ أقولَه وإنّي على رَغْمِ الحسودِ لقائلُهْ
رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً ...... إلخ البيت
وبعده: أضاءَ سِراجُ الملك فوق جبينه غداة تَناجى بالنَّجاة قوابِلُهْ

انظر: عدة السالك ١/٧٣ مصدر سابق، والشاهد من البيت هنا: زيادة «أل» ضرورة في «اليزيد». هذا وفي الصبان ما نصه: (لقد كذب الشاعر فإنَّ الوليدَ هذا كان فاسقاً متهتكاً مُولعاً بالشرب والغناء، جباراً عنيداً، تفاءل يوماً في المصحف فخرج له: ﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ١٥﴾ فمزق المصحف وأنشد:

تُهدِّدُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ فها أنا ذاك جبّارٌ عنيدُ
إذا ما جئتَ ربَّك يومَ حشرٍ فقُل يا ربِّ مزقَّني الوليدُ

الصبان على الأشموني ١/١٩٢ مصدر سابق.

وقد يصيرُ عَلَماً بالغلبه ... مضافٌ أو مصحوب «أل» كالعقبه
وحذف «أل» ذِي إنْ تُنادِي أو تُضِفْ ... أوجِبْ وفي غيرِهما قد تنحَذِفْ

والبدلية في: «ما يحسن بالرَّجُلِ خيرٌ مِنك أو مثلك» أولى من النعت والزيادة(١).

(وقد يصير علماً بالغلبة) كـ «العبادِلة»(٢) (مضاف أو مصحوبَ «أل» كالعقبة) والمدينة.

(وحذفَ «أل» ذي أن تنادي أو تضف أوجب) كيا أعشى، وجاء أعشى باهلة.

وقال:

ألا أبلغ بني حسن رسولا ... أحقا أنَّ أخطلكم هجاني(٣)

(وفي غيرهما قد تنحذف) سمع هذا عيِّوق طالعاً، وهذا يوم اثنين مباركاً فيه. وقوله:

إذا دَبَرَانٌ منكِ يوماً لقيته ... أُأَمِّلُ أن ألقاكِ يوماً بأسعدِ(٤)

---

(١) هذه العبارة أوردها ابن مالك في التسهيل بزيادة لفظ: «نحو» فقال: (والبداية في نحو... إلخ). وعقب عليه ابن عقيل في المساعد قائلاً: (وإنما كانت أولى لأنها أسهل ممّا ادعاه الخليل من أنْ «خيراً منك» نعتٌ للرجل وأنه على نية الألف واللام، وممّا ادعاه الأخفش من أن «أل» في الرجل زائدة، لما فيهما من الخروج عن الظاهر بدعوى الخليل تعريف «خير» ودعوى الأخفش تنكير «رجل»، والبدلية تقدر التابع والمتبوع على ظاهرهما فكانت أولى، إلا أنه يُلزِمُ المصنف الإبدال بالمشتق، وهو ضعيف. المساعد على التسهيل ١/ ٢٠٠ مصدر سابق.

(٢) المراد بهم: ابنُ عباس وابن عمر وابن مسعود وابن الزّبير، وقيل: الصواب ابن عمرو، أي بن عمروِ بن العاص بدلَ ابن مسعود، انظر: الصبان على الأشموني ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت للنابغة الجعدي رضي الله عنه. ورواية العيني:

ألا أبلغ بني خلفٍ رسولا ... . إلخ البيت

انظر: العيني ١/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ مصدر سابق، والشاهد منه قوله: «أخطلكم» حيث حذفت «أل» من «الأخطل» لأنه قد وقع مضافاً.

(٤) هذا البيت لم أعثر على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٤٧ مصدر سابق، والعيني ١/ ٥٠٨ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ٧٢ مصدر سابق، والشاهد منه قوله: «إذا دبران منك» حيث حذفت «أل» من «الدَّبران» وليس منادى ولا مضافاً، وحذفها ـ والحالة هذه ـ شاذ. والدبران: نجم معروف.

فصل:

(مدلولُ الاعرابِ للاسمِ فانْتبهْ   مَا كان عُمدَةً أو الفضلةُ بِهْ)
(أو بَين ذَينِ ولِعُمدةٍ وجَب   رفعٌ................

فصل: (مدلول الإعراب) أي الحركات **(للإسم فانتبه ما كان عمدة)** وهي المبتدأ والخبر، والفاعل ونائبه، ومُشبّه به، وهل أصلها المبتدأ، أو الفاعل، أو كلاهما أصل أقوال؟

(أو الفضلة به) وهي: المفعول المطلق، والمقيد[1]، والحال، والتمييز، والمستثنى، وشبه المفعول.

(أو بين ذين) وهو: المضاف، المجرور بالحرف[2]. **(ولعمدة وجب رفع)** لأنَّ الإهتمام بها أشدُّ من الإهتمام بغيرها، فأعطيت ما علامته الأصلية الضمة، لكونها أظهرَ الحركات لأنَّ مَخْرجَها من بين الشفتين.

---

(١) نص عبارة ابن مالك في التسهيل: (مدلول إعراب الإسم ما هو به عمدة أو فضلة أو بينهما، فالرفع للعمدة وهي: مبتدأ وخبره، وفاعل ونائبه أو شبيه به لفظاً، وأصلها المبتدأ، أو الفاعل أو كلاهما أصل). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ مصدر سابق. قلت: ومراد ابن مالك بالشبيه بالفاعل لفظاً ـ والله أعلم ـ: اسمُ كان وأخواتها، وهو الذي عبر عنه ابن بون بقوله: «ومشبه به». ومن النحاة من يطلق عليه الفاعل مجازاً. انظر: حاشية الصبان ١/ ٢٣٣ مصدر سابق. هذا وقد أشار السيوطي في ألفيته إلى الخلاف فيما هو أصل في العمدة فقال:

واختلفوا فيما له التأصُّلُ   في الرفع قيل: مبتدأ أو فاعلُ
ووجهُ كل باتِّجاه يجلُو   مِن ثم قال البعض: كلٌّ أصلُ

ألفية السيوطي ص١٤ مصدر سابق.

(٢) المراد بالمفعول المقيد: ما كان مقيداً بحرف جرٍّ أو غيره كالمفعول به، والمفعول له، والمفعول فيه (الظرف)، والمفعول معه. انظر: المساعد ١/ ٢٠١ مصدر سابق.

(٣) إنما كان كل من المضاف والمجرور بالحرف يحتلُّ المرتبة الوسطى بين العمدة والفضلة لأنه يرد تارة مُكملاً العمدة نحو: جاء عبدُ الله، وتارة مكملاً الفضلة نحو: أكرمت عبدَ الله، وتارة يقع فضلة نحو: هذا ضاربُ زيدٍ. انظر: المساعد ١/ ٢٠٢ مصدر سابق.

.... وغيرُ عُمدةٍ قد انتصب)

(منصوبُ «كان» «إنَّ» «ظنَّ» مُلْحَقُ بها وللثّالثِ خفضاً حقَّقُوا)

المبتدأ والخبر:

مُبتَدأ «زيدٌ» و«عاذرٌ» خَبَرْ إن قُلتَ: زيدٌ عاذِرٌ من اعتذر

وأولُ مبتدأٌ والثاني فاعلٌ أغنى في: «إسارٍ ذانِ»

(وغير عمدة قد انتصب)[(١)] لأنه لما جعلت الضمة للعمدة، والكسرة للمتوسط، تعينت الفتحة للفضلة.

(منصوب «كان» «إن» «ظن» ملحق بها) أي الفضلة.

(مبتدأ زيد وعاذر خبر) عنها **(إنَّ قلت زيد عاذر من اعتذر وأول)** من الجزئين الآتيين **(مبتدأ والثاني)** منهما **(فاعل أغنى في أسار ذان)** الرجلان.

وقوله: أَمُرْتَجِعٌ لي مثلَ أيّام خَنَّة وأيامِ ذي قارٍ عليَّ الرّواجِعُ[(٢)]

وقوله: أمُنجزٌ أنتمُ وعداً وثِقْتُ به أم أقتفيتم جميعاً نهجَ عُرقوبِ[(٣)]

وقوله: أقاطنٌ قومُ سَلمى أم نَوَوْا ظعناً إن يظعنُوا فعجيبٌ عيشُ من قطنَا[(٤)]

وكيف قائم أنت؟

---

(١) في: (ع) «ينتصب» بالياء.

(٢) هذا البيت لغيلان، ديوانه ص٣٣٧ مصدر سابق. والشاهد منه: رفع الوصف المسبوق باستفهام للفاعل الذي أغنى عن الخبر، والوصف هو: «أمرتجع» واالفعل «الرواجع» في آخر البيت.

(٣) لم أعثر على قائله، وأورده ابن مالك في شواهد التوضيح ص١٤ مصدر سابق، ولم يعزه. والشاهد فيه: «أمنجز أنتم...». حيث رُفِع الفاعل السَّادُّ مسدَ الخبر بالوصف المسبوق بالإستفهام، والوصف: «أمنجز» اسم فاعل من «أنجز» والفاعل: أنتم.

(٤) قال العيني: (أقول لم أقف على قائله). العيني ١/ ٥١٢ مصدر سابق. وقال محي الدين: (ولم أعثر ـ رغم طول البحث ـ على نسبة هذا البيت إلى قائل معين، ولا عثرت له على سوابق أو لواحق تتصل به). عدة السالك ١/ ١٩٠ مصدر سابق. والشاهد منه هنا قوله: «أقاطنٌ قومُ سَلمَى». حيث رُفِعَ الفاعلُ الذي سَدَّ مَسَدَّ الخبر بالوصف المسبوق بالإستفهام. والصوف: «أقاطن» والفاعل: «قومُ سلمى».

وَقِسْ وكاستِفَامِ النَّفْيُ.........   ....

(وقس) على هذين المثالين ما أشبههما مِمَّا عدم حقيقة أو حكماً عاملاً لفظياً من مُخْبَرٍ عنه، أو وصفٍ سابقٍ رافعٍ ما انفصل وأغنى[(١)]، أو بمنزلته. ويشترط في الوصف أن يكون معتمداً على استفهام. **(وكاستفهام النفي)** الصالح لمباشرة الإسم[(٢)] في ذلك مطلقاً، كقوله:

خَلِيْلَيّ ما وافٍ بعهدِيَ أنتُما ... إذا لم تكونا لي علَى مَنْ أُقَاطِعُ[(٣)]

وقوله: فَمَا باسطٌ خيراً ولا دافعٌ أذىً ... مــن الــنـاسِ إلا أنــتــمُ آلَ دارمِ[(٤)]

---

(١) انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ مصدر سابق، والمراد بما عدم العامل حقيقة: المبتدأ الذي لم يسبق بأيِّ عاملٍ، نحو: زيدٌ قائم، والمراد بما عدم العامل حكما: المبتدأ المجرور بحرف زائد نحو: بحسبك درهم، لأن وجود الزائد لا عبرة به. قال السيوطي في ألفيته ـ وهو يعرف المبتدأ ـ:

إسمٌ عن العامل لفظا جُرِّدَا ... لا زائدٍ أخبر عنه: المبتدا

ومنه وصف رافعٌ لما اكتفى ... يَسْبِقُه مُسْتَفْهِمٌ أو ما نَفَى

ألفية السيوطي ص١٥ مصدر سابق. وقال ابن مالك في الكافية:

وقد يَجُزُّ زائداً (مِنْ) مُبتدا ... مُنَكَّرا إن دُونَ إيجابٍ بَدا

وربَّما جرته باءُ زائدَه ... نحو: بحسب الأذكياء فائده

الكافية مع شرحها ١/ ٣٣٧ مصدر سابق.

(٢) قوله: «الصالح لمباشرة... الخ». هذا القيد ذكره الأشموني بهذا اللفظ. والإحتراز به عن النفي الذي لا يصحلح لمُباشرة الاسم كـ(لن) و(لم) لأنهما تختصان بالفعل، وقوله: «مطلقا» أي سواء كان النفي بحرف أو اسمٍ. انظر: الصبَّان على الأشموني ١/ ٩٩ ـ ٢٠٠ مصدر سابق.

(٣) قال محي الدين: (لم أقف لهذا الشاهد على قائل معين) عدة السالك ١/ ١٨٩ مصدر سابق. وقال العيني: (لم أقف على قائله). العيني ١/ ٥١٦ مصدر سابق، والشاهد فيه: «ما وافٍ بعهدي أنتما». حيث رُفع الفاعلُ السَّادَ مَسَدّ البر بالوصف المسبوق بالنفي، والوصف: «وافٍ» وهو اسم فاعل من «وفى» فهو منقوصٌ، والفاعل: «أنتما».

(٤) لم أعثر له على قائل، والشاهد فيه: «فما باسط خيرا ولا دافع أذى». وذلك لأنَّ كلا من «باسط» و«دافع» وصف مسبوقٌ بنفي، وقد تنازعا في قوله: «أنتمُ»، كلٌّ منهما يُريد منها فاعلاً ساداً مسدًّا الخبر، فأعطيت أحدهما وأعطى ضميرُها للآخر واستتر فيه.

. . . . وَقَـــدْ   يـجـوز نـحـوُ: فـائـزٌ أولُـوا الـرشَـدْ

وقوله: غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ   ينقضي بالهمِّ والحَزَنِ(١)

وقوله: غيرُ لاهٍ عِداكَ فاطّرِحْ اللّهْوَ   ولا تغترِرْ بعارضِ سِلْمِ(٢)

وليس قائمٌ الزيدان، وإنما قائم العَمرانِ، ولا نُولِكَ أن تفعل كذا.

(وقد) قال الأخفش والكوفيون: يجوز الإبتداء بالوصف المذكور من غير إعتماد على نفي أو استفهام **(نحو: فائز أولوا الرشد)** وهو قليل جداً(٣)، ولا حجة لهم في قوله:

خبيرٌ بَنُو لَهْبٍ فلا تكُ مُلغياً   مقالةَ لهبِيٍّ إذا الطيرُ مرَّتِ(٤)

---

(١) هذا البيت لأبي نواسٍ الحسن ابن هاني. انظر: العيني ١/ ٥١٣ مصدر سابق، والخزانة ١/ ١٧٦ مصدر سابق، والأشموني مع حاشية الصبان ١/ ٢٠٠ مصدر سابق. والشاهد منه «غير ما سوف على زمن» حيث عمل الوصف المسبوق بنفي في معمول سادٍّ مسد الخبر، والوصف: «ما سوف» وهو مسبوق بـ(غير) والوصف هنا مجرور بـ(غير)، و(غير) هي المبتدأ. قال الأشموني: (وبعد «غير» يجر بالإضافة و«غير» هي المبتدأ)، نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) لم أعثر على قائله، وهو في الأشموني. نفس المصدر ونفس الصفحة. والشاهد منه كالشاهد في الذي قبله.

(٣) نصَّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (ولا يجري ـ يعني الوصف ـ ذلك المجرى باستحسان إلاّ بَعد استفهام أو نفي). وقال ابن عقيل: (ودل قوله: بـ«استحسان» على أنه يجوز كونُ الوصف مبتدأً رافعاً ما سَدَّ مسدَّ الخبر، وإن لم يعتمد، لكنه ليس باستحسان، ونسبةُ المصنف إلى سيبويه، قال: ومن زعم أنَّ سيبويه يمنعه فقد قوله ما لم يقل) المساعد ١/ ٢٠٧ مصدر سابق. هذا وقد قال ابن مالك في الكافية:

وإن خلا الوصفُ من استفهامٍ أو   نفيٍ فاخباراً به لهُ عَزَوْا

وكونُه مبتدأً واهٍ لدى   عمرو وعدَّه سعيدٌ جَيِّدا

ويعني بـ«عمرو»: سيبويه، وبـ«سعيد»: الأخفش. انظر: الكافية مع شرحها ١/ ٣٣٠ مصدر سابق.

(٤) قال العيني: (هذا البيت قائله رجل من الطائيين لم نقف على اسمه). العيني ١/ ٥١٨ مصدر سابق. والشاهد منه: «خبير بنو لهب» حيث ابتدأ بالوصف وهو: «خبير» =

والثاني مبتدا وذا الوصف خَبَرْ   إنْ في سِوَى الإفرادِ طبقاً استَقَر
ورفعوا مبتدأً بالإبتدا   كذاك رفعُ خبرٍ بالمبتدا

لجواز أن يكون الوصف خبراً مقدماً على حد: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1]

وقوله: ....   وهُنَّ صديق لِمَنْ لم يَشِبْ[2]

(والثاني) من الجزئين المتقدمين **(مبتدأ)** مؤخر **(وذا الوصف خبر)** مقدم.

(إن في سوى الإفراد طبقاً استقر) ولا يجوز العكس إلا على لغة: «أكلوني البراغيث»، لشبه الوصف بالفعل، ولذا لا يوصف، ولا يصغر، ولا يعرف، فإن لم يطابقه تعينت ابتدائية الوصف، وإن طابقه في الإفراد احتملهما.

(ورفعوا مبتدأ بالإبتدا) وهو: التجرُّد من العوامل اللفظية للاسناد. **(كذاك رفع خبر بالمبتدأ)** خلافاً لمن رفعهما به[3]، أو بهما الخبر[4]، وقيل: ترافعا[5]

= ولم يتقدم عليه استفهام، إلا أن ابن بون أجاب عن هذا باحتمال كون «خبيرا» خبراً مقدماً و«بنو» مبتدأ مؤخر، ولا يعكِّرُ على هذا الجواب أنّ فيه إخباراً بمفرد ـ وهو: «خبير» ـ عن جمع ـ وهو: «بنوا» ـ لأن «خبيرا» على وزن «فعيل» وذلك يستوي فيه المفرد وغيره. قلت: ولعل الشاهد الصريح على جواز الابتداء بالوصف المذكور من غير اعتمادٍ هو: قولُ زهير بن مسعود الضبي:

فخيرٌ نحنُ عند البأسِ منكم   إذا الدَّاعي المُثَوِّبُ قالَ يالا

لأن «خيرا» هنا وصف لم يسبق بنفي ولا استفهام، وفاعله الساد مسد الخبر هو: «نحنُ». انظر: المساعد ١/٢٠٧ مصدر سابق. والتصريح على التوضيح ١/١٥٧ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ٤ من سورة التحريم.

(٢) هذا عجز بيت لم أعثر له على صدرٍ ولا على قائل، وورد في الأشموني ١/١٩٣ مصدر سابق. قلت: ولا ينبغي لطالب العلم أن يغتر بأن صاحب الوسيط أورد له صدراً وهو: يُعادينَ من شيبه قد بدا... انظر: الوسيط ص٣٨٣ مصدر سابق. فقد ثبت لدينا على ألسنة الثقات من المشايخ أنه من وضع بعض طلاب العلم الذين عاصروهم. والشاهد منه: «وهُنَّ صديق» حيث أخبر عن الجمع وهو: «هن» بما هو على وزن «فعيل» وهو: «صديق».

(٣) أي الإبتداء، يعني: خلافاً لمن رفع المبتدأ والخبر بالابتداء، وهو: الأخفش. انظر: المساعد ١/٢٠٥ مصدر سابق.

(٤) هذا قول أبي إسحاق الزجاج وبعض أصحابه، ونسب للمبرد. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٥) هذا مذهب الكوفيين، ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (وهو ـ يعني الإبتداء ـ =

والخبر: الجزءُ المتم الفائدة   كالـلَّـه بَـرٌّ والأيادي شاهدهْ
(وزدْ على الإخبار في الماهِيهْ   إن وُجِدت في المبتدا جَليهْ)
ومفردا يأتي ويأتي جملة   حاوية معنى الذي سيقت لهْ

(والخبر الجزء المتم الفائدة) التامة بنفسه أو بمتعلقه، مع مبتدإٍ غيرِ الوصفِ المذكورِ، وذلك (كاللّه بَرّ والأيادي شاهدة) على ذلك.

ونحو: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾(١).

(وزد على الإخبار في الماهية إن وجدت في المبتدأ جلية)(٢) نحو: زيد رجل صالح، والعَنْقَاءُ طائر يغتال الصبيان. (ومفردا) وهو: ما ليس جملة (يأتي ويأتي جملة) إسمية أو فعلية، وشرطها أن تكون (حاوية معنى الذي سيقت له) خبراً ليحصل الربط بينهما، وذلك بأن يكون فيها(٣) ضميرُه أو ضميرُ سببيه، أو خَلَفٌ عن ضميرِه، أو إشارةٌ إليه، أو إعادة بلفظه، قال(٤) أبو الحسن: أو بمعناه، أو عموم يشمله، نحو: زيد قام أبوه، ونحو: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ

= يرفع المبتدأ، والمبتدأُ الخبر، خلافاً لمن رفعهما به، أو بتجردهما للإسناد، أو رَفَعَ بالإبتداء المبتدأ. وبهما الخبر، أو قال: ترافعا). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ مصدر سابق. وقال في الكافية:

وخبراً بمبتدا أو ابتدا   أو بهمَا ارفَعْ والمُقدَّمَ اعْضُدَا
وعند أهل الكوفة الجزآن قد   ترافعا وهو ضعيف المُسْتَنَدْ

الكافية مع شرحها ١/ ٣٣٤ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ٤٧ من سورة النمل.

(٢) يعني بهذا البيت أن الخبر إذا كان دالاً على ماهية معلومةٍ من المتبدأ بالضرورة فلا بد أن يؤتى بعد هذا الخبر بما يدل على معنى جديد، من وصف أو نحوه، فكونُ زيدٍ رجلاً معلومٌ من لفظ زيد. ولذلك لا بد أن تقول بعده: صالح مثلاً.. انظر: شرح الكافية ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ مصدر سابق.

(٣) في: (ب) فيهما وهو خطأ لا يخفى إذ المراد الجملة.

(٤) لفظ «قال» ساقط من: (ع) و(م) والمراد بأبي الحسن: الأخفش.

....

﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾(١). ونحو: «زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب»(٢) ﴿التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ﴾(٣). ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢﴾(٤). ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ۝١٧٠﴾(٥).

وقوله: فأمَّا القتالُ لا قتالَ لَدَيْكُمُ ... ولكنَّ سيرا في عِرَاضِ المواكبِ(٦)

أو بعدها جملة مشتملة على ضميره، معظوفةٌ بالفاء، هشام: أو بالواو، أو شَرْطٌ مدلولٌ على جوابه بها كقوله:

وإنسانُ عيني يحسرُ الماءُ تارةً ... فَيَبْدُو وتاراتٍ يَجِمُّ فَيَغْرِقُ(٧)

---

(١) جزء من الآية ٢٤٣ من سورة البقرة.
(٢) تقدم الكلام عليه قبل قليل.
(٣) الآية ١٦ من سورة الأعراف.
(٤) الآيتين ١ و٢ من سورة الحاقة.
(٥) الآية ١٧ من سورة الأعراف.
(٦) هذا البيت أورده البغدادي في الخزانة ١/ ٢١٧ مصدر سابق. ونسبه للحارث بن خالد المخزومي، وهو في هجاء بني أسيد بن أبي العاص، وأنشد معه بيتاً آخر قبله وهو:
فضحتم قريشا بالفرار وأنتمُ ... قَمَدُّون سودانٌ عظامُ المناكب
والشاهد منه أن الجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ قد تستغني عن الضمير الذي يربط بينها وبين المبتدأ، إذا كانت ذات عموم يشمل المبتدا فقوله: «لا قتال» خبرٌ عن المبتدأ الذي هو: «القتال» و«لا قتال» شمِلَ أنواع القتال.
(٧) هذا البيت لغيلان وهو في ديوانه ص١٠٤ مصدر سابق، والشاهد منه: أنّ الجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ قد تكون خالية من ضمير يعود عليه إذا عطفت عليها جملة بالفاء، واشتملت الجملة المعطوفة على ضمير يعود على المبتدأ، فقوله: «إنسانُ عيني» مبتدأ وأخبر عنه بجملة: «يحسر الماء» وليس فيها ضمير يعود على المبتدأ، ولكنها عطفت عليها جملة: «فيبدو»، وفاعلها: الواو: وهو ضمير يعود على المبتدأ، ولكنها عطفت عليها جملة: «فيبدو»، وفاعلها: الواو: وهو ضمير يعود على المبتدأ وهو: إنسان عيني، والظاهر أن هذا البيت يصف شدة الكباء و«يحسر» فيه بمعنى: «ينحسر»، والمعنى ـ والله أعلم ـ: أن إنسانَ العين قد ينحسر عنه الدمع في بعض الحالات فيبدو، وفي بعضها يَجِمُّ الدَّمع أي يكثر (فيغرق إنسانُ العين. وانظر: الكامل للمبرد ١/ ٣٦ مصدر سابق.

وإنْ تـكُـن إيَّـاهُ مـعـنـىً اكـتـفـى بـهـا كـنُـطـقـي: الـلَّـهُ حـسـبـي وكَـفَـى
(أَخْـبِـرْ بـغـيـر خـبـريَّـة بـلا إضـمـارِ قـولٍ، وبـه قـد نُـقِـلاَ)

ونحو: زيد يقوم عمرو إن قام. **(وإن تكن)** الجملةُ الواقعةُ خبراً عن المبتدأ **(إياه معنى اكتفى بها)** عن الرابط **(كنطقي: اللَّه حسبي وكفى)** و: «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا اللَّه»(١)، والتحقيق أنّ هذا من باب الإخبار بالمفرد على اعتبار اللفظ، كما في عكسه: «لا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم كنزٌ من كنوز الجنة»(٢). **(أخبر)** جوازاً **(بـ)** جملةٍ **(غيرِ خبريةٍ)** خلافاً لابن الأنباري(٣) وبعضِ الكوفيين، والحُجّةُ عليهم السماعُ، قال:

قلبُ مَنْ عِيلَ صبرُه كيف يسلو صـالـيـاً نـارَ لَـوْعَـةٍ وغَـرَامِ(٤)

ولثعلب في القسمية(٥)، ويرده قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾(٦) **(بلا إضمار قول وبه قد نقلا)** عن ابن السراج وجوباً في الطلبية.

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ باب القرآن ٢٤٦، والحج ٢٤٦، والترمذي في كتاب الدعوات، باب: فضل لا حول ولا قوة إلاّ بالله.
(٢) رواه البخاري في كتاب الدعوات ٧/ ١٦٢ ـ ١٦٩ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار ٨/ ٧٣، ورواه الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٥٦.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) هذا البيت نسبه ابن عقيل في المساعد ١/ ٢٣٠ مصدر سابق إلى رجل من طيىء ولم يعينه، وكذلك الشنقيطي في الدرر ١/ ٧٣ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ٩٦ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: وقوع الجملة الطلبية خبراً عن المبتدأ. وذلك في قوله: «كيف يسلو» لأنها خبر عن قوله: (قلبُ مَنْ عِيلَ). انظر: الدرر ١/ ٧٣ مصدر سابق.
(٥) نصّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (والجملة إسمية أو فعلية، ولا يمتنع كونُها طلبيةً خلافاً لابن الأنباري وبعض الكوفيين، ولا قسميةً خلافاً لثعلب). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٣٠ مصدر سابق.
(٦) جزء من الآية ٥٨ من سورة العنكبوت.

(ورابطاً نُصِبَ مفعولاً وإنْ عادَ على سِوى كـ«كُلٍّ» وزُكِنْ)
(احذف قياساً، حذفُ ما جُرَّ بـ«في» ....)

(ورابطاً نصب) بفعل أو وصفٍ **(مفعولاً)**، حيث عاد على ما افتقر وعمَّ كـ «كل»، كقوله:

ثَلاثٌ كُلُّهُنَّ قتلتُ عمداً وأَخزى اللّه رابعةً تَعُودُ(١)

وقرىء: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(٢).

ونحو: أَيُّهم سألني أُعْطي، ونحو: رجلٌ يدعو إلى الخير أجيب، بل **(وإن عاد على سوى كـ «كل»)**، خلافاً للكوفيين، قال:

غَنِيٌّ نفسِ العفافُ المُغْنِي وخائفُ الإملاق لا يَستغني(٣)

والدرهمُ أنا المعطي، بخلاف: الزيدان قاما، وزيد هو قائم، وضربته في داره، وإنه فاضل. **(وزكن)** أي تعيّن للربط.

(احذف قياساً، حذف ما جُرّب «في») كقوله:

فيومٌ لنا ويومٌ علينا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرْ(٤)

---

(١) هذا البيت من شواهد الخزانة ١/ ١٧٧ مصدر سابق، ورد فيما يجوز للشاعر في الضرورة لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني ص٦٧، تحقيق: منجي الكعبي، تونس ١٩٧١م، وسيبويه والشنتمري ١/ ٤٤ مصدر سابق، ولم ينسب في واحد منها إلى قائل معين. والشاهد فيه هنا: أنّ الرابط بين المبتدأ والجملة الواقعة خبراً عنه يجوز حذفه إذا كان معلوماً منصوباً بفعل، فالأصل: (ثلاث كلهُّن قتلتهن). و(كلهنَّ) مبتدأ، و(قتلتهن) خبره، والضميرُ (هنّ) عائد على المبتدأ.

(٢) جزء من الآية ٢٥ من سورة النساء.

(٣) هذا البيت لم أعثر له على قائل، وهو من شواهد ابن عقيل في: المساعد ١/ ٢٣٣ مصدر سابق، واستشهد به على حذف العائد المنصوب بالوصف، واستشهد به ابن بون هنا على جواز حذف العائد على ما ليس عامّاً، وهو: «غَنيٌّ نفسٍ»، فالأصل: غَنِيٌّ نفسِ العفافُ المغنيه، والمعنّى أنّ من كان عفيفاً يغنيه عفافه.

(٤) هذا البيت من قصيدة للنمر بن تولب رضي الله عنه. انظر: ديوانه ص٥٧ صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٩م، والعيني ١/ ٥٦٥ مصدر سابق، والدرر ١/ ٧٦ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف الرابط العائد على المبتدأ من الجملة الواقعة خبراً إذا كان هذا الرابط مجروراً بـ«في»، فالأصل: «ويوم نَساءُ فيه».

. . . . أو «مِنْ» ومَا تقدَّم المثلُ يَفِي)

والمفرد الجامِد. . . . .

وقولهم: «شهر ثَرَى، شهرٌ تَرَى، وشهرٌ مَرْعَى»(١).

(أو من) التبعيضية كـ «السَّمْنُ» مَنَوَانِ بدرهم، أي منه، وقوله:

كأنْ لم يكونوا حِمىً يُتّقَى   إذا الناسُ إذْ ذاك مَنْ عَزَّبَزَّا(٢)

(وما تقدم المثلَ) لفظاً ومعمولاً، كقوله:

أصِخْ فالَّذِي تُوصَى به أنت مُفْلِحٌ   ولا تَكُ إلاَّ في الصلاحِ مُنافِسا(٣)

أو بإضافة اسم الفاعل إليه، كقوله:

سبلُ المعالي بَنُو الأعلين(٤) سَالِكَةٌ   والإرثُ أجدرُ ما يَحْظَى بِهِ الولدُ(٥)

(يفي والمفرد الجامد) وهو: ما لَمْ يُشعِرْ بمعنى الفعل، أو أشعر به ولم يوافقه في المادة، أو وافقه لكن غلبت عليه الإسمية.

---

(١) هذا مثل يذكر عند نزول المطر ومعناه: أن ا لشهر الأول بعد نزول المطر يكون فيه التراب ثرًى أي نديًا، والشهر الثاني يُرَى فيه النبات، والشهر الثالث يكون فيه المرعى، انظر: فصل المقال ص١١٩ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت للخنساء رضي الله عنها من قصيدة لها في رثاء أخويها وزوجها. انظر: ديوانها مع شرحه: أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ص٤٧. الناشر لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥م. والسيوطي ص٨٨ مصدر سابق، والشاهد منه هنا: حذف العائد من الجملة إلى المتبدأ إذا كان هذا العائد مجروراً بـ«مِنْ»، فالأصل: إذا الناس إذ ذاك من عزّ منهم بَزَّ، والمعنى أنّ من كان عزيزاً بزَّ الناس حقوقَهم أي سلبهُمْ إياها. انظر: القاموس مادة: بَزز، ص٦٤٧ مصدر سابق.

(٣) لم أعثر على قائله وهو من شواهد المساعد ١/ ٢٣٤ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: أن الضمير العائد من الجملة إلى المبتدأ يجوز حذفه إذا كان مجروراً وتقدم ضميرٌ مماثل له في نوعه ومجرور بحرف مماثل للحرف الذي جُرَّ هو به، فالأصل: «فالذي توصي به أنت مفلح به».

(٤) في: (ب) «الأغلين» بالغين المعجمة.

(٥) هذا البيت لم أعرف قائله، والشاهد منه: حذف العائد من الجملة إلى المتبدأ إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل إليه، فالأصل: «سبلُ المعالي بنو الأعلين سالكتُها».

. . . . فـــــــــــارغٌ وإنْ ... يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضميرٍ مُسْتَكِنْ
وأَبـرِزَنْـه مـطـلـقـاً. . . . .

(فارغ) من ضمير المبتدأ خلافاً للكوفيين. **(إون يشتق)** من المصدر حقيقة أو حكماً، كضارب ومضروب، وحسن وأحسن، وزيد أسد إن نَوَيْتَ شجاعاً(١).

(فهو ذو ضمير مستكن) فيه أو منفصل عنه. **(وأبرزنه)** وجوباً (مطلقاً) أمن اللبس أم لا، كقوله:

غَيلانُ مَيَّةُ مَشْغُوفٌ بها هُوَّ مُذْ ... بَدَتْ لـهُ فَحِجَاهُ بَانَ أو كـرِبَا(٢)

والكوفي إنما يُلْزِمُ الإبرازَ عند اللبس، تمسكاً بقوله:

قومي ذُرَى المجد بانُوها وقد علمت ... بِكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ(٣)

---

(١) قال الأشموني: (في معنى المشتق ما أُوِّلَ به نحو: «زيد أسد» أيْ: شجاع، و«عمرو تميمي» أيْ: منسوب إلى تميم، و«بكر ذو مال» أيْ: صاحب مال، ففي هذه الأخبار ضمير المبتدأ). الأشموني مع حاشية الصبان ٢٠٨/١ مصدر سابق. وإلى هذا أشار بعض علماء موريتانيا بقولهم:

ونحو: زيد أسـدُ ... فيه الضمير يُوجـد ... إذا الشجاع يُقصَدُ ... لا إنْ أردت القَسْوَرَهْ
وهْوَ إذا ما حُسِمَا ... من كافِ شِبْهٍ عِلِمَا ... ألفيتَ فيه أَرسُمَا ... من الضمير مُقْفِرَهْ (*)

(*) انظر: مخطوطات أهل يحظيه مصدر سابق.

والقسورة الأسدُ انظر: القاموس، مادة: قسَرَ، ص٥٩٣ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لغيلان ذي الرمة وهو في ملحقات ديوانه ص٦٦١ مصدر سابق، والشاهد منه: أنّ الضمير الذي يعود من الخبر المشتق إلى المبتدأ يجب إبرازُه ولو أُمِنَ اللبسُ، وهذا إذا حال بين المبتدأ وخبره مبتدأ أخرُ، ف(غيلان) مبتدأ، و(مية) مبتدأ ثان، و(مشغوف) خبر عن المبتدأ الأول الذي هو (غيلان)، والضمير: «هو»، وقد أبرز مع أنّ اللبس هنا مأمون، لأنه لو أراد الإخبار عن «مية» لقال: «مشغوفة». ففي هذا شاهد للبصريين الذين يشترطون الإبراز حتى مع أمن اللبس.

(٣) هذا البيت لم أعثر على قائله، وأورده ابن هشام في توضيحه ولم يعزه لأحد هو ولا الشيخ خالد، ولا محي الدين. انظر: التصريح على التوضيح ١٦٢/١ مصدر سابق، وعدة السالك ١٩٦/١ مصدر سابق، والشاهد منه: عدم إبراز الضمير العائد من الخبر على المبتدأ المفصول بينه وبين الخبر بمبتدأ آخر، ولو أبرز لقيل: «بانوها هم».

. . . . حيثُ تَلا مَا ليسَ معناه له مُحَصّلاَ
(بالمبتدا المفردُ قد يتّحد مَعْنًى فقط كمثل: هذا أحْمَدُ)
(ومطلقاً وافقه، ومطلقا خالفه، مساويا. . . . .

(حيث تلا) أي الخبر **(ما)** أي مبتدأ **(ليس معناه)** أي الخبر **(له محصلا)** أي لذلك المبتدأ.

(بالمبتدأ) الخبر **(المفرد قد يتحد معنى فقط كمثل: هذا أحمد)** وزيد قائم.

(ومطلقا وافقه) لفظاً ومعنى، لِلدلالة على التشهير وعدم التغيير، كقوله:

خَلِيْلِي خَلِيْلِي دونَ رَيْبٍ ورُبّما أَلاَنَ امْرُؤٌ قولاً فظُنَّ خَلِيلا(١)

وقوله: فما خُذَّلٌ قومِي فأخضَعَ لِلْعِدَى ولكنْ إذا أدعُوهُم فهُمُ هُمُ(٢)

وقال: أنا أبو النجم وشِعْرِي شِعْرِي(٣)

و﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾(٤).

(ومطلقا خالفه. مساويا) أيْ في الحكم حقيقة، نحو: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾(٥) أو مجازاً، كقوله:

---

(١) لم أعثر على قائله، وهو من شواهد ابن عقيل في: الساعد ١/ ٢٢٥ مصدر سابق. والشاهد منه: أن المتبدأ قد يتحد مع الخبر لفظاً ومعنىً لأنص «خليلي» الأولى مبتدى والثانية خبرٌ عنها.

(٢) لم أعثر على قائله، وصرح العيني بعدم العثور على قائله. انظر: العيني ١/ ٩٤ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ١٩٨ مصدر سابق، والشاهد منه: «فهُمُ هُمُ» حيث اتحد المبتدأ والخبر لفظاً ومعنى لدلالتهما على التشهير، فقوله: «فهم» مبتدأ وخبره: «هم».

(٣) هذا البيت من أرجوزة لأبي النجم الراجز، وبعده:

لِلّه دَرّى ما يجن صدري تنامُ عيني والفؤادُ يَسري

مَعَ العفاريت بأرض قَفرِ

انظر: السيوطي ص٣٢١ مصدر سابق، والدرر ١/ ٣٥ مصدر سابق، والخصائص ٣/ ٣٣٧ مصدر سابق، والشاهد منه إتحاد المبتدأ والخبر لفظاً ومعنىً، وذلك في قوله: شعري شعري.

(٤) الآية ١٠ من سورة الواقعة.

(٥) جزء من الآية ٦ من سورة الأحزاب.

. . . . أو مُلْحَقَا)
(مَعْنَى بِعينٍ أو بهِ عيناً، وقَدْ مكَانَ ذِي إضافةٍ إذَا وَرَدْ)
وأخبروا بِظَرْفٍ أو بحرفِ جَرْ ناوِينَ مَعْنَى. . . . .

ومُجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أجوافُهُ لو يُنفَخُون مِن الخؤورةِ طارُوا(١)

(أو ملحقا) (معنى بعين) نحو: نهارُه صائم، وليلُه قائم، وقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾(٢). **(أو به عيناً)** كزيد صومٌ، إذا جعلته نفسَ الصوم مبالغة. **(وقد مكان ذي إضافة إذا ورد)** نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾(٣). و﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾(٤).

(واخبروا بظرف) تَامٍّ، **(أو بحرف جر)** مع مجروره كذلك. **(ناوين معنى)** متعلقهما المحذوف، إذْ هو الخبر حقيقة على الأصح(٥)، ثم حُذِفَ وجوباً. وأمّا قوله:

لَك العزُّ إن مولاك عزَّو إن يِهُنْ فأنت لدى بَحْبُوحَةِ الهُونِ كائنُ(٦)

فشاذ، ثم انتقل الضمير الذي فيه إلى الظرف والمجرور خلافاً للسيرافي، ويرده قوله:

---

(١) لم أعثر على قائله، والشاهد منه: أن الخبر قد يخالف المبتدأ وهو في نفس الوقت مخبر به على وجه المجاز، والمبتدأ هنا: «مجاشِعٌ» والخبر: «قصبٌ»، والشاعر شبه هؤلاء القوم بقصب هوت أجوافه أي خلت، وذلك على وجه المجاز، على حد قوله تعالى ـ في وصف المنافقين ـ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾.

(٢) جزء من الآية ٦٧ من سورة يونس.

(٣) جزء من الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(٤) جزء من الآية ١٦٣ من سورة آل عمران.

(٥) قال ابن مالك في التسهيل: (وما يُعْزَى للظرفية من خبر وعَمَلٍ فالأصحُ كونُه لعامله). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٣٦ مصدر سابق.

(٦) هذا البيت لم أعثر على قائله، وقال الشنقيطي في الدرر ١/ ٧٥ مصدر سابق: ولم يعرف قائله. وانظر: العيني ١/ ٥٤٤ مصدر سابق، والشاهد منه: إظهار العامل في الظرف الواقع خبراً فـ«أنت» مبتدأ، و«لدى» خبر عنه، و«كائن» هي العاملة في الظرف الواقع خبراً. وكان حقها أن تحذف فإظهارها شاذ.

.... «كَائِنٍ» أو «استقرْ»
ولا يكونُ اسمُ زمانٍ خبرًا عن جُثَّةٍ وإنْ يُفِدْ فأخبِرا

فإنْ يَكُ جُثْمَانِي بأرضٍ سواكُمُ فإنَّ فُؤادِي عندكِ الدهرَ أجمعُ[(١)]

والمنوي إمَّا من قبيل المفرد كما في نحو: **(«كائن» أو)** من قبيل الجملة كما في **(استقر)** ولا ترجيح لأحدهما، لأنَّ لكل منهما مرجحا، وذهب الكوفيون وابنا[(٢)] طاهر[(٣)] وخروف[(٤)] إلى أنه لا تقدير ولا حذف ونَصبَاهُمَا بالمبتدأ والكوفيون بالخلاف.

(ولا يكون اسم زمان خبراً عن) مبتدأ **(جثة)** ما لم يفد **(وإن يفد)** بأن كان المبتدأ عاماً، والزمان خاصّاً، أو مسؤولاً به عن خاص وجُرَّ بـ «في»، كنحن في شهر رمضان، وفي أيِّ الفصولِ نحنُ؟. **(فأخبرا)** به عنه، وأمَّا قولهم: «الوردُ أيّار»، و«الهلالُ الليلةَ»، و«اليومُ خمر»[(٥)].

(١) من النحاة من نسب هذا البيت لجميل، وهو في ديوانه ص١١٨ جمع وتحقيق: د. حسين نصار، ط: ثانية، القاهرة ١٩٦٧م، وممن نسبه إليه: السيوطي في شرح شواهد المغني، ص١٨٦ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ١/ ١٩٠ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ١/ ٥٢٥ مصدر سابق، ومنهم من نسبه لكثير وهو في ديوانه هو الآخر ص٢٠٤ مصدر سابق، وممن نسبه إليه: ابن الشجري في أماليه ١/ ٥، ٣٣٠ مصدر سابق. والشاهد منه: (عندك الدهر أجمع) حيث انتقل الضمير الذي كان في الخبر المشتق المقدر (كائن) إلى الظرفِ (عند) بدليل أنه أكد بـ«أجمع».

(٢) يعني: ابنَ طاهر وابنَ خروف.

(٣) ابن طاهر هو: محمد بن أحمد بن طاهر المعروف بـ«الخِدَبُ»، رحل إليه النّاسُ وأخذوا عنه كتاب سيبويه، توفي ببخارى سنة ٥٨٠هـ، إشارة التعيين ص٢٩٥ مصدر سابق.

(٤) ابن خروف هو: علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، من أهل إشبيلية، يعرف بابن خروف، أخذ كتاب سيبويه عن أبي إسحاق وابن طاهر «الخِدَبِّ»، له مصنفات مفيدة، توفي سنة ٦٠٩هـ. إشارة التعيين ص٢٢٨ مصدر سابق، والأعلام ٥/ ١٥١ مصدر سابق.

(٥) هذا مثل معروف وأول من قاله امرؤ القيس لما بلغه أن بني أسد قتلت أباه حجراً، وكان عاكفاً على شرب الخمر، فجاءه النذير يخبره بذلك، وأورده الميداني في الأمثال برقم: (٤٦٨٤) ج٣ ص٥٢٦ مصدر سابق.

(وزمنٌ نُكِّرَ ذُو مَعْنًى وقَعْ   بِجَمْعِهِ قد غلَّبُوا أن ارتفعْ)

وقوله: أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهْ   يُلقِحُه قومٌ وتُنْتِجُونَهْ[1]

فعلى حذف مضاف هو اسم معنى، وأما المَكَانِيُّ فيخبر به عن الجثة والمعنى، كما يخبر بالزمان عن المعنى مطلقاً.

(وزمن نكر ذو) مبتدأ **(معنى وقع بـ)** أي: في **(جمعه)** أو أكثره مُخْبَرٍ عنه. **(قد غلبوا أن ارتفع)**[2] على انتصابه، أو انجراره بـ «في» حتى التزمه الكوفيون نحو: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[3]. ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[4]. وإنْ عُرِّف

---

(١) هذان البيتان لِصبِيٍّ من بني سعد، قيل: إن اسمه قيس بن الحُصين، وبعدهما:

أربابُه نَوْكَى فلا يَحْمُونَهْ   ولا يلاقون طعانا دونه

أنعمَ الآباء تحسبونه   هيهات هيهات لما ترجونه

انظر: العيني ١/ ٥٢٩ مصدر سابق، والخزانة ١/ ٣٦٧ مصدر سابق، والشاهد منهما هنا: أنّ اسم الزمان لا يخبر به عن مبتدأ «جُثة»، وإن وجد ما يُوهِمَ ذلك فهو على حذف مضافٍ اسم معنى، وهو المبتدأ في الواقع، وقدره ابن عقيل هنا، «إحرازُ نَعَمٍ». انظر: المساعد ١/ ٢٣٧ مصدر سابق.

(٢) يعني أن الزمن إذا كان منكراً مخبراً عن مبتدأ اسم معنى، ووقع المبتدأ في جميع الزمان المخبر عنه نحو: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾، أو في أكثره نحو: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾، فالراجح في هاتين الصورتين رفع الزمان على نصبه أو جره بـ«في» فالملاحظ أن الحمل والإنفصال قد وقعا في جميع المدة الواقعة خبراً، وهي: ثلاثون شهراً، وبعبارة أوضح: قد استغرقاها، فأقل مدة الحمل ستة أشهر، والإرضاع الكامل حولان، أي أربعة وعشرون شهراً، فالمجموع: ثلاثون. انظر: «فتح القدير للشوكاني ٥/ ٥٣ مصدر سابق، كما أنّ الحج يقع في أكثر مدته وهي: الأشهر المعلومات، والمراد بها ـ على الأصح ـ: شوال وذو القعدة والعشر الأولُ من ذي الحجة، وقيل بل باقي ذي الحجة كله، ولا شك أن الاستشهاد بالآية هنا إنما يتأتى على القول الأول. انظر: تفسير القرطبي ٢/ ٤٠٥ مصدر سابق، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ويُغني ـ يعني ظرف الزمان ـ عن خبرِ اسم معنى مطلقاً، فإن وقع في جميعه، أو أكثره وكان نكرة رُفع غالباً). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٣٨ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

(٤) جزء من الآية ١٩٧ من سورة البقرة.

(ورُبَّ مَـوْقُـوعٍ بـبـعـضِـه رُفِـعْ   وفي المكانِ بعدَ عَيْنٍ ذا سُمِعْ)

(ورجِّحَنْ عليه في ذِي مَعْرِفَهْ   واختيرَ في سواه عن ذِي معرفه)

(ومَا مِنَ الظُّرُوفِ حُدَّ يُرْفَعُ   مِنْ بَعْدِ ذِي عَينٍ، ....

غُلِّبًا عليه كالصومُ رمضانَ، أو في رمضانٍ.

(ورُبّ) زمن (موقوع بـ) أي في (بعضه رُفع) مَرجُوحاً، كقوله:

زَعَمَ البوارحُ أنَّ رحلتنا غَدٌ   وبِذاك خَبَّرنا الغرابُ الأسودُ[١]

(وفي) اسم (المكان) المُبهمِ المتصرف (بعد عين ذا سمع) راجحاً ومرجوحاً.

(ورجحن) النصب (عليه في) مكان (ذي معرفة) نحو: زَيْدٌ أمَامَكَ وخَلْفَكَ، وداري أَمَامَ دارك. حتى التزمه الكوفيون، إلا في الشعر، وبعد اسم المكان، كقوله:

ألم تر أنِّي قد حَمَيْتُ حقيقتي   وباشرتُ حدّ الموتِ، والموتُ دُونَها[٢]

(واختير) الرفعُ (في سواه عن ذي معرفة) كالمؤمنونَ جانب، والمشركون جانب، ونحن قدّامُ وأنتم خلفُ.

(وما من الظروف) المتصرفة (حُدّ يرفع) جوازاً كثيراً حتى التزمه ابن العلج (من بعد ذي عين) مقدَّراً إضافةُ «بُعْدُ» إليه نحو: زيد منا يومٌ، أو يومان، أو

---

(١) هذا البيت من قصيدة تنسب للنابغة وأكثر أهل العلم بالشعر يقولون إنها ـ أو بعضها على الأقل ـ مما نُحِلَ عليه، ومطلعها:

أمِن آل مية رائح أو مغتدي   عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

وعلى كل فالبيت ورد في ديوانه ص٢٩ مصدر سابق، والدرر ١/ ٧٥ مصدر سابق، والأغاني ١١/ ٣٧٩٤ مصدر سابق، والشعر والشعراء ١/ ١٥٨ مصدر سابق، والشاهد منه هنا قوله: (أنّ رحلتنا غدٌ) حيث رفع «غدٌ» وهو خبر في الأصل عن المبتدأ الذي دخلت عليه «أنّ» وهو «رحلتنا»، ولا يخفى أنَّ المبتدأ هنا وقع في بعض الزمان المخبر عنه وهو: «غدٌ» فرفع الخبر ـ والحالة هذه ـ نادر.

(٢) لم أعثر على قائله، والشاهد منه: أنَّ ظرف المكان المعرَّفَ الواقع خبراً عن مبتدأ عينٍ الأرجحُ نصبه، والمبتدأ: «الموت» والخبر: «دونها» وهو ظرف معرف بإضافته إلى الضمير (ها).

(.................................... .... ورفعُ يُمْنَعُ)
(في نحو: أنْتَ مِنِّي فَرْسَخَينِ ناوٍ من اشياعِي فرسخَينِ)
(«خمستُهُمْ» «عشْرتُهُمْ» مَعْ مُبتدا رَفعٌ ونصبٌ فيهما قد وُجِدا)
(و«اليومُ» مع كـ«جُمْعَة» ينتصِبُ لا مع كـ«الاثنين»، وقالوا: يُنْصَبُوا)
(ما أخبروا به من الأسفل عن كـ«الظهر» وارفعه جوازاً حيثُ عَنْ)
(وربَّما اسْتُغْنِيَ بالمعمولِ عن خبرٍ كالحالِ والمفعول)

فرسخ أو فرسخان، أي بُعدهُ كذلك. **(ورفع يمنع في نحو)** قولك: **(أنت منِّي فرسخين)** وذلك لأن **(«متى»)** خبر، كقوله: **(فإنه مني)** **(ناوٍ من أشياعي)** ما سرنا **(فرسخين)**

(خمستهم عشرتهم مع مبتدأ رفع) على الخبرية **(ونصب)** على الظرفية **(فيهما)** عند الكسائي **(قد وجدا)** نحو: القوم خمستهم أو عشرتهم.

(و«اليوم» مع) ما يتضمن عملاً من الأيام(١) **(كـ «جمعة»)** والعيد والسبت والفطر **(ينتصب)** جوازاً **(لا مع)** ما لا يتضمنه **(كـ «الاثنين»)** والأحد، والخميس والأربعاء، خلافاً للفراء وهشام.

(وقالوا: ينصب) جوازاً **(ما أخبروا به من الأسفل)** ونحوه(٢)**(عن)** مبتدى **(كالظهر)** كظهرُك خلفَكَ ورجلاك أسفلَك، وقرىء بالوجهين: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾(٣) **(وارفعه جوازاً حيث عن)** فإن لم يتصرف كـ «فوق» و«تحت» لزم النصب.

(وربما استغنى بالمعمول عن خبر كالحال والمفعول) كقول بعضهم:

«إنما العامريُّ عِمامته».

---

(١) لأنَّ في الجمعة معنى الاجتماع، وفي السبت معنى القطع، وفي العيد معنى العود، وفي الفطر معنى الإفطار، المساعد ١/ ٢٤٠ مصدر سابق.

(٢) «ونحوه» ساقطة من (ب).

(٣) جزء من الآية ٤٢ من سورة الأنفال. والقراءة الشاذة هي: قراءة النصب وهي لزيد بن علي. انظر: البحر المحيط ٤/ ٥٠٠ مصدر سابق.

....

أي يتعهد، وقرىء: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾(١) ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾(٢) ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾(٣)

وحكى: كنت أحسب أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها(٤). وخُرِّجَ عليه قوله:

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا ... سواها ولا عن حُبِّها متراخيا(٥)

---

(١) جزء من الآية ٨ من سورة يوسف. والقراءة رُوِّيت عن علي رضي الله عنه، انظر: مختصر شواذ القرآن، ص٦٢ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٣ من سورة الزمر.

(٣) جزء من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

(٤) هذه المسألة كانت هي السببَ في حدوث المنافرة التي وقعت بين الكسائي وسيبويه، ويرى حذّاقُ النّحاة أنّ الكسائي جانبه الصواب فيها، وأن الصواب كان حليف سيبويه، فإن مثل هذا التركيب نادر لا يقاس عليه، فالصواب: «فإذا هو هي». وعلى كل فوجه الإستشهاد منها هنا هو: أنّ قوله: فإذا هو هي أصله ـ على بعض التوجيهات ـ: «فإذا هو يشبهها»، فحُذِفَ الفعلُ الذي هو خبر عن المبتدأ (هو) وانفصل معموله وهو: «إياها» فسد مسده. انظر: المغني ص٩٣ ـ ٩٧ مصدر سابق.

وإلى هذا يشير أبو الحسن الأنصاري بقوله:

والعُرْبُ قد تحذف الأخبارَ بعد «إذا» ... إذا عَنَوْا فجأةَ الأمر الذي دهما

لذاك أعيت على الأفهام مسألة ... أهدت إلى سيبويه الهمَّ والغَمَمَا

قد كانت العقربُ العرجاءُ أحسبها ... أشدَّ من لسعة الزنبور وقعَ حما

وفي الجواب عليه: هل إذا هو هِيَ؟ ... أو هل إذا هو إياها؟ قد اختصما

انظر: إشارة التعيين ص٨١ ـ ٨٢ مصدر سابق.

(٥) هذا البيت للنابغة الجعدي رضي الله عنه. انظر: ديوانه ص١٧١، جمع وتحقيق: عبد العزيز رباح، ط أولى، دمشق ١٩٦٤م، والخزانة ٢/ ١٣ مصدر سابق، والعيني ٢/ ١٤١ مصدر سابق، والشاهد منه هنا: أنَّ الخبَر رُبّما استغنى عنه بالحال، وذلك في قوله: (لا أنا باغيا سواها)، أي لا أوجد حال كوني باغياً سواها، وهذا وجهٌ خرج عليه البيت، وخرج على وجه آخر وهو أن «لا» عاملة عمل «ليس» و«أنا» اسمها و«باغيا» خبرها، وعليه استشهد ابن عقيل بالبيت، انظر: المساعد ١/ ٢٨٢ مصدر سابق، هذا وقال ابن مالك في التسهيل: (وقد يغني عن الخبر غير ما ذكر من مصدر، أو مفعول به، أو حال). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٤٢ مصدر سابق.

ولا يُجوزُ الإبتدا بالنَّكِرَة ... مَا لم تُفِدْ كعِندَ زيدٍ نَمِرَة
وهل فتًى فيكم فما خِلٌّ لنا ... ورَجُلٌ من الكرامِ عِنْدَنَا

(ولا يجوز الإبتداء بالنكرة) لأنها مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد غالباً **(ما لم تفد)** فإن أفادت جازَ، كأن يخبر عنها بمختصر متقدم، ظرفٍ، أو مجرورٍ، أو جملةٍ، **(كعند زيد نمرة)** وفي الدار رجل، وقصدك غلامُه إنسانٌ.

أو تكون عامة إمّا بنفسها، كأسماء الشرط والإستفهام، أو بغيرها، وهي الواقعة في سياق نفي أو إستفهام، نحو: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾[1] **(وهل فتى فيكم فما خل لنا)** و«ما أحدٌ أغيرُ من اللّه على محارمه»[2].

أو مختصة، إمَّا لفظاً نحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[3].

(ورجل من الكرام عندنا) أو تقديراً، نحو: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[4] أي من غيركم، و: «شَرٌّ أَهَرَّ ذا ناب»[5] أي عظيمٌ، أو معنى نحو: رجل عندنا، وما أحسن زيداً، سواء ذكر الموصوف كما مَرَّ، أو حذف كما في الحديث: «شَوْهَاءُ ولودٌ خيرٌ من حسناءَ عقيمٍ»[6]. أو عاملةٌ إما رفعاً، نحو قائمٌ

---

(١) جزء من الآيات ٦٠ و٦١ و٦٢ من سورة النمل.
(٢) رواه البخاري في الكسوف ٢، التوحيد ١٥، النكاح ١٠٧ ومسلم في التوبة ٣٢، ٣٤، ٣٥.
(٣) جزء من الآية ٢٢١ من سورة البقرة.
(٤) جزء من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران.
(٥) هذا مثل أورده الزمخشري في المستصفى ٢/ ١٣٠ مصدر سابق. وعقب عليه قائلاً: (كأنهم سمعوا هرير كلب في وقت لا يهر فيه مثله، فقالوا ذلك... وهو يضرب فيما يستدل به على الشرِّ).
(٦) رواه الطبراني في الكبير، والديلمي، وقال الهيثمي: فيه «عليّ بن الربيع» وهو ضعيف، ورواه ابن حبان في الضعفاء، وقال عنه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: «لا يصحُّ» وذكره ابن الأثير في النهاية، انظر: كشف الخفاء ١/ ٤٥٧، ط ثالثة، تصوير بيروت عن طبعة مصرية ١٣٥١هـ، وفيض القدير ٤/ ١١٥ لعبد الرؤوف المناوي. ط ثانية، تصوير بيروت عن طبعة مصرية ١٣٧٣هـ.

ورغبةٌ في الخيرِ خيرٌ وعَمَلْ   بِرٌّ يَزينُ ولْيُقَسْ ما لَمْ يُقلْ
(كعطف صالحٍ للإبتدا على   مُنكَّرٍ والعكسُ هكذا انْجَلى)
(أو أنْ تُبَيَّنَ بها الحقيقة   وكونُها لكـ«الدعا» مَسُوقَهْ)

الزيدان، عند من أجازه[1]، أو نصباً كالحديث: «أمرٌ بمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ»[2]. **(ورغبة في الخير خير)**، أو جرّاً، نحو: «خمسُ صلواتٍ كتبهنّ اللّه على العباد»[3]. **(أو عمل برٌّ يزينُ)** ومثلُكَ لا يبخل وغيرك لا يجود.

(وليقس ما لم يقل) من مواضع الفائدة على ما قيل منها[4]. **(كعطف صالح للابتدا على منكر)** كقولهم: طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما[5]. وقوله:

غرابٌ وظبيٌ أعْضَبُ القرنِ ناديًا   بصرم وصِرْدانِ العشيِّ تصيحُ[6]

(والعكس هكذا) نحو قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾[7] **(انجلى)**. **(أو أن تبين بها الحقيقة)** كرجلٌ خيرٌ من امرأة، وتمرَةٌ، خيرٌ من جرادة.

(وكونها لـ) معنى الفعل **(كالدعا)** والتعجب **(مسوقة)** نحو:

---

(١) وهم الكوفيون والأخفش كما تقدم.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة ٥٣، ٥٤، وأحمد في المسند ٥/١٦٧، ١٦٨، ١٧٨.

(٣) انظر: المسند ٣/١٢٩. وفي رواية أخرى: «خمس صلوات في اليوم والليلة». وهو جزء من حديث رواه البخاري في الإيمان ٣٤، ومسلم في الإيمان أيضاً ٨، ١٥، ٢٩، وانظر: التلخيص الحبير لابن حجر ٢/١٥٥، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٤) العبارة في: (ب) هكذا: «وليقس من مواضع الفائدة ما قيل على ما لم يقل منها».

(٥) في: (ب): (كقوله تعالى: طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما) وهو خطأ لا يخفى لأنّ لفظ الآية ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ فقط وهذا جزء من الآية ٢١ من سورة محمد، أما «أمثل من غيرهما» فليس من القرآن قطعاً.

(٦) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي، انظر: أشعار الهذليين ١/١١٦ مصدر سابق، والشاهد منه: أن مما يسوغ الإبتداء بالنكرة أن يعطف عليها ما هو صالح للإبتداء فـ«غُرابٌ» مبتدأ، والذي سوغ الإبتداء به هو أنه عطف عليه «ظبيٌ»، وهو موصوف بكونه أعضب (مكسور) القرن فهو صالح لجعله مبتدأ.

(٧) جزء من الآية ٢٦٣ من سورة البقرة.

(إبهامُها، الإخبارُ بالمُحَالِ وكَوْنُها مبتدأً في الحالِ)

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[(١)]. و﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١﴾[(٢)]. وقوله:

عَجَبٌ لتلك قضيةٍ وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجبُ[(٣)]

(إبهامها) كقوله:

مُرَسَّعَةٌ بين أرْساغِه به عَسَمٌ يبتغي أرْنَبا[(٤)]

(الإخبار بالمحال) عادة، كبقرة تكلمت، وشجرة سجدت، وحصاة سبحت.

(وكونها مبتدأ)[(٥)] في جملة (الحال) بواو، أو دونه:

---

(١) الآية ١٣٠ من سورة الصافات.

(٢) الآية ١ من سورة المطففين.

(٣) هذا البيت جزم الشنقيطي في: الدرر ١/ ١٦٤ مصدر سابق، بنسبته إلى ضمرة بن جابر وهو شاعر جاهلي. وقال السيوطي: (قال سيبويه هو لرجل من مذحج، وقال الرياشي: هو لهمام أخي حسان بن ضمرة، وقال الآمدي في المؤتلف: هو لابن أحمر). شرح شواهد المغني ص٣١١ مصدر سابق. وأورده ابن منظور في اللسان، مادة: حيس ٧/ ٣٦٢ مصدر سابق، وقال إنّه لزرافة الباهلي، وأورده هبة الله: علي بن الشجري في حماسته ١/ ٢٥٦، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق ١٩٧٠م ونسبه إلى همام بن مرة، بينما نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ١/ ١١٤ مصدر سابق إلى رؤبة، والشاهد منه هنا: أن النكرة إذا دلت على التعجب سوّغ ذلك الإبتداء بها، فـ«عجبٌ» نكرة دالة على التعجب.

(٤) هذا البيت من أبيات تنسب لامرىء القيس بن حجر الكندي، وهو الثاني منها وقبله:

يا هند لا تنكحي بُوهَةً عليه عقيقتُه أحْسَبَا

وبعده: ليجعل في رجله كعبها حذار المنية أن يعطبا

انظر: ديوانه ص١٢٨ مصدر سابق، ومجالس ثعلب ١/ ١٠٢ مصدر سابق. ومنهم من نسبها لامرىء القيس بن مالك الحميري كالآمدي في المؤتلف والمختلف ص٩ مصدر سابق، والعيني ١/ ٥٤٦ مصدر سابق، والشاهد منه هنا قوله: (مرسعة بين أرساغه) حيث ابتدأ بالنكرة وهي «مرسعة» والذي سوغ الإبتداء بها كونها مبهمة. والمرسعة: هو الرجل الذي فسدت عينه، قاله الأزهري. انظر: تهذيب اللغة، مادة: رسع ٢/ ٩٢ مصدر سابق، والعسم: يبس في المرفق والرسغ تعوج منه اليد والقدم. انظر: اللسان، مادة: عسم ١٥/ ٢٩٥ مصدر سابق.

(٥) في: (ب) «وكونها واقعة».

(وَبَعْدَ «لولا» «كم». . . . .

سرينا ونجمٌ قد أضاءَ وَمُذْ بدا مُحَيَّاك أخفى ضوؤه كلَّ شارِقِ(١)

وقوله: الذئب، يطرقها في الدهر واحدةً وكُلَّ يومٍ تراني مُدْيَةٌ بيدي(٢)

(وبعد «لولا») كقوله:

لولا اصطبارٌ لأودَى كُلُّ ذي مِقَةٍ لَمَّا استقلَّت مطايَا هُنَّ للظَّعَنِ(٣)

(كم) كقوله:

كم عمةٌ لك يا جرير وخالةٌ فَدْعَاءُ قد حلبت عليَّ عشاري(٤)

---

(١) قال السيوطي: (لم يسم قائِله). شرح شواهد المغني ص٢٩٢ مصدر سابق، وقال الشنقيطي: مثله انظر: الدرر ١/٧٦ مصدر سابق، ومثلهما العيني، انظر: المقاصد ١/٥٤٦ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/١٠١ مصدر سابق، وشواهد التوضيح ص٤٦ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: أن مما يسوغ الابتداء بالنكرة وقوعُها في صدر الجملة الواقعة حالاً وهي مربوطة بالواو، فقوله: «ونجم قد أضاء» جملة حالية مركبة من مبتدأ منكر وهو: «نجم» وقد أخبر عنه بجملة وهي: «قد أضاء».

(٢) لم أعثر له على قائل، وورد في المرزوقي ١٥٧٠ مصدر سابق، والأشموني ١/٢٠٦ مصدر سابق، كما ورد في شرح السيوطي لشواهد المغنى ص٢٢٩ مصدر سابق، ولم يعز في واحد منها لأحد، وأنشد السيوطي قبله:

تركت غنمي تودُّ الذِّيب راعيها وأنها لا تراني آخر الأبد

ومحل الشاهد من البيت أن مما يسوغ الإبتداء بالنكرة وقوعها مصدَّرة في جملة الحال المربوطة بالضمير دون الواو، فقوله: «مدية» ـ وهو نكرة ـ مبتدأ، و«بيدي» جار ومجرور خبر عن المبتدأ. وفي القاموس: (المدية مثلثة: الشفرة). القاموس المحيط، مادة: مدى ص١٧١٩ مصدر سابق.

(٣) لم أعثر على قائله، وقال الشنقيطي: (ولم أقف على قائله). الدرر ١/٧٦ مصدر سابق. والشاهد منه: أن النكرة إذا وقعت بعد «لولا» كان ذلك مسوغاً للابتداء بها. وانظر: العيني ١/٥٣٢ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت من قصيدة للفرزدق، انظر: ديوانه ص٤٥١ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: أن النكرة إذا جاءت بعد «كم» ساغ الإبتداء بها، ويروى عمةً بالنصب وعمةٍ بالجر وعليهما فلا شاهد في البيت. انظر: الصبان ١/٢١٨ ـ ٢٢٢ مصدر سابق.

.... «إذا» لامِ ابـتـدا   ومـا جـوابـا لـك «أيٍّ» وُجِـدا
(والأصـلُ أنْ تُـنَـكَّـرِ الأخـبـارُ   ولـيـس فـي تـعـريـفـهـا ضـرارُ)
والأصـلُ فـي الأخـبـار أن تـؤخـرا   وجـوَّزوا الـتـقـديـمَ إذْ لا ضـررا
وامـنـعْـهُ حـيـن يـسـتـوي الـجزآن   عُـرْفـاً ونُـكْـرا عـادِمَـيْ بَـيـانِ

(إذا) كقوله:

حَسبتُك في الْوَغَى بُرْدَيْ حُروبٍ   إذا خَورٌ لديك فقلت: سُحقا[(١)]

(لام ابتدا) نحو: لرجلٌ قائِمٌ (وما) أي نكرة (جوابا لك «أيٍّ») كرجل لمن قال: من عندك؟ (وجدا)..

(والأصل أن تنكر الأخبار) لأنَّ نسبتها من المبتدءات كنسبة الفعل من الفاعل، والفعلُ لازمُ التنكيرِ (وليس في تعريفها ضرار) وقد أخبر سيبويه بالمعرفة عن النكرة في نحو: كم مالك؟ واقصد رجلا خيرٌ منه أبوه[(٢)].

(والأصل في الأخبار أن تؤخرا) عن المبتدآت لأنها محكوم عليها بها (وجوزوا التقديم إذ لا ضررا). في ذلك كتميميٌّ أنا، ومنشوءٌ من يشنؤك، قال:

يُـقَـدِّمِـه فـتـى مـن خـيـر عـبـس   أبـــوه وأمُّـــه مـــن آل حـــام[(٣)]

(وامنعه حين يستوى الجزآن عرفا) نحو: زيد أخوك (ونكرا) نحو: أفضل منك أفضل مني (عادمي بيان) أي قرينةٍ تبين المرادَ، فإن لم يستويا، أو لم

---

(١) هذا البيت لم أقف على قائله، وهو من شواهد الأشموني: ١/ ٢١٧ مصدر سابق، وأورده ابن مالك في شواهد التوضيح ص٤٦ مصدر سابق، والشاهد منه: أن مما يسوغ الإبتداء بالنكرة كونها واقعة بعد «إذا» فقوله: خورٌ» مبتدأ و«لديك» خبره، و«بردي حروب» تثنية: برد (ثوب)، والخور: ضعف الرأي وعدم القدرة على التصميم. انظر: تهذيب اللغة، مادة: «خور» ٧/ ٥٥١ ـ ٥٥٢ مصدر سابق، والصبان ١/ ٢١٧ مصدر سابق.

(٢) نصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (والمعرفة خبر النكرة عند سيبويه في نحو: كم مالك؟. واقصد رجلاً خير منه أبوه). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٢٠ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت من قصيدة لعنترة بن شداد، والشاهد منه: تقديم الخبر على المبتدأ حيث لا لبس، فـ«أبوه» مبتدأ و«من خير عبسٍ» خبره.

كـذا إذا مـا الـفِـعـلُ كـان الـخـبـرا   أو قُـصِـدَ اسـتـعـمـالُـه مُـنْـحَـصِـرا

يعدماها جاز، كحاضرٌ رجل صالح، وأبو حنيفة أبو يوسف، قال:

بـنـونـا بـنـوا أبـنـائِـنـا وبـنـاتُـنـا   بـنـوهُـنَّ أبـنـاءُ الـرجـالِ الأبـاعـدِ(١)

(كذا إذا ما الفعل كان الخبرا) وفاعله مستتر، فإن لم يستتر جاز، كقاما أخواك، وقاموا إخوتك، وقوله:

قد ثـكـلـت أمُّـه مـن كُـنـتَ واجِـدَه   وبـاتَ مُـنـتـشـبـاً فـي بُـرثُـنِ الأسـدِ(٢)

(أو قصد استعماله منحصراً) بـ «إلاّ»، أو بـ «إنَّما»، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(٣)، ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾(٤). وأما قوله:

فيا رَبِّ هل إلا بك النصرُ يُرْتَجى   عليهم وهل إلا عليك المُعَوّلُ(٥)

فضرورة.

---

(١) قال العيني: (هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر، والبيانيون على عكس التشبيه، و الفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الأبناء في الميراث والوصية والوقف، وعلى أن الإنتساب إلى الآباء، ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله). العيني ٣٩٨/٤ مصدر سابق، وانظر: الدرر ١١/٢ مصدر سابق، ووجه الشاهد من البيت عند النحاة أن الأصل: «بنو: أبنائنا بنونا» فـ«بنو أبنائنا» مبتدأ و«بنونا» خبره.

(٢) هذا البيت لحسان ـ رضي الله عنه ـ وهو في ديوانه ص٩٤ مصدر سابق، والعيني ١/ ٥٥٣ مصدر سابق، والأغاني ١٣٧٣/٤ مصدر سابق، والكامل ١١٦/١ مصدر سابق. والشاهد منه: أن الجملة الفعلية الواقعة خبراً عن المبتدأ يجوز تقديمها عليه إذا كان فاعلها ظاهراً. فـ«منْ» مبتدأ أخبر عنه بجملة: «قد ثكلت أمه». والأصل: من كنت واجده فقد ثكلته أمه.

(٣) جزء من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.   (٤) جزء من الآية ١٢ من سورة هود.

(٥) هذا البيتا للكميت بن زيد الأسدي، وهو من إحدى قصائده في مدح آل البيت وتسمَّى: الهاشميات، ومطلع هذه القصيدة:

ألا هـل عَـمٍ فـي أمـره مُـتَـأمِّـلُ   وهـل مُـدبِـرٌ بـعـد الإسـاءة مُـقـبـلُ

انظر: عدة السالك ٢٠٩/١ مصدر سابق. والشاهد من البيت قوله: «هل إلاّ بكَ النَّصرُ يُرتَجَى» وقوله: «وهل إلا عليك المعول»، حيث قدم الخبر ـ ضرورة ـ على المبتدأ: المحصور في الموضعين، والأصل: «هل النصر يرتجى إلا بك» و«هل المعول إلا عليك». انظر: الدرر ٧٦/١ مصدر سابق.

أو كان مسنداً لِذِي لامِ ابتدا   أو لازم الصدر كمن لي مُنْجِدَا

(في خبرٍ لـ«الشّأن»..........   ....

(أو كان مسنداً لِذي لام ابتدأ) نحو: لزيد قائم، وأمّا قوله:

خَالِي لأنت ومَنْ جَرير خالُه   يَنَلْ العلاءَ ويُكرِمْ الأخْوَالاَ[١]

فضرورة، أو مؤول.

(أو لازم الصدر كمن لي منجدا) وقوله:

كم عمّةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ   فَدْعَاءَ قد حلبت على عشاري[٢]

وما أحسن زيدا، وغلام أيّهم أكرمت؟.

(في خبرٍ لـ) ضمير (الشأن) أو شبهه، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[٣]، وكلامي زيد قائم و«أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه»[٤].

---

(١) قال العيني: (لم أقف على قائله). المقاصد ١/٥٥٦ مصدر سابق، وورد في فرائد القلائد لمحمد بن شهاب الدين العيني ص٨١، القاهرة ١٩٢٧م، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص٢١٨، تحقيق: د. عبد العا سالم، بيروت ١٩٧١م. واللسان، مادة: «شهرب» ١/٤٩٢ مصدر سابق، والتصريح ١/١٧٤ مصدر سابق. والشاهد منه: «خالي لأنت» حيث قدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الإبتداء، والأصل: «لأنت خالي»، ومن النحاة من حمل هذا البيت على الشذوذ، ومنهم من حمله على الضرورة، ومنهم من أوّله، قال الأشموني: (وقيل: اللام زائدة، وقيل: اللام داخلة على مبتدأ محذوفٍ أي: لهو أنت وقيل: أصله: «لخالي أنت»، أخرت اللام ضرورة). الأشموني مع الصبان ١/٢٢٢ مصدر سابق.

(٢) تقدم أنه للفرزدق، والشاهد منه هنا: أن المبتدأ إذا كان ملازماً صدر الكلام وجب تقديمه على الخبر ومنع العكس، و«كم» هنا مبتدأ، وهذا الإستشهاد بالبيت هنا إنما يتم على رواية نصب «عمة» أو جرها، أما إذا رفعت «عمة» فتكون «كم» مفعولاً مطلقاً من «حلبت» أو طرف زمان متعلقاً بـ«حلبت» أيضاً، وقد استشهد ابن بون بالبيت على رواية «كم عمة» بالرفع أقول: استشهد به قبل قليل على جواز الإبتداء بالنكرة الواقعة بعد «كم». وانظر: حاشية الصبان على الأشموني ١/٢١٨، ٢٢٢ مصدر سابق.

(٣) الآية ١ من سورة الإخلاص.

(٤) رواه مالك في الموطأ في القرآن ٣٢ والحج ٢٤٦.

.... أو مع «فال» وقَعْ ذا نحو: من يأتِي فلي فِيهِ طمعْ)
(وجوزوا: في داره زيدٌ، وقد يجوز: معها عبدُ هند، ذا ورد)
(وجوزوا: زيداً أبوه ضربا أو ضاربٌ، وبعضُهُم ذينِ أبَا)

(أو مع «فا» وقع) **(ذا)** الحكم **(نحو: من يأتي فلي فيه طمع)** والذي يأتيني فله درهم.

(وجوزوا) تقديمَ الخبرِ المُلتبس بضمير المبتدأ إجماعاً، نحو: **(في داره زيد، وقد)** قال الأخفش: **(يجوز)** تقديم الخبر الملتبس بضميرٍ ما أضيف إليه المبتدأ مطلقاً، كفى داره قيامُ زيدٍ، وفي أكفانه دُرج الميت و[١] **(معها عبد هند، ذا ورد)** في كلام العرب.

(وجوزوا) أيضاً تقديم المفسِّر ضميراً أضيف إليه المبتدأ عاملاً فيه الخبر، نحو: عمراً أخوه أكرم و[٢] **(زيد أبوه ضربا أو ضارب وبعضهم)** وهو: جمهور الكوفيين **(ذين)** التركيبين **(أبا)** والكسائيُّ الأولَ[٣]، والحجة عليهم السماع. قال:

خيراً المُبتغيةِ حازَ وإنْ لم يُقضَ فالسعيُ في الرشادِ رشادُ[٤]

---

(١) سقطت الواو من: (ب).
(٢) سقطت الواو أيضاً من: (ب).
(٣) قال ابن مالك في التسهيل: (ويجوز نحو: في داره زيد إجماعاً، وكذا في داره قيام زيد، وفي دارها عبدُ هندٍ عند الأخفش). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٢٢ مصدر سابق. وقال فيه أيضاً: (وتقديم المفسر إن أمكن مُصَحّحٌ خلافاً للكوفيين إلا هشاماً، ووافق الكسائي في جواز نحو: زيداً أجله محرزٌ، لا في نحو: زيد أجله أحرز). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٢٤ مصدر سابق.
(٤) هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي. انظر: هوامش: د. بركات على المساعد، هامش رقم ٢ ج١/ ٢٢٤ مصدر سابق. والشاهد منه: جواز تقديم مفسر ضمير أضيف إليه المبتدأ وكان الخبر عاملاً في هذا المفسِّر، فـ«المبتغى» مبتدأ مضاف إلى ضمير يفسره «خيراً» المتقدم وهو منصوب بـ«حاز» وهي خبر عن «المبتغى» والمعنى: أن قاصد الخير حائزٌ خيراً وإن لم يقض (يقدر) له، فإن مجرد السعي في الرشاد رشادٌ.

ونحو: عندي دِرْهَمٌ، ولي وطرْ ... مُلتزمٌ فيه تقدُّم الخبر
كذا إذا عاد عليه مُضمر ... مِمّا به عنهُ مُبيناً يُخبرُ
كذا إذا يستوجبُ التَّصديرا ... كأينَ من علمته نصيرا؟
وخبرَ المحصور قَدِّمْ أبدا ... كما لنا إلاّ اتِّباعُ أحمَدا

وقال: كعباً أخوه نهى فانقاد منتهياً ... ولو أبى باءَ بالتخليد في سقرا(١)

(ونحو عندي درهم. ولي وطر) وقصدك غلامُه إنسانٌ، مِمَّا(٢) تقدم الخبر فيه مسوغ للإبتداء بالنكرة **(ملتزم فيه تقدم الخبر كذا)** يلزم تقديم الخبر **(إذا عاد عليه)** أو على ملابسه **(مضمرٌ مما)** أي من مبتدأ **(به)** أي الخبر **(عنه)** أي المبتدأ **(مبيناً)** لذلك المضمر نحو: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾(٣) وقوله:

أهابُكِ إجلالا وما بك قدرةٌ ... علي ولكن مِلءُ عينٍ حبيبُها(٤)

(يخبر).

(كذا إذا يستوجب التصديرا) أو أضيف إلى ما يستوجبه **(كأين من علمته نصيرا)** وصبيحةُ أيِّ سفرُك؟.

(وخبر) المبتدأ **(المحصور)** بـ «إلاَّ» أو «إنَّما» **(قدم أبدا كما لنا إلا اتباع أحمدا)**.

وإنما عندك زيد قائم.

---

(١) الشاهد منه: جواز تقديم مفسِّر ضميرٍ أضيف إليه المبتدأ، وهو نفس الشاهد في الذي قبله، فـ«أخوه» مبتدأ مضاف إلى ضمير يفسِّره معمول الخبر المتقدم وهو: «كعبا» والخبر جملة «نهى» والمعنى: أن كعباً هذا ـ وهو كعب بن زهير ـ نهاه أخوهُ ـ وهو بجير ـ فانقاد أي قبل الدخول في الإسلام منتهياً عما كان عليه من عداوته للنبي ﷺ، ولو أنه أبى ذاك كان جزاؤه الخلود في سقر. والبيت لبجير بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه. انظر: العيني ٣/ ٤٨٩ مصدر سابق، والدرر ٢/ ٦٧ مصدر سابق، وورد في الهمع ٢/ ٣٥ مصدر سابق.

(٢) في: (ب) «فممَّا» ولعل زيادة الفاء هنا خطأ إذ لا وجه له.

(٣) جزء من الآية ٢٤ من سورة محمد ﷺ.

(٤) هذا البيت لنصيب الأكبر وهو ابن أبي رباح. انظر: العيني ١/ ٢١٣ مصدر سابق. والشاهد فيه: «ملء عين حبيبها» حيث تقدم الخبر وهو: «ملء» على المبتدأ وهو: «حبيبها»، وإنما تقدم الخبر هنا وجوباً لأن الضمير عائد على ملابس الخبر وهو «عين».

(وقـدَّمـوا كـذاك مـا كـانَ خـبـرْ عن «أنَّ» بالفتحِ وما بعدُ استقر)
(وهـكـذا مـا جـاءَ بـالـتَّـقـدُّم بِـمـا إذا أخَّـرتـهُ لـم يُـعْـلَـمِ)
وحـذف مـا يـعـلـم جـائـز كـمـا تـقـول: زيـد بـعـد مـن عِـنـدَكـمـا؟

(وقدموا كذاك ما كان خبر عن «أنَّ» بالفتح[1] **وما بعد استقر)** كعندي أنك فاضل، إذ لو تأخر لالتبست بالمكسورة خطاً، والتي بمعنى «لعَلَّ» لفظاً وخطاً، ولهذا يجوز تأخيره بعد «أمّا» كقوله:

عـنـد اصـطـبـارٌ وأمّـا أنـنـي جـزَعٌ يـوم الـنـوى فـلـو جـد كـاد يـبْـرِيـنِـي[2]

(وهكذا) يجب تقدم **(ما جاء بـ)** سبب **(التقدم بما)** أي معنىً **(إذا أخرته لم يعلم)**[3] ذلك المعنى، نحو: «للَّه درُّه فارسا»، لأنه لم يفهم منه التعجب إلا بالتقديم، ونحو: «سواء علي أقمت أم قعدت»، إذْ لو لم يقدَّم لأوهمَ الإستفهامَ الحقيقي.

(وحذف ما يعلم) من الجزئين بقرينة **(جائز كما تقول زيد)** بغير ذكر الخبر **(بعد من عندكما؟)**. وقوله:

---

(١) أشار بقوله: (وقدموا كذاك ما كان خبر عن أن بالفتح..) إلى أنّ «أنّ» بفتح الهمزة وتشديد النون قد تقع مع ما دخلت عليه في محل مبتدأ. لأنها تؤول مع صلتها بالمصدر، وإذا وقعت في محل المبتدأ فتقديم الخبر واجب، أعني خبر المبتدأ، وهذا مقيد بما إذا لم تكن «أن» مسبوقة بـ«أما»، فإن سبقت بها جاز الوجهان. وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله في الكافية ـ وهو يعدُّ مواطن تقديم الخبر وجوباً ـ:

كـذا إذا مـا كـان «أنّ» الـمـبـتـدا وخَـيِّـرنَّ بـعْـد «أمّـا» أبـدا

الكافية مع شرحها ١/ ٣٦٩ مصدر سابق. وقال في التسهيل: (أو مُسندا دُون «أمّا» إلى «أنّ» وصلتها). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٢٣ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لم أعثر على قائله، قال الشنقيطي: (استشهد به ـ يعني السيوطي في الهمع ـ على جواز تأخير الخبر بعد «أمّا» إذا كان المبتدأ «أن وصلتهما.. إلى أن قال: ولم أقف على قائله). الدرر ١/ ٧٧ مصدر سابق.

(٣) يريد أن تقديم الخبر إذا كان مفيداً معنى لا يفهم إلا بتقديمه كان واجباً، والمبتدأ في المثال الأول هو: «دره»، والخبر «للّه»، والمبتدأ في المثال الثاني مصدر مقدر من «أقمت أم قعدت» والخبر «سواء» والتقدير: قيامك وقعودك مستويان عندي. ونص العبارة في التسهيل: (أو دالاً بالتقدم على ما لم يفهم بالتأخر). نفس المصدر ونفس الصفحة.

وفي جواب: كيفَ زيدٌ قُل دَنِفْ   فـزيـدٌ استُـغنِـي عـنـهُ إذ عُـرِف

نـحـنُ بـمـا عـنـدنـا وأنـتَ بـمـا   عِـنـدكَ راضٍ والـرَّأْيُ مُـخْـتَـلِـفُ(١)

(وفي جواب: كيف زيد قل) بغير ذكر المبتدأ (دنف فزيد استغنى عنه إذ عرف) بقرينة السؤال. قال:

إذا ذقتُ فـاهـا قـلتُ طعمُ مُدَامَةٍ   مَـعَـتّـقَـةٍ مِـمَّـا تـجـيءُ بـه الـتُّـجُرْ(٢)

وقد يحذفان معاً(٣) نحو: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾(٤).

---

(١) هذا البيت نسب في الخزانة ٢/ ١٩٠ مصدر سابق، لعمر بن قيس الأنصاري. وفي هوامش محي الدين على ابن عقيل ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ مصدر سابق ما نصه: (هذا البيت نسبه ابن هشام اللخمي وابن بري إلى عمرو بن امرىء القيس الأنصاري، ونسبه غيرهما ـ ومنهم العباسي في معاهد التنصيص «ص٩٩ بولاق» ـ إلى قيس بن الحطيم أحد فحول الشعراء في الجاهلية، وهو الصواب، وهو من قصيدة له أولها قوله:

رَدَّ الـخـلـيـط الـجـمـال وانـصـرفـوا   مـاذا عـلـيـهـم لـو أنـهـم وقـفـوا)

قلت: ولعل ما قاله محي الدين ـ رحمه الله ـ هو الصواب، فإن البيت قد ورد في زيادات ديوان قيس المذكور ص٢٣٨، تحقيق: د. ناصر الأسد، مطبعة القاهرة ١٩٦٢م، ونسبه إليه العيني في المقاصد ١/ ٥٥٧ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف الخبر الذي دل عليه دليل، والتقدير: نحن راضون بما عندنا وأنت بما عندك راض، فحذف خبر «نحن» وهو: «راضون» لدلالة خبر «أنت» عليه وهو: «راضٍ»، وهذا التقدير متعين عند حذاق النحاة قال ابن هشام في المغني: (تنبيه: الخلاف إنما هو عند التردد ـ يعني في كون الخبر المقدر لأي المبتدأين ـ وإلا فلا تردد في أن الحذف من الأول في قوله:

نـحـن بـمـا عـنـدنـا وأنـت بـمـا   عندك راض..... إلخ البيت).

المغني ص٦٨٧ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لامرىء القيس. ديوانه ص١١٠ مصدر سابق. والشاهد منه: حذف المبتدأ الذي دل عليه دليل، والأصل: إذا ذقت فاها قلت طعمه طعم مدامة.

(٣) يعني المبتدأ والخبر، وهذا إذا حلا محل المفرد، قال ابن مالك في الكفاية:

وقـد يـحُـلاَّنِ مـحـل مُـفْـرِدِ   فـيُـحـذفـان لـوضـوح الـمـقـصـد

الكافية في شرحها ١/ ٣٥٢ مصدر سابق، والمفرد الذي حلا محله هو: لفظ «كذلك» فالتقرير في الآية: واللاء لم يحضن فعدتهن ثلاثة شهور، فيمكن أن تقول: واللاء لم يحضن فكذلك. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٢٢٥ مصدر سابق.

(٤) جزء من الآية ٤ من سورة الطلاق.

وبعدَ «لولا» غالبا حذفُ الخبر ... حتمٌ وفي نصِّ يمينٍ ذا استقر
وبعدَ واوٍ عيَّنَتْ مفهومَ «مَعْ» ... كمثل: كُلُّ صانع وما صنع

(وبعد «لولا» غالبا) أي في غالب أحوالها، وهو كونُ الإمتناع بها معلقاً على وجود المبتدأ الوجود المطلق لسد جوابها مسدّه، وإن كان على المقيد وهو غير الغالب جاز حذفُه إن دلّ عليه دليل، وإلا فلا، والجمهور على أن الخبر بعدها لا يكون إلا كونا مطلقاً، وإن أُرِيدَ المقيدُ جُعِلَ مبتدأ، وأمّا «لولا قومُك حديثوا عهد بكفر لبنيت الكعبةَ على قواعد إبراهيم»[١] فمروي عندهم بالمعنى، ولحنوا المعري في قوله[٢]:

يُذِيبُ الرُّعبُ منهُ كُلَّ عَضْبٍ ... فلولا الغِمدُ يُمسكه لسالا[٣]

وليس التَّالي «لولا» مرفوعاً بها، ولا بفعل مقدر خلافاً للكوفيين[٤]. **(حذف الخبر حتم وفي نص يمين ذا)** الحكم **(استقر)** لسد جوابها مسده، نحو: لعمرك لأفعلنَّ كذا، وفي غيره يجوز الوجهان نحو: عليّ عهد اللّه لأفعلنَّ كذا.

(وبعد واو عينت مفهوم «مع») لسد العطف مسده **(كمثل: كلٌّ صانع وما صنع)** وكل رجل وضيعتُه أي[٥] مقترنان[٦]، وإن لم تعينه جاز الإثبات، كقوله:

---

(١) رواه البخاري في العلم ٤٨ والحج ٤٢ ومسلم في الحج ٣٩٨ ومالك في الموطأ في الحج ١٠٤.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان التنوخي المعري، كان أحد أفراد الدهر ذكاءً وأدباً، رُمِيَ بالزندقة، توفي سنة ٤٤٩هـ، انظر: إشارة التعيين ص٣٤ ـ ٤٦ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت للمعري كما في الأصل. وانظر: العيني ١/ ٥٤٠ مصدر سابق، والدرر مصدر سابق. ومحل الشاهد منه: (فلولا الغمد يمسكه لسالا) حيث أن امتناع السيلان هنا معلق على وجود الغمد الوجود المقيد بالإمساك، ووقوع هذا النوع من التراكيب لحن عند جمهور النحاة، والمعري يصف في هذا البيت سيفه بأن السيوف إذا رأته ذابت في أغمادها خوفاً منه، فلولا أن أحدها أمسكه غمده لسال.

(٤) انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٢١٢ مصدر سابق.

(٥) لفظ «أي» سقط من: (ب).

(٦) في: (م) «مقرونان».

وقبل حالٍ لا يكُون خبرا عن الذي خبرُه قد أُضمِرا
كضربيّ العبدَ مسيئا، وأتَمْ تَبْيِينيَّ الحقَّ مَنُوطاً بالحِكَمْ

تَمَنَّوْا لِيَ الموت الذي يشعب الفتى وكلُّ امرئٍ والموتُ يلتقيان[(١)]

(و) يجب حذف الخبر **(قبل حال لا يكون خبرا)** على الأصح، وإلا فلا، وشذّ «حكمُك مسمَّطا». **(عن الذي خبره قد أضمرا)** لسدها[(٢)] مسده[(٣)]، وذلك أن يكون المبتدأُ أو معمولُه مصدراً عاملاً في مفسر صاحبها، أو مؤولا بذلك، وذلك:

(كضربي العبد مسيئا وأتم تبييني الحق منوطا بالحكم

و«أخطب ما يكون الأمير قائماً»، والخبر الذي سَدَّتْ مَسدَّه: مصدرٌ مضاف إلى صاحبها، لا «زمن» مضاف إلى فعله وفاقاً للأخفش ولا يُغني فاعلُ المصدر المذكور عن تقدير الخبر إغناءَ المرفوع بالوصف المذكور[(٤)]، ولا الواوُ، ولا الحالُ المشار إليهما، خلافاً لزاعمي ذلك.

---

(١) جزم العيني بنسبة هذا البيت إلى الفرزدق. انظر: العيني ١/٥٤٣ مصدر سابق، وقال الشيخ محي الدين: (وقد نسب كثير من العلماء هذا البيت إلى الفرزدق همام بن غالب، ورووا قبل هذا البيت بيتاً آخر، وهو قوله:

لشتّان ما أَنوي وينوي بنو أبي جميعاً فما هذان مستويانِ

وقد راجعت نسخ ديوان الفرزدق المطبوعة فلم أعثر على شيء من ذلك فيها). عدة السالك ١/٢٢٤ مصدر سابق. والشاهد من البيت: (وكل امرىء والموت يلتقيان) حيث ذكر الخبر بعد الواو التي لم تتعين للمعية، فـ«كلُّ» مبتدأ و«الموت» معطوف عليه، والخبر جملة «يلتقيان».

(٢) يعني الحال.

(٣) يعني الخبر.

(٤) هذه العبارة من قوله: (ولا يغني) إلى قوله: (خلافاً لزاعمي لك)، وردت في التسهيل بلفظها، والمراد بها ـ والله أعلم ـ أن من النحاة من يرى أن نحو: «ضربي زيداً قائماً» لا يحتاج إلى تقدير خبر، زاعماً أن فاعل المصدر ـ وهو الياء في «ضربي» ـ سادٌّ مسدَّ الخبر، كما سد فاعل الوصف مسده في نحو: أقائم الزيدان، وينسب هذا القول لابن درستويه، كما أن منهم من يرى أنه لا تقدير أيضاً بعد الواو التي بمعنى «مع»، ولا بعد الحال التي أشير إليها بقول أن مالك: (كضربي العبد مسيئاً...). انظر: المساعد ١/٢١٣ مصدر سابق.

(والحال ذا ارفعنَّ بعد «أفعلا» أضفتَهُ لما بـ«كان» وُصِلا)
(ويرفعُونَها في الاضطرارِ بعد صريحٍ لا في الاختيار)
(لا تمنعنَّ كونَها فِعْلاً . . . .

(والحالَ ذا ارفعن) جوازاً (بعد أفعلا أضفته لما بـ «كان») أو يكون (وصلا)[١] فتقول: «أخطب ما يكون الأمير قائمٌ»، بالرفع[٢].

(ويرفعونها في الاضطرار) على أنها خبر مبتدأ محذوف، والجملةُ حاليةٌ سادةٌ حسده (بعد) حسده (صريح لا في الاختيار)[٣] فلا يقال: ضربي زيداً قائمٌ.

(لا تمنعن كونها) أي الحال (فعلا) خلافاً للفراء، ويرده قوله:

ورَأْيُ عينَيَّ الفتى أباكا يُعطي الجزيلَ فعليكَ ذَاكا[٤]

وقوله: عهدي بها في الحيض قد سُرْبِلَتْ بيضاءَ مثلَ المهرةِ الضّامرِ[٥]

(١) يعني أن الحال التي تقدم ذكرها يجوز لك أن ترفعها على أنها خبر كانت بعد أفعل التفضيل المضافة إلى «ما» الموصولية التي وصلت بجملة صدرت بـ«كان» أو «يكون» فتقول: «أخطب ما كان الأمير قائمٌ». فـ«أخطب»، أفعل تفضيل وقد أضيفت إلى لفظ «ما»، والجملة بعد «ما» صلةٌ لها. ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ورفعها خبراً بعد «أفعل» مضافاً إلى «ما» موصولة بعد بـ«كان»، أو «يكون» جائز). التسهيل مع المساعد ١/ ٢١١ مصدر سابق.

(٢) قوله: (فتقول. . . إلخ) سقطت من (م).

(٣) نصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (وفعل ذاك بعد مصدر صريح دون ضرورة ممنوع). التسهيل مع المساعد ١/ ٢١٢ مصدر سابق.
أقول: فإن قلت ما وجه ذكر المصدر الصريح هنا؟ فالجواب ـ والله أعلم ـ أن الأمثلة التي تقدم فيها الجواز ـ في غير الضرورة ـ كان المصدر فيها مؤولاً ولم يكن صريحاً، لأن «ما» مع صلتها موصول حرفي، والموصول الحرفي وصلته مؤولان بالمصدر كما تقدم في بابه.

(٤) قائله: رؤبة، وهو في ملحقات ديوانه ص١٨١ مصدر سابق، وانظر: الدرر ١/ ٧٧ مصدر سابق، والشاهد منه هنا: مجيء الحال السادة مسد الخبر فعلاً، والحال هنا جملة: «يعطى» والمبتدأ: «رأي»، والتقدير: رأي عيني الفتى أباك معطيا الجزيل.

(٥) لم أعثر على قائله، والشاهد منه كالشاهد في الذي قبله، وهو: مجيء الحال السادة مسد الخبر فعلاً، فالمبتدأ: «عهدي» والحال: جملة «قد سربلت» والتقدير: عهدي بها في الحي مسربلةً.

. . . . .ولا مُبتدأً أُخبِرَ عنه مُسْجَلاَ)
(ويُتْبَعُ المصدرُ والَّذْ قَسَمُ خبرُهُ فحذفُهُ مُلْتَزَمُ)
(أو مصدرٌ أُبْدِلَ مِنْ فِعْلٍ. . . . .

(ولا مبتدأ) خلافاً لسيبويه في منعه إياها **(أخبر عنه مسجلا)** بالواو أم لا، وفاقاً للكسائي مطلقاً، وفي الحديث: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[١].

وقوله: خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضىً وشرُّ بُعدِيَ عنه وهْو غضبانُ[٢]

وتقول: ضربي زيداً هو قائمٌ، خلافاً للفراء.

(ويتبع المصدر) المذكور وفاقاً له أيضاً، كضربي زيداً الشديدُ قائماً، وشربي السويقَ كلُّه مَلْتُوتاً. **(و)** المبتدأ **(ألذ قسم)** صريح **(خبره فحذفه ملتزم)** كفى ذمتي لأفعلنْ كذا. وقوله:

تُسَاوِرُ سَوَّاراً إلى المجد والعلا وفي ذِمَّتِي لئن فعلتَ ليفعلاَ[٣]

(أو مصدر أبدل من فعل) كسمعٌ وطاعةٌ، وقول معروفٌ، وقوله:

فقالت حَنَانٌ ما أتى بك ها هُنَا أذو نسبٍ أم أنتَ بالحيِّ عارفُ[٤]

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة ٢١٥ والإمام أحمد في المسند ٢/ ٤٢١.

(٢) قال العيني: (لم أقف على اسم قائله). العيني ١/ ٥٧٩ مصدر سابق، وقال الشنقيطي في الدرر: (استشهد به على وقوع الحال السادة مسد الخبر جملةً إسميةً فـ«شر» مبتدأ وجملة: «وهو غضبان» حال سدت مسدَّ الخبر، ولم يعرف قائله). الدرر ١/ ٧٧ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لليلى الأخيلية من قصيدة لها تهجو بها النابغة الجعدي، ومطلعها:

أنابغُ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صنيناً بين ضدين مجهلا

وهي في ديوانها ص١٠١ جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية، بغداد ١٩٦٧م. وانظر: العيني ١/ ٥٦٩ مصدر سابق، والشاهد منه: أن المبتدأ يجب حذفه إذا أخبر عنه بقسم صريح، والتقدير: في ذمتي ميثاق لئن فعلت كذا ليفعلن كذا. المساعد ١/ ١٠٥ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت لمنذر بن درهم الكلبي، وقبله:

وأحدثُ عهدي من أميمة نظرةً إلى جانب العلياء إذ أنا واقف

فقالت حنانٌ ما أتى بك هاهنا أذو نسب. . . . . . إلخ البيت

وبعده: فقلت أنا ذو حاجة ومسلمٌ فَضَمَّ علينا المأزق المتضايفُ

=

.................وإنْ بما عطفتَهُ على ابتدَا قُرِنْ)
(فعلٌ لِكُلٍّ منهما فالخبرُ ذا الفعلُ عنهُما وذا لا يحظرُ)

وقوله: صبر جميل فكلانا مبتلى[(١)].

(وإن بما) اسم **(عطفته)** بالواو خاصة **(على ابتدا قرن فعلٌ)** أو وصف يصلح[(٢)] **(لكل منهما)** بأن كان مسنداً إلى ضمير أحدهما واقعا على الآخر، أو على ملابسه **(فالخبر ذا الفعلُ عنهما)** معاً عند الكوفيين، كعبد اللّه والريح يباريها، وقوله:

واعلم بأنك والمنيَّةُ شاربٌ بعقارها[(٣)].

والمحذوف عند البصريين «يجريان يباريها».

(وذا لا يحظر) خلافاً لمن منعه، وقد يغني مضافٌ إليه المبتدأُ عن معطوف فيطابقها الخبر، كقول بعض العرب: راكب الناقة طليحان.

(وأخبروا باثنين) على الأصح **(أو بأكثرا)** من اثنين، بعطف أو بغيره، لأنّ

= والشاهد منه هنا: وجوب حذف المبتدأ الذي أخبر عنه بمصدر جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل، أمرنا صبر جميل. انظر: الأشموني ١/ ٢٣٢ مصدر سابق.

(١) لم أعثر على قائله وهو في الأشموني غير معزو وصدره:

شكا إلي جملي طول السرى صبر جميل......... إلخ البيت

والشاهد منه: جذف المبتدأ الذي أخبر عنه بمكصدر جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل، أمرنا صبر جميل. انظر: الأشموني ١/ ٢٣٢ مصدر سابق.

(٢) في: (ب) يصح.

(٣) أورده السيوطي في همع الهوامع ١/ ١٠٧ مصدر سابق، ولم يعزه الشنقيطي في الدرر ١/ ٧٨ مصدر سابق، إلى قائل، والعُقار ـ بالضم ـ: الخمر لمعاقرتها أي مُلازمتها للدّنِّ (الوعاء). انظر: تاج العروس ٣/ ٤١٧، ط: دار مكتبة الحياة (بدون). والشاهد منه هنا قوله: «بأنك والمنية شاربٌ بعقارها»، حيث أخبر عن مبتدأين أحدهما معطوف على الآخر بخبر واحد مسند إلى ضمير أحدهما واقع على ملابس الآخر، والمبتدأ الأول: الكاف من: «إنك»، والمبتدأ الثاني: «المنيةُ» والخبر: «شارب»، وهو مسند إلى ضمير يعود على المبتدأ الأول (إسم إن) واقع في نفس الوقت على ملابس المبتدأ الثاني، فالضمير في «عقارها» عائد على «المنية» فصار «العقار» ملابساً لها. هذا واعلم أن بعض النحاة نازع في الاستشهاد بالبيت على ما ذكر، محتجاً باحتمال كون الواو بمعنى: «مع». انظر: الدرر ١/ ٧٨ مصدر سابق.

(أضف وجوبا غيرَ ما تقدما إلى ضميرِ ما تلا أو احكما)
(مُعَاكِساً بأن تجِي الروابطُ أوْلها بذا الأخيرِ نائطُ)

فصل:

(وقرنوا بـ«فا» جوازاً خبرا عمَّا كـ«ما» شرطِ و«مَنْ» شرطِ. . . .

أن يخبر عن الأول بتاليه مع ما بعده.

(أضف وجوباً غير ما تقدما إلى ضمير ما تلا)[١] كزيدٌ عَمّه خالُه أبوه أخوه قائم. **(أو حكماً معاكساً)** الترتيبَ **(بأن تجِي الروابط)** للمبتدآت **(أولها بذا الأخير نائط)**[٢] كبَنُوكَ الزيدان هندُ الدرهمُ أعطيته إياها عندهما في دارهم.

وأجاز بعضهم أن يتقدم بعض مُعَرّي ويتأخر الآخر غير مُعَرّيَ كزيدٌ عمرٌو هندُ أبوها أخوه منطلق من أجله عنده، والعكس، كزيدٌ غلامُه أبوه عمرٌو والعمران منطلقان من أجله عنده.

فصل: (وقرنوا بـ «فا» جوازاً خبراً عما) مبتدأ **(كـ «ما» شرطِ و«مَنْ» شرط)** أي واقع موقع أحدهما في العموم، والإبهام، وترتيب ما بعده عليه، وإذا تقدم

= هذا الخبر يخبر به عن آخر مبتدأ ثم إن الجملة المركبة من هذا المبتدأ والخبر يخبر بها عن المبتدأ الذي قبل المبتدأ الأخير، ثم يخبر بهذا وما بعده من جملة مخبرة عنه عن المبتدأ الذي قبله وهلم جرا. . ونصُّ عبارة ابن مالك في التسهيل: (وإن توالت مبتدأت أخبر عن آخرها مجعولاً هو وخبره خبر متلوه، والمتلو مع ما بعده خبر متلوه إلى أن يخبر عن الأول بتاليه مع ما بعده). التسهيل مع المساعد ٢٤٣/١ مصدر سابق.

(١) يريد أن هذه المبتدأت المتتالية الآنفة الذكر يجب أن يضاف كلُّ واحد منها ـ باستثناء الأول ـ إلى ضمير ما قبله فقد أضيف العم ـ في هذا المثال الذي مثل به ابن بون ـ إلى ضمير زيد، كما أضيف الخال ـ وهو المبتدأ الثلث ـ إلى ضمير العم الذي هو المبتدأ الثاني، وكما أضيف الأب إلى ضمير الخال، وأضيف الأخ إلى ضمير الأب، فصار المعنى: أن أخا أبي خال عم زيدٍ قائم. ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ويضاف غير الأول إلى ضمير متلوه). نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) قال في التسهيل: (أو يجاء بعد خبر الأخير بروابط المبتدأت أول الآخر وتالٍ لمتلوٍّ). نفس المصدر ونفس الصفحة.

(................. ....يُـــرَى)

(كـمـا بـظـرفٍ وبـفـعـل يـصـلُـح   لـلـشَّـرط مـوصـولٌ وذاك رجَّـحـوا)

(في خـبـر عـن «أل» بـمـا يـسـتـقـبـل   مـوصـولـةً، ....)

الخبرُ امتنعت الفاء، نحو: له عليّ درهمٌ الذي يأتيني، (يرى).

(كما بظرف) أو شبهه، كقوله:

ما لَدى الحازمِ اللبيب مُعاراً   فمصونٌ وما لَه قد يضيعُ[(١)]

ومن له حزم فسعيد، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[(٢)].

(وبفعل يصلح للشرط موصول) نحو: الذي يأتيني فله درهم، أو الموصوف بذلك، أو المضاف إليه نحو: غلام الذي يأتيني فله درهمٌ، ونحو: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾[(٣)]. وقوله:

يَسُرُّكَ مظلوماً ويُرضيك ظالما   وكلُّ الذي حملتَه فهو حَامِلُهْ[(٤)]

بخلاف الموصول: بجملة اسمية كالذي أبوه مُحسنٌ مُكْرَمٌ، خلافاً لابن السراج. **(وذاك)** أي اقتران الخبر بالفاء **(رجحوا)**.

(في خبر عن «أل») على الأصح **(بما يستقبل موصولة)** نحو: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى

---

(١) قال الشنقيطي: (لم أقف على قائله). الدرر ١/٧٩ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: جواز اقتران الخبر بالفاء إذا كان المبتدأ مقروناً بظرفٍ، والمبتدأ هنا: «ما»، وهي موصول اسمي وقد أضيفت إلى ظرف، وهو: «لدى».

(٢) جزء من الآية ٥٣ من سورة النحل.

(٣) جزء من الآية ٨ من سورة الجمعة.

(٤) هذا البيت لزينب بنت الطثرية ترثي بها أخاها يزيد. نفس المصدر ونفس الصفحة. ورواية ابن عقيل في المساعد.

....   وكل الذي حملته فهو حاملُ

انظر: المساعد ١/٢٤٥ مصدر سابق. والشاهد منه: اقتران الخبر بالفاء إذا كان المبتدأ مضافاً إلى الموصول فـ«كل» مضاف إلى «الذي» والخبر: «فهو حامله».

(.......... .... وباتِّفاق يُقبلُ)

(مع ما بظرف أو بفعلٍ قد وُصفْ مُعمَّماً وبعد «كُلِّ» قد أُلفْ)

(وبعد «ما» بِذي مُضِي وُصِلاَ والفاءَ بعضٌ مُطلقاً قد قبلا)

﴿فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾[١] ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾[٢]

(وباتفاق يقبل مع ما) نكرة **(بظرف أو بفعل قد وصف مُعَمّماً)** نحو: امرؤ يتقي الله فسعيد ورجل عندك أو في الدار فله درهم.

(وبعد «كل» قد ألف) مطلقاً بلا قيد، ككلُّ نعمةٍ فمن اللَّه، وقال:

كـلُّ أمـرٍ مـبـاعـدٍ أو مـدانِ فَـمَـنُـوطٌ بـحـكـمـةِ الـمُـتَـعَـالِـي[٣]

و: كل نفس تسعى لنجاتها فلن تخيب، وقال:

يَسُرّك مظلوماً ويُرضيك ظالماً وكُلُّ الذي حمّلتَه فهْو حاملُهُ[٤]

و: كل رجل عنده حزم فسعيد، وكل عبد لكريم فما يضيع. وقال:

ترجو فواضِلَ رَبٍّ سَيبُه حَسَنٌ وكُلُّ شيءٍ لديه فهْو مبذول[٥]

(و) ثبت الخبر مقروناً بالفاء **(بعد «ما» بذي مضيّ)** في اللفظ والمعنى، نحو: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾[٦].

(وصلا والفاءَ بعضٌ) وهو: الأخفش **(مطلقاً قد قبلا)** محتجاً بقوله:

---

(١) جزء من الآية ٢ من سورة النور.

(٢) جزء من الآية ٣٨ من سورة المائدة.

(٣) استشهد به ابن بون على جواز اقتران الخبر بالفاء إذا كان المبتدأ «كُلاًّ» مضافة إلى غير ما تقدم الاستشهاد به، والبيت لم أقف له على قائل، وأورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٧٩ مصدر سابق وقال: (ولم أعثر على قائله).

(٤) تقدم قبل قليل أنه لزينب بنت الطثرية ترثي به أخاها. والشاهد منه هنا: اقتران الخبر بالفاء إذا كان المبتدأ لفظ «كل» مضاف إلى غير ما تقدم الاستشهاد به.

(٥) هذا البيت لم أعثر على قائله، وقد أورده السيوطي في الهمع ١/ ١٠٩ مصدر سابق، وصرح الشنقيطي بعدم العثور على قائله. انظر: الدرر ١/ ٩٧ مصدر سابق، والشاهد منه: أن الخبر يجوز أن يقرن بالفاء إذا كان المبتدأ لفظ «كل» مضافاً إلى غير ما تقدم الاستشهاد به، وهذا في قوله: «وكل شيء لديه فهو مبذول».

(٦) جزء من الآية ١٦٦ من سورة آل عمران.

(وامْنَعْهُ بعد مُبتداً قد اقترن بما سوى «إنَّ» و«لكنَّ» و«أنْ»)

ويحدث ناس والصغير فيكبر[١]

ووافقه الفراء وجماعة فيما إذا كان الخبرُ طلباً، قال:

يا رَبَّ موسى أظْلَمِي وأظْلُمُه فاصْبُبْ عليه مِلِكاً لا يرحمُه[٢]

وقائلة خَوْلاَنُ فانكح فَتَاتَهم وأُكْرُومَةُ الحيين خِلْوٌ كما هيا[٣]

(وامنعه بعد مبتدأ قد اقترن بما سوى «إنّ» و«لكنّ» و«أنّ»)[٤] من النواسخ، ويجوز معها على الأصح نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[٥] ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[٦]. وقوله:

فوالله ما فارقتكم قَالِيا لكم ولكنما يُقْضَى فسوف يكونُ[٧]

---

(١) لم أعثر له على قائل ولا تتمة، وفيه شاهد للأخفش على جواز زيادة الفاء مطلقاً، وذلك في قوله: «والصغير فيكبر» والأصل: والصغير يكبر.

(٢) أورده السيوطي في الهمع ١/ ١١٠ مصدر سابق، وقال الشنقيطي في الدرر: (ولم أعثر على قائله). الدرر ١/ ٨٠ مصدر سابق، والشاهد فيه: جواز زيادة الفاء في الخبر الدال على الطلب، فقوله: «فاصبب عليه» خبر عن قوله: «موسى».

(٣) لم أعثر على قائله، وقال الشنقيطي عنه: (والبيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها). الدرر ١/ ٧٩ مصدر سابق، وكذا قال البغدادي. انظر: الخزانة ٢١٨ ـ ٢١٩ مصدر سابق. والشاهد منه: «خولان فانكح فتاتهم»، وبه استدل الأخفش والفراء ومن وافقهما على جواز زيادة الفاء في الخبر إذا كان دالاً على الطلب، و«خلو» معناها: خالية عن الزواج، نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) يعني أن دخول هذه الفاء على الخبر الذي أخبر به عن مبتدأ مقرون بواحدة من الأدوات النواسخ ممنوع، إلا في ثلاث منها هي: «إنّ» بالكسر. و«أنَّ» بالفتح، و«لكنَّ». ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (وتزيلها ـ يعني الفاء ـ نواسخُ الإبتداء إلا «إنّ» و«أنَّ» و«لكنَّ» على الأصح). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٤٧ مصدر سابق.

(٥) جزء من الآية ١٣ من سورة الأحقاف.

(٦) جزء من الآية ٤١ من سورة الأنفال.

(٧) هذا البيت أورده أبو علي القالي في أماليه ثالث ثلاثة أبيات ولم يعزها إلى أحد، انظر: الأمالي ١/ ٩٩ مصدر سابق. والأبيات نسبها الشنقيطي إلى الأفوه الأودي. انظر: الدرر ١/ ٨٠ مصدر سابق. والشاهد منه: جواز اقتران الخبر بالفاء بعد «لكن» والخبر جملة: فسوف يكون.

«كانَ» وأخواتها

ترفعُ «كانَ» المبتدا اسماً والخبَرْ   تنصِبُه كَكانَ سيِّداً عُمرْ

«كان وأخواتها: (ترفع «كان» المبتدأ) على المختار[(١)] تشبيهاً له بالفاعل، إذا دخلت عليه، بأن لا يلزمَ التصديرَ، ولا الحذفَ، ولا عدمَ التّصرُّفِ، ولا الإبتدائية بنفسه، أو بغيره[(٢)]، ولم يخبر عنه بجملة طلبية[(٣)]، أو إنشائيّةٍ، وندر قوله:

وكُوني بالمكارمِ ذكّريني   ودُلِّي دَلَّ ماجِدةٍ صَناعِي[(٤)]

(اسما) لها حقيقة وفاعلا لها مجازا، **(والخبر تنصبه)** اتفاقاً تشبيهاً له بالمفعول به على الأصح[(٥)]، ويُسمَّى: خبراً لها حقيقة، ومفعولاً له مجازاً **(ككان سيِّداً عمر)**

---

(١) هذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها تنصب الخبر ولا تعمل في الإسم شيئاً، بل هو باقٍ على رفعه. انظر: المساعد ٢٤٨/١ مصدر سابق. وذهب الفراء من الكوفيين إلى ما ذهب إليه البصريون. انظر: الصبان ٢٣٧/١ مصدر سابق.

(٢) هذه القيود ذكرها ابن مالك بلفظ قريب من لفظ ابن بون هنا. انظر: التسهيل مع المساعد ٢٠٠/١ مصدر سابق، وذكرها الشيخ خالد في التصريح بنفس لفظ ابن بون، ثم قال بعدها: (فالأول كاسم الشرط، والثاني كالخبر عنه بنعتٍ مقطوعٍ، والثالث نحو: طوبى للمؤمن، والرابع نحو: أقلُّ رجل يقول ذلك إلا زيداً، والخامس: مصحوب «إذا» الفجائية). انظر: التصريح ١٨٣/١ ـ ١٨٤ مصدر سابق.

(٣) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) صرح الشنقيطي بعدم العثور على قائله. انظر: الدرر ٨٣/١ مصدر سابق، وأورده السيوطي في شرح شواهد المغني ص: ٣٠٩ ولم يعزه، والواقع أنه لرجل من بني نهشل. انظر: نوادر أبي زيد ص٣٠، وص٥٨ مصدر سابق، وأورد قبله بيتاً آخر هو:

ألا يا أمَّ فارع لا تلُومِي   على شيءٍ رفعتُ به سماعي

وكوني بالمكارم.......   ....إلخ البيت

والشاهد منه قوله: «ذكّريني» حيث أخبر عن المبتدأ الذي دخلت عليه «كان» بجملة: «ذكريني» وهي جملة طلبية، والإخبار عنه بالجملة الطلبية نادر.

(٥) هذا مذهب البصريين محتجين بوروده معرفة، وجامدا، وضميراً، ومقابله قول الكوفيين ـ إلا الفراء ـ إنه منصوب على الحال والفراء نصبه على التشبيه به. انظر: التصريح ١٨٤/١ مصدر سابق.

كـ«كانَ» «ظلَّ» «باتَ» «أضحىَ» «أصبحَا» «أمسَى» و«صارَ» «ليس» «زَالَ» «بَرِحا»
«فتىء» و«انفكَّ» وهذِي الأربعة لِشِبهِ نَفْيٍ..........

(كـ «كان» «ظل») ومعناها: اتّصافُ المخبَر عنه بالخبر نهاراً. (بات) ومعناها: اتّصافه به ليلاً. (أضحى) ومعناها: اتّصافه به في الضحى. (أصبحا) ومعناها: اتّصافه به في الصباح. (أمسى) ومعناها: اتّصافه به في المساء. (وصار) ومعناها: التَّغيُّرُ من صفة إلى صفة، نحو: صار زيد عالماً أو من ذات إلى أخرى نحو: صار الطين حجراً. (ليس) وهي لنفي الحالِ عند الإطلاق، وعند التقييد بزمن بحسبه[(١)]. (زال) ماضي: «يزال» احترازا من ماضي: «يزيل» و«يزول»[(٢)].

(برحا فتىء وانفك وهذي الأربعة) لملازمة المخبَرِ عنه الخبرَ على ما يقتضيه الحال. ولا تعمل إلا بشرطي كونها (لشبه نفي) والمراد به: النهي والدعاء قال:

صاح شَمِّرْ ولاَ تَزَلْ ذاكرَ المو تِ فنسيانُه ضلالٌ مُبينُ[(٣)]

(١) يعني أنك إذا قلت «ليس زيد قائماً» كان هذا دالاً على نفي القيام عن زيد في الحال، وليس فيه دليل على نفي القيام عنه في الماضي أو المستقبل، وإذا قلت: «ليس زيد قائماً الآن»، أو ليس زيد قائماً غداً، أو أمس، كان النفي بحسب التقييد. انظر: الأشموني مع الصبان ١/٢٣٨ مصدر سابق.

(٢) أما إذا «زال» ماضي «يزيل» فهي على قسمين: الأولى: زال زيدٌ عمراً عن مكانه: أزاحه عنه، فالمصدر منها: «زيلٌ»، الثانية: زال الشيء عن الشيء يزيله: ما زاله عنه، وأما «زال» ماضي «يزول» فالمصدر منها: «الزوال» بمعنى الذهاب والإستحالة، وقد يأتي مصدرها على «زؤولٍ» و«زويلٍ» و«زولٍ» و«زولانٍ»، هذا واعلم أن صاحب القاموس نسب إلى أبي علي أن التي بمعنى «ذهب» و«استحال» قد يأتي مضارعها على «يزال» قليلاً، كما ذكر هو في الناقصة أن المضارع منها كما يأتي على «يزال» فقد يأتي على «يزيل»، وإذا علمت هذا علمت أن قول ابن بون: «ماضي يزال احترازاً من ماضي يزيل» و«يزول» ليس دقيقاً في بيان المراد منه وإن كان قد تبع فيه ابن مالك وابن عقيل في التسهيل والمساعد. انظر: القاموس مادة: زوّل، ص١٣٠٦، ومادة: زيّل، ص١٣٠٧ مصدر سابق، والمساعد ١/٢٤٩ مصدر سابق.

(٣) لم أقف له على قائل، وصرح العيني بعدم العثور على قائله. انظر: العيني ٢/١٤ =

....أو لـنَـفْـيٍ مُـتـبَـعَـهْ

وقال: ألا لا اسْلمِي يا دارَ ميٍّ على البِلاَ   ولا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ القطرُ(١)

(أو لنفي متبعه) بحرف متصلٍ ملفوظٍ به(٢) أو مقدرٍ، نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾(٣) وقوله:

فقلتُ يمينُ إليه أبرحُ قاعداً   ولو قطَّعُوا رَأْسِي لديكِ وأوصالِ(٤)

أو منفصل عنه بفعل قلبيٍّ، أو قسم، أو اسم، أو فعلٍ موضوع للنفي، أو عارضٍ فيه بنقلٍ أو استلزام. قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(٥) ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾(٦). وقال:

ما خلتُني زلتُ بعدكمُ ضَمِناً   أشكو إليكم حُمُوّة الألمِ(٧)

= مصدر سابق، وكذلك الشنقيطي في الدرر ١/ ٨١ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١١ مصدر سابق، والتصريح ١/ ١٨٥ مصدر سابق، والشاهد منه: «لا تزال ذاكر الموت» حيث جاءت «زال» في سياق شبه النفي وهو هنا: النهي.

(١) هذا البيت لغيلان، وهو في ديوانه ص٢٠٦ مصدر سابق، وانظر: السيوطي ص٢١٠ مصدر سابق، ومجاز القرآن ٢/ ٩٤ مصدر سابق، والشاهد منه: «ولا زال منهلا» حيث وردت «زال» في سياق شبه النفي وهو هنا: الدعاء.

(٢) لفظ: «أو» ساقط من: (ب).

(٣) جزء من الآية ٨٥ من سورة يوسف.

(٤) هذا البيت لامرىء القيس من قصيدة له مطلعها:

ألا عِمْ صباحاً أيُها الطَّللُ البالي   وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخال

انظر: ديوانه ص٣٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «أبرح قاعداً» حيث ورد «برح» في سياقَ نفي مقدَر، فالأصل: على يمين الله لا أبرح قاعداً.

(٥) جزء من الآية ١١٨ من سورة هود.

(٦) جزء من الآية ٩١ من سورة طه.

(٧) لم أقف له على قائل، وقد أورده العيني ولم يعزه. انظر: العيني ٢/ ٣٨٦ مصدر سابق وورد في اللسان، مادة: ضمن ١٧/ ١٢٩ مصدر سابق، والضُّمنُ كَكَتِفٍ: العاشق والزَّمِنُ والمبتلى في جسده. القاموس، مادة: ضمن، ص١٥٦٤ مصدر سابق، وحموة الألم: حرارته أي لوعته. في القاموس: (وحمو الشمس حرُّها). القاموس، مادة: حمو ص١٦٤٧ مصدر سابق، والشاهد في البيت «ما خلتني زلت» حيث فصل بين «زال وأداة النفي الداخلة عليها بفعل قلبي، وهو: «خلتني»، وهذا النوع من الفصل جائز.

. . . .

وأَبَيْتُ[١] أزالُ أستغفر اللّه، وشذ[٢] قوله:

تنفكُّ تَسْمَعُ ما حَيِيتَ ... بِهالِكٍ حتّى تكُونَهْ[٣]

وأبْرَحُ ما أدام اللّهُ قومي ... بحمد اللّه مُنْتَطِقاً مُجِيدَا[٤]

فلا وَأبي دهماءَ زالت عزيزةً ... إلَيَّ وإنْ قد قلَّ منها نصيبيا[٥]

---

(١) قوله: «أبيت إلخ» جاء به مثالاً لما كان فيه الفعل دالاً على النفي استلزاماً لأن من أبى الشيء فقد نفاه: انظر: التصريح ١/ ١٨٥ مصدر سابق.

(٢) في (ب): «وشدّ» بالدّال المهملة وهو خطأ.

(٣) هذا البيت لخليفة بن نزار. انظر: العيني ٢/ ٧٥ مصدر سابق. والخزانة ٤/ ٤٧ مصدر سابق، وشرح المفصل ٧/ ١٠٩ مصدر سابق. والدرر ١/ ٨١ مصدر سابق. والشاهد منه: حذف أداة النفي قبل «تنفكُّ» وحذفها ـ والحالة هذه ـ شاذ. قال الأشموني: (ولا يحذف النافي معها ـ يعني الأفعال ـ قياساً إلا في القسم). وقال الصبان معلقاً عليه: (أي بشرط كون الفعل مضارعاً والنافي «لا»). انظر: حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٣٩ مصدر سابق. فتحصل أن شروط كون حذف النافي قياساً ثلاثة: الأول: كون الفعل مضارعاً، الثاني: كون النافي «لا»، الثالث: أن يكون ذلك في جواب قسم. وانظر: التصريح ١/ ١٨٥ مصدر سابق.

(٤) صرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. انظر: الدرر ١/ ٨١ مصدر سابق، والواقع أنه لخداش بن زهير، انظر: العيني ٢/ ٦٤ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١١ مصدر سابق والمقرب ١/ ٩٤ مصدر سابق. والشاهد منه: «وأبرح ما أدام الله قومي» حيث حذف حرف النفي قبل «أبرح». وتقدم لك أن حذفه شاذ. ومعنى: «منتطقاً مجيداً» أي صاحب نطاقٍ وجواد. انظر: الصبان على الأشموني ١/ ٢٣٩ مصدر سابق.

(٥) أورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٨١ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١١ مصدر سابق، برواية قريبة من هذه، وورد برواية أخرى من قافية الحاء، رواه عليها الشنقيطي أيضاً في الدرر ٢/ ٢١٠ مصدر سابق، والسيوطي في الهمع ٢/ ١٥٦ مصدر سابق، وفي شرح شواهد المغني ص٢٧٨ مصدر سابق، وهي رواية الخزانة ٤/ ٤٦ مصدر سابق، ومعاني القرآن ٢/ ٥٤ ـ ١٥٤ مصدر سابق، والمقرب ١/ ٩٤ مصدر سابق، وذلك على اختلاف بسيط في بعض الألفاظ، والرواية هي:

لعمر أبي دهماء زالت حبيبة ... على أهلها ما فتَّل الزند قادحُ

ولم يعز في واحد من هذه المراجع، ويبدو أنّ د. عزة حسن في تحقيقه لديوان =

ومِثْلُ «كانَ» «دامَ» مسبوقاً بـ«ما» كأعطِ ما دُمتَ مُصيباً درهماً
(كـ«صارَ» آضَ) ....

وقال: غيرُ مُنفكٍّ أسيرَ هوى كُلُّ وانٍ ليس يُعتبرُ[1]
وقوله: ليس ينفكُّ ذا غنى واعتزازٍ كُلُّ ذي عفّةٍ بِقِلٍّ قنُوعِ[2]
وقوله: قلّما يبرحُ اللبيبُ إلى ما يورثُ المجدَ داعياً أو مُجيباً[3]

(ومثل «كان») في ذلك أيضاً **(دام)** حال كونه مسبوقاً بـ «ما» المصدريةِ الظرفيةِ **(كأعط ما دامت مصيبا درهما)** قال تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[4] **(كـ «صار» «آض»)** معنىً وعملاً، قال:

= تميم بن مقبل العجلاني أورده في ملحقاته قائلاً: (إن ذكر «دهماء» فيه مما يبعث على الظن أنه لابن مقبل). انظر: ديوان تميم بن مقبل، ص٣٥٨، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٢م، ولا يخفى أن هذا مجرد افتراض، وعلى كل فالشاهد فيه: «فصل» زال «عن أداة النفي بالقسم في قوله: «فلا وأبي دهماء زالت». فالمعنى: فلا زالت حبيبة إليّ وأبي دهماء، أي أقسم بأبي دهماء.

(١) لم أقف على قائله، وممن أورده ولم يعزه إلى قائل: الشنقيطي في الدرر ١/ ٨١ مصدر سابق. والشاهد منه «غير منفك أسير هوى»، حيث جاءت أداة النفي اسما وهي: «غير» و«منفك»: اسم فاعل من «أنفك»، فهو عامل عمل فعله، و«انفك» من صواحبات «زال»، وخبر «منفك»: «أسير هوى»، واسمها: «كلُّ وانٍ». انظر: التصريح ١/ ١٨٥ مصدر سابق.

(٢) لم أقف على قائله، وصرح العيني بعدم العثور على قائله. انظر: العيني ٢/ ٧٣ مصدر سابق. ومثله الشنقيطي. انظر: الدرر ١/ ٨٠ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١١ مصدر سابق، والتصريح ١/ ١٨٥ مصدر سابق. والشاهد منه: وقوع «ينفك» بعد فعل مصوغ للنفي وهو: «ليس».

(٣) لم أعثر على قائله، وصرح العيني بعدم عثوره على قائله، وكذلك السيوطي، انظر: العيني ٢/ ٨ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٤٤ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ١٨٥ والشاهد منه: وقوع «بَرِحَ» وهي من أخوات «زال» ـ بعد «قلما» وهي فعل استعمل في النفي استعمالاً عائضاً مقنولاً عن العرب، وإنما قيل إن استعماله في النفي عارض لأن «قلَّ» في الأصل ضد «كثر» فمجيئه دالاً على النفي عارضٌ. نفس المصدر ونفس الفحة.

(٤) جزء من الآية ٣١ من سورة مريم.

رَبَّـيـتـه حـتَّـى إذا تَـمَـعْـدَدَا   وآضَ نَـهْـداً كـالـحـصـانِ أجـرَدَا

كـان جـزائي بـالـعـصـا أن أُجْـلَـدَا[١]

وقوله: وبالمَحْضِ حتَّى آضَ نِهْداً عَنَطْنَطاً   إذا قامَ ساوى غاربَ الفحلِ غاربُهْ[٢]

(«حار»).

وما الـمرءُ إلاَّ كـالـشـهاب وضوئِه   يـحُـورُ رمـاداً بـعـد إذْ هُـوَ سـاطعُ[٣]

(«راح»). وفي الحديث الشريف[٤]: «لو توكَّلتُم على اللَّه حقَّ التَّوكُّلِ لرُزِقْتُمْ كما تُرزقُ الطيرُ تغدوا خِماصاً وتروح بطاناً»[٥].

---

(١) هذا الشعر ورد في المحتسب ٢/ ٣١٠ مصدر سابق. ونسبه فيه ابن جني للعجاج، كما نسبه إليه البغدادي في الخزانة ٣/ ٥٦٣ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ٦٦ مصدر سابق، ولا يوجد في ديوانه، وأورده العيني ٤/ ٤١٠ مصدر سابق، ولم يعزه إلى أحد، والشاهد منه: مجيء «أض» بمعنى: «صار» وإعمالها عملها. و«تمعدد» تزيا بزي معدِّ بن عدنان. انظر: القاموس، مادة: معد، ص٤١٨ مصدر سابق، والمعنى: أن هذا الولد صار رجلاً يلبس ما يلبسه الرجال، والنّهدُ: المرتفع. انظر: القاموس، مادة: نهد، ص٤١٣ مصدر سابق، واللسان، مادة: عدَّ، ٤/ ٢٧٨ مصدر سابق.

(٢) هو من جملة أبيات لفرعان بن الأعرف التميمي، يقولها في ولد له كان عاقاً والعياذ بالله. انظر: العيني ٢/ ٣٩٨ مصدر سابق، واللسان، مادة: جعد، ٤/ ٩٤ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «آض» كـ«صار» معنىً وعملاً، والمحض: اللَّبنُ الخالص. انظر: القاموس، مادة: عنط، ص٨٧٧ مصدر سابق.

(٣) هو للبيد ـ رضي الله عنه ـ في ديوانه ص١٦٩ مصدر سابق، وانظر: حماسة البحتري ص٨٤، تحقيق: لويس شيخو، بيروت ١٩١٠م، واللسان، مادة: حور، ٥/ ٢٩٦ مصدر سابق، والدرر ١/ ٨٣ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «حار» كـ«صار» معنىً وعملاً، فقوله: «يحور» بمعنى: يصير.

(٤) في (ب) بعد لفظ الشريف زيادة: «نحو».

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد ـ باب التوكل واليقين ٢/ ١٣٩٤، والترمذي في سننه في أبواب الزهد باب ما جاء في الزهادة في الدنيا ٤/ ٤، وأحمد في المسند ١/ ٣٠، ٥٢، وانظر: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن الديبغي الشيباني، ص١١٣، ط: صبيح ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(«قعدا») عند الفراء نحو: «أرْهَفَ شُفرَتَهُ حتَّى قعدت كأنّها حربَة»(١)

(«تحول»)

وبُدِّلتُ قرحاً دامياً بعد صِحَّةٍ   لعلَّ منايانا تحوّلْنَ أبؤُسا(٢)

(«استحالَ»). وفي الحديث الشريف: «استحالت غربا»(٣). وقوله:

إنَّ العداوةَ تَسْتَحِيلُ مودّةً   بِتداركِ الهَفواتِ بالحسناتِ(٤)

(«وارتد») كـ ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾(٥). **(«غدا»)** عند الزمخشري، وقال:

كادتِ النفس أن تفيض عليه   مُذ غدا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرُودِ(٦)

---

(١) انظر: الأشموني مع حاشية الصبان ١/ ٢٤٠ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لامرىء القيس من قصيدة له مطلعها:

ألَمَّا على الرَّبع القديم بعسعسا   كأني أُنادِي أو أكلِّمُ أخرسا

انظر: ديوانه ص١٠٧ مصدر سابق، والدرر ١/ ٨٣ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٨٣ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «تحولنَ» بمعنى: «صِرنَ».

(٣) هذا جزء من حديث طويل رواه البخاري في فضائل الصحابة ٤/ ١٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة ٧/ ١١٣، وأحمد في مسنده في أماكن منها: ٢/ ٢٨، ٣٩، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧، ٣٦٨، ٤٥٠، ٥/ ٤٥٥. والغرب ـ بسكون الراء ـ: الدّلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور، وبفتح الراء: الماءُ السائل بين البير والحوض. انظر: اللسان، مادة: غرب، ١/ ١٣٤ مصدر سابق.

(٤) لم أعثر له على قائل، وصرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. انظر: الدرر ١/ ٨٣ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١٢ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «استحال» كـ«صار» معنىً وعملاً، فالمعنى: أنَّ العداوة تصير مودة إذا تدارك الشخص ما صدر منه من هفوات، فقابله بحسنات.

(٥) جزء من الآية ٩٦ من سورة يوسف.

(٦) هذا البيت نسبه البطليوسي لأبي زيد الطائي. انظر: الإقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي ص٣٨٩، الناشر: عبد الله البستاني، بيروت ١٩٠١م، ويرى الشيخ محي الدين أنه لمحمد بن مناذر أحد شعراء البصرة. انظر: هوامشه على ابن عقيل ١/ ٢٨٣ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «غدا» كـ«صار» معنىً وعملاً، والريطة: الملاءة التي لم يضم أحد شقيها للآخر وكان نسجها واحداً، أو كلُّ ثوب ليِّنٍ رقيقٍ. انظر: القاموس، مادة: ريط، ص٨٦٣ مصدر سابق.

(و«عادَ» «آلَ» ثُمَّ «جاءَ» رجعا ....

(«وعادَ»)، قال:

وكان مُضَلِّي مَن هُدِيت بِرُشدِه فَلِلّهِ مُغْوٍ عادَ بالرُّشدِ آمِرا[(١)]

(آل) عند بعضهم[(٢)]: «آل زيد عالماً»، وحمل عليه[(٣)] قوله:

ثم آلت ما تكلِّمُني كلُّ حيٍّ معقبٌ غَضَبا[(٤)]

(ثم «جاء») عند سيبويه، كقولهم: «ما جاءت حاجتَك»[(٥)].

(رجعا)[(٦)] وفي الحديث: «لا ترجِعُوا بعدي كُفّاراً يضربُ بعضُكم رقابَ

(١) هذا البيت من أبيات لسواد بن قارب رضي الله عنه، وكان كاهناً في الجاهلية، وهو يقولها في ما دار بينه وبين الجني الذي كان يأتيه ثم أمره بالإلتحاق بالنبي ﷺ. انظر: الدرر ١/ ٨٢ مصدر سابق. والشاهد فيه: مجيء «عاد» بمعنى: «صار».

(٢) قال ابن مالك (والأصح أن لا يلحق بها «آل»). انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٢٩٥ مصدر سابق.

(٣) أشار بقوله: «وحمل عليه» إلى أنَّ البيت ليس شاهداً صريحاً على كون «أل» كـ«صار»، وهو كذلك، فقد قال ابن عقيل: (لا حجة فيه لاحتمال كون «آلت» بمعنى: حلفت، و«ما تكلمني» جواب القسم). انظر: المساعد ١/ ٢٦٠ مصدر سابق.

(٤) رواية: (ب): «عقباه» وهو خطأ والله أعلم. وروى: عُقُبا، وهي رواية السيوطي في الهمع ١/ ١١٢ مصدر سابق، والبيت لم أعثر له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٨٢ مصدر سابق.

(٥) قال ابن مالك في الكافية:

وألحقوا بهنَّ «جاءتْ حاجتَك» من بعد «ما» فاصرِفْ لها عِنايَتك

انظر: الكافية مع شرحها ١/ ٣٨٨ مصدر سابق. وقال في شرحها: (حكى سيبويه عن بعض العرب: «ما جاءت حاجتك» بالرفع والنصب بمعنى: ما صارت). شرح الكافية ١/ ٣٩١ مصدر سابق.

(٦) قال ابن مالك في التسهيل: (ويلحق بها ـ يعني صار ـ ما رافدها من آض وعاد وأل، ورجع، وحار، واستحال، وتحول، وارتدَّ). انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩ مصدر سابق.

. . . . «وَنَـى» و«رَامَ» مـثـلَ «زالَ» وقـعـا)
(كـ«كـان» «أسْحَرَ» و«أفْجَرَ» لَدى بـعـضٍ و«أظْـهَـرَ» كـذاك وُجِـدَا)
(كـ«صـارَ» «كـان» «ظَلَّ». . . . .

بَعض»[١]. («وَنَى» و«رَامَ» مثلَ «زال» وقعا)[٢] قال:

لا يَني الخَب شيمةَ الخِبِّ ما دام فـلا تـحـسـبَـنْـهُ ذا ارْعِـوَاءِ[٣]

وقوله: إذا رُمتَ مِمَّن[٤] لا يرِيمُ مُتَيّماً سلُوّاً فقد أبعدتَ في رَومِك المرمِى[٥]

(كـ «كان» «أسحر» و«أفجر» لدى بعض) وهو: الفراء (و«أظهر» كذاك وجدا)[٦] عند الأخفش. (كـ «صار» «كان») معنى نحو: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ١٩﴾[٧]. قال:

---

(١) أخرجه البخاري في العلم ٤٣، والحج ١٣، والمغازي ٧٧، ومسلم في الإيمان ١١٨، ١٢٠، والقسامة ٢٩، والفتن ٥٠، وأبو داؤود في السنة ١٥، والترمذي في الفتن ٢٨، وابن ماجه في الفتن أيضاً ٥، والنسائي في التحريم ٢٩.

(٢) يريد أن «وَنَى» و«رام» تأتيان مرادفتين لـ«زال» وأخواتها، قال ابن مالك في التسهيل بعد أن ذكر «فتيء» ـ: (وتأتي «وَنَى» و«رام» مرادفتاها). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٤٩ مصدر سابق.

(٣) لم أعثر له على قائل، وأورده السيوطي في الهمع ١/ ١١٢ مصدر سابق، وصرح الشنقيطي في الدرر ١/ ٨٢ مصدر سابق بأنه لم يعثر على قائله، والشاهد منه: مجيء «وَنَى» كـ«زال» معنىً وعملاً، فقوله: «لا يني» بمعنى: لا يزال، والخِبُّ ـ بالكسر ـ: الخديعة، والخبُّ ـ بالفتح، وقد يكسر ـ: الخداعُ الذي يسعى بين الناس بالفساد. انظر: القاموس، مادة: خبب، ص٩٩ مصدر سابق.

(٤) في: (ب): «فمن»، وهو خطأ والله أعلم.

(٥) لم أقف له على قائل، وأورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٨٢ مصدر سابق، وصرح بعدم العثور على قائله، وورد في الهمع ١/ ١١٢ مصدر سابق، والمساعد ١/ ٢٥٠ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «رام» كـ«زال» معنًى وعملاً، فقوله: «لا يريم متيماً» معناه: لا يزال متيماً.

(٦) انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٢٦٠ مصدر سابق.

(٧) الآية ١٩ من سورة النبأ.

. . . . . . «أضحى» استعملوا   وهكذا «أصبحَ» «أمسى» نقلُوا)

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ والمطيُّ كأنَّها   قطى الحزنِ قد كانت فراخاً بُيُوضُها[(١)]

(«ظل») نحو: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[(٢)]، (أضحى) كقوله:

ثُمَّ أضحوا كأنّهم وَرَقٌ جَفـ   ـفَ فألوَتْ به الصَّبا والدّبُورُ[(٣)]

(استعملوا وهكذا «أصبح») كقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[(٤)]

وقوله:

فأصبحوا قد أعاد اللّهُ نعمتَهم   إذ هُم قُريشٌ وإذ ما مثلَهم بشرُ[(٥)]

(«أمسى» نقلُوا) كقوله:

أمست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا   أخْنَى عليها الذي أخنى على لُبَدِ[(٦)]

---

(١) هذا البيت نسبه البغدادي في الخزانة ٤/ ٣١ مصدر سابق لابن أحمر، ونسبه إليه ابن منظور في اللسان، وأنشده بعده:

وروحةُ دُنيا بين حيين رُحْتُها   أسير عسيرا أو عَروضاً أرُوضُها

انظر: اللسان، مادة: عرض، ٩/ ٤٩ مصدر سابق، وهو في ديوانه ص١١٩، تحقيق: د، حسين عطوان، دمشق (بدون). ونسبه ابن يعيش لابن كنزة، انظر: شرح المفصل ٧/ ١٠٢ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «كان» كـ«صار» معنىً وعملاً، وذلك في قوله: قد كانت فراخاً بيوضها، أي صارت بيوضها فراخاً.

(٢) ورد جزء من الآية ٥٨ من سورة النحل، كما ورد جزء من الآية ١٧ من سورة الزخرف.

(٣) هو لعدي بن زيد، ديوانه ص٩٠ جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٥م، والدرر ١/ ٨٤ مصدر سابق، والسيوطي ص١٨٠ مصدر سابق. والشاهد منه: ورود «أضحى» كـ«صار» معنىً وعملاً، والتقدير: ثم صاروا كأنهم. . . . إلخ.

(٤) جزء من الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٥) هذا البيت للفرزدق وهو في ديوانه ١/ ١٨٥ مصدر سابق، وانظر: الدرر ١/ ٩٥ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٩٦ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ١٣٠ مصدر سابق، والسيوطي ص٨٤ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «أصبح» كـ«صار» معنىً وعملاً.

(٦) هذا البيت للنابغة الذبياني، انظر شرح المعلقات ٢/ ١٦٠ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «أمسى» كـ«صار» معنىً وعملاً.

(و«كان» ضَاهَا «لم يزل» كثيراً   كـالـلَّـهُ كـان عـالـمـا بـصـيـراً)
(ما قبل «صار» مُطلقاً قد أخبروا   عـنـهُ بـفـعـل قـد مـضـى، ويُـخْـبرُ)
(نـزرا بـه عـن «لـيـس»......   ....)

(و«كان» ضَاهَا «لم يزل» كثيراً كاللّه كان عالما بصيرا)[1]. وقوله[2]:

وكنت امْرَأً لا أسمع الدهرَ سِبّةً   أُسَبُّ بها إلاّ كشفت غطاءَها[3]

(ما قبل «صار» مطلقاً قد أخبروا   عنه بفعل قد مضى ويخبر).

خلافاً لمن اشترط اقترانه بـ «قد» لفظاً أو تقديراً، ويرده قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾[4]. ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾[5]. وقوله:

ثُمَّ أضحوا لعبَ الدَّهرُ بهم   وكذاك الدَّهرُ حالاً بعد حالْ[6]

(نزرا به عن «ليس»)[7] واشترط ابنُ مالك أنْ يكون اسمُها ضميرَ الشأن، حكى سيبويه: «ليس خلقَ اللّه أشعرَ منه»، و«ليس قالها زيدٌ»[8]، وقيل: مُلغاةٌ

---

(١) قال في التسهيل: (وتختص «كان» بمرادفة «لم يزل» كثيراً). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٦٧ مصدر سابق.
(٢) في (ب): كقوله.
(٣) لم أقف لهذا البيت على قائل، والشاهد منه: مجيء «كان» بمعنى: «لم يزل» فالشاعر هنا لا يريد أنه كان بهذه الصفة في الزمن الماضي، وأنه الآن خال منها، بل يريد أن يقول: إنه لم يزل متصفاً بها.
(٤) جزء من الآية ١١٦ من سورة المائدة.
(٥) جزء من الآية ٢٧ من سورة يوسف.
(٦) هو لعديٍّ بن زيد. ديوانه ص٨٣ مصدر سابق، والكامل ١/ ٢٩٤ مصدر سابق، والدرر ١/ ٨٣ مصدر سابق. والشاهد منه: الإخبار عن «أضحى» بفعل ماضٍ وهو: «لعب» في قوله: «ثم أضحوا لعب الدهر بهم».
(٧) ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ولا تدخل «صار» وما بعدها على ما خبره فعلُ ماضٍ، وقد تدخل عليه «ليس» إن كان ضمير الشأن). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٥٥ مصدر سابق.
(٨) انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

.... لا تُخبر بما كـ«أين» عن «دامَ» ومفنيٍّ بـ«مَا»
وغيرُ ماضٍ مثلَه قد عملا إن كان غيرُ الماضي منه استُعْمِلا

بمنزلة «ما». **(لا تخبر بما**[1] **كـ «أين»)** من كل مفردٍ طلبيٍّ **(عن «دام» ومنفيّ بـ «ما»)** لامتناع تأخير كل منهما[2].

(وغير ماض) من هذه الأفعال **(مثله قد عملا إن كان غير الماضي منه استعملا)** نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[3]. ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝٥٠﴾[4] وقوله:

بِبَذل وحِلمٍ سادَ في قومه الفتى وكونُك إيَّاه عليك يسيرُ[5]

وقوله: وما كُلُّ من يُبدي البشاشةَ كائناً أخاك إذا لم تُلفه لك مُنجدا[6]

واعلم أنَّ هذه الأفعالَ في التصرف على ثلاثة أقسام: ما لا ينصرف بحالٍ وهو: «ليس» اتفاقاً و«دام» عند الفراء وكثير من المتأخرين، وما يتصرف

---

(١) في (ب): بها، وهو خطأ والله أعلم.
(٢) يعني أن المبتدأ إذا كان مخبرًا عنه بمفرد طلبيٍّ فلا يجوز أن تدخل عليه «دام» ولا يدخل عليه كذلك ما كان منفياً ـ من هذه الأفعال ـ بـ«ما»، فلا يقال: لا أكلمك كيف ما دام زيد، ولا أين دام زيد، ولا ما كان أين زيد، ونص عبارة ابن مالك في التسهيل: (ويختص «دام» والمنفي بـ«ما» بعدم الدخول على مفرد طلبي). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٥١ مصدر سابق.
(٣) جزء من الآية ٢٠ من سورة مريم.
(٤) الآية ٥٠ من سورة الإسراء.
(٥) لم أعثر له على قائل، وممن أورده ولم يعثر له على قائل: العيني في المقاصد ٢/ ١٥ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ٨٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «كونك إياه» حيث ورد مصدر «كان» عاملاً عملها، فـ«كونك» مبتدأ واسمه الضمير المضاف هو إليه ـ وهو الكاف ـ وخبره من حيث إنه عامل عمل كان: «إيَّاه» ومن حيث إنه مبتدأ: «يسير».
(٦) لم أعثر له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: العيني في المقاصد ٢/ ١٧ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ٨٤ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١٤ مصدر سابق، والتصريح ١/ ١٨٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «كائناً أخاك» حيث عمل مصدر كان عملها فاسم «كائناً» ضمير يعود على «من» المتقدم وخبره: «أخاك».

وفي جميعها توسُّط الخبرْ ....

تصرفاً ناقصاً كـ «زال» وأخواتها، فإنها لا يستعمل منها أمرٌ ولا مصدر، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(١). وقوله:

قضى اللَّهُ يا أسماءُ أن لستُ زائلاً أُحِبُّكِ حتَّى يُغمض العينَ مُغمضُ(٢)

وقوله: غير منفك أسير هوى كل وانٍ ليس يعتبرُ(٣)

وما يتصرف تصرفاً تامّا، وهو البواقي(٤).

(وفي جميعها توسطَ الخبر) حتى «ليس» و«دام» وتقدمَه في غير الآتي ولو جملة، ما لم يمنع مانع منهما أو موجب لأحدهما(٥). قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٦). وقرىء: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾(٧). وقال:

لا طيبَ للعيشِ ما دامت مُنَغَّصَةً لَذَّاتُه بِادِّكارِ الموتِ والهرمِ(٨)

---

(١) جزء من الآية ١١٨ من سورة هود.

(٢) هذا البيت من أبيات لحسين بن مطير، انظر: ديوانه ص١٧٠، جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الخامس عشر، القاهرة ١٩٦٩م، والعيني ٢/ ١٨ مصدر سابق، ومجالس ثعلب ص٢٦٥ مصدر سابق، والدرر ١/ ٨٤ مصدر سابق، واللسان، مادة: غمض ٩/ ٦٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «زائلاً أُحبُّكِ» حيث عمل مصدر «زال» عملها.

(٣) تقدم تخريجه، والشاهد منه هنا: إعمال «منفك» ـ وهي اسم فاعل من «انفك» ـ عمل فعلها، فاسمها: «كل وانٍ». وخبرها: «أسير هوى».

(٤) انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ مصدر سابق، والتوضيح مع التصريح ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧ مصدر سابق.

(٥) يعني أن محل جواز توسط الخبر ومحلَّ تقدُّمِه هو ما إذا لم يمنع مانع من أحدهما: أي التوسط والتقديم، أو يكن ثمت موجب لأحدهما. انظر: التصريح ١/ ١٨٨ مصدر سابق.

(٦) جزء من الآية ٤٧ من سورة الزمر.

(٧) جزء من الآية ١٧٧ من سورة البقرة. والقراءة هنا بنصب لفظ: «البر» وهو قراءة حمزة وحفص. انظر: سراج القارىء ص١٦٠ مصدر سابق.

(٨) لم أقف على قائله وصرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. الدرر ١/ ٨٧ مصدر =

. . . . أجـز وكُـلٌّ سـبـقـه دام حـظـر
كـذاك سـبـقُ خـبـرٍ «مـا» الـنَّـافـيـهْ فـجـيء بـهـا مـتـلـوَّةً لا تـالـيـهْ

وقال: سَلِي إن جهلتِ الناسَ عَنّا وعنهمُ وليس سواءً عالمٌ وجهول(١)

وقال تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾(٢). ﴿وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾(٣)

(اجز وكلّ سبقه) «ما دام»(٤) اتفاقا، وكذا **(دام)** على الأصوب **(حظر)** **(كذاك سبق خبر «ما» النافية)** الداخلة على هذه الأفعال مُطلقاً. **(فجيء بها متلوة)** بالخبر(٥) **(لا تالية)** له بناء على أنّ لها صدرَ الكلام.

وخص ابنُ كيسان(٦) المنعَ بغير «زال» وأخواتها، لأن نفيها إيجاب.

= سابق، ومثله العيني ٢/ ٢٠ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١٧ مصدر سابق، والتصريح ١/ ١٨٧ مصدر سابق، والشاهد منه: توسط خبر «دام» في قوله: «ما دامت منغصةً لذاته»، فالتقدير: ما دامت لذاته منغَّصة.

(١) هذا البيت ينسب للسموأل بن عادياً، كما نسب لبعض بنيه، ومنهم من نسبه للجلاح الحارثي. انظر: السيوطي ص١٨١ مصدر سابق، والمرزوقي ص١٢٣ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٦٨ مصدر سابق، والشاهد منه: «وليس سواءً عالمٌ وجهول»، حيث توسط خبر «ليس» وهو: «سواء»، فالأصل: وليس عالم وجهول سواءً.

(٢) جزء من الآية ٤٠ من سورة سبأ.

(٣) جزء من الآية ١٧٧ من سورة الأعراف.

(٤) تقدم الخبر على «دام» صادق بصورتين: الأولى: أن يتقدم على «دام» و«ما» الداخلة عليها نحو: لا آتيك قائماً ما دام زيد، وتقديم الخبر ـ والحالة هذه ـ ممنوع اتفاقاً لم ينقل عن أحد فيه خلاف، والثانية: تقديمه على «دام» فقط، وبعبارة أخرى المجيء به متوسطاً بين «دام» و«ما» الداخلة عليها، نحو: لا أدخل ما قائماً دام زيد، ومنع تقديم الخبر ـ والحالة هذه ـ ليس محل إجماع، ولا يخفى أن قول ابن مالك: «وكل سبقه دام حظر» يوحي بأن منع التقدم في الصورتين محل إجماع. وانظر: الأشموني مع حاشية الصبان ١/ ٢٤٤ مصدر سابق.

(٥) لفظ «بالخبر» ساقط من: (ب).

(٦) هو: محمد بن أحمد بن كيسان، يكنى: أبا الحسن، أخذ عن المبرد وثعلب، وكان ميلُهُ إلى مذهب البصريين، وكان أبو بكر بن محمد بن بشار الأنباري ينتقصه، ويقول: خلط بين المذهبين، وكان إماماً في العربية، مات سنة ٢٩٩هـ. إشارة التعيين ص٢٨٩ مصدر سابق، وانظر: إنباه الرواة ٣/ ٧٥ مصدر سابق.

ومنعُ سبق خبرٍ «ليس» اصطُفِي   وذو تمامٍ ما برفعٍ يكتفي
(وأخر الخبرَ إن تأخّرا   مرفوعه، وسبقُه قُبحاً يُرى)
(إذا الّذي منتصبٌ به وُجِدْ   مؤخراً............

وعمَّمَ الفراءُ في جميع حروف النفي[١]، ويرده قوله:

ورَجِّ الفَتى للخير ما إن رأيته   على السِّنِّ خيراً لا يزال يزيدُ[٢]

وقوله: مَهْ عاذلي فهائما لن أبرحا   بمثلِ أو أحسنَ من شمسِ الضُّحى[٣]

(ومنع سبق خبر «ليس» اصطفى) لضعفها بعدم التصرف وشبهها بـ «ما» النافية، وأمّا: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[٤] فلا ينهض حجة للمجيز، لأنَّ المعمول ظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره.

(وذو تمام ما برفع يكتفي) عن نصبٍ كما هو الأصل في الأفعال، وهذا المرفوع فاعل صريح. **(وأخر الخبر)** عن الإسم وجوباً، فلا يقال: قائماً كان زيد أبوه، لما فيه من الفصل بين العامل ومعموله ـ الذي هو كالجزء منه ـ بالأجنبي[٥]. **(إن تأخرا مرفوعه)**[٦]. **وسبقه قبحاً يرى إذا الذي منتصب به وجد مؤخرا)**

---

(١) انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٢٤٥ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت للمعلوط بن بذل القريعي. انظر: التصريح ١/ ١٨٩ مصدر سابق. واللسان، مادة: أنن ١٦/ ١٧٧ مصدر سابق، والسيوطي ص٣٢ مصدر سابق. والشاهد منه: جواز تقدم الخبر على الفعل الناسخ المنفي بغير «ما»، وهذا في قوله: «على السن خيراً لا يزال يزيد». قال الأشموني: (فقدم معمول الخبر ـ وهو: «خيراً» ـ على الخبر وهو: «يزيد»، مع النفي بـ«لا»، وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل غالباً، ولكنه حكى في التسهيل الخلاف عن الفراء). الأشموني مع الصبان ١/ ٢٤٥ مصدر سابق.

(٣) لم أعثر لهذين البيتين على قائل، وأوردهما ابن مالك في شواهد التوضيح ص١٠٣ مصدر سابق ولم يعزهما لأحد. والشاهد منهما: تقديم الخبر على فعل ناسخ ليس منفياً بـ«ما»، والفعل هنا هو: «أبرح» وقد نفيت بـ«لن»، والخبر: «هائماً» فالتقدير لن أبرح هائماً.

(٤) جزء من الآية ١١ من سورة هود.

(٥) انظر: الصبان على الأشموني ١/ ٢٤٦ مصدر سابق، والتصريح ١/ ١٨٨ مصدر سابق.

(٦) يعني أنَّ الخبر يجب تأخيره إذا تأخر مرفوعه، وبعبارة أوضح إذا كان الخبر عاملاً رفعاً بأن كان له فاعل، فإن هذا الخبر واجب التأخير، ولا يجوز فيه أن يتقدم ـ دون مرفوعه ـ على «كان» مثلاً، وأشار بقوله: وسبقه قبحاً يرى إذا الذي منتصب به وجد. =

.... ما لم يكن ظرفاً يرد)

(أو مُشبِها ظرفاً، ولا يمتنعُ تقديمُه مُشاركاً، ويقعُ)

(هنا وفي «إنَّ» معرَّفٌ خبرْ ....)

كـ «أكلا كان زيدٌ طعامَك» **(ما لم يكن ظرفا يرد)** فيحسن لذلك كـ مسافراً كان زيد اليوم»، **(أو مشبها ظرفاً)** كراغباً كان زيد فيك. **(ولا يمتنع تقديمه)** ولا توسيطه **(مشاركاً)**(١) للإسم في التعريف والتنكير إن ظهر الإعرابُ، نحو: كان زيداً أخوك، وما كان خيراً منك أحد، فإن خَفِيَ تَعيّن كونُ المتقدم هو الإسمَ، نحو: كان أخي صديقي، ولم يكن فتى أزكى منك. **(ويقع: هنا)** كقوله:

قفي قبل التفرق يا ضُباعا ولا يكُ موقفٌ منك الوداعا(٢)

(وفي «إنّ» معرّف خبر) قال:

= ألخ ـ أقول أشار به ـ إلى قبح تقديم الخبر ذي المعمول المنصوب الذي أبقي معموله مؤخراً، وهذا إذا لم يكن المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ونص عبارة ابن مالك: (ويمنع تقديم الخبر الجائز التقدم تأخير مرفوعه، ويقبحه تأخير منصوبه ما لم يكن ظرفاً أو شبهه). التسهيل مع المساعد ١/٢٦٢ مصدر سابق.

(١) يعني أن الخبر لا يمنع تقديمه على «كان»، ولا توسطه بينها وبين اسمها إذا كان الخبر مستوياً مع اسم «كان» في التعريف أو التنكير بأن كانت مرتبتهما في كلٍّ واحدةً، وهذا إذا ظهر إعرابهما، وقد كان التقديم ـ والحالة هذه ـ ممنوعاً قبل دخول «كان» فقد تقدم لنا قول ابن مالك في باب المبتدأ والخبر:

فامنعه حين يستوي الجزءان عرفاً ونكراً عادمي بيان

إلا أنه لما دخلت «كان» هنا ساغ التقديم، ونص عبارته في التسهيل: (ولا يمتنع هنا ـ يعني في باب «كان» احترازاً من باب: المبتدأ والخبر ـ تقديم خبرٍ مشاركٍ في التعريف وعدمه إن ظهر الإعراب). التسهيل مع المساعد ١/٢٦٣ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت للقطامي. انظر: ديوانه ص٣١، تحقيق: إبراهيم السامرّائي. وأحمد المطلوب، بيروت ١٩٦٠م، واللسان، مادة: ودع، ١٠/٢٦٥ مصدر سابق. والدرر ١/٨٨ مصدر سابق، والخزانة ١/٣٩١ مصدر سابق. والشاهد منه: وقوع خبر «كان» معرَّفاً في وقت وقع فيه اسمها منكراً، وذلك في قوله: «ولا يك موقف منك الوداعا»، فاسمها: «موقف» ـ وهو منكر ـ وخبرها: «الوداع» وهو معرف بـ«أل».

. . . . عن الَّذي مُنكّرٌ قبلُ استقر)
(و«كان» في التَّمام مثلُ: «كَفَلاَ» «حَدَثَ» معْ «ثَبَتَ» ثُمّ «غَزَلاَ»)
(و«صارَ»مثلُ: «ضَمَّ» «يقطع» «رجع» . . . .

وإنّ حراماً أن أسُبَّ مجاشِعا بآبائيَ الشُّمِّ الكرامِ الخضارمِ(١)

(عن الذي نكر قبلَ استقر)

(و«كان» في التمام مثل: «كفلا») كـ «كُنْتُ الصَّبيَ» بمعنى: «كفلته».

(حَدَثَ)، قال:

إذا كان الشِّتاءُ فأدْفِئُوني فإنَّ الشيخَ يَهْدُمُه الشِّتاءُ(٢)

(مع ثَبَتَ) نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾(٣) (ثم «غَزَلا»)(٤) كـ «كُنْتُ الصوفَ» أي غزلته. (و«صار» مثل: «ضَمّ») ومضارعه: يَصُورُ، ويَصيرُ، نحو: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾(٥). (يقطع) نحو: صرت الجبلَ: قطعته. (رجع)(٦) ومضارعه:

---

(١) لم أقف على قائله. والشاهد منه: وقوع خبر «إن» معرفاً في وقت وقع فيه اسمها منكراً، وذلك في قوله: «وإن حراماً أن أسب مجاشعاً»، فالتقدير: وإن حراماً سبِّي مجاشعاً.

(٢) هذا البيت صرح الشنقيطي في الدرر ١/ ٨٤ مصدر سابق، بعدم عثوره على قائله، والواقع أنه للربيع بن ضبع الفزاريِّ، وكان من المعمرين، وهو من أبيات يحض فيها بنيه على بره، وبعد بيت الشاهد:

وأما حين يذهب كلُّ حَرٍّ فَسِرْبَالٌ خفيفٌ أو رداءُ
إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب المسرةُ والفتاءُ

انظر: الخزانة ٣/ ٣٠٧ مصدر سابق، وسمط اللالي ص٨٠٣ مصدر سابق، وحماسة البحتري ص٢٠٢ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «كان» تامة بمعنى: «حدث».

(٣) جزء من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة.

(٤) يعني أن «كان» إذا وردت تامة أي غير داخلة على المبتدأ والخبر، فإنّها تكون دالة على معانٍ مختلفة. فتارةً تكون بمعنى: «كفل» نحو: كنتُ الصبي: كفلته، وتارة بمعنى: «حدث»، نحو: «إذا كان الشتاء فأدفؤوني»، أي إذا حدث الشتاء فأدفؤوني، وتارة تكون بمعنى «ثبت»، نحو: إذا كان أنَّ الأمر كذلك فافعل كذا، أي: إذا ثبت أن الأمر كذلك، وتارة تكون بمعنى: «غزل» ككنت الصوف، أي غزلته. انظر: المساعد ١/ ٢٥٢ مصدر سابق.

(٥) جزء من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٦) يعني أن «صار» التامة تأتي بمعنى: «ضمَّ» وتأتي بمعنى: قطع» وتأتي بمعنى: «رجع». انظر: المساعد ١/ ٢٥٣ مصدر سابق.

.... و«ظَلَّ» لِلدَّوامِ والطُّولِ وَقَعْ)

(و«باتَ» لِلنُّزُولِ لَيْلاً وانْطِقِ بِـ«دَامَ» مُشْبِهاً لِـ«يَسْكُنَ» بَقِي»)

وما سواه ناقصٌ.......... ....

يصير، نحو: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[١]: **(و«ظل» للدوام)** والإقامة نهاراً، نحو: لو ظل الظلام لهلك الأنامُ، وظلّ بالقوم. **(والطول)** نحو: ظل النبتُ والظلُّ: طالا[٢] **(وقع[٣] و«بات» للنزول ليلاً)** يقال: بات بالقوم: نزل بهم، قال:

فباتَ وباتتْ لهُ ليلةٌ كليلةِ ذِي العائِرِ الأرمدِ[٤]

(وانطق بـ «دام») نحو: «نهى رسولُ اللَّه صلّى اللَّهُ عليه وسلَّم أن يُبال في الماءِ الدّائم»[٥] أي السَّاكن. **(مُشبهاً لـ «يسكن» «بقي»)**[٦] نحو: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[٧].

(وما سواه ناقص) لافتقاره إلى المنصوب، لأنها تدلُّ على زمنٍ دون حدثٍ. والأصح دلالتها عليهما إلا «ليس».

---

(١) جزء من الآية ٥٣ من سورة الشورى.

(٢) في (ب): «ظالا» بالظاء وهو خطأ.

(٣) يعني أن «ظلّ» وقع دالاً على على الدوام والطول. انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) ينسب هذا البيت لامرىء القيس بن حجر وهو في ديوانه ص١٨٥ مصدر سابق، ونسبه العيني في المقاصد ٢/ ٣٠ مصدر سابق، وخالد الأزهري في التصريح ١/ ١٩١ مصدر سابق، لامرىء القيس بن عانس، ونسبه أبو عبيد البكري في سمط الآلى ص٥٣١ لامرىء القيس بن حجر أو عمرو بن معد يكرب، وقد ورد في ديوان عمرو هذا ص٩٢، صنعة هاشم الطعان. بغداد ١٩٧٠م. والشاهد منه: أنّ «بات» تأتي كـ«نزل» معنىً وعملاً، فـ«بات» الأولى بمعنى «نزل».

(٥) ورد بلفظ: «لا يبولنَّ أحدكم في الماء الدَّائم». أخرجه البخاري في الوضوء: ٦٨، ومسلم في الطهارة: ٩٥ ـ ٩٦، والترمذي في الطهارة: ٥١، والنسائي في الطهارة: ٤٥، والإمام أحمد في مواضع من المسند منها ٢/ ٢٥٩، ٢٦٥، ٤٦٤.

(٦) يعني أن «دام» تأتي تامة مشبهة لـ«سكن» ومشبهة لـ«بقي». انظر: المساعد ١/ ٢٥٤ مصدر سابق.

(٧) ورد جزء من الآية ١٠٧ من سورة هود. كما ورد جزءاً من الآية ١٠٨ من نفس السورة.

. . . . والــنــقــصُ فــي «فَـتِـىء» «لَـيس» «زال» دائـما قُـفِـي

(دخل في الصَّباح مثلُ: «أَصْبَحَا» «ذَهَبَ» مع «ظهر» مثلُ: «بَرِحَا»)

(ومـثـل «يَـفْـتُـرُ» «يَـنِـي» وكـ«ذَهَـبْ» . . . .

(والنقص في «فتىء») خلافاً لأبي حيان[1] في زعمه أنها تستعمل بمعنى: «سكن». . **(«ليس» «زال»)** خلافاً لأبي علي في زعمه أنها تستعمل بمعنى: «انتقل» **(دائماً قفي)**.

(دخل في الصباح) والمساءِ والضحى **(مثل: «أصبحا»)** و«أمسى» و«أضحى»، قال تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧﴾[2]. قال:

ومن فَعَلاَتِي أنَّنِي أُحْسِنُ القِرى إذا اللَّيلةُ الشَّهباءُ أضحى جليدُها[3]

(ذهب مع «ظهر» مثل «برحا»)[4]، وبهما فسر: «برح الخفاء»، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ﴾[5]. **(ومثل «يفتر»: «يني»)** يقال: ونَيْتُ عن الأمر ونىً ووَنْياً ونُنِياً، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾[6]. **(وكـ «ذهب»)**

---

(١) هو: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الغرناطي، ولد سنة ٦٥٤هـ. له مصنفات كثيرة تجاوز الخمسين مصنفاً، توفي سنة ٧٥٤هـ. انظر: إشارة التعيين ص٢٩٠ ـ ٢٩٢ مصدر سابق.

(٢) الآية ١٧ من سورة الزمر.

(٣) لم أقف له على قائل، وصرح الشنقيطي في الدرر ١/ ٨٥ مصدر سابق، بعدم عثوره على قائله، وورد في الهمع ١/١١٦ مصدر سابق، والمساعد ١/ ٢٥٣ مصدر سابق، والشاهد منه: ورود «أضحى» بمعنى: دخل في الضحى، قال الشنقيطي: (والمعنى: أن من عادته المبالغة في قِرَى الضيف زمن الشدة. الدرر ١/ ٨٥ مصدر سابق.

(٤) يعني أن «برح» قد تأتي بمعنى: «ذهب» وقد تأتي بمعنى: «ظهر». قال في التسهيل: (وبـ«برح» «ذهب» أو «ظهر»). وقال ابن عقيل: (بوالوجهين فسر قولهم: برح الخفاء). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٥٤ مصدر سابق. والمعنى ـ والله أعلم ـ: أن الخفاء ذهب فلم يعد موجوداً، أو ظهر فلم يعد خافياً.

(٥) جزء من الآية ٦٠ من سورة الكهف.

(٦) جزء من الآية ٤٢ من سورة طه.

. . . . «رَامَ» و«فَارَقَ»وهكذا «طَلَبْ»)
(و«انْفَكَّ» كـ«انفصل» معْ «خَلَصَ» عَنْ «فتىء» مُشْبِهاً لـ«أَطْفَى» و«سَكَنْ»)
ولا يَلِي العاملَ معمولُ الخبرْ إلاّ إذا ظرفا أتَى أو حرفَ جَرْ

كقوله:

أبانا فلا رِمْتَ من عندنا فإنَّا بخير إذا لم تَرِمْ[(١)]

(«رام» و«فارَقَ») كُرمتُ فُلاناً، أي فارقتُه. **(وهكذا «طلب»)** كقوله:

ومن هاب أسبابَ المنيَّةِ يلْقَها ولو رام أسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ[(٢)]

(و«انفك» كـ «انفصل») كـ «فككتُ الخاتَم فانفكَّ» أي انفصل، **(مع «خلص عن»)**[(٣)] كفككت اوسير فانفك. **(«فتىء» مِشبّها لـ «أطفى» و«سكن»)** حكى الفراء: فتأتُ النَّارُ وفتأتُ عن الأمر، أي سكنت[(٤)]، **(ولا يلي العاملَ معمولَ الخبر)** مطلقاً لما فيه من الفصل بينهما بالأجنبي، خلافاً للكوفيين مطلقاً، ولابن السَّراج والفارسي إن تقدم معه الخبرُ، ككان طعامَك أكلاً زيدٌ.

(إلا إذا ظرفاً أتى أو حرف جر) فَيَلِيه باتفاق.

---

(١) في (ب): «يرم» بالياء المثناة، والبيت للأعشى. ديوانه ص٤١ مصدر سابق، وانظر: الخزانة ٢/ ٢٦٥ مصدر سابق. والشاهد منه: مجيء «رام» بمعنى: «ذهب» أي نحنُ بخير إذا لم تذهب عنّا.

(٢) هذا البيت لزهير، انظر: ديوانه ص٣٠ مصدر سابق. وشرح المفصل ٢/ ٧٤ مصدر سابق، واللسان، مادة: سبب ١/ ٤٤١ مصدر سابق، والشاهد منه: ورود «رام» بمعنى: «طلب» في قوله: «ولو رام أسباب السماء..». والمعنى: أن من هاب أسباب المنية وابتعد عنها فلن يكون ذلك مانعاً له من ملاقاتها ولو قصد أسباب السماء هرباً من المنية.

(٣) يعني أن «انفك» عن أي عرض فيها إتيانها بمعنى: «انفصل وخلص» وأن فتىء تأتي بمعنى: سكن وبمعنى: أطفأ، ونص ابن مالك في التسهيل: (وبانفك خلص أو انفصل. وبفتىء سكن أو أطفأ). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٥٤ مصدر سابق.

(٤) الذي في المساعد: (حكى الفراء: فتأتُه عن الأمر: سكّنْتُه، وفتأتُ النارُ أطفاتُها). نفس المصدر ونفس الصفحة.

ومُضمرَ الشأنِ اسماً انوِ إنْ وقعْ   مُوهِمُ ما استبانَ أنَّه امتنعْ

(ومضمر الشأن أسما) للعامل (أنو إن وقع موهمٌ) جوازِ (ما استبان أنه امتنع) كقوله:

فأصبحُوا والنَّوى عالِي مُعرَّسِهم   وليس كُلَّ النَّوى تُلقِي المساكِينُ(١)

وقوله: قَنافِذُ هدَّا جونَ حول(٢) بيوتهم   بما كان إيّاهم عطيةُ عودًا(٣)

وخُرِّجَ أيضاً على زيادة «كان»، أو على أن اسمها ضميرٌ يعود على «ما» أو على الضرورة، كقوله:

باتَتْ فؤادِيَ ذاتُ الخالِ سالِبةً   فالعيشُ إن حُمَّ لي عيشٌ من العجبِ(٤)

---

(١) هذا البيت لحميد بن ثور رضي الله عنه وهو في هجو أضياف نزلوا عنده، انظر: العيني ٢/ ٨٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «وليس كل النوى تلقى المساكين» حيث جاء معمول الخبر بعد «ليس» مباشرة والخبر: جملة: «تلقي» ومعموله: «كل»، والأصل: وليس المساكين يلقون كل النوى، وهو يعيرهم في هذا البيت بكثرة أكلهم يقول: إنهم أكلوا من التمر شيئاً كثيراً حتى أصبح نواه عند معرِّسهم ـ أي مكان نزولهم ـ مرتفعاً عالياً، هذا مع أنهم لا يلقون كل النوى بل ربما أكلوها هي الأخرى. وخرج البيت على أن اسم «ليس» ضمير الشأن فهو مقدر بينها وبين معمول الخبر.

(٢) في (ب): «جول» بالجيم، ولم أجد من روى البيت عليها، ولم أقف لها على معنى، فلعلها خطأ والله أعلم.

(٣) هو للفرزدق انظر: ديوانه ١/ ١٨١ مصدر سابق، وانظر: الخزانة ٤/ ٥٧ مصدر سابق، والدرر ١/ ٧. مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢٤ مصدر سابق، والتصريح ١/ ١٩٠ مصدر سابق، والشاهد منه: «بما كان إياهم عطية عودا» حيث جاء معمول الخبر الذي ليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً ـ أقول ـ جاء بعد العامل وهو: «كان» والخبر جملة: «عودا» ومعموله»: إياهم، و«عطية»: اسم «كان». وخرّج البيت على أن اسم «كان» ضمير شأن مقدر بينها وبين معمول الخبر كما خرج على التخريجات التي ذكرها ابن بون.

(٤) لم أعثر له على قائل، وهو في العيني ٢/ ٢٨ مصدر سابق، ولم ينسبه لأحد، وورد في التصريح ١/ ١٩٠ مصدر سابق. والشاهد منه: «باتت فؤادي ذاتُ الخال سالبة» حيث جاء معمول الخبر بعد «بات» وهي من صواحبات «كان»، والخبر: «سالبة»، ومعموله: «فؤادي»، والأصل: باتت ذاتُ الخالِ سالبةً فؤادي، ويخرج على ما خرج عليه البيتان قبله.

(والخبرُ المَنْفِي بـ«إلاَّ» يُقْرَنُ إن قُصِدَ الإيجابُ وهو مُمكنُ)
(وبالتي كـ«زالَ» ذا لا يُفعلُ وما أتى منها كذا يُؤوَّلُ)

لئِن كان سَلْمَى الشيبُ بالصَّدِّ مُغْرِيا فقد هوَّن السُّلْوانَ عنها التَّحلُّمُ[١]

(والخبر) في الحال أو في الأصل **(المنفي)** بحرف أو فعل **(بـ «إلا» يقرن إن قصد الإيجاب)** نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[٢] **(وهو ممكن)**[٣] بخلاف: وما كان مِثْلُكَ أحداً، وما كان زيد يَعِيجُ بالدواء[٤]، **(وبـ)** الأفعالِ **(التي كـ «زال» ذا لا يفعل)** لأنّ نفيَها إيجابٌ. **(وما أتى منها كذا يؤول)**[٥] بالتمام، أو بزيادة «إلاّ» كقوله:

حَرَاجِيحُ لا تنفَكُّ إلاَّ مُناخةً على الخَسْفِ أو نرمي بها بلداً قفرا[٦]

---

(١) لم أعثر له على قائل، وورد في الأشموني مع حاشية الصبان ١/٢٤٩ مصدر سابق، والشاهد منه: «لأن كان سلمى الشيب بالصَّدِّ مغرياً» حيث جاء معمول الخبر بعد «كان» والخبر: مغرياً»، ومعموله: «سلمى»، فالأصل: لأن كان الشيب مغرياً سلمى بالصد، والمعنى: إذا كان ظهور الشيب في رأسي مغرياً سلمى بالصد عني ـ أي حاضاً لها عليه ـ فقد هون سلواني عنها تحلمي.

(٢) جزء من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

(٣) يعني أن الخبر المنفي يقرن بـ«إلا» إذا قصد فيه الإيجاب أي الإثبات، فتقول: ما كان زيد إلا قائماً، وهذا إذا أمكن أن يكون الخبر موجباً، أما إذا كان ملازماً للنفي ـ كـ«أحد» من الأسماء و«عاج» من الأفعال إذا استعملت مع الدواء ـ فإن هذا النوع من الأخبار لا يمكن أن يقرن بـ«إلا» ونص عبارة التسهيل: (فصل: يقرن بـ«إلا» الخبر إن قصد إيجابه وكان قابلاً). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٦٤ مصدر سابق.

(٤) معناه: لم ينتفع به. انظر: القاموس، مادة: عوج، ص٢٥٦ مصدر سابق.

(٥) يعني أنّ «زال» وأخواتها لا يقترنُ خبرها بـ«إلاّ» وما ورد ممّا يُوهم اقترانه بها أُوِّلَ، ونص عبارة التسهيل: (ولا يفعل ذلك بخبر «برح» وأخواتها لأن نفيها إيجاب، وما ورد منه بـ«إلا» مؤول). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٦٤ مصدر سابق.

(٦) هذا البيت لغيلان وهو ديوان ص١٧٣ مصدر سابق، وانظر: الخزانة ٤/ ٤٩ مصدر سابق. ومعاني القررن ٣/ ٨ مصدر سابق، والسيوطي ص٦٩ مصدر سابق، =

(ومعَ «ليسَ» ذاع إسقاطُ الخبرْ ....

وقيل: ناقصة[١] وخبرها «على الخسفِ»، **(ومع ليس ذاع اسقاط الخبر)** ومجيء اسمها نكرةً محضةً[٢]، كقوله:

كم قد رأيتُ وليس شيء باقيا ... من زائرٍ طرق الهوى ومزورِ[٣]

وتشاركها في ذلك «كان» بعد نفي أو شبهه، قال:

إذا لم يكن أحدٌ باقياً ... فإنَّ التَّأسِّي دواءُ الأسى[٤]

و[٥] قال:

فلو كان حَيٌّ في الحياة مخلَّدا ... خَلَدْتَ ولكنْ لا سبيلَ إلى الخلدِ[٦]

= والشاهد منه: «لا تنفك إلا مناخةً» حيث اقترن خبر: «تنفكُّ» وهي من صواحبات «زال» - بـ«إلاّ»، وهو مؤول بما ذكر، والحراجيج: جمع حُرجُوج وهي: الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض أو الشديدةُ، أو الضامرة الوقادة القلب، القاموس، مادة: حرج، ص٢٣٠ مصدر سابق، والخسفُ: الذل، وأصله أن تبيت الدابة على غير علفٍ، ثم استعمل في كل ما ذَلَ. انظر: حاشية يس على التصريح ١/ ١٨٥ مصدر سابق.

(١) في (ب): «وقيل: كان ناقصة... إلخ». ولا شك أن زيادة لفظ: «كان» هنا خطأ لأن الحديث عن «تنفك» لا عن «كان» فلم ترد في بيت غيلان هذا.

(٢) في (ب): «نكر» هكذا بغير تاءٍ، وهو خطأ والله أعلم.

(٣) لم أقف له على قائل، والشاهد منه: «ليس شيء باقياً» حيث ورد اسم «ليس» - وهو «شيء» - نكرة محضة.

(٤) لم أعثر له على قائل، وأورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٨٦ مصدر سابق، ولم ينسبه لأحد، والشاهد منه: «إذا لم يكن أحد باقياً». حيث ورد اسم «يكن» نكرةً بعد نفي.

(٥) سقطت الواو من: (ب).

(٦) لم أعثر له على قائل بهذه الرواية، ووجدت بيتاً لزهير برواية قريبة منها في المعنى موافقةٍ لها في بحر البيت ورويه، وهي:

فلو كان حمدٌ يخلد الناس لم تمت ... ولكنَّ حمد الناس ليس بمخلد

انظر: ديوانه ص٢٣٦ مصدر سابق، والدرر ٢/ ٨٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «فلو كان حي في الحياة مخلداً»، حيث ورد اسم «كان» نكرة محضة في سياق شبه النفي، وهو هنا: «لو» لأن لازمها نفي.

.... إذ المرادُ مع سُقُوطه ظهر)
(لِفَعْلِهَا عند تميمٍ تَرْكُ في نحو: ليس الطيبُ إلاّ المسكُ)
(وقرنوا بالواو معها خبرا إن كان جُملةً بـ«إلاّ» حُصِرا)
(و«كان» معْ نفي كذا.... ....

(إذا المراد مع سقوطه ظهر)[1]. حكى سيبويه: «ليس أحدٌ» أي هنا، وخصه المغاربة بالضرورة. كقوله:

ألا يل لَيْلُ[2] ويحكِ نَبِّئِيني وأمَّا الجودُ منكِ فليس جودُ[3]

(لِفَعلِها عند تميم ترك) مع «إلاّ»، فتصيرُ حرفاً في نحو قولهم: (ليس الطيب إلا المسك، وقرنوا) جوازاً (بالواو معها خبرا إن كان جُملة بـ «إلا» حُصِرا)[4]، كقوله:

ليس شيءٌ إلاّ وفيه إذا ما قابلتْهُ عينُ البصير اعتبارُ[5]

(و«كان» مع نفي كذا)، كقوله:

---

(١) قال في التسهيل: (وتحض «ليس» بكثرة مجيء اسمها نكرة محضة، ويجوز الإقتصار عليه دون قرينة). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٦٥ مصدر سابق.

(٢) في (ب) ألا باليل.

(٣) لم أقف على قائله، والشاهد منه: «فليس جود»، حيث حذف الشاعر خبر «ليس» واقتصر على اسمها.

(٤) يعني أن خبر «ليس» يجوز أن يُقرن بالواو إذا كان جُملة موجبةٌ بـ«إلاّ» وتشابهها في هذا «كان» المنفية، كما شاركتها فيما تقدم من مجيء اسمها نكرة محضة، ونصُّ عبارة التسهيل: (واقترانُ خبرها بواو إن كان جملةً موجبةً بـ«إلا»، وتشاركها في الأول ـ يعني مجيء الإسم نكرة ـ «كان» بعد نفي وشبهه، وفي الثاني بعد نفي). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ مصدر سابق.

(٥) صرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. انظر: الدرر ١/ ٨٦ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١٦ مصدر سابق، والصبان ١/ ٢٥٦ مصدر سابق، والشاهد منه: أن خبر «ليس» الواقع جملة محصورة بـ«إلا» قد يقترن بالواو وذلك في قوله: ليس شيء إلا وفيه.

.... وربَّـــمـــا لِجُملَة الإخبار ذا هُنا انتمى
وقد تُزادُ «كان» في حَشْوٍ كما كان أصَحَّ علمَ من تقدَّما

إذا ما ستورُ البيت أُرْخِينَ لم يكن سراجٌ لنا إلاّ ووجهُكِ ضوءُهُ(١)
وقوله: ما كان من بشرٍ إلاّ وميتته محتُومةٌ لكن الآجالِ تختلف(٢)

(وربما لجملة الإخبار ذا هُنا انتمى)(٣) مطلقاً، تشبيهاً بالحالية، وحمل عليه قوله:

فظلوا ومنه سابقٌ دمعُه له وآخَرُ يُثني دمعةَ العينِ بالمَهْلِ(٤)
وقوله: وكانوا أُناساً يَنْفَحُون فأصبحوا وأكثرُ ما يعطونك النّظرُ الشَّزرْ(٥)

(وقد تزادُ «كان») بلفظ الماضي **(في حشوٍ)** أي بين شيئين متلازمين ليسا جارّاً ومجروراً اتفاقا **(كما كان أصح علم من تقدما)**. وقوله:

---

(١) لم أقف له على قائل وقد أورده الشنقيطي في الدرر ١/ ٨٦ مصدر سابق، وشرح بعدم الوقوف على قائله، وورد في الهمع ١/ ١١٦ مصدر سابق، والشاهد منه: اقترانُ خبر «كان» بالواوِ إذا كان جملة محصورة بـ«إلاّ». ووقعت «كان» بعد نفي. وذلك في قوله «لم يكن سراجٌ لنا إلاّ ووجُهكِ ضوءُه».

(٢) لم أقف له على قائل، وقد صرح الشنقيطي بعدم العثور على قائله، انظر: الدرر ١/ ٨٦ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١١٦ مصدر سابق، والشاهد منه: كالشاهد من الذي قبله وهو: اقتران الواو بخبر «كان» المنفية، والخبر محصور بـ«إلا» وهذا في قوله: «ما كان من بشرٍ إلا وميتته».

(٣) يعني أن الجملة المخبر بها قد تقترن بالواو مطلقاً بدون قيد بكونها خبراً عن «ليس» ومحصورة بـ«إلا» ونص عبارة التسهيل: (وربما شبهت الجملة المخبر بها في ذا الباب بالحالية. فوليت الواو مطلقاً). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٦٧ مصدر سابق.

(٤) لم أعثر على قائله، وقد أورده الشنقيطي وصرح بعدم الوقوف عى قائله. انظر: الدرر ١/ ٨٦ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء الجملة المخبرة مقترنة بالواو في قوله: «ومنهم» سابق دمعه له»، وليست الجملة هنا خبراً عن «ليس»، ولا محصورة بـ«إلا».

(٥) لم أقف على قائله، وأورده الشنقيطي أيضاً وصرح بعدم العثور على نسبته لقائل. انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة. والشاهد منه: مجيء الجملة المخبر بها مقترنة بالواو في قوله: «فأصبحوا وأكثر ما يعطونك»، لأن «وأكثر ما يعطونك» خبرٌ عن «وأصبحوا». والجملة هنا ليست محصورة بـ«إلا» ولا خبراً عن «ليس».

. . . .

أرَى أُمَّ عمروٍ دمعُها قد تحدّرا ... بُكاءً على عمرٍ وما ـ كان ـ أصبَرا[١]

وقوله: ولبستُ سِرْبَالَ الشّبابِ أزُورها ... فلنعم ـ كان ـ شبيبةُ المُختالِ[٢]

وقوله بعضهم: «لم يوجد كان مثلُهم»[٣] وقوله:

في لُجّة غمرة أباكَ بحورُها ... في الجاليةِ ـ كان ـ والإسلام[٤]

وقوله:

في غُرفة الجنة العليا الّتي ... وجبتْ لهُم هُناك بسعيٍ ـ كان ـ مشكورِ[٥]

وجعل منه سيبويه:

---

(١) هو لامرىء القيس. انظر: ديوانه ص٦٩ مصدر سابق، والعيني ٣/٦٦٩ مصدر سابق، والشاهد منه: مجيء «كان» زائدة بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، والشيئان هما: «ما» التعجبية و«أفعل». والأصل: وما أصبرها.

(٢) في: (ب): «الشبيه» بالهاء بدل التّاء، والبيت لم أعثر له على قائل، وأورده الأشموني شاهداً على ما استشهد به ابن بون هنا. انظر: الأشموني مع الصبان ١/ ٢٥٢ مصدر سابق، والشاهد منه: زيادة «كان» بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، وقد زيدت هنا بين «نعم» وفاعلها.

(٣) هذا الكلام قيل في الكَمَلَة الأربعة أبناء زياد العبسي من فاطمة بنت الخرشب الأنمارية. انظر: التصريح ١/١٩٢ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت للفرزدق. انظر: ديوانه ٢/٣٠٥ مصدر سابق، والخزانة ٤/٣٥ مصدر سابق، والشاهد منه: كالشاهد مما قبله، والأصل: في الجاهلية والإسلام فزيدت: «كان» بين المتعاطفين وهما متلازمان.

(٥) لم أعثر له على قائل، وأورده البغدادي ولم يعزه، انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة. وورد في الأشموني وروايته هو والبغدادي:

في غُرفِ الجنة العليا ... . إلخ البيت

انظر: الأشموني مع الصبان ١/٢٥١ مصدر سابق، والشاهد منه زيادة «كان» بين متلازمين وهما: «سعيٍ» و«مشكورِ»، فمشكور نعت لسعيٍ فالأصل: بسعيٍ مشكورِ.

....

قد قيل ما قيل إنْ صدقاً وإنْ كَذِباً   فما اعتذارُك من قولٍ إذا قيلا[١]

وقولهم: «المرءُ مجزيٌّ بعمله إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شراً فشرٌّ»[٢]، وقوله:

لا تَغْزَوَنَّ الدَّهر آلَ مُطرِّفٍ   إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلُوما[٣]

وقوله: لا يأمن الدهرَ ذُو بغيٍ ولو ملكا   جُنُوده ضاق عنها السهل والجبلُ[٤]

---

(١) هذا البيت للنعمان بن المنذر ملك العرب. انظر: شرح الكافية ٤١٧/١ مصدر سابق، وسيبويه مع الأعلم الشنتمري ١٣١/١ مصدر سابق، والخزانة ٧٨/٢ مصدر سابق، والعيني ٦٦/٢ مصدر سابق، وأمالي ابن الشجري ٣٤١/١ مصدر سابق، والأغاني ٥٧٢٥/١٦ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف «كان» بعد «إن» الشرطية في قوله: «إن صدقاً وإن كذباً»، والأصل: إن كان هو ـ أي ما قيل ـ صدقاً وإن كان كذباً...

(٢) هذا الكلام ذكره ابن مالك في شرح الكافية ٤١٨/١ مصدر سابق وقال: (وفي الحديث المرء مجزي... إلخ)، ولم أقف عليه بهذا اللفظ في كتب السنة، إلا أن البغدادي ذكره بلفظ: (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشر). وذكر ـ نقلاً عن صاحب الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ أن ابن جرير رواه موقوفاً على ابن عباس، وأن ابن مالك ذكره في «التوضيح» مرفوعاً إلى النبي ﷺ بلفظ: «المرء مجزي بعمله... إلخ». انظر: تخريج أحاديث شرح الرضي على الكافية لعبد القادر البغدادي ص٦ مخطوط نقلاً عن كتاب الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال، ص٢٩٣، هامش برقم: ٢، الناشر: نادي «أبها» الأدبي ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، والكلام لم أعثر عليه في تفسير ابن جرير.

(٣) اضطربت المراجع في نسبة هذا البيت إلى قائله، فقد ورد منسوباً لليلى الأخيلية في أمالي القالي ٢٨٤/١ مصدر سابق، والمرزوقي ص١٦٠٩ مصدر سابق، وسمط اللآلي ص٥٦١ مصدر سابق، والتصريح ١٣٩/١ مصدر سابق، والعيني ٤٧/٢ مصدر سابق، وأمالي ابن الشجري ٣٤٧/٢ مصدر سابق، وهو في ديوانها ص١٠٩ مصدر سابق،د وتردد الشنقيطي بين نسبته لها هي أو حميد بن ثور. انظر: الدرر ٩١/١ مصدر سابق، وهو في ديوان حميد ص١٣٠ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف «كان» بعد «إن» الشرطية.

(٤) لم أعثر له على قائل، وقد صرح الشنقيطي بعدم الوقوف على قائله، انظر: الدرر ٩١/١ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف «كان» بعد «لو» الشرطية في قوله: «ولو ملكاً» فالتقدير: ولو كان ملكاً.

(ويحذفونها ويبقون السُّمَا   نزرا، ويحذفونها معهما)

وقوله عليه الصلاة والسلام: «التمس ولو خاتماً من حديد»(١).

ويقلُّ بدونهما(٢) كقوله: مِنْ لَدُشَوْلاً فإلى إتْلائِها(٣).

(ويحذفونها ويبقون السَّما نزرا) بعد «إنْ» حيث يصح مع المحذوفة تقديرُ «فيه» أو «معه»، ونحو ذلك، ويروى(٤): «المرء مجزي بعمله إنْ خيرٌ فخير وإن شرٌ فشر»(٥)، والمرء مقتول بما قتل إن خنجر فخنجر وإن سيف فسيف، وإلا تعين حذفُ الإسم وإبقاء الخبر، نحو: أسير كما تسير إن راكباً فراكبٌ وإن راجلاً فراجل. **(ويحذفونها معهما)** بعد «إنْ» معوضاً منها «ما» أم لا، كقوله:

أمْرَعَتْ الأرضُ لو أنَّ مَا لا   لو أنَّ نُوقاً لك أو جِمالا
أو ثُلَّةً من غَنَمٍ إمّالا(٦)

---

(١) أخرجه البخاري في النكاح ٣٢، ٤٠، والترمذي في النكاح ٢٣، والنسائي في النكاح ٦٩، وأحمد في المسند ٥/٣٣٦، وأبو داؤود في النكاح ٣٠.

(٢) في (ب): «بدونها»، وهو خطأ والله أعلم، لأن الكلام عن «إن» و«لو» فلا وجه لإفراد الضمير.

(٣) هو من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعلم لها قائل. انظر: الدرر ١/٩٧ مصدر سابق. والشاهد منه: حذف «كان» التي بعد «لدُ» وحذفها بعدها قليل.

(٤) في (ب): «ويرى».

(٥) تقدم الكلام عليه.

(٦) هذا الشعر لم أعثر له على قائل، وقد أورده الشنقيطي وصرح بعدم العثور على قائله، انظر: الدرر ١/٩٣ مصدر سابق، والشاهد منه: حذفُ «كان» وخبرها واسمها وتعويض «ما» عنها، وكأن ابن بون هنا لا يعدُّ وجود «لا» النافية الداخلة عن الخبر وجوداً للخبر، ولعله تبع في هذا بعض شراح التسهيل - كابن عقيل - حديث يقول - بعد أن أورد هذا الشعر شاهداً على نفس المسألة -: (فحذف - يعني الشاعر - «كان» واسمها وخبرها، وعوض منها «ما» وأبقى «لا» الداخلة على الخبر). المساعد ١/٢٧٥ مصدر سابق، إلا أن ابن مالك ساق هذا الشعر في الكافية شاهداً على ما حذف فيه «كان» واسمها وأبقى الخبر دالاً عليهما، وذكل حيث يقول:

و«كان» واسمها نَوَى من قالا   أمرعت الأرضُ لو أنَّ ما لا
لو أن نُوقاً لك أو جمالا   أو ثُلَّة من غنم إمَّا لا

الكافية مع شرحها ١/٤١٥ مصدر سابق.

وبعد «أنْ» تعويضُ «ما» عنها ارتكب   كمثلِ: أمَّا أنت بَرّاً فاقترب
ومن مضارعٍ لـ«كان» مُنْجَزِمْ   تُحْذَفُ نُونٌ وهو حذفٌ ما التُزِمْ

وقوله: قالت بناتُ العمِّ يا سلمى وإنْ   كان فقيراً مُعْدماً قالت وإنْ[(١)]

(وبعد «إن») المصدريةِ الواقعةِ موقعَ المفعول لأجله **(تعويضُ ما عنها ارتكب كمثل: أما أنت برا فاقترب)** وأمَّا أنت منطلقاً فانطلق. وقوله:

أبَا خراشة أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ   فإنَّ قوميَ لم تأكُلهُمُ الضَّبُعُ[(٢)]

(ومن مَضارعٍ لكان منجزم) بالسكونِ، غير متصل به ضمير[(٣)] نصب وصلاً لا وقفاً **(تحذف نون وهو حذفٌ ما التزم)** ولا يمنع ذلكَ مُلاقاةُ ساكنٍ وفاقا ليونس، قال:

فإنْ لم تكُ المرأةُ أبدت وَسَامَةً   فقد أبدت المرآةُ جبهةَ ضَيْغَمِ[(٤)]

---

(١) هذا الرجز لرؤبة، انظر: ملحقات الديوان ص١٨٦ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف «كان» واسمها وخبرها بعد «إن» فالأصل: وإن كان فقيراً معدماً.

(٢) هذا البيت للعباس بن مرداس. انظر: ديوانه ص١٢١، جمع وتحقيق: د.يحيى الجبوري. بغداد ١٩٦٨م، والخزانة ٢/ ٨٠ مصدر سابق، واللسان مادة: خرش ٨/ ١٨٣ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف «كان» الواردة بعد «أن» المصدرية الواقعة في محل مفعول لأجله وتعويض «ما» عنها، والأصل: أن كنت ذا نفر فحذفت «كان» وعوض عنها «ما» وانفصل الضمير، فصار «أنت»، وأدغمت النون من «أن» في ميم «ما» فصارا «أمّا» أصلها: «أن ما»، والضَّبُعُ على وزن: عَضُدٍ: السنينُ المجدبة، انظر: التصريح ١/ ١٩٥ مصدر سابق.

(٣) في (ب): بضمير نصب.

(٤) هذا البيت للخنجر بن صخر الأسدي. انظر: اللسان مادة: كون، ١٧/ ٢٤٦ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٦٣ مصدر سابق، والدرر ١/ ٩٣ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف نون «تكن» في قوله: «فإن لم تك المرآة»، وهو شاهد ليونس، ولكن وروده قليل وفيه ردٌّ على سيبويه، قال ابن مالك في شرح الكافية: (ولا يجيز سيبويه سقوط النون عند ملاقاة ساكنٍ، وقد أجازه يونس، وهو قليل، ومنه قول الشاعر:
فإن لم تك المرآة.........   .... إلخ البيت
شرح الكافية ١/ ٤١٣ مصدر سابق.

«ما» و«لا» و«لات» و«إن» النافيات المشبهات بـ«ليس»

إعمالَ «ليس» أُعمِلَتْ «ما» دُون «إنْ» مَعَ بَقَا النَّفِي وترتيبٍ زُكِنْ

وقوله: فإن لم تكن الحاجاتُ من همة الفتى فليس بمغنٍ عنه عقدُ التَّمائِمِ[١]

وقريء في الشواذ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٢].

(إعمال «ليس») حملاً لها عليها على الأصح[٣]. **(أعملت «ما»)** النافيةُ عند الحجازيين[٤] **(دون «إن»)** الزائدةِ **(مع بقا النفي وترتيب زكن)**[٥] وبلغتهم جاء التنزيل قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٦]. و﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[٧]. وأمّا قوله:

بَنِي غُدانَةَ ما إنْ أنتُم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتُمُ الخَزَفُ[٨]

---

(١) رواية «ع» الرتائم، وهي أنسب لمعنى البيت، في القاموس: (والرَّتمة: خيطٌ يُعقد في الأصبع للتذكير، جمعه: رتمٌ، كـ«الرَّتيمة» جمعه: رتائم ورِتام...) القاموس، مادة: رتم، ص١٤٣٥ مصدر سابق، والمعنى على هذا ـ والله أعلم ـ أن الشخص الذي توصيه على حاجتك إذا لم تكن مما يهتمُ هو به فلن يُغني عنه عقد الخيوط للتذكير بها.

(٢) جزء من الآية ١ من سورة البينة.

(٣) يعني أنك إذا قلت: «ما زيد قائماً» فالأصح أن «ما» عاملة عمل «ليس» و«زيد» اسمها، و«قائماً» خبرها، وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أن «ما» لا عمل لها، والمرفوع بعدها مبتدأ باق على رفعه، والمنصوب منصوبٌ بنزع الخافض، فالأصل: ما زيدٌ بقائم، ثم حذفت الباء. انظر: التصريح ١/١٩٧ مصدر سابق.

(٤) أما تميم فيُهملونها. انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٥) زكن: علُم، انظر: القاموس، مادة: زكن، ص١٥٥٣ مصدر سابق.

(٦) جزء من الآية ٣١ من سورة يوسف.

(٧) جزء من الآية ٢ من سورة المجادلة.

(٨) لم أقف له على قائل، وممن صرح بعدم الثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/٩٤ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/٩١ مصدر سابق، والسيوطي ص٣١ مصدر سابق، والبغدادي ٢/١٩٤ مصدر سابق، وورد في اللسان، مادة: صرف، ١١/٩١ مصدر سابق، والرواية فيه: «بني غدانة حقاً لستم ذهبا... إلخ»، ولا شاهد فيها، والشاهد منه هنا: مجيء «ما» عاملة عمل «ليس» مع اتصال «إن» الزائدة بها، ويجاب عنه بجوابين أحدهما: أن البيت مروي بالرفع على عدم الإعمال، والثاني: أنَّ «إنْ» نافية مؤكدة لما لا زائدة. انظر: الأشموني مع الصبان ١/٢٥٨ مصدر سابق، و«غُدانة» بضم الغين: قبيلة، و«الصريف»: الفضة، والخزف: الفخارُ. نفس المصدر ونفس الصفحة.

وسبقَ حـرفِ جرٍّ أو ظـرفٍ كـمـا   بِـي أنـتَ مَـعْـنِـيـاً أجـاز الـعـلـمـا

على رواية ابن السّكِّيت[١] «ذهبا» بالنصب فـ «إنْ» نافيةٌ مؤكدةٌ «ما»، لا زَائدة.

(وسبقَ حرف جرٍّ) مع مجروره، **(أو ظرف)** مَعْمُولَيْ خبرِ «ما» مدخولَ «ما» مع بقاء العمل، لا غيرهما على الأصح. **(كما بي أنت معنيا، إجاز العلما)**. وما عندك زيد قائماً، وقوله:

بـأُهْـبَـةِ حـزمٍ لُـذْو إن كُـنـتَ آمِـنـاً   فـمـا كُـلَّ حـيـنٍ مَـنْ تُـوالـي مُـوالـيـا[٢]

وقد تعمل متوسطاً خبرُها عند أبي الحسن[٣] ظرفاً أو مجروراً[٤]، وسيبويه مطلقاً[٥].

---

(١) هو: يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السكيت، كان أبوه كثير الصمت فسمي: «السكيت»، وكان إماماً في نحو الكوفيين وعلوم القرآن والشعر، قتله المتوكل لموجدة وجدها عليه وذلك سنة ٢٤٣هـ. انظر: إشارة التعيين ص٣٨٦ ـ ٣٨٧ مصدر سابق، وإنباه الرواة ٤/ ٥٠ مصدر سابق.

(٢) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم عثوره على قائله: العيني ٢/ ١٠١ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ١٩٩ مصدر سابق، والأشموني مع الصبان ١/ ٢٦٠ مصدر سابق. والشاهد منه: مباشرة الظرف الذي هو معمول الخبر «ما» لـ«ما» في قوله: «فما لكل حين من توالى موالياً»، والظرف: «كل حين» واسم «ما»: «من» وخبرها: «موالياً» و«كل» بحسب ما بعدها، وما بعدها هنا: ظرف فهي ظرف. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) المراد به أبو الحسن بن عصفور وقد تقدمت ترجمته.

(٤) قال ابن مالك في شرح الكافية: (من النحويين من يرى بقاء عمل «ما» إذا تقدم خبرها وكان ظرفاً أو مجروراً، وهو اختيار أبي الحسن بن عصفور). شرح الكافية ١/ ٤٣٢ مصدر سابق.

(٥) أي سواء كان خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو غيرهما، وأنت ترى ابن بون هنا نسب هذا القول إلى سيبويه وكأنه هو مذهبه، وقد تبع في ذلك ابن مالك في التسهيل حيث يقول: (وقد تعمل متوسطاً خبرها وفاقاً لسيبويه في الأول وليونس في الثاني). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ مصدر سابق، وبالرجوع إلى كلام سيبويه في «الكتاب» يعلم أنه لا يرى هذا الرأي، وإليك نصّه فيه: (وزعموا أن بعضهم قال ـ وهو الفرزدق ـ:

فـأصـبـحـوا قـد أعـاد الله نـعـمـتـهـم   إذ هـم قـريـش وإذ مـا مـثـلـهـم بـشـر

=

....

وحكي الجرمي(١): ما مُسيئاً من أعتب، وحمل عليه قوله:

فأصبحوا قد أعاد اللَّه نعمتَهم … إذْ هم قريش وإذ ما مثلَهم بشرُ(٢)

وموجباً بـ «إلا» عند الفراء وصفا، والكوفيون مشبهاً به، ويونس مطلقاً، قال:

وما الدَّهرُ إلاّ مجنونا بأهله … وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعذَّبا(٣)

قال: وما حقُّ الّذي يَعْتُو نهاراً … ويسرق ليلَه إلاّ نَكَالا(٤)

= وهذا لا يكاد يعرف). كتاب سيبويه ١/ ٦٠، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ثانية، سنة ١٩٧٧م.

(١) هو: أبو إسحاق صالح الجرميُّ، كان إماماً في النحو بصري المذهب، قدم بغداد فناظر الفراء بها، كان ذا دينٍ وعلم، توفي سنة ٢٢٥هـ. انظر لترجمته: إشارة التعيين ص١٤٥ مصدر سابق، وإنباه الرواة ٢/ ـ ٨٠ ـ ٨٣ مصدر سابق.

(٢) هو للفرزدق، ديوانه ١/ ١٨٥ مصدر سابق، والدرر ١/ ٩٥ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٩١ مصدر سابق، والشاهد منه: توسط خبر «ما» وليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً، وذلك في قوله: «ما مثلهم بشر»، ومن النحاة من حمل هذا البيت على الشذوذ، ومنهم من غلط الفرزدق، قال: لأنه تميمي فأراد أن يعمل «ما» الحجازية فأخطأ في الإعمال. انظر: الصبان ١/ ٢٥٩ مصدر سابق.

(٣) لم أعثر له على قائل، وممن أورده ولم يعزه إلى قائل: البغدادي في الخزانة ٢/ ١٢٩ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/ ٩٢ مصدر سابق، والسيوطي في شرح شواهد المغني ص٧٩ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ٩٤ مصدر سابق، وأورده ابن جني في المحتسب ١/ ٣٢٨ مصدر سابق، والشيخ خالد في التصريح ١/ ١٩٧ مصدر سابق، والسيوطي في الهمع ١/ ١٢٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «وما الدهر إلا منجنونا» «وما صاحب الحاجات إلا معذبا» حيث وقع خبر «ما» موجباً بـ«إلا» في الموضعين وهو ـ وصف ـ في صدر البيت وفي عجزه، ووقوعه ـ والحالة هذه ـ شاهد للفراء، والمنجنون: الدولاب الذي يسقى عليه الماء، انظر: الصبان ١/ ٢٥٩.

(٤) صرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. انظر: الدرر ١/ ٩٤ مصدر سابق، والواقع أنه للمغلس بن لقيط، فقد نسبه إليه ابن عقيل في المساعد ١/ ٢٨٠ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/ ١٤٨ مصدر سابق. والشاهد منه: وقوع خبر «ما» موجباً بـ«إلا» وهو وصف، فهو شاهد للفراء، ورواية النسخ عندنا هنا «يعتُو» بالتَّاء المثناة، ورواية =

(أَجَازَ أنْ يُغْنِيَ عن مرفوعِ «ما» البدلُ الموجَبُ بعضُ العُلما)

ورفعَ معطوفٍ بـ«لكن» أو بـ«بَلْ» من بعدِ منصوبٍ بِـ«ما» الزم حيثُ حل

وبـعـد «مـا» ....

(أجاز أن يُغني عن مرفوع «ما» البدلَ الموجَبَ) نحو: ما قائماً إلا زيدٌ، في: ما أحد قائماً إلا زيد، في: ما أحد قائماً إلا زيد (بعضَ العلما)(١) وهو: الأخفش. (و) لأجل اشتراطِ بقاءِ النفي (رفعَ معطوف) على أنه خبرُ مبتدأ محذوف (بـ «لكن») اتفاقا (أو بـ «بل») وجوباً على الأصح، بناء على أنه لا يكون بعدها إلا موجب. (من بعد منصوب بـ «ما») الحجازيةِ (الزم حيث حل).

(وبعد «ما») النافية مطلقاً(٢)، نحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(٣). وقول الفرزدق(٤):

ما أنت بالحكم التُرْضَى حكومتُه ولا الأصيل ولا ذي الرَّأي والجدل(٥)

وقوله: لعمرُكَ ما إن أبُو مالكٍ بـواهٍ ولا بـضـعـيـف قُـوَاهْ(٦)

= ابن عقيل بالثاء المثلثة، والعُتُوُّ بالتّاء: مجاوزة الحدِّ في الإستكبار، والعثُو - بالثاء -: الإفساد. انظر: القاموس، مادتي: «عتا» و«عثا»، ص١٦٨٨ مصدر سابق.

(١) يعني أن الأخفش أجاز في البدل الموجب أن يكون ساداً مسد اسم «ما»، نحو: ما قائماً إلا زيد، ونص عبارة التسهيل: (ولا يغني عن اسمها بدلٌ موجبٌ خلافاً للأخفش). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٨٠ مصدر سابق، فـ«البدل» في بيت ابن بون هذا: فاعل «يُغني» و«الموجَب»: نعتُه و«بعضُ العلماء»: فاعل «أجاز».

(٢) أي سواء كانت عاملة أو مهملةً. انظر: الصبان ١/ ٢٦١ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٤٦ من سورة فصلت.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدم تخريجه في الموصول، والشاهد منه هنا: زيادة الباء في الخبر بعد «ما» في قوله: «ما أنت بالحكم».

(٦) هذا البيت للمنتخل الهذلي، انظر: شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٦ مصدر سابق، والشعر والشعراء ٣/ ٦٦٠ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٠٠ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ١٣٥ مصدر سابق، والشاهد منه: زيادة الباء في الخبر بعد «ما» المهملة لأنها جاءت بعدها «إن» وإذا جاءت بعدها أهملت، كما تقدم عند قول ابن مالك:

إعمال ليس أعملت ما دون إن .... إلـخ الـبـيـت

. . . . و«ليس» جرَّ البا الخبرْ   وبعد «لا» ونفى «كان» قد يُجر

(ونفي كل ناسخٍ. . . . .

(و«ليس») غيرِ الإستثنائية، نحو: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾[١]. وذلك لِدفع توهم الإثبات لأنَّ السامع قد لا يسمع أول الكلام، أو لتأكيد النفي بمنزلة اللام من «إنْ زيدٌ لقائم». **(جر البا)** الزائدةِ **(الخبرَ)** المنفي كثيراً. **(وبعد «لا»)** العاملةِ مطلقاً، كقوله:

وكُنْ لِي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ   بمُغنيٍ فتيلاً عن سواد بن قاربِ[٢]

وقول علي: «لا خير بخير بعده النار، ولا شرَّ بشرٍّ بعده الجنة»[٣]. إذا لم يكن الباء بمعنى: «في»[٤]، **(ونفي «كان» قد يجر)** بها قليلاً، قال:

وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أكُنْ   بأعجلِهم إذ أجْشَعُ القومِ أعجلُ[٥]

(ونفي كلِّ) فعلٍ **(ناسخ)**، كقوله:

---

(١) جزء من الآية ٣٦ من سورة الزمر.

(٢) هذا البيت لسواد ابن قارب رضي الله عنه. انظر: التصريح ١/ ٢٠١ مصدر سابق، والعيني ٢/ ١١٤ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٠١ مصدر سابق. والشاهد منه: جرُّ الخبر بالباء الزائدة بعد «لا» العاملة عمل «ليس»، وذلك في قوله: «يوم لا ذو شفاعة بمغن».

(٣) يبدو أن ابن بون نسب هذا اللفظ لعلي رضي الله عنه، ولم أجد من نسبه إليه، والذي في التصريح: (كقول بعض العرب. . . إلخ). التصريح ١/ ٢٠١ مصدر سابق.

(٤) يعني أن محل كون هذا الأثر شاهداً لزيادة الباء حيث لم تحمل الباء على معنى: «في»، أي لا خبر في خير. . . ، فإن حملت على ذلك فليست زائدة، وورود الباء بمعنى: «في» شائع، وهو معنى متأصل فيها، ويعبر عنها النحاة بباء الظرفية قال ابن مالك:

واللام للملك وشبهه وفي   تعدية أيضا وتعليل قفي

وزيد، والظرفية استبن بـ«با»   و«في» وقد يبينان السببا

انظر: الخلاصة بشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢/ ٢٢٥ مصدر سابق.

(٥) هذا البيت للشنفري من لاميته المعروفة بلامية العرب. انظر: الدرر ١/ ١٠١ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ١٥ مصدر سابق، والعيني ٢/ ١١٧ مصدر سابق، والسيوطي ص٣٠٣ مصدر سابق، والشاهد منه: زيادة الباء في خبر «كان» المنفية، وذلك في قوله: «لم أكن بأعجلهم».

.... و«أنـــا» مع: «أولم يروا» وبعد «إنّا»
(وبعد «لكنّ» و«ليت» يندُر هذا ولكنّهُم لم يحظروا)

دعاني أخي والخيلُ بيني وبينه فلمّا دعاني لم يجدني بِقُعْدَدِ(١)

(و«أنّا» مع «أو لم يروا») نحو: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾(٢). وشبهه، نحو: «ما ظننت أنّ زيداً بقائم»، (وبعد «إنّا») كقوله:

فإنْ تَنْأَ عنها حقبة لا تُلاقِها فإنَّك مِمَّا أحْدَثَتْ بالمُجَرِّبِ(٣)

(وبعد «لكنَّ» و«ليت» يندرَ هذا ولكنهم لم يحظروا) كقوله:

ولكنَّ أجراً لو فعلتَ بِهَيِّنٍ وهل يُنكرُ المعروفُ في الناس والأجرُ(٤)

وقوله: يقولِ إذا قْلَوْلَى عليها وأقْرَدَتْ ألا ليت ذا العيشَ اللذيذَ بدائمِ(٥)

---

(١) هذا البيت لدريد بن الصمة، انظر: العيني ٢/ ١٢١ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٠١ مصدر سابق، واللسان، مادة: قعد ٤/ ٣٦٣ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٠٢ مصدر سابق، والشاهد منه: جرُّ الخبر بالباء الزائدة وذلك بعد فعل ناسخٍ وهو: «يجدنِي» مضارع «وجد».

(٢) جزء من الآية ٣٣ من سورة الأحقاف.

(٣) هذا البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه ص٤٢ مصدر سابق، والعيني ٢/ ١٢٦ مصدر سابق، والدرر ١/ ٦٦ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٠٢ مصدر سابق، والشاهد منه: جر خبر «إنّ» بالباء الزائدة في قوله: «فإنك مما أحدثت بالمجرب».

(٤) هذا البيت لم أعثر على قائله، وممن صرح بعدم عثوره على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ١٠١ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/ ١٣٤ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ٤/ ١٦٠ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/ ١٣٤ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ٤/ ١٦٠ مصدر سابق، وورد في شرح المفصل ٨/ ١٣٩ مصدر سابق، واللسان، مادة: كفى، ٢٠/ ٩١ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: جر خبر «لكن» بالباء في قوله: «ولكن أجراً لو فعلت بهين».

(٥) هذا البيت للفرزدق. انظر: العيني ٢/ ١٣٥ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٦٢ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٠٢ مصدر سابق، واللسان، مادة: «قلا»، ٢٠/ ٦٢ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٠١ مصدر سابق، والشاهد منه: جرُّ خبر «ليت» بالباء في قوله: «ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم». و«أقلولي» بمعنى: ارتفع. و«أقردت» معناه: سكنت. انظر: التصريح ١/ ٢٠٢ مصدر سابق، والبيت في هجو جرير وقومه، فهو =

(وبعد الاستفهامِ ذا الباء يَفِي ورُبَّما جرُّوا بِه حالاً نُفِي)
(واسماً مُؤخَّرا لـ «ليس»........ ....)

(وبعد الاستفهام) بـ «هل» خاصة، وروى عليه قوله:

.... ألا هل أخو عيشٍ لذيذ بدائم(١)

(ذا الباء يفي وربّما جروا به حالا نفى) كقوله:

فما رجعتْ بخائبةٍ رِكَابٌ حكيمُ بنُ المسيَّب مُنْتَهاهَا(٢)

(واسماً مُؤخّراً لـ «ليس») كقوله:

أليس عجيباً بأنَّ الفتى يُصابُ ببعض الذي في يديهْ(٣)

= يعيرهم فيه بإتيان الأتن (إناث الحمير). وقبله:

وليس كليبيا إذا جنَّ ليلُه إذا لم يجد ريح الأتانِ بنائم

نفس المصدر ونفس الصفحة.

(١) الشاهد منه على هذه الرواية: جرُّ الباء الزائدة لخبر المبتدأ الوارد بعد «هل» في قوله: «ألا أخو عيش لذيذ بدائم».

(٢) هذا البيت صرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. انظر: الدرر ١/١٠١ مصدر سابق، والواقع أنه للقحيف العقيلي. انظر: الخزانة ٤/٢٤٩ مصدر سابق، وقد ورد في الهمع ١/١٢٧ مصدر سابق، ومعاني القرآن ٣/٥٧ مصدر سابق، والسيوطي ص١١٧ مصدر سابق واللسان، مادة: «منى» ٢٠/١٦٢ مصدر سابق، وهو من أبيات في مدح حكيم بن المسيب، وقد أنشد كل من ابن منظور في اللسان، والبغدادي في الخزانة بيتاً آخر قبله هو:

تنصَّيتُ القلاصَ إلى تميم خَوارِجَ من تبالَة أو مُناها

فما رجعت بخائبة ركابٌ حكيم......... إلخ البيت

والشاهد منه: جرُّ الحال المنفية بالباء الزائدة في قوله: «فما رجعت بخائبةٍ»، فالأصل: فما رجعت خائبة.

(٣) هذا البيت نسبه الشيخ محمد الأمير في حاشيته ١/١٠٢، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة (بدون). أقول: نسبه لمحمود النحاس وأورده ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣/٤٦ مصدر سابق، ونسبه لمحمود الوراق. ولا يخفى أنه لا يستشهد بشعر واحدٍ من المحمودين. لأن كلاً منهما من المولدين، فلعل ابن بون أورده مثالاً، وعلى كلٍّ فليس ابن بون بدعاً في هذا الإيراد، فقد أورده ابن هشام في المغني ص١١٧ مصدر =

. . . . واخْـفِـضِ أونْـصبنَّ تـابِـعَ الـمـنـخـفـضِ)
(وجُـرَّ مـعـطـوفٌ عـلـى مـا نُـصِـبـا يَـصْـلُـحُ لـلـجـرِّ بِـ«بَـا» . . . .

وقـري‌ء: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ﴾(١). **(واخـفـض أو انـصـبـن)** إن كـان منصُوبَ المحلِّ **(تابع المنخفض)** بهذه الباء.

(وجُرّ) قياساً عند الفرَّاء **(معطوف على ما نصِبَا يصلُح للجرّ بـ «باب»)** كقوله:

ما الحازمُ الشَّهمُ مقداماً ولا بطلٍ إذْ لم يكُن لِلْهَوَى بالعقلِ غلاّبا(٢)

وقوله: بدا لِيَ أنّي لستُ مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا(٣)

وقال: مَشَائِمُ لَيسُوا مُصلحينَ عشيرةً ولا نَاعبٍ إلاَّ بِبَينٍ غُرابُها(٤)

= سابق، كما ورد في التصريح ١/ ٢٠١ مصدر سابق. والشاهد منه: اقتران اسم «ليس» ـ المؤخَّر عن خبرها ـ بالباء في قوله: «أليس عجيباً بأن الفتى»، لأن اسم «ليس»: «بأن الفتى» وخبرها: «عجيباً».

(١) جزء من الآية ١٨٩ من سورة البقرة. وهذه القراءة نسبها ابن خالويه إلى عبد الله بن مسعودٍ. انظر: مختصر في شواذ القرآن ص١١ مصدر سابق. ونسبها أبو حيان إلى مصحف عبد الله بن مسعود ومصحف «أبيّ» رضي الله عنهما، انظر: البحر المحيط ٢/ ١ مصدر سابق.

(٢) لم أقف له على قائل، وممن صرح بعدم عثوره على قائله: الشنقيطي في الدرر ٢/ ١٩٦ مصدر سابق، والسيوطي في شرح شواهد المغني ص٢٩٤ مصدر سابق، وورد في الهمع ٢/ ١١٤ مصدر سابق، والشاهد منه: جر المعطوف على ما هو صالح لمباشرة الباء ولم تدخل عليه، وذلك في قوله: «ما الحازم الشَّهمُ مقداماً ولا بطل»، حيث جُرَّت «بطل» وهي معطوفة على «مقداماً» خبرِ «ما» فهي صالحةٌ للجرِّ بالباء.

(٣) هذا البيت لزهير وهو في ديوانه ص٢٨٧ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢٦٧ مصدر سابق، والدرر ٢/ ١٩٥ مصدر سابق، والشاهد منه: عطف «سابقٍ» بالجرِّ على «مُدركاً» بالنصب، وهي صالحة للجر بالباء لأنها خبر «لستُ».

(٤) هذا البيت للأحوص الرياحي، انظر: اللسان، مادة: شأم، ١٥/ ٢٠٧ مصدر سابق، والمؤتلف والمختلف، ص٦٠ مصدر سابق، وشرح المفصل ٢/ ٥٢ مصدر سابق، وورد في الخصائص ٢/ ٣٥٤ مصدر سابق، وشرح المعلقات ١/ ٤٢ مصدر سابق، والشاهد منه: عطف «ناعبِ» على «مصلحينَ» وهي: خبرٌ «ليسُو» فهي صالحة للجر بالباء.

.... وغيـرِ «بَـا»

في النّكرات أُعمِلتْ كـ«ليس» «لاَ» ....

وقوله: وما كُنت ذا نِيْرَبٍ فيهمُ ولا مُـنْـمِـشٍ فـيـهـمُ مُـنْـمِـلِ (١)

(وغير «با») كقوله:

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحمِ من بين مُنْضِجٍ صَفيفَ شِواءٍ أو قديرٍ مُعجَّلِ (٢)

(في النكرات أعملت) أعمالاً (كـ «ليس» «لا») عند الحجازيين على الأصح، بشرط بقاءِ النَّفي والترتيب محذوفةَ الخبرِ غالباً حتى قيل بلزومه، قال:

مـن صَـدَّ عـن نـيـرانِـهـا فـأنـا ابـنُ قـيـسٍ لا بَـرَاحُ (٣)

أي: «لِي»، ومن غير الغالب:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وزرٌ مِمَّا قضى اللَّهُ واقيا (٤)

---

(١) هذا البيت لم أعثر له على قائل، وممن صرح بعدم عثوره على قائله: الشنقيطي في الدرر ٢/١٩٦ مصدر سابق. والسيوطي ص٢٩٤ مصدر سابق، وورد في اللسان، مادة: نمش ٨/٢٥٣ مصدر سابق، والهمع ٢/١٤٢ مصدر سابق، والشاهد منه: عطف «منمش» بالجرِّ على قوله: «ذا نيربٍ» وهي خبر «كان» المنفية، فهي صالحةٌ للجرِّ بالباء، و«النيربُ» الشر والنَّميمة. انظر: القاموس: مادة: نرب، ص١٧٥ مصدر سابق، ومثله: «المُنمشُ». القاموس، مادة: نمش، ص٧٨٥ مصدر سابق، ومثله: «المنمش». القاموس، مادة: نمش، ص٧٨٥ مصدر سابق، ومثلهما أيضاً: «المنمل». القاموس، مادة: نَمِلَ ص١٣٧٦ مصدر سابق.

(٢) هو لامرىء القيس، ديوانه ص٢٢ مصدر سابق، وشواهد التوضيح ص١١٥ مصدر سابق، والدرر ٢/١٩٥ مصدر سابق، والعيني، ٤/١٤٦ مصدر سابق، والشاهد منه: «من بين مُنضجٍ صَفيفَ شواءٍ أو قدير معجل»، حيث جرَّ «قدير» وهو معطوفٌ على ما هو صالح للجر بغير الباء وهو: «صفيف» لأن في إمكانك أن تقول ـ في غير الشعر ـ: ما بين منضجٍ لصفيف شواءٍ أو قديرٍ معجل.

(٣) هو لسعيد بن مالكٍ جد طرفة بن العبد. انظر: التصريح ١/١٩٩ مصدر سابق، والخزانة، ١/٢٢٣ مصدر سابق، وأمالي ابن الشجري، ١/٢٨٢ مصدر سابق، والعيني ٢/١٥٠ مصدر سابق، والمرزوقي ص٥٠٦ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف خبر «لا» العاملة في النكرة إعمال «ليس» في قوله «لا براح» أي لا براح لي، وحذفه غالب.

(٤) لم أعثر له على قائل، وممَّن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في =

. . . . وقد تَلِي «لات» و«إنْ» ذا العملا

ورفعُها معرفةً نادرٌ، وخُرِّج عليه قوله:

وحلَّتْ سوادَ القلبِ لا أَنَا باغيا سواها ولا في حُبها متراخيا[(١)]

(وقد تلى «لات» بإجماع العرب (و«إن») عند العلويين[(٢)] **(ذا العمل)** المذكورَ على الأصح[(٣)] كقول بعضهم: «إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية»[(٤)]، وقوله:

إن هُو مُستولياً على أحدٍ إلاّ على أضعَفِ المجانِينِ[(٥)]

= الدرر ١/٩٧ مصدر سابق، وأورده العيني في المقاصد ٢/١٠٢ مصدر سابق ولم يعزه، كما ورد في التصريح ١/١٩٩ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب، ص١٩٦ مصدر سابق، والشاهد منه: عدم حذف الخبر هنا وهو نادر وذلك في قوله: «تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا». وقوله: «ولا وزر مما قضى الله واقيا»، فالخبر في الأول «باقياً»، وفي الثاني «واقياً».

(١) تقدم أنه للنابغة الجعدي، والشاهد منه هنا: رفع «لا» العاملة عمل «ليس» للمعرفة، وهو نادرٌ فالأصل في اسمها: التنكير. وأشار بقوله: وخرج عليه.. إلخ إلى أن الشاهد ليس صريحاً في ذلك، وهو كذلك لاحتمال كون «لا» مُهملةً و«أنّا» مرفوعٌ بفعل مضمرٍ ناصبِ «باغياً» على الحال تقديره: لا أرى باغياً سواها. انظر: شرح الكافية ١/٤٤١ مصدر سابق.

(٢) قال ابن هشام في التوضيح: (وأمّا «إنْ» فإنّ عملها نادر، وهو لغة أهل العالية). التوضيح مع التصريح ١/٢٠١ مصدر سابق.

(٣) وإلى هذا ذهب ابن مالك في التسهيل، حيث قال: (وتلحقُ بها «إنْ» النافية). التسهيل مع المساعد ١/٢٨١ مصدر سابق، وهو مذهبه في الكافية أيضاً، وذكر فيها أنَّ المبرد صرح به هو والكسائي، وأن سيبويه أومأ إليه إيماءً، وذلك حيثُ يقول:

ومُلحقٌ بـ«ما» «إنْ» النَّافي لَدَى محمَّدٍ، فيه الكسائي أنشَدَا

«إن هو مستوليا» ـ اعلم ـ وأبُو بشر بإيماءٍ إلى ذا يذهب

وبـ«إنْ الّذين» مَعْ «عبادا أمثالَكم» تُلفِي إذا اعتضادا

الكافية مع شرحها ١/٤٤٦ مصدر سابق.

(٤) انظر: الأشموني مع الصبان ١/٢٦٥ مصدر سابق.

(٥) لم أقف له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: البغدادي في =

وما لِ «لَاتَ» في سوى «حينٍ» عملْ وحذفُ ذِي الرَّفعِ فَشَا . . . . . .

وقوله: إنْ المرءُ مَيْتاً بانقضاءِ حياته ولكن بأن يُبغَى عليه فيُخْذَلا (١)

وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير (٢): ﴿إِنِ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ﴾ (٣).

(وما لـ «لات» في سوى «حين» عمل) وأمّا قوله:

لَهْفِي عليكَ لِلَهْفَةٍ من خائفٍ يبغي جوارَك حينَ لاتَ مُجيرُ (٤)

فمؤول. ويجب حذفُ أحدِ معموليها، **(وحذف ذي الرفع)** منهما **(فشا)**

= الخزانة ٢/١٤٣ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/١١٣ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/٩٦ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/٢٠١ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب، ص٢٧٨ مصدر سابق، والشاهد منه: إعمال «إن» عمل «ليس» في قوله: «إن هو مستولياً».

(١) لم أقف على قائله، وممن أورده ولم يعثر على قائله: العيني ٢/١٤٥ مصدر سابق، والشاهد منه: كالشاهد من الذي قبله فقوله: «إن المرء ميتا» حيث عملت هنا «إنّ» عمل «ليس».

(٢) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي التابعي كان من نُجباء أصحاب ابن عباس وكان عالماً جليلاً قتله الحجاج بن يوسف ـ عامله الله بعدله ـ وذلك سنة ٩٤هـ. انظر: الكامل لابن الأثير ٤/١٣٠ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ١٩٤ من سورة الأعراف، والقراءة شاذة. انظر: مختصر في شواذ القرآن، ص٤٨ مصدر سابق، والبحر المحيط ٤/٤٤٤ مصدر سابق، هذا وقد قال ابن مالك في شرح الكافية: (وذكر أبو الفتح ـ يعني ابن جني ـ في المحتسب أن سعيد بن جبير قرأ: ﴿إِنِ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ﴾ على أنّ «إنْ» نافية رفعت «الذين» ونصبت «عباداً أمثالكم» خبراً أو نعتاً، والمعنى: ليس الأصنام الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم في الإتصاف بالعقل، فلو كانوا أمثالكم فعبدتموهم لكنتم بذلك مخطئين ضالين، فكيف حالكم في عبادة من هو دونكم بعدم الحياة والإدراك؟). شرح الكافية ١/٤٤٧ ـ ٤٤٨ مصدر سابق.

(٤) من النحاة من نسب هذا البيت للشمردل الليثي، ومنهم نسبه للتميمي الحماسي، فممن نسبه للأول: العيني ٢/١٠٣ مصدر سابق، والسيوطي، ص٣١٣ مصدر سابق، والشيخ خالد في التصريح ١/٢٠٠ مصدر سابق، وممن نسبه للثاني: الشنقيطي في =

. . . . وَالعكسُ قَلْ
(لِـ«لاتَ» قد يُضافُ «حينٌ» ويَرِدْ إغناؤهُم بالتَّاءِ عن «لا» ءِنْ فُقِدْ)

ونحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[(١)] . وقوله:

نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبتغيه وخيمُ[(٢)]

(والعكسُ قل) جداً كالآية في قراءة الرفع[(٣)] .

(لـ «لات» قد يُضاف «حين») لفظاً أو تقديراً، قال:

وذلك حينَ لاتَ أَوانَ حِلْمٍ ولكنْ قبلَها اجتنبُوا أَذاتي[(٤)]

وقوله: تذكّرَ حُبَّ ليلى لاتَ حِينَا وأمسى الشيبُ قد قطع القرينا[(٥)]

(ويرد إغناؤهُم بالتاءِ) مع تقدير «الحين» كما في التسهيل[(٦)] . **(عن «لا» إن فقد)** وخُرِّج عليه قوله:

= الدرر ١/ ٨٥ مصدر سابق، والمرزوقي، ص٩٥٠ مصدر سابق، والشاهد منه: إعمال «لات» في غير الزَّمان، وقد تأول النُّحاةُ هذا البيت، قال الأشموني: (فارتفاع «مجير» على الإبتداء أو الفاعلية أي لات يحصل مجيرٌ أو لات له مجير، و«لات» مهملة لعدم دخولها على الزمان) الأشموني مع حاشية الصبان ١/ ٢٦٧ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ٣ من سورة ص.

(٢) هذا البيت أورده الشنقيطي ولم يعثر على قائله. انظر: الدرر ١/ ٩٩ مصدر سابق، والواقع أنه لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو مهلهل بن مالك الكناني. انظر: العيني ٢/ ١٤٦ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف مرفوع «لات» وهو كثير.

(٣) هذه القراءة شاذة، قال ابن خالويه: (قرأ بها عيسى وأبو الشمال). مختصر في شواذ القرآن ص١٣٩ مصدر سابق، وانظر: البحر المحيط ٧/ ٣٨٣ مصدر سابق.

(٤) لم أعثر له على قائل، وممن أورده وصرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٩٩ مصدر سابق، وأورده البغدادي في الخزانة ٢/ ١٤٨ مصدر سابق ولم يعزه، والشاهد منه: إضافة «حينِ» إلى «لات» في قوله: «وذلك حين لات أوان حلم» قال ابن مالك في التسهيل: (وقد يضاف إليها «حين» لفظاً أو تقديراً). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ مصدر سابق.

(٥) لم أعثر له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ١٠٠ مصدر سابق والشاهد منه: إضافة «حينِ» مقدر إلى «لات» في قوله: «لات حينٍ» فالتقدير: حين لات حين تذكرٍ. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٦) نص عبارة التسهيل: (وربما استغني مع التقدير عن «لا» بالتاء) نفس المصدر ونفس الصفحة.

(وأَهْمِلَنْ «لات» على الأصحِّ في: «ولات هـنّـا حـنّـةٍ» ولْـتَـقْـتَـفِ)

العاطفون تَ حِينَ مَا مِنْ عاطفٍ والمنعمونَ يداً إذا مَا أنْعَمُوا[(١)]

(واهملن «لات») إن وليها «هَنّا» كما (على الأصح في) قوله:

حنَّت نوارِ (ولاتَ هَنّا حَنةٍ) وبدا الذي كانت نوارِ أجَنّت[(٢)]

وقوله: لات هَنّا ذِكْرَى جُبيرةَ أو مَنْ جاءَ منها بطائفِ الأهْوَالِ[(٣)]

والأصحُّ أنَّ أصلها: «لا» ثُمَّ كُسِعت[(٤)] بالتاء ليقوى شبهها بالفعل، أو

---

(١) هذا البيت لأبي وجزة، انظر: الخزانة ٢/١٤٧ مصدر سابق، واللسان، مادة: ليت. ٢/٣٩٢ مصدر سابق، وقد ورد فيه البيت بروايتين تختلفان بعض الاختلاف عن رواية ابن بون هنا، إحداهما:

العاطفُون تَ حين ما من عاطفٍ والمطعمُون زمانَ أين المطعمُ؟

والثانية:

العاطفون تَ حين ما من عاطفٍ والمنعِمُون زمان أين المنعمُ؟

وهذا الإختلاف في الرواية لا أثر له في محل الشاهد كما رأيت، وهو الإستغناء بالتاء عن «لات» المقدرة في قوله:

العاطفون تَ حين ما من عاطفٍ .... إلخ البيت

قال ابن عقيل في المساعد: «أي العاطفون حين لات حين ما من عاطفٍ». المساعد ١/٢٨٤ مصدر سابق، هذا وقد قال البغدادي في الخزانة - بعد أن نقل كلام ابن عقيل هذا -: (ولا يخفى تعسفه وتخريج هذا البيت على زيادة التاء أسهل وأقل كلفة..). الخزانة ٢/١٤٩ مصدر سابق.

(٢) تقدم تخريجه في اسم الإشارة. والشاهد منه هنا: إهمال «لات» إذا وليتها «هَنَّ». والإهمال هو الراجح من مذهبين للنحاة في هذه المسألة، ومن لم يهملها جعل «هنا» إسماً لها، قال ابن مالك في الكافية:

في «لات هَنّا» ما لـ«لات» عملُ وبعضُهم «هنّا» لها اسما يجعلُ

الكافية مع شرحها ١/٤٤٠ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت للأعشى وهو في ديوانه ص٣ مصدر سابق، وانظر: المحتسب ٢/٣٩ مصدر سابق، والعيني ٢/١٠٦ مصدر سابق، واللسان، مادة: «هنا» ٢٠/٣٧٥ مصدر سابق، والشاهد منه: اهمال «لات» إذا دخلت على «هنّا» وقد علمت ما فيه من الخلاف.

(٤) هذا التعبير استعمله ابن مالك في التسهيل بلفظ المضارع، فقال: (وتُكْسعُ بالتّاءِ). وعقب عليه ابن عقيل قائلاً: (قال ابن القطاع: كسع القوم كسعاً: ضرب أدبارهم بالسيف، وكسعت الإنسان: ضربت دبره، والرجل: تعلقت بأثر كلامه بما ساءه). المساعد ١/٢٨٢ - ٢٨٣ مصدر سابق.

(وبعد «ما» موصُولةً «ألا» جُعلْ «إنْ» زائداً وقبلَ الانكارِ قُبِلْ)

للمبالغة في النفي.

(وبعد «ما» موصولةً)(١) اسميةً أو حرفيةً، حملاً عليها نافية، قال:

وَرَجِّ الفَتى للخير ما إنْ رأيتَهُ على السِّنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ(٢)

وقال: يُرجِّ المرءُ ما إنْ لا يراهُ وتعرضُ دُون أدناهِ الخطوب(٣)

(«ألا») الإستفتاحية، كقوله:

ألا إنْ سرى ليلي فبتُّ كئيباً أُحاذِرُ أنْ تَنْأَ النوى بِغَضُوبَا(٤)

(جُعِلْ «إنْ» زائداً وقبل الانكار قبل) كقول بعضهم ـ وقد قيل له ـ: أتخرج إنْ أخْصَبَتْ الباديةُ: أنا إنِيهْ(٥).

---

(١) قوله: «وبعد ما موصولة... إلخ البيت» معناه ـ والله أعلم ـ: أنَّ «إنْ» النافية تأتي زائدة في ثلاثة مواضع: الأول: بعد «ما» الموصولة مطلقاً: اسمية أو حرفية، الثاني: بعد «ألا» الإستفتاحية، الثالث: «قبل مدة الإنكار. وعلى هذا فتقدير البيت: وجعل «إن» زائداً بعد «ما» الموصولة، وبعد «ألا» الإستفتاحية، وقبل مدَّة الإنكار، ونصُّ عبارة التسهيل: (وقد تزاد ـ يعني «إنْ» ـ قبل صلة «ما» الإسمية والحرفية، وبعد «ألا» الإستفتاحية وقبل مدة الإنكار). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٨٩ مصدر سابق.

(٢) تقدم أنه للمعلوط القريعي، والشاهد منه هنا: زيادة «إن» بعد «ما» الظرفية الواقعة موصولاً حرفياً في قوله: «ما إنْ رأيته» أي مدَّة رُؤيتك له».

(٣) هذا البيت صرَّح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله، انظر: الدرر ١/ ٩٧ مصدر سابق، والواقع أنه لجابر بن رألان، انظر: الخزانة ٣/ ٥٦٧ مصدر سابق، والتصريح ٢/ ٢٣٠ مصدر سابق ونوادر أبي زيد ص٦٠ مصدر سابق، وقيل: بل و لإياس بن الأرتَّ. انظر السيوطي ص٣٢ مصدر سابق، والشاهد منه: زيادة «إن» بعد «ما» الواقعة موصولاً إسمياً في قوله: «يُرجَّى المرء ما إن لا يراه» أي الذي لا يراه.

(٤) لم أقف له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٩٧ مصدر سابق، وكذلك السيوطي، ص٣٢ ونوادر أبي زيد ص٦٠ مصدر سابق، وقيل: بل هو لإياس بن الأرَتّ. انظر السيوطي ص٣٢، مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١٢٥ مصدر سابق، والشاهد منه: زيادة «إنْ» بعد «ألا» في قوله: «ألا إنْ سرى ليلى».

(٥) هذه المسألة تأتي مفصلة في باب الحكاية، ومحل الشاهد منها هنا هو: أن هذا الشخص أنكر عدم خروجه إذا أخصبت البادية فجاء بمدة الإنكار وزاد قبلها «إنْ»، فقال: أنا إنِيهْ. انظر: الهمع ١/ ١٢٥ مصدر سابق.

أفعال المقاربة

كـ«كان» «كاد» و«عسى» لكنْ نَدَرْ غَيرُ مُضارعٍ لهذينِ.......

(أفعال المقاربة) هذا من باب تسمية الشيء باسم بعضه، كتسميتهم الكلام: كلمةً، ورَبِيئَةَ القوم[(١)]: عيناً. وحقيقة الأمر أنَّ أفعال الباب ثلاثة: ما وُضع للدّلالة على قرب الخبر، أو رجائه، أو للشروع فيه. **(كـ «كان» «كاد»)** في العمل، وهي للدلالة على قُربِ الخبر.

(و«عسى») وهي للدلالة على رجائه، وقد تَرِدُ إشفاقاً **(لكن ندر غير مضارع لهذين)** وغيرِهما من أفعال الباب، كقوله:

فأُبْتُ إلى فهمٍ وما كِدتُ آئباً وكم مثلها فارقتها وهْيَ تَصْفِرُ[(٢)]

وقوله: أكثرتَ في العذلِ مُلِحّاً دائماً لا تُكْثِرَنْ إني عسيتُ صائماً[(٣)]

وقوله: «عسى الغُوَيرُ أبؤسا»[(٤)].

وقوله: من خَمْرِ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُها درياقةً تُوشِكُ فَقرَ العظامْ[(٥)]

---

(١) ربيئة القوم: طليعتهم. انظر: القاموس، مادة: ربأ، ص١٥ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لتأبط شراً. انظر، العيني ٢/ ١٦٥ مصدر سابق، واللسان، مادة: «كيد»، ٤/ ٣٨٧ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٠٧ مصدر سابق، والأغاني ٢٤/ ٨٣٨٣ مصدر سابق، والخصائص ١/ ٣٩١ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٠٣ مصدر سابق، وإعراب القرآن، ص٩٣٣ مصدر سابق. والشاهد منه: «ما كِدُت أئبا» حيث أُخْبِرَ عن «كدت» بمُفردٍ، ولم يخبر عنها بفعل مضارع، والإخبار عنها بمفرد نادر.

(٣) هذان البيتان صرح الشنقيطي بعدم العثور على قائلهما. انظر: الدرر ١/ ١٠٧ مصدر سابق، والواقع أنهما لرؤبة، انظر: ملحقات الديوان، ص١٨٥ مصدر سابق، والعيني ٢/ ١٦١ مصدر سابق، والشاهد منهما الإخبار عن «عسيت» بـ«صائما» وهو نادر لأن «صائماً» مفرد.

(٤) هذا مثل تقوله العرب، وأصله أن قوماً كانوا في غار فانهار عليهم فماتُوا جميعاً، فضرب مثلاً لكلِّ ما يخشى منه الشرَّ، ثم تمثلت به الزّبَاء ملكة الجزيرة. انظر: عدة السالك ١/ ٣٠٣ مصدر سابق، والميبداني ١/ ٤٢٤ مصدر سابق، واللسان، مادة: غور، ٦/ ٣٤٤، ومادة: بأس، ٧/ ٣٢١ مصدر سابق.

(٥) هذا البيت لحسان رضي الله عنه وهو في ديوانه، ص٣١١ مصدر سابق، والشاهد =

.... خـبـر
وكـونُـه بـدُون «أنْ» بـعـد «عـسـى» نَـزْرٌ و«كـاد» الأمـرُ فـيـه عُـكِـسـا

وقوله: وقد جعلتْ قلُوصُ بني سُهيل مـن الأكـوار مـرتـعُـهـا قـريـبُ[(١)]

وقول ابن عباس: وقد جعل الرَّجلُ إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا[(٢)].

(خبر وكونهُ بدون «أنْ» بعد «عسى» نزر) حتى خُصَّ بالضرورة، كقوله:

عسى الكربُ الّذي أمسيتُ فيه يــكــون وراءه فــرجٌ قــريــبُ[(٣)]

وقوله: عسى فرجٌ يأتي به اللَّهُ إنَّهُ لـه كـلَّ يـومٍ فـي خـلـيـقـتـه أمـرُ[(٤)]

(و«كاد» الأمر فيه عكسا). ومن النزر قوله[(٥)]:

= منه: «توشك فقر العظام»، حيث أخبر عن «توشك» بمفرد وهو: «فقر العظام»، والإخبار عن هذه الأفعال بالمفرد نادر. فالأصل في خبرها أن يكون مضارعاً.

(١) لم أعثر له على قائل، وممن أورده ولم يعزه إلى قائل: الشنقيطي في الدرر ١/١٠٨ مصدر سابق، وكذلك العيني ٢/١٧٠ مصدر سابق، والسيوطي، ص٢٠٦ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/١٣٠ مصدر سابق، والمرزوقي، ص٣١٠ مصدر سابق، والتصريح ١/١٠٤ مصدر سابق، والشاهد منه: الإخبار عن «جعلت» بجملة اسميةٍ هي: «من الأكوار مرتعها قريبُ».

(٢) هذا الأثر لم أعثر عليه بهذا اللفظ في شيء من المصادر التي تعتني بمثله، ككتب السنّة وكتب التاريخ. والمعروف من خبر قريش ـ في غزوة بدر ـ أنه كان الرجل من أشرافهم إذا لم يستطع أن يخرج أرسل مكانه رجلاً آخر. انظر: الكامل لابن الأثير ٢/٨١ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لهدبة بن الخشرم. انظر: الخزانة ٤/٨١ مصدر سابق، والدرر ١/١٠٦ مصدر سابق، والعيني ٢/١٨٤ مصدر سابق، والكامل ١/١١٤ مصدر سابق، والشاهد منه: تجرد خبر «عسى» من «أن» وهو نادر، وخبرها جملة: «يكون» والأصل أنْ يقال: أن يكون.

(٤) صرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. انظر: الدرر ١/١٠٩ مصدر سابق ومثله العيني في المقاصد ٢/٢١٤ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/١٣٢ مصدر سابق، إلا أني وجدت الشيخ محي الدين عبد الحميد ـ رحمه الله ـ قال: (نسبوا هذا البيت لمحمد بن إسماعيل). شرح شذور الذهب، ص٢٧٠ هامش، بتحقيقه هو. والشاهد منه كالشاهد من الذي قبله، فقوله: «عسى فرج يأتي به الله» نادر والأصل: عسى فرج أنْ يأتي به الله.

(٥) في «ع» و«من النزر» بدون ذكر لفظة «قوله» وفي «م» «فمن النزر قوله» بالفاء بدل الواو.

وكـ«عسى» «حَرَى» ولكنْ جُعلا خبرُها حتماً بـ«أنْ» مُتّصلاَ
والزمُوا «اخْلَوْلَقَ» «أن» مثل «حَرَى» وبعد «أوشَكَ» انتفى «أن» نزرا

كادت النفسُ أن تفيض عليه مُذْ غدا حشوَ رَيْطَةٍ وبُرودِ(١)

وقوله: ربعٌ عفاهُ الدَّهرُ طولاً فانمحا قد كاد من طُولِ البلى أن يمصحا(٢)

وقوله: أبَيْتُمْ قبولَ السلم منا فكدتموا لدى الحرب أنْ تُغْنُوا السيوفَ عن السلِّ(٣)

(وكـ «عسى») معنىً وعملاً: **(«حرى» ولكن جُعلا خبرها حتماً بـ «أن» متصلا)** نحو: حرى زيدٌ أن يقُوم، ولا يجوز حرى زيدٌ يقوم.

(والزموا «اخلولق» «أن» مثل «حرى») معنىً وعملاً، كاخلولقت السَّماءُ أن تُمطر، وكذا «أَوْلَى» بمعنى: «كاد»، قال:

فَعَادَى بين هاديَتَيْن منها وأَوْلَى أن يزيد على الثلاث(٤)

(وبعد «أوشك» انتفى «أن» نزرا) كقوله:

---

(١) الرواية في «ع»: «كادت النفس أنْ تذوب». والبيت قد تقدم، والشاهد منه هنا: أن المضارع المخبر به عن «كاد» قد يقترن بـ«أن»، وهو نادر.

(٢) هذا الرجز ينسبُ لرؤبة، انظر: ملحقات ديوانه، ص١٧٢ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٠٥ مصدر سابق، والخزانة ٤/ ٩٠ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢١٥ مصدر سابق، واللسان، مادة: كود، ٤/ ٣٨٧ مصدر سابق، والكامل ١/ ١١٤ مصدر سابق. والشاهد منه: كالشاهد من الذي قبله، وهو اقتران المضارع الخبر به عن «كاد» بـ«أنْ» وهو نادر.

(٣) لم أعثر على قائل هذا البيت، وممن صرح بعدم العثور على قائله: العيني في المقاصد ٢/ ٢٠٨ مصدر سابق، وأورده ابن مالك في شواهد التوضيح، ص١٠١ مصدر سابق، والشاهد منه: «فكدتمو لدى الحرب أن تُغنُو السيوف عن السلِّ»، حيث اقترن خبر «كاد» بـ«أن» واقترانه بها نادر.

(٤) لم أقف له على قائل، وممَّن صرَّح بعدم العثور على قائله: الشقنيطي في الدرر ١/ ١٠٢ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ٤/ ٨٩ مصدر سابق، وورد في اللسان، مادة «ولى» ٢٠/ ٢٩٣ مصدر سابق، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٦/ ١٤١، بتحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٣٧١هـ، والشاهد منه: مجيء خبر «أولى» التي بمعنى: «كاد» مقترناً بـ«أن» وملازماً لها، وذلك في قوله: «وأولى أن يزيد على الثلاث» أي: كاد أن يزيد على الثلاث.

ومثل «كاد» في الأصح «كربا» وتَرْكُ «أنْ» معَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبا
كـ«أنشأ السّائقُ يَحْدُو»، و«طَفِقْ» ....

يُوشِكُ من فرّ من منيتهِ في بعض غِرّاته يُوافِقُها[(١)]

(ومثل «كاد») معنىً وعملاً اتفاقاً، وتجريداً واقتراناً **(في الأصح: «كربا»)** كقوله:

كرِبَ القلبُ من جَوَاهُ يذوبُ حين قال الوشاةُ: هندُ غَضُوبُ[(٢)]

وقوله: سقاها ذَوُوا الأحلامِ سَجْلاً على الظّمَا وقد كَرِبَتْ أعناقُها أن تَقَطّعَا[(٣)]

وقوله: قد بُرْتَ أو كربتَ أنْ تَبُورَا لمّا رأيتَ بَيْهَساً مَثْبُورَا[(٤)]

(وترك «أن» مع ذي الشروع وجبا) لأنها للحال، و«أنْ» للإستقبال.

(كـ «أنشأ السّائق يحدُو» و«طفق») زيد يعدو، قال تعالى[(٥)]: ﴿وَطَفِقَا

---

(١) هذا البيت اختلف النحاة في نسبته فمنهم من نسبه لأمية بن أبي الصلت، ومنهم من نسبه لعمران بن حطان الخارجي، فقد نسبه للأول: العيني في المقاصد ٢/ ١٨٧ مصدر سابق، وابن منظور في اللسان، مادة: بيس، ٧/ ٣٣٠ مصدر سابق، وهو في ديوانه ص٤٢ مصدر سابق، وممن نسبه للثاني: صاحب كتاب: شعر الخوارج، ص٣١، بتحقيق د. إحسان عباس، بيروت (بدون). ويؤيد هذه النسبة أن المبرد أورده في الكامل ونقل عن الأصمعي أنه لرجُل من الخوارج. انظر: الكامل ١/ ٤٤، ٢٠١ مصدر سابق. والشاهد منه: تجريد خبر «أوشك» من «أن» وهو نادر.

(٢) هذا البيت للكحلبة اليربوعي، وقيل: لرجل من طيء، انظر: العيني ٢/ ١٨٩ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٠٧ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٠٥ مصدر سابق، والشاهد منه: «كرب القلب من جواه يذوب» حيث جاءت «كرب» بمعنى: «كاد» وعملت عملها وجُرِّد خبرها من «أن» كما هو الغالب في خبر «كاد».

(٣) هذا البيت لأبي زيد الأسلمي. انظر: العيني ٢/ ١٩٣ مصدر سابق، والكامل ١/ ١٠٩ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٠٥ مصدر سابق، والشاهد منه: «وقد كربت أعناقها أن تقطعا»، حيث ورد خبر «كرب» مقروناً بـ«أن» ـ على ندور ـ حتى أن سيبويه أنكر اقترانه بها وهو محجوج بهذا البيت والذين يليانه، انظر: الصبان ١/ ٢٧١ مصدر سابق.

(٤) هذان البيتان نسبهما العيني للعجاج، انظر: العيني ٢/ ٢١٠ مصدر سابق، ولا يوجدان في ديوانه والشاهد منهما: «كربت أن تبورا» حيث اقترن خبر «كرب» بـ«أنْ» ففيه ردٌّ على سيبويه.

(٥) لفظ «قال تعالى» ساقط من «ع» و«م».

.... كذا «جَعَلْتُ» و«أخذتُ» و«عَلِقْ»

﴿يَخْصِفَانِ﴾[١] **(كذا جعلت)** أَقْرَأُ، **(وأخذت)** أَكْتُبُ، **(وعلق)**، كقوله:

أَراكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ من أَجَرْنا ... وظلمُ الجارِ إذْ لأَلُ المُجيرِ[٢]

وقوله: هَبَبْتُ أُلومُ القلبَ في طاعةِ الهوى ... فَلَجَّ كأنّي كُنتُ باللّومِ مُغريا[٣]

وقوله: فقام يذود النّاسَ عنها بسيفه ... وقال ألا لا مِنْ سبيلٍ إلى هندِ[٤]

كذا «هلهل»[٥] قال:

غشينا ديارَ المعتدين فَهَلْهَلَت ... نفوسُهُم قبلَ الإماتَةِ تَزْهَقُ[٦]

---

(١) جزء من الآية ١٢١ من سورة طه.

(٢) لم أعثر على قائله، وممن صرح بعدم الوقوف على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/١٠٣ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/١٢٨ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب ص٢٦٧ مصدر سابق، وشواهد التوضيح، ص٨٠ مصدر سابق، والشاهد منه: «أراك علقت تظلم من أجرنا» حيث جاءت «علق» دالة على الشروع و«جرِّد» خبرها من «أنْ».

(٣) لم أقف على قائله، وصرح الشنقيطي بعدم وقوفه على قائله. انظر: الدرر ١/١٠٣ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/١٢٨ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب، ص١٩١ مصدر سابق، والشاهد منه: «هببت ألوم القلب» حيث وردت «هبّ» دالة على الشروع، و«جُرِّد» خبرها من «أن».

(٤) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/١٢٥ مصدر سابق، وورد في اللسان، مادة: «ألا»، ٢٠/٣١٨، ومادة: «لا»، ٢٠/٣٥٦ مصدر سابق، والهمع ١/١٤٦ مصدر سابق، والتصريح ١/١٣٩ مصدر سابق، والشاهد منه: «فقام يذود الناس عنها بسيفه» حيث وردت «قام» دالة على الشروع وتجرَّد خبرُها من «أنْ».

(٥) قوله: «وكذا هلهل» ساقط من «ع».

(٦) لم أعثر على قائله، وممن صرح بعدم الوقوف على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/١٠٢ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/١٢٨ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب، ص١٩١ مصدر سابق، والشاهد منه: «فهلهلت نفوسهم قبل الإماتة تزهق» حيث وردت «هلهل» دالة على الشروع وتجرد خبرُها من «أنْ».

(وارْفَع ضميرَ الإسم حتماً بالخبرْ ورفعُهُ ذا سَبَبِيَّةٍ نَدَرْ)

(وارفع ضميرَ الإسم حتماً بالخبر)[(١)] نحو: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[(٢)]. وكاد زيد يقوم. **(ورفعُه ذا سببية)** في «عسى» خاصة **(ندر)** كقوله:

وماذا عسى الحجّاجُ يبلغُ جُهدُه إذا نحن جاوزنا حفيرَ زيّادِ[(٣)]

وأما قوله:

وقد جعلتُ إذا ما قُمتُ يُثقِلُني ثَوبِي فأنْهَضُ نهضَ الشارِبِ الثَّمِلِ[(٤)]

وقوله: وأسقيه حتّى كاد مما أبُثُّه تُكلِّمُني أحجارُهُ وملاعِبُهْ فمأول[(٥)]

(١) قوله: «وارفع ضمير الإسم.. الخ البيت» معناه: أنَّ الخبر في هذا الباب الغالب فيه أن يرفع ضميراً يعود على الإسم، فإذا قلت: «كاد زيد يموت» ففاعل «يموت»: ضمير يعود على «زيد»، ومن غير الغالب أن يكون الخبر رافعاً اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير يعود على اسم «عسى» مثلاً نحو: «عسى زيد يقوم أبوه»، ومما يلاحظ هنا أن ابن بون قيد ورود هذه الحالة ـ على قلتها ـ بكون الفعل «عسى»، وقد أطلق ابن مالك في التسهيل ولم يقيد، ونص عبارته: «ويتعين عود ضمير من الخبر إلى الإسم، وكون الفاعل غيره قليل). انظر: التسهيل مع المساعد ١/٣٠٢ مصدر سابق، ولعل ابن بون تبع ـ فيما ذهب إليه من التقييد ـ ابن هشام فقد قال في التوضيح (ويجوز في «عسى» خاصة أن يرفع السببي). التوضيح مع التصريح ١/ ٢٠٥ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٧١ من سورة البقرة.

(٣) هذا البيت للفرزدق، انظر: ديوانه ١/١٠٦ مصدر سابق، والمرزوقي ص٦٧٧ مصدر سابق، والدرر ١/١٠٨ مصدر سابق، والعيني ٢/ ١٨٠ مصدر سابق، والشاهد منه: «عسى الحجاج يبلغ جهده» حيث ورد خبر «عسى» ـ وهو جملة «يبلغ» ـ رافعاً اسماً مضافاً إلى ضمير يعود على اسمها، وهذا نادر، والأصل: أن يرفع الخبر الضمير نفسه.

(٤) هذا البيت نسبه الشنقيطي والشيخ خالد لأبي حية النميري. انظر: الدرر ١/ ١٠٩ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٠٤ مصدر سابق، ويرى الشيخ محي الدين أنه لابن أحمر الباهلي وليس لأبي حية. انظر: عدة السالك ١/٣٠٦ مصدر سابق، فالله أعلم أي القولين أصح وعلى كل حالٍ فالشاهد منه: «وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي» حيث رفع خبر «جعلت» سببياً وهو «ثوبي»، وقد تؤول بما سيأتي في البيت الذي يليه.

(٥) هذا البيت لغيلان. انظر: ديوانه ص٣٨ مصدر سابق، والعيني ٢/ ١٧٦ مصدر سابق، والشاهد منه: «رفع خبر كاد» سببياً وهو: «أحجاره»، وقد ذكر ابن بون هنا أن =

(وأخِّر الخبرَ عنها ويقلْ　مَعْ غيرِ «كاد» النفيُ لكنْ قد قُبِلْ)
(ونَكِّروا الإسمَ هُنَا تنكيرا　مَحْضاً وفي «الكنَّ» لا كثيرا)
واستعملوا مَضارعا لـ«أوْشَكَا»　و«كــــــــاد»..........

(وأخر الخبر عنها)(١) وجوباً، وعن الإسم على أحد القولين، **(ويقل مع غير «كاد»)** ويكثر معها **(النفيّ لكن قد قبل)**(٢) كما جعل زيد ينظم.

(ونكروا الإسم هنا تنكيراً محضاً وفي) «إن» و**(ولكن)** قليلاً **(لا كثيراً)** كقوله:

عسى فَرَجٌ يأتي به اللّه إنَّه　له كلَّ يوم في خليقته أمرُ(٣)

وقوله: ولكنَّ أجراً لو فعلت بِهَيِّنٍ　وهل يُنْكَرُ المعروفُ في الناسِ والأجرُ(٤)

وقوله: وإنَّ شِفَاءً عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ　وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ(٥)

(واستعملوا مضارعاً لـ «أوشكا» و«كاد») كقوله:

= هذا البيت مؤول كالذي قبله ولم يبين وجه تأويلهما، وقد قال عنه ابن هشام ـ بعد أن ساق البيتين ـ: (فـ«ثوبي» و«أحجاره» بدل من اسمي «جعل» و«كاد»). انظر: أوضح المسالك ١/٣٠٨ مصدر سابق.

(١) يعني أن هذه الأفعال لا يجوز أن يتقدم عليها الخبر، فلا يجوز أن يقال: «يموت كاد زيد»، ونصُّ عبارة التسهيل: (ولا يتقدم هنا الخبر). انظر: التسهيل مع المساعد ١/٢٩٨ مصدر سابق.

(٢) يعني أن دخول النافي على هذه الأفعال قليلٌ إلا «كاد» وحدها، قال في التسهيل: (وندر إسنادها إلى ضمير الشأن ودخول النافي عليها). نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) تقدم تخريجه، والشاهد منه هنا: تنكير اسم «عسى» في قوله: «عسى فرج».

(٤) تقدم تخريجه، والشاهد منه هنا: تنكير اسم «لكن» في قوله: «ولكن أجراً لو فعلت».

(٥) هذا البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه، ص٩ مصدر سابق، والخزانة ٤/٦١ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: تنكير اسم «إن» في قوله: «وإن شفاءً عبرة». والشاهد هنا من البيت إنما يتأتى على رواية تنوين: «شفاء» أما على رواية إضافته إلى الياء (شفائي) فلا شاهد فيه، وهي رواية الديوان وشرح القصائد المشهورة. قال ابن النحاس: (وروى سيبويه هذا البيت في كتابه: و«إن شفاءً عبرة» واحتج فيه بأن النكرة يخبر بها عن النكرة). شرح القصائد المشهورة لابن النحاس ١/٦ مصدر سابق.

....

يُوشِكُ مَنْ فرّ من منيته   في بعض غِرّاتِهِ يُوافقها[(١)]

وهو أكثر استعمالاً من ماضيها، حتى التزمه الأصمعي[(٢)] وأبو علي، وهما محجوجان بقوله:

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا   إذا قيل: هاتُوا أنْ يَمَلُّو فيمنعوا[(٣)]

وقوله: إذ المرءُ لم يَغْشَ الكريهةَ أَوْشَكَتْ   حِبالُ الهوَيْنَي بالفتى أنْ تقَطّعا[(٤)]

ونحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾[(٥)].

وحكى ابنُ أفلحَ[(٦)]: «يكود» والأخفش[(٧)]: «يطفق» والكسائي: «إنَّ

---

(١) تقدم الكلام عليه والشاهد منه هنا: استعمال مضارع «أوشك» في قوله: «يوشك من فر».

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، الباهليُّ، أبو سعيد، صاحب النحو واللغة والأخبار، روى عنه الجلّة كالإمام الشافعي وابن سلام وأضرابهما، وكان أتقن الناس لغةً، ولد سنة ١٢٥هـ وتوفي سنة ٢٢٠هـ وقيل غير ذلك، انظر لترجمته: إشارة التعيين ص١٩٣ ـ ١٩٤ مصدر سابق، وانباه الرواة ٢/ ١٩٧ ـ ٢٠٥ مصدر سابق.

(٣) لم أعثر له على قائل، وممن أورده ولم يعثر على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ١٠٥ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/ ١٨٢ مصدر سابق، وورد في اللسان، مادة: «وشك» ١٢/ ٤٠٥ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٠٦ مصدر سابق، والهمع ١/ ١٣٠ مصدر سابق، وأمالي عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ص١٢٦، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٤م. والشاهد منه هنا: أن «أوشك» مستعملٌ ففيه ردٌّ على الأصمعي وأبي علي.

(٤) اختلف النحاة في نسبة هذا البيت إلى قائل فمنهم من نسبه للكلحبة اليربوعي، ومنهم من نسبه لابن يعفُر فقد نسب إلى الأول في شرح المفضليات للقاسم بن محمد بن بشار الأنباري، ص٢٣، الناشر: كارلوس ليل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٠م، وشرح الكافية لابن مالك ١/ ٤٥٦ مصدر سابق، ونوادر أبي زيد ص١٥٣ مصدر سابق، واللسان، مادة «أوشك» ١٢/ ٤٠٥ مصدر سابق، كما نسب إلى الثاني في العيني ٣/ ٤٤٢ مصدر سابق، وذلك عزوا إلى الزمخشري، إلا أن العيني نفسه نسب إلى ابن الناظم أنه يرى أن البيت للأول، ورجح قوله على قول الزمخشري.

(٥) جزء من الآية ٣٥ من سورة النور.

(٦) هو: جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي، الشاعر الأديب، والنحوي الكبير. توفي سنة ٥٣٥هـ عن عمر يناهز الرابعة والستين. انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٩ ـ ٣٩١.

(٧) قال الشيخ خالد: (وعلى الثاني مضارعها: «يكود» كـ«يقول» حكاه ابن أفلح في =

. . . . لا غيرُ وزادُوا «مُـوشِـكًـا»

البعيرَ يهرمُ حتى يجعلُ إذا شرب الماء مَجَّهُ»[(١)]، وابن أفلح: «كرب يكربُ»، وبعضهم: «عسى يعسو أو يعسى». **(لا غير وزادوا «موشكاً»)** كقوله:

فـإنّـك مـوشِـكٌ أن لا تَـراهـا   وتَـعْـدُو دُون غَـاضِـرَةَ الـعـوادِ[(٢)]

وقوله: فمُوشِكَةٌ أرضُنا أن تعودَ   خِـلافَ الأنـيـسِ وَحُـوشـاً يَـبَـابَـا[(٣)]

وحُكِيَ: «كائد» و«كارب»، قال:

أمُـوتُ أسـاً يـومَ الـرِّجَـامِ وإنَّـنـي   يـقـيـنـاً لَـرَهْـنٌ بـالّـذي أنـا كـائِـدُ[(٤)]

= «منبت الألباب»). التصريح ٢٠٧/١ مصدر سابق، و«منبت الألباب» هذا لم أعثر عليه لا مطبوعاً ولا مخطوطاً.

(١) انظر: الأشموني مع حاشية الصبان ٢٧٤/١ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لكثير عزة. انظر: ديوانه، ص٢٢٠ مصدر سابق والعيني ٢٠٥/٢ مصدر سابق، وشرح الكافية ٤٦٠/١ مصدر سابق، وعدة السالك ٣٢١/١ مصدر سابق، والتصريح ٢٠٨/١ مصدر سابق. والشاهد منه: استعمال اسم الفاعل من «أوشك» وهو: «موشك».

(٣) اختلفت المراجع في نسبة هذا البيت إلى قائل، فمنها ما نسبه لأبي سهم الهذلي، ومنها ما نسبه لأسامة بن الحارث الهذلي أيضاً، فقد ورد منسوباً إلى الأول في الدرر ١٠٤/١ مصدر سابق. والعيني ٢١٢/٢ مصدر سابق، كما ورد منسوباً إلى الثاني في: أشعار الهذليين، ص١٢٩٣ مصدر سابق، وأورده ابن مالك في شرح الكافية ٤٦١/١ مصدر سابق ولم يعزه لأحد، والشاهد منه: استعمال اسم الفاعل من «أوشك» وهو: «موشكة».

(٤) هذا البيت لكثير عزة، وهو في ديوانه، ص٢٣٠ مصدر سابق، والعيني ١٩٨/٢ مصدر سابق، والتصريح ٢٠٨/١ مصدر سابق، وأنشد ابن مالك في شرح الكافية بيتاً آخر قبله، وعزاهما لكثير أيضاً، والبيت هو:

وكدتُ وقد جالتْ من العين عبرةٌ   سما عـانـدٌ مـنـهـا وأسـبـل عـانـدُ

أمـوتُ أسـاً يـوم الـرِّجـام   . . . . إلـخ الـبـيـت

انظر: شرح الكافية ٤٥٩/١ مصدر سابق، وكان ينبغي لابن بون ـ والله أعلم ـ أن لا ينشد هذا البيت إلا ومعه البيت الذي قبله ـ كما فعل ابن مالك ـ لأن تعلقه به واضح وشديد، فـ«أموت» في أوله خبرٌ عن «كدتُ» في أول الذي قبله، وعلى كل حال فالشاهد من البيت هنا: إستعمال اسم الفاعل من «كاد» وهو «كائد» في قوله: «أنا كائد».

(وتَمِّمَنْ «عسى» كثيراً و«كربْ»   واجْعَلْهُما كـ«اشْتَدَّ» معنى و«قرُبْ»)

وقوله: أَبُنيَّ إنّ كَارِبُ يومِه   فإذا دعيتَ إلى المكارم فاعْجَلِ[1]

وحُكي: «كَيدٌ» و«كَودٌ» و«مَكَادٌ» و«مَكَادَةٌ» و«إيْشَاكٌ» و«طَفْقٌ» و«طُفُوقٌ»[2].

(وتمّمن «عسى» كثيراً و«كرب» واجعلهما) حينئذ **(كـ «اشتدّ» معنى و«قرُب»)**، كقوله:

لَولا الحياءُ وأنَّ[3] رَأسِي قد عَسَى   فيه المشيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ[4]

وقولهم: كَرِبَ الشتاءُ، وخُرِّجَ عليه قوله:

أبُنيَّ إنْ أباك كَارِبُ يومِه   فإذا دعيتَ إلى المكارم فاعْجَلِ[5]

ومعنى: ضيّق»، كقوله:

---

(١) هذا البيت لعبد قيس بن خفاق البرجمي. انظر: التصريح ١/ ٢٠٨ مصدر سابق، والأصمعيات، ص٢٢٩ مصدر سابق، وسمط الآلي، ص٩٣٧ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢٠٢ مصدر سابق، واللسان، مادة «كرب»، ٢/ ٢٠٧ مصدر سابق، وشرح المفضليات، ص٧٥٠ مصدر سابق، ونوادر أبي زيد، ص١١٤ مصدر سابق، وعدة السالك ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠ مصدر سابق، والشاهد منه: استعمال اسم الفاعل من «كرب» في قوله: «إن أباك كاربُ يومه».

(٢) انظر: التصريح ١/ ٢٠٨ مصدر سابق.

(٣) في (ب): «وإنْ» بالكسر.

(٤) هذا البيت لعدي بن الرقاع. انظر: التصريح ١/ ٢١٤ مصدر سابق، وأمالي المرتضى ١/ ٥١١ مصدر سابق، والأغاني ٢/ ١١٢٤ مصدر سابق، وسمط الآلي، ص٥٢١ مصدر سابق، واللسان، مادة «عثا». ١٩/ ٢٥٤ مصدر سابق، وقد أنشده ابن منظور فيه شاهداً على أن «عثا» بمعنى: «افسد» وهي رواية في البيت:

لولا الحياء وأن رأسي عثا   فيه المشيب........ إلخ البيت

والشاهد من البيت هنا: ورود «عسى» تامة بمعنى: «اشتد» وذلك في قوله: «وأن رأسي قد عسى فيه المشيب» أي اشتد فيه.

(٥) تقدم تخريجه، والشاهد منه هنا: ورود «كرب» تامة وهي بمعنى: «قرب».

(ورُبَّماتَ ضَميرُ نصبٍ اتَّصلْ   اسماً بها وهِيَ حرفٌ كـ«لَعَلْ»)

أَرْدُدْ حمارَكَ لا يرتعْ بروضتِنا   إذا يُردَّ وقيدُ العيرِ مكروبُ[(١)]

(وربما ضمير نصب اتصل اسماً) عند سيبويه، وخبراً مقدماً عند المبرِّد، ونائباً عن المرفوع عند الأخفش، ويرده قوله:

فقُلتُ عساها نارُ كَأْسَ وعَلّها   تَشَكّى فآتى نحوَها فأعودُها[(٢)]

(بها وهي حرف كـ «لعل») على الأصح[(٣)]، لئلا يلزمَ حملُ الفعلِ على الحرفِ.

(١) هذا البيت لعبد الله بن غنمة الضبي، انظر: اللسان، مادة: «كرب» ٢/ ٢٠٧ مصدر سابق، والمرزوقي ص٥٨٦ مصدر سابق، والخزانة ٣/ ٥٧٦ مصدر سابق، والأصمعيات، ص٢٢٨ مصدر سابق، وشرح المفضليات ص٧٤٩ مصدر سابق، والشاهد منه: ورود «كرب» بمعنى: «ضيّق».

(٢) هذا البيت لصخر بن جعد الخُضري. انظر: الدرر ١/ ١١٠ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢١٣ مصدر سابق، والسيوطي ص١٥٣ مصدر سابق، والشاهد منه: اتصال ضمير النصب بـ«عسى» مع ذكر المرفوع بعده، وهو: «عساها نارُ كأس»، ففيه رد على الأخفش فيما زعمه من أنَّ ضمير النصب نائب عن المرفوع إذ لا يجمعُ بين العوض والمعوض عنه. انظر: المساعد ١/ ٣٠١ مصدر سابق.

(٣) الظاهر أن ابن بون أخذ في نهاية المطاف ـ بعد أن عرض الأقوال الثلاثة ـ بقول سيبويه، وهو: أن «عسى» إذا اتصل بها ضمير النصب فالأصح فيها أن تكون حرفاً ناسخاً كـ«لعل»، وأن يكون هذا الضمير اسمها. والأقوال الثلاثة ذكرها ابن مالك في التسهيل مرتبة بنفس الترتيب الذي وردت عليه هنا، ولم يرجح منها واحداً، وإن كان في تصديره بقول سيبويه ما يوحي بترجيحه، لولا أنه أخذ في الكافية بمذهب الأخفش، وذلك حيث يقول:

ولدليلٍ اسْتَجِزْ خذفَ الخبرْ   هنا ومنه قولُ بعضِ من غَبَرْ:
يا أبتا علَّك أو عساكا   ونائبُ التّا الكافُ فاعرفْ ذاكا
هذا اختياري تابعاً أبا الحسن   مُنظِّراً بقول شادٍ ذي عَلَنْ:
يا ابن الزبير طال ما عَصيْكَا   وطالَ ما عنّيتنا إليكا
والعملين سيبويه عَكَسا   مُسوِّيًا هنا «لعل» و«عسى»
والآخِرُ اسمٌ والمقدّمُ خبرْ   لدى أبي العبّاس فاعرف الصُّوَرْ

انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٣٠١ مصدر سابق، والكافية مع شرحها ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٢ مصدر سابق.

(واقـتـصـروا عـلـيـه نـزراً وتـرِدْ زائـدةً «كـاد» وضـعـفَـهُ اعـتـقـدْ)
(وأَثْـبِـتَـنْ «كـاد» إذا مـا أُثْـبِـتَـتْ عـلـى الأصحِ وأنـفِـهـا إنْ نُـفِـيَـتْ)

(واقتصروا عليه نزرا) كقوله:

تـقـول بِـنْـتِـي[1]: قـد أتـى أنَـاكَـا يـا أَبَـتَـا عـلَّـك أو عَـسَـاكَـا[2]

وقوله: ولي نفسٌ تُنازِعُنِي إذا ما أقُـولُ لـهـا لـعـلِّـي أو عـسـانـي[3]

(وترد زائدة «كاد») عند الأخفش نحو: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[4] **(وضعفه اعتقد)** **(واثبتن «كاد» إذا ما أثبتت على الأصح وانفها إن نفيت)**[5] ولذا كان قولُ ذي الرمة:

---

(١) في (ب): «ابنتي» بزيادة همزة الوصل.

(٢) هذا الشعر أورده الشنقيطي ولم يعزه إلى قائل. انظر: الدرر ١/١٠٩ مصدر سابق، والواقع أنه لرؤبة، انظر: ملحقات ديوانه ص١٨١ مصدر سابق، والخزانة ٢/٤٤١ مصدر سابق، والسيوطي ص١٥١ مصدر سابق، والعيني ٤/٢٥٢ مصدر سابق، والشاهد منه: اتصال ضمير النصب بـ«عسى» مقتصراً عليه وحده ولا مرفوع معه ولا منصوب، وذلك في قوله: «عساكا». وفي (ب): زيادة بيت ثالث هو: فاستغفر الله ودع عساكا، وهو لرؤبة أيضاً، وفيه شاهد على نفس المسألة. انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) هذا البيت لعمران بن حطان الخارجي. انظر: شعر الخوارج، ص٢١ مصدر سابق وسيبويه مع الأعلم الشنتمري ١/٣٨٨ مصدر سابق، وابن يعيش ٣/١٠ مصدر سابق، والتصريح ١/٢١٣ مصدر سابق، والعيني ٢/٢٢٩ مصدر سابق، والخزانة ٢/٤٣٠ مصدر سابق، والشاهد منه: اتصال ضمير النصب بـ«عسى» مقتصراً عله وحده، في قوله: «عساني».

(٤) جزء من الآية ١٥ من سورة طه.

(٥) اعلم أن النحاة اختلفوا في نفي «كاد» فمنهم من جعله كنفي غيرها من الأفعال، فإذا قلت: «كاد زيد يموت» فمعناه: قارب زيد الموت وإذا قلت: «ما كاد زيد يموت» فمعناه: ما قارب زيد الموت، وذهب آخرون إلى أن إثباتها نفيٌ ونفيها إثبات، وهذا ما جعله أبو العلاء المعري لغزاً حيث قال:

أنـحـويَّ هـذا الـعـصـر مـا هـي لـفـظـة سـرت فـي لـسـانَـيْ جـرهـم وثـمـودِ
إذا استعملت في موضع الجحد أثبَتَتْ وإن أُثْـبِـتَـتْ قَـامـت مـقـامُ جُـحُـودِ

فأجابه الشهاب بن القاسم الحجازي فقال: =

بعد «عسى» «اخْلَوْلَقَ» «أوْشكْ» قد يرِدْ   غِنِىً بـ«أنْ يَفْعَلَ» عن ثانٍ فُقِدْ
وجـرِّدَنْ «عـسـى»..........   ....

إذا غيّر النّأيُ المُحِبِّينَ لم يَكَدْ   رَسِيسُ الهوى من حُبِّ ميَّةَ يَبْرَحُ[(١)]

فصيحاً بليغاً. وأمّا قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[(٢)]، فكلامٌ تضمّن معنى كلامين مضمونُ كلٍّ منهما في وقت غيرِ وقتِ الآخرِ[(٣)].

(بعد «عسى» «اخلولق» «أوشك» قد يرد غنىً بـ «أن يفعل» عن ثانٍ فقد) جوازا[(٤)] إن لم يكن بعدها ظاهرٌ وإلا فوجوباً وفاقاً للشلوبين.

(وجردن عسى) وأختيها من الضَّمير واجعلها مُسندةً إلى «أن يفعل» فتكون

= لقد كاد هذا القولُ يصدعُ فكرتي   وما كدت منه اشتفي بورودِ
وهذا جوابٌ يرتضيه أولوا النهي   ومحتجب عن فهم كل بليدِ

إلا أن الراجح الأولُ، فقد جزم به ابن مالك، ونص عبارته في التسهيل: (وتُنفي «كاد» إعلاماً بوقوع الفعل وبعدمه وعدم مقاربته، ولا تزاد خلافاً للأخفش)، وقال في الكافية:

وبثبوت «كاد» يُنْفَى الخبرُ   وحيث تنفى «كاد» ذاك أجدر
فكدت أصبو منتفي به الصبا   ولم يَكَدْ يصبو كمثل ما صبا
وغير ذا على كلامين يرد   كولدت هندُ ولم تكد تلد

التسهيل مع المساعد ١/ ٣٠٣ مصدر سابق، والكافية مع شرحها ١/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ مصدر سابق.

(١) هذا البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ص٧٨ مصدر سابق، وانظر: شواهد التوضيح، ص٨٠ مصدر سابق، واللسان مادة: رسس ٧/ ٤٠١ مصدر سابق، والخزانة ٤/ ٧٤ مصدر سابق، والشاهد منه: أنَّ «كاد» إذا نُفيت كان ذلك أبلغَ في نفي الفعل وأبعد لوقوعه، فإذا كان هواها لا يقاربُ أن يبارح قلبه في وقت يغيّر فيه البعد قلوب المحبين كان في ذلك دليلٌ على أنَّ الهوى متمكن من القلب تمكناً شديداً. انظر: الأشموني مع حاشية الصبان ١/ ٢٧٧ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٧١ من سورة البقرة.

(٣) يعني أنهم ذبحوها بعد أن كانوا بُعداء من ذبحها غير مقاربين له. الأشموني مع الصبان ١/ ٢٧٨ مصدر سابق، وشرح الكافية ١/ ٤٦٩ مصدر سابق.

(٤) في (ب) «حوازاً» بالحاء وهو خطأ.

. . . . عَكْسُ ما لـ«كَانَ» من عَمَلْ
كـإنَّ زيـداً عـالـمٌ بـأنِّـي كُـفءٌ ولـكـنَّ ابـنَـه ذُو ضِـغْـنِ
(فقُل: «لعَلَّ» «عَلَّ») . . . .

فأصبح بطنُ مكَّة مُقشعِرّاً كأنَّ الأرض ليس بِها هِشامُ[١]

وقال: كأنَّنِي حين أُمْسِي ما تُكلِّمُني ذو بغيةٍ يشتهي ما ليس موجُودا[٢]

ولا تكون للظنِّ، ولا للتقريب، ولا للنَّفي، خلافاً لزاعمي ذلك[٣].

ولهُنَّ شبهٌ بـ «كان» الناقصةِ في لزوم المبتدأ والخبر والإستغناء بهما، فعمِلَتْ عملَها معكوساً ليكونا معهن كمَفعول قُدِّمَ وفاعلٍ أُخِّرَ تنبيهاً على الفرعية. ولأن معانيها في الأخبار فصارت كالعُمدِ والأسماءُ كالفضلات، فأعطيا إعرابيهما[٤].

(كإنَّ زيداً عالم بأني: كُفء ولكن ابنه ذو ضغن فقل «لعل» «علَّ») حكاها

---

(١) هذا البيت صرح الشنقيطي في الدرر ١/١١١ مصدر سابق، بعدم العثور على قائله، ومثله السيوطي في شرح شواهد المغني، ص١٧٤ مصدر سابق، والواقع أنه للحارث بن خالد المخزومي من أبيات يرثي بها هشاماً بن المغيرة. انظر: ديوان الحارث ابن خالد المخزومي، ص٩٣، تحقيق: د. يحيى الجبوري، بغداد ١٩٧٢م، وورد في اللسان، مادة: قشم ١٥/٣٥٩ مصدر سابق، والتصريح ١/٢١٢ مصدر سابق، والأغاني ١٧/٥٩٨٠ مصدر سابق، والكامل ١/٣٢٥ مصدر سابق، والشاهد منه: ورود «كأنَّ» للتحقيق لأن البيت في الرثاء فـ«هشام» ليس موجوداً حقيقة في بطن مكة.

(٢) هذا البيت نسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ص٢٦٧ مصدر سابق، لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه ص١٠٠ مصدر سابق، ونسبه ابن منظور في اللسان، مادة: عود، ٤/٣١٣ مصدر سابق، ليزيد بن الحكم، وأورده أبو الفتح بن جنِّي في المحتسب ٢/١٥٥ مصدر سابق، ولم يعزه إلى أحد. والشاهد منه: ورُودُ «كأن» للتحقيق لأن الشاعر يريد أن يكلمها وهي لا تريد ذلك فهو مشتهٍ ـ تحقيقاً ـ أمراً ليس موجوداً، وليس مشبَّهاً بمن يشتهيه.

(٣) كونها للظَّنِّ هو: مذهب ابن السيد. وكونها للتقريب هو: مذهب أبي الحسين الأنصاري، وكونها للنفي هو: مذهب أبي علي الفارسي. انظر: التصريح ١/٢١٣ مصدر سابق.

(٤) هذا الكلام من قوله: ولهنَّ» إلى قوله: «فأعطيا إعرابيهما» ورد في التسهيل بنصه. انظر: التسهيل مع المساعد ١/٣٠٦ ـ ٣٠٧ مصدر سابق.

. . . . «عَـــنَّ» و«لَــعَـــنْ» «لأنَّ» «أَنَّ» و«رَعَـــنَّ» و«رَغَـــنْ»)
(«لَغَنَّ» «عَنْ» «رَعَلَّ» مع «لَعَلَّتِ» و«أَنْ» مع الـخـبـر عـنـهـا عَـنّـتِ)

سيبويه، قال:

إذا قُلتُ علَّ القلبَ يَسْلُوُ قُيِّضَتْ هواجسُ لا تنفكُّ تُغريه بالوجد[١]

(عنّ) حكاها سيبويه. (ولعن) حكاها الفراء، قال:

هل أنتمُ عائجون بنا لَعَنَّا نرى العرصاتِ أو أثرَ الخيامِ[٢]

(لأنّ) كقوله:

عوجا على الطَّلَلِ المحيلِ لأَنّنا نبكي الدِّيارَ كما بكى ابنُ حِذامِ[٣]

(أنّ) حكاها الخليل وهشام، نحو: إيت السوق أنَّك تشتري لحماً، وخُرِّجَ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٤]. (و«رعنّ» و«رغنّ» «لَعَنَّ» «غَنَّ» «رَعَلَّ» مع «لَعَلَتِ» و«أن» مع الخبر عنها عنت)[٥] حملاً على «عسى»، قال:

---

(١) تقدم الكلام عليه، والشاهد منه هنا: أن «علَّ» لغة في «لعل».

(٢) هذا البيت ورد منسوباً للفرزدق، وورد منسوباً لجرير، فقد ورد في ديوان الفرزدق ٢/ ٢٩٠ مصدر سابق، ونسبه إليه أبو عبيد البكري في سمط اللالي، ص٧٥٨ مصدر سابق. والبغدادي في الخزانة ٤/٣٦٩ مصدر سابق، وشرح شواهد شافية ابن الحاجب، ص٤٦٤ مصدر سابق، وورد في ملحقات ديوان جرير، ص١٠٣٩ مصدر سابق، ونسبه إليه ابن منظور في اللسان، مادة: «أنن» ١٦/ ١٧٦ مصدر سابق،،، والشاهد منه: «لعناً» حيث وردت «العنَّ» لغة في «لعلَّ».

(٣) هذا البيت لامرىء القيس. ديوانه ١١٤ مصدر سابق وانظر: الخزانة ٢/ ٢٣٤ مصدر سابق، والدرر ١/ ١١١ مصدر سابق، والشاهد منه ورود «لأنَّ» لغةً في «لعل».

(٤) جزء من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام.

(٥) يعني أن «لعل» قد يخبر عنها بجملة فعلية مبدوءة بفعلٍ مضارع. كما يخبر عن «عسى» وأخواتها، وأن هذا المضارع المخبر يكون مقروناً بـ«أن»، ونصُّ عبارة التسهيل: (وقد يقع خبرها «أن يفعل» بعد اسم عينٍ حملاً على عسى). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٣٥ مصدر سابق.

(وانـتـصـبـاً بِـهِـنَّ.........   ....

لعل الذي ساق النوى أن يردها   إلينا وقد يُدْنِي البعيدَ من البعدِ[(١)]

وقال: لَعلَّك يوما أنْ تُلِمَّ مُلِمَّة   عليك من اللاَّئي يَدَعْنَكَ أجدعا[(٢)]

وفي الحديث: «لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض»[(٣)].

(وانتصبا[(٤)] بهنَّ) جميعاً عند بعض الكوفيين، وبـ «ليت» خاصة عند الفراء، قال:

إنَّ الـعـجـوزَ خِـبَّـةً جَـرُوزَا   تـأكُـل فـي مـقـعـدهـا قَـفِـيـزا[(٥)]

وقال: مرَّت بنا سَحَراً طيرٌ فقلتُ لها   طُوباكِ يا ليتني طُوبَاكِ إيّاكِ[(٦)]

(١) لم أقف له على قائل، والشاهد منه: «لعل الذي ساق النوى أن يردها»، حيث ورد خبر «لعل» فعلاً مضارعاً مقروناً بـ«أن» حملاً على «عسى».

(٢) في (ب): «أخدعا» وفي (ع): «أقرعا» وهما روايتان في البيت، وهو لمتمم بن نويرة. انظر: ديوانه ص١١٩ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ٤٢٣ مصدر سابق، والسيوطي ص١٩٠ مصدر سابق، والكامل ١/ ١١٤ مصدر سابق، والشاهد منه: الإخبار عن «لعل» بفعل مضارع مقرون بـ«أن» في قوله: «لعلك يوماً أن تلم ملمةٌ».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحيل، باب: حدثنا محمد بن كثير ٨/ ٦٢، وفي الأحكام، باب: موعظة الإمام للخصوم ٨/ ١١٢، ومسلم في كتاب الأقضية، باب: الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ٥/ ١٢٩ وغيرهما.

(٤) أي المبتدأ والخبر، وقوله: «بهنَّ» أي هذه الأحرف الناسخة، ونص عبارة التسهيل: (ويجوز نصبُهُنَّ بـ«ليتَ» عند الفراء وبالخمسة عند باقي أصحابه، وما استشهد به محمول على الحال)، التسهيل مع المساعد ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ مصدر سابق.

(٥) لم أعثر لهذا الشعر على قائل، وممن صرح بعدم عثوره على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ١١٢ مصدر سابق، وأورده ابن عقيل في المساعد ١/ ٣٠٧ مصدر سابق، وأبو زيد في النوادر ١٧٢ مصدر سابق، والسيوطي في الهمع ١/ ١٣٤ مصدر سابق، والشاهد منه: نصب اسم «إن» وخبرها في قوله: «إن العجوز خبة جروزا». والخبةُ: الخداعةُ التي تسعى بين الناس بالفساد، والجُروزُ: الأكولة، أو السريعة الأكل، ويقال للرَّجلُ أيضاً: جروز. انظر: القاموس، مادة: خبَّ، ص٩٩، ومادة: جرز، ص٦٤٨ مصدر سابق.

(٦) هذا البيت لم أقف له على قائل، والشاهد منه «يا ليتني طوباك إياك» حيث نصبت «ليت» الإسم والخبر، فهو شاهد للكوفيين والفراء.

.... وامْنَعْ ما امْتَنَعْ   مَعْ «دام» معْهُنَّ، ورُبَّما وقع)

وقال: كأنَّ أُذْنيه إذا تَشَوَّفا   قادِمَةً أو قَلَماً مُحَرَّفا (١)

وقال: يا ليتَ أيامَ الصِّبا رواجعا (٢)

وقال: ليت الشّبابَ هو الرجيعَ على الفتى   والشيبَ كان هو البديءَ الأولا (٣)

وقال: إذا اَلْتَفَّ جُنْحُ الليل فلْتاتِ ولْتَكُنْ   خُطاك خِفافاً إنَّ حُرّاسنا أُسْدَا (٤)

وقول ورقة بن نوفل (٥) «ليتني فيها جذعا» (٦).

(وامنع ما امتنع) من الإخبار بالمفرد الطلبيِّ **(مع «دام» معهن)** (٧) **وربما وقع**

---

(١) هذان البيتان لمحمد بن ذؤيب الراجز النعماني، انظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢/ ٢٨٧، جمعية المعارف العمومية ١٢٨٧هـ، و الدرر ١/ ١١٢ مصدر سابق، وسمط اللآلي ص٨٧٦ مصدر سابق، والخزانة ٤/ ٢٩٢ مصدر سابق، والموشح للمرزباني ص٤٥٦، تحقيق: علي محمد البيجاوي، القاهرة ١٩٦٥م، ووردا في الكامل ٢/ ٩٤ مصدر سابق، والخصائص ٢/ ٤٣٠ مصدر سابق، والشاهد منهُما نصب «كأن» للجزئين ففيهما شاهد للكوفيين.

(٢) هذا البيت صرح الشنقيطي في الدرر ١/ ١١٢ مصدر سابق، بعدم عثوره على قائله، وقد نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ١/ ١٠٤ مصدر سابق لرؤبة، ونسبه المرزباني في الموشح، ص٣٤٠ مصدر سابق، للعجاج، وليس موجوداً في ديوان واحد من الرجلين لا رؤبة ولا أبيه: العجاج، والشاهد منه نصب «ليت» للجزئين.

(٣) لم أقف على قائله. والشاهد منه: نصب «ليت» للجزئين.

(٤) هذا البيت ينسب لعمر بن أبي ربيعة، انظر: الدرر ١/ ١١١ مصدر سابق، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص٤٥ مصدر سابق، والشاهد منه: نصبُ «إن» للإسم والخبر في قوله: «إن حراسنا أسدا».

(٥) هو: ورقة بن نوفل بن أسد، ابن عم أمنا خديجة رضي الله عنها، وقد اختلف في صحبته، وقد عده ابن حجر في عداد الصحابة، توفي مطلع البعثة أو قبلها بقليل، انظر: الإصابة ٢/ ٦٣٢ ـ ٦٣٣ مصدر سابق.

(٦) هذا جزء من حديث طويل، أورده البيهقي في دلائل النبوة وعزاه للصحيحين. انظر: دلائل النبوة ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٧ ط أولى، دار الريان سنة ١٤٠٨هـ.

(٧) نص عبارة التسهيل: (وما لا تدخل عليه «دام» لا تدخل عليه هذه الأحرف). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٠٨ مصدر سابق.

(خبرُ «إنَّ» طلبا وَهَبْهُمَا ما قد وَهَبْتَ قبلَهُنَّ لَهُما)

وراعِ ذا الترتيبَ إلا في الذي كليتَ فيها أو هُنا غيرَ البذى

خبرَ «إنّ» طلبًا إذا كان جواباً أو نهياً، وحُكِيَ: «إنّ أينَ الماءُ والعشبُ»؟ جواباف لمن قال: في موضع كذا الماء والعشب، وقال:

إنَّ الذين قتلتُم أمسِ سيِّدَهُم لا تحسبُوا ليلَهُم عن ليلكم ناما[١]

(وهبهما) أي الإسم والخبر **(ما)** من الأقسام، والأحوال، والشروط، **(قد وهبت قبلهنَّ لهما)**[٢] في باب المبتدأ والخبر، من تقسيم المبتدا إلى عينٍ ومعنىً، والخبرِ إلى مفردٍ وجملة، واشتمالِها على ضميره، وجوازِ حذفه لدليل، قال:

وإنَّ الذي بيني وبينكَ لا يَنِي بأَرْضٍ أبا عمرٍو لَكَ الدَّهرَ شاكِرا[٣]

أي «به»، أو «منه».

(وراعِ ذا الترتيب) وجوباً **(إلا في)** الموضع **(الذي)** يكون فيه الخبرُ أو معموله ظرفاً أو مجروراً فيجوز توسطه **(كليت فيها أو هنا غير البذي)**[٤].

وقال: فلا تَلْحَنِي فيها فإن بحبِّهَا أخاكَ مصابُ القلبِ جَمٌّ بَلاَبِلُهْ[٥]

---

(١) هذا البيت لأبي مكعت أخي بني سعد بن مالك. انظر: الدرر ١/١١٢ مصدر سابق. والشاهد منه: «إن» الذين قتلتم أمس يدهم لا تحسبوا، حيث أخبر بجملة: «لا تحسبوا» - وهي جملة طلبية - عن «إنّ» والإخبار عنها بالطلب نادر.

(٢) قال في التسهيل: (ورُبّما دخلت «إن» على ما خبره نهيٌ، وللجزئين بعد دخولهنَّ ما لهما مجردين)، التسهيل مع المساعد ١/٣٠٩ مصدر سابق.

(٣) في (ب): «شاكر» بالرفع، والبيت لم أقف على قائل، والشاهد منه: حذف الضمير العائد إلى اسم «إنَّ» من الجملة الواقعة خبراً عنها، وقد قدره ابن بون هنا بقوله: «به أو منه»، وقدره ابن عقيل بقوله: «لا ينى به أو من أجله»، ومعنى لا ينى: لا يزال. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) في (ب): «فلا تلمني» ولعله خطأ.

(٥) لم أعثر على قائله، وممن أورده ولم يعثر له على قائل: البغدادي في الخزانة ٣/ ٥٧٢ مصدر سابق، والسيوطي في شرح شواهد المغني، ص٣٢٧ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/١١٣ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/٣٠٩ مصدر سابق، =

(ومطلقا أَحْذِفْ هُنا ما عُلِمَا ـ إنْ شِئْتَهُ ـ من خَبَرٍ ومِنْ سُما)

على الأصح (ومطلقا) (اخذف هنا ما علما إن شئته من خبر) قال:

سِوى أنَّ حيّاً من قريشٍ تفضّلوا على النَّاس أو أنَّ الأكارمَ نَهْشَلا(١)

وقال: إنَّ محلاً وإنَّ مُرتحلاً وإنَّ في السَّفرِ إذْ مَضَوْا مَهلا(٢)

(ومن سما) كقوله:

فلو كنت ضَبِّيّاً عرفت قَرابتي ولكنَّ(٣) زُنْجِيٌّ عظيمُ المشافِرَ

وحُكِيَ: إنَّ بِكَ مأخوذٌ أخواك، وإنَّ بك زيدٌ مأخوذ(٤)، وعليه يحمل: إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون(٥)، لا على زيادة «مِنْ»، خلافاً للكسائي.

= والشاهد منه: «فإنّ بحبُها أخاك مصابُ القلب»، حيث ولَيَ معمولُ الخبر ـ الواقع جارًا ومجروراً ـ و«إن»، والخبرُ: «مصابُ القلب»، ومعموله: «بِحُبِّها»، ومعنى: لا تلحني» لا تلمني، انظر: القاموس، مادة: لحي، ص١٧١٤ مصدر سابق.

(١) هذا البيت نسبه جماعة ممن اعتنوا بالشواهد إلى الأخطل، ومنهم البغدادي في الخزانة ٤/ ٣٨٥ مصدر سابق، وابن الشجري في أماليه ١/ ٣٢٢ مصدر سابق، وابن يعيش في شرح المفصل ١/ ١١٤ مصدر سابق، ولا يوجد في ديوان الأخطل، والشاهد منه: حذف خبر «أن» في قوله «أو أن» الأكارم نهشلا». أي تفضلوا.

(٢) هذا البيت للأعشى وهو في ديوانه ص٢٣٣ مصدر سابق، والخزانة ٤/ ٣٨١ مصدر سابق، والشعر والشعراء ١/ ٦٩ مصدر سابق، وشرح المفصل ٨/ ٨٤ مصدر سابق، والدرر ١/ ١١٣ مصدر سابق، وأمالي الشجري ١/ ٣٢٢ مصدر سابق، والمحتسب ١/ ٣٤٩ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف خبر «إنّ» في قوله: «إن محلاً وإن مرتحلاً».

(٣) في (ب): «ولكنك زنجي» وهو خطأ من جهة الوزن ومن جهة الشاهد لأن فيه ذكر الإسم، والبيت للفرزدق، وهو في ديوانه ١/ ٢٨٢ مصدر سابق، والخزانة ٤/ ٣٧٨ مصدر سابق، وعقب عليه البغدادي قائلاً: (واعلم أن قافية البيت اشتهرت كذا عند النحويين وصوابه: ولكن زُنجياً عظاماً مشافره) نفس المصدر ونفس الصفحة. والشاهد منه: حذف اسم «لكن» والأصل: ولكنك زنجي.

(٤) قوله: «إن بك زيد مأخوذ» سقط من «م».

(٥) رواه البخاري في كتاب اللباس ـ باب عذاب المصورين ٧/ ٦٤ بلفظ: «إنّ أشدّ الناس» بدون «مِنْ»، ومسلم بلفظ ابن بون هنا في كتاب اللباس والزينة ـ باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة ٦/ ١٦١.

(وحذفُهم خبرَ «ليت» بعدما قد نصبتْ «شِعْريَ» قد تحتَّما)
وهمز إن افتح لسد مصدر مسدها وفي سوى ذاك اكسر

(فافْتَحْ إذا أتتك مفعولاً بلا تردّدٍ أو مبتداً أو فاعلا)
(أو إن أتت مجرُورةً أو نائبا أو خبراً عن.........

(وحذفهم خبر «ليت») مُرْدَفَةً بالإستفهام، كليت شعري هل كان كذا؟، وقال:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخر وجليل (١)

(وبعد ما قد نصبت «شعري» قد تحتما)(٢) **(وهمز «إنّ» افتح لـ)** أي عند **(سد مصدر مسدها)** مع معموليها. **(وفي سوى ذاك اكسر)** وجوباً على الأصح عن سيبويه.

(فافتح إذا أتتك مفعولا) نحو: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾(٣) **(بلا تردد أو مبتدا)** نحو: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾(٤) **(أو فاعلا)** نحو: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾(٥)

(أو إن أتت مجرورة) بحرف، نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾(٦) أو بإضافة، نحو: ﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾(٧)

(أو نائبا) نحو: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾(٨) **(أو خبرا عن**

---

(١) هذا البيت لبلال بن حمامة رضي الله عنه، انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ٢٣٠ مصدر سابق. والشاهد من حذف «ليت» التي قد نصبت لفظ: «شعري» بعد الإستفهام.
(٢) يعني أن حذف خبر «ليت» الداخلة على لفظ: «شعري» واجبٌ، ونص عبارة التسهيل: (والتُزِم الحذفُ في: ليت شعري مُردفاً باستفهام). التسهيل مع المساعد ١/ ٣١٢ مصدر سابق.
(٣) جزء من الآية ٨١ من سورة الأنعام.
(٤) جزء من الآية ٣٩ من سورة فصلت.
(٥) جزء من الآية ٥١ من سورة العنكبوت.
(٦) جزء من الآية ٣٠ من سورة لقمان.
(٧) جزء من الآية ٢٣ من سورة الذرايات.
(٨) جزء من الآية ١ من سورة الجن.

(....................... غير «قول» وأبى)
(خبرها عنه كذا ما أُتْبِعَا جَميعَ ما ذكرتُه فاستمعا)

واكسر في الإبتداء وفي بدء الصّلة وحيث «إنَّ» ليمين مُكملهْ
أو حُكِيتْ بالقولِ، أو حلّت محلْ حالٍ كزرتُه وإنّي ذُو أَمَلْ

اسم معنى **(غير قولٍ وأبى خبرها عنه)** كاعتقادي أنك فاضل. **(كذا ما اتبعا جميعَ ما ذكرته فاستمعا)** نحو: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(١). ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾(٢). **(واكسر في الإبتدا)** حقيقة، نحو: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١﴾(٣). أو حكماً، نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾(٤). **(وفي بدء الصلة)** نحو: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ﴾(٥). **(وحيث «إن» ليمين مكملة)** وجوباً مع اللام، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾(٦). أو دونه إن أضمر الفعل، نحو: ﴿حم ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾(٧).

(أو حكيت بالقول) نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾(٨). ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾(٩). **(أو حلت محل حال)** مع الواو(١٠) **(كزرته وإني ذو أمل)** وقوله(١١):

---

(١) جزء من الآية ٤٧ من سورة البقرة.
(٢) جزء من الآية ٧ من سورة الأنفال.
(٣) الآية ١ من سورة القدر.
(٤) جزء من الآية ٦٢ من سورة يونس.
(٥) جزء من الآية ٧٦ من سورة القصص.
(٦) الآيتين ١ و٢من سورة العصر.
(٧) الآية ١ والآية ٢ وجزء من الآية ٣ من سورة الدخان.
(٨) جزء من الآية ٣٠ من سورة مريم.
(٩) جزء من الآية ١٤٠ من سورة البقرة.
(١٠) في (ب) و(ع): «مطلقاً» بدل قوله: «مع الواو».
(١١) في (ب): كقوله.

وكسروا من بعد فعل عُلِّقا   بالّام كاعلم إنَّه لَذُو تُقَى
(أو وَلِيَتْ «حيثُ» و«إذْ» وتَنْكَسِرْ   صفةً أو خبرَ غيرِ ما ذُكر)

بعد إذا فجاءة. . . . .

ما أعطياني ولا سألتُهما   ألا وإنّي لَحَاجِزي كَرَمِي[1]

أو دونه[2] نحو[3]: قوله تعالى[4]: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[5]. (وكسروا من بعد فعل) (عُلّقا) قَلْبِيٍّ عن العملِ (باللام كاعلم إنه لذو تقى). وكقوله تعالى[6]: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾[7]. وقوله:

ألم تر أني وابنَ سوداءَ ليلةً   لَنَسْرِي إلى نارين يعلو سَنَاهُمَا[8]

(أو وليت «حيث») كجلست حيث إنَّ زيداً قائم (و «إذ») كجئتك إذْ إنَّ زيداً أمير. (وتنكسر صفة) كمررت برجل إنّه فاضلٌ، بخلاف الواقعة حَشْوَ الصِّفةِ، نحو: مررت برجل عندي أنّه فاضل. (أو خبر غير ما ذكر) كزيد إنّه فاضلٌ، وقولي: إني مؤمنٌ، أو إنه حقٌّ.

(بعد «إذا» فجاءة) كقوله:

---

(١) هذا البيت لكثير عزة، انظر: ديوانه ص٢٧٣ مصدر سابق، والعيني ٢/٣٠٨ مصدر سابق، وسيبويه والأعلم الشنتمري ١/٤٧٢ مصدر سابق.

(٢) لفظ: «أو دونه» سقط من (ع).

(٣) في (ع): «وقوله تعالى» بدون لفظ: «نحو».

(٤) لفظ: «قوله تعالى» سقط من (م).

(٥) جزء من الآية ٢٠ من سورة الفرقان.

(٦) لفظ: «كقوله تعالى» سقط من (ب).

(٧) جزء من الآية ١ من سورة المنافقون.

(٨) هذا البيت أورده العيني في المقاصد ٢/٢٢٢ مصدر سابق، ولم يعزه لأحد، والواقع أنه للشمردل بن شريك اليربوعي. انظر: ابن السيرافي، ص٥٣٩ مصدر سابق، وورد في اللسان، مادة: سنا ١٩/١٢٨ مصدر سابق.

.........أو قسم   لا لامَ بعده بوجهين نُمِي
مَعْ تِلْوِ «فا» لجزا وذا يطّرِدُ   في نحو: خيرُ القولِ إني أحمدُ

وكنتُ أُرَى زيداً ـ كما قيل ـ سيدا   إذا إنّه عبدُ القفا واللّهازِم(١)

(أو) (قسمٍ) فعلِ ظاهرٍ، وحُكِيَ: ولو أضمر(٢): **(لالام بعده بوجهين نُمِي)** على الأصح، كقوله:

أوْ تَحْلِفِي بربك العليّ   إنّي أبو ذَيّالِكِ الصّبِيّ(٣)

(مع تلو «فا» لجزا) نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٤).

(وذا الحكمُ (يطرد في) كل موضع وقعت فيه خبراً عن قول ومخبراً عنها بقول وقائل القولين واحد **(نحو: خير القول إني أحمد)**.

---

(١) هذا البيت لم أقف له على قائل، وممن أورده ولم يعثر على قائله: البغدادي والعيني والشنقيطي. انظر: الخزانة ٤/٣٠٣ مصدر سابق، المقاصد ٢/ ٢٢٤ مصدر سابق، والدرر ١/ ١١٥ مصدر سابق. والشاهد منه: أن «إنَّ» إذا جاءت بعد «إذا» الفجائية كان لك في همزها وجهان: الفتح والكسر، وبهما روى قوله: «إذا إنه عبد القفا».

(٢) يعني أن من النحاة من حُكي عنه القول بجواز الوجهين ولو كان فعل القسم مضمراً أي محذوفاً، ولعل ابن بون قصد بحكاية الخلاف هنا الرد على ابن هشام في دعواه الإجماع على الكسر ـ والحالة هذه ـ إلا أن الشيخ خالداً حمل إجماع ابن هشام على أنّه إجماع من العرب فلا يقدح فيه قولٌ من بعض النحاة يخالفه، ونص عبارته في التصريح: (وحكى ابن كيسان عن الكوفيين جواز الوجهين إذا أضمر الفعل ولم تُذْكَرْ اللّامُ، نحو: والله إن زيداً قائمٌ، وأنهم يفضلون الفتح في المثال على الكسر وأن «أبا عبد الله الطُّوال» منهم يوجبه، وهذا لا يقدح في دعوى الإجماع السابقة عن العرب، فإن الكوفيين ـ ومنهم «الطوال» ـ لم يثبت لهم سماعٌ بذاك الموضع). التصريح ١/ ٢١٩ مصدر سابق.

(٣) هذا الشعر ينسب لرؤبة وليس في ديوانه، وانظر: التصريح ١/ ٢١٩ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢٣٢ مصدر سابق، والشاهد منه: جواز الوجهين في همز «أنّ» الواردة بعد القسم الظاهر الذي لا لام معه.

(٤) جزء من الآية ٥٤ من سورة الأنعام.

(وموضعَ التَّعليل أو بعد «أمَا» «حتَّى» وواوِ مفردٌ تقدما)
(يصلح للعطف عليه، رَجِّحَا من بعد «لا جَرَمَ» أن تنفتحا)
وبعد ذاتِ الكسرِ تَصْحَبُ الخبرْ لامُ ابتداءٍ نحو: إنِّي لَوَزَرْ
ولا يلي ذي اللاَّمَ ما قد نُفيا ....

(وموضعَ التعليل) نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ (١). **(أوبعد «أمّا»)** نحو: أما إنّك فاضل. **(حتى)** ويختص الكسر بالابتدائية، نحو: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه، والفتحُ بالجارة والعاطفة كعرفت أمورك حتى أنك فاضل. (وواو مفرد تقدما يصلح للعطف) وبهما قريء: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا﴾ (٢). **(وعليه رَجِّحَا من بعد «لا جرم» أن تنفتحا)** (٣) على أنها بمعنى: «لا بد»، أو «لا» زائدة، أو رَدٌّ لما قبلها، و«جرم» بمعنى» «وجب» أو «حَقَّ». ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ (٤).

(وبعد ذات الكسر تصحبُ الخبر) مؤخراً (لامُ ابتداء) تشبيهاً لها بالقسم، مُزَحْلَقَةً (٥) عن تقديمها على «إنَّ» لئلا يُفْتَحَ الكلامُ بحرفين مؤكِّدين. **(نحو: إني لوزر ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا)** بحرف لا اسم إلا في ندور، كقوله:

وأعْلَمُ إنّ تسليما وتركا للامتشابهان ولا سواءُ (٦)

---

(١) الآية ٢٨ من سورة الطور.

(٢) الآية ١١٨ وجزء من الآية ١١٩ من سورة طه.

(٣) انظر: المساعد ١/٣١٨ مصدر سابق، والأشموني مع حاشية الصبان ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٢٠ ـ ٢٢١ مصدر سابق.

(٤) جزء من الآية ٢٣ من سورة النحل.

(٥) يقال: زحلقه ـ بالقاف ـ وزحلفه ـ بالفاء ـ ومعناه في كلٍّ: دَفَعَهُ، والمراد به هنا: التأخير، انظر: الصبان ١/٢٨٩ مصدر سابق، وانظر: القاموس، مادة: زحلفَ، ص١٠٥٣، ومادة: زحلق، ص١١٤٨ مصدر سابق.

(٦) هذا البيت لأبي حزام العكلي. انظر: الدرر ١/١١٦ مصدر سابق، والخزانة ٤/٣٣١ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٢٢ مصدر سابق. والشاهد منه هنا: دخول لام الإبتداء على أداة النفي في قوله: «للامتشابهان»، ودخوله علهيا نادر إذا كانت الأداة حرفاً. والأداة هنا: «لا».

.... ولا من الأفعال ما كـ«رضِيا»
وقدْ يليها مَعَ «قَدْ» كإنَّ ذا لقدْ سَمَا على العِدَى مُسْتَحْوِذَا
وتصحبُ الواسطَ معمولَ الخبرْ و«الفصلَ» واسما حلَّ قبله الخبرْ
(ومَعَ شَرْطٍ وجَوَابٍ تُمْنَعُ والْـوَاوِ، ....

(ولا من الأفعال) ما مضى وتَصَرَّفَ **(كـ «رضيا»)** خلافاً للكسائي وهشام.

(وقد يليها مع «قد») على الأصح لشبهه حينئذ بالمضارع لقُرب زمنه من الحال، والمضارعُ مشابهُ للإسم، ومشابهُ المشابِهِ مشابهٌ. **(كإن ذا لقد سما على العدى مستحوذا وتصحب الواسطَ)** بين المعمولين **(معمولَ الخبر)** الصالحَ لها غيرَ الحالِ، نحو: إن زيدا لعمرا ضاربٌ. **(و«الفصلَ»)** بلا شرطٍ، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[1]. ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾[2]. **(واسمَا حلَّ قبله الخبر)** أو معمولُه، نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[3]. وإنّ في الدار لزيداً جالسٌ.

(ومع شرط) فلا يقال: «إنَّ زيدا لئن لم تأته يأتك»، خوفَ التباسها بالمؤذنة بالقسم، نحو: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾[4]. **(وجواب)** خلافاً لابن الأنباري، فلا يقال: إنْ زيداً مَنْ يأته لَيُكرِمْهُ. **(تمنع والواو)**[5] المعية المغنية عن الخبر، خلافاً للكسائي، حُكِيَ: إنَّ كُلَّ ثوبٍ[6] لَوَ ثَمَنُه[7].

---

(١) جزء من الآية ٦٢ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٦٥ من سورة الصافات.

(٣) جزء من الآية ١٣ من سورة آل عمران.

(٤) جزء من الآية ٤١ من سورة فاطر.

(٥) يعني أن هذه اللام لا تدخل على أداة الشرط، ولا تدخل على الجواب، ولا على الواو التي بمعنى: «مع»، ونصّ عبارة التسهيل: (ولا على جواب الشرط خلافاً لابن الأنباري، ولا على واو المصاحبة المغنية عن الخبر خلافاً للكسائي). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٢٢ مصدر سابق.

(٦) في (ب): «أن» ـ بفتح الهمزة ـ وهو خطأ لأن هذه اللام لا تأتي إلا بعد «إنْ» المكسورة.

(٧) في (ب) زيادة لفظ: «وحده» بعد قوله: «ولو ثمنه»، وهذه الزيادة خطأ ـ والله أعلم ـ وذلك لسببين: أحدهما: أن فيها ذكراً للخبر بعد الواو التي بمعنى «مع»، وقد تقدم عندنا أنه واجبُ الحذفِ، وذلك في قول ابن مالك:

. . . . والتَّنْفِيسُ مَعْهُ تقعُ)
(واسمية أوّلُها بها أحَقْ وقبلَ مَحْمُولٍ بِا قد التَحَقْ)

(والتنفِيسَ معه تقع)(١) نحو: إنّ زيداً لسوف يقوم، خلافاً للكوفيين.

(واسمية أولها بها أحق)(٢) من ثانيها، كقوله:

إنّ الكريمَ لَمَنْ يرجوه ذُو جِدَةٍ ولو تعذّر إيسارٌ وَتَنْوِيلُ(٣)

ومن دخولها على الثاني قولُه:

فإنّك مَنْ حارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ شَقِيٌّ ومَنْ سالمته لَسعيدُ(٤)

(وقبل مَحْمُولٍ بها قد التحق)(٥) نحو: إني لَبِحمد اللّه لَصالح.

= وبعد واو عينت مفهومَ «مع» كمثل كلُّ صانع وما صنع

الثاني: أن العبارة ذكرها ابن عقيل في المساعد بدون هذا اللفظ، ونصُّ عبارته فيه: (وحكاية ابن كيسان عن الكسائي: إن كل ثوبٍ لو ثمنه، خطأ عند البصريين). نفس المصدر ونفس الصفحة.

(١) يعني أن هذه اللام قد تدخل على حرف التنفيس، ونص عبارة التسهيل: (وقد يليها حرف التنفيس خلافاً للكوفيين) نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) يعني أنَّ «إنَّ» إذا أخبر عنها بجملة إسمية وأريد إدخال اللام على هذه الجملة فإنَّ أول الجملة ـ وهو: المبتدأ ـ أولى بدخول اللام عليه من الخبر، ونصّ عبارة التسهيل: (وأول جُزئي الجملة الإسمية المخبر بها أولى من ثانيهما). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٢٠ مصدر سابق.

(٣) لم أعثر له على قائل، وأورده العيني ولم يعزه، انظر: المقاصد ٢/ ٢٤٢ مصدر سابق، وورد في شواهد التوضيح، ص١٥٢ مصدر سابق، والشاهد منه: إن الكريم «لمن يرجوه» حيث دخلت لام الإبتداء على أول جزئي الجملة الإسمية، وهو: المبتدأ، ودخولها عليه كثير.

(٤) هذا البيت أورده الشنقيطي في الدرر ١/ ١١٥ مصدر سابق، وصرح بعدم عثوره على قائله، والواقع أنه لأبي وعزة عمرو بن عبد الله، انظر: العيني ٢/ ٢٤٥ مصدر سابق، والشاهد منه: «فإنك من حاربته لمُحاربُ»، حيث أدخلت لام الإبتداء على آخر جزئي الجملة الإسمية الواقعة خبراً عن «إنَّ»، والأحقُّ أن تدخل على الأول.

(٥) المراد بالمحمول هنا: الخبر، وهو تعبير جارٍ على مصطلحات أهل المنطق، وقد =

(وبعد «لكنَّ» و«أَمْسَى» و«أرَى» و«أنَّ»................)

(وبعد «لكنّ») كقوله: ولكنني من حبها لعميد (١). (و«أمس») كقوله:

مَرُّوا عَجَالاً فقالوا: كيف سيدكم فقال من سألوا: أمسى لَمَجْهُودَا (٢)

(و«أرى») كقوله:

رَأَوْكَ لَفِي ضَرَّاء أَعْيَتْ فثبَّتُوا بكفّيك أسبابَ المُنَى والمَآرِبِ (٣)

(و«أن») كقوله:

لـقـد عـلـمـت أَسَدُ أنّـنـا لَهُمْ يومَ نصرٍ لَنِعْمَ النصيرْ (٤)

= استعمله ابن بون في «ضمير الفصل» كما تقدم. والذي يريد أن يقوله هنا هو: أن لام الإبتداء قد تصحب معمول الخبر المتقدم عليه، مع أن الخبر نفسه مقرون بهذه اللام، وليس هذا متكرراً مع قول ابن مالك المتقدم «وتصحب الواسط معمول الخبر» لأنها هُنالك صحبت معمول الخبر المتوسط بينه وبين الإسم في وقت تجرد الخبر نفسه منها، أمّا هنا فقد صحبت الخبر ومعموله معاً، ومصاحبتها لهما قليلة انظر: التصريح ١/٢٢٣ مصدر سابق، والصبان ١/٢٩١ ـ ٢٩٢ مصدر سابق، والمساعد ١/ ٣٢٤ مصدر سابق.

(١) هذا عجز بيت يقال: إن صدره: «يلومونني في حب ليلى عواذلي»، ولم أعثر له على قائل، وممن صرح بعدم العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/١١٦ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ٤/٣٤٣ مصدر سابق، وقال عنه ابن هشام: (ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير). المغني ص٣٢٣ مصدر سابق، ومع هذا كله فإن عبد السلام هارون عزاه للمعلوط القريعي. انظر: فهارسه لتهذيب اللغة ص٢٠٩، ط أولى، مكتبة الخاجنجي، القاهرة ١٣٩٦هـ، قلت: وفي النفس من هذه النسبة ما فيها، خصوصاً أن عبد السلام هارون لم يشر إلى المرجع الذي اعتمد عليه فيها، والشاهد منه: دخول اللام الزائدة على خبر «لكنّ» وهو: «لعميد».

(٢) لم أعثر عليه، وممن أورده ولم يعزه: البغدادي في الخزانة ٤/ ٣٣٠ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ١١٧ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/ ٣١٠ مصدر سابق، وورد في الخصائص ١/٣١٦ مصدر سابق، ومجالس ثعلب، ص١٥٥ مصدر سابق، والشاهد منه: دخول اللام الزائدة على خبر «أمسى» وهو: لمجهودا.

(٣) لم أعثر له على قائل، والشاهد منه دخول اللام الزائدة على المفعول الثاني من مفعولي «رأى» وهو: «لَفِي ضراء».

(٤) لم أعثر له على قائل، والشاهد منه: دخول لام الإبتداء الزائدة على خبر «أن» ـ بالفتح ـ وذلك في قوله: «أننا لهم يوم نصر لنعم النصير»، والخبر جملة: «النعم النصير».

. . . . «ما» «زال» ومُبتدأً تُرى
(زائـدةً، ومـطـلـقـا . . . .

(«ما») كقوله:

أمسى أبانُ ذليلاً بعد عزَّته   وما أبانُ لَمِنْ أعلاجِ سُودانِ(١)

(«زال») كقوله:

وما زِلْتُ من لَيْلَى لَدُنْ أنْ عرفتها   لَكالْهائِمِ المُقْصَى بِكُلِّ مُرادِ(٢)

(ومبتدأ ترى) كقوله:

أُمُّ الحُلَيسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ   ترضى من اللحمِ بعظم الرقبهْ(٣)

(زائدة، ومطلقا) مع تأكيد الخبر أو تجريده، قال:

لَهِنَّكِ مِنْ عبسيةٍ لَوَسِيمةٌ   على هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مَنْ يقُولُها(٤)

وقوله: ألا يا سَنَى برقٍ على قُلَلِ الحِمَى   لَهِنّكَ من برقٍ عليَّ كريمُ(٥)

---

(١) لم أعثر له على قائل، وقد صرح الشنقيطي بعدم العثور على قائله، انظر: الدرر ١/ ١١٧ مصدر سابق، والشاهد منه اقتران الخبر بعد «ما» بلام الابتداء الزائدة، وذلك في قوله: «وما أبان لَمِنَ أعلاج سودان».

(٢) هذا البيت لكثير. انظر: الدرر ١/ ١١٧ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢٤٩ مصدر سابق، والخزانة ٤/ ٣٣٠ مصدر سابق، والشاهد منه: اقتران الخبر بعد «زال» بلام الإبتداء الزائدة، والخبر: «لك الهائم».

(٣) قال العيني: (أقول قائله رؤبة ونسبه الصغاني في العباب لعنترة بن عروس وهو الصحيح). المقاصد ٢/ ٢٥١ مصدر سابق، وورد في ملحق ديوانه رؤبة، ص١٧٠ مصدر سابق والشاهد منه: اقتران خبر المبتدأ بلام الإبتداء الزائدة، والخبر: «لعجُوزٌ شهربه».

(٤) لم أعثر له على قائل، وقد صرح الشنقيطي بعدم العثور على قائله. انظر: الدرر ١/ ١١٨ مصدر سابق، ومثله البغدادي في الخزانة ٤/ ٣٣٤ مصدر سابق، وقد أورده ابن منظور في اللسان في مواطن منها: مادة: هنا، ٢٠/ ٢٤٣، ومادة: وسم، ١٦/ ١٢٣ مصدر سابق، وابن الأنباري في الإنصاف، ص١١٦ مصدر سابق. والشاهد منه: اقتران «إنَّ» ـ المكسورة الهمزة المُبْدَل هاءً ـ بلام الإبتداء مع كون خبرها مقروناً بهذه اللام هو الأخر.

(٥) هذا البيت صرح الشنقيطي بعدم العثور على قائله. انظر: الدرر ١/ ١٨٨ مصدر سابق. والواقع أنه لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه، النظر: اللسان، مادة: لهنَّ، =

.... قـد جُـعِـلَـتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ «إنَّ» إنْ «هَا» أُبْدِلَتْ)

(وبـعـد «كـان» بـعـد «إنَّ» وُجِـدَا ذا الـلاَّمُ غـيـرَ زائـدٍ قَـدْ وَرَدا)

(قد جعلت) زائدة[١] **(من قبل همز «إنَّ» إن «ها» أبدلت وبعد «كان» بعد «إنْ» وجدا ذا اللامُ غيرَ زائدٍ قد وردا)** . نحو: «إني كنت عن هذا لَغَنِيةً»[٢] ، وإنَّ زيداً كان لقائما .

(ووصل «ما») الزائدةِ **(بذي الحروف مبطل إعمالها)** لأنها تزيل اختصاصَها بالأسماء، نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[٣] . و﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[٤] .

وقوله:

أعِدْ نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلّمَا أضاءتْ لكَ النارُ الحمارَ المقيدا[٥]

= ١٧/ ٢٧٩، ومادة: قذى، ٢٠/ ٣٣ مصدر سابق، وأنشد بعده بيتاً آخر في الموضعين هو:

لَمَعْتَ اقتذاءَ الطير والقومُ هُجَّعٌ فـهـيّـجـت أسـقـامـاً وأنـت سـلـيـمُ

والشاهد منه: اقتران «إنَّ» ـ المبدلة الهمز هاءً ـ بلام الإبتداء مع أن خبرها مجرد من اللام.

(١) يبدو أنّ ابن بون حمل ورود اللام في كُلِّ المسائل المتقدمة على الزيادة، ولم يحمله على الشذوذ، وقد حمله ابن مالك في «لكنّ» على الشذوذ مع احتمال الزيادة، وفي غيرها على الزيادة فقط، ونسب إلى الكوفيين جواز دخول اللام على الخبر بعد «لكن». ونصُّ عبارته في التسهيل: (وأجازوا ـ يعني الكوفيين ـ دخولها بعد «لكن» ـ ولا حجة فيما أوردوه للشذوذ وإمكان الزيادة، كما زيدت في الخبر مجرداً، أو معمولاً لـ«أمسى»، أو «زال» أو «رأى» أو «أن» أو «ما» وربما زيدت بعد «إنَّ» قبل الخبر المؤكد بها، وقيل همزتها مبدلة هاءً، مع تأكيد الخبر أو تجريده). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ مصدر سابق، وانظر: الصبان ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ مصدر سابق.

(٢) هذا جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الجنائز ٣١، ومسلم في كتاب الطلاق ٦٣، وهو من كلام أُمنّا: أم حبيبة رضي الله عنها.

(٣) جزء من الآية ١١٨ من سورة الأنبياء.

(٤) جزء من الآية ٦ من سورة الأنفال.

(٥) هذا البيت أورده الشنقيطي ولم يعثر على قائله، انظر: الدرر ١/ ١٢٢ مصدر سابق،=

.... وقد يُبقّى العملُ

(وبعد «ليت» موضعَ الجزءين حَلْ «أنَّ»)....................

وقوله: ولو أنّما أسْعَى لأدْنَى مَعيشةٍ كفاني ولم أَطْلُبْ قليلٌ من المالِ

ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ وقد يُدرك المجدَ المؤثّل أمثالي (١)

(وقد يُبقي العمل) في «ليت» كثيراً لبقاء اختصاصها بالأسماء على الأصح، وروي بهما قوله:

قالت ألا ليت ما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا ونصفَهُ فَقَدِي (٢)

وفي «أنّ» قليلاً، وهل يمتنع قياس ذلك في البواقي مطلقاً، أو يسوغ مطلقاً، أو في «لعل» فقط، أو فيها وفي «كأن» أقوال؟

(وبعد «ليت» موضعَ الجزءين حل «أنْ») كقوله:

= والواقع أنه للفرزدق من أبيات يهجو بها جريراً، وبعده:

حِمَارا بِمَرُوتِ السخامة قاربتْ وظَيفَية قُرْبَ الحي حتى تَرَدّدا

كليبيةٌ لم يجعل اللّه وجهها كريماً ولم تَسْنَحْ بها الطير أسعُدا

انظر: ديوانه ١/ ١٨٠ مصدر سابق، وابن يعيش ٨/ ٥٤ مصدر سابق، والشاهد منه أن «لعل» إذا اتصلت بها «ما» بطل إعمالها، وزال إختصاصها بالأسماء، وذلك في قوله: «لعلّما أضاءت لك النار».

(١) هذان البيتان لامرىء القيس. انظر: ديوانه، ص٣٩ مصدر سابق، والخزانة ١/ ١٥٨ مصدر سابق، والدرر ٢/ ١٤٤ مصدر سابق. والشاهد منهما أن «ما» إذا اتصلت بـ«أن» أو «لكن» بطل عملهما وزال اختصاصهما بالجملة الإسمية، فقد اتصلت بـ«أن» في أول البيت الأول، وبـ«لكنَّ» في أول الثاني، وقد دخلت في كل منهما على جملة «أسعى» وهي جملة فعلية.

(٢) هذا البيت للنابغة الذبياني. انظر: ديوانه ص١٦ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب ص٢٨٠ مصدر سابق، والأغاني ١١/ ٣٨٢١ مصدر سابق، والشاهد منه: أن «ليت» إذا اتصلت بها «ما» قد لا تبطل عملها لأنها لا تزيل اختصاصها بالجملة الإسمية لذلك روى هذا البيت بالوجهين: الإعمال والإهمال، وتظهر ثمرة الإعمال والإهمال في: «الحمام» و«نصفه» لأن اسم «ليت» «هذا» وهو اسم إشارة فهو مبني، وخبرها «لنا» جار ومجرور، و«الحمام» بدل من الاسم «ذا» و«نصفه» عطف عليه.

. . . . والأَخْفَشُ يرى كذا «لَعَلْ»

وجائزٌ رفعُكَ معطوفاً على منصوبِ «إنَّ» بعد أنْ تَسْتَكمِلا

فيا ليت أنّ الظاعنين تَلَفَتُوا لِيُعْلَمَ ما بِي من جَوىً وغرام(١)

وقوله: فيا ليت أني يومَ تدنو منيتي شَمَمْتُ الذي ما بين عينيك والفم(٢)

(والأخفش يرى كذا «لعل»)(٣) نحو: لعل(٤) أنْ زيداً قائم.

(وجائز رفعُك معطوفاً على منصوب «إن») مراعاة لمحلْه عند غير المحققين، **(بعد أن تستكملا)** خبرها، كقوله:

فمن يك لم يُنْجِبْ أبُوه وأمُّه فإنّ لنا الأمَّ النجيبةُ والأبُ(٥)

لا قبله مطلقاً، خلافاً للكسائي مطلقاً، ولا يشترط خفاءُ إعرابِ الإسمِ خلافاً للفراء، وإن تُوُهِّمَ ما رَأَيَاهُ قُدِّرَ تأخيرُ المعطوفِ، أو حُذِفَ خبرٌ قبله، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾(٦). وقوله:

فمن يكُ أَمْسَى بالمدينةِ رَحْلُه فإنِّي وقيارٌ بها لَغَرِيبُ(٧)

---

(١) لم أعثر لهذا البيت على قائل، والشاهد منه: أن «ليت» قد يستغنى عن اسمها وخبرها بـ«أن» وما دخلت عليه، وذلك في قوله: «فيا ليت أن الظاعنين».

(٢) لم أعثر لهذا البيت على قائل. والشاهد منه: مجيء «أن» وصلتها سادَّين مسد الإسم والخبر لـ«ليت» وذلك في قوله: «فيا ليت أني يوم تدنو منيتي».

(٣) في (ب): «كذا العمل»، وهو خطأ واضح.

(٤) في (ب) بدل لفظ: «نحو» لفظ: «وأجاز».

(٥) لم أقف على قائله، وممن أورده ولم يعثر على قائله: الشنقيطي في الدرر ٢/١٩٩ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/٢٦٥ مصدر سابق، والشاهد منه: جواز رفع المعطوف على اسم «إن» بعد ذكر الخبر، وذلك في قوله: «فإنَّ الأم النجيبةُ والأبُ».

(٦) جزء من الآية ٥٦ من سورة الأحزاب.

(٧) هذا البيت لضابىء بن الحارث البرجمي. انظر: اللسان، مادة: قير، ٦/٤٣٨ مصدر سابق، والعيني ٢/٣١٨ مصدر سابق، والخزانة ٤/٣٢٣ مصدر سابق، والدرر ٢/٢٠٠ مصدر سابق، والشاهد منه: «فإني وقيار بها لغريب» حيث عطف «قيار» ـ بالرفع ـ على اسم «إن» ـ وهو ياء المتكلم ـ وذلك قبل ذكر الخبر ففيه شاهد للفراء والكسائي.

وأُلـحـقـت بـ«إنَّ» «لـكـنَّ» و«أنْ»   مـن دُون «لـيـتَ» و«لـعـلَّ» و«كـأنْ»

ونحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾... الآية[(١)].

(والحقت بـ «إن» «لكنّ») في ذلك اتفاقا كقوله:

وما قصُرَتْ بي في التَّسامي خُؤولَةٌ   ولكنّ عمِّي طيبُ الأصل والخالُ[(٢)]

(و«أنّ») على الأصح، إذا تقدمها عِلْمٌ أو ما في معناه، نحو: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾[(٣)].

ومنه عند الكسائي والفراء قوله:

وإلا فـاعـلـمُـوا أنّـا وأنـتـم   بُـغـاتٌ مـا بَـقـيـنـا فـي شِـقَـاقِ[(٤)]

(من دون «ليت» و«لعل» و«كأن») خلافاً للفراء فيهن[(٥)]، تمسكاً بقوله:

---

(١) جزء من الآية ٦٩ من سورة المائدة.

(٢) هذا البيت لم أقف على قائله، وممن أورده ولم يعثر على قائله: الشنقيطي والعيني. انظر: الدرر ٢/ ٢٠٢ مصدر سابق، والمقاصد ٢/ ٣١٦ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ٢٢٧ مصدر سابق، والهمع ٢/ ١٤٤ مصدر سابق، والشاهد منه: «ولكن عمي طيب الأصل والخال» حيث عطف «الخال» على «عمي»، وهو اسم «لكن».

(٣) جزء من الآية ٣ من سورة التوبة.

(٤) هذا البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي، انظر: ديوانه ص١٦٥، جمع وتحقيق: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م، وشرح المفصل ٨/ ٦٩ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٢٨ مصدر سابق، والخزانة ٤/ ٣١٥ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢٧١ مصدر سابق، والشاهد منه: «وإلا فاعلموا أنا وأنتم» حيث رفع المعطوف على اسم «أن» بعد ما يفيد العلم وهو: «اعلموا»، وهذا قبل ذكر الخبر فهو شاهد للكسائي والفراء.

(٥) يعني أن الفراء ألحق «ليت» و«لعل» و«كأن» بـ«إنَّ» و«لكن» و«أنَّ»، مستشهداً على ذلك بهذا البيت. يقول ابن مالك في الكافية:

والـرفـعَ مُـطـلـقـاً رأى الـكـسـائـي   وإن يَـكُ الإعـرابُ ذا خـفـاءِ

وقُـدِّمَ الـمـعـطـوفُ فـالـفـراء قـد   يَـرْفَـعْ عُـمـومـاً وبـفـتـواه ورد:

يـا لـيـتـنـي وأنـت يـا لـمـيـس   فـي بـلـدةٍ لـيـس بـهـا أنـيـسُ

الكافية مع شرحها ١/ ٥٠٩ مصدر سابق.

(وما سوى البدلِ يُشبهُ النَّسَقْ بـ«إنَّ» «ظنَّ» عند بعضِ التحق)
وخُففتْ «إنَّ» فقلَّ العملُ وتلزمُ اللامُ إذا ما تُهمَلُ

يا ليتني وأنتِ يا لَميسُ في بلدةٍ ليس بها أنيسُ[(١)]

(وما سوى البدل) من التوابع **(يشبه النسق)** عند الجرمي والفراء والزجاج، وندر: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك أنت وزيدٌ ذاهبان. **(بـ «إنّ» «ظنّ» عند بعض)** وهو: الكسائي **(التحق)** إن خفي إعرابُ الثاني، نحو: ظننت زيداً في الدار وعمرو.

(وخففت «إنّ» فقل العملُ) لزوال اختصاصها بالأسماء، نحو: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[(٢)]. **(وتلزم اللامُ)** الفارقةُ بين النفي والإثباتِ **(إذا ما تهمل)** ما لم يمنع مانع، كقوله:

إنْ الحقُّ لا يخفى على ذي بصيرة وإنْ هو لم يَعْدَمْ خلافَ المعاندِ[(٣)]

وهل هي لامُ الإبتداء، أو لام اجتلبت للفرق قولان؟ وتظهر ثمرة الخلاف في قوله صلى اللَّه عليه وسلم: «قد علمنا إنْ كنتَ لَمُوقِناً»[(٤)].

---

(١) اضطراب النحاة في نسبة هذين البيتين فمنهم من نسبهما لجرانِ العود، ومن هؤلاء: البغدادي في الخزانة ١٩٨/٤ مصدر سابق، وهما في ديوانه ص٥٢ مصدر سابق، ومنهم منسبهما لرؤبة ومن هؤلاء: العيني ٣٢١/٢ مصدر سابق، وهما في ملحقات ديوانه ص١٧٦ مصدر سابق، ونسبهما الشيخ خالد في التصريح ٢٣٠/١ مصدر سابق، للعجاج ومثله الشنقيطي في الدرر ٢٢٢/١ مصدر سابق، والشاهد منهما: «يا ليتني وإنت يا لميسُ في بلدة» حيث عطف على اسم «ليت» بالرفع قبل مجيء الخبر فهو شاهد للفراء.

(٢) جزء من الآية ٣٢ من سورة يس.

(٣) لم أعثر على قائله، وممَّن أورده ولم يعزه: السيوطي في شرح شواهد المغني ص٢٠٦ مصدر سابق، وابن مالك في شواهد التوضيح ص٥٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «إن الحق لا يخفى» حيث خفف «إن» ولم يؤت في خبرها باللام لوجود المانع منه وهو: «لا» النافية.

(٤) أخرجه البخاري في الكسوف ـ باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ٢٨/٢ وفي العلم ـ باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ٣٠/١.

وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عنها إنْ بدا ... ما ناطقٌ أراده مُعْتَمِدَا
والفعلُ إن لم يكُ ناسخاً فلا ... تُلفِيه غالبا بـ«إنْ» ذِي مُوصَلا

فعلى الأول يجب كسرُ «إنْ»، وعلى الثاني يجب فتحها(١).

(وربما استغنى عنها إن بدا ما ناطق أراده معتمدا) على قرينةٍ تبين المرادَ، كقوله:

أنا ابنُ أُباةِ الضَّيمِ من آل مالكٍ ... وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادن(٢)

(والفعل إن لم يكن ناسخا) أصلاً، أو ناسخاً صلة، أو نافياً، أو منفياً، **(فلا تلفيه غالبا بـ «إن» ذي موصلا)**. ومن غير الغالب: «إنْ يَزِينك لَنَفْسِكَ، وإنْ يَشِينُك لهي»(٣)، ولا يقاس على قوله:

شُلّتْ يمينُك إنْ قتلت لَمُسلما ... حلت عليك عقوبةُ المعتمدِ(٤)

خلافاً للكوفيين. ولا تعمل عندهم ولا توكد بل تفيد النفيَ واللامُ للإيجاب.

---

(١) الخلاف في هذه المسألة مشهور بين النحاة، قال الشيخ خالد: (وما ذكره ـ يعني ابن هشام ـ من أنها لام الإبتداء قال به سيبويه والأخفشان وأكثر البغداديين، وذهب الفارسي وابن جني وابن أبي العافية وابن أبي الربيع إلى أنها غيرها...). التصريح ١/ ٢٣٢ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت للطُرمّاح، واسمه: الحكم بن الحكيم، انظر: ديوانه ص٥١٢، تحقيق: د .عزة حسن، دمشق ١٩٦٨م، والتصريح ١/ ٢٣١ مصدر سابق، والدرر ١/ ١١٨ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢٧٦ مصدر سابق، وشواهد التوضيح ص٥١ مصدر سابق. والشاهد منه: «وإن مالك كانت كرام المعادن» حيث لم يأت الشاعر في خبر «إن» المخففة من «إنَّ» باللام اتكالاً منه على عدم وجود اللبس بالمشبهة بـ«ليس»، لأنه في مقام الفخر بقومه، فالمعنى: وإنَّ مالكاً كانت كرام المعادن، فلا يمكن أن يلتفت الذهن إلى المعنى الآخر، و هو: وما مالك كانت كرام المعادن. انظر: الصبان ١/ ٢٩٨ مصدر سابق.

(٣) انظر: الأشموني مع حاشية الصبان ١/ ٢٩٩ مصدر سابق.

(٤) هذا البيت لإحدى زوجي الزبير بن العوام رضي الله عنه وعنهما، فمن المراجع ما نسبه لأسماء بنت أبي بكر كالعقد الفريد ٣/ ٢٧٧ مصدر سابق، ومنها ما نسبه لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وهي بنت عمِّ عمر بن الخطاب، ومن هذه: التصريح =

وإن تُخفّفْ «أنَّ» فاسمُها استكن   والخبرَ اجعلْ جملةً مِنْ بعدِ «أنْ»

(وإن تخفف «أن» فاسمها استكن) ضميرَ شأنٍ أو غيرَه، على الأصح، وجوباً إلا في الضرورة كقوله:

لقد علم الضّيفُ والمرملون   إذا غبّر أُفقٌ وهبّتْ شِمالا

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مَرِيءٌ   وأنْكَ هناك تكونُ الثمالاَ (١)

وقوله: ولو أنْكِ في يوم الرخاء سألتني   طَلاقَكِ لم أبخل وأنْتِ صَدِيقُ (٢)

(والخبرَ اجعل جملة من بعد «أنْ») اسميةً مجردةً أو مصدرةً بـ «لا»، يو بأداةِ

= ١/٢٣١ مصدر سابق، والأغاني ١٩/٦٨١٣ مصدر سابق، والعيني ٢/٢٧٨ مصدر سابق، والسيوطي ٢٦ مصدر سابق، والمردفات من قريش لأبي الحسن المدائني ص٦٤، تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١م، والخزانة ٤/٣٤٨ مصدر سابق، وكما اضطربت المراجع في نسبته فقد اضطربت في رواية أول الشطر الأول منه فمنها ما رواه: «شلت يمينك» ومنها ما رواه: «هَبلتكُ أمكُ»، ومنها ما رواه: «للّه ربك». والشاهد منه ـ على كل حال ـ: دخول «إنْ» المخففة من «إنَّ» على جملة فعلية ليس فعلها ناسخاً وذلك في قولها: «إن قتلت لمسلما»،

(١) من المراجع ما نسب هذا الشعر لجنوب بنت العجلان أخت عمرو ذي الكلب، ومنها ما نسبه لعمرة بنت العجلان، فقد نسب إلى الأولى في التصريح ١/٢٣٢ مصدر سابق، والخزانة ٤/٣٥٢ مصدر سابق، والعيني ٢/٢٨٢ مصدر سابق، والحماسة الشجرية ١/٣١٩ مصدر سابق، بينما نسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ص٣٩ مصدر سابق، للثانية، والشاهد منه «أن» اسم «أن» المخففة من «أن» قد يظهر في الضرورة، وورد ذلك في البيت الثاني مرتين، الأولى: «بأنك ربيعٌ»، والثانية: «وأنك هناك»، فاسم «أنْ» في كلٍّ: الكاف المتصلة بها.

(٢) لم أعثر على قائله، وممن أورده ولم يعزه إلى قائل: السيوطي في شرح شواهد المغني ص٣٩ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/١٢٠ مصدر سابق. والبغدادي في الخزانة ٢/٤٦٥ مصدر سابق، وابن منظور في اللسان، مادة: حرر، ٥/٢٥٤ مصدر سابق، وأنشد بعده بيتاً آخر هو:

فما رُدّ تزويجٌ عليه شهادةٌ   وما رُدّ من بعد الحَرارِ عتيقُ

وورد في معاني القرآن ٢/٩٠ مصدر سابق، والمخصص ١٧/١٤٨ مصدر سابق، والهمع ١/١٤٣ مصدر سابق والشاهد منه: «ولو أنك في يوم الرخاء» حيث أظهر اسم «أن» المخففة من «أنَّ» ضرورة.

وإنْ يكُنِ فِعْلاً ولم يكُنْ دُعا ... ولم يكن تصريفُه مُمتنعا
فالأحسنُ الفصلُ بـ«قد» أو نَفْيٍ ... .

شرطٍ، أو «رُبَّ» نحو: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١). وأشهد أن لا إله إلا اللّه. وقوله:

فعلمتُ أنْ مَنْ تَثْقَفُوهُ فإنّه ... جزَرٌ لخَامِعَةٍ(٢) وفرْخِ عُقابِ(٣)

وقوله: تيقنت أنْ رُبَّ امرىء خِيلَ(٤) خائنا ... أمينٌ وخوَّانٌ يُخالُ أمينا

أو فعليةً، وحكمُها التجريدُ إن كانت جامدةً، أو دعائية، نحو: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾(٥) ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾(٦) و﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾(٧).

(وإن يكن) الخبرُ **(فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعا فالأحسن الفصلُ بـ «قد»)** نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾(٨). **(أو نفي)** بـ «لا» أو «لن» أو «لم»،

---

(١) جزء من الآية ١٠ من سورة يونس.
(٢) في (ب): «جامعة» بالجيم، ولم أقف لها على معنى مناسب فلعلها خطأ.
(٣) لم أقف له على قائل، والخامعة: الضبع، جمعها: خوامع، انظر: القاموس، مادة: خمع، ص٩٢٢ مصدر سابق، واللسان، مادة: خمع أيضاً ٩/ ٤٣٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «فعلمت أن من تثقفوه» حيث وقع خبر «أن» المخففة من «أنَّ» جملة اسمية مصدرة بأداة الرط «مَنْ».
(٤) في (ب): «حيل» بالحاء، ولعله تصحيف، والبيت لم أعثر له على قائل، وممن صرح بعدم وقوفه على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ١١٩ مصدر سابق، وأورده السيوطي في الهمع ١/ ١٤٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «تيقنت أن ربّ امرىء» حيث وقع خبر «أنْ» المخففة من «أنّ» جملة إسمية مصدرة بـ«رُبَّ».
(٥) الآية ٣٩ من سورة النجم.
(٦) جزء من الآية ٩ من سورة النور.
(٧) جزء من الآية ٨ من سورة النمل.
(٨) جزء من الآية ١١٣ من سورة المائدة.

.... أو تنفيسٍ أو «لو» وقليلٌ ذكرُ «لو»
وخُفِّفت «كأنَّ» أيضاً فَنُوِّي منصوبُها ....

نحو: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ﴾(١)، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾(٢)، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾(٣). **(أو تنفيس)** نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾(٤) وقوله:

اعْلَمْ فعلْمُ المرء ينفعه ... أن سوف يأتي كُلُّما قُدِرَا (٥)

(أو «لو») نحو: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى﴾(٦). **(وقليل ذكر «لو»)** في كتب النحاة. ومن غير الأحسن قوله:

عَلِمُوا أنْ يؤمّلُونَ فجادوا ... قبل أن يُسألوا بأعظمِ سؤلي (٧)

(وخففت «كأن» أيضاً) حملاً لها على «أنّ» **(فنوى منصوبها)** كثيراً، كقوله:

---

(١) جزء من الآية ٧١ من سورة المائدة.

(٢) الآية ٥ من سورة البلد.

(٣) الآية ٧ من سورة البلد.

(٤) جزء من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٥) لم أقف على قائله، وممن صرح بعدم وقوفه على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ٢٠٧ مصدر سابق، ومثله العيني ٢/ ٢١٣ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٨٠ مصدر سابق، وأورده العباسي في معاهد التنصيص ١/ ١٢٨، المطبعة البهية، القاهرة ١٣١٦هـ، والسيوطي في الهمع ١/ ٢٤٨ مصدر سابق، والشاهد منه: الفصل بين «أن» المخففة من «أنّ» والفعل الداخلة عليه بحرف التنفيس، لأن هذا الفعل لم يستوف الشرطان اللازمان للفعل الذي يباشر «أن» لأنه متصرف وليس دالاً على الدعاء.

(٦) جزء من الآية ١٦ من سورة الجن.

(٧) لم أقف على قائله، وقد صرح الشنقيطي بعدم عثوره على قائله. انظر: الدرر ١/ ١٢٠ مصدر سابق، ومثله العيني ٢/ ٢٩٤ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١٤٣ مصدر سابق، والشاهد منه: علموا أن يأملون فجادوا حيث باشر الفعل ـ وهو: يأملون ـ «أنْ» المخففة من «أنّ». ومباشرتها له ـ والحالة هذه ـ نادرة لأنّ الفعل متصرف وليس دالاً على الدعاء، ولم يفصل بنيه وبين «أنْ» بفاصلٍ.

.... وثـابـتـاً أيـضـاً رُوِّي

(وإنْ يـكُ الـخـبـرُ فـعـلاً فـافـصـلا بـــ«لـــم»...............

وصـدرٍ مُـشْرِقِ(١) الـلّـونِ كـأنْ ثَـدْيـاه(٢) حَـقّـانِ(٣)

(وثابتا أيضاً روى) في الشعر قليلاً، كقوله: «كأنْ وَرِيدَيهِ رِشَاءُ خُلّبِ»(٤)

وروى بهما وبالجر(٥) قوله:

ويـومـاً تـوافـيـنـا بـوجـهٍ مُـقَـسّـمِ كأنْ ظبية تعطوا إلى وَارِقِ(٦) السّلَمْ(٧)

(وإن يـك الـخـبـرَ فـعـلاً فـافـصـلا بـ «لـم») نـحـو: ﴿أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ﴾(٨). وقوله:

---

(١) في (ب): «مشرف» بالفاء بدل القاف، ولم أقف له على معنى مناسب فلعله تصحيف.

(٢) في (ب): «ندياه» بالنون بدل التاء، وهو خطأ واضح.

(٣) لم أقف على قائله، وممن أورده ولم يعثر له على قائل: الشنقيطي في الدرر ١/ ١٢٠ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ٤/٣٥٨ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/ ٣٠٥ مصدر سابق، وابن يعيش في شرح المتصل ٨/ ٨٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «أن» كأنَّ» إذا خففت نوى «أي حذف منصوبها وقُدِّر، وذلك في قوله) «كأن ثدياه حقان» والتقدير: كأنه ثدياه حقان.

(٤) لم أعثر له على قائل، وأورده ابن منظور في اللسان. مادة: خلب، ١/ ٣٥٢ مصدر سابق، وذكر أنه ورد في رواية أخرى: «وريداه». والشاهد منه: إثبات اسم «كأن» المخففة نهو: «وريديه» وخبرها: رشاء خُلَّب، والخلب: الليف. نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٥) في (ع): «وبهما روى» ولم تتعرض لرواية الجر.

(٦) في (ب): «وارف» بالفاء بدل القاف.

(٧) اضطربوا في نسبة هذا البيت إلى قائل، والصحيح أنه لكعب بن أرقم اليشكري. انظر: اللسان، مادة: قسم، ١٥/ ٣٨٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «كأن ظبية» فقد رُويت ظبية على ثلاثة أوجه وهي: النصب على إن الإسم مذكورٌ وتقدير الخبر: مكانها، والرفع على حذف الإسم، وتقديره: كأنها ظبية، والجر على أنّ «أنْ» مقحمة بين كاف الجر ومجرورها فهي زائدة. انظر: التصريح ١/ ٢٣٤ مصدر سابق، والمقسم: الحسن. وتعطو: تتناول، والسلم: الشجر المعروف، ووارقه: ناضره، نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٨) جزء من الآية ٢٤ من سورة يونس.

. . . . و«قد» كما بـ«أنْ» قد فُصلا
(«لكنَّ» إن خفَّفتها فأهملا ويُونسٌ مجوِّزٌ أنْ نُعملا)
(لا تُحْذفُ النّونُ في الإختيار منها إذاً. . . . .

كأنْ لم يكنْ بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكّةَ سامر[(١)]

(و«قد») كقوله:

لا يهُولنّك إصطلاءُ لظى الحرب فمكرُوهها[(٢)] كأنْ قد ألَمّا[(٣)]

وقوله: أَفِدَ التَرحُّلُ غير أنّ ركابَنا لَمّا تزلْ برحالنا وكأنْ قدِ[(٤)]

(كما بـ«أن» قد فصلا).

(«لكن» إن خففتها فأهملا) نحو: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾[(٥)]. لزوال اختصاصها بالأسماء. . (ويونس) والأخفش (مجوِّزٌ أن تعملا)، نحو: لكن اللّه أعلم. وما قام زيد لكنْ عمراً قائم.

(لا تحذفُ النونَ في الاختيار منها إذا) أي حين خُفِّفت.

---

(١) هذا البيت للحارث بن مضاض الجرهمي. انظر: شرح مقامات الحرير للشريشي ١/ ١٢٧ مصدر سابق، والشاهد منه: أنّ «كأنّ» إذا خُفِّفت وحذف اسمها وكان خبرها فعلاً فالأحسن أن يفصل بينه وبينها بـ«لم»، وذلك في قوله: «كأن لم يكن بين الحجونِ إلى الصفا».

(٢) في (ع): «فمحذورها»، وفي (ب): «بمكروهها» بالباء بدل الفاء.

(٣) لم أقف له على قائل، وممن أورده وصرح بعدم العثور على قائله: العيني ٢/ ٣٠٦ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ٢٣٥ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب ص٢٨٦ مصدر سابق، والشاهد منه: «كأن قد ألمّا» حيث فصل بين «كأنْ» ـ المخففة المحذوفة الإسم ـ وخبرها ـ وهو: «ألمَّا» ـ فصل بينهما بـ«قد».

(٤) هذا البيت للنابغة الذبياني. ديوانه ص٣٠ مصدر سابق، وانظر: الخزانة ١/ ٣٤ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٢١ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٣٦ مصدر سابق، والعيني ١/ ٨٠ مصدر سابق، والسيوطي ص١٦٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «وكأن قد» حيث فصل بين «كأنْ» المخففة المحذوفة الاسم وبين خبرها الدّاخلة عليه في التقدير وهو: «زالت» أي وكأن قد زالت. هذا واعلم أن هذا البيت ساقط من: (ع) وأن الرواية في (ب): «وكأن قَدِنْ» بالوقف بالتنوين.

(٥) جزء من الآية ١٦٦ من سورة النساء.

. . . . لكنْ في الاضطرار)

«لا» التي لنفي الجنس

عملَ «إنَّ» اجعل لـ«لا» في نكرهْ مُـفـردة جـاءتـك أو مُـكـرّرهْ
فـانْـصِـب بـهـا مُضافاً. . . . .

(لكن في الإضطرار) قبل ساكنٍ، كقوله:

فـلـسـتُ بـآتـيـه ولا أسْـتَـطِـيـعُـه ولاَكِ اسقني إنْ كان ماؤُك ذا فضل(١)

(«لا» التي لنفي الجنس) وتسمى: «لا» التَبرئة، والعاملة عمل «إنَّ».

(عمل «إن» اجعل لـ «لا») نافيةً(٢) للجنس على سبيل التّنصيص. وشذَّ إعمالُ الزائدةِ في قوله:

لو لـم تكُنْ غطفانُ لا ذُنُوبَ لـهـا إذا الَـلاَمَ ذوُوا أحـسـابـهـم عُـمـرا(٣)

(في نكرة مفردة) على سبيل الوجوب: **(جاءتك أو مكررة)** على سبيل الجواز.

(فانصب بها مضافاً) نحو: لا غلامَ سفرٍ حاضرٌ، ولا صاحبَ برٍّ مَمْقُوتٌ.

---

(١) هذا البيت للنجاشي الحارثي. ديوانه ص١١١ جمع: د. سليم النعيمي، مجلة المَجْمَعِ العلمي، مجلد ١٣، بغداد ١٩٦٨م. وانظر: أمالي ابن الشجري ١/ ٣٨٥ مصدر سابق، والموشح ص١٤٧ مصدر سابق، وشرح المفصل ٩/ ١٤٢ مصدر سابق، والخزانة ٤/ ٣٦٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «ولاَكِ اسقني»، حيث حذفت نون «لكن» للضرورة، وذلك قبل الساكن وهو السين.

(٢) في (م): «النافية» بالتعريف.

(٣) هذا البيت للفرزدق، وهو في ديوانه ١/ ٢٣٠ مصدر سابق، وانظر: الخزانة ٢/ ٨٧ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٣٢٢ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٢٧ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٣٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها» حيث أعملت «لا» الزائدةُ، والدليل على زيادتها هنا أن المعنى: لو لم تكن غطفان لها ذنوب للام ذوا أحسابها عمرا، نفس المصدر ونفس الصفحة. قال ابن مالك في التسهيل: (وربما رُكِّبت النكرة مع «لا» الزائدة). وأنشد عليه ابن عقيل في المساعد نفس البيت. انظر: المساعد على التسهيل ١/ ٣٤٢ مصدر سابق.

.... أو مُـضَـارَعَـهُ وبـعـدَ ذاكَ الـخـبرَ اذكر رافـعـهْ
ركِّبِ الـمـفـردَ فـاتـحـا كـلا حـولَ ولا قُـوةَ........

(أو مضارعه)، وهو: ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه، إما بعمل، أو عطف، نحو: لا طالعاً جبلاً حاضرٌ، ونحو: لا قبيحاً فعلُهُ محمودٌ، ولا خيراً من زيد عندنا، ولا ثلاثةً وثلاثين لك. **(وبعد ذاك)** النصبِ لا قبله خلافاً لأبي عثمان[(١)]، وشذ: لا منها بُد[(٢)]. **(الخبر اذكر رافعه)** بها اتفاقا، وكذا بعد التركيب على الأصح.

(وركب المفرد) مع «لا» تركيب «خمسة عشر» حال كونك[(٣)] **(فاتحا)** له من غير تنوين فتحةَ بناء على الأصح. **(فلا حول ولا قوة)**. وإن كان مثنى أو مجموعا على حده بُنِي على الياء كقوله:

تعزَّ فلا إلفينِ بالعيش مُتِّعا ولكن لوُرَّاد المنون تَتَابُعُ[(٤)]
وقوله: يحشرِ الناسُ لا بنينَ ولاءا باءَ إلاّ وقد عنتهُم شُؤنُ[(٥)]

---

(١) أي المازني. انظر: التصريح ١/ ٢٣٦ مصدر سابق.

(٢) قال الشيخ خالد ـ بعد أن جاء بهذا المثال ـ: (وليس مما يعول عليه، قاله الموضح في الحواشي، نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٣) قوله: «حال كونك» سقط من (م) وفي (ب): «حال كونه»، ولا تتناسب مع المعنى فلعلها خطأ.

(٤) لم أعثر له على قائل، وممن أورده ولم يعزه: العيني في المقاصد ٢/ ٣٣٣ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ١٢٦ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/ ٢٣٩ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب ص٨٣ مصدر سابق، والهمع ١/ ١٤٦ مصدر سابق، والشاهد منه: أن اسم «لا» إذا كان مثنىً بني على الياء، وذلك في قوله: «لا إلفين». هذا واعلم أن الرواية في (ب) تتابع بالباء. والتتابع قيل: هو مطلق التتابع، والأصح أنه التتابع في الشر فقط، انظر: تهذيب اللغة، مادة: تيع، ٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥ مصدر سابق.

(٥) لم أقف على قائله، وممن أورده، ولم يعزه: العيني ٢/ ٣٣٤ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ١٢٦ مصدر سابق، وورد في شرح شذور الذهب ص٨٤ مصدر سابق، والهمع ١/ ١٤٦ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٣٩ مصدر سابق. والشاهد منه: «يُحشر الناسُ لا بنين» حيث ورد اسم «لا» جمع مذكر سالم مبني على الياء.

.... والثّاني اجعلا
مرفُوعاً........ ....

ولا عمل لـ «لا» في لفظيهما خلافاً للمبرد، والفتحُ في قوله:

لا سابغاتَ ولا جَأْوَاءَ باسلةً تَقِي المنونَ لدى استيفاء آجال[١]

وقوله: إنَّ الشَّبابَ الذي مجدٌ عواقِبُه فيه نَلَذُّ ولا لذّاتَ للشّيبِ[٢]

أولى من الكسر عند ابن مالك[٣]. قيل: وعلة بنائه: تضمنُه معنى «مِنْ» الإستغراقية، بدليل ظهورها في قوله:

فقام يذودُ النّاسَ عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيلٍ إلى هند[٤]

(والثاني اجعلا مرفوعاً) بعد فتح، كقوله:

هذا وجدِّكم الصِّغارِ بعينه لا أُمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ[٥]

---

(١) لم أقف على قائله، وممن أورده ولم يعزه: العيني ٢/٣٦٦ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/١٢٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «لا سابغات» حيث ورد اسم «لا» جمع مؤنث سالم مفتوح التاء عند ابن مالك.

(٢) هذا البيت لسلامة بن جندل السعديِّ. ديوانه ص٩٣، جمع وتحقيق: د. فخر الدين قباوة، حلب ١٩٦٨م، والخزانة ٢/٨٥ مصدر سابق، والدرر ١/١٢٦ مصدر سابق، والعيني ٢/٣٢٦ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٣٨ مصدر سابق، والشعر والشعراء ١/٢٧٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «ولا لذات للشيب» حيث ورد اسم «لا» جمع مؤنث سالم مفتوح التاء.

(٣) قال ابن مالك في التسهيل: (والفتحُ في نحو: «ولا لذات للشيب» أولى من الكسر). التسهيل مع المساعد ١/٣٤٠ مصدر سابق.

(٤) تقدم تخريجه في «ما» و«لا» و«لات» و«إن» المشبهات بـ«ليس». والشاهد منه هنا: «ألا لا من سبيل إلى هند» حيث ورد اسم «لا» مجروراً بـ«مِنْ» الإستغراقية وفي هذا دليل على أن علة بناء اسم «لا» هي: تضمنه معنى: «من» بدليل ظهورها في قوله (وقال ألا لا من سبيل إلى هند) ومن قواعد النحاة: من صحة التقدير الظهورُ في بعض المواضع. انظر: التوضيح مع التصريح ١/٢٣٩ مصدر سابق.

(٥) اضطربت المصادر في نسبة هذا الشاهد، فقد نسب في سيبويه والأعلم ١/٣٥٢ مصدر سابق، إلى رجل من مذحج ولم يعين، وهكذا في شرح المفصل ٢/١١٠=

.... أو منصوبا أو مُركّبا وإن رفعتَ أولاً لا تنصبا

(أو منصوبا) بعد فتح، كقوله:

لا نسبَ اليومَ ولا خُلّةً اتسع الخرقُ على الراقعِ(١)

(أو مركبا) بعد مركب، نحو: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾(٢) في قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم **(وإن رفعت أو لا لا تنصبا)** الثانيَ بل يتعين: إمّا رفعه، أو بناؤه. كقوله:

وما هجرتُك حتى قُلتِ مُعلنةً لا ناقةً لِيَ في هذا ولا جملُ(٣)

= مصدر سابق، بينما نسبه البغدادي في الخزانة ١/٢٤٣ مصدر سابق، لضمرة بن جابر بن قطن، وفي حماسة البحتري ص٧٨ مصدر سابق، أنه إما العامر بن جوين الطائي، أو منقذ بن مرة الكناني، وفي العيني ٢/٣٣٩ مصدر سابق، أنه لرجل من مذحج، أو همام بن مرة أخي «جساس» قاتل كليب، أو لرجل قديم من بني عبد مناف قبل الإسلام بكثير، أو لابن أحمر أو لضمرة بن ضمرة، وفي اللسان، مادة: حيس، ٧/ ٣٦٢ مصدر سابق، والمؤتلف والمختلف ص٤٥ مصدر سابق، أنه إما لابن أحمر أو زراقة الباهلي، وقبله كما في اللسان وغيره:

وإذا تكون كريهةٌ أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

والشاهد منه: لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أب» حيث عُطِفَ على اسم «لا» المركب بالرفع.

(١) هذا البيت من أبيات لأنس بن عباس مرداس رضي الله عنه، وقيل بل هو لأبي عامر، وهو جدُّ العباس بن مرداس رضي الله عنه، انظر: سيبويه والأعلم ١/٣٤٩ مصدر سابق، واللسان، مادة: قمر ٦/٤٢٨ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٤١ مصدر سابق، والعيني ٢/٣٥١ مصدر سابق، ويروى: «اتسع الخرق على الراتق» وهي رواية بعض المراجع كاللسان. والشاهد منه: «لا نسب اليوم ولا خلةٌ» حيث عطف على اسم «لا» المركب بالنصب.

(٢) جزء من الآية ٢٥٠ من سورة البقرة.

(٣) هذا البيت للراعي، وهو في ديوانه ١١٢ مصدر سابق، وانظر: مجالس ثعب ص٣٥ مصدر سابق وسيبويه والأعلم ١/٣٥٤ مصدر سابق، وابن يعيش على المفصل ٢/ ١١١ مصدر سابق، واللسان، مادة: «لُقا»، ٢٠/١٢١ مصدر سابق، والعيني ٢/٣٣٦ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٤١ مصدر سابق، والشاهد منه: «لا ناقة لي في هذا ولا جمل» وقد أتى به شاهداً على أن ما بعد «لا» الثانية يتعين فيه أحد وجهين هما: الرفع أو البناء، والبيت هنا شاهد للرفع، وهذا إذا كان ما بعد الأولى منصوباً.

(وكـرِّرَنَّ «لا» إذا مـا انـفـصـلـت   عن اسمها، أو كان ما تقدّمت)
(مُـعـرّفـاً، أو إنْ تـلاهـا مُـفـردُ   كـخـبـرٍ.................

لما أعطيت[١]. فجعله ابن مالك شبيها[٢] بالمضاف في الإعراب ونزعِ التنوين، وغيرُه مركّباً محذوفاً[٣] بعده الفعلُ خبرا[٤].

(وكرّرن «لا») مع وجوب الإهمال في غير الضرورة، خلافاً للمبرد وابن كيسان. **(إذا ما انفصلت عن اسمها)** نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾[٥]. وشذّ: «لا منها بُدَ» من وجهين[٦].

(أو كان ما تقدمت معرفا) نحو: «لا زيدٌ في الدار ولا عمرو»، و﴿لَا الشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِۚ﴾[٧].

(وإن تلاها مفرد كخبرٍ) وحالٍ ونعتٍ نحو: زيدٌ لا كاتبٌ ولا شاعرٌ، وجاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً، وقال:

سَأَبْكِيكَ لا مُسْتَبْقِيا فَيضَ عَبْرَةٍ   ولا طالبا بالصَّبر عاقبةُ الصبَّرِ[٨]

---

(١) قوله: «ولا مانع لما أعطيت» ساقط من (ب) و(أ) وهو جزء من حديث من أحاديث الأذكار اتفق عليه البخاري ومسلم، انظر: المنتقى من الأدعية والأذكار لفهد الصبيحي، مكتبة الخضري، المدينة المنورة ١٤١٦هـ.

(٢) في (ب): «تشبيهاً» بزيادة التاء في الأول.

(٣) في (ب): «محذوف» بالرفع.

(٤) في (ع): الخبر فعلاً.

(٥) الآية ٤٧ من سورة فصلت.

(٦) الوجهان هما: الإعمال، وعدم التكرار، ونصُّ عبارة التسهيل: (إذا انفصل مصحوب «لا» أو كان معرفة بطل العمل بإجماع ويلزم حينئذ التكرار في غير ضرورة خلافاً للمبرد وابن كيسان). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٤٥ مصدر سابق.

(٧) جزء من الآية ٤٠ من سورة يس.

(٨) لم أعثر له على قائل، والشاهد منه: أن «لا» إذا جاء بعدها حال وجب تكرارها، وذلك في قوله: «لا مستبقياً فيض عبرةٍ ولا طالباً بالصبر».

.... ولاضطرارٍ تفردُ)

ونحو: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾(١): (ولاضطرار تفرد)

كقوله:

بكتْ جزعاً واسترجعت ثم آذنت ركائبُها أنْ لا إلينا رُجوعُهَا (٢)

وقوله: أشَاءُ ما شئتِ حتى لا أزال لما لا أنتِ شائية من شأننا شَانِي (٣)

وقوله: قهرتُ العدى لا مُستعينا بعُصبةٍ ولكنْ بأنواع الخدائعِ والمكر (٤)

وقوله: وأنتَ امرؤٌ مِنّا خُلقتَ لغيرَنا حياتُك لا نفعٌ وموتُك فاجعُ (٥)

---

(١) الآيتين ٤٣ و٤٤ من سورة الواقعة.

(٢) هذا البيت لم أعثر له على قائل، وممن أورده ولم يعزه: البغدادي في الخزانة ٢/ ٨٨ مصدر سابق، وابن يعيش في شرح المفصل ٢/ ١١٢ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ١٢٩ مصدر سابق، وورد في الضرورة للقزاز ص١٣٦ مصدر سابق، وابن السيرافي ٣/ ٩٣ مصدر سابق، وسيبويه والأعلم ١/ ٣٥٥ مصدر سابق، والشاهد منه: «أنّ لا إلينا رجوعها» حيث ورد اسم «لا» معرفة وفصل عنها ولم يكرر وذلك للضرورة.

(٣) لم أعثر على قائله، وممن أورده ولم يعزه: العيني في المقاصد ٢/ ٣٢٥ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/ ١٢٩ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١٤٨ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢١٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «لا أنت شائية» حيث ورد اسمُ «لا» معرفة ولم تكرر وذلك للضرورة.

(٤) لم أقف له على قائل، وممن صرح صرح بعد العثور على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/ ١٢٩ مصدر سابق. والشاهد منه: «لا مستعيناً بعصبة» حيث دخلت «لا» على الحال، وهو: «مستعيناً»، وكان حقها إذا دخلت عليه أن تكرر، ولم تكرر هنا وذلك للضرورة.

(٥) هذا البيت صرح الشنقيطي بعدم عثوره يعلى قائله. نفس المصدر ونفس الصفحة. والواقع أنه من الأبيات التي اضطربت المصادر في نسبتها، فقد نسب في سيبويه والأعلم ١/ ٣٥٨ مصدر سابق، لرجل من «سلول»، بينما نسب ابن السيرافي ص٣٦٩ مصدر سابق لأبي زيد الطائي، ونقل البغدادي في الخزانة عن العسكري في كتاب التّصحيف والحصري في زهر الآداب أنه للضحاك بن هشام وغلّط ياقوتاً الحموي في نسبته إياه لجنفٍ بن مالك. انظر: الخزانة ٢/ ٨٩ مصدر سابق، والشاهد منه: «حياتك لا نفعٌ» حيث ورد ما بعد «لا» نعتاً ولم تكرر وذلك للضرورة، والتقدير: حياتك حياةٌ لا نفع فيها أي غير نافعة.

(من جعل المضمرَ والمشارَ لَهْ إسمين في ذا الباب فانْصرُ عاذلْه)
ومُفرداً نعتاً لمبنيَّ يَلِي فافتحْ أو انصبنْ أو ارفعْ تعدِلِ
وغيرَ ما يلِي وغيرَ المفرد لاَ تَبْنِ وانصبْهُ أو الرّفعَ اقصدِ
والعطفُ إن لم تتكرَّرْ «لا» احكُما له بما للنَّعتِ ذِي الفصْلِ انتمى

وأفردت في: «لا نولك» لتأويله بـ «لا ينبغي» **(من جعل المضمر والمشار له إسمين في ذا الباب فانصر عاذله)** كالفراء قياساً على ما شذّ من نحو: لا هذين ولا هاتين لك.

(ومفردا نعتاً لمبني يلي) منعوتَه **(فافتح)** على أنه رُكِّبَ معه قبل مجيء «لا»، أو من تمامه فصارا كأنّهما تضمنا معنى «مِنْ» الإستغراقية، أو فتحةَ إعراب وحُذِفَ التنوينُ للمشاكلة[1]. **(أو انصبن)** مراعاة لمحلِّه، أو لفظه وإن كان مبنياً، لأنَّ حركة البناء هنا شبيهة بحركة الإعراب من حيث العروض[2]. **(وارفع)** مراعاة لمحلِّه مع «لا»، لا دليلاً على إلغائها خلافاً لابن برهان[3].

(تعدل وغيرَ ما يلي وغيرَ المفرد لا تبن) لتعذر موجب البناء بالطُّول.

(وانصبه أو الرّفعَ اقصدِ) كنعتِ غيرِ المبني على الأصح.

(والعطف إن لم تتكرر «لا» حكما له بما للنعت) وللبدلِ الصالحين لعمل «لا» **(ذي الفصل انتما)** من جواز الرفع والنصب، كقوله:

فلا أبَ وابنٌ مثل مروان وابنه إذا هُو بالمجد ارتدى وتأزّرا[4]

---

(١) انظر: الصبان ٢/ ١٢ مصدر سابق.
(٢) نفس المصدر ونفس الصفحة.
(٣) هو عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي، العُكبري، كان إماماً في النحو واللغة، له تصانيف مفيدة، توفي سنة ٤٥٦هـ وقد جاوز الثمانين. انظر: إشارة التعيين ص١٩٩ مصدر سابق، وإنباه الرواة ٢/ ٢١٣ مصدر سابق.
(٤) هذا البيت أورده الشنقيطي وذكر نقلاً عن الأعلم أنه من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعلم لها قائل. انظر: الدرر ٢/ ١٩٧ مصدر سابق، ونسبه الشيخ خالد لرجل من بني عبد مناة. انظر: التصريح ١/ ٢٤٣ مصدر سابق، ونسبه محب الدين أفندي =

وأعط «لا» مع همزةِ استفهام ... ما تستحقُّ دُون الاستفهام

و«لا أحدَ رجلُ وامرأةٌ». وأما حكاية الأخفش: «لا رجلَ وامرأةَ» فشاذة.

(وأعط «لا» مع همزة استفهام) مطلقاً، ولو في التمني عند المازني والمبرد. **(ما تستحق دون الاستفهام)** على ما سبق بيانه، كقوله:

ألا ارْعِوَاءَ لِمن ولّتْ شبيبتُه ... وآذَنَتْ بمشيب بعده هرمُ (١)

وقوله: الأصطبار لسلمى أم لها جلَدٌ ... إذاً أُلاقي الذي لاقاه أمثالي (٢)

وقوله: ألا عُمَر ولّى مستطاعٌ رجُوعُه ... فيرأبَ ما أَثْأَتْ يدُ الغفلات (٣)

وقوله: ألا طعانَ ألا فُرسان عاديةً ... إلاّ تَجُشُّؤكُمْ حولَ التّنانير (٤)

= للفرزدق. انظر: شرحه لشواهد الكشاف ـ ويسمى: تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ـ ص١١٣، المطبعة الشرفية، القاهرة، ١٣٠٧هـ، وورد في: الخزانة ٢/١٠٢ مصدر سابق، ومعاني القرآن ١/١٢٠ مصدر سابق، وفرائد القلائد ١٣٣ مصدر سابق، وشرح المفصل ١/١٢٠ مصدر سابق، والمقتضب للمبرد ٤/٣٧٢، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار التحرير، القاهرة ١٣٨٥هـ. والشاهد منه: «فلا أب وابن» حيث عطف على اسم «لا» بالرفع وبدون تكرارها هي.

(١) لم أقف على قائله، وممن أورده ولم يعزه العيني ٢/٣٦٠ مصدر سابق، والسيوطي ص٧٦ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/١٢٨ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/٢٤٥ مصدر سابق، والشاهد منه: أن دخول الهمزة على «لا» لا تأثير له عليها فهي تعمل عملها قبل دخول الهمزة.

(٢) هذا البيت قيل إنه للمجنون، وهو في ديوانه ص٢٢٢ مصدر سابق، وانظر: الدرر ١/١٢٨ مصدر سابق، والسيوطي ص١٥ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٤٤ مصدر سابق، والعيني ٢/٣٥٨ مصدر سابق، والشاهد منه: كالشاهد دي الذي قبله، وهو أن وجود الهزة مع «لا» لا يؤثر في عملها.

(٣) لم أقف على قائله، وممن أورده ولم يعزه العيني ٢/٢٦١ مصدر سابق، والسيوطي ص٧٦ مصدر سابق، والشاهد منه كالشاهد من الذي قبله، وهو: أن دخول الهمزة على «لا» لا أثر له على عملها.

(٤) هذا البيت من النحاة من نسبه لحسان بن ثابت رضي الله عنه، ومنهم من نسبه لخداش بن زهير، فقد ورد منسوباً إلى الأول في سيبويه والأعلم ١/٣٥٨ مصدر سابق، والعيني ٢/٣٦٢ مصدر سابق، وممن نسبه للثاني: ابن السيرافي، ص٤١٩ =

وشاع في ذا الباب إسقاطُ الخبرْ   إذا المرادُ معْ سُقُوطه ظهرْ

(وشاع في ذا الباب إسقاطُ الخبر) جوازاً عند الحجازيين، ولزُوماً عند التميميين والطّائيين، ولو ظرفا **(إذا المراد مع سقوطه ظهر)** بقرينة، نحو: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾(١). ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾(٢) وإلا وجب ذكره عند الجميع، كقوله:

إذ اللِّقاحُ غدتْ مُلْقىً أصِرّتُها   ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ(٣)

= مصدر سابق، وتردد كل من الشنقيطي والبغدادي في تعيين واحد من الرجلين، انظر: الدرر ١/١٢٨ مصدر سابق، والخزانة ٢/١٠٣، ١٠٧ مصدر سابق، والشاهد منه كالشاهد في الأبيات قبله، وهو أن دخول الهمزة على «لا» لا يؤثر في عملها.

(١) جزء من الآية ٥١ من سورة سبأ.

(٢) جزء من الآية ٥٠ من سورة الشعراء.

(٣) هذا البيت الصحيح فيه أنه من أبيات لرجل من بني النبيت بن قاسط، ومن النحاة من عزاه لحاتم الطائي وليس ذلك بصواب، فإن قبله بيتين هما:

هلاّ سألتِ النبيتيين ما حسبي   عند الشتاء إذا ما هبت الريحُ

ورد جازرُهم حَرْفاً مُصَمّرةً   في الرأس منها وفي اللحيين تَمْلِيحُ

انظر: العيني ٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩ مصدر سابق. والشاهد منه: «ولا كريم من الولدان مصبوح» حيث ذكر خبر «لا»، ولم يحذف، وهو: «مصبوح»، وهو هنا واجب الذكرِ لأنه لو حذف فلا دليل عليه.

«ظن» وأخواتها

انصِبْ بفعلِ القَلبِ جُزأي ابتدا   أعني «رأى» «خال» «علمتُ» «وجَدا»

(«ظن» وأخواتها): (انصب بفعل القلب) بعد استيفاء فاعلِه **(جزاي ابتدا)** يجوز دخولُ «كان» عليهما أو يمتنع لاشتمال المبتدا على الاستفهام، على أنهما مفعولان له على الأصح[١]:

(أعني «رأي») لليقين كثيراً، وللظنِّ قليلاً، نحو: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ⁦٦⁩ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ⁦٧⁩﴾[٢]. **(«خال»)** بعكسها، قال:

أخالُك إنْ لم تغضُض الطَّرفَ ذا هوىً   يَسُومُك ما لا يُستطاعُ من الوجد[٣]

وقال: ما خِلتُني زلتُ بعدكم ضمِناً   أشكو إليكمُ حموّةَ الألم[٤]

(«علمت») كـ «رأى» المذكورة، قال:

علِمتُك الباذلَ المعروفَ فانبعثت   إليكَ بِي واجِفَاتُ الشَّوقِ ولأمَلُ[٥]

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[٦]. **(وجدا)** لليقين خاصة، نحو:

---

(١) قال الصبان: (ما دخلت عليه «كان» تدخُل عليه هذه الأفعال وما لا فلا إلا المبتدأ الذي هو اسمُ استفهام ومضاف إليه، فإنَّ هذه الأفعال تدخل عليه ويقدم عليها، نحو: أيهم ظننت أفضل). الصبان ٢/١٧ مصدر سابق.

(٢) الآيتين ٦ و٧ من سورة المعارج.

(٣) لم أعثر على قائله، وممَّن أورده وصرح بعدم الوقوف على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/١٣٣ مصدر سابق، وورد في التصريح ١/٢٤٩ مصدر سابق، والهمع ١/١٥٠ مصدر سابق، والشاهد منه: أنَّ «خال» تأتي للظنّ، وهو الغالب فيها، فالمعنى: أظنك إن لم تغضض الطرف صاحب هوى... إلخ.

(٤) تقدم تخريجه، والشاهد منه هنا: أن «خال» قد ترد لليقين قليلاً لأن الشخص مخبرٌ عن أمرٍ واقع عليه فهو به عليم.

(٥) في (ب): «والألم» ولعله خطأ، والبيت لم أعثر له على قائل، وممن أورده ولم يعزه: العيني ٢/٤١٦ مصدر سابق، والشاهد منه: ورود «عَلِمَ» لليقين، وهو كثير فيها.

(٦) جزء من الآية ١٠ من سورة الممتحنة.

«ظنَّ» «حسِبتُ» و«زَعَمْت» مع «عدْ» «جَـحَـا»...................

﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾[(١)] .

(«ظن» «حسبت») كـ «خال» المذكورة، كقوله:

ظننتك إنْ شبَّت لَظَى الحربِ صَالياً فعرّدتَ فيمن كان عنها مُعرِّدا[(٢)]

وقوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ﴾[(٣)] . وقوله:

وكُنّا حسبنا كُلّ بيضاء شحمةً عشية لاقينا جُذامَ وحميرا[(٤)]

وقوله: حسِبتُ التُّقى والجودَ خيَ تجارةٍ رباحاً إذا مَا المرءُ أصبح ثاقلا[(٥)]

(«وزعمت» مع «عد» «حجا») للظن خاصة، قال:

---

(١) جزء من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٢) لم أقف له على قائل، وأورده العيني ٢/ ٣٨١ مصدر سابق، ولم يعزه، وورد في التصريح ١/ ٢٤٨ مصدر سابق، والشاهد منه: «ظننتك إن شبت لظى الحرب صالياً»، حيث وردت «ظنَّ» دالة على الظن ورودها دالة عليه كثير.

(٣) جزء من الآية ٤٦ من سورة البقرة.

(٤) هذا البيت لزفر بن الحارث الكلابي. انظر: التصريح ١/ ٢٤٩ مصدر سابق، والسيوطي ص٣١٤ مصدر سابق، والمرزوقي، ص٥٥ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٣٨٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة»، حيث وردت «حسب» دالة على الظنَّ وورودها دالة عليه كثير.

(٥) هذا البيت للبيد بن ربيعة رضي الله عنه. ديوانه، ص٢٤٦ مصدر سابق، وانظر: اللسان مادة: ثقل، ١٣/ ٩٢ مصدر سابق، والأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري، ص٢١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م، والدرر ١/ ١٣٢ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٢٨٤ مصدر سابق، والأضداد لأبي حاتم السِّجستاني (وهي مطبوعة ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ص٧٨، الناشر، أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٢م، والشاهد منه: ورود «حسب» دالَّة على اليقين وورودها دالة عليه قليل، وإنما كانت دالة عليه هُنا لأن التُقى والجود معلومٌ باليقين أنهما خير تجارة يتزود بها المرء لداء المعاد لقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ .

.... «دَرَى» و«جعل» اللّذْ كـ«اعتقد»

و«هـــــــب».......... ....

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنّما الشيخُ من يَدِبُّ دبيبا(١)

وقوله: فلا تَعْدُدْ المولى شريكَك في الغنى ولكنّما المولى شريكُكَ في العُدْم(٢)

وقوله: قد كنت أحجو أبا عمرٍو أخا ثقة حتى ألَمّتْ بنا يوما مُلِمّاتُ(٣)

و«ألفى» كـ «وجد» المذكورة، قال: **(«درى»)**

دُريتَ الوفيّ العهدِ يا عُروَ فاغتبط فإنَّ اغتباطاً بالوفاء حميد(٤)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾(٥). **(و«جعل» الذ كـ «اعتقد»)** معنى، نحو: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾(٦).

(و«هَبْ») للظن خاصة:

---

(١) هذا البيت لأبي أمية الحنفي. انظر: العيني ٢/٣٧٩ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٤٨ مصدر سابق، والدرر ١/٢١٤ مصدر سابق، والشاهد منه: ورود «زعم» للظنّ، ولا تستعمل إلا فيه.

(٢) هذا البيت نسبه العيني في المقاصد ٢/٣٧٧ مصدر سابق، والشيخ خالد في التصريح ١/٢٤٨ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١/١٣٠ مصدر سابق، للنعمان بن بشير رضي الله عنه، وهو في ديوانه ص١٥٩، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨م، ونسبه محمد بن العباس اليزيدي في أماليه ص٨٥ ـ ٨٦، حيدر أباد الدكن ١٩٣٩م للمغيرة بن حَبْنَاءَ. والشاهد منه: ورود «عَدَّ» للظنّ وهي خاصة به.

(٣) هذا البيت نسبه الشيخ خالد في التصريح ١/٢٤٨ مصدر سابق، لابن مقبل، وعقب على ذلك قائلاً: وقيل: لابن أبي سنيل الأعرابي، والشاهد منه: ورود «حجا» للظنّ وهي خاصة به.

(٤) لم أعثر له على قائل، وممن أورده ولم يعثر على قائله: الشنقيطي في الدرر ١/١٣٢ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/٣٧٣ مصدر سابق، والشاهد منه: استعمال «درى» لليقين وهيب خاصة به.

(٥) الآية ٦٩ من سورة الصافات.

(٦) جزء من الآية ١٩ من سورة الزخرف.

... «تعلّم» والتي كـ«صيّرا» أيضاً بها انصبْ مُبتدا وخبرا

فقلتُ أجِرْني أبا خالدٍ وإلاّ فَهَبْني امْرَأً هالكا (١)

(تعلم) بعكسها، كقوله:

تعلَمْ شفاءَ النَّفسِ قهرَ عدُوِّها وبالغْ بلُطفٍ في التَّحيُّلِ والمكرِ (٢)

(و) الأفعالُ (التي كـ «صيرا») في الدلالة على التّحول من «جعل»، «وردّ» و«اتّخذَ»، و«تَخِذَ» و«وَهَبَ» غيرَ متصرفٍ، و«أصار»، و«أكان»، و«خلق».

(أيضاً بها انصب مبتدى وخبرا) بعد استيفاء فاعلها، على أنهما مفعولان لها اتفاقا، قال:

ولعبت طيرٌ بهم أبابيلْ فصُيِّروا مثلَ كَعَصْفٍ مأكولْ (٣)

وقال تعالى: ﴿لِعنُوا فِي الدُّنيَا﴾(٤) ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾(٥) ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾(٦) ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) هذا البيت لعبد الله بن همّام السلولي. انظر: العيني ٢/٢٧٨ مصدر سابق، ومعاهد التنصيص ١/٩٦ مصدر سابق، والسيوطي ص٣١٢ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٤٨ مصدر سابق، والدرر ١/١٣١ مصدر سابق، واللسان، مادة: وهب، ٢/٢٠٤ مصدر سابق، والشاهد منه: استعمال «هَبْ» دالة على الظن وهي خاصة به.

(٢) هذا البيت لزياد بن سيَّار الجاهلي. انظر: الدرر ١/١٣٢ مصدر سابق، والخزانة ٤/٢ مصدر سابق، والسيوطي ٣١٢ مصدر سابق، والعيني ٢/٣٧٤ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٤٧ مصدر سابق، والشاهد منه: استعمال «تعلَّم» في العلم وهي خاصة به.

(٣) هذا الشعر لرؤبة وهو في ملحقات ديوانه، ص١٨١ مصدر سابق وورد منسوباً إليه في الخزانة ٤/٢٧٠ مصدر سابق والتصريح ١/٢٥٢ مصدر سابق، والعيني ٢/٤٠٢ مصدر سابق، وقد تردد الشنقيطي في نسبته له أو لحميد الأرقط، وهو حميد بن ثور رضي الله عنه ولا يوجد في ديوانه. انظر: الدرر ١/١٣٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «فصُيِّرُوا مثل كعصفٍ مأكول»، حيث دخلت «صيّر» على المبتدأ والخبر ونصبتهما على أنهما مفعولان لها.

(٤) جزء من الآية ٢٣ من سورة الفرقان.

(٥) جزء من الآية ٩ من سورة البقرة.

(٦) جزء من الآية ٩٩ من سورة الكهف.

وخُصَّ بـالـتّـعْـلِـيـقِ........ ....

خَلِيلًا﴾(١) . و(٢) قال:

تـخِـذْتُ غُـرَازَ إيـرهـم دلـيـلا ففرّوا في الحجاز ليُعجزوني(٣)

و: وهبني اللَّهُ فداك، وقال الحريري(٤) :

حتّى أصـارتْـهُ الـلّـيـالي لَـقـىً يـعـافـه مـن كـان مـنـه قـريـبْ(٥)

و:أكَانَكَ اللَّهُ عالماً، نحو: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾(٦) .

(وخص بالتعليق) وهو: إبطال العمل لفظاً لا محلا، ومَرْوِيٌّ(٧) بمراعاة لفظ المعلق عنه ومحله قوله:

وما كُنْتُ أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعاتُ القلب حتى تولّتِ(٨)

---

(١) جزء من الآية ١٢٥ من سورة النساء.

(٢) سقطت الواو من (ب).

(٣) هذا البيت ينسب تارة لأبي جندب بن مُرّة القردي الهذلي، وتارة لجند بن مرة الهذلي، وعلى كل فالشاعر يصف هنا لصوصاً من بني لحيان كان يقص أثرهم في غراز وهي أرض سهلة ففروا إلى الحجاز وهي أرض حجارةٍ لا يمكن فيها قفو الأثر، انظر: شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥٤ مصدر سابق، واللسان، مادة: عجز ٧/ ٢٣٧ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤٠٠ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٥٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «تخذت غراز إثرهم دليلاً» حيث دخلت «تَخِذَ» على المبتدأ والخبر ونصبتهما مفعولين لها.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) انظر: المقامات بشرح الشريشي ٢/ ١٥٨ مصدر سابق، والشاهد منه هنا: «حتى أصارته الليالي لقى «حيث دخلت «أصار» على المبتدأ والخبر ونصبتهما على أنهما مفعولان لها.

(٦) جزء من الآية ١٤ من سورة المؤمنون.

(٧) في (ب): ويروى.

(٨) هذا البيت الكثير. انظر: ديوانه، ص٩٥ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ٣٧٨ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٥٧ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤٠٨ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب، ص٣٦٨ مصدر سابق، والشاهد منه: «وما كنت أدري قبل عزة ما البكى ولا موجعاتُ» حيث روى «موجعاتُ» بالرفع عطفاً على لفظ «البكى» لأن «أدري» عُلِّقَ عنه بـ«ما» الإستفهامية، كما روي بالنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، والنصب هنا بالعطف على محل المفعول قبل دخول المعلق الذي هو: «ما».

. . . . . . والإلـــغـــاء مـــا من قبل «هب» والأمرَ «هب» قد أُلزِمَا

كذا «تعلّم» ولغير الماضي من سواهما أجعل كُلّما له زُكِنْ

وجَـــوِّز الإلـــغَـــاءَ. . . . .

(والإلغاء) وهو: إبطال العمل لفظاً ومحلاً. **(ما من)** هذه الأفعال **(قبل «هب» والأمر «هب» قد الزما)** اتفاقاً. **(كذا «تعلم»)** على الأصح [(١)]. **(ولغير الماضي من سواهما اجعل كلّما له زكن)** من الأحكام. **(وجَوِّز الإلغاء)** في حال توسط العامل بين الجزئين مساوياً، كقوله:

أَبِالأراجيزِ يابنَ اللؤمِ تُوعِدُنِي وفي الأراجيزِ ـ خِلتُ ـ اللؤمُ والخورُ [(٢)]

وفي حال تأخيره راجحاً، كقوله:

آتِ الموتُ ـ تعلمون ـ فلا يُرهِبْكُمُ من لَظَى الحروبِ اضطرامُ [(٣)]

---

(١) ما ذهب إليه ابنُ مالك وتبعه فيه ابن بون هنا من أن الصَّحيح في «تعلَّم» أنها تلازم الأمر هو: مذهب الأعلم، ومذهب غيره: تصرُّفها، ونسب الصبان للدماميني أنَّ هذا المذهب الأخير هو المذهب الصحيح، ونسب إلى ابن القاسم أن قياس تصرُّفها أنها يدخلها الإلغاءُ والتعليق. انظر: الصبان ٢/ ٢٤ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت اضطربت المصادر في نسبته، فمنها ما نسب فيه للعين المنقرى، واسمه: مُنازل ابن زمعة، ومنها ما نسب فيه لجرير، فقد نسب إلى الأول في سيبويه والأعلم ١/ ٦١ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٣٥ مصدر سابق، والخزانة ١/ ١٢٤ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤٠٤ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٥٣ مصدر سابق، كما نسبه إليه أبو تمام في «حماسته الصغرى» ـ وتعرف بـ«الوحشيَّات» ـ ص٦٣، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار العارف ١٩٧٠م، ونسب للثاني في اللسان، مادة: خيل، ١٣/ ٢٤٠ مصدر سابق، وهو في ملحقات ديوانه، ص١٠٢٨، هذا واعلم أن البغدادي يرى أن الرواية الصحيحة هي: «وفي الأراجيز خُلتُ اللؤمُ والفشلُ»، وأن النحاة أخطؤا في إنشاده، انظر: الخزانة ١/ ٢٢٤ مصدر سابق، والشاهد منه: أن العامل من أفعال القلوب إذا توسط بين المعمولين جاز فيه الإلغاء أي إبطال العمل لفظاً ومحلاً، والعامل هنا: «خلت» وقد تقدم عليه معموله الثاني وهو: «في الأراجيز» وتأخر عنه معموله الأول وهو: «اللؤم والخور» فالأصل: خلت اللؤمَ والخور في الأراجيز، إلا أنه لما تقدم المعمولُ الثاني على العامل ساغ الإلغاء.

(٣) لم أعثر له على قائل وأورده العيني ٢/ ٤٠٢ مصدر سابق، ولم يعزه. والشاهد منه: =

. . . . لا فــي الإبــتــدا   وانْـوِ ضـمـيـرَ الـشَّـأنِ أو لامَ ابـتـدا

فـي مُـوهِـمٍ إلـغـاءَ مـا تـقـدّمـا   . . . .

وقوله: هُما سيِّدانا ـ يزعمان ـ وإنّما   يسودانِنَا إنْ يسّرت غَـنَـماهُـما(١)

وفي حال تقدمه وتقدم شيء عليه مرجوحاً، نحو: «متى ظننت زيدٌ قائمٌ؟». **(لا في)** حال **(الابتدا» به خلافاً للكوفيين والأخفش. (وانو ضميرَ الشأن)** ليكون المفعولَ الأولَ، والجملةُ في موضع الثاني. **(أو لامَ ابتدا)** لتكون المسألةُ من باب التعليق. **(في موهم إلغاء ما تقدما)** كقوله:

أرجـو وآمـلُ أنْ تـدنُـو مـودَّتُـهـا   ومـا إخـالُ لـديـنـا مـنـكِ تـنـويـل(٢)

وقوله: كذاك أُدِّبْتُ حتى صار من خلقي   أنـي رأيـت مـلاكُ الـشـيـمـةِ الأدبُ(٣)

= «آت الموت تعلمون» حيث تقدم المعمولان وهما: «آت» و«الموت»، أقول: تقدما على العامل وهو: «تعلمون» فألغي، أي: تعلمون الموت آتياً، وإذا تقدما عليه كان الإلغاء أرجح من الإعمال.

(١) هذا البيت لأبي سَيْدَةَ الدبّيريِّ. انظر: اللسان، مادة يسر، ٧/١٥٩ مصدر سابق والعيني ٣/٤٠٣ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٥٤ مصدر سابق، والدرر ١/١٣٥ مصدر سابق، والشاهد منه: «هما سيدانا يزعمان» حيث تقدم المعمولان وهما: «هما» و«سيِّدانا»، تقدما على العامل وهو: «يزعمان»، فالأصل: يزعمان هما سيدينا، إلا أنّ المعمولين لما تقدما على العامل ألغي عمله فيهما، فعادا إلى ما كان عليه من الرَّفع قبل دخوله هو.

(٢) هذا البيت تقدم أنه لكعب بن زهير، والشاهد منه هنا: إلغاء العامل الذي تقدم على معموله، والعامل هنا: «إخال» والمعمولان: «تنويلُ» و«لدينا»، وكان القياس ألاّ يلغى هذا العامل لتقدمه على المعمولين، ولذلك تأولُوهُ بأن المفعولَ الأولُ ضمير الأمر والشأن فليست المسألة من باب الإلغاءِ، أو بأنّ العامل سُبق بما يُسَوِّغُ الإلغاء. انظر: التصريح ١/٢٥٨ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لم أعثر له على قائل بعينه، وممن أورده ولم يعزه: الشنقيطي في الدرر ١/١٣٥ مصدر سابق والعيني في المقاصد ٢/٤١١ مصدر سابق، والبغدادي في الخزانة ٤/٥ مصدر سابق، وذكروا ثلاثتُهم أن النحاة جميعاً رووه بالرفع، ونقلوا عن أبي تمام أنه لبعض الفزاريين، إلا أن رواية أبي تمام النصبُ في قوله: «ملاكَ الشيمة =

. . . . والتزم التّعليقَ قبل نفي «ما»
و«إنْ» و«لا» لام إبتداءٍ أو قسمْ كذا والاستفهامُ ذالَهُ انْحَتَمْ

وقيل: يجوز أن يكون من باب الإلغاء، لأنّ العاملَ هنا قد سبق بـ «ما» في الأول، و«أنّى» في الثاني. ومثله: متى ظننت زيدٌ قائمٌ». **(والتزم التعليق)** إذا وقع العاملُ قبل ما له صدرُ الكلام، كما إذا وقع **(قبل نفي «ما»)** نحو: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾(١): **(و«إنْ» و«لا»)** النافيتين الواقعتين في جواب قسم ملفوظٍ به، أو مقدَّرٍ، **(لام ابتداء، أو قسم كذا)** نحو: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾(٢) وقال:

ولقد علمتُ لتأتينَّ منيّتي إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها(٣)

(والاستفهام ذاله انحتم) مطلقاً، نحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾(٤): ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾(٥). وما علمت متى السفر»؟.

= الأدَبا» ولا يخفى أنها ليست صالحة للاستشهاد هنا، لأن العامل أعمل ولم يلغ، وورد أيضاً في التصريح ٢٥٨/١ مصدر سابق، والمرزوقي ١١٤٦ مصدر سابق، والشاهد منه هنا: «أنّي رأيت ملاكُ الشيمة الأدبُ»، لأن العامل هنا قد تقدم على المعمولين فكان القياسُ ألا يلغى، فلذلك قدروا لام الإبتداء بعد العامل لتكون المسألة من باب التعليق، فالأصل: أني رأيت لِمَلاكُ الشيمة الأدبُ، وقيل إن العامل هنا ملغىً لتقدم «أني» عليه كما أشار إليه ابن بون. انظر: التصريح ٢٥٨/١ مصدر سابق.

(١) جزء من الآية ٦٥ من سورة الأنبياء.

(٢) جزء من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٣) هذا البيت للبيد رضي الله عنه. انظر: ديوانه ص٣٠٨ مصدر سابق، والعيني ٤٠٥/٢ مصدر سابق، وسيبويه والأعلم ٤٥٦/١ مصدر سابق، ومجموعة المعاني ص٨٢ (وهو كتاب مجهول المؤلف طبعته مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠١هـ) والدرر ١٣٧/١ مصدر سابق. والخزانة ١٣/٤ مصدر سابق، والشاهد منه: «ولقد علمت لتأتين منيتي» حيث عُلِّقَ «علمت» عن العمل بلام الابتداء.

(٤) جزء من الآية ١٠٩ من سورة الأنبياء.

(٥) جزء من الآية ٧١ من سورة طه.

(وقبل ما صاحب «سوف» عَنّا مُلْغًى وبين تاليين «إنّا»)
(وبينَ معطوفٍ ومعطُوفٍ عليهْ، ....)

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(١). وما علمت أبو من زيد؟

(وقبل ما صاحب «سوف» عَنّا مَلْغَى)(٢) يعني: بين «يوسف» ومصحوبها.

كقوله:

وما أدري وسوف ـ إخَالُ ـ أدري ... أقومٌ آلُ حصنٍ أم نِساءُ(٣)

(وبين تاليين «إنا»). كقوله:

إن المُحِبَّ ـ عَلِمْتُ ـ مُصطبرُ ... ولديه ذنبُ الحِبِّ مُغتفرُ(٤)

(وبين معطوف ومعطوف عليه). كقوله(٥):

فما جنةَ الفردوسِ أقبلتَ تبتغي ... ولكنْ دعاكَ الخبزُ ـ أحسب ـ والتمرُ(٦)

---

(١) جزء من الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء.

(٢) يعني أن العامل «عنّ»: أي ورد ملغى بين «سوف» ومصحوبها، كما ورد مُلغىً بين اسم «إنَّ» وخبرها، وبين المعطوف والمعطوف عليه. ونص عبارة التسهيل: (وقد يقع المُلغَى بين معمولي «إنَّ»، وبين «سوف» ومصحوبها، وبين معطوفٍ ومعطوف عليه). التسهيل مع المساعد ٣٥٦/١ مصدر سابق.

(٣) هذا البيت لزهير وهو في ديوانه ص٧٣ مصدر سابق، وانظر: السيوطي ص٤٨ مصدر سابق، والدرر ١٣٦/١ مصدر سابق، وأمالي ابن الشجري ٢٦٦/١ مصدر سابق، والشاهد منه: أن فعل القلب قد يرد ملغىً إذا جاء بين «سوف» وما دخلت عليه، وذلك في قوله: «وسوف إخال أدري».

(٤) لم أقف له على قائل، وأورده العيني في المقاصد ٤١٨/٢ مصدر سابق، ولم يعزه والشاهد منه: «إن المحبّ علمت مُصطبر» حيث توسط فعل القلب بين اسم «إن» ـ وهو «المحبُّ» وخبرها ـ وهو: «مصطبر» ولمَّا توسط بينها ألغي.

(٥) في (ب): «وقوله»، كما ورد فيها البيت بعد قول ابن بون الآتي: «لم يجب الإلغاء عند سيبويه».

(٦) لم أعثر على قائله، وقد أورده الشنقيطي في الدرر ١٣٦/١ مصدر سابق، وصرح بعدم العثور على قائله، والشاهد منه: إلغاء العامل الواقع بين معطوف ومعطوف عليه، وذلك في قوله: «ولكن دعاك الخبزُ أحسب والتّمر» فقد ألغي «أحسب» لتوسطه بين المعطوف ـ وهو: «التمر» ـ والمعطوف عليه وهو: «الخبزُ».

....	لم يجب الإلغاءُ عند سيبويه)
(إن وقع العاملُ قَبل فاعلٍ،	وبَعضُهُم لِذاك غيرُ قابِل)
(ونصبُ مُلْغًى مصدراً إن أُضمرا	أو كان ذا إشارةٍ قد نَزُرَا)
(وما أضفتُه إلى اليا أضعفُ	وما سوى المذكور قُبحاً يُعرفُ)
(بمصدرٍ أُبْدِلَ من فعلٍ أكِدْ	وأهملنْ..............

(لم يجب الإلغاءُ عند سيبويه إن وقع العامل قبل فاعل) بل يجوز الأمران عنده[1]، وقد روى بهما قولُه:

شجاك أَظُنُّ ـ ربعُ الظاعنينا ولم تعبأ بعذلِ العاذلينا[2]

(وبعضهم) وهم: الكوفيون **(لذاك غيرَ قابل)** ويرده ما تقدم.

(ونصبُ مُلغى مصدراً إن أضمرا) كزيد ظننته منطلق.

(وكان ذا إشارة قد نَزُرَا) كزيد ظننت ذلك منطلق.

(وما أضفته إلى اليا) كزيد ظننت ظنِّي قائمٌ **(اضعف)** من كونه ضميراً، أو اسم إشارة. **(وما سوى لمذكور قبحاً يُعرف)**[3] كزيد ظننت ظناً منطلق.

(بمصدر أبدل من فعل) كزيد قائم ظناً. **(أكد وأهملن)** وجوباً، خلافاً للمبرد

---

(١) نصُّ عبارة التسهيل: (وإلغاء ما بين الفعل ومرفوعه جائز، لا واجب خلافاً للكوفيين). التسهيل مع المساعد ٣٦٦/١ مصدر سابق.

(٢) لم أعثر على قائله، وممن أورده ولم يعزه: العيني ٤١٩/٢ مصدر سابق، والشنقيطي في الدرر ١٣٦/١ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٧٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «شجاك أظنُّ ربعُ الظاعنينا» حيث توسط العامل الملغى ـ وهو «أظُنُّ» ـ بين الفعل ـ وهو: «شجاك» ومرفوعه هو: «ربعُ» ـ وهذا على رواية رفع «ربْعُ»، أما على رواية النصب فإن العامل لم يلغ، ففيها ردّ على الكوفيين.

(٣) يعني بهذين البيتين: أن الفعل القلبي الملغى عمله يقل فيه أن ينصب الضمير الواقع مصدراً أو اسم الإشارة النائب عن المصدر، وأقل من ذينك نصبُه للمصدر المضاف إلى الياء. وأما نصبه للمصدر الذي ليس ضميراً ولا إسم إشارة ولا مضافاً إلى ياء المتكلم فقبيح. ونص عبارة التسهيل: (وتوكيد الملغى بمصدر منصوبٍ قبيحٌ، وبمضافٍ إلى الياء ضعيفٌ، وبضمير أو اسم إشارة أقل ضعفاً). التسهيل مع المساعد ٣٦٦/١ مصدر سابق.

(. . . . . وقُبحَ سبقِهِ اعتقد)

فصل:

(وعلّقُوا بـ«لو» وقد يُعَلّقُ   بـ«إنَّ» والتعليقَ أيضاً حقّقُوا)

(«من بعد «أبْصَرَ» «تفكَّر» «نظر»   «سأل». . . . .

والزجاج وابن السراج مطلقاً، وللأخفش والفرَّاء في الأمر والاستفهام. **(وقبحَ سبقِه أعتقد)**[1] كظنا زيد منطلق.

(فصل): (وعلّقوا بـ «لو») و«لعل»، كقوله:

لقد علم الأقوامُ لو أنَّ حاتِماً   أراد ثراءَ المالِ كان لهُ وَفْر[2]

(وقد يعلق بـ «أنّ») كعلمت أن زيداً قائم.

(والتعليقَ أيضاً حققوا من بعد «أبصر») نحو: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٧﴾[3]. **(وتفكر)** نحو: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ﴾[4]. **(نظر)** عينيةً، أو قلبيةً، نحو: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾[5]. ﴿فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[6]. **(سأل)** ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٢﴾[7].

---

(١) يعني أنَّ العامل إذا كان مصدراً من فعل قلبي جيء به منصوباً بدلاً من اللفظ بفعله فحكمُه أن يؤكد الجملة وأنْ يلغي عملُه فيها. ويقبُحُ فيه أن يتقدم على هذه الجملة لأنَّ ناصبَتَهُ فعلٌ تدلُّ عليه. ونصُّ عبارة التسهيل: (وتؤكّد الجملة بمصدر الفعل بدلاً من لفظه منصوباً. فيلغى وجوباً ويقبح تقديمه). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لحاتم الطائي. انظر: ديوانه، ص١٢ مصدر سابق، وأمالي الزجاجي، ص١٠٩ مصدر سابق، والكامل ١/ ١٦ مصدر سابق، والشعر والشعراء، ص٢٤٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «وقد علم الأقوام لو أن حاتماً أراد ثراء المال» حيث علقت «علم» بـ«لو».

(٣) الآيتين ٦ و٧ من سورة القلم.

(٤) جزء من الآية ١٨٤ من سورة الأعراف.

(٥) جزء من الآية ١٩ من سورة الكهف.

(٦) جزء من الآية ٣٣ من سورة النمل.

(٧) الآية ١٣ من سورة الذاريات.

. . . . والتَّعليقُ في «نسي» ندرْ)

(والنَّصبُ في كما علِمتُ جعفرا مَن هُو أولى، . . . .

وكذا ما وافقهنَّ في الدلالة أو قاربهن، كقوله: «أما ترَيْ أيُّ بريقٍ هاهُنا»[(١)]. ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾[(٢)] و ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[(٣)].

لا ما لا يوافقهن ولا يقاربهن خلافاً ليونس، وجعل مه: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ﴾[(٤)]. **(والتعليق في «نسي» ندر)** كقوله:

ومن أنتُم إنّا نسينا من أنتُمُ وريحُكُم مِنْ أيِّ رِيحِ الأعاصِرِ[(٥)]

(والنصب في) المفعول المستفَهمِ عنه في المعنى فقط **(كما علمت جعفراً من هو أولى)**[(٦)] من الرفع لأنَّ العامل متسلط عليه بلا مانع، ويجوز رفعه لأنه هو والّذي بعد الإستفهام واحد في المعنى، فكأنه في حيز الإستفهام، ومن الرفع قولُه:

فواللَّه ما أدْري غريمٌ لويتِه أيشتدُّ إنْ قاضاكِ أم يتضرعُ[(٧)]

---

(١) لم أقف على قائله، والشاهد منه: أنه قد يعلق بغير الأدوات المذكورة، فقد علق «ترى» بـ«أي» في هذا البيت.

(٢) جزء من الآية ٥٣ من سورة يونس.

(٣) جزء من الآية ٢ من سورة الملك.

(٤) جزء من الآية ٦٩ من سورة مريم.

(٥) هذا البيت لزياد الأعجم، انظر: الدرر ١/ ١٣٧ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤٢٠ مصدر سابق، والشاهد منه: «إنا نسينا من أنتم»، حيث علقت «نسي» عن العمل وتعليقها عنه نادر، ونصّ عبارة التسهيل (وقد يعلق «نسي»). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٧٠ مصدر سابق.

(٦) يعني أنَّ المفعولين إذا جاءا بعد الفعل ولكنَّ أحدهما تقدم على أداة الاستفهام فإن تقدمه عليه لا يمنع العمل، بل يبقى العمل راجحاً، ونصَّ عبارة التسهيل: (ونصب مفعول نحو: علمت زيداً من هو أولى من رفعه). نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٧) هذا البيت لم أقف على قائله وأورده الشنقيطي وصرح بعدم العثور على قائله. انظر: الدرر ١/ ١٣٧ مصدر سابق، وورد في الهمع ١/ ١٥٥ مصدر سابق، والشاهد منه: «فوالله ما أدري غريمٌ لويته»، حيث رفع «غريمٌ» وهو: أحد المفعولين وقد تقدم على =

(. . . . . .وســواه حُـظِـرا)
(بعد «أَرَيْتَ»: «اخبر» لِما يُعلّقُ   عنه احكمن بما اقتضى المعلّقُ)
(وعـدِّيـن بـالـبـا «درى» و«عِـلـمـا»   ولـ«درى» كـثـرةُ ذا قـد انـتـمـى)
(وموضعَ الجزءين في ذا الباب حَلَّ   «أنَّ». . . . .)

(وسواه) أي النصب **(حظرا بعد «أريت»)** بمعنى: **(أخبر)**[1] نحو: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ﴾[2]. وتقول أريتك زيد أبو من هو؟

(لما يعلق عنه احكمن بما اقتضى المعلّق) عن العمل من مفعولٍ واحد أو اثنين. **(وعدِّين بالبا «درى» و«علما»)** كدريت بزيد. **(ولا أدريكم به)**[3]. وقوله:

علـمـت بـأن الـلّـه لا ربَّ غـيـره   وأن شـفـيـعَ الـمـذنـبـيـن مـحـمـدُ[4]

(ولـ «درى» كثرة ذا قد انتمى) حتى قيل بشذوذ: «دُريت الوفى»[5].

(وموضع الجزئين في ذا الباب حل «أن»)، كقوله:

فقُلتُ[6] تـعـلَّـمْ أنَّ لِـلـصـيَّـد غِـرَّةً   وإلاّ تُـضـيِّـعْـهـا فـإنّـك قـاتِـلُـهْ[7]

= أداة الإستفهام. وتقدم لك أن النصب فيه أرجح من الرفع، ثم اعلم أن رجحان النصب ـ والحالة هذه ـ مذهب سيبويه، وأن مذهب ابن عصفور أنَّ التعليق أولى. انظر: الدرر ١/ ١٣٧ مصدر سابق.

(١) يعني أن غير النصب محظور بعد «أريت» التي بمعنى: «أخبر»، ونص عبارة التسهيل: (ورفعه ممتنع بعد «أريت» بمعنى: «أخبرني»). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٧٠ مصدر سابق.

(٢) جزء من الآية ٦٢ من سورة الإسراء.

(٣) في (ب): «وما أرديكم به» وهو خطأ، وهذا جزءٌ من الآية ١٦ من سورة يونس.

(٤) هذا البيت لم أقف على قائله، والشاهد منه: «علمت بأن الله لا رب غيره» حيث تعدت «علم» بالباء.

(٥) جزء من بيت هو:

دريت الوفي العهد يا عُروَ فاغتبط   فـإنَّ اغـتـبـاطـا بـالـوفـاء حـمـيـدُ

وقد تقدم تخريجه، والشاهد منه هنا: عدمُ تعدية «درى» بالباء، والأكثر أن تتعدى بها.

(٦) لفظ: «فقلت» ساقط من (ب).

(٧) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى، انظر: ديوانه، ص١٣٤ مصدر سابق، والعيني =

. . . . و«أنْ» مع الّذي بعدُ استقل)
(وأُضمِرَ الفاعلُ والمفعولُ مُتّحديْ معنًى وذا مجعُولُ)
(في صاحِبِ الفُؤادِ مهما ينصرِفْ . . . .

وقوله: وقد زعمتْ أنّي تغيرتُ بعدها ومن ذا الّذي يا عزَّ لا يتغيَّرُ [(١)]

(و«أنْ» مع الذي بعدُ استقل) نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾[(٢)].

وقوله:

سبتني الفتاةُ البَضّةُ المُتجَرّدِ اللّطِيفةُ كشْحَيهِ وما خِلْتُ أنْ أُسْبَى [(٣)]

(وأضمر الفاعلَ والمفعول) متصلين **(متحدي معنى، وذا مجعول في صاحب الفؤاد مهما ينصرف)**[(٤)] نحو: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧﴾[(٥)] وقوله:

= ٢/ ٣٧٤ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٤٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «تعلم أنَّ للصيد غرة» حيث استغنى بـ«أنَّ» وما دخلت عليه عن مفعولي «تَعلم».

(١) هذا البيت لكثير عزة. انظر: ديوانه، ص٣٢٨ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ٣٨٢ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٣٨٠ مصدر سابق، والأغاني ٩/ ٣١٤٧ مصدر سابق، والزهرة لأبي بكر محمد بن سليمان الأصبهاني، ص٣١٢ عناية لويس نيكل وإبراهيم طوقان، بيروت ١٩٣٢م، والتصريح ١/ ٢٤٨ مصدر سابق، وتزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداوود الأنطاكي ١/ ٤٩، المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣٠٥هـ. والشاهد منه: الاستغناءُ عن مفعُولي «زعمت» بـ«أنَّ» ومعموليها، وذلك في قوله: «زعمت أني تغيرت بعدها».

(٢) جزء من الآية ٧ من سورة التغابن.

(٣) لم أعثر له على قائل، والشاهد منه: «وما خِلتُ أنْ أسبى» حيث استغنى عن مفعولي «خال» بـ«أنْ» وما دخلت عليه.

(٤) يعني أن الفاعل والمفعول يمكن أن يكونا ضميرين متصلين متّحدي المعنى، وبعبارةٍ أوضح متحدّ مفسرُهُما، وهذا خاصٌ بما تصرف من أفعال القلوب، بخلاف «هبْ» و«تعلّم» وبـ«رأى» الحلميةِ و«رأى» البصريةِ، ونص عبارة التسهيل: (وتختصُ القلبيةُ المتصرفةُ و«رأى» الحلمية والبصرية بجوازِ كونِ فاعِلها ومفعولِها ضميرين متصلين متّحدي المعنى). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٧٢ مصدر سابق.

(٥) الآية ٧ من سورة العلق.

. . . . وَلـ «رأى» الرُّؤيات والإبصارِ أُلِفْ)
(وقد يُعاملُ بِذلِك «فقد» وهكذا «عدم» أيضاً قد ورد)

ما خلتني زِلتُ[1] بعدَكمُ ضَمِناً أشكو إليكُمْ حُمُوّةَ الألمِ[2]

(ولـ «رأى» الرؤيا) نحو: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾[3]. (والإبصار ألف) كقوله:

ولقد أراني للرِّمَاح دَرِيئَةً مِن عن يميني مرَّةً وأمامي[4]

(وقد يعامل بذلك «فقد») كقوله:

ندِمتُ على ما كان منِّي فَقَدْتُنِي كما ندِم المَغبُونُ حين يبيعُ[5]

(وهكذا «عَدِمَ»[6] أيضاً قد ورد) كقوله:

لقد كان لي عن ضرَّتينِ عَدِمْتُنِي وعمَّا أُلاقي[7] منهُما مُتَزَحْزَحُ[8]

---

(١) لفظ: «زلت» سقط من (ب).
(٢) تقدم تخريجه، والشاهد منه هنا: «ما خلتُني» حيث اتّحد فاعل «خال» ومفعولها واتّصلا، لأن الفاعلَ التاء، والمفعول الياء، وهما ضميرا متكلم متصلانِ.
(٣) جزء من الآية ٢٦ من سورة يوسف.
(٤) هذا البيت لقطري بن الفجاءة الخارجي. انظر: الخزانة ٢٥٨/٤ مصدر سابق، وشعر الخوارج ص٤٥ مصدر سابق وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٢٩ مصدر سابق، والمرزوقي ١٣٦ مصدر سابق. والشاهد منه: «ولقد أراني للرماح» حيث اتحد الفاعل والمفعول وهما ضميران متصلان ومعمولان لـ«رأى» البصرية.
(٥) لم أقف له على قائل، وقد ورد في المساعد ١/ ٣٧٤ مصدر سابق، والشاهد منه: فقدتني» حيث اتحد فاعل «عدم» ومفعولها وهما ضميران متصلان.
(٦) يعني أن «عدِمَ» و«فقد» قد يعاملان بما تعامل به أفعالُ القلوب المتصرفةُ و«رأى» الحلميةُ والبصريةُ من كونِ الفاعلِ والمفعول يردان متحدين معنى، وهما ضميران متصلان، ونص عبارة التسهيل: (وقد يعامل بذلك «عدِم» و«فقد»). التسهيل مع المساعد ١/ ٢٧٢ مصدر سابق.
(٧) في (ب): «ألاقي».
(٨) هذا البيت من جملة أبيات تنسب لجران العود، كانت هي السبب في جريان هذا =

(والاتحادَ أمنعْ إذا ما الفاعِلا فسَّرهُ مفعولُه مُتَّصِلا)
(ورُبّما فُسِّر مِن معمُولِ مفعُولِه..............

(والاتحاد) مطلقاً **(امنع)** فلا يقال[1]: «زيداً ظنّهُ قائماً» تريد نفسَه، لتوقف ما لا يستغنى عنه على ما يستغنى عنه **(إذا ما الفاعلا فسره مفعوله متصلا)**. ثم إنْ كان منفصلاً جاز مطلقاً، كما ظن زيداً قائماً إلا هو، وما ضرب عمراً إلا هو. **(وربما فسر)** الفاعل المتّصل **(من)** **(معمول مفعوله)**[2] على الأصح، كغلامَ

= اللقب عليه، وبعده:

ألاقي الخنا والبرحَ من أمِّ جابر وما كنت ألقى من بثينة أبرحُ
خذا حذراً يا جارتيَ فإنني رأيت جِرَانَ العودِ قد كاد يصلَحُ

انظر: ديوانه، ص٤٠ مصدر سابق، وشرح المفصل ٧/ ٨٨ مصدر سابق، والخزانة ٢/ ١٥٩ مصدر سابق، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٩ مصدر سابق، والشاهد منه: «عدمتني»، حيث اتحد مُفسِّرُ الضميرين المتصلين اللذين وقع أحدهما فاعلاً والآخرُ مفعولاً لـ«عدم».

(١) يعني أن الفاعل والمفعول لا يجوز اتحادهما إذا كان الفاعلُ ضميراً متصلاً والمفعولُ اسم ظاهر يفسره، ونص عبارة التسهيل: (ويمنعُ الاتحادُ عموماً إن أضمر الفاعل متصلاً مفسّراً بالمفعول). التسهيل مع المساعد ١/ ٣٧٤ مصدر سابق.

(٢) مراده بقوله: «وربما فسر من معمول»: أن الضمير المتصل الواقع فاعلاً قد يفسر بمعمول المفعول المنصوب بنفس الفعلِ الذي رفع الفاعلَ، ومثل لذلك بـ«غلام هند ضربتْ» فـ«غلام» مفعول به لـ«ضربت» و«هند» معمول: «غلام» لأنها جرتها بالإضافة، وفاعل «ضربت» ضمير تفسرهُ «هند»، ومراده بقوله: «أوصلة الموصول» هو: أن الفاعل الواقع ضميراً متصلاً قد يفسر بمعمول صلة الموصول الواقع مفعولاً لنفس الفعل، وهو: «أَخَذَ» في المثال وفاعله: ضمير يعود على «زيد» الذي هو معمول (فاعل) «أراد» الواقعة صلة للموصول (ما) والموصول منْصُوبٌ بـ«أخذ» هذا هو مراده والله أعلم. والغريب في الأمر أنَّ ابن مالك لم يتعرض لهاتين المسألتين في التسهيل في هذا الباب، بل ذكرهما في باب تفصله عنه أبواب، وهو باب: «تعدِّي الفعل ولزومه»، فليت شعري ما الحامل لابن بون على إقحامهما هنا مع أن العامل فيهما ليس من أفعال القلوب؟ اللهم إلا أن يكون من باب جمع النظائر، على أن نظائرهما في باب تعدي الفعل ولزومه أكثر، وعلى كل فنص عبارة ابن مالك في التسهيل ـ هنالك ـ: (ولا يُوقَعُ فعلُ مضمرٍ متصل على مفسِّره الظاهر، وقد يوقعُ على مضافٍ إليه، أو موصولٍ بفعله). التسهيل مع المساعد ١/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ مصدر سابق.

.... أو صِلَةِ المَوصُولِ
لِعِلمِ عرفان وظن تهمه ... تعدية لِواحِدٍ ملتزمة
(«عَلِمَ لِلعُلْمَةِ جا، وكـ«ضَرَبْ» ... «أشار» «أبصر» «رأى» وكـ«ذهب»)

هند ضربت، وقوله:

أجَلَ المرءِ يستحثُ وما يدري ... إذا يبتغي حصولَ الأماني[1]

(أو) معمول (صلة الموصول) المفعول، نحو: ما أريد زيدٌ أخَذَ، وقوله:

ما حَبَّت النفسُ مِمَّا راق منظرُه ... رَامَتْ ولم يَنْهَها يأسٌ ولا حذرُ[2]

(لعلم عرفان) نحو: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾[3] (وظنَّ تهمه) نحو: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[4] في قراءةِ أيّ بِمُتّهِمٍ، وتقول: ظننت زيداً على المال أي اتهمته[5] عليه. (تعدية لواحد ملتزمه). (علم للعلمة) يقال: علم[6] الرجلُ عُلْمَةً: إذا كان مشقوقَ الشفة العليا (جا، وكـ «ضرب») كرأيتُ الصيد أي ضربته في رئته. (أشار) نحو: رأيت بكذا إلى كذا. (أبصرَ) كرأيتُ الشيء أي أبصرته (رأى وكذهب)[7] - كرأى أبو حنيفة

---

(١) لم أقف على قائله، والشاهد منه: «أجلَ المرء يستحث» قال ابن عقيل: (ففي «يستحث» ضمير عائد على المرء وهو الفاعل، و«أجل» مفعول «يستحث» فأوقع فِعلُ مضمرٍ متصل على مضاف إلى مفسره، والمعنى: المرء في وقتِ ابتغاءِ الأماني يستحث أجلَه ولا يشعر). نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٢) لم أقف له على قائل، والشاهد منه: إيقاعُ الفعل الذي فاعلُه ضميرٌ متصلٌ على موصولٍ بفعل المفسِّر الظاهر، انظر: المساعد ٤٣٩/١ مصدر سابق.

(٣) جزء من الآية ٧٨ من سورة النحل.

(٤) الآية ٢٤ من سورة التكوير. وهذه القراءة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي. انظر: سراج القارىء، ص٣٨٢ مصدر سابق، والإقناع ص٨٩٥ مصدر سابق.

(٥) في (ب): «أيْ أنِّي اتهمته» بزيادة «أنِّي».

(٦) انظر: المساعد ٣٥٧/١ مصدر سابق.

(٧) يعني أن محلَّ نصب المفعولين بـ«رأى» إذا كانت فعلاً قلبياً، ونص عبارة التسهيل: (و«رأى» لا لإبصار ولا رأى ولا ضرب). التسهيل مع المساعد ٣٦١/١ مصدر سابق.

(و«خال» للعُجْبِ ومعنى: «ظلعا» «حسبَ» للبياض جِدًّا وقعا)
(وكـ«أصاب» إيتِ بـ«ألفى» و«وجد» وذا للاستغنا وحزنٍ وحقدِ)
(«حجا كـ«ردَّ» «ساقَ» أيضاً و«حفظْ» «غَلَبَ» معْ «أقام» «يكتمُ» حُفِظْ)
(وهكذا «وقف» «يبخلُ» «قصد» «زعم» مثلَ «رَاسَ» «قال» قد ورد)

حليّة كذا والشافعيُّ حرمتَه **(و«خال» للعجب)** كخال الرجل إذا تكبر. **(ومعنى ظلعا)** كخال الفرسُ إذا ظلع[1]: **(حسب للبياض جداً وقعا)** كالبرصِ والسوادِ والشُّقرةِ[2]. **(وكـ «أصاب» إيت بـ «ألفى» و«وجد»)** كألفى الشيءَ: إذا أصابه. وضاع لي شيءٌ فألفيته أي أصبته، ووجد الشيءَ: إذا أصابه. **(وذا للاستغنا)** كوجد الرجلُ: إذا استغنى. **(وحزنٍ)** كوجد الرجلُ: إذا حزنَ[3] **(وحقد)** كوجد الرجل على عدوه إذا حقد.

(«حجا» كـ «رد») كحجوتَ السائلَ: رددته. **(«ساق»)** كحجت الرِّياحُ السفينةَ: إذا ساقتها **(أيضاً و«حفظ»)** كحجوتُ الحديث إذا حفظتُه. **(«غلب»)** كحجوتِ زيداً: إذا غلبته في المحاجاتِ. **(مع «أقام»)** كحجوتُ بالمكان: إذا أقمت فيه. **(«يكتُمُ» حُفِظ)** كحجوت الحديث: إذا كتمته.

(وهكذا «وقف»)، كقوله:

فبِتْنَ يَعْكُفْنَ به إذا حَجَا ... بِرُبُصِ الأرْطَى وحِقْفٍ أَعْوَجَا[4]

(«يبخل») كحجوت بالمال أي بخلت به. **(«قصد»)** كحجوت بيتَ اللَّه: إذا قصدته. **(«زعم» مثل «رأس»)** يقال: زعيم القوم أي رئيسهم. **(«قال» قد**

---

(١) نص عبارة التسهيل: (وخال يخال لا لعجب ولا ظلع). التسهيل مع المساعد ١/٣٦٠ ـ ٣٦١ مصدر سابق.
(٢) نفس المصدر ونفس الصفحة.
(٣) المساعد ١/٣٥٧ ـ ٣٥٨ مصدر سابق.
(٤) هذان البيتان من رجز للعجاج. انظر: تهذيب اللغة، مادة: حجا ٥/١٣٢ مصدر سابق. والشاهد منهما: ورود «حجى» بمعنى: وقف.

(«طمع» معْ «كفل» «يسمنُ» «هزل»   كـذا لـلايـجـادِ والايـجـابِ جُـعِـل)
ولـ «رَأى» الرُؤْيا انْمِ ما لـ«علما»   طالبَ مفعولين مِنْ قبلُ انتمى

(ورد) قال:

يا لهفَ نفسي إنْ كان الّذي زعموا   حقّاً فما ذا يردُّ القول يا لَهَفِي (١)

(«طمع») كزعمتُ في غير مزعم، وقوله:

عُلِّقْتُها عَرَضاً وأقتُلُ قومها   زعماً وربِّ البيتَ ليس بِمزعمِ (٢)

(مع «كفل») نحو: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ (٣). **(«يسمن» «هزل»)** كزعَمَتْ الشاةُ لهُما.

(كذا للايجاد) نحو: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ (٤). **(والايجاب جعل)** نحو: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ (٥) وجعل اللّه الزكاة. **(ولـ «رأى»)** التي مصدرُها **(الرؤيا)** وهي الحُلمِيةُ. **(انم ما لعلما طالبَ مفعولين من قبل انتمى)** على الأصح. كقوله:

أراهُم رفقتي حتّى إذا ما   تجافى اللّيلُ وانخزل انخزالا (٦)

---

(١) هذا البيت لأبي زُبيدٍ الطائي من قصيدة له في رثاء عثمان رضي الله عنه، انظر: ديوانه ص١٢٠ مصدر سابق، واللسان مادة: أمَدَ ٥/ ٩٢ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٥٠ مصدر سابق، والشاهد منه: ورود «زعم» بمعنى: «قال» أي إذا كان الذي قالوا حقاً.

(٢) هذا البيت لعنترة بن شداد. انظر: ديوانه ص١٤٣ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٣٩٢ مصدر سابق، والعيني ٣/ ١٨٨ مصدر سابق، والشاهد منه ورود «زعم» بمعنى: «طمع».

(٣) جزء من الآية ٧٢ من سورة يوسف.

(٤) جزء من الآية ١ من سورة الأنعام.

(٥) جزء من الآية ١٠٣ من سورة المائدة.

(٦) هذا البيت لابن أحمر. انظر: ديوانه ص١٣٠ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٥٠ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٣٤ مصدر سابق، والحماسة البصرية ١/ ٣٦٢ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤٢١ مصدر سابق وأمالي ابن الشجري ١/ ١٣٧ مصدر سابق، والشاهد منه: «أراهم رفقتي» حيث نصبت «أرى» الحلمية مفعولين هما: «هم» و«رفقتي».

(وهكذا «سمِعَ» إنْ تعلَّقا بالعينِ والخبرُ صوتاً حُقِّقَا
(وأعط للجُزءين منصُوبين ما لهُما كانا مُجرَّدين)
ولا تَجِز هُنا بِلا دليل سُقوطَ مفعُولين........

(وهكذا «سمع» إن تعلقا بالعين) بخلاف المتعلقة بمسموع فإنها لا تتعدى إلا إليه، نحو: سمعت كلاما. ومنه: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[1].

(والخبرُ صوتاً حُقِقًا)[2] نحو: سمعت زيداً يقرأ، ولا يلحق «ضرب» مع المثل على الأصح، ولا عرَف ولا أبصر خلافاً لهشام، ولا أصاب ولا صادف ولا غادر خلافاً لابن درستويه[3][4].

(وأعط للجزءين) من الأحكام (منصوبين ما لهما) من جواز التقديم والتأخير ومنعهما (كانا مُجرّدين ولا تجزِ هنا بلا دليل سقو مفعولين) مطلقاً، وعن الأكثرين الجوازُ مطلقاً، نحو: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾[5]. ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[6]. وقولهم: من يسمعْ يخَلْ[7]. وعن الأعلم[8] الجوازُ في أفعال الظن دون أفعال العلم.

---

(١) جزء من الآية ٦ من سورة التوبة.

(٢) يعني أن «سمع» إذا كان متعلقها اسمَ عينٍ، وكان خبرُها فِعلاً دالاً على صوت فإنها تكون ملحقة ـ هي الأخرى ـ بـ«رأى» النّاصبة للمفعولين اللذين أصلهما المبتدأ والخبر. ونصّ عبارة التسهيل: (وألحقوا بـ«رأى» العلمية والحلميَّة و«سمع» المعلّقة بعين، ولا يخبر بعدها إلا بفعل دالٍّ على صوتٍ) التسهيل مع المساعد ١/٣٦٢ ـ ٣٦٣ مصدر سابق.

(٣) نفس المصدر ونفس الصفحة.

(٤) هو: عبد الله بن جعفر بن درستويه من أصلٍ فارسيٍّ، أخذ عن المبرد، وكان إماماً في النحو شديد التعصب لمذهب البصريين، توفي سنة ٣٤٧هـ. انظر: إشارة التعيين ص١٦٢ مصدر سابق، وإنباه الرواة ٢/١١٢ ـ ١١٥ مصدر سابق.

(٥) الآية ٣٥ من سورة النجم.

(٦) جزء من الآية ١٢ من سورة الفتح.

(٧) هذا مثل من أمثال العرب، ومعناه: أن من بلغه شيء يخاله حقاً، فهو هنا شاهد على حذف المفعولين. انظر: المستصفي في الأمثال ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣ مصدر سابق.

(٨) هو يوسف بن سليمان بن عيسى الشَّنْتمرِي، نسبه إلى «شنتمرة» بلدة بالأندلس، =

.... أو مـــفـــعُـــول

فصل:

(بالقول تُحْكَى وفروِعه الجُمَلْ ....

(أو مفعول) واحد اتفاقاً، وأما لدليل فسائغ فيهما اتفاقاً، نحو: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾(١) وقوله:

بـأيِّ كـتـاب أم بـأيـة سـنـة ترى حبَّهم عارا على وتحسب (٢)

وفي أحدهما على الأصح، كقوله:

ولـقـد نـزلـتِ فـلا تـظُـنِّـي غـيـرَهُ مِنّي بـمـنـزلـةِ الـمُـحَـبِّ الـمُـكـرَمِ (٣)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾(٤).

(فصل): (بالقول) نحو: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا﴾(٥). (تحكي وفروعه الجمل)

= كان مشقوق الشفة العليا شقاً واضحاً ومن ثم لقب: الأعلم، وكان إماماً في اللغة والنحو ومعاني الأشعار، وله مصنفات مفيدة، والصحيح أنه متوفي سنة ٤٤٦هـ. انظر: إشارة التعيين ص٣٩٣ مصدر سابق، والبلغة ص٤٤٦ مصدر سابق.

(١) ورد جزء من الآية ٢٢ من سورة الأنعام، كما وقع جزء من الآيتين ٦٢ و٧٤ من سورة القصص.

(٢) هذا البيت للكميت. انظر: التصريح ١/ ٢٥٩ مصدر سابق، والمرزوقي ص٦٩٢ مصدر سابق، والخزانة «٢/ ٢٠٨ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤١٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «ترى حبهم عاراً علي وتحْسِب»، حيث حذَفَ الشاعرُ مفعولي «حسِبَ» والأصل وتحسَبُه عاراً علي.

(٣) هذا البيت لعنترة بن شداد. انظر: ديوانه ص١٤٣ مصدر سابق، واللسان مادة: حبَبَ، ١/ ٢٨١ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٣٤ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤١٤ مصدر سابق، والخزانة ١/ ٥٣٩ مصدر سابق، وشرح شذور الذهب، ص٣٧٨ مصدر سابق، والخصائص ٢/ ٢١٦ مصدر سابق، والشاهد منه: «فلا تظني غيره» حيث حذف الشاعر المفعول الثاني، والأصل: فلا تظني غيره واقعاً.

(٤) جزء من الآية ١٨٠ من سورة آل عمران.

(٥) جزء من الآية ١٥٧ من سورة النساء.

. . . . إعمالُها في كالحديث يُحْتَمَلْ)
(وأُعْمِلَتْ في مُفردٍ أُريد بهْ مُجرَّدُ اللَّفظ فقط ولْتنتبهْ)
(وألحقُوا بالقولِ ما أشْبَهَهُ حِكايةً والقولَ ننوي معهُ)

مطلقاً، كقوله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[١] . وقوله:

تواصوْا بِفعلِ الجُودِ حتى عبيدُهم مقُولٌ لديهم: ما زَكَى مالُ ذِي بُخْلِ[٢]

ونحو: مقالُك: اللَّه ربُّنا، ونحو: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾[٣] . و﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا﴾[٤] . و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾[٥]. **(إعمالها في)** المفرد المؤدِّي معناها **(كالحديث يُحتمل)** . نحو: قلت شعراً.

(وأعمِلت في مفرد أريد به مجرّدِ اللّفظِ) نحو: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[٦]. **(فقط ولْتنتبهْ)**[٧] .

(والحقوا بالقول ما أشبهه) كالنِّداءِ، والدُّعاءِ، والوحي، نحو: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾[٨] الآيــــة[٩]. ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾[١٠] . ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾[١١]. **(حكاية والقول ننوي معه)** نحنُ معشرَ

---

(١) جزء من الآية ١٨ من سورة الأحزاب.
(٢) لم أقف له على قائل، والشاهد منه: «مقولٌ لديهم: ما زكى مال ذي بخل» حيث حكيت جملة: «ما زكى مال ذي بخل» باسم مفعولٍ من القول وهو: «مقول».
(٣) جزء من الآية ٦٠ من سورة الأنبياء.
(٤) جزء من الآية ١٠٩ من سورة المؤمنون.
(٥) الآية ١ من سورة الإخلاص.
(٦) جزء من الآية ٦٠ من سورة الأنبياء.
(٧) انظر: التسهيل مع المساعد ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ مصدر سابق، والأشموني مع الصبان ٢/ ٣٤ ـ ٣٥ مصدر سابق.
(٨) لفظ: «الآية» ساقط من (ب).
(٩) جزء من الآية ٤٢ من سورة هود.
(١٠) جزء من الآية ٢٢ من سورة يونس.
(١١) جزء من الآية ١٣ من سورة إبراهيم.

(ورُبَّـمـا قـولٌ وقـائِـلٌ إلـى مَحْكِ أُضيفَ، ما من المحكِي انجلى)

(أحـذف وعـكـسُ ذاك مـنـه أكـثـرُ وإنْ حُـكـى الـمـفـردُ فـلـيُـقـدَّرُ)

البصريين في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ﴾ الآية[١].

(وربّما قول وقائل إلى محك أضيف) نحو: أعجبني قول لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، أو قائلِ لا إله إلا اللّه، وقوله:

قـولُ يـا لَـلـرِّجـال يُـنـهـضُ مِـنَّـا مُـسـرِعـينَ الـكـهـولَ والـشـبـانـا[٢]

وقوله: وأجبتُ قائلَ كيفَ أنْتَ بصالحٍ حـتّـى مـلـلـتُ ومَـلَّـنِـي عُـوَّادي[٣]

(ما من المحكي انجلى احذف) في الصلة، كقوله:

لنحنُ الأولى قُلتم فأنَّى مُلِئْتُمُ برؤيتنا قبل اهتمامٍ بكُم رُعبا[٤]

أو غيرها، كقال زيد ولو رءانا لفرَّ.

(وعكس ذاك منه أكثر) نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم﴾[٥]: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ سَلَٰمٌ﴾[٦]: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ﴾[٧].

---

(١) جزء من الآية ٤٥ من سورة هود.

(٢) لم أعثر له على قائل، وأورده الشنقيطي في الدرر ١/١٣٩ مصدر سابق، وصرح بعدم عثوره على قائله وورد في الهمع ١/١٥٧ مصدر سابق، والشاهد منه: إضافة القول إلى محكيه في قوله: «قولُ يا للرجال».

(٣) لم أقف له على قائله وأورده: «العيني ٤/٥٠٤ مصدر سابق، ولم يعزه وكذلك الشنقيطي في الدرر ١/١٣٩ مصدر سابق، والسيوطي ص٢٨٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «قائل كيف أنت بصالح» حيث أضيف القائل إلى القول المحكي.

(٤) لم أعثر له على قائل، وقد صرح الشنقيطي بعدم الوقوف على قائله. انظر: الدرر ١/١٤٨ مصدر سابق، والشاهد منه: حذف مقول القول في قوله: «لنحن الأولى قلتم»، أي قلتم عنهم: كذا وكذا...

(٥) جزء من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

(٦) جزء من الآيتين ٢٣ و٢٤ من سورة الرعد.

(٧) جزء من الآية ٣ من سورة الزمر.

(نـاصـبُـهُ أو خـبـرٌ أو مُـبـتـدا   مثالُه: ﴿قالُوا سلاماً﴾ وُجِدا)
(وكـتـظُنَّ اجـعـل تـقـولُ إنْ ولِـي   مُـسـتـفـهَـمـاً بِـه ولـم يـنـفـصِـل)
بـغـيـر ظـرفٍ أو كـظـرفٍ أو عـمَـلْ   وإنْ بـبـعـضِ ذي فـصـلـتَ يُـحـتَـمـل

(وإن حكى المفرد فليقدر ناصبه أو خبر أو مبتدا مثاله: ﴿قالوا سلاماً قال سلام﴾[1] وجدا) أي عليكم سلام، أو تحيتكم سلام.

(وكتظن) معنىً وعملاً **(اجعل)** جوازاً **(تقول)** المبدوء بتاءِ الخطابِ غيرِ متعديةٍ بلام. **(أنْ وَلِيَ مستفهما به)** اسما أو حرفاً **(ولم ينفصل بغير ظرف أو كظرف أو عمل وإن ببعض ذي فصلت يُحتمل)** ذلك عندهم، وسَمِعَ الكسائيُّ: أتقولُ للعُميانِ عقلاً. وقال:

علامَ تقولُ الرمَح يُثقل عاتِقي   إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّتِ[2]

وقال: أبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارُ جامعةً   شملي بهم أم تقولُ البُعْدَ محتوماً[3]

وأفي الدار تقول زيداً جالساً؟. وقال:

أجُـهَّـالا تـقـولُ بـنـي لُـؤيٍ   لـعـمـرُ أبـيـك أم مُـتـجـاهـلـيـنـا[4]

---

(١) ورد جزء من الآية ٦٩ من سورة هود، كما ورد جزء من الآية ٢٥ من سورة الذاريات.

(٢) هذا البيت لعمرو بن معديكرب. انظر: ديوانه ص٤٤ مصدر سابق، واللسان مادة: قول، ١٤/٩٣ مصدر سابق، والمرزوقي ١٥٩ مصدر سابق، والدرر ١/١٣٩ مصدر سابق، والعيني ٢/٤٣٦ مصدر سابق، والخزانة ١/٤٢٢ مصدر سابق، والشاهد منه: استعمال «تقول» كـ«تظن» معنا وعملاً إذا تقدمت عليها أداةُ الإستفهام، وذلك في قوله: «علام تقول الرمح يثقل عاتقي».

(٣) هذا البيت لم أقف له على قائل، وممن أورده ولم يعزه: الشنقيطي في الدرر ١/١٤٠ مصدر سابق، والسيوطي ص٣٢٧ مصدر سابق، والعيني ٢/٤٣٨ مصدر سابق، كما ورد في شرح شذور الذهب ص٢٨٠ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٦٣ مصدر سابق. والشاهد منه: «أبعد بعدٍ تقول الدار جامعة» حيث فَصَلَ الظرفُ ـ وهو: «أبعد بُعد» ـ بين أداةِ الإستفهام وجملة: «تقول». وهذا النوع من الفصل جائز.

(٤) هذا البيت للكُميت الأسدي، انظر: ديوانه ٣/٩٣ مصدر سابق، والخزانة ٤/٢٣ مصدر سابق، وسيبويه والأعلم ١/٦٣ مصدر سابق، والعيني ٣/٤٢٩ مصدر سابق،=

وأُجْرِيَ الـقـولُ كـظـنٍّ مُـطـلـقـا   عـنـد سُـلـيـمٍ نـحـو: قُـل ذا مُـشـفِـقـا

أعلم وأرى

إلـى ثـلاثـةٍ «رأى» و«عـلـمـا»   عـدَّوْا إذا صـارا «أرى» و«أعـلـمـا»

ومـا لـمـفـعُـولَيَ «عـلـمتُ» مُـطـلـقـاً   لـلـثّـانـي والـثّـالـثِ أيـضـاً حُـقِّـقـا

وسوّى به السِّيرافيُّ: «قلت»، والكوفي: «قُل».

(وأجرى القولِ كظنٍّ مُطلقا) ولو فُقِدت الشروط المذكورةُ **(عند سليم نحو: قل ذا مُشفقا)**. وقوله:

إذا ما جرى شأوينِ وابتلَّ عِطفُهُ   تقولُ هزيزَ الريحِ مرّت بِأَثْابِ(١)

وقوله: إذا قُلتُ أنِّي آئبُ أهل بلدةٍ   وضعتُ بها عنه الولية بالهجرِ(٢)

(أعلم وأرى): (إلى ثلاثة) مفاعيل أولُها الّذي كان فاعلا في الأصل، ويجوز حذفه، والاقتصارُ عليه على الأصح. **(«رأى» و«علما» عدوا إذا)** دخلت عليهما همزةُ التعدية أو النَّقل و**(صارا «أرى» و«أعلما» وما)** حقّقا **(لمفعولي «علمتُ»)** و«رأيت» من الأحكام **(مطلقاً للثاني والثالث أيضاً حققا)** خلافاً لمن منع الإلغاءَ والتعليقَ مطلقاً، ولمن منعهما في المبني للفاعل، ولنا على الإلغاء قولُ

= والتصريح ١/ ٢٦٣ مصدر سابق، والشاهد منه: «أجهالاً تقول بني لؤي» حيث فصل بين أداة الإستفهام و«تقول» بثاني مفعولي: «تقول»، وهو: «جُهَّالاً»، والأصل: أتقول بني لؤي جهالاً، أي أتظنهم جهالاً.

(١) هذا البيت لامرىء القيس. انظر: ديوانه ص٤٩ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٦٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «تقول هزيز الريح مرت بأثأب» حيث استعملت «تقول» كـ«تظنّ» ولم يتقدم عليها استفهام، فهو جار على لغة سليم، إلا أنك عليم بأن امرأ القيس كِنديٌّ وليس سُلميًّا.

(٢) هذا البيت للحطيئة. انظر: العيني ٢/ ٤٣٢ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٦٢ مصدر سابق، والشاهد منه: «إذا قلت أنّي آئبُ أهل بلدة وضعت» حيث استعمل قولُ لم يستوف الشروطَ المتقدمةَ استعمالَ الظنّ، فالفعل ـ وهو: قلت ـ ليس مسبوقاً باستفهام. ولا يخفى عليك أيضاً أن الحطيئة عبسيٌّ وليس سلميا، ففي النفس من قصر هذه اللغة على سليم ما فيها، وإن أطبق على ذلك أكثر النحاة.

وإن تعدّيا لواحد بلا ... همزٍ فلاثنين بِه توصَّلا

والثّاني منهُما كثاني اثني «كسا» ... فهو به في كُلِّ حُكمٍ ذُو ائتسا

وكـ«أرى» السّابق «نبّأ» ....

بعضهم: «البركةُ أعلمنا اللّه مع الأكابر»(١). وقوله:

وأنت أراني اللّه أمنعُ عاصِم ... وأرأفُ مُستكفي وأسمحُ واهب(٢)

وعلى التعليق قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾(٣). وقوله:

حذارِ فقد نُبِّئتُ إنّك للّذي ... ستُجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى(٤)

(وإن تعديا لـ) مفعولٍ **(واحدٍ)** بأن كانت «رأى» بصريةً، و«علم» عرفانيةً **(بلا همزٍ فلاثنين به توصّلا)** نحو: «أريتُ زيداً الهلال، وأعلمته الخبرَ». **(والثاني منهما كثاني اثني «كسا»)** وبابِ في كونه غيرَ الأول **(فهو به في كلّ حُكمٍ ذو ائتسا)** غير أنهما يعلقان. قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾(٥). **(وكـ «أرى» السّابق)** المتعدي إل ثلاثة مفاعيل **(«نبأ»)** كقوله:

نُبِّئتُ زُرْعَةَ والسفاهةُ كاسمها ... يهدي إليّ غرائبَ الأشعار(٦)

---

(١) انظر: الأشموني مع حاشية الصبان ٢/٣٦ مصدر سابق.

(٢) هذا البيت لم أعثر له على قائل، وصرح الشنقيطي في الدرر ١/١٤٠ مصدر سابق بعدم العثور على قائله، وأورده العيني ٢/٤٤٦ مصدر سابق ولم يعزه، والشاهد منه: «وأنت أراني الله أمنع عاصم» حيث ألغيت «أرى» عن العمل لتقدم أحد مفعولاتها الثلاثة وهو: «أنت» فالأصل: أرانيكَ الله أمنعَ عاصم، فالمفعول الأول: الياءُ، والثاني: الكافُ التي تقدمت وانفصلت بصيغة المرفوع (أنت)، وذلك بسبب الإلغاءِ، والثالث: «أمنع».

(٣) جزء من الآية ٧ من سورة سبأ.

(٤) لم أعثر له على قائل، وقد صرح الشنقيطي في الدرر ١/١٤٠ مصدر سابق، بعدم الوقوف على قائله، وأورده العيني ٢/٤٤٧ مصدر سابق، ولم يعزه، وورد في التصريح ١/٢٦٦ مصدر سابق، والهمع ١/١٥٨ مصدر سابق، والشاهد منه: «لقد نبئت إنك للذي» حيث علقت «نبئت» بلام الابتداء الواقعة في قوله: «للذي».

(٥) جزء من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٦) هذا البيت للنابغة الذبياني. انظر: ديوانه ص٩٧ مصدر سابق، والخزانة ٢/٦١ مصدر سابق، والعيني ٢/٤٣٩ مصدر سابق، والتصريح ١/٢٦٥ مصدر سابق، والشاهد منه: تعدية «نبأ» إلى ثلاثة مفاعيل.

. . . . «أخـبـرا» «حـدَّثَ» «أنـبـأ» كـذاك «خـبّـرا»
(وزاد الأخـفـش «أظـنَّ» «أزعـمـا» «أحسبَ» «أوجد» «أخال» فاعلما)

(«أخبرا») كقوله:

ومـا عـلـيـكِ إذا أُخـبـرتـنـي دَنِـفـاً وغـاب بـعـلُـك يـومـاً أن تـعُـودنـي(١)

(«حدث») كقوله:

أو مَـنَـعْـتُـمْ مـا تُـسـألـون فـمـن حُـدِّ ثـتُـمـوهُ لـه عـلـيـنـا الـولاءُ(٢)

(«أنبأ») كقوله:

وانـبـئـتُ قـيـسـاً ولـم أبـلُـه كـمـا زعـمـوا خـيـرَ أهـلِ الـيـمـنْ(٣)

(كذلك «خبرا») كقوله:

وخُـبِّـرتُ سـوداءَ الـغـمـيـمِ مـريـضـةً فـأقـبـلـتُ مـن أهـلـي بـمـصـر أعُـودهـا(٤)

(وزاد الأخفش «أظن» «أزعما» «أحسب» «أوجد» «أخال» فاعلما) قياساً على أعلم وأرى.

---

(١) هذا البيت لرجل من بني كلاب. انظر: التصريح ١/ ٢٦٥ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤٤٣ مصدر سابق، والشاهد منه: تعدية: «أُخبر» إلى ثلاثة مفاعل.

(٢) هذا البيت للحارث بن حلزة. انظر: ديوانه ص١٢ مصدر سانق، والدرر ١/ ١٤١ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤٤٥ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٦٥ مصدر سابق، والشاهد منه: نصب «حدَّث» لمفاعيل ثلاث.

(٣) هذا البيت للأعشى. انظر: ديوانه ص٢٥ مصدر سابق، والعيني ٢/ ٤٤٠ مصدر سابق، والدرر ١/ ١٤٠ مصدر سابق، والتصريح ١/ ٢٦٥ مصدر سابق، والشاهد منه: نصب «أنبأ» لمفاعيل ثلاثٍ.

(٤) هذا البيت نسبه الشنقيطي في الدرر ١/ ١٤١ مصدر سابق، للعوام بن عتبة بن كعب بن زهير، ومثله في ذلك الشيخ خالد في التصريح ١/ ٢٦٥ مصدر سابق، والعيني في المقاصد ٢/ ٤٤٢ مصدر سابق، والشاهد منه: نصب «خبَّر» لثلاثة مفاعل.